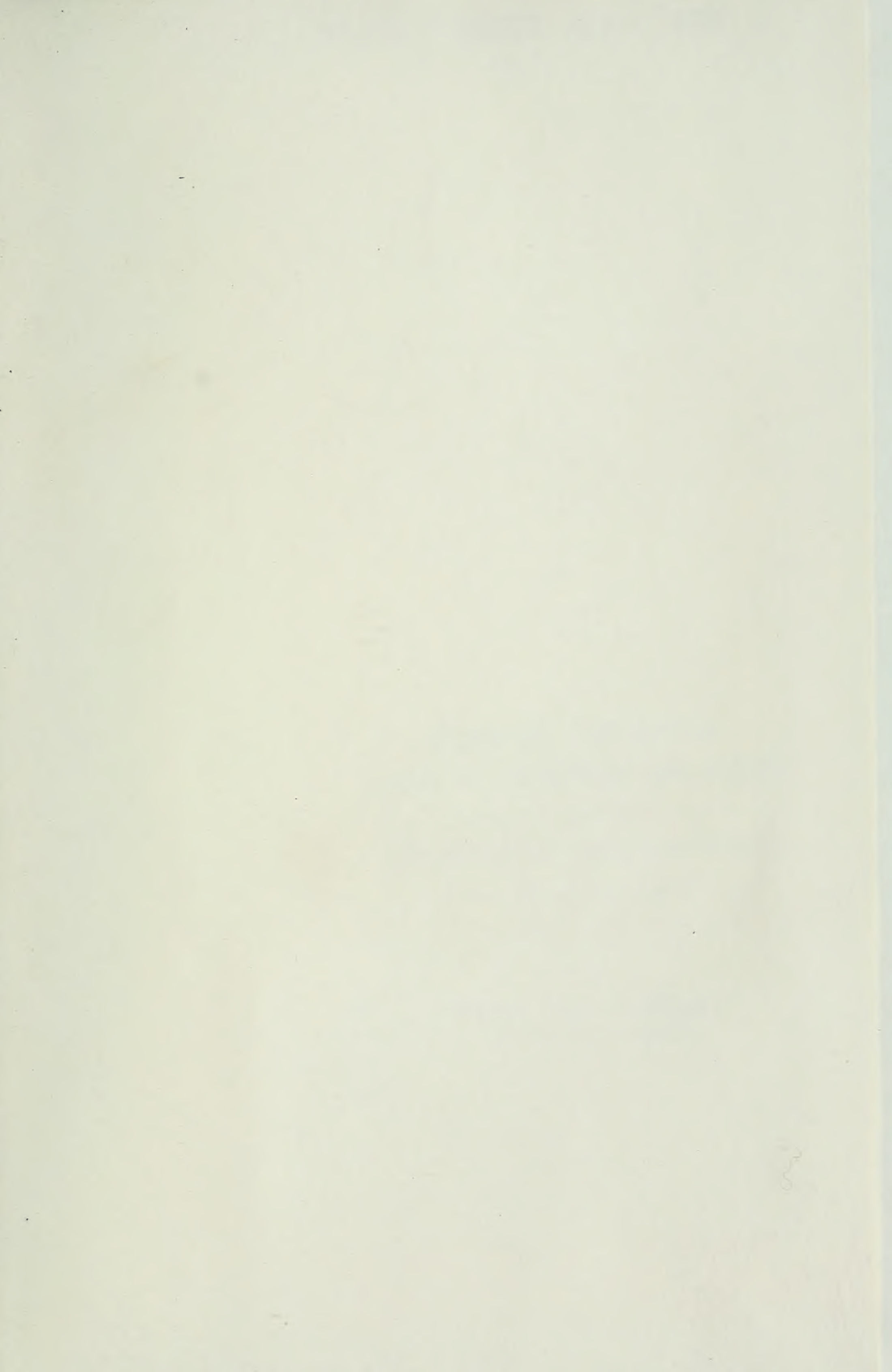
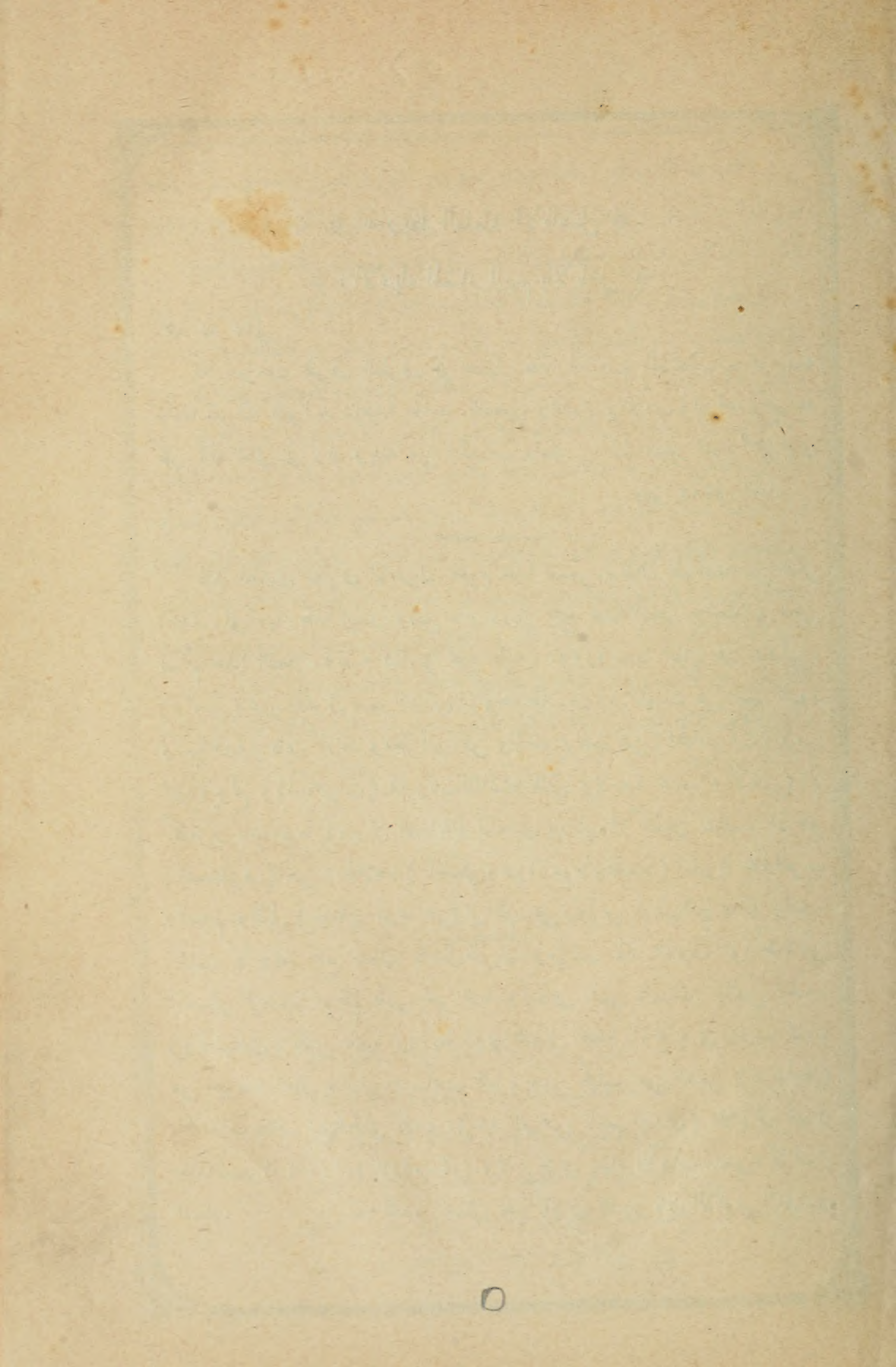








﴿ تقاريظ العلماء الافاضل ﴾
﴿ والادباء المشار اليهم بالانامل ﴾

الحمد لله تعالى

قد سرحت طرف الطرف في مضمار هذا الكتاب المستطـاب فوجدته جامعا لفرائد الفوآئد شاهدا لجامعه بالفضل والكمال والادب والبراعة واليراعة كان الله تعالى لى وله وبلغه من الخيرات مأمله   كتبه الفقير محمود الحمزاوى مفتى دمشق الشام

لقد اهتدى نظري الاعزل. بنجوم هذا السفر. وطال بقوادمه من الفكر اجدل. الى سماء هذا البدر. وشق عائم دركى لجج هذا البحر. واستنشق ذهنى نسائم هذا الفجر. فالفيته كتابا ﴿ نفح طيبه ﴾. ﴿وروضـا انفا﴾ غنى عندليبه. ﴿وانيس﴾ غريب يفوق سمر الندامى. ﴿وحديقة﴾ ورود تلهيك عن ضم النهود وشم الخدود فاين الرند والخزامى. فمن وجده يرغب عن ﴿المحاضرات﴾ ومن صحبه لايولع ﴿بالمسامرات﴾ فما رنات المثالث والمثاني ولامعبد عنده ﴿والاغانى﴾ الا كصرير باب. وما ﴿ديوان الصبابة﴾ بسعدى ورباب الا كظنين ذباب. اذ هو ﴿المستظرف﴾ من ﴿خلاصة﴾ الحكم وعبر الامم ﴿والهدية﴾ المقبولة عند العرب والعجم. ولئالى ﴿يتيمة﴾ نثرها عروس القلم. على رؤوس ارباب النعم والنغم والنعم. كيف لا وقد جمع شملها فاضل خريت. ومؤلف ذاد بمذوده الى حماه من المعـاني كل شتيت. وعالم طمى بحر ادبه. ولوذعى ظهر بالسبك خالص ذهبه. ﴿ونقشبندى﴾ نقش بنده بروابط ذوي الفضل. فغدا ﴿ناجما﴾ فى روضه شاربا من حوضه العلل والنهل. صـاحب العزه ومن تجلبب من الشعر ﴿بديباجه﴾ ونحابزه. جناب ذي الخلق الندى. ﴿عبد الرحمن ناجم افندي﴾ فلا زال يحوك بقلمه للشعراء اشعارا. وللادباء دثارا. ولا برح فى سماء الآداب. يضيء كما اضاء الشهاب   كتبه الفقير نعمان خير الدين الشهير بابن الآلوسى البغدادي

الحمد لله الذي غمر عامة عباده بسوابغ النعم. وخص خاصتهم بما منحه من نوابغ الحكم. والصلاة والسلام على افصح من نطق بكلام. وعلى آله واصحابه الكرام. الناهجين مناهج خطابه. والمتأدبين بآدابه. رضوان الله عليهم اجمعين

وبعد فاني نظرت هذا الكتاب وطالعت ما فيه. ووقفت على ما رق وراق من الفاظه ومعانيه. ولحظت محاسن ظرائفه. واجلت النظر في لطائفه. ورتعت في رياض آدابه العاليه. وتأملت ما حواه من المعاني الادبيه. ولاحظت فصاحته بعين الانصاف. واستمليت ما اشتمل عليه من محاسن الاوصاف. فرأيته قد اخذ من كل حسن زخرفه. وتفننت افنانه ببديع زهر الفنون الله اكبر ما الطفه. وشاهدت لسان القلم فيه وان كان ذا لسانين قد الهم الصواب فنطق بفضله. وصفحات الاوراق وان كانت ذا وجهين قد اذعنت بكماله وصحة نقله. فقلت سبحان من يرزق من يشاء بغير حساب. ما هذه والله فضيلة تنال باكتساب. لكنما فضل الله يؤتيه من يشاء فلله در ناظم عقوده. وموشي بروده. لقد ملأ الاوراق بما عذب وراق. وتفرد به جارًّا ذيل الافتخار على ابناء عصره بما راق وفاق. فالله تعالى يديمه لاهل الادب فخرا. ويجازيه بما يتمناه في الدنيا والاخرى. امين

قاله بفمه وكتبه بقلمه
السيد عبد الرحمن
الرفاعي الحلبي

لله درّ مؤلف	هو في الفضائل كالعلم
علامة العصر الهما	م الحبر والبحر الخضم
من قد تسمى (ناجما)	وغدا كنجم في الظلم
قد جاد في تأليفه	هذا البديع المنتظم
مذ غاص ثاقب فكره الفياض	في بحر الحكم
فاتى بدرّ صيغ ما	بين المحابر والقلم

فهو الهداية للورى وهو الهدية للأمم
قاله بفمه وكتبه بقلمه ابو الحسن
عبد الفتاح المحمودى اللاذقى
عفى عنه

الحمد لله الذي أرسل رسوله محمداً بالهدى ودين الحق الى جميع الامم. ليهديهم الى صراط مستقيم. وختم به الانبياء ليتمم مكارم الأخلاق ويفيض على الناس ينابيع الحكم. مستمداً بما اوحى اليه من حكيم عليم صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه الذين اهتدوا بهداه واقتدوا به ولم يخرجوا عن دائرة رضاه. (اما بعد) فأقول اني لما وقفت على هذا الكتاب المسمى (هدية الامم وينبوع الاداب والحكم) وامعنت النظر به بدا لي من خلال سطوره نور سره المكنون فتأكد عندي أنه جدير بالاعتناء والاعتبار يعجب كل ذي معرفة ودراية ويشتريه مهذب الطبع ولو بقرطى مارية وقد ابتهج به الزمان والمكان. واستحق الثناء من كل لسان. ودلتني بلاغة معانيه. وفصاحة الفاظه ومبانيه. على فضل مؤلفه العالم الفاضل حضرة عزتلو (ناجم افندي) مولان بك زاده المتصف بكل كمال والمتقلد الآن وظيفة مدعى عمومى ولاية بيروت الجليلة واني لم اجد من سرى مسراه بهذا التأليف المألوف الذي رتبه على احسن اسلوب وجمع به طرائف قلما توجد في غيره من الكتب الادبية ليكون له من اعظم المآثر الحميدة فان الانسان عنوان يستدل به على صفاته القائمة بذاته وقد بادرت لتقريظه بما ذكرته نثرا وألحقت به ما سنح لخاطري نظماً فقلت

هذا الكتاب هدية الامم وبجلة الآداب والحكم
تزهو المعاني الغر مشرقة بسطوره كالزهر في الظلم
لما تيسر طبعه وبدا وقفت له الافكار كالخدم
شكراً لمنشئه الذى تليت اوصافه الحسنى بكل فم
اغنى به الدنيا وقلدها بجواهر الآلاء والنعم

سفر لقد سفرت بدائعــه عن سانحات نوابغ الكلم
صدق الذي أرخ يقول به قد تم طبع هديــة الامم

ناظمه وراقمه ابو الحسن قاسم ١٣٠٩
ابن محمد الكستى البيروتي

كتابك بحرٌ بالمعارف قدطمى ومرقى لمن يبغي الى العلم سلّما
رايت به روضاً من النثر يانعا وحوضاً من الآداب والنظم مفعما
بتأليفه فقت الاوائل فطنــة واين وهاد الارض من ذروة السما
وابدعت فيما قد جمعت بهمــة تطاول رضوى بل تطول يلملما
واعربت عن فصل الخطاب بجمعه ولو ان سحباناً مكانك افحمـا
احطت باشتات المعارف خبرة فكنت سواراً والمعارف معصما
فضائل اعلى من ذكاء محلةً واشرق انواراً وابعد مرتمى
غدت فوق راس المجد تاجاً مرصعاً وفي عنق الايام عقــداً منظما
اذا شعراء العصر كبراً تعظموا كفاك عظيم القدر ان تتعظمــا
هديت الى الغراء مكتبة لهم تفيــد نهىً للطالبين ومغنما
دُعيت باطــلال العراقين ناجماً فاطلعت في آفاق بيروت انجما
سقى ترب الاستاذ الزهاويِّ هاطلٌ ملثٌ اذا مــا الغيث انجم انجما
احلك من نادي البلاغة ذروةً يعود حسيراً من الى سومها سما
وانك اغنى الناس عن ذكر سالف تأخرت عنه ثم صرت المقدما

قاله بفمه وكتبه بقلمه باشكاتب الكمرك الداخلي في بيروت
مصباح رمضان

قد وقفت على هذا التأليف الانيق . فرأيته اهلا لان يتخذ وحده بمقام النديم الصديق . لما فيه من تهذيب العقل . بالنطق البشري وشريف النقل . ما يغني عن الكثير من الفوائد . والنكت النادرة الفرائد . كيف لا وفيه اجلّ الحكم لتثقيف الاخلاق . تلقيناً للشاب الاغرّ مــا وجب عليه عقلاً وشرعاً

ولاق . ولعمري ان هى الا مجلة تفوق الوصف والتبجيل . وتستوجب الاشتغال بها ابداً وجدّاً بالتروي الطويل . فلله در المصنف الاديب العلامه . ذي المروّة الفاضلة والهمة والشهامه . حضرة (عبدالرحمن ناجم) افندى رئيس محكمة استئناف الجزا بولاية ديار بكر الجليلة فانه قد تعب وجمع ورتب ونصب لجباء بملحة صارت تحفةً لالباء العرب والعجم . بل هدية مقبولة لدى الامم . ينتفع بها المبتدي في ميدان علم الاخلاق والآداب . ولا يستغنى عنها من كان قد غاص في الفنون والآداب .

كتبه الفقير عبد اليسوع رئيس اساقفة الامدى الكلداني الموصلي

ما بلبل الروض طيب النغم ... أطربُ وقعاً من صرّة القلم

اذا استحدّته كف ذي ادب ... اغنى عن الحد غير منثلم

أجراه (عبدالرحمن ناجمُ) مَن ... أجرى من الفضل سمحة الديم

العالم العامل الذى بهرت ... آياته كلّ حاذق فهم

اهدى فاهدى ضليل كل نهى ... الى المعانى (هدية الامم)

سفر اذا السفر عن سامره ... أغناه عن كل ناطق بفم

جلاه مثل المرآة منطبعاً ... فيه مثال الفنون والحكم

من كل قيد لكل ابدة ... مسور الحد محكم اللازم

منتخبات مختارة جمعت ... مبتكرات الاعراب والعجم

كخطبة من فضائل عقدت ... او غزل رق رقة النسم

تطرب ربَّ الحسام والقلم ... يفتن ذات الاقراط والخزم

منسوقة من فصيح منتثر ... معقودة من بليغ منتظم

لله (عبد الرحمن) جامعها ... في العقل والنقل راسخ القدم

لقد غدا مثله مؤلفه ... كالنار مشبوبة على علم

نظمه بفمه ورسمه بقلمه فارس افندى شقير احد اعضاء محكمة استيناف مركز ولاية بيروت الجليلة

وقد ختم هذه التقاريظ جناب سليم افندى عباس محرر جريدة بيروت مظهراً مشتملات هذا الكتاب

كتاب قد حوى ريحان انس ... يحاكى نورُه نورَ الشموس
سرت نفحاته في الروح مسرى ... نسيم الصبح زف الى النفوس
فوائده فرائد والمعاني ... بدائع اشرقت طىَّ الطروس
حلت نفثاته لفظاً ومعنى ... فهنَّ المسكرات بلا كؤوس

هذا كتاب تسر به النفس . وتبسط فيه موائد الانس . اوضاعه تستعبد الاحرار بحسن بيانها . وتهب على النفوس كنسمات الاسحار بلطف سريانها . قد جمع من كل معنى جميل . ومن كل موضوع جليل . ما استعار من النسيم رقته . ومن الشهد حلاوته

كلامٌ بل مدامٌ بل نظامٌ ... من الياقوت بل حبب الغمام

وقد تنزّهت في حدائقه الناظر . وسرحت بين اسطار ازاهره الخاطر . فاذا هو غيث الربيع . وانفاس البديع . يترقرق ماء البلاغة في روضه المعطار . ويتدفق منه معين الفصاحة فيملا بمحاسنه عيون النظار

وقد قسمه حضرة مولفه الفاضل الى ثمانية اجزاء الاول في العلم والعقل والادب والحكمة والبلاغة والفصاحة والخط والكتابة والشعر والمدح والهجاء وما يشابهها وهذا تم طبعه . وحسن عند ظهوره للعيان جمعه

الثاني في النطق والصمت والصدق والكذب والحمق والجهل والحسد والبغض والغيبة والنميمة وما يشاكلها

الثالث في الصحبة والاخوة والزيارة والعزلة والوفاء والعتاب والمروءة والحقوق ومكارم الاخلاق وما يناسبها

الرابع في السلطنة والوزارة والعدل والظلم والعفو والانتقام والرأى والمشورة والحزم وكتمان السر والحرب والصلح والشجاعة والتأني وعلو الهمة وما يوافقها

الخامس في الكسب والصنعة والمال والكرم والاحسان والهدية والشكر والحرص والبخل والكسل والامل والفقر والقناعة والسفر والغربة وما يلائمها

السادس في العشق والجمال والهجر والوصال والتزويج والولد وصلة الرحم

وما يؤانسها

السابع في الدنيا والزمان والناس والقضاء والقدر والاقبال والادبار واليسر والعسر والرضا والصبر وما يماثلها

الثامن في الشيب والشباب والصحة والمرض والموت والمراثي والتعازي والتوبة والمواعظ والدعاء وما يضاهيها

وقصارى ما يقال انه كتاب يفتح لمطالعه مغالق السعادات. ويتحفه بغرائب الافادات. تجلت طوالع نوره. عن اشراق بدوره. وضحكت بدائعه عن مباسم المعارف. وتردت منافعه بابهى المطارف. فهو روض ادب لا تزال عذبات افنانه تترنح بنسيم القبول. وثمرات اوراقه لا يعتريها على مرور الايام ذبول. كتاب اذا وَصف اظهر المعاني للعيان. او كشف جلا مخدرات البلاغة على منصة الاذهان. كتاب تسجد لآي فقره افهام اولي الادب. وتذعن لباهر اساليبه مصاقع العرب. كتاب تبسط له الالباء اردان الاذهان لاجتناء ازهاره. وتملأ اكمام الافهام من كمام نظمه ونثاره. فهو صديق أسائر الطباع. عشيق لجميع الاسماع. قد تبوأ من ذرى المحاسن أسمى القنن. وما محاسن شيء كله حسن. وقد ازدانت فاتحته اللطيفه. وابتهجت ديباجته الشريفه. بذكر سيدنا ومولانا امير المؤمنين الخليفه. الذى لحظ العباد بعين حكمته. فهداهم الى المعارف. وعمر البلاد بمزيد عنايته. فارشدهم الى نشر الفنون والعوارف. وملأ الآفاق بمحاسن الآداب وارشد الى التخلق بالاخلاق الحميده. وتطويق الاعناق بجواهر العلوم والفنون المفيده. الا وهو حضرة السلطان الاعظم. والخاقان الافخم. وظل الله في العالم. السلطان ابن السلطان السلطان الغازى ﴿عبد الحميد خان﴾ ايده الله بتأييد خلافته. واعلاء شأن شوكته وسلطنته. لا زال مجدداً لاركان محاسن الدين والدنيا. وممهداً لبنيان محامد هذه الخلافة العليا.

آمين



كتاب

هدية الامم وينبوع الآداب والحكم

تأليف

حضرة العالم الفاضل والجهبذ النحرير الكامل

عزتلو عبد الرحمن ناجم افندي

المدعى العمومى فى ولاية

بيروت الجليلة

برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع في مطبعة جريدة بيروت سنة ١٣٠٨ هجرية



المقدمة

الحمد لله الذي اوضح بكلامه المعجز شرف الحكم والآداب. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خص بجوامع الكلم وأوتي الحكمة وفصل الخطاب. وعلى آله واصحابه الذين بذوا في الفصاحة الناطقين . وحازوا فى الفضل قصب السابقين. فصدعوا بالحق على مقتضى الكتاب. وكانوا لخير الورى خير آل وخير اصحاب

اما بعد فيقول العبد المفتقر الى فضل ربه الرءوف الراحم. عبد الرحمن ناجم. اني رأيت جماعة من العلماء ذوي الهمم العليه. جمعوا اشياء كثيرة من الآداب والحكم السنيه. وملئوا بذلك الصحف والدفاتر. وخلدوا فيها محاسن الآثار والمآثر. وصنفوا مجلدات في رقائق النثار. ولطائف المنظوم والاشعار. جرت البراعة خلال سطورها. وتفيأت البراعة تحت ظلال ستورها. فهم القوم الفائزون بالقدح المعلى. والشرف الذي لا يبيد ولا يبلى. وبعد ان عكفت زماناً مديداً على مطالعتها. ورتعت كيف شئت في رياض دبجتها يد جهابذتها. بدا لي ان اجمع منها ما افترق. وتناسب في المواضيع واتسق. على وجه يكتفى

به المطالع عن جملتها . ويغنيه عن التمسك بعهدتها. يقرّب منه ما بعد عليه. ويسهل ما صعب ادراكه بالاشارة اليه. رجاء ان انتظم في سلكهم الفاخر. والتحق بنسبهم الشريف وان جئت فى الزمان الآخر. ولست ممن يقول بقول الشاعر

ما ضرني ان لم اجئ متقدماً السبق يعرف آخر المضمار
ولئن غدا ربع البلاغة بلقعاً فلرب كنز في اساس جدار

ولا بقول ابن عمار

انا ابن عمار لا اخفى على احد الا على جاهل بالشمس والقمر
ان كان أخرني دهري فلا عجب فوائد الكتب يستلحقن بالطرر

اذ ليس لي في جمع ما جمعته من الافتخار. اكثر من حسن الاختيار. فاوردت مما استجدته . وانتقيته واستحسنته. من تلك الكتب والمجاميع والرسائل والدواوين فصولا جامعه. وابواباً لامعه. جعلتها على ترتيب حروف الهجاء. من الالف الى الياء. تسهيلا لتناول ما فيها من درر الفاظ يصبو اليها القلب والطرف. وغرر اشعار يقطر منها ماء البهاء والظرف . مجتنباً كل نثر تمجه الطباع . وكل نظم تمله الاسماع . وبالجملة فقد جمعت في هذا الكتاب فرائد من انواع الآداب والحكم. يعجب بها ويرغب فيها من علت همته من سائر الامم. ولذلك لما كمل وتم. سميته (هدية الامم. وينبوع الآداب والحكم.) ثم خدمت به اعتاب من بسط على رعيته بساط اليمن والامان. وافاض عليهم سجال العدل والاحسان . وحمى حوزة الملة الحنيفية بآساد المعارك. ورمى اعداء الملك والدين في مهاوي المهالك

ملك من الايمان جرّد صارما بالحق حتى الكفر اصبح مسلما
لو شاهد المطرود سطوة بأسه في صلب آدم للسجود تقدما
العدل اخرس كان قبل زمانه أذنت له الايام ان يتكلما

فاصبحت الانام ساكنة في ظل الامان. والايام رافلة في ثوب العز والامتنان. وهو الملك الاعظم. والسلطان الاكرم. ناصب صراط العدل المستقيم . ناشر الوية الفضل على كل بادٍ ومقيم. ظل الله في الارضين . وخليفة رسول رب العالمين. امير المؤمنين. وامام المسلمين . السلطان ابن السلطان ابن السلطان

السلطان الغازي عبد الحميد خان. أبد الله عظيم ملكه. وجعل الدنيا باسرها في مِلكه. وكنت عندما لقب أيده الله (بغازي) قلت مؤرخاً ومهنئاً

عبد الحميد الغازي ليس له موازي
للدين اضحى ناصراً وذا من الاعجاز
وقد غدا مجاهداً للروس في البراز
واذ دعوه غازيا في منبر الاعزاز
قد أرخوا دعاءً عبد الحميد الغازي

١٢٩٤

فهو السلطان الذي قد خصه الله بتأييده واحسانه. ومنحه عناية عزه وسلطانه. واوجب على عباده طاعته. والقى في قلوب الناس حبه ومهابته. وجمع له بين هية التقوى. وهيبة الساعد الاقوى. اللهم اجعل كتابي هذا لدى شوكته مقبولا. وبنتائج عنايته واقباله مشمولا . آمين

ولما كان هذا الكتاب. الموسوم بشرف تلك الاعتاب. حاوياً من الفرائد والفوائد ما لم يحوه كتاب. جعلته في التمثيل بجنات النعيم مشتملا على ثمانية ابواب فكل باب منه كتاب. والله الهادي الى طريق الصواب. والميسر للامور الصعاب

الكتاب الاول – في العلم والعقل والادب والحكمة والبلاغة والفصاحة والخط والكتابة والشعر والمدح والهجاء وما يشابهها

الكتاب الثاني – في النطق والصمت والصدق والكذب والحمق والجهل والحسد والبغض والغيبة والنميمة وما يشاكلها

الكتاب الثالث – في الصحبة والاخوة والزيارة والعزلة والوفاء والعتاب والمرؤة والحقوق ومكارم الاخلاق وما يناسبها

الكتاب الرابع – في السلطنة والوزارة والعدل والظلم والعفو والانتقام والرأي والمشورة والحزم وكتمان السر والحرب والصلح والشجاعة والتأني وعلو الهمة وما يوافقها

الكتاب الخامس – في الكسب والصنعة والمال والكرم والاحسان والهدية والشكر والحرص والبخل والكسل والامل والفقر والقناعة والسفر والغربة

وما يؤانسها
الكتاب السادس – في العشق والجمال والهجر والوصال والتزويج والولد وصلة الرحم وما يلائمها
الكتاب السابع – في الدنيا والزمان والناس والقضاء والقدر والاقبال والادبار واليسر والعسر والرضاء والصبر وما يماثلها
الكتاب الثامن – في الشيب والشباب والصحة والمرض والموت والمراثي والتعازي والتوبة والمواعظ والدعاء وما يضاهيها
وعلى الله اعتمادي ومن فيض مدده استمدادي

الكتاب الاول

في العلم والعقل والادب والحكمة والبلاغة والفصاحة والخط والكتابة والشعر والمدح والهجاء وما يشابهها

العلم

اعلم ان العلم قدره كبير . وفضله كثير . ويكفي في شرفه وشرف اهله ان الله سبحانه وتعالى قال . يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات . وقال سبحانه شهد الله انه لا أله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط . فانظر كيف بدأ بنفسه ثم ثنى بملائكته وثلث باهل العلم فناهيك بذلك شرفا وفضلا . وجلالة ونبلا . وفي مدح العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل . وفي مدح اهل العلم قال صلى الله عليه وسلم مثل العلماء في الارض مثل النجوم في السماء . وقال عليه السلام النظر الى وجوه العلماء عبادة وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم . وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين . وقال سيدنا عيسى عليه السلام من علم وعلّم وعمل عُدَّ في الملكوت الاعظم عظيما . وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله

عنه العلم نهر والحكمة بحر والعلمـاء حول النهر يطوفون والحكماء وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون . وقال رضى الله عنه أقل الناس قيمة اقلهم علماً . وقال رضى الله عنه قيمة كل امرىء ما يحسن فاخذه الخليل بن احمد امام النحاة فنظمه شعراً فقال

لا يكون العليّ مثل الدنيّ   لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ

قيمة المرء قدر ما يحسن المر   ء قضـاء من الامـام علي

وقال ابن سيرين العلم أكثر من ان يحاط به فخذوا من كل شيء احسنه . فنظمه بعضهم فقـال

ما حوى العلم جميعاً احد   لا ولو مارسه الف سنه

انما العلم بعيـد غوره   فخذوا من كل شيء أحسنه

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال صلى الله عليه وسلم للسائل افضل الاعمال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يارسول الله اسألك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معـه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل قال بعض السلف رضى الله عنهم العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان . وقيل العلم طبيب هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرىء غيره

فظهر مما ذكرناه في هذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة . والاخبار المنيفـة . ان العلم افضل مكتسب . واكرم منتسب . واشرف ذخيرة تقتنى . واطيب ثمرة تجتنى . به يعرف الحـلال والحرام . وتوصل الارحام . وتفصل الاحكام . وبه يتوصل الى معرفة الحقـائق . ويتوسل الى رضاء الخالق . وهو لغةً اليقين يقال علم يعلم اذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة كما جاءت بمعنـاه ضمن كل واحد منهما معنى الاخر وقد يضمن معنى شعر فتدخل البـاء على مفعوله فيقال علمتهُ وعلمت به وعند المتكلمين صفة ينكشف بها المعلوم على مـا هو عليه انكشافاً لا يحتمل النقيض وهو الجهـل او الشك بوجه من الوجوه فعلمه تعالى صفة قديمة بقدمه قائمة بذاته فيستحيل الجهل ويقال في تعريفه ايضاً هو ادراك حقائق الاشياء مسموعاً ومعقولاً وقيل هو الادراك

مطلقاً تصوراً كان او تصديقاً يقينياً او غير يقيني وهذا القول ليس بشيء
وقال بعضهم العلم يطلق تارة ويراد به الصورة الحاصلة في الذهن ويطلق
طوراً ويراد به اليقين فقط ويطلق احياناً ويراد به ما يتناول اليقين والتصور
مطلقاً. واعلم ان العلم يكون على وجهين احدهما يسمى حصولياً وهو بحصول
صورة الشيء عند المدرك ويسمى بالعلم الانطباعي لان حصول هذا العلم بالشيء
انما يتحقق بعد انتقاش صورة ذلك الشيء في الذهن لا بمجرد حضور ذلك
الشيء عند العالم والآخر يسمى حضورياً وهو بحضور الاشياء من نفسها
عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بها والمراد به هنا المعلومات
واطلاقه عليها حقيقة عرفية ثم اعلم أن العلوم اما نظرية اي غير متعلقة
بكيفية عمل واما عملية اي متعلقة بها وقيل العلوم اما آلية وهي ان
تكون آلة لتحصيل شيء آخر غير مقصودة في انفسها او غير آلية وهي
ان لا تكون آلة لتحصيل شيء آخر بل تكون مقصودة في انفسها .
وبعضهم قسم العلوم العربية النافعة الى اثنى عشر قسماً وهي النحو .
والتصريف . والاشتقاق . واللغة . والمعاني . والبيان . والعروض . والقافية .
والخط . وقرض الشعر . والانشاء . والمحاضرة

ثم ان العلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنها ما هو بحسب
الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان . والتفسير فان موضوعه كلام
الله سبحانه ولا خفاء في شرفهما . ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق
فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان
الحاجة ماسة اليه . ومنه ما هو بحسب تقوية الحجة كالعلوم الرياضية فانها
برهانية . ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع كل هذه الاعتبارات فيه او
اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والاحتياج داع اليه .
وقد امتدح ابو عمر الجاحظ انواع العلوم ووصفها باعيانها معربا عن قدرته
على الكلام وبعد شأوه في البلاغة وحين سئل عن علم الاثر قال هو اخبار
الماضين وانباء الغابرين وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين . قيل فعلم الفقه
قال فيه علم الحلال والحرام وبه تعرف الشرائع وتقام الحدود والاحكام
وهو عصمة في الدنيا وزينة في الآخرة يخطب لصاحبه فضل الاعمال ويخلع

عليه ثوب الجمال ويلبسه الغنى ويبلغه مرتبة القضا. قيل فعلم الكلام قال عيار كل صناعة وزمام كل عبادة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان وآلة لاظهار الغامض المشتبه واداة لكشف الخفى الملتبس به تعرف ربوبية الرب وحجة الرسل وبه تدفع مضلات الاهواء والنحل وتبطل تأويلات الاديان والملل. قيل فعلم الفلسفة قال اداة الضمير وآلة الخواطر ونتائج العقل وادلة لمعرفة الاجناس والعناصر وعلم الاعراض والجواهر. قيل فعلم النجوم قال معرفة الاهلة ومقادير الاظلة وسموت البلدان وعلم ساعات الليل والنهار في الزيادة والنقصان وامارات الغيوث والامطار واوقات سلامة الزرع والثمار. قيل فعلم الطب قال سائس الابدان والمنبه على طبائع الحيوان وبه يكون حفظ الصحة ومرمة العلة والوقوف على المنافع والمضار ويضطر اليه الخاص والعام ويفتقر اليه الناس والانعام. قيل فعلم النحو قال يبسط من الى اللسان ويجري من الحصر البيان وبه يسلم من هجنة اللحن وتحريف القول وهو آلة لصواب المنطق وتسديد كلام العرب. قيل فعلم الحساب قال علم طبيعي لا خلاف عليه واضطراري لا مطعن فيه ثابت الدلالة صائب المقالة واضح البرهان قوي البنيان وبه حفظ الاعمال ونظام الاحوال وقوام امور المملكة والتجار وثبات قوانين البلاد والامصار. قيل فعلم العروض قال ميزان الشعر وعيار النظم ورائض الطبع وسائس الفهم قيل فعلم الخط قال لسان اليد ولهجة الضمير ووحى الفكر وناقل الخبر وحافظ الاثر وعمدة الدين والدنيا ولقاح اللفظ والمعنى

وفي مدح العلم مطلقاً وشرفه وفائدته قال الامام علي رضى الله عنه كفى بالعلم شرفاً ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذماً ان تبرأ منه من هو فيه وقال رضى الله عنه

ما الفضل الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال الاحنف كل عز لم يوجد بعلم فصيره الى ذل . ويروى عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة

وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدّث في الخلوة والدليل على السرّآء والضرّآء والسلاح على الاعدآء يرفع الله به اقواماً ويجعلهم في الخير قادة وائمة تقتفى آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتمى الى آدابهم

وقال الخليل بن احمد العلوم اربعة فعلم له اصل وفرع وعلم له اصل ولا فرع له وعلم له فرع ولا اصل له وعلم لا اصل له ولا فرع فاما الذي له اصل وفرع فالحساب ليس بين احد من الخلق فيه اختلاف واما الذي له اصل ولا فرع له فالنجوم ليس لها حقيقة علم يبلغ تأثيرها في العالم يعنى الاحكام والقضايا على الحقيقة واما الذي له فرع ولا اصل له فالطب اهله فيه على التجارب الى يوم القيامة واما الذي لا اصل له ولا فرع فالجدل

وقيل العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصدهم عن الاذية ويعطفهم على الرعية فمن حقهم ان يعرفوا فضله ويعظموا اهله قيل لما قدم الرشيد الرقة اشرفت ام ولد له من قصرها فرأت الغبار قد ارتفع واسرع الناس نحوه فقالت ما هذا قالوا قدم عالم من خراسان وهو الامام عبدالله بن المبارك فقالت هذا والله الملك

وقالوا لو لم يكن من شرف العلم الا ان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام عليهم لكفى بذلك شرفا . قال كسرى اذا اراد الله بامة خيراً جعل العلم في ملوكها والملك في علمائها . قال ابن المقفع تعلموا العلم فان كنتم ملوكاً فقتم وان كنتم اوساطاً سدتم وان كنتم سوقة عشتم

قيل علم الملوك النسب والخبر والمغازي والسير وعلم التجار الحساب وعلم الكتاب معرفة الخط وتصريف اللغات وقيل العلوم ثلاثة علم الدين للمعاد وعلم الطب للابدان وعلم الهندسة للمعاش وقيل تعلموا الفقه لاديانكم والطب لابدانكم والنحو لبيانكم

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة من اراد ان يكون عالماً فليطلب فناً واحداً ومن اراد ان يكون اديباً فليتفنن في العلوم. قيل لابي عمرو بن العلاء هل يحسن بالشيخ ان يتعلم قال ان كان يحسن به ان يعيش فانه يحسن به ان يتعلم . وقال بعض الحكماء علم علمك من يجهل وتعلّم ممن يعلم فاذا فعلت ذلك

حفظت ما علمت وعلمت ما جهلت

قال الامام الشافعي رضى الله عنه طلب العلم افضل من صلاة النافلة وقال ليس بعد اداء الفرائض افضل من طلب العلم وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم وقال العلم مرؤة من لا مرؤة له وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن نظر كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه

وقال الامام الماوردي اعلم ان للعلوم اوائل تؤدي الى اواخرها ومداخل تفضى الى حقائقها فليبتدي طالب العلم باوآئلها لينتهى الى اواخرها وبمداخلها لتفضى الى حقائقها ولا يطلب الآخر قبل الاول ولا الحقيقة قبل المدخل فان فعل فلا يدرك الآخر ولا يعرف الحقيقة لان البناء على غير أس لا يبنى والثمر من غير غرس لا يجنى

وقال ايضاً يجب على العلماء ان لا يخلوا بتعليم ما يحسنون ولا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان البخل به لؤم وظلم والمنع منه حسد واثم وكيف يسوغ لهم البخل بما منحوه جوداً من غير بخل واوتوه عفواً من غير بذل ام كيف يجوز لهم الشح بشيء ان بذلوه زاد ونما وان كتموه تناقص ووهى ولو استن بذلك من تقدمهم لما وصل العلم اليهم وانقرض عنهم لانقراضهم ولصاروا على مرور الايام جهالاً وبتقلب الاحوال وتناقصها ارذالاً وقد قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننهُ للناس ولا تكتمونه والعلم لا يؤخذ الا من افواه العلماء انما العلم بالتعلم

قال موفق الدين عبد اللطيف البغدادي لابنه لا تأخذ العلوم من الكتب وان وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين في كل علم تطلب اكتسابه واذا قرأت كتاباً فاحرص كل الحرص على ان تستظهره وتستوعبه حفظاً وتملك معناه ولتوهم ان الكتاب قد عدم وانك مستغن عنه وانك لا تحزن لفقده واذا كنت مكباً على رواية كتاب فاياك ان تشتغل بآخر معه واياك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدةً واذا قضيت من علم وطرك فانتقل الى علم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علماً فقد اكتفيت بل تحتاج الى

مراعاته لينمى ولا ينقص

ويجب على المتعلم ايضاً ان لا يخوض في فن حتى يتناول من الفن الذي قبله على الترتيب بقدر حاجته وان يقدّم الاهمّ فالاهمّ من غير اخلال بالترتيب واذا كان معلّماً يجب عليه ان يحسن القاء الدرس وتفهيمه للمتعلمين ولا يلقى عليهم ما لا يناسبهم من المشكلات بل يدرّبهم ويأخذهم بالاهون فالاهون الى ان ينتهوا الى درجة التحقيق فحينئذٍ يدخل بهم في غوامض العلم ويخوض بهم عبابه الزاخر وكثير من الناس عدموا الوصول لتركهم هذه الاصول والله المبلغ لكل مأمول

غرر ادبيه ودرر حكميه

مرتبة على حروف المعجم

حرف الالف

احسن العلم ما كان مع العمل . اذا اردت ان تعذب عالماً فاقرن به جاهلاً . اذا جلست الى العالم فسل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً . اذا لم تكن عالماً ناطقاً فكن مستمعاً واعياً . اصلح علم المرء ما حاضر به . اطلبوا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله . آفة العامة العالم الفاجر . آفة العلم ترك العمل به

افضل ما امتن به الحق تعالى على عباده العلم فانه يجلو العقل ويشحذ الذهن ويحيي القلب ويقوي القريحة ويعين الطبيعة ويمتع في الخلوة ويؤنس في الوحشة وتصل لذته الى القلب من غير سآمة ولا مشقة فهو لصاحبه ان خلا لذة وان اغتنم سلوة تشتهيه الاهوآء المختلفة وتتفق على استحسانه الآراء المتفرقة ويُبلغ النفوس مُناها ويسوغها هواها

انفع العلوم ما كان منها ذريعة المتوسل ووسيلة المتوصل ودوحة المتمثل ومنحة المتجمل

قال ابو حسن النوقاني في الكتاب

أبت نفسى الدنيا فانفس مالها   كتاب ابى الأَّ اليه سكونها
اصون كتابي عن يد لا تصونه   صيانة نفسى عن اخ لا يصونها

وقال آخر

اجعل جليسك دفتراً في نشره   للميت في حكم العلوم نشور
وكتاب علم للاديب مؤانس   ومؤدب ومبشر ونذير
ومفيد آداب ومؤنس وحشة   واذا انفردت فصاحب وسمير

وقال آخر

اجعل جليسك مجموعاً تطالعه   لتستفيد من الآداب والحكم
واترك مجالس اخوان تجادلهم   فتكسب الاثم من سمع ومن كلم

وقال آخر في شرف العلم

أجل ما يبتغيه المرء يكتسب   ويقتنى من حلى الدنيا وينتخب
علم شريف عميم النفع قد رفعت   لحامليه بآفاق العلى رتب
ان عاش عاش حميداً سامياً ابداً   لا يستضام ولا ينسى فيجتنب
وان يمت فثناء شائع حسن   وبعده رحمة ترجى وترتقب

وقال ابن السيد

اخو العلم حى خالد بعد موته   واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى   يعدُّ من الاحياء وهو عديم

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

اخى لن تنال العلم الا بستة   سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة   وصحبة استاذ وطول زمان

وقال ابو منصور العبدوني مادحاً كتاب ادب الكتّاب

ادب الكتّاب عندي   ما له في الكتب ندُّ
ليس للكاتب منه   ان اراد العلم بدُّ

وقال آخر مفاخراً بالعلم

اذا اجتمعت باهل الفضل ميزني   سروي وان كان سقف البيت يجمعنا
ولا يروعنك اثواب لهم وكساً   ولا يهولنك القاب لهم وكنى

لا تحسب الصدر حيث الدست مطرح اذا جلست فان الصدر حيث انا

وقال آخر يمدح كتاب كليله ودمنه

اذا افتخر الرجال بفضل علم ومدت فيه ألسنة طويله
ففاخر ما استطعت بما حوته بطون كتاب دمنه مع كليله
كتاب يغرق البلغاء فيه والباب الورى منه كليله
وكم فيه عجائب كائنات على دنيا وآخرةٍ دليله
وكم حكم على افواه طير وآدابٍ وأمثالٍ مقوله
يراها الجاهل المأفون هزلا وحسبكها لعالمها فضيله

وقال آخر

اذا انت لم يشهرك علمك لم تجد لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله
وان صانك العلم الذي قد حملته اتاك له من يجتنيه ويحمله

وقال آخر

اذا جهلت ما سئلت عنه ولم يكن عندك علمٌ منه
فلا تقل فيه بغير فهم ان الخطا مزرٍ باهل العلم
وقل اذا اعياك ذاك الامر ما لي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلما كذاك ما زالت تقول الحكما

وقال ابن الحاج في نصح ولده

اذا شئت ان تحظى بوصلي وقربتي فجنب رجال السوء واصرم حباله
وسابق الى الخيرات واسلك سبيلها وحصل علوم الدين واعرف رجاله

وقال آخر في مطالعة المجاميع

اذا شئت ان تحظى من الكتب كلها باطيب مروى واحسن مسموع
فطالع مجاميع التعاليق انها تفرق من هم الفتى كل مجموع

وقال احمد بن فارس الرازي في الحث على تحصيل العلم

اذا كان يؤذيك حر المصيـ ف ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيـ ع فاخذك للعلم قل لي متى

وقال آخر

اذا كنت ذا علم وماراك جاهل فاعرض ففي ترك الجواب جواب

وان لم تصب في القول فاصبر فانما سكوتك من غير الصواب صواب

وقال آخر

اذا كنت لا مال لديك تفيدنا ولا انت ذو علم فنرجوك للدين
ولا انت ممن يرتجى لملمّة عملنا مثالاً مثل شخصك من طين

وقال آخر في الحث على الحفظ لجمع الكتب

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علماً نسى ما تعلما
وكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد مع الايام في جمعه عمى

وقال آخر

اذا لم يكن مر السنين مترجماً عن الفضل في الانسان سميته طفلا
وما تنفع الايام حين يعدّها ولم يستفد فيهنّ علماً ولا فضلا
أرى الدهر من سؤ التصرف مائلا الى كل ذي جهل كأن به جهلا

وقال آخر

اذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع

وقال ابو الفتح البستى

اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرته عدلاً واخلاقه حسنا
فبشّره ان الله اولاه فتنة تغشّيه حرماناً وتوسعه حزنا

وقال آخر في شرف علم الفقه

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباز

وقال آخر في العلم اذا كان في غير اهله

اذا ما اقتنى العلم ذو شرّة تضاعف ما ذمّ من مخبره
وصادف من علمه قوة يصول بها الشر في جوهره
وصار عدوّاً لاخوانه وسيفاً حساماً على معشره

وقال آخر في المؤانسة بمطالعة الكتب

اذا ما خلوت من المؤنسين جعلت المؤانس لى دفتري
فلم اخلُ من شاعر محسن ومن مضحك طيّب منذر
ومن حكم بين اثنائها فوائد للناظر المفكر

فان ضاق صدري باسراره　　واودعته السر لم يظهر
فلست ارى موثراً ما حيد　　ت عليه نديماً الى المحشر

وقال الشاعر في اولاد الحذاق

اذا ما رأيت امرأ حاذقاً　　فكن في ابنه سيء الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيباً　　وهل تلد النار غير الرماد

وقال آخر

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى　　فتحسبه قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره　　الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
وقد عاش كل الدهر من عاش عالماً　　كريماً حليماً فاغتنم اول العمر

وقال آخر في ترجيح الاستاذ على الاب

ارى بر استاذي على بر والدي　　وان كان من اهل المروة والشرف
فهذا يربي الروح والروح جوهر　　وهذا يربي الجسم والجسم من صدف

قال علاء الدين الموصلي

اسفي على فضلي قضيت ولم اكن　　املي قضيت وللفنون ديون
واخذت في كفني علوماً لم اجد　　مستودعا هي في الدفين دفين

قال الوزير عبد المحسن في الحديث النبوي

اشتغل بالحديث ان كنت ذا　　فهم ففيه المراد والايثار
وهو للعلم معلم وبه بـين　　ذوي الآثار تحسن الآثار
انما الرأي والقياس ظلام　　والاحاديث للورى انوار
كن بما قد علمته عاملاً فا　　لعلم دوح منهن تجنى الثمار
واذا كنت عاملاً وعليماً　　بالاحاديث لم تمسك نار

وقال آخر مادحاً رسائل ابي اسحق الصابي

اصبحت مشتاقاً حليف صبابة　　برسائل الصابي ابي اسحق
صوب البلاغة والحلاوة والحجى　　ذوب البراعة سلوة العشاق
طوراً كما رق النسيم وتارة　　يحكى لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز　　كتبت بدائعه على الاحداق

وقال ابن المعتز يخاطب مؤدبه احمد بن سعيد

اصبحت يا ابن سعيد حزت مكرمةً   عما يقصر من يحفى وينتعل
سربلتنى حكمة قد هذبت شيمى   وأججت نار ذهنى فهى تشتعل
أكون ان شئت قساً في خطابته   او حارثا وهو يوم الحفل مرتجل
وان اشا فكر زيد في فرائضه   او مثل نعمان لما ضاقت الحيل
او الخليل عروضياً اخا فطن   او الكسائي نحوياً له علل
تعلو بداهة ذهنى في مراكبها   كمثل ما عرفت آبائي الاول
وفي فمى صارم ما مله احد   من غمده فدرى ما العيش ما الجدل
عقباك شكر طويل لا نفاد له   يبقى بجدته ما ألحق الابل

وقال ابو العلاء المعري

اضرب وليدك تأديباً على رشد   ولا تقل هو طفل غير محتلم
فربّ شق برأس جرّ منفعة   وقس على شق رأس السهم والقلم

وقال آخر في نحوي

اضمرت في القلب هوى شادن   مشتغل بالنحو لا ينصف
طلبت ما اضمرت يوماً له   فقال لي المضمر لا يوصف

وقال الطالوي في اعارة الكتب

اعارة كتب المرء من لم يكن له   مزيد احتفاظ غاية الظلم والافك
فلا تعر الجهال كتبك مطلقاً   ولاسيما ما كان منها بلا حبك
فيخلو بها من ليس اهلاً فتغتدي   مقلبة الاوراق عادمة السلك

وقال آخر

اعكف على الكتب وادرس   تؤتى فخار النبوّه
فالله قال ليحيي   خذ الكتاب بقوّه

وقال آخر

أعلمنى ما كان ما لم يكن   كأنّ ما بعدي ما قبلي

وقال ابو بكر الخطيب البغدادي في العمل بالعلم

أعمل بعلمك تغنم ايها الرجل   لا ينفع العلم ان لم يحسن العمل
فالعلم زين وتقوى الله زينته   والمتقون لهم في علمهم شغل
وحجة الله ياذا العلم بالغة   لا المكر ينفع فيها لا ولا الحيل

تعلم العلم واعمل ما استطعت به　　لا يلهينَّك عنه اللهو والجدل
وعلم الناس واقصد نفعهم ابداً　　اياك اياك ان يعتارك الملل
وعظ اخاك برفق عند زلته　　فالعلم يعطف من يعتاده الزلل
وان تكن بين قوم لا خلاق لهم　　فأمر عليهم بمعروف اذا جهلوا
فان عصوك فراجعهم بلا ضجر　　واصبر وصابر ولا يحزنك ما فعلوا
فكل شاةٍ برجليها معلقة　　عليك نفسك ان جاروا وان عدلوا

وقال آخر في العمل باقوال العلماء

اعمل بعلمى وان قصرت في عملي　　ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

وقال ابو الفتح البستى في محبوبٍ نحويٍ

افدي الغزال الذي في النحو كلمنى　　مناظراً فاجتنيت الشهد من شفته
فاورد الحجج المقبول شاهدها　　محققاً ليرينى فضل معرفته
ثم اتفقنا على رأي رضيت به　　الخفض من صفتى والرفع من صفته

وقال نصر بن عبد الرحمن الفزاري في الكتب

اقلب كتباً طالما قد جمعتها　　وافنيت فيها العين والعين واليدا
واصبحت ذا ضن بها وتمسك　　لعلمى بما قد صغت فيها منضدا
واحذر جهدي ان تنال بنائل　　مبين وان يغتالها غائل الردى
واعلم حقاً انى لست باقياً　　فياليت شعري من يقلبها غدا

وقال آخر في اكرام الطبيب والمعلم

اكرم طبيبك ان اردت دواءه　　وكذا المعلم ان اردت تعلما
ان المعلم والطبيب كلاهما　　لم ينصحاك اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت معالجاً　　واصبر لجهلك ان جفوت معلما

وقال ابن الرومى في عالم

المعى يرى باول رأي　　اخر الامر من وراء المغيب
لوذعى له فؤاد ذكى　　ما له في ذكائه من ضريب
لا يروى ولا يقلب طرفاً　　واكف الرجال فى التقليب

وقال آخر

أليس عجيباً بان امرأ　　لطيف الطباع حكيم الكلام

يموت وما حصلت نفسه سوى علمه انه ما علم

وقال الطغرائي

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتى منها فما احتاج ان اتعلما
وعرفت اسرار الخليقة كلها علماً انار لي البهيم المظلما
وورثت هرمس سر حكمته التى ما زال ظناً في الغيوب مرجما
وملكت مفتاح الكنوز بفطنة كشفت لي السر الخفى المبهما
لولا التقية كنت اظهر معجزاً من حكمتى يشفى القلوب من العمى
اهوى التكرم والتظاهر بالذي علمته والعقل ينهى عنهما
واريد لا القى غبياً موسراً في العالمين ولا لبيباً معدما

وقال محمد بن بشر

أما لو أعى كل ما اسمع واحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما جمعت لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسى الى كل شيء من العلم تسمعه تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت ولا انا من جمعه اشبع
ومن يك في دهره هكذا يكن دهره القهقرى يرجع

وقال شمس الدين القادري في مدح جلال الدين السيوطى

امام اجتهاد عالم العصر عامل بجامع فضل ناسك متهجد
ويحسد طرف النجم بالعلم طرفه اذا بات ليلاً فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زند ذكائه فيصبح منه فكره يتوقد
ومجتهد قد طال في العلم مدركاً وباعاً ففى كل العلوم له يد
فحق له دعوى اجتهاد لانه هو البحر علماً زاخر اللج مزبد
فمن ذاك علمٌ بالكتاب وسنةٌ تبين ما في بحره فهو مورد
ونحوى خطاب ثم مفهوم ما به يدل على مفهومه حيث يوجد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة من اللحن فاللحان باللحن مكمد
وعلم المعاني والبيان كلاهما مراقٍ الى علم البديع ومصعد

وقال ابو القاسم الدينوري يسترجع كتابه المعار

انا اشكو اليك فقد نديم قد فقدت السرور منذ تولى

كان لي مؤنساً يسلي همومي ... باحاديث من منى النفس احلى
عن ابي حاتم عن ابن قريب ... واليزيدي كل ما كان املى
وهو رهن لديك يشكو ويبكي ... ويغنى قد آن لي ان أخلّى
فتفضل به عليّ فاني ... لست الاّ بمثله اتسلى

وقال آخر

انّ آثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا الى الآثار

وقال آخر يمدح عالماً

إن جدّ معنًى فمن جدواه معتصر ... او جلّ لفظاً فمن علياه مهتصر

وقال آخر في عدم نفع الحفظ بلا فهم

ان الرواة بلا فهم اذا حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع ينتفع

وقال محمد بهاء الدين العامري

ان الزمان باهل الفضل ذو احنٍ ... يسومهم محناً كالليل في الظلم
فهل ترى عالماً في دهرنا فتحتْ ... من غمضها عينه الا على ألم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه ... ان النعيم يرى في طالع النعم
فافطن لسرّ خفى رق مأخذه ... يناله ذو الذكا والفهم من أمم

وقال آخر يصف مجموعاً له

انظر لمجموعنا هذا ترى عجباً ... ها قد غدا مفرداً بالفضل والادب
لقد حوى درّ الفاظ منظمة ... نظم الجمان على خيط من الذهب

وقال عبد الباقى الفاروقى مجيزاً لمؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن ناجم

ان عبد الرحمن مولاي زاده ... ملأ الله بالعلوم مزاده
كلما نضدت قلادة فضل ... من اولي الفضل كان عين القلاده
فكره ان اراد بالبحث وريا ... ساعدته قريحة وقاده
يالفكر كالعضب قد خلع المريخ ... من طوعه عليه نجاده
صيرفي يميز الزيف من نقد ... المعاني بفكرة نقاده
لم يكن راغباً بتحصيل علم ... باذلاً فيه جده واجتهاده
دائباً قد قضى من العمر شطراً ... في مقامى افادة واستفاده

فلهذا اجزته بعد ما قد　　مهد العذر لي اليه مهاده
اذ لذاك المرام لست باهل　　لا ولا في ذا الباب لي من عضاده
ما تراني والجهل ملء اهابي　　ما بعلم لي ناقة وّخاده
انظم الشعر تارةً بقواف　　حشوها من فتور نطقي براده
فكأني اخذت عن خالد البا　　رد تلك البرادة الرعاده
فغدا مني المجاز بنثرٍ　　وبشعر حيث اشتهى انشاده
مع كوني والله لست بكفو　　لأكون المجيز فيما اراده
وقبول القبول منه اذا هبّ　　رخاء فتلك عين السعاده

وقال آخر

ان العلوم كاشجار لها ثمرٌ　　فاجنِ الثمار وخلّ العود للنار

وقال عبدالله البيتوشي في العلامة عبيدالله الحيدري البغدادي

ان فاخرت دجلة في جريها　　علم عبيد الله قل اقصري
فعلمه ليس له معبرٌ　　وكم رأينا لك من معبر

وقال آخر

ان الفقيه اذا غوى واطاعه　　قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة　　تغرق ويغرق كل ما فيها معا

وقال آخر

ان كنت تبغي العلم او اهله　　او شاهداً يخبر عن غائب
فاعتبر الارض بسكانها　　واعتبر الصاحب بالصاحب

وقال ابو الفتح البستي في تحصيل العلوم

ان كنت تطمع في العلياء تخطبها　　وتبتغي منزل التكريم تسكنه
لا تخلو نفسك من علم تسود به　　فقدر كل امرىء ما كان يحسنه

وقال المتنبي

ان كنت عن خير الانام سائلا　　فخيرهم اكثرهم فضائلا

وقال ابو الحسن التجاني الاندلسي في الرواية مع الجهل

ان الذي يروى ولكنه　　يجهل ما يروي وما يكتب
كصخرة تنبع امواهها　　تسقي الاراضي ولا تشرب

وقال آخر في المعلمين

ان المعلم لا يزال مضعفا ولو ابتنى فوق السماء بناءا
من علم الصبيان اضنى عقله مما يلاقي غدوةً ومساءا

وقال آخر في اعارة الكتب

اني حلفت برب البيت والحرم هل فوقها حلفة ترجى لذي قسم
ان لا اعير كتاباً فيه لي ارب الا اخا ثقة عندي وذا كرم

وقال آخر

اني حلفت يميناً غير كاذبةٍ ان لا اعير كتابي الدهر انسانا
الا برهن وايمان مؤكدة كي لا يضيع كتابي اينما كانا

وقال ابن دقيق العيد

اهل المناصب في الدنيا ورفعتها اهل الفضائل مرذولون بينهم
قد انزلونا لانا غير جنسهم منازل الوحش في الاهمال عندهم
فما لهم في توقي ضرنا نظر ولا لهم في ترقي قدرنا همم
فليتنا لو قدرنا ان نعرّفهم مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم مريحان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم

وقال ابن عساكر الحافظ في علم الحديث

الا ان الحديث اجل علم واشرفه الاحاديث العوالي
وانفع كل نوع منه عندي واحسنه الفوائد والامالي
وانك لن ترى للعلم شيئا يحققه كافواه الرجال
فكن ياصاح ذا حرص عليه وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى من التصحيف بالداء العضال

وقال آخر في اسامى الفقهاء السبعة

الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وقال ابن النجار مضمناً البيت الاخير

اين المراتب في الدنيا ورفعتها من الذي حاز علماً ليس عندهم
لا شك ان لنا قدراً رأوه وما لمثلهم عندنا قدر ولا لهم

هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا تقودهم حيثما شئنا وهم نعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا عنهم لانهمُ وجدناهم عدمُ
لنا المريحان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحشم

حرف الباء

بادروا بتعليم الاطفال. قبل اشتغال البال. بالتعلم ينال العلم وبالعلم تكون الحيوة. بذل العلم الى اهله طاعه. والى غير اهله اضاعه. بالعلم ترفع الحكمة. بالعلم يستقيم المعوج

قال ابن عطيه

باربع فاقت الامصار قرطبة وهنَ قنطرة الوادي وجامعها
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة والعلم اكبر شيء وهو رابعها

وقال ابو الوليد

برح لي ان علوم الورى علمان ما ان عنهما من مزيد
حقيقة يعجز تحصيلها وباطل تحصيله لا يفيد

وقال آخر في العلم

بالعلم تحيي نفوس قط ما علمت من قبل ما الفرق بين الصدق والمين
العلم للنفس نور تستدل به على الحقائق مثل النور للعين

وقال آخر

بالعلم والعقل لا بالمال والذهب يزداد رفع الفتى قدراً بلا طلب
فالعلم طوق النهى يزهو به شرفاً والجهل قيد له يبليه باللغب
كم يرفع العلم اشخاصاً الى رتب ويخفض الجهل اشرافاً بلا ادب
العلم كنز فلا تفنى ذخائره والمرء ما زاد علماً زاد بالرتب
فالعلم فاطلب لكي يجديك جوهره كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب

وقال آخر في فوائد علم اللغة

بقدر لغات المرء يكثر نفعه وتلك له عند الشدائد اعوان
فبادر الى حفظ اللغات مسارعاً فكل لسان بالحقيقة انسان

وقال آخر يمدح عالماً ويدعو له

بقيت سليما لا تقابل بالردى ... ولا مدت الدنيا اليك يد العدا
ولا شاب صفو العيش منك تكدر ... ولا بات جفن العين منك مسهدا
ولا زلت مسرور الفؤاد ممتعاً ... بكل الذي تهوى وجانبك الردى
ولا زلت كهفاً للافاضل سيدي ... منيفاً وركناً للعلوم مشيدا

وقال آخر في فقيه جميل

بليت به فقيهاً ذا جدال ... يكابر بالدليل وبالدلال
سألت وصاله والوصل حل ... فقال نهى النبيُّ عن الوصال

حرف التاء

تعلم العلم تكن في نفسك كبيرا. وفي قومك اميرا. تعلم العلم فانه عزٌ لا يبلى جديده. وكنز لا يفنى مزيده. تعلم العلم فانه يصلح فاسدك. ويرغم حاسدك. ويروج كاسدك

تعلم العلم فانه يصلح منك ما فسد. ويقرب عليك ما بعد. تعلم العلم فانه يقومك صغيرا. ويقدمك كبيرا. التعلم في الصغر. كالنقش على الحجر

قال شيخ الاسلام المفتى ابو السعود يتأسف على كساد العلم واهله

تبدلت الاطوار وانحل عقدها ... وزال عن ادوار الزمان نظام
وزال عن الايام نور ورونق ... وطبق اكناف البلاد ظلام
خبت نار اعلام المعارف والهدى ... وشبت لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحاً ممرداً ... يناغى القباب السبع وهى عظام
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه ... عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
مهيباً ومحمىٌ الحريم واهله ... اعزة اهل العالمين فخام
محط رحال للاجلة قبلة ... لكل امام يقتديه أنام
مطافا لارباب الفضائل والعلى ... فنهم جثىٌ حوله وقيام
يلوح سنى برق الهدى من بروجه ... كبرق بدا بين السحاب يشام
له شرف قد جل عن ان يناله ... غوائل ايدي الحادثات قدام

فجرّت عليه الراسيات ذيولها فخرّت عروش منه ثم دعام
محا الذاريات الهوج آيات حسنه فلم يبقَ فيها آية ووسام
وسيقت الى دار المهانة اهله مساق اسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على طرائق منها جائر وقوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة وما كل افراد الحديد حسام

وقال آخر

تجهلني قومى وفي عقد مئزري تمنون امثالا لهم محكم العلم
وما عنّ لي من غامض العلم غامض مدى الدهر الا كنت منه على فهم

وقال احمد بن علي بن الحسين المعروف بالقالي مضمناً البيت الاخير

تصدر للتدريس كل مهوّس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحقٌ لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

وقال آخر

تطرق اهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يسجن من بينها الا التى تطرب اصواتها

وقال آخر

تفنن وخذ من كل علم فانما يفوق امرء في كل فن له علم
فانت عدوٌ للذي انت جاهل به ولعلم انت تتقنه سلم

وقال ابو علي ابن سينا

تعس الزمان فان في احسانه بغضاً لكل مفضل ومبجل
وتراه يعشق كل رذل ساقط عشق القبيحة للاخس الارذل

وقال القاضى عبد العزيز الجرجاني في التعلم

تعلم اذا كنت ذا ثروة فبالمال يحسن ما تعلم
وفى العلم زين لذي درهم وشين اذا لم يكن درهم
وقد قيل علم الفتى حاكم على المال والمال لا يحكم
فقلت مضى ذاك لما مضوا ونحن حرمنا ولم يحرموا
ترى اعلم الناس في عصرنا يقوم لذي الجهل او يخدم

فقد اصبح العلم مستخدماً على الرغم والمال يستخدم

وقال آخر ايضاً

تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم
تعلم فان العلم ازين للفتى من الحلة الحسناء عند التكلم

وقال آخر

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل

وقال آخر

تعلم ما استطعت بحيث تسعى فان العلم زين للرجال
وان العلم في الدنيا جمال وفي العقبى تنال به المعالي

وقال آخر

تعلم ولا تستند يا فلان لاصل علا او لفصل اشيعا
فكم وضع الجهل اصلاً رفيعا وكم رفع العلم اصلا وضيعا

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

تعلم يا فتى والعود رطبٌ وطينك لين والطبع قابل
فان الجهل واضع كل عالٍ وان العلم رافع كل خامل
فحسبك يا فتى شرفاً وعزاً سكوت الحاضرين وانت قائل

وقال صلاح الدين الصفدي

(في ان الفضل بالعلم لا بالسن)

تقدم المولد لم يعتبر لانه في الفضل تدليس
لو اعتبرنا السن يوم العلا رقى على ادم ابليس

وقال آخر

تمنيت ان تمسى فقيهاً مناظراً بدون عناء والجنون فنون
اذا كان كسب المال دون مشقة محالا فكسب العلم كيف يكون

حرف الثاء

ثمار العلوم اطيب الثمار . وآثارها اجمل الآثار. ثمر العلم انما يجتنى بيد الفهم. ثمرة العلوم تدرك في كل اوان. وتوجد في غير أبان. ثمرة العلوم العمل بالمعلوم

حرف الجيم

جالس اهل العلم والحكمة. جالس العلماء. وخالط الحكماء. تذكو نفسك ويزداد علمك. جمال المرء في العلم

قال عبدالله البيتوشي يمدح العلامة عبدالله الحيدري البغدادي

جامع اشتات علوم الورى   فاستشهدنْ اقلامه تشهدِ
وما على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في مفردِ
كما حوى كل حروف الهجا   بيت قصيد فاستمع واعددِ
جاحظ فضل غوث مستصرخ   هش ذكى قطب عزٍ ندي

وقال آخر في كتاب

جليسٌ انيسٌ يأمن الناس شره   ويذكر انواع المكارم والنهى
ويأمر بالاحسان والبر والتقى   وينهى عن الطغيان والشر والاذى

وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحراني

جمعت فنون العلم ابغى من الغنى   فقصر بي عما سموت به القلُّ
وقد بان لي ان المعالي باسرها   فروع وان المال فيها هو الاصل

حرف الحاء

حب العلم وحسن الحلم وكثرة الصواب من فضائل اولي الالباب

قال الشاعر

حسن الفعال من الصلصال مقصودُ والمرء بالفعل مذمومٌ ومحمودُ
فانما ترفع الانسان اربعة العلم والحلم والاحسان والجود

وقال ابن طباطبا في الحث على تحصيل العلم

حسود مريض القلب يخفى انينه ويضحى كئيب البال عندي حزينه
يلوم على ان رحت في العلم دائباً اجمع من عند الرواة فنونه
واكتب ابكار العلوم وعونها واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يكسب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا عاذلي دعنى اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وقال البحتري في عالم بليغ

حكم فسائحها خلال بنانه متدفق وقليبها في قلبه
كالروض مؤتلفاً بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه

وقال سيف الدين بن المشد

الحمد لله في حلي ومرتحلي علي الذي نلت من علمي ومن عملي
بالامس كنت الى الديوان منتسباً واليوم اصبحت والديوان ينسب لي

وقال آخر في مدح كتاب

حوى درّا وياقوتاً وتبرا وفاق على اللآكي والجمانِ
وخرّت سجداً في كل فن له عنق الفصاحة والمعاني

حرف الخاء

خذ من كل علم احكمه . ومن كل لفظ ابينه . خير علمك ما استصلحت به يومك . خير العلم ما حصل لك ثمره . وظهر عليك اثره . خير العلم ما نفع . وخير الوعظ ما ردع . الخير مودوع لمن اراده . موقوف لمن عمل به

قال الشاعر

خذ من علومي ولا تنظر الى عملي واقصد بذلك وجه الخالق الباري
ان العلوم كاشجار لها ثمرٌ فاجنِ الثمار وخلِ العود للنار

وقال ابن الوردي

خشونة اهل العلم غير عجيبة　　وان بالغوا في الحفظ والبحث والفكر
لهم انفس وحشية ما تأنست　　بجارية تسقى وساقية تجري

وقال آخر في ابقاء الآثار من التصانيف وغيرها

خير ذكر للنفس ما يكسب الاجـ　　ـرَ وازكاه ما به الاجر باقى
كالعبارات والتصانيف مما　　ينفع الخلق في رضى الخلاق
ولعمري ليس البناء على الار　　ض كمثل البناء في الاوراق
المغاني لا تستطيعُ انتقالاً　　كالمطايا مربوطة في وثاق
والمعاني مثل السحائب تهمى　　سائرات في سائر الافاق

وقال آخر في مدح العلم والادب

خير ما ورّث الرجال بنيهم　　ادب صالح وطيب ثناء
هو خير من الدنانير والاو　　راق في يوم شدة ورخاء
تلك تفنى والعلم والادب الصا　　لح لا يفنيان حتى اللقاء
ان تأدبت يابنىّ صغيراً　　كنت يوماً تعدُّ في النبلاء
ليس عطف القضيب اذ كان غضـ　　ـاً واذ كان يابساً بالسواء

حرف الدال

درس العلم شبكة طالبه. الدرس يشحّذ الفكره . ويحسن العشره . ويقيل العثره . الدرس تسهل كلفته . وتجل عند ذوي الالباب قيمته . دعامة العقل العلم . دوام الدرس يقوي القريحه . ويعين الطبيعه . ويستثير دفائن الافكار

قال سعد بن ليون

الدرس رأس العلم فاحرص عليه　　فكل ذي علم فقير اليه
من ضيع الدرس يرى هازئاً　　عند اعتبار الناس ما في يديه
فعزة العالم من حفظه　　كعزة المنفق فيما عليه

وقال جلال الدين الخوارزمى

دع الفضائل والآداب منقصة　　ينالها اليوم سوقى وحراث

الشعر قد يدعه كل منتحل　　وانما ينزل الاحداث احداث
عليك بالعلم ارثاً قد توارثه　　معاشر للعلى والعلم ورّاث

وقال ابو اسحق الصابي

دفتري مؤنسى وفكري سميري　　ويدي خادمى وحلمى ضجيعى
ولساني سيفى وبطشى قريضى　　ودواتي غيثى ودرجى ربيعى

وقال الارجاني وقيل لابي حسن المعروف بابن البغل

الدهر ضد ذوي الفضائل كلهم　　حتى كان عدوه من يفهم
لو كنت اجهل ما علمت لسرني　　جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما　　حبس الهزار لانه يترنم

حرف الراء

رأس العلم الحلم . الراي بغير علم ضلال . والعلم بغير عمل وبال . الروح عماد البدن . والعلم عماد الروح . رئاسة العلم اشرف رئاسة .

قال شرف الدين عصامى في تلميذ مليح

رأى سقم الكتاب فمال عنه　　سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك النفس مهلا　　مراعاة النظير من البديع

وقال حسان رضى الله عنه

رب علم اضاعه عدم المال　　وجهل غطى عليه النعيمُ

وقال آخر وقيل للشافعى رضى الله عنه

رضينا قسمة الجبار فينا　　لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب　　وان العلم باق لا يزال

حرف الزاء

زكاة العلم نشره . زلة العالم تفسد العوالم . زلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق من معها . زلة العالم مضروب بها الطبل . وزلة الجاهل يخفيها

الجهل . زين الرجال النحو وزين النساء الشحم . زينة العلم بالعمل والحلم . زينة المتعلم التواضع مع المعلم

قال سعد بن ليون

زاحم اولى العلم حتى تعتد منهم حقيقه
ولا يردك عجزٌ عن اخذ اعلى طريقه
فان من جد يعطى فيما يحب لحوقه

وقال آخر في ان العلم لا ينفع بغير العقل

زعمت اخا الدعوى بانك جامع فنوناً من الآداب يجمعها الفضل
فهبك تقول الحق اي فضيلة تكون لذي علم وليس له عقل

حرف السين

سادة الناس علماؤهم . سافر فخير الاسفار ما استفدت فيه علماً ينفعك في دينك ومالاً يقوم بدنياك . سلامة المرء في نفسه . في تحصيل علم ينفعه في رمسه سائل من فوقك في العلم للاستفاده . ولاطف من دونك فيه لتحصل على شرف الافاده

قال الامام الشافعى رضى الله عنه

ساكتم علمى عن ذوي الجهل طاقتى ولا انشر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيداً واستفدت ودادهم والا فمخزونٌ لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علماً اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وقال شرف الدين العصامى في مجموعه

سفينة اشعارى هى البحر درها نتائج افكاري وشتى معارفي
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة وما ذاق منها نشوة غير عارف

وقال آخر

سواء عند اعمى في عماه سواد الليل من ضوء النهار

وقال آخر في مدح العلم

سهري لتنقيح العلوم الذ لي … من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصة … في الدرس ابلغ من مدامة ساقى
وصرير اقلامى على اوراقها … اشهى من الدوكاه والعشاق
والذ من نقر الفتاة لدفها … نقري لالقى الرمل عن اوراقى
يا من يحاول بالاماني رتبتي … كم بين مستفل واخر راقى
أ ابيت سهران الدجى وتبيته … نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقى

حرف الشين

شرف الانسان بالعلم واللسان. شرف العلم المترادف. خير من النسب المتلاحف. شروط العلم تسعة العقل والفطنة والذكاء والشهرة والكفاف من العيش والفراغ وعدم المانع وطول العمر ومعلم عارف سمح. شروط التحصيل ترك الشبع والنوم والراحة

قال الشاعر

شروط العلم اربعة … فاولها التفرغ له
ودرس ثم فهم ثم … حملكه عن الحملة
شروط من تكن فيه … والا لم ينل امله

وقال سعد بن ليون

شفاء داء العلم حسن السؤال … فاسأل تنل علماً وقل لا تبال
واطلب فالاستحياء والكبر من … موانع العلم فما ان ينال

وقال بشار بن برد

شفاء العمى طول السؤال وانما … دوام العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما عناك فانما … دعيت اخا عقل لتبحث بالعقل

وقال آخر في اسباب الحفظ

شكوت الى وكيع سوء حفظى … فارشدني الى ترك المعاصى

فان الحفظ للانسان فضل   وفضل الله لا يعطى لعاصى

حرف الصاد

صاحب العقلاء وجالس العلماء واستفد من الحكماء . صحة التفهم. تزيل الشك والتوهم . صحيح العلم ما نقدته يد البصيره. وجلته عين الرويه. ووزنته بمعيار الفصاحة فلا نظر يزيفه. ولا سماع يبهرجه .

قال الشاعر في باعة الكتب واصحابها

صاحب الكتب تراه ابدا   غير ذى فهم ولكن ذا غلط
كل مـا فتشته عن علمه   قال علمى يا خليلي في سفط
في كراريس جياد احكمت   وبخطٍ اي خط اي خط
فاذا قلت لهـا هات اذن   هز لحيه جميعاً وامتخط

حرف الطاء

طالب العلم تخفض له الملائكة اجنحتها وتعمر بالاستغفار له اوقاتهـا. طبعت الهمم العليه. على الميل الى المعارف السنيه
طلب العلم سجية جبلت عليها النفوس الزكيه. وضعفت عنها الطباع الدنيه

قال الشاعر في دسائس المدعين علم الطب

الطب اهون علم يستفاد فطر   بين الانام به طير العصافير
واجمع لذاك كراريساً منترةً   وجملة من حشيش او عقاقير
واجمع معاجين من رب تخلطها   واسحق سفوفاً واكحال العواوير
وسمِ ما شئت من اسماء مغربة   كالسند والهند والسرحى وخنفور
وقل من الهند جا هذا ومن عدن   هذا وهذا اتى من ملك فغفور
وذا من البحر بحر الصين معدنه   وذا من البربر المدعو ببربور
وان رأيت بالاستسقاء ذا ورم   فقل تورم من لسع الدبابير

ان اقشعر فقل برد عراه وان ... يحم قل حره وهج التنانير
وان اتاك مريض لا تخف وأشر ... بما ترى من دواء دونه البوري
فان يعش قل دوائي كان منعشه ... وان يمت قل اتاه فعل مقدور
فان اصبت فقل علمي ومعرفتي ... وفي التخالف قل ضد المقادير
وان رأيت فقيها فرّ منه ولا ... تنطق يخطئك في جهل وتكفير
وانت تحتاج في هذا وذاك الى ... ذوق ومعرفة مع حسن تدبير

قال سعد الدين التفتازاني

طويت لاحراز الفنون ونيلها ... رداء شبابي والجنون فنون
فلما تعاطيت الفنون ونلتها ... تبين لي ان الفنون جنون

حرف العين

عاشر اهل الفضل تنبل . عالم معاند خير من جاهل مساعد . علل الافهام اشد من علل الاجسام . علمان خير من علم وعقلان خير من عقل . علم الرجل ولده المخلد . علم لا يُصلحك ضلال . ومال لا ينفعك وبال . علم لا ينفع . كدواء لا ينجع . العلم اجل بضاعه . والعمل ازكى زراعه . العلم افضل شرف . والعمل اكمل خلف . العلم اشرف معجون وترياق . العلم بصر وخلافه عمى . العلم حياة وشفاء . والجهل داء عياء . العلم الراجح ما ولد المنافع . والعقل النافع ما حبب الصنائع . العلم عز . والعمل حرز . العلم عمارة القلوب . والعمل كفارة الذنوب . العلم في الصدور . لا في السطور . العلم قائد الحلم . العلم مال لاخوف عليه . العلم مصباح العقل . والصواب اسد الفعل . العلم مفتاح كل شبهة . العلم هو الحياة الاشرف . والجهل هو الموت الاكبر . العلم يُنجد . والحكمة تُرشد . العلم يهدي الى الرشاد . العلم والعمل قرينان لا ينفع احدهما الا بالاخر . العلم والغنى يستران كل عيب . والجهل والفقر يكشفان كل عيب . العمل بالعلم تمام النعمه . عند الامتحان يكرم المرء او يهان

قال الشاعر في التعلم

عاب التعلم قوم لا عقول لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر

ماضر شمس الضحى والشمس طالعة   ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

وقال آخر

العالم النحرير محتاج الى   ان يستعين بجاهل معتوه

وقال آخر في كتاب

عباراته في النظم والنثر كلها   غرائب تصطاد القلوب بدائع
فهن لاجياد المعالي قلائد   وهن لاجياد المعاني طلائع

وقال آخر في العلم والعمل

عدوك بالتقى والعلم فاقهر   فانت بذا وذاك عليه تقوى
فما قرن الفتى شيئاً بشيء   كمثل العلم يقرنه بتقوى

وقال مجير الدين محمد بن تميم الاسعردى

عرضت كتابي كى يُباع بدرهم   على مشترٍ عند الوفاء شحيحِ
رأى خطه ذا علةٍ فاعاده   ومن يشتري ذا علةٍ بصحيحِ

وقال آخر في علم الحديث

علم الحديث وسيلة مقبولة   عند النبي الابطحيّ محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التى   ملكتها تشرفْ بذاك وتسعد

وقال آخر

العلم اعلى من الاموال منزلة   لانه حافظ والمال محفوظ

وقال آخر

العلم انفس شيء انت ذاخره   من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده   فاول العلم اقبال وآخره

وقال ابن الانباري

العلم اوفى حلية ولباس   والعقل اوفى جنة الاكياس
كن طالباً للعلم تحيي وانما   جهل الفتى كالموت في الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها   لترى بان العز عن اليأس
والعلم ثوب والعفاف طرازه   ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدى بضيائه   وبه يسود الناس فوق الناس

وقال صالح بن عبد القدوس

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والادبا
كم سيدٍ بطلٍ آباؤه نجب ... كانوا رؤوساً فامسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الاباء ذى ادب ... نال المعالي بالاداب والرتبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له ... نعم القرين اذا ما عاقل صحبا
اضحى عزيزاً عزيز القدر مشتهرا ... في كل منزلة قد حل محتجبا
لاخير في من له اصل بلا ادب ... نال المعالي والاموال والنشبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لاتعدلن به دراً ولا ذهبا
اشدد يديك به تحمد مغبته ... به تنال الغنى والدين والحسبا
قد يجمع المرء مالاً ثم يسلبه ... على قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مربوط به ابدا ... فلا يحاذر منه الفوت والسلبا

وقال آخر

العلم زين فكن للعلم مكتسباً ... وكن له طالباً ما عشت مقتبسا
اركن اليه وثق بالله واغن به ... وكن حليما رزين العقل محترسا
وكن فتى ماسكا محض التقى ورعا ... للدين مغتنماً في العلم منغمسا
فمن تخلق بالاداب ظل بها ... رئيس قوم اذا ما فارق الرؤسا

وقال آخر

العلم زين ومحمود عواقبه ... فمن ينله يكن من اسعد الناس

وقال آخر

العلم صعب ليس يدركه الفتى ... الا بتوفيق الاله وبسطه
لكن للتوفيق شرطاً لازما ... وهو التقى ان التقى من شرطه

وقال آخر

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك ... والعقل للمرء مثل التاج للملك
فاشدد يديك بحبل العلم معتصماً ... فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

وقال آخر

العلم فيه جلالة ومهابة ... والعلم انفع من كنوز الجوهر
تفنى الكنوز على الزمان وصرفه ... والعلم يبقى باقيات الاعصر

وقال جار الله الزمخشري

العلم للرحمن جل جلاله　　وسواه في جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وانما　　يسعى ليعلم انه لا يعلم

وقال آخر

العلم مبلغ قوم ذروة الشرف　　وصاحب العلم محفوظ من التلف
ياصاحب العلم مهلا لا تدنسه　　بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتا لا عماد له　　والجهل يهدم بيت العز والشرف

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

العلم من شرطه لمن خدمه　　ان يجعل الناس كلهم خدمه
وواجب صونه عليه كما　　يصون في الناس عرضه ودمه
ومن حوى العلم ثم اودعه　　لجهله غير اهله ظلمه
وكان كالمبتنى البناء اذا　　تم له ما اراده هدمه

وقال سعد بن ليون

العلم نور وهدى　　فكن بجد طالبه
واحرص عليه واعتمد　　فيه الامور الواجبه
من لازم العلم علا　　على الانام قاطبه

وقال آخر

العلم والحلم حلتا كرم　　للمرء زين اذا هما اجتمعا
صنوان لا يستتم حسنهما　　الا بجمع لهذا وذاك معا

وقال آخر

العلم يحيي قلوب الميتين كما　　يحيي البلاد اذا ما مسها مطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه　　كما يجلي سواد الظلمة القمر

وقال آخر

العلم ينهض بالخسيس الى العلا　　والجهل يقعد بالفتى المنسوب

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه في الحث على حفظ العلوم

علمى معى حيثما يممت يتبعنى　　قلبى وعاء له لا بطن صندوقى
ان كنت في البيت كان العلم فيه معى　　اوكنت في السوق كان العلم في السوق

وقال ابو سعدبن دوست

عليك بالحفظدون الجمع من كتب فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها والفار يخرقها واللص يسرقها

وقال آخر

على نحت المعاني من مواضعها وما علي اذا لم يفهم البقر

وقال بشار بن برد

عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للعلم رافدا بقلب اذا ما ضيع الناس حصلا

حرف الغين

غاية العلم اعتراف الجهل . غاية الكمال في سوائر الامثال . غرور المرء بعلمه جهاله . وبعقله حماقه . وبكماله نقصان .

حرف الفاء

الفضل للمبتدي وان احسن المقتدي . الفضل ما شهدت به الاعداء . الفطنة هداية . والغباوة غواية . قال ابو محمد بن خازن

فدفتري روضتي ومحبرتي غدير علمي وصارمي قلمي
وراحتي في قرار صومعتي تعلمني كيف موقع القسم

وقال سعد الدين التفتازاني

فرّق فرق الدرس وحصل مالا فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا افعنلل يفعنلل افعنلالا

وقال ابو سليمان الغنوي

فسل الفقيه تكن فقيها مثله لاخير في علم بغير تدبر
واذا تعسرت الامور فأرجها وعليك بالامر الذي لم يعسر

وقال آخر

فلم يحمدوا من عالم غير عامل ولم يحمدوا من عامل غير عالم

وقال آخر في حب التاليف

فالمرء مفتون بتـاليفه   ونفسه في مدحه غاويه
والفضل من ناظره ان يرى   ما قدحوى بالمقلة الراضيه
وان يجد عيباً يكن ساتراً   عواره بالمنة الوافيـه

وقال جلال الدين الخوارزمى

فـلا تنكرينى انى من معاشر   لقد اورثوني العلم والفضل والندى
فانا كـرامٌ من اكارم معشرٍ   ولكن علينا صرف ذا الزمن اعتدى

حرف القاف

قم من مجلسك الى معلمك ولو كنت اميرا . وقدّره حق قدره وان كنت بعز دنياك شهيرا. قوت الاجساد المشرب والمطم . وقوت الارواح العلم والحـكمة . قيمة كل امرء مـا يعلمه . قال الشاعر

قالوا فلان عالم فاضل   فاكرموه مثلمـا يرتضى
فقلت لما لم يكن ذا تقى   تعارض المانع والمقتضى

وقال عبد الباقى الفاروقى في استاذي العلامة محمد فيض افندي الزهاوي رحمهما الله حين تقلد منصب الافتاء بايام الوالي رشيد باشا الكوزلكلى

قد قلت اذ افتى عباب العلم في   زمن الرشيد نتيجـة الوزرآء
لا بدع ان افتى الامـام محمد   في مذهب النعمـان بالزورآء

وقال فيه ايضاً

قد قيل لي اذ رحت أنشد عندما   شـاهدت دين محمـد يتجدد
في مذهب النعمان بالزورآء قد   افتى الامـام الشـافعى محمـد

وقال آخر

قلبي من العلم مملوء جوانبه   وذا اللسـان كليل لا يواتيني

وقال ابن الوردي

قل لمن لام لـكوني   في مكان غير طائل
هـكذا الفاضل مثلى   عند قسم الرزق فاضل

وقال آخر في العلماء العارفين بالله

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لايراه الناظرون
واجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمين

وقال آخر في مدح المحدثين

قناديـل دين الله يسعى لحملها رجال بهم يحيي حديث محمـد
محابرهم زهر تضيء كانهـا قناديل حبر ناسك وسط مسجد
تسـاق الى من كان بالفقه عالماً ومن صنف الاحكام في كل مسند

وقال آخر

قيمة كل امرء تراه ما يقتنيه من العلوم

حرف الكاف

الكتب اصداف الحكم . الكتب بساتين العلماء. والعلوم نزهة الادباء. كفـاك من علم الدين ما لا يسع جهله . كفى بالعلم رفعة . وكفى بالجهل ضعة . كل عز لا يوطده علم مذلة . كل علم لا يؤيده عقل مضلة . قال لسان الدين الخطيب في مدح كتاب ديوان الصبابة

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى وسار بهم في كل شرق ومغرب
مقاطيعـه مثـل المواصيل لم تزل يشبب فيهـا بالربـاب وزينب

وقال الشاعر في كتاب الشفا

كتاب الشفا اضحى عزيزاً مكرماً له بهجة في الكتب ثم ثنـاء
دواء قلوب العارفين وكيف لا تزول به الآلام وهو شفـاء

وقال ابو الحسن بن الجابر الزيات

كتاب الله احسن كل قيل رواه المصطفى عن جبرائيل
عن اللوح المحيط بكل شيء عن القلم الرفيع عن الجليل

وقال آخر

كتاب لو تامله ضرير لعاد كريمتاه بلا ارتياب
ولو مرت نفائحه بقبر لصار الميت حياً في التراب

وقال آخر

كتاب في سرائره سروزي   مناجيه من الاحزان ناجي
فكم معنى لطيف ضمن لفظ   هناك مزوّجا اي ازدواج
كراح في زجاج بل كروح   سرت في جسم معتدل المزاج

وقال المولى محمد المحبى مؤلف خلاصة الاثر. في اعيان القرن الحادي عشر. في مدح كتاب

كتاب نفيس للفوائد جامع   مفيد لطلاب المسائل نافع
على حسن ترتيب تجلى مجملا   فقرت عيون للورى ومسامع
بدا معجباً اذ لم ترَ العين مثله   به نور آثار الفضائل لامع
لجامعه فخر الائمة سؤدد   لرايات انوار المكارم رافع
افاض عليه الرب من سحب جوده   فان غمام الفضل منه لوامع

وقال ابو الحسن بن السراج

كتاب يزدري بالسحر حسناً   وسمت به زمانك وهو غفل
معان تعبق الآفاق منها   يشيب لها حسودك وهو طفل

وقال ابو عبد الله بن عبد الرحمن

كتابي فيه بستاني وراحى   ومنه سمير نفسى والنديم
يسالمنى وكل الناس حرب   ويسلينى اذا عزت الهموم
ويحيي لي تصفح صفحتيه   كرام الناس اذ فقد الكريم

وقال اخر

الكتب تذكرة لمن هو عالم   وصوابها بخطائها معجون
من لم يشافه عالماً باصوله   فيقينه في المشكلات ظنون

وقال الشاعر

كفى حزناً اني اموت ببلدة   فواضل اهل العلم فيها جواهل
ففاضلها من قلة المال جاهل   وجاهلها من كثرة المال فاضل
فوا أسفا ان المدارس عطلت   لقد هبط الاعلى وقام الاسافل

وقال آخر في معلمى الصبيان

كفى المرء نقصاً ان يقال بانه   معلم صبيان وان كان فاضلا

وقال الفقيه عبدالله الجلباني

كل علم يكون للمرء شغلا بسوى الحق قادح برشاده
فاذا كان فيه لله حظ فهو مما يعده لمعاده

وقال ابن طباطبا في علم العروض

كل العلوم يزين المرء بهجتها الا العروض فقد شانت ذوي الادب
بي الدوائر دارت من دوائرها ما لامرئ ارب في ذاك من ارب
فاستعمل الذوق في شعر تؤلفه وزن به ما بنوا في سالف الحقب

وقال ابن الراوندي

كم عالم عالم أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي جعل الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

فعارضه ابن الوردي فقال

كم عالم عالم يشكو طوى وظماً وجاهل جاهل شبعان ريانا
هذا الذي زاد اهل الكفر لاسلموا كفراً وزاد اولي الايمان ايمانا

وقال آخر

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

وقال القيراطي

كم من اديب فطن عالم مستكمل العقل مقلٍّ عديم
وكم جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم

وقال آخر

كم من غبيّ غنيّ ومن فقيهٍ فقيرُ

وقال آخر

كن عالماً وارضَ بصف النعال ولا تكن صدراً بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلة صيرت ذاك الصدر صف النعال

وقال آخر

كن من اولى العلم وكن خاملا وارض بما قدره الخالق
لان يقولوا عالم كاسد ولا يقولوا جاهل نافق

حرف اللام

لان تموت طالباً للعلم خير من ان تعيش راضياً بالجهل . اللب مصباح العلم لكل علم فضيلة والاحاطة بجميعها محال فخذ من العلم اهمه . لن يحرز العلم الا من يطيل درسه ويكد نفسه . لم يصفُ العمل حتى يصحّ العلم . لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف . لولا العمل لم يطلب العلم . ليس الحكيم الكثير العلم ولكن الحكيم المنتفع بما يعلم . ليس الخبر كالعيان

قال صلاح الصفدي

لئن رحت مع فضلي من الحظ خالياً　　وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كشهر الصوم اصبح عاطلاً　　وطوق هلال العيد في جيد شوال

وقال ابو اسحق ابراهيم بن مسعود الاليري

لئن رفع الغنى لواء مال　　لانت لواء علمك قد رفعتا
وان جلس الغنى على الحشايا　　لانت على الكواكب قد جلستا
ومهما افتض ابكار الغواني　　فكم بكر من الحكم افتضضتا

وقال آخر في اعتذار اعارة الكتب

لصيق فؤادي منذ عشرين حجة　　وصيقل ذهني والمفرج من همي
يعز على مثلي اعارة مثله　　وآليته ان لا تفارقه كمي

وقال ابن الحنبلي يمدح شرح الكافية لمولانا عبد الرحمن الجامي .

لكافية الاعراب شرح منقحٌ　　ذلول المعاني ذو انتساب الى الجامي
معانيه تجلى حين تتلى كأنها　　هي الخمر يبدو جرمها من صفا الجام

وقال فرنسيس فتح الله مراش الحلبي

لكل مجدٍّ في الورى نفع فاضل　　وليس يفيد العلم من دون عامل
يسابق بعض الناس بعضاً بجهدهم　　وما كل كر في الهوى كر باسل
اذا لم يكن نفع لذي العلم والحجى　　فما هو بين الناس الا كجاهل
كذاك اذا لم ينفع المرء غيره　　يعد كشوك بين زهر الخمائل

قال ابن نباتة في مدح تصنيف

لله تصنيف له رونق　　كرونق الحبات في عقدها

كادت تصانيف الورى عنده   تموت للهيبة في جلدها

وقال عمر بن عبد الوهاب العرضى الحلبي يمدح مولانا عبد الرحمن الجامى شارح الكافية

لله در امام طالما سطعت   انوار افضاله من علمه السامى
الفاظه اسكرت اسماعنا طرباً   كأنها الخمر تسقى من صفا الجام

وقال ابن الوردي في مدح السلف

لله در اناس قد مضوا ولهم   نشر يفوح كنشر المندل العطر
جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم   بعد الممات جمال الكتب والسير

وقال عبدالله الدنوشري في شرح الكافية

لله شرح به شرح الصدور لنا   كأنه الدر او ازهار اكمام
قد اسكر السمع اذ تتلى عجائبه   والسكر لاغرو معروف من الجامى

وقال اخر في مدح مجموع

لله مجموعك هذا الذي   قد اطرب الناظر والسامعا
حوى فنون العلم في جمعه   فاعجب لمجموع غدا جامعا

وقال ابن جماعة

لم اطلب العلم للدنيا التى ابتغيت   من المناصب او للجاه والمال
لكن متابعة الاسلاف فيه كما   كانوا تقرر ما قدكان من حال

وقال اخر في مدح عبد الملك العصامى

لم ترَ عينى عالماً   تحت اديم الفلك
مثل امام الحرمين الـ   شيخ عبد الملك

وقال آخر في الانس بالكتب

لم يبق شيء من الدنيا اسرُّ به   الا الدفاتر فيها الشعر والثمر
مات الذين لهم فضل ومكرمة   وفي الدفاتر من اخبارهم اثر

وقال آخر في صعوبة صحبة الجهال

لم يبسل ذو العلم الذي   دارت عليه صروف دهره
ببلية اشجى لـه   من جاهل يزرى بقدره
يمضى حكومته عليـ   ـه بجهله وجواز امره

وقال آخر في محبة العلم

لمحبرة تؤانسني نهاري ... احب الي من أنس الصديق
ورزمة كاغد في البيت عندي ... اعز عليّ من عدل الدقيق
ولطمة عالم في الخد مني ... الذ لديّ من شرب الرحيق

وقال كلثوم بن عمر العتابي في الكتب

لنا ندماء ما يمل حديثهم ... امينون مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... ورأيا وتأديباً وامراً مسددا
بلا علة تخشى ولا خوف ريبة ... ولا نتقي منهم بناناً ولا يدا
فان قلت هم احياء لست بكاذب ... وان قلت هم موتى فلست مفندا

وقال آخر

لو تم شيء من الدنيا لذي ارب ... لانضاف مال الى علمي وآدابي
عز الكمال فلا يحظى به احد ... بكل خلق وان لم يدر ذو عاب

وقال آخر

لو كان نور العلم يدرك بالمنى ... ما كان يبقى في البرية جاهل
اجهد ولا تكسل ولا تكُ غافلا ... فندامة العقبى لمن يتكاسل

وقال عنترة

لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي

وقال العنتري مؤلف كتاب النور المجتبى

لو كنت تعلم كل ما علم الورى ... جمعاً لكنت صديق كل العالم
لكن جهلت فصرت تحسب كل من ... يهوى خلاف هواك ليس بعالم

وقال الخليل بن احمد يخاطب ولده

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وقال آخر في علم النحو

لو لم يكن في النحو الا انه ... يذر الضئيل من الرجال مهيبا
يخشى التكلم حين حل كانما ... أضحى بافواه الانام رقيبا

وقال الشيخ عمر القاري الدمشقي

لولا ثلاث خصال هنّ من املي ما كنت اؤثر ان يمتد بي أجلي
كسب العلوم التى من نور بهجتها يبين لي مسلكي في القول والعمل
وجبر خاطر من قد ذل جانبه ولم يجد مسعفاً في الحادث الجلل
كذاك لله تسليمى ومرتجى فهذه جل ما ارجوه من املي
فيا اله الورى سهل مطالبها فانت غوث لمن يرجو النجاة ولي

وقال ايضاً رحمه الله

لولا ثلاث هن اقصى المراد ما اخترت ان ابقى بدار النفاد
تهذيب نفسى بالعلوم التى بها لقد نلت جميع المراد
وطاعة ارجو باخلاصها نوراً بها تشرق ارض الفواد
كذاك عرفان الاله الذي لاجله كان وجود العباد
فاسأل الرحمن بالمصطفى وآله التوفيق فهو الجواد

وقال ابن الرومى يمدح عالماً جليلاً

لولا عجائب صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل فى لحم ولا عصب

وقال اخر في علم التاريخ

ليس بانسان ولا عاقل من لا يعى التاريخ في صدره
ومن درى اخبار من قبله اضاف اعمارا الى عمره

وقال اخر

ليس بعلم ما وعى القمطر ما العلم الا ما وعاه الصدر

وقال عمرو بن معدى كرب

ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت ردا
ان الجمال مآثر ومناقب اورثن مجدا

وقال آخر ويُنسب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه

ليس الجمال باثواب تزينها ان الجمال جمال العلم والادب

وقال آخر

ليس اليتيم الذي قدمات والده ان اليتيم يتيم العلم والادب

وقال ابن الوردي في نحوي بخيل

لي صاحب وهو نحويٌّ له ذهب　　يقول حين يرى في البخل عذله
ان الدنانير جمع لا نظـير له　　فكيف اصرف جمعاً لا نظير له

حرف الميم

متاع التاجر في كيسه. ومتاع العالم في كراريسه. المرء بفضيلته لا بفصيلته. المرء بكماله لا بجماله . وبآدابه لا بثيابه. المرء عدو لما جهل. من استرشد العلم ارشده . من آنس بالكتب لم تفته سلوى . من عاشر العلماء وقر. ومن خالط الجهلاء حقر. من علم اولاده. ارغم حساده. من عمل بما يعلم. علمه الله علم ما لا يعلم. من غرس العلم اجتنى النباهة. من لم يتعلم في صغره. لم يتقدم في كبره. من لم يعلم لم يُؤَمْ. من لم يكن عارفا باهل زمانه فهو جاهل. من لم يهده العلم اضله الجهل .

قال ابو الحجاج يوسف بن محمد البلوى مؤلف كتاب الف باء

ما احسن العلم متى كنت في　　ضيق تراه عنك قد فرجا
ومن يكن واسع علم اذا　　يخطأ يلق للخطا مخرجا

قال ابن الوردي

ما الاغنياء الاغنيا حجة　　وان هم عن حبنا مالوا
نرضى بما يقسمه ربنا　　لنا علوم ولهم مال

وقال الشاعر

ما احسن العلم والمحمود من عقلا　　واقبح الجهل والمذموم من جهلا
العلم اشرف شيء ناله رجل　　من لم يكن فيه علم لم يكن رجلا

وقال ابن نباتة السعدي

ما بال طعم العيش عند معاشر　　حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغنياء فانه　　لا عيش الا عيش من لم يعلم

وقال آخر في مطالبة رد الكتب مضمناً

ما بال كتبي في يديك رهينة　　حبست على مر الزمان الاطول
اِذَن لها في الانصراف فانها　　كنز عليه اذا افتقرت معوّلي

ولقد تغنت حين طال ثواؤها طال الوقوف على رسوم المنزل

وقال الوزير ابو سعد الابي في كتاب الاغاني

ما تري الدهر صانعاً بي ان لم استكن للئام في ذا الزمان
قد رضينا من قوتنا بعقار وبشرب على كتاب الاغاني
أسقياني كاساً وهاتا كتابا اتسلى به عن الندمان

وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني في الموانسة بالكتب

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا
ليس شيء الذ عندي من نفـ ـسي فلم ابتغ سواها انيسا
انما الذل في مداخلة النا س فدعها وعش كريما رئيسا

وقال الشاعر

ما حوى العلم جميعاً احد لا ولو مارسه الف سنه
انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل علم احسنه

وقال معلم في حق المعلمين

ما طار بين الخافقيـ ـن اقل عقلا من معلم
ولقد دخلنا في الصنا عة من قريب رب سلم

وقال امير المومنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
ففز بعلم ولا تطلب به بدلا الناس موتى واهل العلم احياء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال ابن الحاج

ما كل من شد على راسه عمامة يحظى بسمت الوقار
ما قيمة المرء باثوابه السر في السكان لافي الديار

وقال آخر في عالم جليل القدر اسمه برهان الدين

ما كنت اعتقد المكارم والعلى والعلم والافضال والاحسانا
قد حازهن من البرية واحد حتى رايت بعينيَ البرهانا

وقال آخر في مدح العلم واهله

ما مات من كان حياً ذكره ابداً وفي الدفاتر قد تتلى فوائده

ولم يزل علمه في الناس منتشراً وتنفع الخلق في الدنيا عوائده

وقال محمد بن حسن النواجي في مجموع

مجموعنا حاز كل حسن يعجز وصف الانام عنده
ويا مجاميع من تسامى على كتابي سلخت جلده

وقال محي الدين بن عبد الظاهر في مجموع

مجموعنا هذا حوى ضمنه كل المعاني فاغتدى اوحدا
اصبح فرداً لا يرى مثله فاعجب لمجموع غدا مفردا

وقال ابن الوردي في محدث مليح

محدث كالبدر في هالة قوم محدقه
عشاقه من حوله هم رجال الحلقه

وقال آخر

محن الفتى تخبرك عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر

وقال آخر

مدامى مدادي والكؤوس محابري وندماي اقلامى وفاكهتى شعري
ومستمعى ورقاء غنت بحسنها فاسدلت الاستار من ورق خضر

وقال آخر في العلماء

مصابيح الانام بكل ارض هم العلماء ابناء الكرام
ولولا علمهم في كل ناد كنور البرق من بين الغمام
لكان الدين يدرس بعد حين كما درس الرسوم من الرهام

وقال مجد الدين بن الظهير الاربلي يمدح نظم الجزولية فى النحو

مقدمة في النحو ذات نتيجة تناهت فاغنت عن مقدمة اخرى
حبانا بها بحراً من العلم زاخراً ولا عجب للبحر ان يقذف الدرا
واوضحها بالشرح صدر زمانه ولم تر شرحاً غيره يشرح الصدرا

وقال آخر في مدح المقصورة الدريدية

مقصورة ابن دريد حوت جميع المعانى
نظامها مثل در او مثل عقد الجمان
حازت احاديث صدق اسنادها ذو بيان

فيها مواعظ شتى　تميل كل جنان
فناجها كل وقت　وادخل لها كل حان
واقطف زهور رياض　زهت بحسن المباني
وكن عليها حريصاً　فتلك حرز الاماني

وقال ابن الوردي مجيزاً للقاضي نور الدين الفيومي

مولاي ياذا المنظر الباهر　والمنطق المنتظم الزاهر
يا حاكماً شاهده حاكم　على العلا نفديك بالناظر
ابدعت نثراً قلت لما بدا　كم ترك الاول للآخر
وقلت شعراً محكماً مثله　في الدهر لم يخطر على خاطر
فياسريع النظم لا زلت في　خير مديد كامل وافر
جملت مصراً انت من اهله　وسدت في البادي وفي الحاضر
فانت نور الدين حقاً ومن　سمى به غيرك كالحائر
وانما كلفتني خطة　توهي قوى المستأسد الخادر
قلت اجزني وانا قطرة　واحدة من بحرك الزاخر
يوسف أعرض ما الذي تبتغي　من عمر المعدول عن عامر
أمرتني ما كنت اولى به　فشرف المأمور بالآمر
فان اخالف لم يلق بي وان　اطعت اخشى هزأة الناظر
وطاعتي امرك الفيتها　اولى وان شقت على خاطري
اجزت مولانا كما جوزوا　صرف سوى المصروف للشاعر
ضرورةً اذ لست اهلاً لما　ظننت يا طائل بالقاصر
اجازة لو انني منصف　سألتها من لفظك الغامر
مثلك لا يجهل مقداره　ولا سجايا بيتك الطاهر
حكمت في الشهباء فرعاً عن الـ　ـشرع وعن طشتمر الناصري
فما رأينا منك الا الذي　يسر في الباطن والظاهر
حكم عفيف نزه محسن　بر مقيل عثرة العاثر
مسدد الاحكام حتى غدا　حكمك مثل المثل السائر
فالله لا يجعله آخر الـ　ـعهد لنا من وجهك الناضر

ودمت في عز وفي رفعة　　يا قدوة الناظم والناثر

وقال آخر

من تحلى بغير ما هو فيه　　كذبته شواهد الامتحان

وقال الطغرآي فى مدح العلم

من قاس بالعلم الثرآء فانه　　في حكمه اعمى البصيرة كاذب
العلم تخدمه بنفسك دائما　　والمال يخدم عنك فيه نائب
والمال يسلب او يبيد لحادث　　والعلم لا يخشى عليه سالب
والعلم نقش في فؤادك راسخ　　والمال ظل عن فِنائك ذاهب
هذا على الانفاق يغزر فضله　　ابدا وذلك حين تنفق ناضب

وقال سعد بن ليون

من لم يكن علمه في صدره نشبت　　يداه عند السؤالات التى ترد
العلم ما انت فى الحمام تحضره　　وما سوى ذلك التكليف والكمد

وقال آخر

من يعدم العلم يظلم عقله ابداً　　نراه اشبه ما نلقاه بالنعم
كم من نفوس غدت لله مخلصة　　بالعلم في صفحة القرطاس والقلم
والعقل شمس ونور العلم منبثق　　منها ومنها ثمار الفضل فاقتهم

حرف النون

نسخة الكتاب ان لم يصحبها فكر ولم تحرر على ثقةٍ بصحتها كانت الى الخطاء اقرب وعن الصواب ابعد. نسق الكلام في مَساقه. اشرف من نسق الدر في انتظامه. النفس اذا صفت من اكدارها سكنت القريحة وعدل التأمل في دفع المُلم وامضاء المهم وانشاء الكتب وتصحيح المعاني وتقويم المباني واظهار الحجج وايضاح المنهج واصابة نظم الكلام وتقريبه من الافهام. نفيس البيان يُسمع الصم. ويستنزل العصم. نفيس القول ما حِيك على حسب الاماني. وخِيط على قدود المباني

قال محمد بن الوليد في أهداء كتاب

الناس يهدون على قدرهم　لكنني اهدي على قدري
يهدون ما يفنى واهدي الذي　يبقى على الايام والدهر

وقال ابن الوردي في مليح نحوي

ناشدته انت نحوي　فشدد الياء عامد
وقلت انت كريم　فقال والكاف زائد

وقال الشاعر في النحو

النحو زين للفتى　يزينه حيث اتى
من لم يكن يفهمه　فواجب ان يسكتا

وقال ابراهيم بن خلف المهراني في النحو ايضاً

النحو يصلح من لسان الالكن　والمرء تكرمه اذا لم يلحن
فاذا طلبت الى العلوم اجلها　فاجلها منها مقيم الالسن
لحن الشريف يحطه عن قدره　وتراه يسقط من لحاظ الاعين
وترى الدني اذا تكلم معربا　نال النباهة باللسان المعلن
ما ورّث الاباء فيما ورّثوا　ابناءهم مثل العلوم فاتقن

وقال آخر في الكتاب

نعم الانيس اذا خلوت كتاب　تلهو به ان خانك الاحباب
لا مفشياً سراً اذا اودعته　وتفاد منه حكمة وصواب

وقال كشماجم يمدح لوح الحساب

نعم المعين على الاداب والحكم　صحائف حلك الالوان كالظلم
جفت وخفت فلم يدنس لحاملها　ثوب ولم يخش فيها نبوة القلم
لو كنّ الواح موسى يوم اغضبه　هارون لم يلقها خوفاً من الندم

حرف الهاء

هامة ذي العلم في الثرى. وهمته في الثريا. هدية الكتاب. صلة بين الاحباب وتذكرة عند ذوي الآداب. هذه آثار من سلف. تنبيء عن مكانتهم في العلم

والشرف . هضبة العلم تأوى اليها وفود الاذهان . وتتسابق اليها سوابق الافكار . هلك المتنطعون في العلم . وذمّ المتشدقون في النثر والنظم . هنيئاً لمن علم فعمل . ودعى للمكرمات فقبل . هنيئاً لمن فهم عن الله . وعرف مراده منه فعمل بمقتضاه . هوية كل معلوم حقيقته

قال ابو عبد الله المقري

هذا كتاب بديع في محاسنه ضمنته كل شيء خلته حسنا
فكل ما فيه ان مر اللبيب به ولم يشم عبيراً شام منه سنا
فخذه واشدد به كف الضنين وذد حتى تحصله عن جفنك الوسنا

قال الشاعر في اعارة الكتب

هـذا كتاب حسن قدمت فيه المعذره
حلفـت بالله الذى اطلب منـه المغفره
أن لا أعير احداً الا باخـذ التذكره

وقال عبد الباقى الفاروقى في كتاب الشفا

هذا كتاب الشفا تلقى الشفاء به ياقلب من سائر الامراض والعلل
فلا ترم من سواه للسقام شفا في طلعة الشمس مايغنيك عن زحل

وقال ابو محمد اسمعيل النيسابوري مادحاً الصحاح الجوهري

هذا كتاب الصحاح سيد مـا صنف قبل الصحاح في الادب
يشمل انواعـه ويجمع مـا فرق في غيره من الكتب

وقال سعيد بن محمد الغرناطى في كتاب محرّف

هذا كتاب كله معجم الخمنى معناه الخاما
اعجمـه منشئه اولا وزاده الناسخ اعجـاما
اسقط من اجماله جملة وزاد في التفصيل اقساما
وغير الالفاظ عن وضعها وصير الايجاد اعداما
فليس في اصلاحه حيلة ترجى ولو قوبل اعواما

وقال آخر

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا
أو ما من الخسران انك آخذ ذهبا ومعط جوهراً مكنونا

وقال آخر في اعارة الكتب

هذا الكتاب هو الذي   قد عز في الدنيا نظيره
فعلي نذر واجب   لله اني لا اعيره

وقال شيخ الاسلام ذكريا بن بيرام في كتاب طبقات القاضى تقى الدين التميمى

هذا كتاب فاق في اقرانه   يسبى العقول بكشفه وبيانه
سفرٌ جليلٌ عبقريٌّ ماجدٌ   سحر حلال جاء في سحبانه
اوراقه اشجار روض زاهر   قد تجتنى الثمرات من افنانه
لله در مؤلف فاق الورى   بفرائد فغدا فريد زمانه
فجزاه رب العالمين بلطفه   طبقات عز فى فسيح جنانه

وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا

هذب النفس بالعلوم لترقى   وترى الكل فهى للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم   سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حى   واذا اظلمت فانك ميت

قال الشاعر

هلم لاخذ العلم فالوقت قابل   وباعد خليل السوء فالخل شاغل

وقال آخر

هلمّ لوصل الدرس يوماً بيومه   وحاذر فتوراً فالفتور وبالُ

وقال آخر

همم الفتى في العلم اغصان العلى   غرست فجادت كل حين تثمرُ

وقال آخر

هى كتبي فليس تصلح من بعـ   ـدي لغير العطار والاسكافي
هى اما مزاود للعقاقيـ   ـر واما بطائن للخفاف

حرف الواو

واقد الذهن لا تفوته الشوارد . ولا تعجزه الاوابد . وصف العالم

بالعمل كمال . وحليته بالادب جمال . وصْل شذور الادب. ابهى من فواصل شذور الذهب . وفاء طالب العلم يظهر في جده وبذل وُسعه . وقت الدرس من اوقات العباده . واحيان اليمن والسعاده

قال السيد محمد كبريت الحسيني

واذا جلست مع الرجال واشرقت ... في جوّ باطنك العلوم الشرّد
فاحذر مناظرة الجهول فربما ... تغتاظ انت ويستفيد فيحسد

وقال ابن الوردي

واذا رأت عيناي عالي رتبة ... بلغ المعالي وهو غير مهذب
قالت لي النفس الصروف بفضلها ... ما كان اولاني بهذا المنصب
فاقول يا نفس ارجعي وتأدبي ... وثقي فما الحسد الذميم بمذهبي
هي سنة الدنيا فكم من فاضل ... في الخاملين وكم ترفع من غبي

وقال آخر

واذا طلبت العلم فاعلم انه ... حمل فتنظر اي حمل تحمل
واذا علمت بانه متفاضل ... فاشغل فوادك بالذي هو افضل

وقال آخر

واذا الفتى ساس الامور بعلمه ... واعين بالتاديب والتهذيب
سمت الامور به فيبرز سابقاً ... في كل حال مشهد ومغيب

وقال الطغرائي

واعظم ما بي انني بفضائلي ... حرمت وما لي غيرهن ذرائع
اذا لم يزدني موردي غير غلة ... فلا صدرت بالواردين مشارع

وقال ابن الوردي في نحوي مليح

واغيد يسألني ... ما المبتدا والخبر
مثلهما لي مسرعاً ... فقلت انت القمر

وقال سعد الدين التفتازاني

والهف نفسي على شيئين لو جمعا ... عندي لكنت اذاً من اسعد البشر
كفاف عيش يقيني ذل مسئلة ... وخدمة العلم حتى ينتهي عمري

وقال ابن نباتة السعدي

وانا البصير بكل علم غامض   واذا رأيت مذلة فانا العمى
والذل انقل من جبال تهامة   عندي واعذب منه سم الارقم

وقال آخر

وان اخص النقص ان يدفع الفتى   قذى النقص عنه بانتقاص الافاضل
وما عبر الانسان عن فضل نفسه   بمثل إعتراف الفضل في كل فاضل

وقال صالح بن عبد القدوس

وان عناء ان تعلم جاهلا   ويحسب جهلاً انه منك اعلم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه   اذا كنت تبنيه وآخر يهدم
متى ينتهي عن سيء من اتي به   اذا لم يكن منه عليه تندم

وقال الفقيه حسين في التوجيه بالعروض

وبقلبي من الجفاء مديد   وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالماً بذاك الى ان   قطع القلب بالفراق الخليل

وقال ابن بشار في عروضي مليح

وبي عروضي سريع الجفا   وجدي به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبي اسى   فقال لي التقطيع دأب الخليل

وقال ابن الرومى في تذكر المتلو بالعود الى ما قبله

وتال تلا يوماً فانسى باية   فاعيت عليه حين رام انتهازها
فكر على ما قبلها متدبراً   فثاب له فكر فافضى حجازها
فشبهته بابن السبيل تعرضت   له وهدة فاستصعبت حين رازها
فقهقر عنها قيس عشرين خطوة   فجاش اليها جيشة فاجازها

وقال ماجد بن هاشم البحراني في قارىء مليح

وتال لاي الذكر قد وقفت بنا   تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا   ومعنى يشوق العاشقين الى الزهد

وقال آخر

وترى الناس كثيراً واذا   عد اهل الفضل قلوا في العدد

وقال البها زهير

وجاهل يدعى في العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولاً فقلت له عنيت نفسك معقولاً ومعقودا
من اين انت وهذا الشيء تذكره اراك تقرع باباً عنك مسدودا
فقال ان كلامي لست تفهمه فقلت لست سليمان بن داودا

وقال ابو علي المالقي

وخالف بنقصان جميع بني الورى فيا سوء ما تلقاه ان كنت فاضلا
ألم تر ان البدر يرقب ناقصا ويترك منسياً اذا كان كاملا

وقال آخر في كتاب

وخريدة برزت لنا من خدرها كالبدر يبدو من خلال غمام
عرضت على كل الانام جمالها كي تستميل قلوبهم بتمام
تسبي من العرب العقول باسرها وتطير لب الروم والاعجام

وقال البحتري في وصف عالم

وذوو الفضل مجمعون على فضـ ـلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلـ ـم وقال الجهال بالتقليد

وقال ابن الخشاب ملغزاً في الكتاب

وذي اوجه لكنه غير بائح بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وقال ابو عبد الرحمن النيلي

وذي جدال لنا كشفت له عن خطاء كان تعسفه
فلم يجبني بغير ما أضحكٍ والضحك في غير حينه سفه

وقال ابن الوردي في نحوي مليح

وشادن سالته يعرب لي شيئاً وقصدي امتحان له
قال سبت ملاحتي عقولكم فعل وفاعل ومفعول به

وقال عالم ليس له مال

وقائلة اراك بغير مال وانت مهذب علم امام
فقلت لانّ مالاً قلب لامٍ وما دخلت على الاعلام لام

وقال كشاجم في اللوح الذي يضرب عليه الحساب الهندي

وقلم مداده تراب في صحف سطورها حساب
يكثر فيها المحو والاضراب من غير ان يسود الكتاب
حتى يبين الحق والصواب وليس اعجام ولا اعراب
فيه ولا شك ولا ارتياب

وقال لسان الدين بن الخطيب

ولما رأت عزمى حثيثاً على السرى وقد رابها صبري على موقف البين
إتت بصحاح الجوهري عيونها فعارضت من دمعى بمختصر العين

وقال الوزير ابو سعد الابي

ولما رايت الدهر لم يرع حرمة لفضلي وآدابي وعلمى وموضعى
رضيت بجور النائبات وحكمها فقل لصروف الدهر ما شئت فاصنعى

وقال آخر

ولم ار فرعا طال الا باصله ولم ار بدء العلم الا تعلما

وقال ابو تمام

ولم يجتمع شرقٌ وغربٌ لقاصد ولا المجد في كف امرء والدراهم

وقال ابو فراس

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنما الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاها وتعلو الاسافل

وقال آخر

وليس بفقر فقرك المال والغنى ولكن فقر الفضل عندي هو الفقر

وقال آخر

وما ابن آدم الا ذكر صالحة او ذكر سيئة يسرى بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته جاءت باخبارها من بعدها امم

وقال آخر

وما تنفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت

وقال المتنبى

وما الجمع بين الماء والنار في يد باصعب من ان اجمع الجد والفهما

وقال آخر في الكتب

وما شغفي بالكتب الا لانها تسامرني من غير عيّ ولا ضجر
واحسن من ذا انها في صحابتي تخفف تكليفي وتقنع بالنظر

وقال آخر وقد كتبه علي ظهر كتابه

وما الكتب الا كالضيوف وحقها بان تتلقى بالقبول وان تقرى

وقال آخر في مجموع

ومجموع حوى كل المعاني وحاز ظرافة من كل فن
إذا طالعته يوماً وعندي هموم فالهموم تزول عني

وقال البيغاء في الاسطرلاب

ومستدير معجم التقسيم منتسب الاشكال والرسوم
دبره فكر امرء حكيم فصاغه في صغر التجسيم
مساويا للفلك العظيم مقتطعاً لسائر النجوم

وقال فيه ايضاً ابو الفتح كشاجم

ومستدير كجرم البدر مسطوح عن كل رافعة الاشكال مصفوح
صلب يدار على قطب يثبته تمثال طرف بشكم الحذق مكبوح
ملء البنان وقد اوفت صفائحه على الاقاليم من اقطارها الفيح
تلفي به السبعة الافلاك محدقة بالماء والنار والارضين والريح
تنبيك من طالع الابراج هيأته بالشمس طورا وطورا بالمصابيح
وان مضت ساعة او بعض ثانية عرفت ذاك بعلم فيه مشروح
وان تعرض في وقت يقدره لك التشكك جلاه بتصحيح
تميز في قياسات الضلوع به بين المشائم منها والمناجيح
له على الظهر عينا حكمة بهما يحوى الضياء وتجنيه من اللوح
وفي الدواوين من اشكاله حكم تنقح العقل فيها اي تنقيح
لايستقل لما فيه بمعرفة الا الحصيف اللطيف الحس والروح
حتى يرى الغيب فيه وهو منغلق الابواب عمن سواه حد مفتوح
نتيجة الذهن والتفكير صوره ذوو العقول الصحيحات المراجيح

وقال آخر

ومن البلوى التى ليـ س لها في الناس كنه
ان من يعرف شيئـ ـا يدعى اكثر منـه

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقاء على سفيه تقطع في مخالفـة الفقيه

وقال آخر في اهداء الكتاب

ومن عز من دون الانام مقامه فاحسن ما يهدى اليه كتـاب

حرف اللام الف

لا بد للفقيه من سفيه يسافه عنه. لا تخبر بما لم تحط علماً به. لا تستخف بالعلماء. ولا تعرض عن الحكماء. لا سمير كالعلم. ولا ظهير كالحلم. لا ميراث انفع من الادب ولا كنز اوفر من العلم. لا يتم العلم الا بالعمل. لا يستحى احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم. لا يستنكفن من لم يكن يعلم ان يتعلم. لا ينال العلم بالادعاء ولا الغنى بالمنى

قال ابن الوردي

لا تحرصن علي فضل ولا ادب فقد يضر الفتى علم وتحقيق
ولا تعد من العقـال بينهم فان كل قليل العقل مرزوق
والحظ انفع من خط تزوقـه فما يفيد قليل الحظ تزويق
والعلم يحسب من رزق الفتى وله بكل متسع في الفضل ترحيق
اهل الفضائل والآداب قد كسدوا والجاهلون فقد قامت لهم سوق
والناس اعداء من سارت فضائله وان تعمق قالوا عنه زنديق

وقال ابو بكر بن دريد

لا تحقرن عالماً وان خلقت اثوابه في عيون رامقه
وانظر اليه بعين ذي ادب مهذب الرأي في طرائقه

فالمسك بينا تراه ممتهناً   بقهر عطاره وساحقه
حتى تراه في عارضى ملك   وموضع التاج من مفارقه

وقال آخر

لا تدخر غير العلو   م فانها نعم الذخائر
فالمرء لو ربح البقا   ء مع الجهالة كان خاسر

قال مسيح بن حاتم

لا ترى عالماً يحل بقوم   فيحلوه غير دار الهوان
قلما توجد السلامة والصحـ   ـة مجموعتين في انسان
فاذا حلتا مكاناً سحيقاً   فهما في النفوس معشوقتان
هذه مكة المنيعة بيت اللـه   يسعى لحجها الثقلان
ويرى ازهد البرية في الحـ   ـج لها اهلها لقرب المكان

وقال مصطفى المعروف بابن المحبى الدمشقى

لا تسأمن بحمل العلم من كتب   فالعلم انفس شيء انت حامله
وانقل لصدرك ما اودعت من كتب   يرحك عن حملها ما انت ناقله

وقال ابو بكر الكاتب

لا تعجبن من عراقى رأيت له   بحراً من العلم او كنزاً من الادب
واعجب لمن ببلاد الجهل منشأه   ان كان يفرق بين الرأس والذنب

وقال ابن الوردي

لا تكن لائمى اذا اهتز عطفى   من سماعى لكل معنى نظيم
كل من كان في رياض المعاني   غصناً هزه مرور النسيم

وقال ابن المعتز

لا تمنعن العلم طالبه   فسواك ايضاً عنده خبر
كم من رياض لا انيس بها   هجرت لان طريقها وعر

قال ابو سعيد الرستمى

لا تنكري يا عز ان ذل الفتى   ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطل   والتاج معقود برأس الهدهد

وقال ابو الحجاج يوسف بن محمد البلوى مؤلف كتاب الف باء

لا تودعن علمك يا حاذق — في صحف يسرقها السارق
بل صدرك اجعله وعاءً له — مفتاحه مقولك الناطق
حينئذ ان قال عنك امرء — انك تدري فهو الصادق
بالله قل لي يا فتى ان تسل — عن قصة صاحبها طارق
وقال عجل قل لنا شرحها — الركب عنى ذاهب زاهق
والعلم فى بيتك مستودع — في كتب منظرها رائق
كيف ترى حالك هل فوق ذا — من خجل يرمقه الرامق
واخر في صدره علمه — وهو بما يحفظه واثق
ان سيل كان القول في شدقه — لكل ما يفتقه راتق
شتان ما بينكما انت في الـ — علم ضعيف وهو الفائق
فادرس ولا تغفل وكن حافظاً — وربك اسأل فهو الرازق

وقال آخر

لا خير في العلم اذا لم يكن — حظ من المال او الجاه لى
والعلم ان لم اك ذا ثروة — انزلنى منزلة الجاهل

وقال آخر في نفطويه النحوي

لا خير في النحو وطلابه — لان من جملتهم نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه — وجعل الباقى صراخا عليه

وقال آخر يدعو لعالم جليل القدر

لا زال روض العلم من فضله — في كل وقت طيب النشر
وكل ما يبدعه للورى — تطويه في الاحشاء للنشر
وتزدهى الدنيا بما حازه — حتى ترى دائمة البشر

وقال عميد الباخرزي

لا يشرف الرذل بان يكتسى — من الغنى تاجاً وديباجا
وهل نجا الهدهد من نتنه — بلبسه الديباج والتاجا

حرف الياء

يأفل بدر الذهن احياناً ثم يطلع كالسيف ينبو ثم يقطع. يحق العلم لمن به يتجمل. وعن باب مطالعته لا يتحول. يدرك العلم بالعقل ولا يدرك العقل بالعلم. يستميح بحر العلم العذب. من يستخرج لؤلؤه الرطب. يسود الرجل باربعة اشياء بالعقل والادب والعلم والمال. يطفح الصدر بما جمعه. وكل اناء موءدٍ ما اودعه. يعز العالم في وطنه. كما يعز الذهب في معدنه. يغترب في طلب العلم عن اوطانه. من طمحت نفسه للتقدم على اقرانه. يغيب نور الفهم ثم يشرق كالروض قد يذبل ثم يورق. يفهم اللبيب من لحه. ويغنيه عن اللفظة اللحظه. ينال فضيلة العلم. من ينال قصب السبق في مضمار الفهم.

قال ابن العفيف وقد أهدى مجموعاً

يا ايها الصدر الذي وجه العلى   منه يزان بمنظر مطبوع
لا تعتقد قلبي يحبك وحده   ها قد بعثت لسيدي مجموعى

وقال عبدالله بن مبارك يمدح الامام مالك بن أنس رضى الله عنهما

يأبى الجواب فما يراجع هيبة   والسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى   فهو المهيب وليس ذا سلطان

وقال ايضاً في تقريع عالم لما ولى الصدقات

ياجاعل العلم له بازيا   يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها   بحيلة تذهب للدين
وصرت مجنوناً بها بعدما   كنت دواء للمجانين
اين رواياتك فيما مضى   عن ابن عوف وابن سيرين
اين رواياتك فيما مضى   في ترك ابواب السلاطين

وقال آخر

ياجاعلاً علم الحساب وسيلة   تصطاد فيه فاتن الالباب
ان كنت في علم الحساب رزقته   فالله يرزقنا بغير حساب

وقال الامير مجير الدين في كتاب

ياحسنها نسخة يلهو مطالعها   بها لما قد حوت من رائق الكلم

صحت وقد لطفت اجزاؤها وحكت   لطف النسيم وحاشاها من السقم

وقال الشيخ حسين الغزي المعروف بابن النخاله مقتبساً

ياراضياً بعلومه بين الورى   اياك فيها ان يشينك قادح
لتكون مرضياً بها عند الندى   يا ايها الانسان انك كادح

وقال الاهيازي

يا ساعياً وطلاب المال همته   اني اراك ضعيف العقل والدين
عليك بالعلم لا تطلب له بدلاً   واعلم بانك فيه غير مغبون
العلم يجدي ويبقى للفتى ابداً   والمال يفنى وان اجدى الى حين
هذاك عز وذا ذل لصاحبه   ما زال بالبعد بين الذل والهون

وقال آخر يمدح عالماً ذا فنون

يا طبيباً منجماً وفقيهاً   شاعراً شعره غذاء الروح
انت طوراً كمثل جامع سفيا   ن وطوراً تحكى سفينة نوح

وقال آخر

يافاخراً للسفاه بالسلف   وتاركا للعلاء والشرف
آباء اجسادنا سبب   لان جعلنا عرائض التلف
من علم الناس كان خير أب   ذاك ابو الروح لا ابو النطف

وقال الشيخ الفقيه عبد الوهاب في الحث على جمع الكتب

ياماجداً اثنى على مالك   ممتدحاً في شعره مالكا
شيمتك الافضال يامفضل   وانت مطبوع على ذلكا
ما النور الا كتب حازها   بيتك من نسخك او مالكا
فانت فيها كل حين ترى   بعض الذي مر على بالكا
فان يكن اقفلها واضع   فعند اخرى فتح اقفالكا
ما كل حين تجد الشيخ ذا   ميسرة وفقاً لاشغالكا
لاسيما ان كنت ذا قلة   فانت مهجور لاقلالكا
وربما ابرمته فاشتكى   والكتب لا تدري باملالكا
فالكتب لا تعدمها ساعة   فاستبقها في حمل اثقالكا
اخلل بها مما ترى دارساً   ففخرها في فرط اخلالكا

وقال آخر

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الذاخره
من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخره

وقال الامير ابو بكر الاحسائي في مدح العلامة
عيسى بن محمد الجعفري

يا من سما فوق السماك مقامه ولقد يراك الكل انت امامه
حزت الفضائل والكمال باسره وعلوت قدراً فيك تم نظامه
لو قيل من حاز العلوم جميعها لاقول انت المسك فض ختامه
كم صغت من بكر العلوم خرائداً عن غير كفؤ لم يجب اكرامه
فاعلم باني غير كفؤ لائق ان لم يكن ذا الفضل منك تمامه

وقال ابن الوردي

يامن غدا من طلاب العلم مجتهدا لم يثنه عنه لا مال ولا ولد
لا تبسطن لتقليد القضاء يداً أيرتضى رتبة التقليد مجتهد

وقال الشيخ حسين الغزي المعروف بابن النخاله مقتبساً

يا من يروم الى الحقائق مسلكا ان شئت فيها ان تصير بصيرا
فعليك بالهادي النصير كفاية وكفى بربك هادياً ونصيرا

وقال السيد احمد العمري يخاطب مؤلف هذا الكتاب
حين ضاع منه في اللاذقية

يا ناجماً دمت في الافضال منفرداً وحائزاً رفعة في العلم والادب
اكرام مثلي عليكم واجب ابداً فاكرموني بانعام به أربي
واني لم ازل ادعو لعزتكم بالعز والفضل بل في رفعة الرتب
كذاك ادعو لكم في ردلهفتكم برد ما ضل منكم قبل من كتب

وقال آخر

يا ناظراً في كتابي حين تقرأه أنصف هديت بلا ريب ولا شطط
ان مرّ سهوٌ فلا تعجل بذمك لي واعذر فلست بمعصوم من الغلط

وقال المهدي

يانفس خوضى بحار العلم اوغوصى فالناس ما بين معموم ومخصوص

لا شيء في هذه الدنيا نحيط به — الا احاطة منقوص بمنقوص

وقال ابو منصور اسعد النحوي

يجمع المرء ثم يترك ما يجمع — من كسبه لغير شكور
ليس يحظى الا بذكر جميل — او بعلم من بعده مأثور

وقال عبد الواحد بن العاشر الفاسى

يزهدني في الفقه اني لا ارى — يسائل عنه غير صنفين في الورى
فزوجان راما رجعة بعد بتة — وذئبان راما جيفة فتسعرا

وقال آخر في ان الكتب بلا شيخ لا تفيد

يظن الغمر ان الكتب تهدى — اخا جهل لادراك العلوم
وما علم الغبي بان فيها — مهامه حيرت عقل الفهيم
اذا رمت العلوم بغير شيخ — ضللت عن الصراط المستقيم

وقال آخر في العلم مع الفقر

يقولون لي انت بين الورى — بعلمك كالليلة المقمره
فقلت دعوني من قولكم — فلا علم الا مع المقدره
فلو رهنوني وعلمى معى — وكل الدفاتر والمحبره
على قوت يوم لما ادركوا — قبول الرهان الى الاخره
فاما الفقير وحال الفقير — وعيش الفقير فما اكدره
فني الصيف يعجز عن قوته — وفى البرد يدفي على المجمره
تليه الكلاب اذا ما مشى — واي لئيم ولن ينهره
اذا ما شكا حاله لامرء — وبين عذراً فلن يعذره
اذا كان هذا حياة الفقير — فاصلح ما كان في المقبره

وقال القاضى عبد العزيز الجرجاني

يقولون لي فيك انقباض وانما — راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم — ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما — بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني — ولا كل من في الارض ارضاه منعما
وما زلت منحازاً لعلمى جانباً — من الذل اعتد الصيانة مغنما

اذا قيل هذا منهل قد ارى به ولكن نفس الحر تحتمل الظما
انزهها عن بعض ما لا يشينها مخافة اقوال العدى فيمَ اولما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتى لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرساً واجنيه ذلة اذن فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

وقال تقى الدين بن دقيق العيد

يقولون لي هلا نهضت الى العلا فما لذَّ عين الصابر المتقنع
وهلا شددت العيس حتى تحلها بمصر الى ظل الجناب المرفع
ففيها من الاعيان من فيض كفه اذا شاء روى سيله كل بلقع
وفيها قضاة ليس يخفى عليهم تعين كون العلم غير مضيع
فقلت لهم اسعى اذا شئت ان ارى ذليلاً مهاناً مستخفاً لموضعى
واسعى اذا كان النفاق طريقتى اروح واغدو في ثياب التصنع
فكم بين ارباب الصدور مجالساً تشب بها نار الغضا بين اضلع
وكم بين ارباب العلوم واهلها اذا بحثوا فى المشكلات بمجمع
مناظرة تحمى النفوس وتنثنى وقد شرعوا فيها الى شر مشرع
من السفه المزري بمنصب اهله او الصمت عن حق هناك مضيع
فاما توقى مسلك الدين والتقى واما تلقى غصة المتجرع

﴿ العقل ﴾

اعلم ان اشرف الخواص التى تميز بها الانسان من الحيوان هو العقل وقد اختلف في حده اختلافاً كثيراً والحق الكاشف فيه للغطاء هو انه يطلق بالاشتراك على معان ليس هذا موضع بسطها ومن جملة ما قيل في حده انه هو درك الاشياء على ما هى عليه من حقيقة معانيها وصحة مبانيها وقيل هو ادراك العلوم الضرورية وقيل ادراك العلوم على ما هى عليه وقالوا هو اصابة الفهم وادراك البيان وقالوا هو معرفة تكون في الانسان

تزيد باكتساب العلوم وتظهر عند افادة المعلوم ولكل هذه الاقوال حجج وتفاسير واما محله فقيل الدماغ لاشرافه على البدن ولانه مقرّ الحواس وقيل محله الدماغ ونوره في القلب وقيل محله القلب لانه سلطان البدن وقد تكلم الناس في ماهية العقل وفي اسمائه فمن اسمائه العقل واللب والحجى والحجر والنهى فقالوا سمى عقلا لانه يعقل صاحبه عن اتباع شهواته ومنه اخذ عقل الناقة قال عامر بن عبد القيس اذا عقلك عقلك فانت عاقل وفي القرآن العظيم لعلكم تعقلون . وسمى لباً لانه صفوة الرَّبِّ تعالى وموضع أسراره ولب كل شيء خالصه ومحضه وجمع اللب ألبابٌ وفي القرآن العزيز يا اولي الالباب. وسمى حجى لاصابة الحجة به والاستظهار على جميع المعاني يقال حاجيته فحجيته . وسمى حجراً لانه يحجر عن ركوب المناهى ومنه حجر الحاكم على فلان ويقال للرجل اذا كان ضابطاً لنفسه رابطاً لجأشه مالكاً لاربه انه لذو حجر وفي القرآن الحكيم هل فى ذلك قسم لذي حجر

روي ان جبرائيل عليه السلام اتى آدم عليه السلام وقال له أتيتك بثلاث فاختر واحدة قال وما هم قال العقل والحياء والدين قال اخترت العقل فخرج جبرائيل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا أمرنا ان نكون مع العقل حيث كان

قال النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب به يفرق بين الحق والباطل وقال بعض الحكماء العقل جوهر مضيء خلقه الله عز وجل في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك به المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة فكما ان الابصار تنطبع فيها المبصرات . اذا سلمت من صدأ الآفات. كذلك العقول مرايا تنطبع فيها المعاني. اذا سلمت من صدأ الجهل والشهوات. فالعقل نور جعله الله في قلوب عباده يهديهم به الى هدى. ويصدهم عن ردى . وقال اهل اللسان العقل ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى . وقال بعض الحكماء العقل حياة الروح والروح حياة الجسد. وقال آخر ركب الله في الملائكة عقلاً بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في ابن آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن

غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم . وقال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه وقيل العاقل من يبصر مواضع خطواته قبل ان يضع رجليه وقيل العاقل الذي يتواضع لمن فوقه ولا يحتقر من دونه ويمسك الفضل من منطقه ويخالط الناس على اختلافهم وقيل اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب يسمى عاقلا واذا علم ولم يعمل او عمل بغير ادب او عمل بادب ولم يعلم لم يكن عقله كاملا وقيل العقل الوقوف عند مقادير الاشياء قولاً وفعلاً ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدته لان المشاهدة من خصائص الاجسام

ولله در بعض العلماء حيث قال العقول لها صور مثل صور الاجسام فاذا انت لم تسلك بها سبيل الادب حادت وضلت وان بعثتها في اوديتها كلت وملت فاسلك بعقلك شعاب المعاني والفهم واستبقه بالجمام للعلم وارتد لعقلك افضل طبقات الادب وتوقَ عليه آفة العطب فان العقل شاهدك على الفضل وحارسك من الجهل واعلم ان مغارس العقول كمغارس الاشجار فاذا طابت بقاع الارض للشجر زكا ثمرها واذا كرمت النفوس للعقول طاب خيرها فاعمر نفسك بالكرم تسلم من الآفة والسقم واعلم ان العقل في النفس اللئيمة بمنزلة الشجرة الكريمة في الارض الذميمة ينتفع بثمرها على خبث المغرس فاجتنِ ثمر العقول وان أتاك من لئام الانفس لان الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقال بعض العلماء العقل هو العلم بالمدركات الضرورية وذلك نوعان احدهما ما وقع عن درك الحواس والثاني ما كان مبتدئاً في النفوس فاما ما كان واقعاً عن درك الحواس فمثل المرئيات المدركة بالبصر والمسموعات المدركة بالسمع والطعوم المدركة بالذوق والروائح المدركة بالشم والاجسام المدركة باللمس فاذا كان الانسان ممن لو ادرك بحواسه هذه الاشياء ثبت له هذا النوع من العلم واما ما كان مبتدئاً في النفوس فكالعلم بان الشيء لا يخلو من وجود او عدم وان الموجود لا يخلو من حدوث او قِدم وان من المحال اجتماع الضدين وان الواحد اقل من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يجوز ان ينتفي عن العاقل مع سلامة حاله وكمال عقله فاذا صار عالماً بالمدركات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل

وقال لقمان الحكيم غاية الشرف والسؤدد حسن العقل فمن حسن عقله غطيت عيوبه واصطلحت مساويه ورضي عنه مؤدبه . وسئل الاحنف ابن قيس عن العقل فقال رأس الاشياء فيه قوامها وبه تمامها لانه سراج ما بطن. وملاك ما علن. لا تستقيم الحياة الا به ولا تدور الامور الا عليه. وقال الامام الماوردي اعلم ان لكل فضيلة اساً . ولكل أدب ينبوعاً . واس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين اصلاً وللدنيا عماداً وقال سعيد بن جبير لم تر عيناي افضل من فضل عقل يتردى به الرجل ان انكسر جبره . وان صرع انعشه . وان ذل اعزه . وان اعوج اقامه . وان عثر اقاله . وان افتقر اغناه . وان عري كساه .

قال الشاعر

العقل حلة فخر من تسربلها   كانت له نسباً تغنى عن النسب

والعقل افضل ما في الناس كلهم   بالعقل ينجو الفتى من حومة الطلب

وقال بعض العلماء . العاقل من يرى باول رايه آخر الامور . ويهتك عن مهماتها ظلم الستور . ويستنبط دقائق القلوب . ويستخرج ودائع الغيوب . قال الاسكندر العالم كنوز الله اودعها الله اسرار حكمته . وبدائع صنعته . وختم عليه بالغفلة وقفله بالهوا وجعل مفتاحه العقل فالعقل وزير رشيد . وظهير سعيد . من اطاعه انجاه . ومن عصاه ارداه . وقال بعضهم العاقل اذا والى بَذَل في المودة نصره . واذا عادى دفع عن الظلم قدره . فيستعين مواليه بعقله . ويعتصم معاديه بعدله . وقال علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها . وصل الخلل اليها . وقال بعض الحكماء اذا اراد الله بامة خيراً ورحمة ملك عليها ملكاً عاقلا . واذا اراد الله بامة شراً وشقاوة ملك عليها ملكاً جاهلا . أما ترى انه اذا وصف بعض البلاد بالعمارة وان اهلها في امان وراحة ودعة فان ذلك دليل على عقل مالكها وحسن سيرته وكمال عدالته ولذلك قيل رشد السلطان . خير من خصب الزمان . ودلائل العقل كثيرة منها نصيحة الكلام . وحسن الصمت . والحكمة . والمعرفة . والفطنة . والفراسة . والعلم . والدراية . والذكاء . والذهن . والفهم . والفصاحة . والبلاغة . وجودة الخاطر . وحسن التخيل . واصابة النطق . وحسن

التفكر . والاختيار . والراي . والتدبير . والمشورة . والسداد . والحزم . والنظام . والمداراة . والتودد . وكتم السر . والصبر . والاناة . والتثبت . والرفق . ومخالفة الهوى . والخوف . والحذر . والحلم . والعفو . والصدق . والورع . والعفاف . والتواضع . والادب . والصيانة . وشرف النفس . وعلو الهمة . والحياء . والمرؤة . والفتوة . والكرم . وحسن الخلق . وكلما ينتج منه الخير

وهذه المذكورات هى من جملة موضوع هذا الكتاب والله سبحانه الملهم للصواب

﴿ منثورات ادبية ومنظومات حكمية ﴾

حرف الالف

اختيار الرجل وافد عقله . ادل الاشياء على العقل حسن التدبير . اذا تم العقل نقص الكلام . اذا قلت العقول كثر الفضول . استراح من لا عقل له . اشد الفاقة عدم العقل . اعقل الناس اعوزهم للناس . اعقل الناس من انصف عقله من هواه . اعون الاشياء على تزكية العقل التعلم . آفة العقل الهوى . افراط العقل مضر بالجد . اقل الناس قيمة اقلهم عقلا . الانسان اذا كان قليل العقل لم ينفعه ان يكون كثير العلم . العقل جنة واقيه . العقل صفاء النفس . والجهل كدرها . العقل غريزة زينها التجارب . العقل هو الاصابة بالظن ومعرفة ما لم يكن مما كان . العقل ينهى اهله . ان يظلموا اهله .

قال الشاعر في شاب غزير العقل

ادركت ما فات الكهول من الحجى   في عنفوان شبابك المستقبل
واذا امرت فلا يقال لك اتئد   واذا قضيت فلا يقال لك اعدل

وقال آخر

اذا اجمع الناس في واحد   وخالفهم في الرضى واحد
فقد دل اجماعهم دونه   على عقله انه فاسد

وقال صالح بن عبد القدوس

اذا تم عقل المرء تمت اموره　　وتمت امانيــه وتم بناؤه

وقال آخر

اذا تم عقل المرء تمت فضائله　　وقامت على الاحسان منه دلائله

فلا تنكر الابصار ما هو فاعله　　ولا تنكر الاسماع ماهو قائله

وقال آخر

اذا طال عمر المرء من غير آفة　　افادت له الايام في كرها عقلا

وقال ابن الرومى

اذا عرضت للفتى لحية　　وطالت فصارت الى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا　　بمقدار ما زاد من لحيته

وقال ابو فراس

اذا كان فضلي لا اسوِّغُ نفعه　　فاحسن منه ان ارى غير فاضل

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل　　يحوز على حوباتها حكم جاهل

وقال آخر

اذا لم يكن للمرء عقل فانه　　وان كان ذا قدر على الناس هين

ومن كان ذا عقل اجل لعقله　　وافضل عقل عقل من يتدين

وقال آخر

ارى العقل بؤساً في المعيشة للفتى　　ولا عيش الا ما حباك به الجهل

وقال آخر

ألم تر ان العقل زين لاهله　　ولكن تمام العقل طول التجارب

وقال آخر

امور يضحك السفهاء منها　　ويبكي من عواقبها اللئيم

وقال الاصمعي

ان كان للعقل مولود فلست ارى　　ذا العقل مستوحشاً من حادث الادب

اني رأيتهما كالمـاء مختلطـاً　　بالترب تظهر عنـه زهرة العشب

وقال آخر

ان اللبيب من العدى مع بغضه　　احنى عليك من الصديق الاحمق

وقال آخر

اني لأ منُ من عدو عاقل واخاف خلاً يعتريه جنون
فالعقل فن واحد وطريقه اهدى وارضى والجنون فنون

وقال آخر

ايها الفاخر جهلاً بالحسب انما الناس لِأم ولِأب
انما الفخر بعقل راجح وباخلاق حسان وادب

حرف الباء

بالُ العاقل في حيره . وبالُ الجاهل فى راحه . بترك ما لا يعنيك يتم لك العمل . بست خصال تكمل عقول الرجال . الالفه . والحياء . والادب . والانفه . وشكر النعمه . ورجاء الفرج . البطر ينافي العقل . البطنة تذهب الفطنه . بعدل الانسان يعرف مقام عقله . بالعقل يدرك الخير كله . بالعقل يستخرج غور الحكمه . بالعقل يصلح كل امر . بالعقل يعرف الحق حقاً والباطل باطلا

قال الشاعر

بالعقل تحيي نفوس قط ما علمت من قبل ما الفرق بين الصدق والمين
العقل للنفس نور تستدل به على الحقائق مثل النور للعين

حرف التاء

التباعد عن الحمقى . من صنائع اولي الحجى . تبرع العالم بعلمه . دليل على كمال عقله . ووفور فضله . التثاقل على الناس من داء الحماقه . التخلق باخلاق الافاضل . مما داب فيه العاقل . وتشاغل عنه الجاهل . التجربة مرآة العقل . والغرة ثمرة الجهل . تجنب الرذائل . من دأب كل عاقل . تحامل السفيه على العاقل . من اعظم الرذائل . التراخى عن اعمال العقلاء . من اخلاق السفهاء . تصرف العاقل اعلى واسنى . وتعلله ونهله اعنى واصفى .

التذمم للاصحاب . من شيم ذوي الالباب . تعاهد الصنيعه . من محاسن الطبيعه .

قال الشريف ابويعلى بن الهبازيه

تجاهلت لما لم ارَ العقل شافعا   وانكرت لما كنت بالعلم ضائعا
وما نافعى عقلي وفضلي وفطنتى   اذا بت صفر الكف والبطن جائعا

حرف الثاء

ثابت الجنان . لا يُهان . ثابر على مجالس العلماء تسعد . وعلى مجامع العقلاء تُرشد . ثاقب الذهن يفتح مغالق المشكلات بجودة حدسه . الثروة يصلحها العقل . ويفسدها السفه . ثلاثة تدل على عقول اربابها . الهدية . والكتاب . والرسول . ثلاثة لا ينبغي للعاقل تركها . علم يحث على عمل . وطب يكف به السقم . وصنعة يستعين بها على المعاش . ثمرة الدنيا السرور والسرور للعقلاء . ثمرة العقل حسن الاختيار . ودلالته صحبة الاخيار . ثمن تحفة العقل طاعة مُسديه . ثناء الله على نفسه . اعجز العقول عن درك كنهه فتضاءل عنده ثناء المثنين وشكر الشاكرين

قال زهير ابن ابي سلمى

ثلاث يعز الصبر عند حلولها   ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد يحبها   وفرقة اخوان وفقد حبيب

وقال ابو بكر بن محمد المازني

ثنتان من سير الزمان تحيرت   لهما عقول ذوي التفلسف والنهى
مثر من الاموال مبخوس الحجى   وموفر الآداب منقوص الغنى

حرف الجيم

جزالة العقل . تفيد اصالة الرأي . جعل الله لعباده عقولاً اثابهم بها على طاعته . وعاقبهم بها على معصيته . جليس العاقل في راحه . جمال العقل في ادراك البيان . الجوارح زمامها العقل . الجواب يكشف عن عقل صاحبه . جِوار العاقل

دعة وصفاء. وجوار الاحمق ضيق وعناء. جود العاقل افضل اعماله . ومداراته لغيره اجمل خصاله. جود المقتر وعفو المقتدر من خصائص العقلاء. جودة الحدس من جودة العقل

قال الشاعر

جليل العقل ليس له فضولٌ ولا شيء بمجلسه يُعابُ

وقال آخر

جليس الصالحين يعد منهم ويكسب منهمُ عقلاً ونورا

وقال آخر

جمال اخي النهى كرم وفضل وليس جماله عرض وطول

وقال آخر في جاهل غير عاقل

جهول غاص في شحم ولحم ولم ينسب الى عقل وفهم
اذا لبس البياض فعدل جص وان لبس السواد فعدل فحم

حرف الحاء

الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال . حسب الرجل عقله . ومروءته خلقه . حسبما ينشر من فضائل العاقل . كذلك يظهر من رذائل الجاهل . حتى يصير مثلاً في الغابرين . وحديثاً في الاخرين . حسب العاقل ان الناس انصاره . حسْب العاقل في مشورته انه بين احدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته . او خطأ يشارَك في مكروهه . حسن مداراة العاقل انها تجعله في ذمة الحمد والسلامه . حقائق الامور انما تعرف بالعقل . حواس العقلاء حصون الاسرار

قال ابو الفتح البستي

حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان

حرف الخاء

الخُلق الحسن من نتائج العقول . خلتان لا تجتمعان في ذي عقل كامل

البخل وسؤ الخلق. الخمر عند العاقل مفتاح الشرور . وعند الجاهل مصباح السرور. خير ما يختاره العاقل لنفسه ان لا يتكلم الا لحاجته او حجته. ولا ينظر الا في عاقبته وآخرته. خير الدنيا والآخرة منوط بالعقل ومتوقف عليه . خير عصمة للانسان العقل والعلم . لانهما يمنعان من الظلم . ويردان الى الحلم . خير ما يفرح به العاقل حالة جليلة نالها بحسن نظره . ومنزلة رفيعة جلها باصابة فِكَرِه . خير العقول ما نفع . وخير العلوم ما وعظ وردع . الخير اجل بضاعة العاقل . والاحسان اجل رفاعة الفاضل . خير العقول ما ندب الى الصبر على الاذى . وما كان دليلا على صحة النظر والتقوى . خير العقلاء من اخلص لربه الطاعه. وشر الجهلاء من قصد الاضاعه. خير العقلاء من سالم الناس فسالموه . وفعل الخير فعظموه . خير المواهب العقل . وشر المصائب الجهل

قال الشاعر

خلت الزوايا من خبايـاها كما خلت القلوب من المعارف والتقى
وتنكر الوادي فما غزلانه تلك الظباء ولا التقى ذاك التقى

وقال آخر

الخير يقبله اللبيب الفاضل والنصح لا يأباه الا الجاهل

حرف الدال

داء الجهل. دواؤه العلم باشارة العقل. دأب العاقل احراز ودائع الفضل. ووضع الصنيع مواضعه . درك العلم بطول الدرس . ونيل مراتبه بتعب النفس . دعامة العلم العقل. دليل عقل الرجل قوله . ودليل اصله فعله . دليل العاقل على صحة التقوى . مخالفة النفس والهوى . دليل عقل المرء ادبه. دليل نقصان العقل كثرة القول . ودليل قلة الورع كثرة الطمع . وكل منهما ليس من العقل في شيء. الدليل على كمية عقلك. مظهر قولك . فاكثر الاختيار له . واكثر من الاستظهار فيه . الدليل على ضعف العقل. ولؤم الاصل . الاستخفاف بالشريف. والميل الى السخيف. دولة الجاهل. عبرة العاقل. دولة

العاقل كالنسيب يحن الى الوصله . ودولة الجاهل كالغريب يحنّ الى النقلـه . دولة العاقل من الواجبات . ودولة الجاهل من الممكنات . الدين اقوى العصم . والعقل رأس النعم . الدين من تمسك به نُصِر . والعقـل من استظهر به ظفر .

قال الشاعر

دع عنك عقلي فالعقول مخارق　　لا ينفع الانسـان الا جهله
كم عاقل امسى عقالاً عقـله　　دون المنى وغدا فضولا فضله

حرف الذال

ذبوا عن اعراضكم باموالكم . ذرابة اللسان من نقصـان العقل . ذروا الحسناء العقيم . وعليكم بالسوداء الولود . ذكرُ الله شفاء القلوب . ذكرُ الانبياء عليهم السلام من العبـاده . ذكر شمائل العقلاء نزهة المجالس . ذكاء العقل حدته . ذُلّ من لا عقل له . ذِمم العقـلاء عهود . ذو العقل من عدت هفواته . ذو العقل عزيز بين قومه . وذو الجهل ذليل بين اقرانه . ذو العقل لا يشتد سروره بما نال ولا يحزن على ما فات . ذو العقل من ملك عنـان شهواته

قال الشاعر

ذو العقل لا يسلم عن جاهل　　يسومـه ظلمـاً واعناتا
فليختر السـلم على حربه　　وليلزم الانصات ان صاتا

وقال المتنبى

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله　　واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
ومن البلية عذل من لا يرعوي　　عن غيه وخطاب من لا يفهم

حرف الراء

رأي الرّجل ميزان عقله . رب ذكى احرقته نار ذكائه . رب فطنـه .

أدت الى فتنه . رسولك ترجمان عقلك

قال الشاعر

رأيث العز في أدب وعقل   وفي الجهل المذلة والهوان
وما حسن الرجال لهم بحسن   اذا لم يسعد الحسن البيان
كفى بالمرء عيباً ان تراه   له وجه وليس له لسان

وقال آخر

رأيت العقل عقلين   فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع   اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس   وضؤ العين ممنوع

وقال آخر

رأيت العقل لم يكن انتهابا   ولا يقسم على عدد السنينا
ولو ان السنين تقسمتــه   حوى الاباء انصبة البنينا

وقال آخر

رأيت العقل لا يغنى فتيلا   اذا ما البيت اعوزه الدقيق

وقال ابو بكر الخوارزمى

رأيت العقل ينفع وهو قصد   ويلقى في المهالك اذ يزيد
كمثل الدرع ان خفت اجنت   وان ثقلت فحاملها جهيد
ومثل المـاء يروى منه قدر   ويقتل منه بالغرق المزيد

حرف الزاى

زاحم بعقل او دع . زكاة البلاغة القيـام بحجة من قد عجز عن حجته . زكاة الجاه اسعاف من لا جاه له . زكاة القوة المدافعة عن الضعيف . زكاة العقل نصيحة المستشير . زكاة العلم تعليم من قصر علمه . زكاة المال الصدقة على الفقير . زهد العاقل عن اختيار . وزهد الاحمق عن عجز واضطرار . زيادة العقل على اللسان فضيله . زيادة اللسان على العقل رذيله . زيارة ارباب التقى مرهم يزيل ألم الشرور . وغياث في نوائب الدهور

قال الشاعر

زعمت اخا الدنيا بانك جامع　　فنوناً من الآداب يجمعها الفضل
فهبك تقول الحق اي فضيلة　　تكون لذي علم وليس له عقل

حرف الصاد

صاحب العقلاء تغنم . الصاحب كالرقعة في الثوب فاطلبه عاقلاً مشاكلا . الصبر على مضض السياسه . ينيل شرف الرئاسه. صحبة العقلاء منحه . وصحبة الحمقاء محنه . صحة خلابة النفس بنظر الفكر . صداقة العاقل تنفع وتقمع . الصدقة صداق الجنة. صديق كل امرء عقله وخلقه . وعدوه جهله وحمقه. الصديق العاقل والاديب الصالح والاخوان الثقات افضل بغية فى الدنيا . صريح العقل من تحمد آثاره . الصلاة عنوان النعمه . ومفتاح الرحمه . وسمة العصمه . صلاح القوم من صلاح عقلائهم . صلاح المال من آثار العقول . صنع العاقل يمتاز عن غيره بكونه مقبلا على شانه مالكاً للسانه . مدارياً لاهل زمانه . الصواب ما ميزه العقل من الخطا

قال السيد قاسم ابو حسن افندي الكستى البيروتي
سلمه الله مشيراً الى اسم المؤلف

صاحب العقل ليس يرضى بذل　　وله العز من اجلّ الغنائم
وتراه للعدل والفضل اهلا　　مثل عبد الرحمن ذى المجد ناجم

وقال الشاعر

صن النفس واحملها على ما يزينها　　تعش سالماً والعيش منك جميل
لقد دعت الدنيا الى الغدر دعوة　　اجاب اليها عالم وجهول

حرف الضاد

ضد العاقل المتورع امين . ضعيف العقل ممقوت . الضعيف العاقل خفيف المؤنه . ضمان العاقل ارتجاع . وضمان الجاهل ضياع . ضياء الفكر يجلو حنادس

الجهل . ضياع العقول . في طلب الفضول . قال المتنبى

ضاق صدرى وطال في طلب الرز ق قيامى وقل عنه قعودي
ابداً اقطع البلاد ونجمى فى نحوس وهمتى في سعود
فلعلى مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد

حرف الطاء

الطباغ نقلها عن ردىء الاطماع . شديد الامتناع . طبع العاقل يظهر في ثلاث . الغضب عند موجبه . والاعطاء في حق . والتميز بين الصديق والعدو . الطبيب من عقل تلميذه . طرب العاقل باقتصاد . وطرب الاحمق بافراط . طرفة الكريم مظهر عقله . طريف الادب زيادة في تليد العقل .

قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الانور

طاف اللبيب ببيته متديناً متواضعاً متهذباً متثبطا
طربت به ايامه لما رات ان الخليفة في الحكومة اقسطا

حرف الظاء

ظرافة العاقل معسوله . وظرافة الجاهل عن القبول معزوله . الظفر بالعقل غنيمه . وفوته هزيمه . الظلم كاس في النفس ما دامت مجردة عن العقل فاذا صاحبها العقل صدها عنه اما لخوف المعاد او لخوف السيف . ظن العاقل . اصح من يقين الجاهل . ظهور قدر العقل في نتائجه كبعد الهمة واتساع المعرفه

قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الاطهر

ظفرت به حقاً جلياً مقدساً ولا حق الا ما تضمنه حقى
وصورة هذا ما اقول لصاحبي انا عبد رق وهو لي مالك الرق
عبودية ذاتية لم ازل بها وما لي عنها من فكاك ولا عتق

وقال قدس سره

ظننت بالله خيراً اذ حكمت به   من ظن بالله سوءاً كان في حيد
اخذت عن واحد جلت عوارفه   هذى المعارف لم آخذ عن العدد

حرف العين

العاقل اذا لم يفتح له الباب. لم يزاحم البواب. العاقل الخير. لا عدو له الا الجاهل الشرير. العاقل متصفح. والجاهل متسمح. العاقل مرجو خيره على كل حال. والاحمق مخوف شره على كل حال. العاقل من احرز امره. والجاهل من جهل قدره. العاقل من احسن صنائعه. ووضع احسانه مواضعه. العاقل من احيي فضائله. وامات رذائله. العاقل من جالس ذوي الالباب. وصحب ذوي العقول والاداب. العاقل. من رفض الباطل. العاقل من صدقت اقواله. افعاله. العاقل من عقَله عقله عن كل مذموم. العاقل من كان عالما باهل زمانه. وماسكا للسانه. ومقبلا على شانه. العاقل من وعظته التجارب. والجاهل من خدعته المطالب. العاقل يضع نفسه فيرفع. والجاهل يرفع نفسه فيوضع. العاقل يعتمد على عمله. والجاهل يعتقد على امله. العاقل يقدم التجريب على التقريب. والاختبار على الاختيار. عداوة العاقل. خير من صداقة الجاهل. عاقل بلا ادب. كشجاع بلا سلاح. عقل المرء مخبو تحت لسانه. العقل اقوى اساس. والتقوى افضل لباس. العقل خليل الرجل. والعلم وزيره. والصبر امير جنوده. والعمل قيّمُه. العقل رسول الحق. العقل زين. والحمق شين. العقل غريزي يكمله التجارب. العقل في الغربة قربه. والجهل في الوطن غربه. العقل كالمسك ان خبأته عبق. وان بعته نفق. العقل ما حسن الصنائع. العقل وزير سعيد من اطاعه نجاه. ومن عصاه ارداه. عقول الرجال تحت اسنة اقلامهم. العقول مواهب. والاداب مكاسب

قال الشاعر

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل   وتأخير ذي لب فابدت لي العذرا
بنو الجهل ابنائي واما بنو النهى   فانهم ابناء ضرتي الاخرى

وقال سعد بن ليون

غاش في الناس من درى قدر نفسه ثم دارى جميع ابناء جنسه
علم النـاس قدره نبل عقل وذكاء يبين عن فضل حدسه

وقال ابو العلاء المعري

العقل ان يضعف يكن مع هـذه الدنيا كعاشق مومس تغويه
او يقو فهي له كحرة عاقل حسناء يهواهـا ولا تهويه

وقال آخر

العقل حلة فضل من تسربلها كانت له نسباً تغنى عن النسب
والعقل افضل ما في الناس كلهم بالعقل ينجو الفتى من حومة الطلب

وقال آخر

العقل في طلب المعالي عقلة عجبـاً لامر العاقل المعقول
واخو الدراية والرواية متعب والعيش عيش الجاهل المجهول

وقال آخر

العقل ليس بمسعد خلقاً اذا ما عال حتى يسعد المقدور
وحكومة الايام يسعد جاهل فيها ويشقى العالم النحرير

وقال آخر

العقل نور الله يهدى به من شاء ان يكتب من حزبه
ومن يمت شوقا الى ربه يكشف له مولاه عن حجبه

وزاد صاحب كتاب الف باء على هذا قوله

فيرتقى منه الى رتبة تقضى الى ما شاء من قربه
ما اقرب الامر على مفلح ساعده التوفيق من ربه

وقال عمر الخيام

العقل يعجب في تصرفه ممن على الايام يتكل
فنوالها كالريح منقلب ونعيمهـا كالظل منتقل

وقال ابو العلاء المعرى

العقـل يوضح للنسـ ـك منهجاً فاحذ حذوه
وليس يظـلم قلب وفيـه للب جذوه

وفات ركض المنايا   ركض القضيب وبذوه

حرف الغين

غثّ العاقل خير من سمين الاحمق . غريزة العقل تأبي ذميم الفعل . الغدر والمكر من افراط العقل والبلادة من تفريطه . غضب العاقل على فعله وغضب الجاهل على قوله . الغيبة ادام من لا عقل له . الغيبة سيف قاتل . الغيبة بريد الشر . الغيبة سامعها احد المغتابين

قال البحتري في غزارة عقل على بن يحيي

غريب السجايا ما تزال عقولنا   مدلهة في خلة من خلاله
عناه الحجى في عنفوان شبابه   فاقبل كهلا قبل حين اكتهاله
كان الجبال الراسيات تعلمت   رواجحها من حلمه وخلاله
اقام به في منتهى كل سؤدد   فعال اقام الناس دون امثاله
فان قصرت اكفاؤه عن محله   فان يمين المرء فوق شماله

وقال السيد قاسم ابو حسن افندى الكستى البيروتي سلمه الله

غنى المرء في دنياه عقل يصونه   عن النقص دوماً او صديق مهذبُ
ومن قال ان المال احسن منهما   يُرد عليه قوله ويكذب

حرف الفاء

الفضل بالعقل والادب . لا بالاصل والنسب . في لقاء العقلاء غنم وان قل . في عديم العقل جبن خالع . وشح هالع

قال الفضل بن جعفر في صبى عاقل

فان اخلفته السن فالعقل بالغ   به رتبة الكهل المؤهل للمجد
فقد كان يحيي أوتي الحكم قبله   صبياً وعيسى كلم الناس في المهد

وقال سعد بن ليون

فرط حب الشيء يعمي ويصم   فليكن حبك قصداً لا مصم

نقص عقل ان يغطي حسك الحب او يلهيك عن امر مهم

وقال ابن لنكك

فعاقل ما تبل انمله وجاهل باليدين يغترف

وقال آخر

فما خلق الله مثل العقول ولا اكتسب الناس مثل الادب
وما كرم المرء الا التقى ولا حَسَب المرء الا النسب
وفي العلم زين لاهل الحجى وآفة ذي الحلم طيش الغضب

وقال ابو العلا المعري

فوق العقول تصرف الازمان ما المرء الا نزهة الحدثان
سعيٌ وجهد جاهد وتقلب حالا بحال ثم كل فان
ان لم تجد سبب الخلود فكلما ابرمته ونقضته سيان
ما حيلة الانسان في مأموله والعجز آخر حيلة الانسان
ولقد منيت بهمة طماحة وعثار جد ليس يتفقان

حرف القاف

قبيح بذي العقل ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انساناً او انسانا وقد امكنه ان يكون ملكا. قتل النفس في طلب الشهوة ليس من الحزم بل الحزم في درك مرامي العقول. القرف مما لا بد منه نقص في صحة العقل. قبيح عاقل. خير من حسن جاهل. قلوب العقلاء. حصون الاسرار. قلب من لا عقل له نغل. وصدره دغل

قال الشاعر

قد جعل الله لكم عقولا اضحت لكم الى الهدى سبيلا

وقال محمد بن دانيال الحكيم

قد عقلنا والعقل شر وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق
ان من كان فاضلا كان مثلي فاضلا بعد قسمة الارزاق

وقال آخر

قد كسد العقل واصحابه   وفتحت للحمق ابوابه
فاستعمل الحمق وكن ذاغنى   فقد مضى العقل وطلابه

وقال آخر

قل عنى غناء عقلي وديني   ودخولي في العلم من كل باب
ادركتنى وذاك اعظم دائي   حسنات من حرفة الآداب

وقال محمود الوراق

القول ماصدقه الفعل   والفعل ما وكده العقل
لا يثبت القول اذا لم يكن   يقله من تحته الاصل

حرف الكاف

كل شيء اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا. كل شيء مفتقر الى العقل والعقل مفتقر الى التجربة . كل علم لا يؤيده عقل مضلة . كل علم ليس في القرطاس ضاع . كم من ذليل اعزه عقله وكم من عزيز اذله جهله

قال الشاعر في عاقل ذي رأى وحكمة

كانما رأيه في كل مشكلة   عين على كل ما يخفى ويستتر

وقال الناشى في قوم عقلاء

كانهم فى صدور الناس افئدة   تحس ما اخطروا فيها وما اعتمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم   كانهم وجدوا منها الذي وجدوا
ولوا على باطن الدنيا بظاهرها   وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غسقت   الا ومنهم لديها كوكب يقد

وقال عبد القادر الجرجاني منكتاً على اهل زمانه

كبر على العقل يا خليلي   ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير   فالسعد في طالع البهائم

وقال آخر

كم عاقل اخره عقله   وجاهل صدره جهله

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب القيرواني

كم من اديب فاهم لبه مستكمل العقل مقل عديم
وكم جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم

وقال سعد بن ليون

كن رفيقا اذا قدرت حليما وتغافل تسلك طريقا قويما
لا تظن الزمان يبقى على من سره او ينيل عزاً سليما
ان للدهر صولة وانقلابا ولهذا نعيمه لن يدوما

وقال ايضاً

كن في زمانك كيف يرضى اهله لا تعد طورهم ولا تتبدل
فاذا ترى الحمقى تحامق معهمُ واذا ترى العقلاء فلتتعقل
من لم يكن ابداً كاهل زمانه يشقى ولا يحظى بنيل مؤمل

وقال الافوه الازدي

كيف الرشاد اذاما كنت في نفر لهم عن الرشد اغلال واقياد
اعطوا غواتهم جهلا مقادتهم فكلهم في حبال الغى منقاد

حرف اللام

لان اخطى بعقل احب الي من ان اصيب بجهل . لم يحكم على العقول حاكم كالعِبره . ولا عِبرة كالتجربه . لن يفيد الادب حتى يقارنه العقل . ليس العاقل من يحتالُ في الخروج من الامر الذى وقع فيه . بل العاقل من يحتال ان لا يقع فيه . ليس العجب من جاهل يصحب جاهلا . ولكن العجب من عاقل يصحبه . لان كل شيء ينفر من ضده ويميل الى جنسه

قال الشاعر في اخيه وكان معه بلاهة

لئن وصلت ابوتنا انتساباً لقد قطعت مرائرنا العقول
ابوك ابي وانت اخى ولكن تباينت الطبائع والشكول

وقال ابو العلاء المعرى

لبيب الى الدهر لا يركن وانقاذى النفس لا يمكن

فحسبي من المـال قوتي به   وحسبي من البلد المسكن

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر

لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى   ولا باكتساب المال يكتسب العقل
وكم من قليل المال يحمد فضله   واخر ذو مال وليس له فضل
وما سبقت من جاهل قط نعمة   الى احد الا اضر بهـا الجهل
وذو اللب ان يعطيك احمدت عقله   وان هو اعطى زانه القول والفعل

وقال آخر

لعمرك ماشيء يفوتك نيله   بغبن ولكن فى العقول التغابن

وقال على بن محمد القطان

لعمرك ما للمرء كالرب حافظ   ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقيك فى الغى لفظه   فانك مـاخوذ بما انت لافظ

وقال آخر

لكل امريء شكل من الناس مثله   واكثرهم شكلا اقلهم عقلا
وكل اناس يالفون لشكلهم   واكثرهم عقلا اقلهم شكلا
لان كثير العقل ليس بواحـد   له فى طريق حين يسلكه مثلا
وكل سفيـه طائش ان فقدته   وجدت له في كل ناحيـة عدلا

وقال آخر

لله در العقل من رائد   وصاحب فى العسر واليسر
وحاكم يقضى على غائب   قضية الشـاهد للامر
وان يشاء في بعض احواله   ان يفصل الخير من الشر
فذو قوى قـد خصه ربه   بخالص التقديس والطهر

وقال بكار المرواني في غلام عاقل

لله من قال لما   شكوت فيه نحولى
أما السبيل لوصل   فما له من وصول
فقلت حسبي التماح   بحسن وجه جميل
وجه تلوح عليه   علامـة للقبول
فقال دعنى فهذا   تعرض للفضول

فقلت عاتب وخاطب   بالامن اهل العقول

وقال آخر

لو ان خفـــة عقله فى رجله   سبق الغزال ولم يفته الارنب

وقال آخر

لو كان باللب يزداد اللبيب غنى   لكان كل لبيب مثل كافور
لكنه الرزق بالقسطاس من حكم   يقصى اللبيب ويعطى كل مأخور

وقال آخر

لو كان عجبك مثل عقلك لم يكن   بك وزن خردلة من الاعجاب
او كان عقلك مثل عجبك لم يكن   احد يفوقك من اولى الالباب

وقال المتنبى

لو لا العقول لكان ادنى ضيغم   ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت   ايدي الكماة عوالي المران

حرف الميم

المرؤات كلها تبع للعقل . والراى تبع للتجربة . والعقل اصله التثبت وثمرته السلامة . معاداة العــاقل خير من مصادقة الاحمق . معــاشرة ذوي الالباب عمارة للقلوب . الملك لا يصلحه الا العقل . والرعية لا يصلحها الا العدل . منازعة العلماء تنفي العقل وتثبت الجهل . من اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس . من بيضت الحوادث سواد لمته واخلقت التجارب لباس جدته . واراه الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف اقداره واقضيته كان جديراً برزانة العقل . ورجاحة الدراية . من ضعف النهى مجــالسة الاقمار بالسها . من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا . من طــال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله . من علامة العاقل ثلاثة تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنى . من قل عقله كثر هزله . مما حكمت به التجربة . ان من طالت قامته وصغرت هامته وانسدلت لحيته كان حقيقــا على من يراه ان يقرأه عن عقله السلام

قال ذو الوزارتين ابن الحكيم وقيل لصالح بن شريف

ما احسن العقل وآثاره   لو لازم الانسان ايثاره
يصون بالعقل الفتى نفسه   كما يصون الحر اسراره
لا سيما ان كان في غربة   يحتاج ان يعرف مقداره

وقال آخر

ماكان في عقلاء الناس لي امل   فكيف املت خيراً من مجانين

وقال آخر

ما لي عقلي وهمتي حسبي   ما انا مولى ولا عربي
فاذا انتمى منتم الى احد   فانا منتم الى ادبي

وقال آخر

مالي وللعقل لا استصحبته ابداً   فالعقل ينزل دار الذل والهون
لقد تعاقلت دهراً لا ارى فرجا   وقد تحامقت صار الناس يدنوني

وقال آخر

ما منح الانسان من دهره   موهبة اغلى من العقل
يونسه ان مله صاحب   فهو مع الوحدة في اهل
ما حطه عندي وما عابه   ان غلبته دولة الجهل

وقال آخر

ما وهب الله لامرىء هبة   افضل من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا   ففقده للحيوة اجمل به

وقال سعد بن ليون

مثل عواقب ما تاتي وما تذر   واحذر فقدير تجى ان ينفع الحذر
لا تقدمن على امر بلا نظر   فان ذلك فعل كله خطر
وانظر وفكر لما ترجو توقعه   فعمدة العاقل التفكير والنظر

وقال آخر

مرآتك العقل كل وقت   تريك من نفسك الخفايا
فلا تمكن هواك فيها   ان الهوا يصدأ المرايا

وقال ابو عبد الله بن خميس الجزائري

من ادب ابناله صغيراً قرت به عينه كبيراً
وارغم الانف من عدو يحسد نعماءه كثيراً

وقال ابن لنكك

من لم يكن اكثره عقله اهلكه اكثر ما فيه

وقال آخر

من لم يكن عقله مؤدبه لم يعطه واعظ من النسب
كم من وضيع الاصول في امم قد سودوه بالعقل والادب

وقال آخر

من لم يكن من عقله زاجر له فلا وجه لا صلاحه
ومن هوى في ظلمات الهوى جهلا فلا نور لمصباحه

حرف النون

نظر العاقل بقلبه وخاطره . ونظر الجاهل بعينه وناظره . نعم قرين العقل الادب . نقل الطباع شديد الامتناع

قال سعد بن ليون

نافس الاخيار كيما تحرز المجد الا ثيلا
لا تكن مثل سراب رئ لم يشف غليلا
انما انت حديث فلتكن ذكرا جميلا

وقال الشيخ قاسم ابو الحسن الكستى البيروتي

نجاح الفتى لا يرتجي بسوى العقل ولا يصدر المعروف من غير ذي اصل
ومن كان عن ثوب المروة عاريا يعد لدى اهل النهى من ذوي الجهل
ولا خير فيمن ليس يبدي نتيجة كعوسجة في الروض توذي بلا حمل
الم تر ان البدر لو زال نوره لافضى به عز المقام الى الذل
وما زاد بالمقدار عن حجر الرحى وساواه راى العين باللون والشكل
اذاً يلزم الانسان ان يترك الاذى ويترك ما يدعو الى الوصف بالفضل

وان يستميل الناس حتى عدوه ويمنح من يرجوه بالكرم الجزل

وقال ابو جعفر بن عبد الملك حين قال له ابو سعيد صاحب غرناطه

(ما انت الا حسن الفراسة وافر العقل)

نسبتم لمن هذبتموه فراسة وعقلا ولولا كم للازمه الجهل
وما هو أهل للثناء وانما علاكم لتقليد الايادي له اهل
وما انا الا منكم واليكم وما فيَّ من خير فانتم له اصل

وقال سعد بن ليون

نصيحة الصديق كنز فلا ترد ماجييت نصح الصديق
وخذ من الامور ماينبغى ودع من الامور مالايليق

وقال ابن طاهر الاندلسى

نقل الطباع من الانسان ممتنع صعب اذا رامه من ليس من اربه
يريد شيئاً وتاباه طبائعه والطبع املك للانسان من ادبه

وقال ابو العلاء المعرى

نهاني عقلي عن امور كثيرة وطبعى اليها بالغريزة جاذبي
ومما ادام الرزء تكذيب صادق على خبرة منا وتصديق كاذب

وقال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه

نهاية اقدام العقول عقال وأكثر سعى العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علا شرفاتها رجال وبادوا والجبال جبال

حرف الهاء

هرم السن شباب العقل . هل العاقل الا من يطيع الله ويتقيه . همة العلماء الرعاية . وهمة السفهاء الرواية . الهوى عدو متبوع . الهوى عدو العقل . واللهو من ثمار الجهل . الهوى قرين مملك . والعادة طبع متملك

قال الشاعر

هل من نديم اخي وجد به شغف   يكاد من لطف معناه يمازجني
اذا اشرت الى معنى الذ به   ذوقا فيفهمه عني ويفهمني

وقال يحيي بن بقي

هل يستوي الناس قالوا كلنا بشر   فالمندل الرطب والطرفاء اعواد

وقال اكمل بن يوسف الكريمي في عاقل جواد

هو البحر الخضم العذب جوداً   ولست ترى لصاحبه قرارا
ذكي ان قرنت به اياساً   ارى سمت الذكاء عليه عارا

وقال ابو العلاء المعري

هو الرزق يجربه المليك ولن ترى   اخاعيشة بالحرص يطعم او يسقى
وكم امر العقل السليم بصالح   فما فعلوا الا الخيانة والفسقا

حرف الواو

الوقاحة رأس الفضائح. وقّروا العلماء والعقلاء الاخيار . فانهم مواطن للوقار. ومعادن الفضل والآثار. وكل امرىء في عيشه ثاقب العقل. وللبصيرة حكم ليس للبصر . ويل لمن قل عقله وكثر عناده وجهله

قال الشاعر

وآفة العقل الهوى فمن علا   على هواه عقله فقد نجا

وقال العلامة الحريري صاحب المقامات

واصبر على خلق من تعاشره   وداره فاللبيب من دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا   ومثل الارض كلها دارا

وقال بن دريد

وافضل قسم الله للمرء عقله   فليس من الخيرات شيء يقاربه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله   فقد كملت اخلاقه ومآربه
يعيش الفتى بالعقل في كل بلدة   على العقل يجري علمه وتجاربه
يزين الفتى في الناس زينة عقله   وان كان محذوراً عليه مكاسبه

ويزري به في الناس قلة عقله　　وان كرمت اعراقه ومناسبه

وقال سعد بن ليون

وافق الناس ان اردت السلامه　　ان روح الوفاق روح كرامه
من يوافق يعش هنياً قريراً　　آمناً من اذية وملامه
فتوقَّ الخلاف واحذر اذاه　　فركوب الخلاف عمداً ندامه

وقال آخر

واكيس الناس من لم يرتكب عملا　　حتى يفكر ما تجنى عواقبه

وقال البحتري

وانما العقل للفتى سبب　　الى اختيار الصواب ينتخبه
وحوز طيب الثمار يكسبه　　ونفى سوء السماع يجتنبه
ونيل حسن الصواب يطلبه　　بالبر في كده ويجتلبه
والعقل ضربان ان نظرت فمو　　هوب وآخر للمرء يكتسبه
والرزق قسم الحلال فارض به　　بحسبك ان السعيد محتسبه
والعقل ازكى من ان يراد به　　كسب حرام للمرء يطلبه
وانما المرء عقله فاذا　　احرز عقلا فعنده ادبه
والحسب العقل لا النصاب فقل　　مصرحاً قيمة امرىء حسبه

وقال اخر

واياك والامر الذى ان توسعت　　موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن ان يعذر المرء نفسه　　وليس له من سائر الناس عاذر

وقال ابن الرومى

وجنى الفؤاد يعلمه العا　　قل قبل السماع بالايماء
وظنون الذكى انفذ في الـ　　ـحق سهاماً من رؤية الاغبياء

وقال آخر

وحكمة العقل ان عزت وان شرفت　　جهالة عند حكم الرزق والاجل

وقال ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها　　ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقال آخر

وحلية كل فتى فضله وقيمة كل امرىء عقله

وقال آخر

وذو يقظات مستمر مريرها اذا الدهر لاقاها اضمحلت نوائبه
بصير باعقاب الامور كانه يخاطبه من كل امر عواقبه
واين يفر الحزم منه وانما مرائي الامور المشكلات تجاربه

وقال معن بن اوس المزني

ورثنا المجد من آباء صدق اسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع تواكلته بناتِ السوء اوشك ان يضيعا

وقال ابو تمام مرجزا

وعاذل عذلته من عزله فظن اني جاهل من جهله
ماغبن المغبون مثل عقله من لك يوما باخيك كله
لبست ريعاني فدعنى ابله وملك في كبره ونيله
وسوقة في قوله وفعله بذلت مدحى فيه باغى بذله
فخر حبل املي من وصله من بعد ما استعذبنى بمطله
ثم اعتدى معتديا بجهله ذاعنق في الجهل لم يحله
يلحظنى في جده وهزله يعجب من تعجبى من بخله
لحظ الاسير حلقات كبله حتى كاني جئته بعذله
ياواحداً منفرداً بعدله آكسبته المال فلا تمله
ما يصنع الغمد بغير نصله والمدح ذماً لم يكن في اهله

وقال المتنبي

وعلاج الابدان ايسر خطبا حين تعتل من علاج العقول

وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

وقد تحكم الايام من كان جاهلا ويردي الهوى ذا العقل وهو لبيب
ويحمد في الامر الفتى وهو مخطىء ويعذل في الاحسان وهو مصيب

وقال ابو الصلت الاندلسى

وقائلة مابال مثلك خاملا أأنت ضعيف الراي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من المجد حائز

وقال ابو العتاهية

ولم ار في الاعداء حين اختبرتهم　　عدواً لعقل المرء اعدى من الغضب

وقال آخر

ولم ار من عُدم اضر على الفتى　　اذا عاش بين الناس من عدم العقل

وقال آخر

ولو جرت الامور على قياس　　لوقى شرها الفطن اللبيب

وقال آخر

وما بقيت من اللذات الا　　محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا　　فقد صاروا اقل من القليل

وقال ابن الرومى

وما الحسب الموروث لا درّ درّه　　بمحتسب الا بآخر مكتسب
اذا العود لم يثمر وان كان شعبة　　من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وقال ابو العلاء المعرى

وما شفاك من الاشياء تطلبها　　الا الالباء لو تلفى الالباء
نفرّ من شرب كاس وهي تتبعنا　　كاننا لمنايانا احباء

وقال عبد العزيز الكلابى

وما لب اللبيب بغير حظ　　باغنى في المعيشة من فتيل
رأيت الحظ يستر كل عيب　　وهيهات الحظوظ من العقول

وقال آخر في قوم عقلاء

ونادت باسرار القلوب ظنونهم　　كان لهم في كل جارحة اذنا

وقال آخر

وهذا اللسان بريد الفوأد　　يدل الرجال على عقله

وقال آخر

ولا خير في طول الجسوم وعرضها　　اذا لم تزن طول الجسوم عقول

حرف اللام الف

لا تصحبن من لا عقل له . لا تصلح الامور الا بذوي الالباب . لا تعمل بغير تدبر . ولا تقل بغير تفكر . لا تهرف بما لا تعرف . لا عاش بخير من لم يرَ الامور بعين بصيرته . لا عقل لمن يتجاوز حده وقدره . لا يجب لعاقل ان يزرع العداوة اتكالا على قوته

قال سعد بن ليون

لاتبالغ في الشر مهما استطعنا   وتغافل واحلم اذا ما قدرتا
فانقلاب الامور اسرع شيء   وتجازي بضعف ما قد صنعتا

وقال ايضا

لا تتركن الحزم في شيء فان به   تمام امرك فى الدنيا وفى الدين
من ضيع الحزم تصحبه الندامة فى   ايامه ويرى ذل المهاوين

وقال ايضاً

لاتصاحب ابدا من   عقله غير متين
ان نقص العقل داء   يتقى مثل الجنون
صحبة الاحمق عار   لاحق في كل حين

وقال ايضاً

لا تعد ذكرما مضى فهو امر   قد تقضى وقد مضى لسبيله
وتكلم فيما تريد من الآ   تي ودبر للشيء قبل حلوله .

وقال الشاعر

لا تحمدن المرء ما لم تبله   فالمرء كالصورة لولا عقله

وقال ابو العلاء المعرى

لا تفرحن بفال ان سمعت به   ولا تطيّر اذا ما ناعب نعبا
فالخطب افظع من سراء تاملها   والامر ايسر من ان تضمر الرعبا
اذا تفكرت فكرا لا يمازجه   فساد عقل صحيح هان ما صعبا
فاللب ان صح اعطى النفس فترتها   حتى تموت وسمي جدها لعبا
وما الغواني الغوادي في ملاعبها   الا خيالات وقت اشبهت لعبا

وقال سعد بن ليون

لا تفكر فللامور مدبر وارض مايفعل المهيمن واصبر
انت عبد وحكم مولاك يجري بالذي قد قضى عليك وقدّر

وقال آخر

لا تنظرن الى عقل ولا ادب ان الجدود قرينات الحماقات
واسترزق الله مما في خزائنه فكل ما هو آت مرةً آت

وقال سعد بن ليون

لا تنه عما انت فاعله وانظر لما تاتيه من ذنب
وابدأ بنفسك فانهها فاذا تقفو الصواب فانت ذو لب

وقال سعد بن ليون

لايعرف الفضل لاهل الفضل الا أولو الفضل من اهل العقل
هيهات يدري الفضل من ليس له فضل ولو كان من اهل النبل

وقال سعد بن ليون

لا يلم غير نفسه كل من قد عرّض النفس ان تهان فذلا
ينظر العاقل الامور فيأبي ان يرى منه غيرماهو اولى

وقال آخر

لا تيأسن من اللبيب وان جفا واصرم حبالك من حبال الاحمق
فعداوة من عاقل متحمل اولى واسلم من صداقة احمق

حرف الياء

يستدل على عقل الرجل بحسن فعاله . وعلى طهارة اصله بجميل خصاله . يستدل على عقل الرجل بميله الى محاسن الاخلاق . واعراضه عن رذائل الاعمال . ورغبته في اسداء صنائع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة . يسود الرجل باربعة اشياء . بالعقل والادب والعلم والمال اليقظة استبصار . والاقدار اعتبار ينبغى للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض

قال تميم بن المعز

يادهر ما اقساك من متلون في حالتيك وما اقلك منصفا
اتروح للنكس الجهول ممهداً وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا
واذا صفوت كدرت شيمة باخل واذا وفيت نقضت اسباب الوفا
لا ارتضيك وان كرمت لانني ادري بانك لاتدوم على الصفا
زمن اذا اعطى استرد عطاءه واذا استقام بداله فتحرفا
ماقام خيرك يازمان بشره اولى بنا ماقل منك وماكفى

وقال آخر

يا عاقلا اردى الهوى عقله مالك قد سدت عليك الامور
اتجعل العقل اسير الهوى وانما العقل عليه امير

وقال سعد بن ليون

ايحسب الناقص ان الناس قد غفلوا عن حاله في صنعته
لا يرى الناقص الا انه كامل من نعته في صفته
غلط المرء يغطى عقله ان يرى النقص الذي في جهته

وقال ايضاً

يستفز الهوى على المرء حتى لا يرى غير محنة او ضلال
ويرى الرشد غير رشد ويغدو يحسب الحق من ضروب المحال

وقال ابن المطرف المنجم في عاقل ذى حزم

يرى العواقب في اثناء فكرته كان افكاره بالغيب كهان
لا طرفة منه الا تحتها عمل كالدهر لا دورة الا لها شان

وقال آخر

يعد رفيع الناس من كان عاقلا وان لم يكن فى قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

وقال آخر

يعرف عقل المرء في اربع مشيته اولها والحرك
ودور عينيه والفاظه بعد عليهن يدور الفلك
وربما اخلفن الا التى آخرها منهن سميت لك

هـذى دليلات على عقله   والعقل في اركانه كالملك
ان صح صح المرء من بعده   ويهلك المرء اذا ما هلك
فانظر الى مخرج تدبيره   وعقله ليس الى ما انتهك
فربما خلط اهل الحجى   وقد يكون النوك في ذي النسك
قال امام سال عن فاضـل   فادلل على العاقل لا ام لك

وقال آخر

يفوز بصفو العيش من كان جاهلا   ويحرم فضل الكاس من كان عاقلا
ولا ترج بالاقلام جاها فانمـا   عطارد من ادنى النجوم منازلا

وقال آخر

يكفى اللبيب اشارة مكتومة   وسواه يدعى بالنـداء العـالي
وسواهما بالزجر من قبل العصـا   ثم العصـا هى رابع الاحوال

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه

يمثل ذو اللب في نفسه   مصـائبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعـه   لمـا كان فى نفسه مثلا
راى الامر يفضى الى اخر   فصيّر آخره اولا
وذو الجهل يامن ايامه   وينسى مصارع من قد خـلا
فان بدهته صروف الزمـا   ن ببعض مصـائبه اعولا
ولو قـدم الحزم فى نفسه   لعلمـه الصبر عنـد البـلا

وقال سعد بن ليون

ينبغى للذي تحلى بعقل   ان يرى كالبازي مدة عمره
بين ايدي الملوك او في فلاة   خيفة من شرور إبناء دهره

﴿ الادب ﴾

اعلم ان الادب هو حسن الاحوال في القيام والقعود وحسن الاخلاق واجتماع الخصال الحميدة وقال العلماء في حده الادب مَلَكة تعصم من قامت به عما يشينه

جاء في التفسير عن ابن عباس فقهوهم وادبوهم عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعته ويحسن ادبه وروى عن النبى صلى الله علية وسلم انه قال ان الله عز وجل ادبنى فاحسن تأديبى فقد ادب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم باحسن الآداب كلها فقال له فى كتابه الكريم ﴿ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محصوراً﴾ فنهاه عن التقتير كما نهاه عن التبذير وامره بتوسط الحالتين وقد جمع الله تعالى له صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم في كتابه المحكم ونظم له مكارم الاخلاق كلها في ثلاث كلمات فقال له ﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴿المعروف﴾ واعرض عن الجاهلين﴾ ففى اخذه العفو صلة من قطعه والصفح عمن ظلمه وفي الامر بالمعروف تقوى الله وغض الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب وفي الاعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن مماراة السفيه ومنازعة اللجوج وقال تبارك وتعالى ﴿لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن الآية﴾ فلما وعى عن الله عز وجل وكملت فيه هذه الآداب قال الله تعالى ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾ وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المادبة اسم للمجمع وقال ابن عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل ومامعناه قال ان تعامل الله تعالى بالادب سراً وعلنا فاذا كنت كذلك كنت اديباً وقال ابو على الدقاق قدس سره من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل وقال يحيي بن معاذ نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم

ثم اعلم ان الادب ادبان ادب الدين وادب الدنيا فاهل الدين اكثر آدابهم فى رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشبهات واما اهل الدنيا فاكثر آدابهم فى الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك واشعار العرب وغيرهم

قال بعضهم الادب عند اهل الشرع الورع وعند اهل الحكمة صيانة النفس قال السيد الشريف الجرجاني قدس سره الادب عبارة عن معرفه ما يحترز

به عن جميع انواع الخطاء وادبُ القاضى هو التزامه لما ندب اليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل قال الشيخ شمس الدين الاكفاني السنجارى الادب هو علم يتعرف منه التفاهم عما فى الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني ومنفعته اظهار ما فى نفس الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص آخر من النوع الانسانى حاضراً كان او غائباً وهو حلية اللسان والبنان وبه يتميز الانسان على سائر انواع الحيوان وهو اول ادوات الكمال فمن عرى عنه لم يكتس بغيره من الكمالات الانسانية وتنحصر مقاصده فى علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافى وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا تختص باللغة العربية بل توجد في سائر لغات الامم الفاضلة كالترك والفرس وغيرهم ويكفى شرفا للادب واهله حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده نحلا افضل من ادب حسن.

وقال صلى الله عليه وسلم من لا ادب له لاعقل له ولذلك قال بعض العلماء لا عقل الا بالادب ولا ادب الا بالعقل فان العقل بلا ادب كشجرة بلا ثمر

ومحاسن الادب ما ادّب به النبى صلى الله عليه وسلم امته وحضها عليه من مكارم الاخلاق وجميل المعاشرة واصلاح ذات البين وصلة الارحام وقال صلى الله عليه وسلم اوصاني ربي بتسع اوصيكم بها اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى وان يكون صمتى فكرا ونطقى ذكرا ونظرى عِبراً

وقال صلى الله عليه وسلم نُهيتم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده (اى بغير حق) ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال المرء كثير باخيه وقال استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان وقال لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال الناس كاسنان المشط وقال رحم الله عبداً قال خيراً فغنم او سكت فسلم فمن يتأدب بهذه

الآداب النبوية لا محالة انه يفوز بجميع الخيرات الدنيوية والاخروية وقال علي كرم الله وجهه الادب كنز عند الحاجة عون على المروة صاحب في المجلس انيس في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيي به الالباب الميتة وينال به الطالبون ما حاولوا

وقالوا الادب يزيد العاقل فضلا ونباهة ويفيده رقة وظرفا وفي رقة الادب قال ابو بكر بن ابي شيبه قيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر منى وانا اسن منه وقيل لابي وائل ايكما اكبر انت ام الربيع بن خيثم قال انا اكبر منه سناً وهو اكبر منى عقلا وقال احمد بن ابي طاهر قلت لعلي بن يحيي ما رأيت اكمل ادبا منك قال كيف لو رأيت اسحق ابن ابراهيم فقلت ذلك لاسحق بن ابراهيم قال كيف لو رأيت ابراهيم بن المهدى فقلت ذلك لابراهيم بن المهدى فقال كيف لو رأيت جعفر بن يحيي

وقال بعضهم تعلموا الادب فانه زيادة في الفضل ودليل على العقل وصاحب في الغربة وانيس في الوحدة وجمال في المحافل وسبب الى ادراك الحاجة قال الاصمعى لرجل الا ادلك على خليل ان صحبته زانك وان استغنت به اعانك قال نعم فقال عليك بالادب قال عبد الملك بن مروان لبنيه عليكم بطلب الادب فانكم ان احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا

اوصى بعض الحكماء بنيه فقال الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويعز بلا عشيرة ويكثر الانصار

وقال بعض الحكماء من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا

قال بعض سادات القوم رضى الله عنهم

الناس بالآدب حقاً سادوا　　به استفاد القوم ما استفادوا

وقال الشاعر

لكل شيء زينة في الورى　　وزينة المرء تمام الادب

قد يشرف المراء بآدابه　　فينا وان كان وضيع النسب

وقال بزر جمهر ليت شعري اي شيء ادرك من فاته الادب واى شيء

فات من ادرك الادب . وقال شبيب بن شبه اطلبوا الادب فانه مادة للعقل ودليل على المرؤة . وقال بعض الحكماء اعلم ان الجاه بالمال انما يصحبك ما صحبك المال واما الجاه بالادب فانه غير زائل عنك

قال الاحنف بن قيس رأس الادب المنطق ولا خير في قول الا بفعل ولا في مال الا بجود . ولا في صديق الا بوفاء . ولا في فقه الا بورع . ولا في صدق الا بنية .

وقال الزبيدى لا يستغنى الاديب عن ثلاث وعن اثنين فاما الثلاثة فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة واما الاثنان فالعلم بالاثر والحفظ للخبر وقيل لاردشير ملك الفرس الادب اغلب ام الطبيعة فقال الادب زيادة في العقل ومنبهة للراى ومكسبة للصواب . والطبيعة املك لان بها الاعتقاد وبها الفراسة وتمام الغذاء . وقالوا الادب ادبان ادب الغريزة وهو الاصل وادب الرواية وهو الفرع ولا يتفرع شيء الا عن اصله ولا ينظر الا لاصل المادة وقالت الحكماء اذا كان الرجل طاهر الاثواب كثير الاداب حسن المذهب تأدَّب بادبه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده

قال الشاعر

رأيت صلاح المرء يصلح اهله ويفسدهم داء الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

قال ابن المقفع نحن الى ما نتقوى به على حواسنا من المطعم والمشرب احوج الى الادب الذي هو لقاح عقولنا فان الحبة المدفونة في الثرى لا تقدر ان تطلع زهرتها ونضارتها الا بالماء الذي يعود اليها في مستودعها حكى الاصمعى ان اعرابيا قال لابنه يابنى الادب دعامة ايد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب فالعاقل لا يستغنى وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها

وقالوا ايضاً الادب ادبان ادب حكمة وادب خدمة فادب الحكمة يورث العصمة والهداية وادب الخدمة يورث النعمة والولاية وكلاهما فضيلة عظيمة ووسيلة كريمة ترفع الخامل وتبلغ الامال فحقيق على المرء ان يطلبه صغيراً وكبيرا . ويوثره غنيا وفقيرا فانه بغية العاقل وحلية العاطل وامل الفقير وجمال الامير فمن حازه صُدِّر وعُظم ومن استعمله وُقر وكُرّم .

ومن علامات الادب والحكمة ان يكون الانسان كثير الحياء في نفسه عديم الايذاء لابناء جنسه كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل وان يكون وقوراً صبوراً شكوراً حكيما رفيقاً عفيفاً شفيقاً لا لعاناً ولا سباباً ولا نماماً ولا عجولا ولا حقوداً ولا بخيلا ولا حسوداً .

قال بعض الحكماء من حسن الادب ان لا تغالب احداً على كلامه واذا سأل غيرك فلا تجب عنه واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره انك تعلمه واذا كلمت صاحبك فاخذته بالحجة فحسن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام

وقال بعضهم رأس الادب كله حسن الفهم والتفهم والاصغاء للمتكلم. سئل الاسكندر ما بالك تعظم مؤدبك اكثر من تعظيمك لابيك فقال ابي حطني من السماء الى الارض ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء وقيل لبزرجمهر مثل ذلك فقال ان ابي سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية و نظمه الشاعر فقال

اری بر استاذی علی بر والدي   وان كان من اهل المروءة والشرف

فهذا يربي الروح والروح جوهر   وهذا يربي الجسم والجسم من صدف

حكي انه دخل محمد بن زياد مؤدب الواثق على الواثق فاظهر اكرامه واكثر اعظامه فقيل له من هذا يا امير المؤمنين فقال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله

قال عبد الله بن المعتز ينبغي للمودب ان يامر الغلام ان لا يشتم احداً وان يجتنب المحارم وان يحسن اخلاقه ويعلمه من الفقه ما لا غنى له عنه ومن الشعر الشاهد والمثل ومن الاعراب ما يُصلح به لسانه ومن الغزل اعفه وينبغي للمحدث ان يسمع ويستمع ويتقي الاملال ببعض الاقلال ويزيد اذا فهم من العيون الاستزادة ويدري كيف يفصل ويوصل ويحكي ويشير فذلك يزين الادب كما يتزين بالادب

كذلك اوصى العباس بن محمد مؤدب ولده فقال انا كفيتهم اعراقهم فاكفني انت آدابهم اغذهم بالحكمة فانها ربيع القلوب وعلمهم النسب والخبر فانه افضل علم الملوك وايدهم بكتاب الله تعالى فانهم قد حفظهم ذكره وعمهم رشده وخذهم بالاعراب فانه مدرجة البيان وفقههم في الحلال والحرام فانه حارس من ان

يُظلموا ومانع من ان يَظلموا

وقال عتبة بن ابي سفيان لمعلم ولده ليكن اول اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فان عيوبهم معقودة بعيوبك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه وروّهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ولا تنقلهم من علم الى آخر حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلةٌ في الفهم وعلمهم سير الحكماء واخلاق الادباء وهددهم في ادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء وجنبهم محادثة النساء واستزدني بزيادتك اياهم ازدك في بري واياك ان تتكل على عذر مني وقد اتكلت على كفاية منك لي .

واوصى الرشيد مؤدب ولده الامين فقال ان امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبة فكن له بحيث وضعك امير المومنين اقرأه القرآن وعرفه الآثار وروّه الاشعار وعلمه السنن وبصره مواقع الكلام وامنعه الضحك الا في اوقاته ولا تمرر بك ساعة الا وانت مغتنم فيها فائدة تفيدها له من غير ان تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينه

قال الامام الماوردى اعلم ان الآداب مع اختلافها بتنقل الاحوال وتغير العادات لا يمكن استيعابها ولا يُقدر على حصرها وانما يذكر كل انسان ما بلغه الوسع من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره واوانه فان لكل وقت عادة فنرجو من الله الحسنى وزياده

الحكمة

اعلم ان الحكمة امُّ الفضائل وهى منبع العلوم تحيي القلوب الميتة وتجلب للمرء السعادة الابدية واللذة السرمدية وقد مدحها الله سبحانه بقوله عز وجل ﴿ ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾

قال النبى صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها

قال صلى الله عليه وسلم ما اخلص عبد العمل لله اربعين يوماً الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن ياخذها ممن سمعها

قال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

وفى الحديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده بها هدًى ويردّه عن ردًى

قال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهى حكمة

قال ابو الاسود الدؤلى من جملة ابيات له

فابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم

قال ارسطاطاليس ان الله تعالى بقدر ما يعطى من الحكمة يمنع من الرزق فقيل له ولِمَ فقال لان الحكمة حظُّ النفس الناطقة والمال حظُّ النفس الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية فالمال والحكمة متغايران فلا يجتمعان

حكى عبد الله بن طاهر ان المأمون قال رأيت فى المنام رجلا قد جلس مجلس الحكماء فقلت له من انت فقال ارسطاطاليس الحكيم فقلت ايها الحكيم ما احسن الكلام قال ما يستقيم في الرأي قلت ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا تخشى عاقبته قلت ثم ماذا قال ما عدا هذا هو ونهيق الحمار سواء قال المأمون ولو كان حياً ما زاد على هذا الكلام شيئاً آخر اذ به جمع ومنع

قال افلاطون جرح الاجساد يعالج بالعقاقير وجرح النفس يعالج بالحكمة

قال فتح الموصلي اليس المريض اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا نعم قال فكذلك القلب اذا منع الحكمة ثلاثة ايام يموت

قال العلماء في حد الحكمة من حيث هى انها علم باحث عن احوال اعيان الموجودات على ما هى عليه في نفس الامر بقدر الاستطاعة وهى اما حكمة عملية او نظرية فان الاعيان الموجودة اما افعال واعمال ووجودها بقدرتنا واختيارنا او لا

فالعلم باحوال الاول من حيث انه يؤدي الى صلاح المعاش والمعاد يسمى (حكمة عملية) لان غايتها ابتداء الاعمال التى لقدرتنا مدخل فيها فنسبت الى الغاية الابتدائية والعلم باحوال الثاني يسمى (حكمة نظرية)

والحكمة العملية ثلاثة اقسام لانها اما علم بمصالح شخص بانفراده ويسمى (علم الاخلاق) واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالولد والوالد والخادم والمخدوم ونحو ذلك ويسمى (علم تدبير المنزل) واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المدنية ويسمى (علم السياسة المدنية)

وتوضيح الحصر في الاقسام الثلاثة ان الافعال الاختيارية لابد لها من غاية وفائدة وتلك الفائدة عائدة الى كمال القوة العملية للشخص اما بالقياس الى نفسه او الى الاجتماع مع جماعة خاصة او عامة فالعلم باحوال الافعال بالقياس الى الاول (تهذيب الاخلاق) وبالقياس الى الثاني (تدبير المنزل) وبالقياس الى الثالث (السياسة المدنية)

والحكمة النظرية ايضاً ثلاثة اقسام . لانها اما علم باحوال ما لا يفتقر في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة كالاله ويسمى (بالعلم الالهى) اذ مسائلها منسوبة الى الاله واما علم باحوال ما يفتقر فى الوجود الخارجي دون التعقل الى المادة كالكرة ويسمى (بالرياضى) لرياضة النفوس بهذا العلم اولاً اذ الحكماء كانوا يفتتحون به في التعلم واما علم باحوال ما يفتقر فى الوجود الخارجي والتعقل الى المادة كالانسان ويسمى (بالطبيعى) لانه يبحث فيه عن الجسم من حيث اشتماله على الطبيعة

ولكل من هذه العلوم اصول وفروع بينوها في محلها وبالجملة فالحكمة هى العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس مالها وعليها

ولادراكها وسائط وشعوب اولها (صفاء الذهن) وهو استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش وثانيها (جودة الفهم) وهى صحة الانتقال من الملزومات الى اللوازم وثالثها (الذكاء) وهى سرعة اقتداح النتائج ورابعها (حسن التصور) وهو البحث عن الاشياء بقدر ما هى عليه وخامسها (سهولة التعلم) وهى قوة النفس على درك المطلوب بلا زيادة سعى وسادسها (الحفظ) وهو ضبط الصور المدركة وسابعها (الذكر) وهو استحضار المحفوظات فالنفس اذا عرفت الحكمة بشعوبها

ووسائطها خفت واشتاقت الى عالم الحيوة ومالت الى صقع التجريد وتخلصت من شهوات الطبيعة المميتة للنفس الحية ونجت من اسر الطبيعة وفلتت من حبالهـا التى تعلق العالم بها

قال ارسطاليس ان نفس الحكيم كالمرآة المصقولة تريك حسنها في نفسها وتريك وجهك على ما هو عليه ونفس الجاهل كالمرآة المصدوءة تراها قبيحة في عينها ولا ترى فيها صورة شخص مماثل

ومن اقوالهم من اتخذ الحكمة لجاما اتخذه الناس اماما

روائع النثار وبدائع الاشعار

الآداب حلل مجددة . والعمر انفاس معددة . الآداب هى الافعال المستحسنة في معاملة الناس ومخالطتهم . الادب افضل حسب. الادب حدائق الاوداء . ورياض الاخلاء . الادب مال. واستعماله كمال . الادب يزيد في السرور. ويدل على محاسن الامور. احسن الادب ان لا يفتخر المرء بادبه. الادب ينوب عن الحسب . اذا فاتك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم الآداب. اذا وجدتم الحكمة مطروقة على السكة فخذوها. اربعة تسود العبد الادب والعلم والصدق والامانة. ارسل حكيما ولا توصه. افضل الادب ان يقف الانسان عند حده ولا يتعدى عن طوره. افسد كل حسب من ليس له ادب. اهل الادب هم الاكثرون وان قلوا ومحل الانس حيث حلوا

قال ابو الحسن بن بسام الشنترينى يخاطب ابن عبد العزيز الاديب

ابا بكر المجتبي للادب ... رفيع العماد مريع الحسب
أيلحن فيك الزمان الخؤن ... ويعرب عنك لسان العرب
وان لم يكن افقا واحداً ... فينظمنا شمل هذا الادب

وقال ابو حفص بن برد فى اديب

ابا العلاء استمع تعريض ذي مقة ... اهدى لك الود محضاً غير مقطوب
انت الذي لم نعاشر مثله رجلا ... في العلم والظرف والآداب والطيب
تحصيل فضلك للحساد معجزة ... وكنه علمك شيء غير محسوب

اما اللغات فما يعقوب يبلغ ما　　وعيت منها ولا اشياخ يعقوب

وقال ابو العباس عبد الله بن محمد الناشى في يعقوب بن اسحق الحكيم الكندي

ابا يوسف اني نظرت فلم اجد　　على الفحص رأيا صحّ منك ولا عقدا
وصرت حكيما عند قوم اذا امرؤ　　بلاهم جميعاً لم يجد عندهم عندا
اتقرن الحاداً بدين محمد　　لقد جئت شيئاً يا اخا كندة ادّا

وقال آخر

احرص على حفظ القلوب من الاسى　　فصفاؤها بعد التكدر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها　　مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وقال ابو الحجاج

ادب الفتى في ان يرى متيقظاً　　لاوامر من ربه ونواهي
فاذا تمسك بالهوى يهوى به　　والحبل منه لمن تيقن واهي

وقال المتنبي في القاضي الاديب احمد بن الحسين

اديب رست للعلم في ارض صدره　　جبال جبال الارض في جنبها قف
تفكره علم ومنطقه حكم　　وباطنه دين وظاهره ظرف
فوا عجباً مني احاول نعته　　وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته　　يمر به صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها　　ثنايا حبيب لا يمل لها رشف

وقال ايضاً

اذا كان الطباع طباع سوء　　فليس بنافع ادب الاديب

وقال آخر

اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجاً　　رأيت صورته من اقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن الم ترنا　　نفرّ منه اذا مالت الى الضرر

وقال آخر

اذا شئت ان تدعى كريماً مهذباً　　اديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حرا
اذا ما اتت من صاحب لك زلة　　فكن انت محتالا لزلته عذرا
فان تصاريف الزمان عجيبة　　فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عسرا

وقال آخر

اذا شوركت فى امر بدون فلا يلحقك عار او نفور
ففى الحيوان يشترك اضطراراً ارسطاليس والكلب العقور

وقال آخر

اذا طالبتك النفس يوماً لشهوة وكان اليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدوٌّ والخلاف صديق

وقال ابو فراس الحمداني

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه فاحسن منه ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يجوز على حوبائها حكم جاهل

وقال زبير بن عبد المطلب

اذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه
ولا تنطق الدهر في مجلس حديثاً اذا انت لم تحصه
وان ناصح منك يوم دنا فلا تبعدنه ولا تقصه
ونص الحديث الى اهله فان الوثيقة في نصه
وذو الحق لاتنتقص حقه فان القطيعة فى نقصه
ولا تحرصن فرُبَّ امرىء حريص مضاع على حرصه

وقال ابن الرشيق

اشق بجدك ان تكون اديبا اوان يرى فيك الورى تهذيبا
ان كان مستوياً ففعلك كله عوج وان اخطأت كنت مصيبا
كالفص ليس يبيّن معنى نقشه حتى يكون بناؤه مقلوبا

وقال المتنبي

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن
لاافتري بلداً الا على غرر ولا أُمرُّ بخلق غير مضطغن
اني لاعذرهم مما اعنفهم حتى اعنف نفسى فيهمو واني
فقر الجهول بلا عقل الى ادب فقر الحمار بلا رأس الى رسن

ومـدقعين بسبروت صحبتهمو عارين من حلل كاسين من درن
خرّاب بادية غرثى بطونهمو مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفيناً جودة الكفن

وقال سعد بن ليون

افعل الخير ما استطعت تنل ما تبتغيه من الثنـاء الجميـل
فاعـل الخير آمن ليس يخشى صرف دهر ولا حلول جليل

وقال آخر

الق بالبشر من لقيت من النا س جميعـاً ولاقهم بالطلاقه
ودع الشر والعبوس عن الخلـ ق فان العبوس رأس الحماقه

وقال ابن بقي الاندلسى

اكل بنى الآداب مثلي ضائع فاجعل ظلمى اسوة في المظالم
ستبكى قوافي الشعر ملأ جفونها على عربيّ ضاع بين الاعاجم

وقال آخر

الآن ايقنت اني من ذوي الادب لما رأيت يدى صفراً من النشب

وقال ابن الرومى

انّ امرءاً رفض المكاسب واغتدى يتعلم الآداب حتى احكمـه
فكسى وحلى كل اروع ماجد من حرما حاكى القريض ونظمه
ثقة برأى الاكرمين حقوقه لاحمق ملتمس بان لايحرمه

وقال ابو بكر الخوارزمى

ان سرك حرمان به تصبح مقلياً
فكن ذا ادب جزل وكن مع ذاك نحويا

وقال آخر

انطقتك الثياب لا الآداب وطوتنى عن الكلام الثياب
والصواب الذي اقول خطاء والخطاء الذي تقول صواب

وقال البحتري في ابي القاسم بن خردادبه

ان كنت من فارس في بيت سوددها وكنت من محتدى بالبيت والنسب

فلم يضر تنائي المنصبين وقد رحنا نسيبين في علم وفي ادب
اذا تقاربت الآداب والتأمت تدنو المسافة بين العجم والعرب

وقال آخر

ان كنت يوما كاتبا رقعة تبغى بها نجح وصول الطلب
اياك ان تعرب الفاظها فتكتسى حرفة اهل الادب

وقال منصور الفقيه

انّ المراءة لا تريـ ـك خدوش وجهك في صداها
وكذاك نفسك لا تريـ ـك عيوب نفسك في هواها

وقال آخر في نسبة الادب

ان نفترق نسبا يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد
او نختلف فالوصل منا ماؤه عذب تحدر من غمام واحد

وقال ابو نواس

اني انا الرجل الحكيم بطبعه ويزيد في علمى حكاية من حكى
اتتبع الظرفاء اكتب عنهم كيما احدث من احب فيضحكا

وقال ابو الحسن الرعينى الاديب وقد دخل حماما
وبازائه عامى اساء الادب معه

الا لُعن الحمام دارا فانه سواء به ذو العلم والجهل في القدر
تضيع به الآداب حتى كانها مصابيح لم تنفق على طلعة الفجر

حرف الباء

بالادب يستغنى عن النسب. بالادب وحسن الاخلاق. يظهر شرف الاعراق. بادر تزكية النفس بالحكمة والادب. بحسن الافعال يحسن الثنا. بالوقار تكثر الهيبة.

قال الشاعر

بادر هواك اذا هممت بصالح خوف العواقب ان غلبت فتغلب
واذا هممت بسيء فتعدّه وتجنب الامر الذي يتجنب

وقال ابن الوردى

بالله يا معشر اصحابي اغتنموا . فضلى وآدابي
فالشيب قد حل برأسى وقد . اقسم لا يرحل الا بي

وقال الحافظ ابو الطاهر السلفى في ادباء الاعجام

بلاد اذربيجان في الشرق عندنا . كاندلس بالغرب في العلم والادب
فما ان تكاد الدهر تلقى مميزا . من اهليهما الا وقد جد في الطلب

وقال ابن خروف الاديب يطلب فروة

بهاء الدين والدنيا . ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الانوا . ء من جدواك جلد ابي
وفضلك عالم اني . خروف بارع الادب
حلبت الدهر اشطره . وفي حلب صفا حلبي

وقال الشيخ الاكبر محى الدين قدس سره

بين التذلل والتدلل نقطة . فيها يتيه العالم النحرير
هى نقطة الاكوان ان جاوزتها . كنت الحكيم وعلمك الاكسير

حرف التاء

التاديب تعذيب . التادب في القعود والقيام والكلام منتج لكل مرام . تادبوا بآداب الكرام تغنموا . تادبوا بآداب الملوك . وتعلموا احسن السلوك .

قال سعد بن ليون

تثبت في الامور ولا تبادر . لشىء دون ما نظر وفكر
قبيح ان تبادر ثم تخطى . وترجع للتثبت دون عذر

وقال آخر

تجنب مجالس أهل الفسا . د وادفع دنوك منهم ببعد
فقد يفسد المرء بعد الصلا . ح فساد الاماكن والشر يعدي

وقال الشاعر

تدافعني الايام عن كل مطلب ... فيا هل لايامي عليّ دخول
ولو نيلت الدنيا بفضل لنلتها ... ولكن حظ الاكرمين قليل
سامنحها صبر الكرام تجملا ... وصبر الفتى عند الخطوب جميل
يهون علينا ان تصاب جسومنا ... وتسلم اعراض لنا وعقول

وقال آخر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... ان السفينة لا تجرى على اليبس

قال ابو الحسن البصروى

ترى الدنيا وزينتها فتصبو ... وما يخلو من الشهوات قلب
فضول العيش اكثرها هموم ... واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش ليّن الاطراف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفواً ... فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

وقال العباس بن مرداس

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي اثوابه اسد هصور
ويعجبك الطرير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير
بغاث الطير اطولها رقابا ... ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير اكثرها فراخاً ... وامُّ الباز مقلاة نزور
ضعاف الاسد اكثرها زئيراً ... واضرؤها اللواتي لا تزير
وقد عظم البعير بغير لبّ ... فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصغير بكل ارض ... وينزله على الخسف الجرير
ينوّخ ثم يضرب بالهراوي ... ولا عرف لديه ولا نكير
فما عظم الرجال لهم بزين ... ولكن زينهم كرم وخير

وقال آخر

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ... لؤماً وخبثاً واذا ما ذهب
لجّ به الحرص على نكتة ... يكتبها عنه بماء الذهب

وقال احمد بن المؤمل

تصور الدنيا بعين الحجى لا بالتى انت بها تنظر
الدهر بحر فاتخذ زورقا من عمل الخير به تعبر

وقال ابو العلاء المعرى

تعد ذنوبي عند قومى كثيرة ولا ذنب لي الا العلى والفواضل
وقد صار ذكرى في البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوؤها متكامل
يهم الليالي بعض ما انا مضمر ويثقل رضوى دون ما انا حامل
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل

وقال سعد بن ليون

تغافل فى الامور ولا تناقش فيقطعك القريب وذو المودّه
مناقشة الفتى تجنى عليه وتبدله من الراحات شدّه

وقال آخر

تموت الاسد في الغابات جوعا ولحم الطير يطرح للكلاب
وخنزير ينام علي فراش وذو ادب ينام على التراب

وقال سعد بن ليون

تنزه ما حييت عن القبيح وخالف من يرى رد النصوح
وخذ بالحزم ما اسطعت واحذر من ان يلقيك حزمك في فضوح
فلا تعدل عن الحق التفاتا لغير الحق من بعد الوضوح

حرف الثاء

الثقة بالله اذكى امل. والتوكل عليه اوفى عمل. ثلاث خصال ما اجتمعن الا في كريم النسب وهى العقل والعفاف والادب. ثياب الآداب جديدة لا تبلى. ثلاثة لا غربة معهنّ. مجانبة الريب. وحسن الادب. وكف الاذى. ثلاثة لا تكون الا فى ثلاثة. الغنى في النفس. والشرف في التواضع. والكرم في التقوى

قال المؤلف

ثلاثة يزهو بهن النسب العقل والعفاف ثم الادب

وقال آخر

ثلاثة ليس بها اشتراك المشط والمرآة والمسواك

وقال آخر

ثمانيـة عمت باسبابها الورى فكل امرىء لا بد يلقى الثمانيه
سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافيـه

حرف الجيم

جالس الكبراء . وخالط الحكماء . وسائل العلماء . جمال المرء ادبه . وكماله حسبه . الجمع لفنون الآداب . من شيم اولي الالباب

قال الشاعر

جروح الليالي مـا لهن طبيب وعيش الفتى بالفقر ليس يطيب
وحسبك ان المرء في حال فقره تحمقـة الاقوام وهو اديب
وما ضرني ان قال اخطأت جاهل اذا قال كل الناس انت مصيب

وقال آخر

الجسم بيت وقنديل الفؤاد به والرأس قبـته والمقلة الجام
فالعارفون بنور الحق ان نظروا صحت فراستهم والجـام نمّام

وقال آخر في اديب

جليس لي له ادب رعايـة مثله تجب
لو انتقدت خلائقه تبهرج عندها الذهب

وقال ابو اسحق الصابي

جملة الانسان جيفه وهيولاه سخيفـه
فلماذا ليت شعري قيل للنفس شريفه
انمـا ذلك فيـه صنعة الله اللطيفه

وقال آخر فى اديب

جواد بما تحوى يداه مهذب اديب غدا خلاًّ لكل اديب
نسيب اخاء وهو غير مناسب قريب صفاء وهو غير قريب

ونسبة ما بين الاقارب وحشة　　اذا لم يؤانسها انتساب قلوب

حرف الحاء

حرفة الادب لا يسلم من حرمانها اديب. الحسب محتاج الى الادب. والمعرفة محتاجة الى التجربة. حسن الادب يستر قبح النسب. حسن الخلق خير قرين. والادب خير ميراث. والتوفيق خير قائد. الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان. الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها أخذها . الحكمة كالعروس تريد البيت خاليا. الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد. الحكيم من احكمته تجاربه. الحكيم يرى بعين قلبه اكثر مما يرى بعين جسمه. الحين ولا ركوب الشين

قال ابن نباته

حاول جسيمات الامور ولا تقل　　ان المحامد والعلى ارزاق
وارغب بنفسك ان تكون مقصراً　　عن غاية فيها الطلاب سباق

وقال آخر

الحرُّ حرٌّ عزيز النفس حيث ثوى　　كالشمس في كل برج ذات انوار

قال الشاعر

حرّص بنيك على الآداب في الصغر　　كيما تقر بهم عيناك في الكبر
وانما مثل الآداب تجمعها　　فى عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هى الكنوز التى تسمو ذخائرها　　ولا يخاف عليها حادث العبر
ان الاديب اذا زلت به قدم　　يهوى على فرش الديباج والسرر

وقال آخر فى اديب

حليم مع التقوى شجاع مع الجدى　　ند حين لا يندي السحاب سكوب
ويجلو اموراً لو تصيبنّ غيره　　لمات جفاءً او لكاد يذوب
شديد مناط القلب في الموقف الذى　　به لقلوب العالمين وجيب
فتى هو من غير التخلق ماجد　　ومن غير تأديب الرجال اديب

وقال عنترة

حيوة لا يكون العز فيها　　حرام في حرام فى حرام

فعش فى العز والاقبال يوماً   ولا تحت المذلة الف عام

حرف الخاء

خالف هواك ترشد. خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة ضالة كل مؤمن. خذ الحكمة ممن اتاك بها. خذ من العلوم نتفها. ومن الآداب أظرفها. خذوا الحكمة ولو من ألسنة المشركين. خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله. خير الامور اوساطها. خير الامور ما سر عاجله. وحسن آجله. خير غيرك غير خيرك. الخير لا يضيع الا عند وضيع. الخير لا يؤخر. والشر لا يعجل. خليل العاقل ادبه وفضله. وخليل الغافل حمقه وجهله. الخوف والرجاء ذمامان يمنعان من سوء الادب. خير الاحداث من اعرض عن الفضول. ولبس وقار الكهول. خير الخلال الادب. وشر المقال الكذب. الخلوة مع الادب لذة والاهتمام به سلوة. خير ميراث الابوين. الادب بلا مَيْن

قال سعد بن ليون

خذ الامور برفق واتئد ابداً   اياك من عجل يدعو الى وصب
الرفق احسن ما تؤتي الامور به   يصيب ذو الرفق او ينجو من العطب
من يصحب الرفق يستكمل مطالبه   كما يشاء بلا اين ولا تعب

وقال آخر

خذ العفو وامر بعرف كما   امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانام   فمستحسن لذوي الجاه لين

قال ابرهيم الغزى

خذ ما صفا لك فالحيوة غرور   والدهر يعدل تارة ويجور
بادر فان الوقت سيف قاطع   والعمر جيش والشباب امير

وقال العلامة الزمخشري

خذ من زمانك ما صفا   ودع الذى فيه الكدر
فالعمر اقصر من معا   تبة الزمان على الغير

وقال ابن الدهان النحوى

خف اذا اصبحت ترجو　　وارج ان اصبحت خائف
رُبَّ مكروه مخوف　　فيه لله لطائف

وقال آخر

خير الامور عندنا الاوساط　　ويكره التفريط والافراط

وقال آخر

الخير ابقى وان طال الزمان به　　والشر اخبث ما اوعيت من زاد

حرف الدال

دل عليه ادبه. دليل عقل المرء حسن ادبه. دع الامور التى تخشى عواقبها. دع ما لا يعنيك. واشتغل بمهمك الذى ينجيك. دع المراء وان كنت محقا. دمث لجنبك قبل النوم مضطجعاً. دوام الغفلة تعمى البصيرة

قال الشاعر

الدهر ادبنى والصبر ربانى　　والصمت اقنعنى واليأس اغنانى
واحكمتنى من الايام تجربة　　حتى نهيت الذي قدكان ينهانى

وقال البحترى في اديب

الدهر يضحك عن بشاشة بشره　　والعيش يرطب من نضارة عوده
تجرى خلائقه اذا جمد الحيا　　بغليل شانئه وغيظ حسوده
ان اوقف الكتّاب امر مشكل　　في حيرة رجعوا الى تسديده
والحزم يذهب غير ملتاث الى　　تصويبه في الراى او تصعيده
اوفى على ظلم الشكوك فشقها　　كالصبح يضرب في الدجى بعموده
نعتده ذخر العلى وعتادها　　ونراه من كرم الزمان وجوده
فالله يبقيه لنا ويحوطه　　ويعزه ويزيد في تأييده

وقال آخر

الدهر يفترس الرجال فلا تكن　　ممن تطيشهم المناصب والرتب
واحذر من الزلات واجتنب الاسى　　واعلم بان الدهر شيمته العطب

كم نعمة زالت بـادنى زلـة ولكل شيء في تقلبـه سبب

وقال آخر

ديار باكناف المغيب تلمع وما ان بها من ساكن وهى بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب فيصمت احياناً وحينـاً يرجع
فخاطبت منهـا طائراً متفرداً له شجن فى القلب وهو مروع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكى فقال على دهر مضى ليس يرجع

حرف الذال

ذكّ قلبك بالادب . كما تذكى النار بالحطب . ذلّ من لا ادب عنده . ذوو الآداب مرجحون على ذوي الاحساب . ذهب في الادب كل مذهب .

قال ابو الفضل بن العميد وقيل قائله ابو الفتح البستى

ذكر اخاك اذا تناسى واجبا او عن في ارائه التقصير
فالرأى يصدا كالحسام لعارض يطرأ عليه وصقله التذكير

قال سعد بن ليون

الذل فى طلب الافادة عزة فاحرص على نيل الافادة ترشد
ان التعزز في الذى تحتـاجه كبر وكبر المرء اقبح مقصـد

وقال البحتري من قصيدة يمدح بها ابرهيم المدبر الاديب

ذكر من الباس استترت على الذي اعطيت في الاخلاق والآداب
وجديد شغل للقوافي زائد فيما ابتعثت لهـا من الاسهاب

وقال ابو حسن الكستى البيروتي من قصيدة
يمدح بها بعض الامراء الادباء

ذو همة لا تزال عالية بها عن الناس تدفع الكرب
يشهد ان قلت انه ملك لى من علاه الكمال والادب

حرف الراء

رأس الادب كله الفهم والتفهم والاصغاء للمتكلم . رأس الادب معرفة الرجل قدره. رأس الادب معاملة الناس بالجميل .رأس الادب المنطق ولا خير في قول الا بفعل .ولا في مال الا بجود .ولا في صديق الا بوفاء .ولا في فقه الا بورع .ولا في صدق الا بنية .رأس الحكمة مخافة الله .رأس الحكمة لزوم الحق .رأس الحكمة مداراة الناس .راقب العواقب . تسلم من النوائب. رب عطب تحت طلب. الرجل بلا ادب شخص بغير آلة وجسد بلا روح

قال الشاعر

رأيت جميع الكسب يفقده الفتى وتبقى له اخلاقه والتأدب
اذا حل في ارض اقام لنفسه بآدابه قدراً به يتكسب
وأومأ كلٌ نحوه ولعله الى غير اهل للنباهة ينسب

قال البحتري في ابن المعتز ملك الادباء

رأينا بنى الامجاد في كل معشر فكانوا لعبد الله في الجود اعبدا
عليه من المعتز بالله بهجة اضاءت فلو يسري بها الركب لاهتدى
اذا اعجبتك اليوم منه خليقة مهذبة اعطاك امثالها غدا
طلوب لاقصى غاية بعد غاية اذا قلت يوماً قد تناهى تزيدا

وقال آخر فى مقتضى الطبع الغريزى

رأيت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها ألينا
فقالت صدقت ولكننى اريد اعرّفها من انا

وقال ابو العلاء المعرى

رددت الى مليك الخلق امري فلم اسأل متى يقع الكسوف
وكم سلم الجهول من المنايا وعوجل بالحمام الفيلسوف

وقال ايضاً

رزق الضعيف بعجزه فاق القوي الاغلبا
فالنسر ياكل جيفة والنحل ياكل طيبا

وقال منصور الفقيه

رضيت بما قسم الله لي   وفوضت امري الى خالقي
كما احسن الله فيما مضى   كذلك يحسن فيما بقى

وقال آخر في اديب

رقة النور واهتزاز القضيب   خبرا منك عن اغر نجيب
في رداء من المروة فضفا   ض وعهد من التصابي قريب
نسب بيننا يؤكد منه   ادب والاديب صنو الاديب

حرف الزاى

الزاد قبل الرحيل. زائد الاهمال رائد الامهال. الزمان يريك العبر

قال الشاعر

زادت عواذلك العفاة مواهباً   فكانهم شفعوا ولما يعلموا
ومن العجائب والعجائب جمة   ان صار يشفع للعفاة اللوم

وقال آخر

الزجر والفال والرؤيا تعاليل   وللمنجم احكام اباطيل
والله بالغيب والتدبير منفرد   وما سوى حكمه غيّ وتضليل
فلا معجل للمقضيّ آجله   وليس للعاجل المقضى تأجيل
ثق بالعليم الذي يقضى الامور ولا   يغررك ما دونه فالكل تعليل

وقال ابن الفارض قدس سره

زدني بفرط الحب فيك تحيرا   وارحم حشا بلظى هواك تسعرا
واذا سألتك ان اراك حقيقة   فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

وقال سعدون المجذوب

زعم الناس انى مجنون   كيف اسلو ولي فؤاد مصون
علق القلب بالبكا في الدياجى   وهو بالله مغرم محزون

وقال سعد بن ليون

زمن الفضائل قد مضى لسبيله   ولوى بطيب العيش وشك رحيله

ركدت رياح الجدّ بعد هبوبها   وعلا فريق الذل بعد خموله
هيهات ما زمن الكرام وما هم   ذهبوا وجد الدهر في تحويله

حرف السين

سل الارض من غرس اشجارك وشق انهارك وجنى ثمارك فان لم تجبك اخباراً اجابتك اعتباراً. سودد الرجل بنفسه وادبه وحكمته

قال الشاعر

سألت احبتي ما كان ذنبي   اجابوني واحشائي تذوب
اذا كان المحب قليل حظ   فما حسناته الا ذنوب

قال البحتري في ابن الفرات الوزير الاديب

سألتك بالكميتى الصغير   وبهجة ذلك القمر المنير
وما يحويه من خلق رضى   يشاد به ومن ادب كثير
وتجويد الحروف اذا ابتداها   مقومة وتقدير السطور
الم تعلم بان بني فرات   اولو العلياء والحظ الكبير
وان على ابي العباس سيما   يخبر منه عن كرم وخير
اذا عرضت محاسنه علينا   شكرناه على نصح الشكور
نؤمله لرغبتنا اليه   ونأمله وزيراً للوزير

وقال سعد بن ليون

سالم الناس ما استطعت وجامل   من يعاديك ان اردت السلامه
وتنزه عن القبيح وجنب   من يرى بالفضول واحذر كلامه

وقال آخر

سبحان من جعل العوالم كلها   مجموعة في فطرة الانسان

وقال آخر

سبحان من ذكره عز لذاكره   وان تحفل في الاقوال واجتهدا
لم يتخذ سكناً في قدم عزته   ولم يلده اب حقاً ولا ولدا
ولا استعان بشيء في حقيقته   ولم يزل بعظيم العز منفردا

لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا ولو اقاموا على تعظيمه ابدا
سبحانه وتعالى في جلالته هو المهيمن لم اشرك به احدا

وقال آخر

سبحان من لو سجدنا بالعيون له على سنا الشوك والمحمى من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشراً من العشر
هو الرفيع فلا الابصار تدركه سبحانه من مليك نافذ القدر

وقال عمر بن الخيام

سبقت العالمين الى المعالى بصائب فكرة وعلو همه
فلاح بحكمتى نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمّه
يريد الجاحدون ليطفؤها ويابى الله الاّ ان يتمّه

وقال المتنبى

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهله منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضى فراق سليب

وقال آخر في تاديب الصبى برفق وتدريج

سدد مرام الطفل في شانه بلفظة تشدد بها ازره
واغتنم اللمحة من فهمه ان المبادي ابداً نزره
كما تربى النار من شعلة والدوحة الغناء من بزره

وقال سعد بن ليون

سريرة المرء تبديها شمائله حتى يرى الناس ما يخفيه اعلانا
فاجعل سريرتك التقوى تجد املا في كل ما انت تبغيه وبرهانا

وقال ايضاً

سلم ولا تعترض يوما على احد ان شئت تسلم من حقد واضرار
من يعترض يعترض لاشك وهو حرِى بذاك فالشر مقدار بمقدار

وقال عبد الرحمن السلمى

سل الله من فضله واتقه فان التقى خير ما تكتسب
ومن يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال آخر من المواليا

سلم امورك الى رب السما تسلم   وافعل جميلا بطول عمرك ولا تندم
ولا تعاشر لارباب التهم تتهم   وصن لسانك ولا تشتم به تشتم

وقال آخر

سلم امورك للحكيم العالم   وارح فؤادك من جميع العالم
واعلم بان الامر ليس كما تشا   بل ما يشاء الله أحكم حاكم

حرف الشين

شرف الانسان بالادب والبيان . الشرف التام بالعقل والادب . لا بالاصل والنسب . شهادات الفعال خير من شهادات الرجال . الشرف بحسب الادب والكمال . ومحاسن الاعمال

قال ابو عمرو اليحصبي

شرد النوم عن جفونك وانظر   حكمة توقظ النفوس نياما
فحرام على امرىء لم يشاهد   حكمة الله ان يذوق المناما

وقال ابو الفتح احمد الكاتب الاديب

شعري متين وخطي حين تلحظه   كالروض حسنا ومافي منزلي قوت
لا الدر عند هما در اذا جمعا   عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي اني لست ذا فحة   لذا كم انا مهجور وممقوت

وقال آخر

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة   ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

وقال البحتري من قصيدة في اسماعيل بن شهاب

شيعة السودد القريب واخوا   ن التصابي واخوة الآداب
هم اولو المجد ان سالت فان كا   ثرت كانوا هم اولو الالباب

حرف الصاد

صحة الضمائر من افضل الذخائر . الصراط المستقيم كتاب الله . الصمت

حكم وقليل فاعله

قال صفي الدين الحلي

صاحب اذا ماصحبت ذا ادب مهذبا زان خلقـه الخلق
ولا تصاحب من فى طبائعه شر لان الطبـاع تسترق

وقال آخر

صـافِ الكريم فخير من صافيته من كان ذا شرف وكان عفيفا
ان الكريم اذا تضعضـع حاله فالخلق فيه لا يزال شريفـا

وقال آخر

صبرت على اللذات حتى تولت والزمت نفسى هجرها واستمرت
وجرعتها المكروه حتى تجردت ولو حملته جملة لاشمأزت
ومالنفس الا حيث يجعلها الفتى فان اطمعت تاقت والا تسلت
وكانت على الآمال نفسى عزيزة فلما رأت عزمى على الترك ولت

وقال آخر في صديق اديب

صـديق لي له ادب صـداقة مثـله نسب
رعى لي فوق ما رعيا واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه لبهرج عندهـا الذهب

وقال العباس بن الاحنف

صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق

وقال ابو شماخ

صفا للالى قبلي اتوا در درهم فلم يصف لي مذ جئت بعدهم درُّ
فجاؤا الى الدنيا وعصرهم ضحى وجئت وعصري من تأخرهم عصر

حرف الضاد

ضالة العاقل الحكمة يطلبها حيث كانت . ضرب الناصح خير من تحية الشانىء .
ضيع عمره . من لا يدبر بالعقل والادب امره

قال الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت　　فدل عليها صوتها حية البحر

وقال احمد بن جبير الكتاني

ضلت بافعالها الشنيعه　　طائفة من هذه الشريعه

ليست ترى فاعلا حكيما　　يفعل شيئاً سوى الطبيعه

حرف الطاء

الطبع املك . طاب الحق غربة . طوبى لمن طال عمره وحسن عمله . طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في بصره . طول التجارب زيادة في العقل الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء

وقال الشاعر

طوبى لمن عاش في امان　　ونفسه فيه مطمئنه

ولا له في الورى عدو　　ولا لشخص عليه منّه

وقال آخر

طيب الحيوة لمن خفت مؤنته　　ولم تطب لذوي الاثقال والمؤن

هذا يقضي بيسر عمره طربا　　وذا يذوب من الاهوال والمحن

حرف الظاء

الظفر بالآداب والحكمة . فوز وشرف عظيم عند جميع الامة . الظفر بالآداب . يشرّف الاحساب . ظل الاعرج . اعوج . الظن يخطى ويصيب

قال الشاعر

ظفرت بحق طالما قد طلبته　　ومن كان يبغى الحق اضحى مظفرا

وقال آخر

ظل الفتى ينفع من دونه　　وما له في ظله حظ

حرف العين

العادة املك من الادب. عادة السوء شر من المغرم. العقل يحتاج الى مادة الادب كما تحتاج الابدان الى قوتها من الاطعمة . عقل بلا ادب فقر . وادب بلا عقل حتف. عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح. عليك بالادب فانه يرفع العبد المملوك حتى يجلسه فى مجالس الملوك. عليكم بالادب فانه سبب الارب . عليكم بالادب فانكم اذا احتجتم اليه كان لكم مالا. وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا . عليكم بثلاث. جالسوا الكبراء وخالطوا الحكماء وسائلوا العلماء. العيون طلائع القلوب. عليكم بملازمة الاخيار. ومجانبة الاشرار

قال سعد بن ليون

عامل بجد جميع الناس تحظ به ... وجنب الهزل ان الهزل يرديكا
الجد احسن ماتبديه من خلق ... والجداشرف ما في الناس يعليكا
من لازم الجدهابته النفوس ومن ... يهزل يكن ابداً في الناس مهتوكا

وقال الطغرائي

عجبا لقوم يحسدون فضائلي ... ما بين عياب الى عذّال
عتبوا على فضلي وعابوا حكمتي ... واستوحشوا من نقصهم وكمالي
اني وكيدهم وما نجوا به ... كالثور يحقر نطحة الاوعال
واذا الفتى عرف الرشادبنفسه ... هانت عليه ملالة الجهال

وقال آخر

عجباً للناس في ارزاقهم ... ذاك عطشان وهذا قد غرق

وقال كشاجم

عجبا ممن تعالت حاله ... وكفاه الله لذّات الطلب
كيف لايقسم شطري عمره ... بين حالين نعيم وادب
ساعة يمتع فيها نفسه ... من غذاء وشراب منتخب
ودنو من دمى هن له ... حين يشتاق الى القلب لعب
فاذا ما نال من ذا حظه ... فحديث ونشيد وكتب
مرّة جد واخرى راحة ... واذا ما غسق الليل انتصب

فقضى الدنيا نهارا حقها | وقضى لله ليلا ما وجب
تلك اقسام متى يعمل بها | دهره يسعد ويرشد ويصب

وقال ابو صخر الهذلي

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها | فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة | ويا سلوة الايام موعدك الحشر
ويا هجر ليلي قد بلغت بي المدى | وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
واني لتعروني لذكراك هزة | كما انتفض العصفور بلله القطر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى | وزرتك حتى قيل ليس له صبر
اما والذي ابكى واضحك والذي | امات واحيي والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى | اليفين منها لا يروعهما الذعر

وقال محمد بن حسن الحميدي

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى | وللمشترى دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه | بدنيا سواه فهو من ذين اخيب

وقال الحكيم ابو بكر الخسروي

عجبت من ربي وربي حكيم | ان يحرم العاقل فضل النعيم
ما ظلم الباري ولكنه | اراد ان يظهر عجز الحكيم

وقال احمد بن ابي طاهر

العرض ليس يصونه مال اذا | ما المال عند حقوقه لم يبذل

وقال البحتري فى اديب

عش للمروة والفتوة والعلى | ومحاسن الآداب والاخلاق
اما مسامعنا الظماء فانها | تروي بماء كلامك الرقراق
واذا النوائب اظلمت احداثها | لبست بوجهك احسن الاشراق

وقال آخر

عفت القريض فلا اصبو له ابداً | حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب
هجرت نظمي له لا عن مهانته | لكنها خيفة من حرفة الادب

وقال آخر

غنى الله عمن صير الهم واحداً | وايقن ان الدائرات تدور

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع فيها انجم وتغور
ويطمع ان يبقى السرور لاهله وهذا محال ان يدوم سرور

وقال ابن يربوع

عليك باكرام وبرٍّ لستة من الناس واحذر شرهم وتوقه
طبيب وحجام وشيخ وشاعر وصاحب ديوان ومن يتفقه

وقال سعد بن ليون

عليك بنفسك لا تشتغل بشيء سواها وخل الفضول
تعش رائح القلب فى غبطة فلا من يضر ولا من يقول

وقال آخر

عليك نفسك فتش عن معايبها وخلّ عن عثرات الناس للناس

وقال الخليل بن احمد

العلم يذكى عقولا حين يصحبها وقد يزيّدها طول التجاريب
وذو التادب في الجهال مغترب يرى ويسمع الوان التعاجيب

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنيه

وقال ابن الاندلسى

عمل ان لم يوافق نيةً فهو غرس لا يرى منه ثمر
انما الاعمال بالنيات قد نصه عن سيّد الخلق عمر

وقال آخر

عيرتنى ترك المدام وقالت ما جفاها من الكرام اديب
هى تحت الظلام نور وفى الاكباد برد وفي الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن الرشد وما للرشاد فيك نصيب
انه للستور هتك وبالالباب فتك وفي المعاد ذنوب

حرف الغين

الغريب من لا ادب له . غيم الآداب نعمة سابغة وغيثها حكمة بالغه . غش القلوب يظهر من فلتات الالسن وصفحات الوجوه

قال الموسوى

غرست غروساً كنت ارجو لحاقها   وآمل يوما ان تطيب جناتها
فان اثمرت لي غير ما كنت آملا   فلا ذنب لي او حنظلت نخلاتها

وقال آخر

غنى من الآداب لكننى اذا   نظرت فما في الكف غير الانامل
فلا ترض يا صدر الكفاة بان ترى   اعالي قوم الحقوا باسافل
ولا تجعلنى مثل همزة واصل   فيسقطنى حذف ولاراء واصل
فيا ليتنى اصبحت مستغنيا ولم   اكن فخر خورزم رئيس الافاضل
ولم ادر ان الارذلين يرون ما   تمنوا واني لست احظى بطائل
فوقع على هذا الزمان فانه   غلامك يجعلنى كبعض الاراذل

وقال آخر

غيري يغيره الفعال الجافي   ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضى ودًّا اذا ما لم يدم   عند الجفاء وقلة الانصاف

حرف الفاء

الفخر بالنفس والافعال لا بالاعمام والاخوال. الفضل بالعقل والادب. لا بالاصل والنسب . الفضيلة بكثرة الآداب . لا بفراهة الدواب . في بيته يؤتي الحكم . في كل شيء سرف الاَّ في الآداب والحكمة

قال سعد بن ليون

الفاضل اليوم غريب بلا   عون على الشيء من الحق
ان غاب لم يحضر وان قال لم   يسمع ولم يؤبه بما يلقى
ما اضيع الفاضل يا ويحه   كانه ليس من الخلق

وقال ابو الفضل الطيب

فاْبخس شيء حكمة عند جاهل　　واهون شيء فاضل عند ظالم
فلو زفت الحسناء للذئب لم يكن　　يرى قربها الأ لاكل المعاصم

وقال صالح بن عبد القدوس

فاكثر من تلقى يسرك قوله　　ولكن قليل من يسرك فعله
وقدكان حسن الظن بعض مذاهبي　　فادّبني هـذا الزمان واهله

وقال البحتري في اديب

فاق الرجال وفي الرجال تفاوت　　بخصائص الاخلاق والآداب
فكانما البحر استجاش يمينه　　فقضى بها اربا من الآراب
والمكرمات مواهب ممنوعة　　الا من المتكرم الوهاب

وقال آخر

فتى شان اخلاقه بلغة　　ففيهن بيض وفيهن سود
اديب جواد جميل الرجا　　فصيح بليغ كريم مجيد
وقد شان تحسينه انه　　عجول حديد حقود حسود

وقال جحظه في ابي بكر بن دريد

فقدت يا ابن دريد كل فائدة　　لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكى لفقد الجود مجتهداً　　فصرت ابكى لفقد الجود والادب

وقال آخر

فقل لمن يدعى في العلم فلسفة　　حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء

وقال ابو بكر بن محمد بن سابق

فكم قوي قوي في تقلبه　　مهذب الراي عنه الرزق نحرف
وكم ضعيف ضعيف في تقلبه　　كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الآله له　　في الخلق سر خفيّ ليس ينكشف

وقال آخر

فما لحكيم واعظ مثل نفسه　　ولا لسفيه واعظ كحليم

وقال عدي بن زيد

فنفسك فاحفظها من الغيّ والردى　　متى تغوها يغو الذي بك يهتدي

وان كانت النعماء عندك لامرىء فمثلا بها فاجز المطالب وازدد
عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا انت طالبت الرجال تراثهم فعف ولا تطلب بجهد فتنكد
ولا تقصرن عن سعي من قد وزنته فما اسطعت من خير لنفسك فازدد
عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلا ان تيسر في غد
اذا ما رأيت الشر يبعث اهله وقام جناة الشر بالشر فاقعد

وقال عبيد بن ايوب العتبي

فلا تعترض في الامر تكفى شئونه ولا تنصحن الا لمن هو قابله
ولا تخذل المولى اذا ما ملمة الت ونازل في الوغى من ينازله
ولا تحرم المرء الكريم فانه اخوك ولا تدري لعلك سائله

وقال عبد الملك بن صالح

في الناس قوم اضاعوا مجد اولهم ما في المكارم والتقوى لهم ارب
سوء التادب ارداهم وارذلهم وقد يزين صحيح المنصب الادب

وقال آخر

فياعجباً لقد ربيت طفلا القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الرواية كل يوم فلما قال قافية هجاني
اعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربه جفاني

حرف القاف

قد ادركت السعادة من تنبه. وادركت الشقاوة من غفل. قد يقول الحكمة غير الحكيم. القلم قيم الحكمة. قليل من الادب خير من كثير من النشب. قد ضل من كانت العميان تهديه. القلوب اوعية الاسرار. والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها. قليل الشر يمحو كثير المحاسن

قال سعد بن ليون

قاتل عدوك بالفضائل انها اعدى عليه من السهام النفذ

كسب الفضائل عدة تعديك في رتب بها سبل السعادة تحتذى
فاحرص على نيل الفضائل جاهداً ان الفضيلة صعبة في المأخـذ

وقال آخر

قالت الارنب قولا قد حوى كل المعاني
ليتني لم ار كلبا لا ولا كلب يراني

وقال آخر

قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء
في فمي مـاء وهل ينـ ـطق من في فيه مـاء .

وقال آخر

قالوا اديب فاين المال قلت لهم قوسى بلا وتر سهمى بلافوق
من لا يكون له جد يساعده تكون آدابه كالنفخ في البوق

وقال المصباح الهروي

قالوا عوى الكلب جداً وكان قبلا ضعيفـا
فقلت ذا الامر سهـل القوا اليـه رغيفـا

وقال آخر

قد ضيع الله ما جمعت من ادب بين الحمير وبين الشاة والبقر
لا يسمعون الى شيء اجيء به وكيف تستمع الانعام للبشر

وقال عبد العزيز بن زرارة

قدعشت في الدهر اطواراً على طرق شتى فصادفت منه اللين والفظعا
كلاً عرفت فلا النعماء تبطرني ولا تخشعت من لاوائه جزعا
لا يملأ الامر صدري قبل وقعته ولا اضيق به ذرعاً اذا وقعـا

وقال ابو اسحق الصابي

قد كنت اعجب من مالي وكثرته وكيف تغفل عنى حرفة الادب
حتى انثنت وهى كالغضبى تلاحظنى شزراً فلم تبق لي شيئاً من النشب
واستيقنت انها كانت على غلط فاستدركته وافضت بي الى الحرب
الضب والنون قد يرجى اجتماعهما وليس يرجى اجتماع الفضل والذهب

وقال ابن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال آخر

قد ينفع الادب الاحداث في صغر   وليس ينفع بعد الكبرة الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت   ولن تلين اذا قومتها الخشب

وقال آخر

قل لمن يفخر جهلا بالحسب   انما الناس لامّ ولأب
اتراهم خلقوا من فضة   او نحاس او حديد او ذهب

حرف الكاف

كتابٌ النظر به نعيم مقيم . والظفر فيه فتح عظيم . كتابٌ هو من الكتب الميامين . التى تأتي من قبل اليمين . كتابٌ لو قرئ على الحجارة لانفجرت . او على الكواكب لا نتثرت . كتابٌ هو رقية القلب السليم . وغرة العيش البهيم . كتابٌ هو سمر بلا سهر وصفو بلا كدر . الكتب اصناف الحكم . تنشق عن جواهر الكلم كتاب الرجل عنوان عقله ولسان فضله . كرم النسب حسن الادب . كفاك تهذيباً وتأديباً لنفسك ترك ما كرهه الناس من غيرك . كفى بالتجارب تأديباً . وبتقلب الايام عظة . كفى بالتجربة واعظاً . كفى بالدهر مؤدبا . وبالعقل مرشدا . كفى بالدهر مخبرا بما مضى عما بقى . كفى بالزمان مخبراً لذوى الالباب ما جربوا . كل امرىء في شأنه ساع . كل امرء يميل الى شكله . كل خير ينال بالادب . ويزداد بالطلب . كلمة حكمة في جوف خرب . كلام حكمة خرج من قلب خرب . كل شىء يستطاع . الا نقل الطباع . كن احسن ما تكون فى الظاهر حالا . اقل ما تكون في الباطن مالا . ودع من اعمال السر ما لا يصلح لك فى العلانية

قال عمرو بن اسيد الاسيدى

كانك لم تسبق من الدهر ليلة   اذا انت ادركت الذي كنت تطلب

وقال آخر

كان الفتى لم يعر يوماً اذا اكتسى   ولم يك صعلوكا اذا ما تموّلا

وقال الشاعر

كبر بلا نسب تيه بلا حسب   فخر بلا ادب هذا من العجب

وقال آخر

كل امرىء راجع يوماً لشيمته   وان تخلق اخلاقا الى حين

وقال آخر

كل امرىء في حاله اجرب   لا يامن العدوى به الاقرب
طبع الفتى يسرق من طبع من   يصحبه فانظر لمن تصحب

وقال آخر

كل من اخفى سجيته   فستبديها طرائقه
قلّ من ارضى مودته   وكثير من اخالقه

وقال آخر

كم من خسيس وضيع القدر ليس له   في العز بيت ولا ينمى الى نسب
قد صار بالادب المحمود ذا شرف   عال وذا حسب محض وذا نشب
يعلى التأدب اقواماً ويرفعهم   حتى يساووا ذوي العلياء في الرتب

وقال آخر

كن ابن من شئت واقتبس ادبا   يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا   ليس الفتى من يقول كان ابي

وقال الشاعر

كن ابن من شئت وكن مؤدبا   فانما المرء بفضل حسه
وليس من تكرمه لغيره   مثل الذي تكرمه لنفسه

حرف اللام

لكل شيء ذؤابة . وذؤابة الشرف الادب . لن يفيد الادب حتى يقارنه العقل . لن يهلك امرؤ عرف قدره . للنفوس طبائع شر . والحكمة تنهى عنها . ليست الانساب بالآباء والامهات . لكنها بالآداب والفضائل المحمودة . ليس بحكيم من شكا ضره الى غير رحيم . ليس بكامل من بنى بناء لم يكمله . ليس الحكيم

الكثير العلم . ولكن الحكيم المنتفع بما يعلم . ليس للعين ما رأت . ولا للكف ما أخذت . ليس منك من غشك

قال الشاعر

لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالانسان
غير اني اقول قولا صحيحاً وارى الظن فيه مثل العيان
كل من كان محسناً قابلته حركات الافلاك بالاحسان

وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ارَ الا واضعاً كف حائر على ذقنه او قارعاً سن نادم

قال ابن الرشيد الفهري يستدعى منثوراً من الوزير الاديب ابي عبدا لله بن سعيد

لك الخير اتحفنى بخيري روضة لانفاسه عند الهجوم هبوب
أليس اديب الروض يجعل ليله نهاراً فيذكو تحته ويطيب
ويطوي مع الاصباح منشور نشره كما بان عن ربع المحب حبيب
اهيم به عن نسبة ادبية ولا غرو ان يهوي الاديب اديب

وقال آخر

لكل امرىء في الخير والشر عادة وكل امرىء جار على ما تعودا

وقال آخر

لكل شيء زينة في الورى وزينة المرء تمام الادب
قد يشرف المرء بآدابه فينا وان كان وضيع النسب

وقال الشاعر فى الخليفة المعتز الشهير بالادب

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والعلياء والحسب
ما فيه ليت ولا لولا تنقصه وانما ادركته حرفة الادب

وقال المتنبي في الذهبي

لما نسبت فكنت ابا لغير اب ثم امتحنت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقال كشاجم

لم ارضَ عن نفسى مخافة سخطها ورضى الفتى عن نفسه اغضابها
ولو انى عنها رضيت لقصرت عما تزيد بمثله آدابها
وتبينت آثار ذاك فاكثرت عذلي عليه فطال فيه عقابها

وقال آخر

لم يبق منى على الايام باقية الا انقضت غير حفظ العهد والذمم
هذان خلقان ايام الحيوة معى لا يبرحان على الاكثار والعدم

وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسى

لم يخلُ من نوب الزمان اديب كلا فشان النائبات عجيب
واذا انتهيت الى العلوم وجدتها شيئاً يعدُّ بها عليك ذنوب
وغضارة الايام تأبى ان ترى فيها لابناء الذكاء نصيب
وكذاك من صحب الليالي طالباً جداً وفهماً فاته المطلوب

وقال بشامى فى جليس قليل الادب

لنا جليس تارك للادب جليسه من نوكه في تعب
مخالف يغضب في حال الرضا عمداً ويرضى عند حال الغضب
كأنه من سوء تأديباته اسلم فى مكتب سوء الادب

وقال آخر وقيل مكتوب على سيف امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه

للناس حرص على الدنيا وتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل بعد ما قسمت لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده واحمق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة طار البزاة بارزاق العصافير

وقال آخر

لن ترجع الانفس عن غيها حتى يرى منها لها واعظ

وقال كعب بن زهير

لو كنت اعجب من شىء لاعجبنى سعيُ الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل   لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر

وقال آخر

لولا تقلب ريب الدهر ما حسنت   عندى مواقع ما يوتى من النعم
كصحة الجسم لا يدري بقيمتها   ما لم ينبه عليها عارض السقم

وقال ابو العلاء المعري

لو يعلم الانسان مقداره   لم يفخر المولى على عبده
لولا سجاياه واخلاقه   لكان كالمعدوم في وجده
ومجده افعاله لا الذى   من قبله كان ولا بعده

وقال آخر

ليذهبوا في ملامى ايما ذهبوا   في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب

وقال آخر

ليس احتيال ولا عقل ولا ادب   يجدي عليك اذا لم يسعد القدر
ولا توان ولا عجز يضرُّ اذا   جاء القضاء بما فيه لك الخير

وقال آخر

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به   ولا تكون له في الارض آثار

وقال آخر

ليس الفتى كل الفتى   الا الفتى فى ادبه
وحسن اخلاق الفتى   اولى به من نسبه

وقال آخر

ليس المقام بدار الذل من شيمى   ولا معاشرة الانذال من هممى
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي   كذلك الباز لا ياوى مع الرخم

وقال ابرهيم بن المهدي في المامون وكان اسمر

ليس يزري السواد بالرجل الشهم   ولا بالفتى الاريب الاديب
ان يكن للسواد فيك نصيب   فبياض الاخلاق منك نصيبى

حرف الميم

ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب. ما خاب من اختار الاصحاب. من ذوي الآداب. ما لا ينبغى ان تفعله فى الجهر. فلا تفعله في السر. المرء بكماله. لا بجماله. وبآدابه. لا بثيابه. وبفضيلته. لا بفصيلته. المرء بلا معين. كالشمال بلا يمين. المزية بحسن الآداب. لا بحسن الثياب. ملاك اموركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب. مقطعات الادب قراضات الذهب. من ادّب ولده صغيرا. سر به كبيرا. من ارضى الجوارح بالشهوات. غرس في قلبه شجر الندامات. من اطاع هواه. باع دينه بدنياه. من اكثر من شيء عرف به. من بصّرك. فقد نصرك. من تأدب وليس له حسب. الحقه الادب باهل الرتب. من جادل حكيما غلب. ومن مازح سفيهاً قلب. من ساء ادبه. ضاع نسبه. من عرض نفسه للتهم فلا يأمن اساءة الظن. من عرف الادب اكتسب به المال والجاه. من عرف بالحكمة. لاحظته العيون بالهيبة. من عفت اطرافه. حسنت اوصافه. من غرس الحكمة اجتنى الخير الكثير. من كانت له فكرة. ففى كل شيء له عبرة. من فاته الادب. لا ينفعه النسب. من فاته حسب نفسه. لم ينفعه حسب ابيه. من قعد به حسبه نهض به ادبه. من كان له من نفسه واعظ. كان من الله عليه حافظ. من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا. وبعد صيته وان كان خاملا. وساد وان كان غريبا. وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا. من كساه الادب ثوبه. ستر عن الناس عيبه. من لم ياخذ الادب عن حكيم لم يتأدب به احد. من لم يكتسب بالادب مالا. اكتسب به جمالا. من وضعته قلة ادبه. لم يرفعه شرف نسبه. من يطلب الحسناء يعطى مهرها. ميراث الاشراف. الادب والانصاف

قال الحمدوني وقيل يعقوب الخزيمى

ما ازددت في ادبي حرفا اسر به ... الا تزايدت حرفا تحتــه شوم

كذاك من يدعى حذقا بصنعته ... انى توجـه فيهـا فهو محروم

وقال ابو القاسم الحريري صاحب المقامات

ما انت اول سار غره قمر ... ورائدا عجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى انى رجل　مثل المعيدى تسمع بي ولا ترني

وقال ابو تمام

ما زلت ارمى بآمالي مراميها　لم يخلق العِرضَ منى سوءُ مطلبى

اذا عنيت لشأو قلت اني قد　ادركتُه ادركتنى حرفة الادب

وقال ذو الوزارتين ابن الحكيم

ما زلت اسمع عن علياك كل سناً　ابهى من الشمس او اجلى من القمر

حتى راى بصري فوق الذي سمعت　اذني فوفق بين السمع والبصر

وقال آخر

ما ضر من حاز التأدب والنهى　ان لا يكون من آل عبد مناف

وقال آخر

مازلت عن العهد وحاشاي امين　بل كنت على البعد قويا وامين

لا تحسبنى اذا قسا الدهر الين　بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

وقال عمر ابن الخيام

متى ما تخالط عالم الانس لم يزل　بسمعك وقر من مقال سفيه

اذا ما الفتى لم يرم شخصك عامدا　بكفيه عن ضغن رماك بفيه

وقد علم الله اعتقادي وانني　اعوذ به من شر ما انا فيه

وقال ابن العميد — وقيل لابي الفتح البستى

من شاء عيشاً سعيداً يستفيد به　في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من فوقه ادباً　ولينظرن الى من دونه مالا

وقال آخر

من علم الناس كان خير أب　ذاك أب الروح لا أب النسب

وقال ابو الحكم عبد المحسن البلنسى

من كان للدهر خدناً في تصرفه　ابدت له صفحة الدهر الاعاجيبا

من كان خلواً من الآداب سربله　من الليالي على الايام تأديبا

وقال سعد بن ليون

من كنت تعرفه كن فيه متئدا　يكفيك من خلقه ما انت تعرفه

لا تبغ من احد عرفته ابدا　غير الذى كنت من قبل تألفه

وقال ايضاً

من لا يرى نفسه للناس قاصرة　　عن الكمالات لم يكمل له ادب
ومن يكن راضياً عن نفسه ابداً　　فذا لغرعن الآداب محتجب
آداب الانسان تحقيقاً تواضعه　　وجريه دائماً على الذي يجب

وقال آخر

من لم يرَ التأديب في صغر الصبي　　شمخ الفلاح عليه فى وقت الكبر

وقال ابرهيم بن شكله

من لم يؤدبه والداه　　ادبه الليل والنهار
كم قد اذلا كريم قوم　　ليس له منهما انتصار
من زايد الدهر لم تنله　　او اطمأنت به الديار
كل عن الحادثات مغض　　وعنده للزمان ثار

وقال آخر

من لم يكن عقله مؤدبه　　لم يعظه واعظ من النسب
كم من وضيع الاصول فى امم　　قد سودوه بالعقل والادب

وقال ابو الفتح البستى

من مبلغ الاشرار عنى انني　　ما دام لي حس وعرق ينبض
اقليهم طراً لاني ضدهم　　والضد للضدّ المنافر مبغض
فاذا راوني مقبلا فليعلموا　　اني بوجه الجد عنهم معرض

وقال المتنبي من قصيدة مدح بها ابا الفضل ابن العميد الاديب

من مبلغ الاعراب اني بعدهم　　جالست رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافنى　　من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه　　متملكاً متبدياً متحضرا
ورأيت كل الفاضلين كانما　　رد الآله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً　　واتى فذالك اذ اتيت مؤخرا

وقات ايضاً

من يخالف في شيء الناس يرجع　　هدفا للسهام من كل راشق
كن مع الناس كيف كانوا ووافق　　ان من لا يوافق الناس مائق

وقال آخر

من يفعل الخير لم يعدم جوائزه　　لا يذهب العرف بين الله والناس

حرف النون

الناس من خوف الذل في الذل. النجيب اذا جرى لم يشق غباره. واذا سرى لم تلحق آثاره. النصر المعروف خير من الجيد المنكور. نصرة الحق شرف. ونصرة الباطل سرف. نعم المؤدب الدهر. نعم قرين العقل الادب. نقل العلم والادب. الذ من نقل الماكل والمشرب. النفس عزوف غروف. ونفور ألوف. متى ردعتها ارتدعت. ومتى حملتها حملت. وان اهملتها فسدت. النفس مولعة بحب العاجل. النفس الرذيلة لا تجد ألم الهوان

قال ابو حسن الهاشمي

الناس كلهم عيا　　ل الله تحت ظلاله
فاحبهم طراً اليه　　ابرهم لعياله

وقال آخر

الناس اخلاقهم شتى وان جبلوا　　على تشابه ارواح واجساد

وقال ابن طاهر الاندلسي

نقل الطباع من الانسان ممتنع　　صعب اذا رامه من ليس من اربه
يريد شيئاً وتأباه طبائعه　　والطبع املك للانسان من ادبه

وقال آخر

نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل　　قد ارشداك الى حكيم كامل

وقال سليمان بن وهب

نوائب الدهر ادبتني　　وانما يوعظ الاديب
قد ذقت حلواً وذقت مراً　　كذاك عيش الفتى ضروب
ما مر بؤس ولا نعيم　　الا ولي فيهما نصيب

حرف الهاء

الهادي الى الآداب. هو الله الوهاب. هان على الصحيح ان يقول للمريض لا باس عليك. هلاك الانسان من سوء الادب وعثرة اللسان. همك ما اهمك. هنيئاً لارباب الادب. لاسيما اذا كانوا من ذوى الحسب. هذه الحكمة والآداب شوارد فاجعلوا الكتب لها ازمة. الهوى قرين مهلك . والطبع عادة متملك. هيهات تضرب في حديد بارد

قال البها زهير يخاطب اديباً

هـذه اول حاجاتي اليـك وبها اعرف مقداري لديك
ارني مـا لم ازل اسمعـه من اياد رويت لي عن يديك
بيننـا من ادب يعزى له نسب اوجب ادلالي عليك
وساجزيك ثنـاء حسنـاً امـلأ الارض به مني اليك

وقال آخر

هل رأينا او سمعنا من نهى رجلا عن سوء فعل فانتهى
بل اذا عوتب في سيئـةٍ لم يدعهـا وتعاطى اختهـا

وقال ابيوردى

هل الوجد الا لوعة اعقبت اسىً فالجسم منها نهكة ونحول
او الشوق الا ان ترى من تحبه قريبـاً ولا يرجى اليه وصول

وقال ابو المحاسن الشوا

هواك يا من له اختيال ما لي على مثله احتيـال
قسمـة افعـاله لحيني ثلاثـة ما لهـا انتقال
وعدك مستقبل وصبري ماض وشوقى اليك حال

وقال الشيخ يوسف الاسير من قصيدة يمدح بها الاديب ابي الحسن الكستى البيروتي

هو الفاضل المشهور في كل موطن وكلٌ له في ذلك الفضل شاكر
له تحضر الآداب حين يريدهـا وتخضع طوعاً عنده وهو آمر

وقال عبد الغفار الاخرس في بعض الادباء

هيبـة لله في مطلعـه ملأت قلب الاعادي رعبا

عالم الدنيا وناهيك به　　لا يشوب العلم الا ادبا

حرف الواو

وجهوا آمالكم الى من تحبه قلوبكم. وجهوا وجوهكم للحكم والآداب. ولا تباهو بالانساب. الوضيع من وضع نفسه. وقروا الحكماء والادباء . فانهم في الارض كنجوم السماء. ولاية الادب والكمال . مصونة عن عرض التعب والزوال . ومن العناء رياضة الهرم. وخير جليس في الزمان كتاب

قال الشاعر

واحسن ماكان الفتى في زمانه　　مع السعد والجاه العظيم معمرا

وقال آخر

واحقر صب فيك يهدي سناؤه　　كاعظمهم اذ من هواك تعظما
فلا تحتقره ان تملكت قلبه　　فلولا الهوى ما كنت ملكا مفخما
ففي موقف العشاق منك وظيفة　　لكل فلا يبغى لها متقدما
وكل له وجد يليق بحاله　　ذبابا وعقبانا وبقا وضيغما
وكل له نفع وضر مخصص　　فسبحان من قد خص طوراً وعمما

وقال آخر

واذا اظهرت امراً حسناً　　فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به　　ومسر الشر موسوم بشر

وقال كشاجم

واذا افتخرت باعظم مقبورة　　فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم لنفسك في انتسابك شاهداً　　بحديث مجد للقديم محقق

وقال آخر

واذا الفتى ساس الامور بعلمه　　واعين بالتأديب والتهذيب
سمت الامور به فيبرز سابقاً　　في كل حال مشهد ومغيب

وقال آخر

واذا الفتى قعدت به اخواله　　في المجد لم تنهض به اعمامه

واذا خصال السوء باعدن امرءاً   عن قومه لم تدنه ارحامه

وقال آخر

واذا العناية لاحظتك عيونها   نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل   واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرامها الاجسام

وقال آخر

واعلم بانك لن تسود ولن ترى   طرق الرشاد اذا اتبعت هواكا

وقال آخر

واكثر نسياني لما لا يهمني   واني لما اعنى به لذكور

وقال آخر

واملك هواك وكن لعرضك صائناً   حتى تكون كغائب لم يشهد
واذا همومك في الامور تعرضت   فلما يزينك لا يشينك فاعمد

وقال آخر

وانما يصلح للافاده   ذو ادب ترجى له السياده

وقال صالح بن عبد القدوس

وان من ادبته في الصبا   كالعود يسقى الماء من غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً   بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه   حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاوده جهله   كذا الضنا عاد الى نكسه
ما يبلغ الاعداء من جاهل   ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال الاصمعي

وان يك العقل مولوداً فلست ارى   ذا العقل مستغنياً عن حادث الادب
اني رايتهما كالماء مختلطاً   بالترب تظهر منه زهرة العشب
وكل من اخطاته في موالده   غريزة العقل حاكى البهم في الحسب

وقال آخر

واياك والامر الذى ان توسعت   موارده ضاقت عليك المصادر

فما حسن ان يعذر المرء نفسه　　وليس له من سائر الناس عاذر

وقال آخر

وتشتت الاعداء في ارائهم　　سبب لجمع خواطر الاحباب

وقال آخر

وحسب الفتى قوت وخل وزوجة　　ليرتاح في الدنيا ويكتسب الاخرى

وقال آخر

وددت لو اني احسن الخلق صورة　　واكمل من بدر السما وهو طالع
فابدعنى نقش المصور هكذا　　ولا صنع لي فيما بي الله صانع

وقال آخر

وربما كان هلاك الشجرة　　فى حسن اغصان وطيب الثمرة

وقال الشيخ قاسم ابو الحسن الكستى البيروتي

وشادن لو رأيت غنيته　　في خده يستفزك الطرب
سألته لثمها فجاوبنى　　ان الهوى من شروط الادب

وقال ابو العيناء

وشاطرة لما رأتنى تنكرت　　وقالت قبيح احول ما له جسم
فان تنكرى منى احولالا فاننى　　اديب اريب لا عيٌّ ولا فدم

وقال آخر

وعاذلة هبت بليل تلومنى　　ولم يعتمرني قبل ذاك عذول
تقول اتئد لايدعك الناس مملقا　　وتزرى بمن يا ابن الكرام تعول
فقلت أبت نفسى عليَّ كريمة　　وطارق ليل عند ذاك يقول
ألم تعلمى ياعمرك الله اننى　　كريم على حين الكرام قليل
واني لا اخزى اذا قيل مملق　　سخى واخزى ان يقال بخيل
فلا تبتغى النفس الغوية وانظري　　الى عنصر الاحساب كيف يؤل
اذا كنت فى القوم الطوال فطلتهم　　بعارفة حتى يقال طويل
ولاخير في حسن الجسوم وطولها　　اذا لم تزن حسن الجسوم عقول
فكائن رأينا من فروع طويلة　　تموت اذا لم تحيهن اصول
فان لايكن جسمى طويلا فاننى　　له بالفعال الصالحات وصول

ولم ارَ كالمعروف اما مذاقه   فحلو واما وجهه فجميل

وقال آخر

وفيت كل اديب ودني ثمنا   الا المؤمل دولاتي وايامي
فاني ضامن ان لا اكافئه   إلا بتسويفه فضلي وانعامي

وقال لبيد

وفي غابر الايام ما يعظ الفتى   ولا خير فيمن لم تعظه التجارب

وقال آخر

وقد قيل قول المرء يكشف عقله   ويبدي سجاياه وما كان يكتم
فهذا كلامي مظهر ما اكنه   واكثر هذا الخلق عن عيبهم عموا
فمن شيمتي اني مطيع لصاحبي   واصفح عن خصمي وان كنت اخصم
وارضى لنفسي دون ماهو حقها   والزمها للخل ما ليس يلزم
اذا قال اصغى للمقال واني   لاعلم منه بالمقال وافهم
ولم اشك من خل لئلا يملني   ومن لي بخل لا يمل ويسام
واقطع في بحثي وان كنت غالباً   واسكت حتى قيل ذا ليس يعلم
لابقي وداد الناس لي لا اضيعه   ومن لايداري الناس يرمى ويرغم
وفي كل ذا تقوى الا له شعائري   ولا بد من لا يتق الله يندم
ولا نقص في عقلي واسباب نعمتي   واني واني بالكمال مكرم
ولي همة يسمو الى الاوج قدرها   ولكن خمول المرء للدين اسلم
ووجه اعتقادي مثل عرقي ابيض   وديني متين واعتمادي مقوم
وحسبي من دنياي قوت وخرقة   يبلغني اثار من قد تقدموا
فهذي غريزات لديّ واني   لادعو الى هذي الخصال واعزم

وقال المتنبي

وقد يتزيا بالهوى غير اهله   ويستصحب الانسان من لايلائمه

وقال عبد الله بن سلام

وقد يشرب الانسان مالا يحله   وتحسن احيانا له الشبهات

وقال آخر

وكل الى طبعه عائد   وان صده المنع عن قصده

كذا الماء من بعد تسخينه يعود سريعاً الى برده

وقال آخر

وكم لله من عبد سمين كثير اللحم مهذول المعالي
كشبه الطبل يسمع من بعيد وباطنه من الخيرات خالي

وقال آخر

وكم من جاهـل امسى اديباً بصحبة فاضل وغدا امـامـا
كماء البحر مرّ ثم تحـلو مذاقته اذا صحب الغمـامـا

وقال آخر

وكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله اوجـه
ينام اذا حضر المكرما ت وعند الدناءة يستنبه

وقال المتنبي

وللسر مني موضع لا ينـاله نديم ولا يفضى اليه شراب
وللخود مني ساعة ثم بيننـا فلاة الى غير اللقاء تجـاب
وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فتصـاب
وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للرخـاخ ركاب
تركنا لاطراف القنا كل لذة فليس لنـا الا بهن لعـاب
نصرفه للطعن فوق حواذر قد انقصفت فيهن منه كعـاب
اعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وقال آخر

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى عن الرشد في انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو عمى ولاغرو ان يحذو الفتى حذو والده

وقال آخر

ولمـا رأيت الدهر يوذن صرفه بتفريق مـا بيني وبين الحبائب
رجعت على نفسي فوطنتها على ركوب جميل الصبر عند النوائب
ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامـه محفوفـة بالمصـائب
فخذ خلسة من كل يوم تعيشه وكن حذراً من كامنات العواقب
ودع عنك ذكر الفال والزجر والطرح تطير جار او تفاؤل صاحب

وقال بشر بن سليمان بن عامر بن حون بن قشير

ولم ارَ مثل الخير يتركه امرؤ ولا الشر ياتيه امرؤ وهو طائع
ولا كاتقاء الله خير بقية واحسن صوتاً حين يسمع سامع
ولا كالمنى لاترجع الدهر طائلا لو ان الفتى عنهن بالحق قانع
ولا كذهاب المرء في شان غيره ليشغله عن شأنه وهو ضائع

وقال آخر

ولو ان اوطار الديار بنت بكم لسكنتم الاخلاق والآدابا

وقال ابان اللاحقي

ولن تعرف النفس النعيم وعزه اذا جهلت حال المضرة والذل

وقال آخر

ولو انى اعطيت من دهريَ المنى وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين الا ارجعى وقلت لايام اتين الا ابعدى

وقال آخر

ولي همة فوق الثريا محلها ولكن لنجمى في الحضيض نصيب
راى الفلك الدوار سعي فقال لي اتسألنى حظاً وانت اديب

وقال آخر

وما التأدب الا ما خلقت به لا ما استفدت من الاقلام والكتب

وقال ابن الرومى

وما الحسب الموروث لا در دره يفيد الفتى الا بآخر مكتسب
فلا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
وليس يسود المرء الا بنفسه وان عد اباء كراماً ذوي حسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وقال آخر

وما الدهر الا سلم فبقدرما يكون صعود المرء فيه هبوطه
وهيهات ما فيه يزول وانما شروط الذي يرقى اليه سقوطه
فمن كان اعلى كان اوفى تهشما وفاء بما قامت عليه شروطه

وقال آخر

وما ضر اهل الكهف ايمان كلبهم   ولكنهم زادوا يقينا على الهدى
وماذا افاد العلم بلعام وهو من   بنى ادم لما الى الارض اخلدا

وقال آخر

وما على الحر انكى ان يرى حزنا   في محنة ضاق عنها دونه الجبل

وقال آخر

ومالي لدى دهري ذنوب اعدها   سوى تهمة الاعداء لى بالفضائل
وانى منها تبت توبة نادم   مقربان اليوم اجهل جاهل

وقال قيس بن الحطيم

وما المال والاخلاق الا معارة   فما اسطعت من معروفها فتزود
متى ما تقد بالباطل الحق يأبه   وان قدت بالحق الرواسى تنقد
اذا ما اتيت الامر من غير بابه   ضللت وان تدخل من الباب تهتد

وقال آخر

وما نال المنى فى الناس الا   غبى القوم او فطن تغابي

وقال داود بن الرزاق

وما الود الا عند من هو اهله   ولا السر الا عند من هو حامله
وفي الدهر والتجريب للمرء زاجر   وفي الموت شغل للفتى وهو شاغله

وقال آخر

والمرء ان كان كيسا ورعا   اخرسهم عن عيوبه ورعه
كما السقيم العليل يشغله   عن وجع الناس كلهم وجعه

وقال آخر

ومن الرجال مجاهل ومعالم   ومن النجوم غوامض ودرارى
ولربما اعتضد الحليم بجاهل   لا خير في اليمين بغير يسار

وقال آخر

ومن ابن القى بعد سبعين حجة   رفيقا كمن ارضعته قهوة الصبا
اديباً اريباً لم امل مقامه   ولا ملنى يوما حكيما مهذبا

وقال آخر

ومن عجب الدنيا سلامة ظالم   وعزة ذي بخل وذل كريم

واعجب من هذا كريم اصابه   قضاء فاضحى تحت ظل لئيم

وقال آخر

ومن كان ذا عين ولا يبصر الذي   امام فهذا والضرير سواء
وذو الجهل خير من عقول علومه   سراج ولكن ليس فيه ضياء

وقال المغيرة بن حبناء

ومن يفتقر يعلم مكان صديقه   ومن يحيي لا يعدم بلاء من الدهر
ولاخير في عيش امرىء لا ترى له   وظيفة حق فى ثناء وفي اجر

وقال آخر

ونفسك اكرمها فانك ان تهن   عليك فان تلق لدى الدهر مكرما

وقال زهير بن سلمى

ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه   ولا بعضها يوماً من الذل يندم
ومن يقترب يحسب عدواً صديقه   ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يضره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم

حرف اللام الف

لا تحملن على قلبك ما لا تطيق. لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة. ولا من عبرة تزيدك عصمة . لا تعملن عملا ليس لك فيه منفعة. لا تفتخر بشرف آبائك . ولكن بما يوثر من انبائك . لاتفعل فعلا الا وانت على يقين ان عاقبته لا ترديك. وان نتيجته لا تجنى عليك. لا تكن حكيما بالقول فقط بل وبالعمل . لا تلومن من اساء بك الظن اذا جعلت نفسك هدفاً للتهمة. لا تمار فقيهاً ولا سفيهاً فان الفقيه يغلبك. والسفيه يؤذيك. لا تملأن قلبك من محبة الشيء ولا يستولين عليك بغضه واجعلهما قصدا . لا حمد لمن شرف نفسه . وسخف ادبه . لا يتم الحسب. الا بالادب. لايطلب الرجل حكمة الا بحكمة غيره. لا ينبغى للعاقل الاديب ان يخلي نفسه من اربع عدة لمعاده. وصلاح

لمعاشه. وفكر يقف به على ما يصلحه من فساده . ولذة في غير محرم. يستعين بها على الحالات الثلاث

قال ابن قلاقس

لا اقتضيك لتقديم وعدت به   من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب
عيون جاهك عنى غير نائمة   وانما انا اخشى حرفة الادب

وقال آخر

لا بد للنفس ان كانت مدبرة   من التنقل من حال الى حال

وقال ابن لنكك

لا تخدعنك اللحى ولا الصور   تسعة اعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا   وليس فيه لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل   له رواء وماله ثمر

قال سعد بن ليون

لا تخف في الحق لؤما   صدقه ينجيك حتما
ينجلي الحق ويبدو   نوره لا يتعمى
شأن ذى الحق اهتداء   واخو الباطل اعمى

وقال ايضاً

لا تعامل ما عشت غيرك الا   بالذي انت ترتضيه لنفسك
ذاك عين الصواب فالزمه فيما   تبتغيه من كل ابناء جنسك

وقال آخر

لاتسال المرء عما عنده   واستمل ما في قلبه من قلبكا

وقال آخر

لا تسر عن ادب الصغير وان بكى الم التعب
ودع الكبير بشانه   كبر الكبير عن الادب

وقال السابق البربرى

لا تظهرن لذى جهل معاتبة   فربما هيجت بالشيء اشياء
فالماء يخمد حر النار يطفوءها   وليس للجهل غير الحلم اطفاء
ترى السفيه له عن كل محلمة   زيغ وفيه الى التسفه اصغاء

وقال آخر

لاتغبطن اديبا ماله نشب   لا خير في ادب الا مع النشب

وقال آخر

لا تنظرن الى امرىء ما اصله   وانظر الى افعاله ثم احكم

وقال آخر

لا تنظرن لا ثواب على رجل   ان رمت تعرفه وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفح منه روائحه   ما فرق الناس بين العود والحطب

وقال ابو الفتح البستى

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من   علومك الغر او آدابك النتفا
فقيم الباغ قد يهدى لمالكه   برسم خدمته من باغه التحفا

وقال ابن طباطبا

لا تنكرن اهداءنا لك منطقاً   منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله عز وجل يشكر فعل من   يتلو عليه وحيه وكلامه

وقال الطغرائى

لاتياسن اذا ما كنت ذا ادب   على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطّرحا   فى الترب اذ صار اكليلا على ملك

وقال الحكيم بن قنبر

لا خير فيمن له اصل بلا ادب   حتى يكون على ما نابه حدبا
كم من حسيب اخى عىّ وطمطمة   فدم لدى القوم معروف اذا انتسبا
في بيت مكرمة اباؤه نجب   كانوا الرؤس فاضحى بعدهم ذنبا

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

لا يدرك الحكمة من عمره   يكدح في مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى   خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذي   سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما   فرق بين التبن والبقل

وقال شرف الدين المقرى

لا يدرك الرتبة العلياء ذو دعة   لا بد من تعب فيها ومن سأم

وقال سعد بن ليون

لا يرتضي بالدون الا امرؤ   مقصر ذو همة خامله
الموت خير من حيوة الفتى   مهتضما ذا رتبـة سـافله
روح حيوة المرء في عزة   من ذل مـات ميتة الجاهله

وقال صالح بن عبد القدوس

لا يعجبنك من يصون ثيـابه   خوف الغبـار وعرضه مبذول
فلربمـا افتقر الفتى فرايتـه   دنس الثيـاب وعرضه مغسول

وقال ابو فراس الحمداني

لا يغرس الشر غارس ابدا   الا اجتنى من ثمـاره ندمـا

وقال آخر

لا يوجد الخير الا في معـادنه   والشر حيث طلبنا الشر موجود

وقال الطائي

لا ييأسنك من كريم نبوة   ينبو الفتى وهو الجوادالخضرم
فاذا نبـا فاستبقـه وتأنه   حتى يفيء بهـا الطباع الأكرم

حرف الياء

يسود الرجل باربعة اشياء . بالعقل والادب والعلم والمال . اليقظة حارس لا ينام . وحافظ لا يسام . يقول الثوب لصاحبه اكرمني داخـلا اكرمك خارجا . يعلم من حيث توكل الكتف . ينبغي للعاقل الحكيم ان يدع التماس ما لا سبيـل اليه والا يعد جاهلا كرجل اراد ان يجري السفن في البر والعجل في البحر وذلك لا سبيل اليه . ينبغي للمرء ان يكون حرصه على ما طاب كسبه وحسن نفعه . ولا يتعرض لما يجلب عليه العناء والشقاء . ينبغي لمن طلب امرآ ان يكون له فيه غاية ونهاية يعمل بها ويقف عندها ولا يتمادى في الطلب

قال الحصري وفيه التجنيس في اديب

يا اديبا ملكتني   في يديه المكر مات
ليت قومـا دابهم ـ في وفيك المكر ماتوا

وقال ابو الفتح البستى

يا ذا الذي ركب الفساد وعنده   اني اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رايك عامداً او ساهياً   من ذا الذي ركب الفساد فسادا

وقال آخر

يا فضل لا كنت اذ لم تعطنى شرفا   ازهى به بين اعمامى واخوالي
امنك اطلب اقبالى ولست ارى   سواك من سبب في فقد اقبالى

وقال كشاجم

يا كامل الآداب منفرد العلى   والمكرمات ويا قليل الحاسد
شخص الانام الى كمالك فاستعذ   من شر اعينهم بعيب واحد

وقال ابن كناسه

يا من روى ادبا فلم يعمل به   ويكف عن دفع الهوى باديب
حتى يكون بما تعلم عاملا   من صالح فيكون غير معيب
ولعلما تغنى اصابة قائل   افعاله افعال غير مصيب

وقال ابو العلاء المعرى

يباين شكل غيره في حيوته   فان هلكا لم تلف بينهما فرقا
ومن يفتقد حال الزمان واهله   يذمهم غربا من الارض او شرقا
يجد قولهم ميتا وودهم قلى   وخيرهم شرا وصنعتهم خرقا
ونشرهم خدعا وفقرهم غنى   وعلمهم جهلا وحكمتهم رزقا

وقال المتنبى

يراد من القلب نسيانكم   وتابى الطباع على الناقل

وقال الجاحظ

يطيب العيش ان تلقى حكيما   غذاه العلم والنظر المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل   وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له دواء   وداء الجهل ليس له طبيب

وقال ابو الفتح البستى

يقولون ذكر المرء يحيي بنسله   وما ان له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلى بدائع حكمتى   فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

وقال البحتري

يقولون ساد الارذلون بقطرنا وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم ولّى الزمان وانما يفرزن في اخرى الدسوت البيادق

وقال آخر

يقولون قد انفقت عمرك كله على ادب لم تحظ منه بطائل
فقلت لهم قد كان انسى وزينتي وكان الى صيد الكرام وسائلي
وميّزني عن زمرة الجهل علمه فلست ابالى بالحطام المزائل

وقال البها زهير

يقولون لى انت الذي شاع ذكره فمن صادر يثنى عليه ووارد
فقلت له هبنى الذى قد ذكرته فاين صلاتي منكم وعوائدى

البلاغة

اعلم انّ من الكلام ما هو مثل اللؤلؤ الازهر والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر ومنه ما هو كالحجر والمدر واشرف الكلام وافخره البليغ منه لان الفصاحة مختصة بالالفاظ دون المعاني والبلاغة شاملة للالفاظ والمعاني قال الله تعالى ﴿فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً﴾ وقال النبى عليه السلام ان من البيان لسحراً فكما ان الساحر يستميل الناظر بسحره وشعوذته كذلك البليغ الفصيح اللسان يستميل قلوب الناس اليه بحسن فصاحته ونظم كلامه ورقة معانيه فالانفس تكون اليه تائقة والاعين نحوه رامقة

قال بعض العلماء حدّ الانسان انه ناطق فمن كانت رتبته في النطق ابلغ كان بالانسانية اخلق وقيل لا يستحق الكلام اسم البلاغة حتى يسبق لفظه معناه ومعناه لفظه يعنى فلا يكون لفظه الى سمعك باسرع من معناه الى قلبك

قال ابو بكر ابن دريد قيل ليوناني ما البلاغة فقال تصحيح الاقسام واختيار الكلام قيل لبعض الفرس ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وقيل لهندي ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشاره وقيل لروميّ ما البلاغة فقال ما فهمته العامه ورضيته الخاصه

سئل بعض العلماء عن حد البلاغة فقال التقرب من البعيد والتباعد من الكلفة والدلالة بقليل على كثير

وقال الخليفة الرشيد البلاغة التباعد من الاطالة والتقرب من البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى

وقال عبد المجيد بن يحيي البلاغة تقرير المعنى في الافهام من اقرب وجوه الكلام

وقال العتابي البلاغة مد الكلام بمعانيه اذا قصر وحسن التاليف اذا طال

وقال اعرابي البلاغة ايجاز في غير عجز واطناب في غير خطل

وقال سهل بن هرون البيان ترجمان العقول وروض القلوب

وقال بعضهم البيان ميدان لا يقطع الا بسوابق الاذهان ولا يسلك الا ببصائر البيان

وقال رجل للعتابي ما البلاغة قال كل من بلّغك حاجة وافهمك المعنى بلا اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ قال قد فهمت الاعادة والحبسة فما معنى الاستعانة قال ان يقول عند مقاطع كلامه اسمع مني وافهم عني او يمسح عثنونه او يفتل اصابعه او يكثر التفاته من غير موجب او يتساعل من غير سعلة او ينبهر في كلامه

وقال بعضهم اكثر ما عليه الناس في البلاغة انها الاختصار وتقريب المعاني بالالفاظ القصار قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغك الجنة

واعلم ان البلاغة ليست مقصورة على امة دون أمة ولا على ملك دون سوقة ولا على لسان دون لسان بل هي مقسومة على اكثر الالسنة فهم فيها مشتركون وهي موجودة في كلام اليونانية وكلام العجم وكلام الهند وغيرهم ولكنها في العرب اكثر لكثرة تصرفها في النثر والنظم والخطب والكتب والسجع والمزدوج والرجز وهم ايضاً متفاوتون في البلاغة فقد يكون العبد بليغاً ولا يكون سيده وتكون الامة بليغة ولا تكون ربتها وقد تكون البلاغة في أعراب البادية دون ملوكها

قال الجاحظ ليس في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا آنق ولا الذ في الاسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة ولا افتق للسان ولا اجود تقويماً

للبيان من طول استماع حديث الاعراب العقلاء الفصحاء

سئل خلف الأحمر وقيل له مالنا نرى في الكلام القليل عدة معان فقال ان كلام العرب أوعية والمعاني امتعة فربما جعلت ضروب من الامتعة في وعاء واحد

وسئل بعض العلماء ما البلاغة قال ان تقول فلا تخطىء

وقال بعض البلغاء احذركم التعمق في القول والتكلف فيه وعليكم بمحاسن الالفاظ والمعاني المستخفة المستملحة فان المعنى المليح اذا كسى لفظاً حسناً واعاره البليغ مخرجاً سهلا كان في قلب السامع احلى ولصدره املى

قال ابن عبد ربه اعلم انه لا يصح لك شيء من المنثور والمنظوم الا ان يجرى منه على عرف وان يتمسك منه بسبب فاما ان كان غير مناسب لطبيعتك وغير ملايم لقريحتك فلا تحض مطيتك في التماسه ولا تتعب نفسك الى انبعاثه باستعارتك الفاظ الناس وكلامهم فان ذلك غير مثمر لك ولا مجد عليك ما لم تكن الصناعة ممازجة لذهنك وملتحمة بطبعك

واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدم واستضاءته بكوكب من سبقه وسحب ذيل حلة غيره ولم تكن معه اداة تولد له من بنات ذهنه ونتائج فكره الكلام الجزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في عير ولا نفير ولا ورد ولا صدر على ان سماع كلام الفصحاء المطبوعين ودرس رسائل الشعر من المتقدمين هو على كل حال مما يفتق اللسان ويقوى البيان ويحد الذهن ويستحدّ الطبع ان كانت فيه بقيه وهناك خبيّة

واعلم ان العلماء شبهت المعاني والالفاظ بالاجساد والنبات فاذا كتب الكاتب البليغ المعنى الجزل وكساه لفظاً حسنا واعاره مخرجاً سهلا كان في القلب احلى وللصدر املى ولكنه بقى عليه ان يؤلفه مع شقائقه وقرائنه ويجمع بينه وبين اشباهه ونظائره وينظمه في سلكه كالجوهر المنثور الذى اذا تولى نظمه الناظم الحاذق وتعاطى تأليفه الجوهري العالم اظهر له باحكام الصنعة ولطيف الحكمة حسنا هو فيه وكساه ومنحه بهجة هى له

وكذلك كلما احلولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجه كان اسهل ولوجاً فى الاسماع واشد اتصالا بالقلوب واخف على الافواه لا سيما اذا كان المعنى

البديع مترجما بلفظ مونق شريف لم يسمه التكليف بميسمه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه

قالوا والبليغ الكامل هو الذى تكون الالفاظ عنده غزيرة والمعاني في نفسه جمة كثيرة

وقالوا ان للبلاغة ثلاث حالات حالا يحتاج الى النظر في المعاني من اجلها وحالا يحتاج الى النظر فى الالفاظ وحالا مركبة من الالفاظ والمعانى وهى ذات البلاغة التى تختص باسمها وللبلاغة ثلاثة مذاهب تقصد في استعمالها احدها المساواة وهى ان يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثانى الاشاره وهو ان يكون اللفظ مشاراً به الى المعنى باللمحة الدالة والثالث التبديل وهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به ووقت لا يصلح فيه غيره

وقال عبد الله بن المقفع البلاغة اسم لمعان تجرى في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاشارة ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون شعراً ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون سجعاً ومنها ما يكون خطبا ومنها ما يكون رسائل فغاية هذه الابواب الوحى فيها والاشارة الى المعنى

والايجاز هو البلاغة فاما الخطب فيما بين السماطين وفي اصلاح ذات البين فالاكثار في غير خطل والاطالة في غير املال ولكن فليكن فى صدر كلامك دليل على حاجتك كما ان خير ابيات الشعر البيت الذى اذا سمعت صدره عرفت قافيته ويلزم ان يكون الفرق بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد وخطبة الحرب وخطبة الصلح حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه فلا خير في كلام لا يدل على مراد المتكلم ولا يشير الى مغزاه فاذا اعطى المتكلم لكل مقام حقه وارضى من يعرف حقوق ذلك فلا يهتم لما فات من رضى الحاسد والعدو فانهما لا يرضيان بشىء واما الجاهل فلا يعبأ به ورضى جميع الناس شىء لا ينال

وقد مدحوا الاطالة في مكانها كما مدحوا الايجاز في مكانه

وقيل لبعض البلغاء من البليغ قال الذي اذا قال اسرع واذا اسرع ابدع وحرك كل نفس بما اودع

وقد وصف بعضهم رجلا بليغاً فقال كلامه سحر حلال عذب زلال شريف المباني لطيف المعاني رقيق الحواشي وطي النواصي اعذب من الماء وأرق من الهواء والذ من مروقة الصهباء

ومدح خالد بن صفوان رجلا ببراعة المنطق فقال كان والله جزل الالفاظ غزير مقال اللسان فصيح ماخذ البيان رقيق حواشي الكلام بليل الريق قليل الحركات ساكن الاشارات

وقيل في اخر فلان لله مأخذه ما اقربه وكلامه ما اعذبه وبيانه ما اصوبه ولفظه ما اطيبه

وقالوا هذا كلام صدوره واعجازه متسقة ومتونه واعطافه متفقة واصوله وفصوله مزدوجة وسوالفه وروادفه ممتزجة

﴿اوصاف بليغة فى البلاغات على السنة اقوام من اهل الصناعات﴾

اجتمع قوم من اهل الصناعات فوصفوا بلاغتهم من طريق صناعاتهم ﴿ فقال الجوهرى ﴾ احسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة ونظمته الفطنة ووصل جوهر معانيه فى الفاظه فاحتملته نحور الرواة ﴿ وقال العطار ﴾ اطيب الكلام ما عُجن عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح نسيم نشقه وسطعت رائحة عبقه فتعلقت به الرواة وتعطرت به السراة

وقال ﴿ الصائغ ﴾ خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجيز

وقال ﴿ الصيرفى ﴾ خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنته بمعيار الفصاحة فلا نظر يزيفه ولا سماع يبهرجه

وقال ﴿ الحداد ﴾ احسن الكلام ما نصبت عليه منفخة القريحة واشعلت عليه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ووقفته بفطيس الافهام

وقال ﴿النجار﴾ خير الكلام ما احكمت نجر معناه بقدوم التقدير ونشرته بمنشار التدبير فصار بابا لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان

وقال ﴿النجاد﴾ احسن الكلام ما نطقت رفارف الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتنزهت في زرابي محاسنه عيون الناظرين واصاخت لتعارف بهجته آذان السامعين

وقال ﴿الخياط﴾ البلاغة قميص جربانه البيان وجيبه المعرفة وكماه الوجازة ودخاريصه الافهام ودروزه الحلاوة ولابسه جسد اللفظ وروح المعنى

وقال ﴿الصباغ﴾ احسن الكلام ما لم تنض بهجة ايجازه ولم تكشف صبغة اعجازه قد صقلته يد الروية من كمود الاشكال فراع كواعب الآداب والف عذار الالباب

وقال ﴿الحائك﴾ احسن الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسدى معانيه فخرج مفوفاً منيراً وموشى محبراً

وقال ﴿البزاز﴾ احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستعجم عنك نشره ولم يستبهم عليك طيه

وقال ﴿الرائض﴾ خير الكلام ما لم يخرج عن حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهر الذي اطمع اول رياضته في تمام ثقافته

وقال ﴿الجمال﴾ البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه فى مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يفرّ عن الاذان ولم يشذ عن الاذهان

واجمعوا كلهم على ان ابلغ الكلام ما اذا اشرقت شمسه انكشف لبسه واذا صدقت انواؤه اخضرت احماؤه

وقد اجمع العلماء على انه لم يسمع كلام بعد كلام الله تعالى اعمّ نفعاً واقصر لفظاً واعدل وزناً واجمل مذهباً واكرم مطلباً واحسن موقعاً واسرع مخرجا وافصح فى معناه واببن في فحواه من كلام النبى صلى الله عليه وسلم لم يستعمل المواربة ولم يهمز ولم يلمز ولم يبط ولم يسهب ولم يختصر ولم ينطق الا عن ميراث حكمة قد حف بالعصمة وسدد بالتأييد ومدح بكلام الله المجيد حيث قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى فهو الكلام الذى

التى الله عليه المحبة وغشاه القبول وجمع له المهابة والحلاوة في الافهام والعقول

قال ابن المعتز وفضل القران على سائر الكلام معروف غير مجهول وظاهر غير خفى يشهد بذلك عجز المتعاطين ووهن المتكلفين وتحير الكذابين وهو المبلغ الذى لا يمل والجديد الذى لا يخلق والحق الصادع والنور الساطع والماحى لظلم الضلال ولسان الصدق النافي للكذب ونذير قدمته الرحمة قبل الهلاك وناعى الدنيا المنقولة وبشير الاخرة المخلدة ومفتاح الخير ودليل الجنة ان اوجز كان كافياً وان اكثر كان مذكراً وان اوماء كان مقنعاً وان اطال كان مفهماً وان امر فناصحاً وان حكم فعادلا وان اخبر فصادقاً وان بين فشاقياً سهل على الفهم صعب على المتعاطى قريب الماخذ بعيد المرام سراج تستضىء به القلوب حلو اذا تذوقته العقول بحر العلوم وديوان الحكم وجوهر الكلم ونزهة المتوسمين وروح قلوب المؤمنين نزل به الروح الامين على محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين فحضم البـاطل وصدع بالحق وتالف من النفرة وانقذ من الهلكة فوصل الله له النصر واضرع به خد الكفر

قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه في تفسيره الكبير اعلم ان القرآن العظيم الشان قد بلغ في البلاغة والفصاحة النهاية التى لا غاية وراءهـا وفاق على سائر كلام فصحاء العرب بمـا ينقض العادة فدل ذلك على كونه معجزاً وذلك لان فصاحة العرب اكثرها في وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ضربـة او طعنـة او وصف حرب او غارة وليس في القرآن من هذه الاشياء شيء وفيه من الالفـاظ الفصيحة التى لا غاية لشأوها فهو معجز ولانه سبحانه وتعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب فى جميعه وكل شاعر مفلق ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيداً هذا لبيد بن ربيعه وهذا حسان بن ثابت رضى الله عنهما لمـا اسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامى فى الجودة والفصاحة كشعرهما الجاهلى والقرآن مع تنزهه عن الكذب والمجازفة بلغ في الفصاحة الى الغـاية القصوى التى لم يبلغها احد من الفصحـاء فهو معجز ولانهم قالوا ان شعر امرىء القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عنـد الرغبة

والرجاء وبالجملة فكل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن اما القرآن فانه جاء فصيحاً في كل الفنون على غاية الفصاحة فهو معجز واصل العلوم كلها فعلم الكلام كله فى القرآن وعلم الفقه كله ماخوذ من القرآن وكذا علم اصول الفقه وعلم النحو واللغة وعلم الزهد في الدنيا واخبار الاخرة واستعمال مكارم الاخلاق وقد قال سبحانه لنبيه وحبيبه الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ صدق الله جل جلاله وعم نواله

﴿ الفصاحة ﴾

اعلم ان من الكلام ما هو احلى من العسل ومنه ما هو امر من الحنظل فبحلوه تستعبد الرجال وبمره يجتلب القتال والفصاحة وحسن الكلام من اعظم ما يحتاج اليه الانام

قال النبى صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد ولا فخر

وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا اصلح من لسانه

وذكر المناوي في شرح هذا الحديث الشريف ان سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه مر على قوم يرمون بالسهام فلم يصيبوا المرمى فقال لهم انكم لا تعرفون الرمى وقرعهم فقالوا انا قوم متعلمين فاعرض عنهم وقال والله لخطاؤكم في لسانكم اشد عليّ من خطائكم في رميكم وذكر الحديث لانه كان الصواب ان يقولوا انا قوم متعلمون بالواو لا بالياء

وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فيم الجمال فقال في اللسان

وسمع اعرابي الحسن يتكلم فقال هو فصيح اذا لفظ. نصيح اذا وعظ.

ودليل الفصاحة صفاء الذهن بممازجة المعرفة ورقة الطبع بخصائص اختيار الحكمة

فالفصاحة اوثق شاهد عدل على اجتماع شمل الفضل واقوى دليل على استعمال الذكاء والنبل لم تزل تشيد لاهلها فى ربوع المجد فخرا. وترفع لهم في مراتب العلوم ذكرا. وربما سودت غير مسوّد ورفعته من الحضيض الاوهد. الى محل النسر والفرقد

قيل تظلم رجل الى المامون من عامل له فقال يا امير المومنين ما ترك لي فضة الا فضها ولا ذهباً الا ذهب به ولا غلة الا غلها ولا ضيعة الا اضاعها ولا علقا الا علقه ولا عرضاً الا عرض له ولا ماشية الا امتشها ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقاً الا ادقه فعجب من فصاحته وقضى حاجته

ومن البلاغة المستحسنة خطاب كوثر بن زفر وقد وعده ابن المهلب وابطأ بوعده. اصلح الله الامير انت اعظم من ان يستعان بك او يستعان عليك وليس تفعل من الخير شيئاً الا وهو يصغر عنك وانت تكبر عنه وليس العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل

وكذا من البلاغة الجالبة للعبرة ما قيل دخلت امرأة على هرون الرشيد وعنده جماعة من اركان دولته فقالت يا امير المومنين اقر الله عينك وفرحك بما آتاك واتم سعدك لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين ايتها المرأة فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم وسلبت نوالهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم امر الله ونفذ فيهم قدره واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين فقال اتدرون ما قالت المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيراً قال ما اظنكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اي سكنها عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما آتاك فاخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها واتم الله سعدك فاخذته من قول الشاعر

اذا تم شيء بدا نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم

واما قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً فتعجبوا من قولها ومن فهم هرون رحمه الله

فيظهر من هذا انه اذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه نزهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلف. صنع الكلام

الفصيح في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة

ومع ذلك يلزم ان تعرف ان الفصيح هو الذي يتكلم مع كل انسان بما يناسبه فيكلم العامة بكلامهم وان كان مع اللحن والخاصة بما يوافق طبعهم وان كان مع استعمال غريب اللغة وقد احسن الشاعر حيث قال

لعمرك ما اللحن من شيمتى ولا انا عن خطاء الحن

ولكننى قد قسمت الكلا م اخاطب كلا بما يحسن

قال المامون لبعض ولده وسمع منه لحنا ماذا على احدكم اذا تعلم العربية فيقيم بها اوده ويزين بها مشهده ويدفع حجج خصمه ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه اليس عاراً على احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده وامته فلا يزال الدهر اسير كلمته

حكى ان الامام الشعبي رضى الله عنه قد لحن متعمدا اتباعا للمخاطب وادبا معه وكان من العلم والعربية فائقا على معاصريه ودخل رجل يوما على الحجاج وكان الحجاج ايضا فصيحاً حتى انه يضرب به المثل في الفصاحة فقال له الحجاج كم عطاك قال الفين قال ويحك كم عطاؤك قال الفان قال فلم لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك قال لحن الامير فلحنت واعرب فاعربت ولم اكن ليلحن الامير فاعرب انا عليه فاكون كالمقرع له بلحنه والمستطيل عليه بفضل القول فاعجبه ذلك ووهب له مالا جزيلا

واما من تجنب اللحن دائما ويستعمل العالي من اللغة والحوشى والغريب منها ويتحدث بذلك مع كل احد من العامة والخاصة فهو ناقص العقل لا يعد من اهل الفصاحة والفضل

واكثر من يتكلم بحوشى اللغات ويراعى الاعراب والقوافى والحركات طائفة استغرق حب النحو واللغة قلوبهم فيأتون بالفاظ غلبت على السنتهم ظنا منهم ان كل احد يعرفها كما حكى ان طبيبا دخل على نحوى مريض فقال له ما كان اكلك امس قال النحوى اكلت لحم غطط ونتافة خرنق وجؤجؤ خيفطان اقتنصه بازى فلما كان الدجى اصبت منه مقمعة في الحشى وقرقرة في المعى فقال الطبيب للحاضرين هذه خفة ارتفعت الى الدماغ فاصلحوا الغذاء قبل ان يجن

(الغطط) الجدى (الخرنق) ولد الارنب (الجؤجؤ) الصدر (الخيفطان)

الدراج

وكذلك حكي عن ابي علقمة النحوي انه هاج به دم فاتي بحجام فقال يا هذا اشدد قصب المحاجم وارهف ظبة المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك خزا ومصك نهزا ولا تكرهن آتيا ولا تردن آبيا فقال له الحجام جعلت فداك ان هذه الصنعة لا اعرفها ولا احسنها وهذه حرب لا يشب نارها ولا يشق غبارها الا عمرو بن معدى كرب ثم تركه وانصرف ولم يحجمه

وحكي ايضا ان تلميذ ليعقوب الكندى كانت له جارية فعصت واغتاضت عليه وما كانت تطيعه فشكا حالها الى يعقوب فقال له جئني بها فلما حضرت عنده قال لها يالعوبة ما هذه الاختيارات الدالات على الجهالات اما علمت ان فرط الاغتياضات من الموبقات على طالبي المودات موذنات بعدم المعقولات فاجابت الجارية وقالت اما علمت ان هذه العشوبات المنتثرات على صدر ذوي الرقاعات محتاجات الى المواسى الحالقات

وروى ابن نباته فى شرح رسالة ابن زيدون هذه الحكاية على غير ما تقدم آنفاً فقال ان يعقوب الكندى الذى كان يسمى في وقته فيلسوف الاسلام قال يوما لجارية كان يهواها انى ارى فرط الاغتياضات من المتوقعات على طالبي المودات موذنات بعدم المعقولات فنظرت اليه وكان ذا لحية طويلة فقالت ان اللحى المسترخيات على صدور اهل الركاكات محتاجات الى المواسى الحالقات والحكايات الواردة فى هذا الباب كثيرة تخرج عن حد الحصر وتقتضى الخروج من الجد الى ضرب من الهزل والله هو ولي الفضل

﴿ لطيفة ولاهلها ظريفة ﴾ جلس نحوى الى جانب منبر واعظ فلحن فقال له النحوى اخطأت يا لحنة فقال الواعظ بديهاً ايها المعرب في اقواله اللاحن فى افعاله مالي اراك تائهاً منكرا اكل ذلك لانك رفعت ونصبت وخفضت وجزمت هلا رفعت الى الله يديك في جميع الحالات ونصبت بين عينيك احوال الممات وخفضت نفسك عن الشهوات وجزمتها عن اتباع المحرمات او ما علمت انه لا يقال يوم القيامة الا كنت فصيحاً معرباً وانما يقال لك لم كنت عاصياً مذنبا فلو كان الامر كما زعمت والخطب كما حكمت لكان هرون احق بالرسالة من موسى اذ قال الله تعالى اخباراً عنه واخى هرون هو افصح منى لسانا

فجعل الرسالة في موسى لفصاحة تبيانه لا لفصاحة لسانه فالفصاحة فصاحة الجنان لا فصاحة اللسان ثم انشد

مجازف في الفعال ذو زلل حتى اذا جاء قوله وزنه
قال وقد اعجبه لفظه تيهاً وعجباً أخطات يالحنه
فقلت اخطأ الذي يقوم غدا ولا يرى في كتابه حسنه

وقال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه اعراب القلوب اربعة رفع وفتح وخفض ووقف فالرفع فى ذكر الله تعالى والفتح في الرضى عن الله والخفض فى الاشتغال بغير الله والوقف في الغفلة عن الله تعالى وعلامة الرفع ثلاثة وجود المراقبة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة الراحة وحب العزلة وحب الفقر الى الله تعالى وعلامة الخفض ثلاثة العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلاثة زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس علم الحال

وانشد بعضهم فى هذا المعنى

نحو القلوب غريب رفع وخفض ونصب
والحال ينصب ما ليس للفتى فيه كسب
واحرف الخفض منه خوف وقبض وحجب
والنفس حرف لمعنى اسقاطه مستحب
هذا هو النحو لا ما قد قال عثمان حسب
لحن اللسان مباح واللحن بالقلب ذنب
واقبح اللحن عندي كبر وحقد وعجب

فنسأل الله تعالى ان يطهر السنتنا من الكذب وقلوبنا من النفاق وابصارنا من الخيانة يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ونفوض امرنا الى الله واليه المصير وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ درر فى الكلام ادبية وغرر فى النظام حكمية ﴾

حرف الالف

ابلغ الكلام ما صحت معانيه وصفت مبانيه. ابلغ الكلام ما قل مجازه وحسن ايجازه. ابلغ الكلام ما يدل اوله على اخره ويعرف باطنه من ظاهره. احسن الكلام ما اعرب عن الضمير واستغنى عن التفسير. احسن الكلام ما زانه التمام وعرفه الخاص والعام. احسن الكلام ما صدق به قائله وانتفع به سامعه. احسن الكلام ما قلت فضوله وتمت فصوله. احسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره. احسن الكلام ما كان لفظه مذهبا ومعناه مهذبا اذا كثر الخطاب وازدحم الجواب بطل الصواب. اذا احسنت القول فاحسن الفعل. اذا استفاد القلب عصمة. استعان اللسان حكمة. اصدق المقال ما نطق به ظاهر الحال. آفة الكلام الاطالة وآفة العمل البطالة. الاكثار يزل اللسان ويزيل الاحسان.

قال الزبيدى يخاطب ابا مسلم بن فهد

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليست ثياب المرء تغنى قلامة اذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ابا مسلم طول القعود على الكرسى

وقال آخر في بليغ فاضل

ابو الفضل من نال السماء بفضله ومن وعدته نفسه بمزيد
تود عقود الدر لو كن لفظه فينظمها من توام وفريد

وقال آخر

احاديث لو صيغت لالهت بحسنها عن الدر او شمت لاغنت عن المسك

وقال آخر

احب الفتى ينفى الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعى الصبر لا باسطاً اذىً ولا مانعاً خيراً ولا قائلا هجرا

وقال ابو عبد الله المقرى

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة　بمكفر وبحاسد ومكذب

وقال المتنبي

اخالط نفس المرء من قبل جسمه　واعرفها من فعله والتكلم

وقال آخر

اخذت قولي معوجا وتورده　على الوري مستقيما حيثما اجتليا
كالشمع يقبل نقش الفص منعكساً　مكتوبه ليريه الناس مستويا

وقال ابو الفتح البستى

اذا احببت ان تحظى بسحر　فلا تختر على لفظى وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمى　وآنق من نثار الورد نثري

وقال ايضاً

اذا احسست في لفظى فتورا　وحفظى والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمى ان رقصى　على مقدار ايقاع الزمان

وقال ايضاً

اذا اخزل المرء من نفسه　فليس له من سواه نصير
وشر سلاح يحامى به　لسان طويل وباع قصير

وقال آخر فى بليغ

اذا ارتجل الخطاب بدا خليج　بفيه يمده بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام　من الياقوت بل حب الغمام

وقال آخر

اذا انت لم تنطق بحق ولم تقل　صوابا فعن عى لسانك فاستر

وقال ابو الفتح البستى

اذا تحدثت في قوم لتونسهم　بما تحدث من ماضٍ ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم　موكل بمعاداة المعادات

وقال ابو نواس فى بليغ

اذا جعل اللفظ الخفى كلامه　جعلت له عينى لتفهمه اذنا

وقال آخر في قوم فصحاء

اذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم　وان حدثوا ابدوا بحسن بيان

وقال الامام الشافعي رضى الله عنه

اذا شئت ان تحيي سليما من الاذى وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرء فعندك عورات وللناس السن
وعينك ان ابدت اليك مساويا لقوم فقل ياعين للناس اعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ولا تلق الا بالتى هى احسن

وقال حسان بن ثابت في عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذى حجة في القول جداً ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

وقال معاوية متمثلا له رضى الله عنهما

اذا قال لم يترك مقالا ولم يقف لعى ولم يثن اللسان على الهجر
يصرف بالقول اللسان اذا انتحى وينظر في اعطائه نظر الصقر

وقال آخر

اذا قلت قولا فاحذرن جوابه لكل مقال العالمين جواب

وقال ابراهيم بن العباس

اذا ما الفكر ولّد حسن لفظ واسلمه الوجود الى العيان
ووشاه ونمنمه جواد فصيح في المقال بلا لسان
ترى حلل البيان منثرات تجلي بينها صور المعانى

وقال آخر

اذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل

وقال ابو حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع

اذا هن ساقطن الاحاديث للفتى سقوط حصى المرجان من كف ناظم
رمين فانفذن القلوب ولا ترى دماً مائرا الا جرى في الحيازم

وقال آخر

أراك اذا ما قلت قولا قبلته وليس لاقوالي لديك قبول
وما ذاك الا ان ظنك سيء باهل الوفا والظن فيك جميل
فكن قائلا قول الحماسى تائها بنفسك عجباً وهو منك قليل

ونكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

وقال آخر

اريد سميعاً لوذعياً فانني باكثر اسماع الورى غير واثق
فما كل مصغ للحديث بسامع ولا كل من اجرى اللسان بناطق

وقال آخر

ارى حالة بذت لساني فليس لي طريق الى اني افوه بلفظة
اعض لها كفي وامعك مقلتى وفي النوم هذا ام اراه بيقظة

وقال ابن زيدون يخاطب ابا العطاف الشهير بالبلاغة

افدتنى من نفائس الدرر ما ابرزته غوائص الفكر
من لفظة قارنت نظائرها قران سقم الجفون للحور

وقال آخر

افكر ما اقول اذا التقينا واحكم دائما حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا وانطق حين انطق بالمحال

وقال المسيب في بليغ

انت الرئيس اذا هموا نزلوا وتوجهوا كالاسد والنمر
ولانت ابين حين تنطق من لقمان لما عيّ بالفكر

وقال آخر

ان الحديث تغر القوم جلوته حتى يغيره بالوزن مضمار
فعند ذلك تستكفى بلاغته او يستمر به عيٌ واكثار

وقال آخر

ان شئت تفحم كل ضد ظاهر يوماً عليك وكل خصم ماهر
فاستنجد الرجل البليغ خطابه فلسانه مثل الحسام الباتر
ولنعم ما نصر الفتى في محفل بين البرية ذو الجواب الحاضر

وقال الثعالبى في ابي عبدالله محمد بن حامد الحامدي البليغ

اني ارى الفاظك الغرا عطلت الكافور والدرا
لك الكلام الحر يا من غدا افعاله تستعبد الحرا

وقال ابن هرمة

اني امرؤ لا اصوغ الحلى تعلمه كفاى لكن لساني صائغ الكلم

وقال ابن اوس العدوى

انى وان كنت اثوابي ملفقــة ليست بخز ولا من نشر كتان
فان في المجد هماتي وفي لغتى فصاحة ولسـانى غير لحـان

وقال ابو بكربن الجزار السرقسطى

اياك من زلل اللسان فانمـا عقل الفتى فى لفظه المسموع
والمرء يختــبر الاناء بنقره ليرى الصحيح به من المصدوع

وقال آخر

اين زهر الرياض وهو اذا مـا طال عهـداً بالغيث عاد هشيما
من قواف كانهـا الانجم الزهـ ـر سناهـا زان الظـلام البهيما

وقال ابو جعفر الذهبي في فاضل فصيح جمع بينه وبين فاضل بليغ

ايها الفاضل الذي قد هداني نحو من قد حمدته باختيـار
شكر الله مـا اتيت وجازا ك ولا زلت نجم هدى لسارى
اى برق افاد اى غمـام وصبـاح ادى لضوء نهـار
واذا مـا غدا النسيم دليلي لم يحلنى الا على الازهـار

حرف الباء

براعة اللسان من نتائج الاذهان. البلاغة ان تخاطب كل انسان بمـا يفهم. وتكاتبه بما يعلم. البلاغة تصحيح الاقسام. واختيار الكلام. البلاغة مـا حسن ايجازه. وقل مجازه. البليغ من اذا رمى هدف البلاغة اصاب. واذا استدر سحاب الصواب صاب. البليغ من يتجنب الاغراب في الاعراب. البليغ كلامه معسول. والغبي كلامه مغسول. البليغ من يجتنى من الالفاظ انوارها. ويجتنى من المعاني ثمارها. البليغ من يحوك الكلام على خدود الامانى. ويخيط الالفاظ على قدود المعاني. البلاغة ما سهل على الناطق وخف على الفطنة. البلاغة مـا فهمته العامة ورضيته الخاصة. بلطف الكلام يخدع الكرام. البيان يمتحن باللسان. البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول. البيان ترجمان اللسان وروض القلوب

قال الحصري القيرواني مؤلف زهر الآداب

بديع نثر رق حتى غدا   يجري مع الروح كما تجري
من مذهب الوشي على وجهه   ديباجة ليست من الشعر
كزهرة الدنيا وقد اقبلت   ترود في رونقها النضر
او كالنسيم الغض غب الحيا   يختال في اردية الفجر

وقال الطائى

بسطت اليك بنانه اسروعا   تصف الفراق ومقلة ينبوعا
كادت لعرفان النوى الفاظها   من رقة الشكوى تكون دموعا

وقال آخر

بليغ اذا يشكو الى غيرها الهوى   وان هو لاقاها فغير بليغ

حرف التاء

تعرف حماقة الرجل في شيئين كلامه فيما لا يعنيه. وجوابه عما لا يسأل عنه. تكلموا تعرفوا.

قال قاضى الجماعة ابو عبد الله محمد بن علي الازرق

تاملت من حسن الربيع نضارة   وقد غردت فوق الغصون البلابل
حكت في غصون الدوح قساً فصاحة   لتعلم ان النبت في الروض باقل

وقال سهل

ترى عذاريه قد قاما بمعذرتي   عند العذول فيغدو وهو يعذرني
ريم كأن له في كل جارحة   عقداً من الحسن او نوعاً من الفتن
كأن جوهره من لفظه عرض   فليس تحويه الا اعين الفطن
اخفى من السر لكن حسن صورته   اذا تأملته ابدى من العلن
والله ما فتنت عينى محاسنه   الا وقد سحرت الفاظه اذني

وقال الطائي

تعطيك منطقها وتعلم انه   لجنى عذوبته يمر بثغرها

واظن جل وصالها لمحبها　اوهى واضعف قوة من خصرها

حرف الثاء

ثناء الانسان بفصاحة اللسان. ثوب البلاغة لا يبلى. ووشيها لا يفنى. ثياب ارباب الآداب البلاغة وحسن الخطاب

قال ابو بكر بن الجزار السرقسطى

ثناء الفتى يبقى ويفنى ثراؤه　فلا تكتسب بالمال شيئاً سوى الذكر
فقد ابلت الايام كعباً وحاتماً　وذكرهما غض جديد الى الحشر

وقال آخر في بليغ

ثناؤك في الدنيا من المسك اعطر　وحظك في الدنيا جزيل موفر
وكفك بحر والانامل انهر　رعى الله كفاً فيه بحر وانهر
لساني قصير في مديحك سيدى　لاني فقير والفقير مقصر

حرف الجيم

جمال المرء بكلامه الفصيح. جميل القول يدل على وفور العقل. جمع الفصاحة والكمال. اولى من جمع الثروة والمال

قال ابو الفتح البستى في ابي نصر احمد بن علي الميكالي البليغ

جمع الله في الامير ابي نصـ　ـر خصالا تعلو بها الاقدار
راحة برة وصدراً فضاء　وذكاء تبدو له الاسرار
خطه روضة والفاظه الاز　هار يضحكن والمعاني ثمار

حرف الحاء

حد الانسان انه ناطق فمن كان رتبته في النطق ابلغ كان بالانسانية اخلق. الحسر خير من الهذر. حسن الكلام ببلاغته. ومدح الكرام بفصاحته

قال الهيثم بن الربيع

حديث اذا لم تخش عين كأنه　　اذا ساقطته الشهد او هو اطيب
لو انك تستشفى به بعد سكرة　　من الموت كادت سكرة الموت تذهب

وقال آخر

حديث اذا نادمت دهرى به انتخى　　وكف عن الايذا وعاد الى الاخا
اذكره اخلاق مالكه الذي　　تعلم منه العلم والحلم والسخا
انال به ما لا ينال بقوة　　وارواح اشباح اتت بعد شمخا

وقال آخر

حديثه او حديث عنه يطربنى　　هذا اذا غاب او ذاك اذا حضرا
كلاهما حسن عندى اسر به　　لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال القاضى ابو الحجاج الطرطوشى

حمدت الله في قوم اثاروا　　شروراً فاستحالت لي سرورا
فقالوا النار قد شبت فلما　　دنوت لها وجدت النار نورا

حرف الخاء

خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وان لم يعمل بها. خير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع الى الفهم تلقيه. وموجزاً ليخف على اللفظ تعاطيه. خير الكلام ما طاب درسه. وخف سرده. خير الكلام ما كان عن الحصر بعيدا. وللاسماع مفيدا. خير الكلام المطمع الممتنع. خير الكلام ما كان معناه بكراً. ولفظه فحلا. خير الكلام ما لم يحتج بعده الى كلام. خير الكلام ما لم يكن عامياً سوقياً ولا عربياً وحشياً

قال الشاعر في عيّ عاجز عن التكلم بالصواب

ختم الاله على لسان عذافر　　ختما فليس على الكلام بقادر
فاذا اراد النطق خلت لسانه　　لحماً تحركه لصقر نافر

وقال عبد الباقى الفاروقى

خزانة فكرى كورة وتخيلى　　لنحل معان تلفظ الشهد يعسوب

تحن لها الاذواق شوقا لرشفه   كما حن مشتاقا ليوسف يعقوب

وقال قيس بن عامر يمدح قوماً بالخطابة

خطباء حين يقوم قائلهم   بيض الوجوه مصاقع لسن

وقال ابو العباس الاعمى يمدح بني امية بالخطابة

خطباء على المنابر فرسا   ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وان قا   لوا اصابوا ولم يقولوا بلبس

في حلوم اذا الحلوم استفزت   ووجوه مثل الدنانير ملس

وقال آخر

خف يا كريم على عرض تدنسه   مقال كل سفيه لا يقاس بكا

ان الزجاجة مهما كسرت ثبتت   وكم تكسر درٌّ ثم ما سبكا

وقال آخر

خير الكلام قليل   على كثير دليل

والعي معنى قصير   يحويه لفظ طويل

وفي الكلام فضول   وفيه قال وقيل

حرف الدال

دعاء البليغ مستجاب. دع الكلام في غير موضعه. دع الكلام فيما لا يعنيك

قال بليغ اسمه بشير مخاطباً لبليغ كان قد فقد نعليه عنده

دخلت اليك يا املي بشيرا   فلما ان خرجت خرجت بشرا

اعد يائي التي سقطت من اسمي   فيائي في الحساب تعد عشرا

وقال المتنبي

دعاني اليك العلم والحلم والحجى   وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر تكاد بيوته   اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كان المعاني في فصاحة لفظها   نجوم الثريا او خلائقك الزهر

وما انا وحدي قلت ذا الشعر وحده   ولكن لشعري فيه من نفسه شعر

واني ولو نلت السماء لعالم   بانك ما نلت الذي يوجب القدر

وقال آخر

دع الناس ما شاؤا يقولون انني باكثر ما قالوا عليَّ حمول
وما كل من اسخطته انا معتب ولا كل ما يروى عليَّ اقول

حرف الذال

ذر مشكل القول وان كان حقاً. ذر اللئيم القبيح. وعاشر الكريم الفصيح.

قال ابن الرومى في الاخفش

ذكر الاخفش القديم فقلنا ان للاخفش الحديث لفضلا
واذا ما حكمت والروم قومى في كلام معرب كنت عدلا
انا بين الخصوم فيه غريب لا ارى الزور للمحاباة اهلا
ومتى قلت باطلا لم القب فيلسوفاً ولم اسم هرقلا

حرف الراء

راس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وحلها الاعراب وبهاؤها تحبير اللفظ. رب عين انم من اللسان. رب كلام حسَّن الوجوه القباح. وسحر الحدق الملاح. رب كلام املح من اطواق القمارى. واذكى من العود القمارى. رب كلام احسن من عقود اللآلى. وابهى من نجوم الليالى. رب كلام لو تجسم كان حقه ان يجعل الياقوت ختمه. رب كناية تغنى عن ايضاح ورب لفظ يدل على ضمير

قال الشاعر

رايت لسان المرء آية عقله وعنوانه فانظر بماذا تعنون.
ولا تعدُ اصلاح اللسان فانه يخبر عما عنده ويبين
على ان للاعراب حدا وربما سمعت من الاعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد ازين
ويعجبنى زىّ الفتى وجماله فيسقط من عينىَّ ساعة يلحن

حرف الزاي

زيادة الفعل على القول فضيلة . ونقصه عن القول رذيلة . زين الرجال . لطف المقال . زهدك في الكلام دليل عجزك عن البيان

قال المسيب القريطي

زعموا انى قصير لعمرى   ما تكال الرجال بالقفزان
انمـا المرء باللسـان وبالقلـ ـب وهذا قلبي وهذا لسـاني

حرف السين

سبب تفضيل الانسان على سائر الحيوان . هو حسن البيان . سوء التعبير كثيراً ما يكون سبباً في التدمير . سوء المقال يزرى بسوء الحال

قال الشاعر

ساعمل نص العيس حتى يكفنى   غنى المال يوماً او غنى الحدثان
فللموت خير من حيوة يرى لها   على المرء ذى العلياء مس هوان
متى يتكلم يلغ حكم كلامه   وان لم يقـل قالوا عديم بيـان
وان الفتى فى اهله يرزق الغنى   بغير بيـان ناطق بلسـان

وقال البحترى

سائل الدهر مذ عرفناه هل يعـ   ـرف منا الا الفعـال الحميدا
وطوينـا ايامـه وليـاليـه   على المكرمات بيضا وسودا
فهو من مجدنا يروح ويغدو   في عـلا لا تبيد حتى يبيدا
نحن ابنـاء يعرب اعرب النـا   ـس مقالا وانضر النـاس عودا

وقال الثعالبي في ابي الفضل عبيدالله بن احمد الميكالى البليغ

سبحان ربي تبارك الله ما   اشبه بعض الكلام بالعسل
مثل كلام الامير سيدنا   نظمـاً ونثراً يسير كالمثل

وقال آخر في بليغ

سحبان يقصر عن بحور بيانه   عجزا ويغرق منه تحت عبـاب

وكذاك قس ناطق بعكاظه يعيا لديه بحجة وجواب

وقال ابو تمام في فصاحة سليمان بن وهب

سرح نطقه اذا ما استمرت عقد العى في لسان الخطيب
ومصيب شواكل الامر فيه مشكلات ملكن لب اللبيب
لا معنى بكل شيء ولكن ما عجيب في عينه بعجيب

وقال ايضاً في مليح بليغ

سهرت فيك فلم اجحد يد السهر وطال عتبي فلا عتب على الفكر
نادمت ذكرك والظلماء عاكفة فكان يا سيدى احلى من السمر
فان ترى عبرتي والشوق يسفحها لما التفت الى شيء من المطر
يا من اذا قلت فيه لا نظير له في حسنه قيل لى يا اصدق البشر
ما ان ارى وجهك المكنون جوهره يا املح الناس بل يا نسخة القمر

حرف الشين

شرف الانسان بلطافة البيان. شرف اهل الكمال. بنوادر المقال وحسن الافعال. شفاعة اللسان افضل زكوة الانسان . شتان بين من اقتنص وحشياً بحبالته. وبين من اقتنص انسياً ببيان مقالته

قال الامير منجك باشا

شرس يقد الخطب لين خطابه والنصل شدة باسه في لينه
قد اودع الله السيادة والتقى في بردتيه وآدم في طينه
يفنى الزمان وليس يبلغ وصفه شعر ولو بالغت في تحسينه

وقال ابو القاسم محمد بن الهاني

شهدت بما ابصرته وعلمته شهادة برّ لا شهادة آثم
فقمت بها عن السن القوم خطبة اذا ذكرت لم تخزهم في المواسم

حرف الصاد

صاحب البلغاء تنجح. وجانب السفهاء تربح

قال ابن معتوق فى شريف بليغ

صفوح صدوق حاكم متشرع   عفيف شريف ما له من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم   ينص على احكامه بالدلائل

قال المتنبى

صفت مثلما تصفو المدام خلاله   ورقت كما رق النسيم شمائله

حرف الضاد

ضل من اغتر بالبلاغة. ضيع حاله من لم يحسن اقواله.

قال عمر بن ربيعة

ضل عنى لشدة الوجد عقلي   وجفاني الذكا وعىّ لساني
ونسيت الذي نظمت من القو   ل لديها وغاب عنى بياني

حرف الطاء

طرف الفتى يخبر عن لسانه. طعن اللسان انفذ من طعن السنان. طول الكلام يذل وطول المقام يمل. طول الكلام يورث الندامة. طول اللسان يقصر الاجل. وخطأ القول يصيب المقتل

قال الشاعر في بليغ

طبيب بداء فنون الكلام   فلم يعى يوماً ولم يهذر
فان هو اطنب في خطبة   قضى للمطيل على المنزر
وان هو اوجز فى خطبة   قضى للمقل على المكثر

حرف العين

العثار مع الاكثار. عىٌّ الصمت خير من عىّ الكلام. العىُّ داء دواؤه السكوت. العىُّ من نتائج الجهل. عليّ ان اقول. وما عليّ القبول

قال الشيخ الاكبر قدس سره الانور في واعظ ظريف اسمه عيسى

عجبا كيف تترك القلب ميتا   وحيوة القلوب في الفاظك

انت عيسى القلوب تنشرها من جدث الجهل وهى من حفاظك
فالحظ القلب ليلة السبت يحيي سره فالحيوة في الحافظك

وقال آخر في محدث بليغ مليح

علقته محدثا شرد عن جفنى الوسن
حديثه ووجهه كلاهما عندي حسن

وقال آخر في فاضل بليغ

طلاب العلى الا عليك يسير وباع الاعادى عن مداك قصير
اذا عد اهل الفضل كنت الذي له وللفضل فيه اول واخير

وقال آخر

عليم بتنزيل الكتاب خبيره ذكور لما ابداه اول اولا
يبذ زعيم القوم في كل محفل ولو كان سحبان الخطيب ودغفلا
ترى خطباء القوم يوم ارتجاله كانهم الكروان صادف اجدلا

وقال ابو تمام

على ثقة من انى بك مدنف صددت واى الناس بي منك اعرف
اذا كنت في فكري وقلبي ومقلتى فاى مكان من مكانك الطف

وقال آخر

عليّ ثياب فوق قيمتها فلس وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فثوبك صبح تحت اذياله دجى وثوبى ليل تحت اذياله شمس

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

عليّ ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان ألفلس فيهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بقدرها نفوس الورى كانت اجل واكبرا

وقال آخر في بليغ

عيّ عن الفحشاء اما لسانه فعفّ واما طرفه فكليل

وقال آخر

عيّ المحب لدى الحبيب بلاغة ولربما قتل البليغ لسانه

حرف الغين

غاية الكمال. في صحة الاقوال. غش القلوب يظهر في فلتات الالسن وصفحات الوجوه

وقال ابو تمام في بليغ

غنيت ببذل مالك في المعالي فنفسك في اباآتها غنيه
جنى لي فيك من ثمرات مدحى لسان الشكر ابياتاً جنيه
وقد اهديتها لك وهى عندى على الايام من ازكى هديه

قال الشيخ الاكبر قدس سره الانور

غرست لكم غصن الامانة يانعا وانى لجان بعده ثمر الغرس

حرف الفاء

فضل الانسان على الحيوان بالبيان فاذا نطق ولم يفصح عاد بهيماً

قال الشاعر في بليغ

فاذا تكلم خلته متكلما بجميع عدة السن الخطباء
فكأنّ آدم كان علمه الذي قد كان علمه من الاسماء

وقال آخر

فاسمع احاديث اللذين احسنوا انباءهم كيف غدت تستحسن
للمديح والهجاء السن فكن حديثاً للرواة يحسن

وقال آخر

فصاحة حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعوا في المرء والمرء مفلس ونادوا عليه لا يباع بدرهم

وقال ابن الرومى

في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت فقل قىء الزنابير
مدحا وذماً وما غيرت من صفة سحر البيان يرى الظلماء كالنور

حرف القاف

قصر اذا قلت. واقتصر اذا طلت. واياك والاكثار فانه شين العاقل. وحين الجاهل. قل الحق وان كان مرا. قلل كلامك تسلم. وقلل احتشامك تكرم. قول الحق لم يدع لي صديقاً. القول بالحق خير من العي والصمت. القول ما قالت حذام. القول على حسب همة القائل يقع. والسيف بقدرة قوة عضد الضارب يقطع. قوّم لسانك تُعز

قال ابو العلاء المعرى

قد نال خيرا فى المعاشر ظاهرا　　من كان تحت لسانه مخبوءا
بآء الكلام بمأثم والصمت لم　　يك في الاعم بمأثم ليبوءا

وقال آخر

قلت لما بدا يجمجم في القو　　ل ويهذي كأنه مجنون
انت حقاً شبيه ما ذكر الله　　ه مهين ولا يكاد يبين

وقال سعد بن ليون

قل جميلا ان تكلمت ولا　　تقل الشر فعقبى الشر شر
من يقل خيراً ينل خيراً ومن　　يقل الشر اذاً يخشى الضرر

وقال ايضاً

قل جميلا اذا اردت الكلاما　　تجن عزاً مهنئاً مستداما
ان قول القبيح يورث بغضاً　　وصغاراً عند الورى وملاما

وقال ابو اسحق الصابى يمدح الوزير المهلبى بالفصاحة

قل للوزير ابي محمد الذي　　قد اعجزتْ كل الورى اوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى　　ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكأن لفظك لؤلؤ متنخل　　وكانما اذاننا اصدافه

وقال ابن عبد ربه في رجل حسن الكلام

قول كان فرنده　　شحذ على ذهن اللبيب
لا يشمئز على اللسا　　ن ولا يشذ على القلوب
لم يغل في شنع اللغا　　ت ولا يوحش بالغريب

سيف تقلد مثله عطف القضيب على القضيب
هذا تجز به الرقا ب وذا تجز به الخطوب

وقال آخر

قول هو الماء لذ مطعمه وكل قول سواه كالزبد

حرف الكاف

كلام البليغ كالوشى المنمق. والرحيق المروق. كلام البليغ اذا اسرع الى الاذن وصوله. تصور في القلب محصوله. الكلام انثى والجواب ذكر. الكلام الحسن من مصائد القلوب. الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع. وان اكثرت منه صرع. الكلام البليغ ما كان قليله يغنيك عن كثيره. كلام كالعسل وفعل كالاسل. كلام العاقل قوت. وجواب الجاهل سكوت. كلام الله دواء القلب. كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله. كلام الملوك ملك الكلام. كلام الفصحاء جنود مجنده. واقلامهم سيوف مهنده. كل يعرف بقوله ويوصف بفعله. فقل سديدا وافعل حميدا. الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب. واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان.

قال الشاعر

كأن سامعها مذ مال من طرب بين الرياض وبين الكاس والوتر

وقال عمر بن على المطوعى فى ابى الفضل الميكالى

كلام الامير الندب في ثنى نظمه ينوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروى متى نروي بدائعَ نظمه ونَظْما اذا لم نروِ يوماً له نظما

وقال آخر

كلام كالجواهر حين يبدو وكالند المعنبر اذ يفوح
له فى ظاهر الالفاظ جسم ولكن المعاني فيه روح

وقال آخر

كلامك ينبي عن كمال فصاحة وان كمال المرء تحت كلامه

وقال آخر

كلمات لو ان للدهر سمعا   مال من حسنها الى الاصغاء

وقال آخر

كلم كان الشهد من الفاظها   جار وان الطيب منها سائر
وكأن الفاظ المسيح نسيمها   اذ من شذاه لكل ميت ناشر
عن كل لطف فيه لفظ كاشف   في كل معنى منه حسن باهر

وقال آخر

كل كلام له مقال   كل زمان له رجال

وقال آخر

كلمتني فقلت در سقيط   فتاملت عندها هل تناثر
فازدهاها تبسم فارتني   نظم در من التبسم آخر

حرف اللام

اللحظ يعرب عن اللفظ . اللحن في المنطق اقبح من آثار الجدري في الوجه . لسان الجاهل مفتاح حتفه . لسانك كالسبع ان عقلته حرسك . وان ارسلته افترسك . لسان من رطب ويد من خشب . اللسان سيف قاطع لا تأمن حده . والكلام سهم نافذ لا يمكن رده . اللسان قيمة الانسان . فمن قوّمه زادت قيمته . لقد حكيت الكلام لغير واع . لكل قول جواب . ولكل فعل صواب . لكل مقام مقال . لو كان اللسان مخزوناً . لم يكن القلب محزونا

قال الشاعر

لسانك احلى من جنى النحل موعداً   وكفك بالموعود اضيق من قفل

وقال آخر

لسانك غواص ولفظك جوهر   وصدرك بحر بالفضائل زاخر

وقال آخر

لسانك معسول وقلبك علقم   ودون الثريا من صديقك مالكا

وقال آخر

لعمرك ما شيء علمت مكانه   احق بسجن من لسان مدلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله   بقفل شديد حيثما كنت اقفل

وقال آخر

لعمرك ما اللحن من شيمتى   ولا انا عن خطاء الحن
ولكنني قد قسمت الكلام   اخاطب كلاً بما يحسن

وقال البها زهير

لعمرك كل الناس لا شك ناطق   ولكنّ ذا يلغو وهذا يسبح
وقد يحسن الناس الكلام وانما   كلامى هو الدر المنقى المنقح
كلام يسر السامعين كانما   لسامعه فيه الشراب المفرح
نسيب كما رق النسيم من الصبا   وغزل له زهر الرياض المفتح
ومدح يكون الدهر بعض رواته   فيمسى ويضحى وهو يسري ويسرح

وقال آخر

لقد صدق الباقر المرتضى   سليل الامام عليه السلام
بما قال في بعض الفاظه   قبيح الكلام سلاح اللئام

وقال آخر يخاطب رجلا بليغاً

لك البلاغة ميدان نشات به   وكلنا بقصور عنك نعترف
مهد ليَ العذرَ في نظم بعثت به   مَن عنده الدر لايهدى له الصدف

وقال ابو سفيان وهو اشعر قريش

لقد علمت قريش غير فخر   بانا نحن اجودهم لسانا
واكثرهم دروعا سابغات   وامضاهم اذا طعنوا سنانا
وادفعهم عن الضرآء عنهم   وابينهم اذا نطقوا لسانا

وقال آخر في رجل من المستفصحين يقال له حفص قد ادرك لحنا في شعره وكان به حوَل في عينيه وتشويه في وجهه

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل   وانف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحنا من كلام مرقش   وخلقك مبنى من اللحن اجمع
فعينك اقواء وانفك اكفاء   ووجهك ايطاء فما فيك مرتع

وقال الثعالبي يصف بلاغة ابي الفضل الميكالي ويشكره على فرس اهداه له

لك في المفاخر معجزات جمة ... ابداً لغيرك في الورى لم تجمع
بحر ان بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسّل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذي المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالدر او ... كالوشي في برد عليه مرصع
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضراً ... فالحسن بين مُرصَّع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضـ ... ـت افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعاً ... تزري باثار الربيع الممرع
يا مهدي الطرف الجواد كانما ... قد انعلوه بالرياح الاربع
لا شيء اسرع منه الا خاطري ... في شكر نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه ... لجلال مهديه الكريم الاروع
نظمته حب القلوب لحبه ... وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيق ... برد الشباب بجلة والبرقع

وقال محمد بن احمد الحمدوني

لله لؤلؤ الفاظ تساقطها ... لو كن للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلنا بها ... نجل العيون لاغنتها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته ... على الزمان تمشى مشية الثمل

وقال ابو تمام

لم ابق حلية منطق الا وقد ... سبقت سوابقها اليك جيادي
ابقين في اعناق جودك جوهراً ... ابهى من الاطواق في الاجياد

وقال آخر

للقول مستمع يزرى بصاحبه ... منه الغلو وقد يزرى به الحسر
وخير حال الفتى للقول اقصدها ... بين الطريقين لا عيٌّ ولا حصر

وقال الامير منجك

لنجل ابي المعالي حسن فهم ... وطبع كالزلال العذب صافي
تطاوعه المعاني حين ينشي ... وتخدمه النكات مع القوافي

وقال منصور بن بادان

لو كنت اجسر ان اقولا   لشفيت من نفسى الغليلا
لكن لسانى صارم   ملأت مضاربه فلولا

وقال النابغة الذبياني

لو انها عرضت لاشمط راهب   عبد الاله ضرورة بتهجد
لرنا للهجتها وطيب حديثها   ولخاله رشداً وان لم يرشد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها   نظرا لسقيم الى وجوه العود

وقال آخر

لولا الكلام لما تبين للهدى   طرقٌ ولاظهرت لنا الاحكام
فزن الكلام اذا اردت تكلما   ودع الفضول ففى الفضول ملام
هذا البيان فلا تكن ذا مرية   فالصمت عىّ والكلام نظام

وقال ابو بكر الخوارزمى في رجل غير بليغ

له ثوب وما في الثوب شيء   وجسم لا يساعده لسان
اقول اذا ما جاء اهلا   تكلم ايهذا الطيلسان

وقال آخر في عالم بليغ

له ذهن يغوص بحر علم   فياتي منه بالدر النظيم
معانيه الرياض لاجل هذا   سرت الفاظه سير النسيم

وقال عبد الله بن سالم الخياط في رجل كثير الكلام

لي صاحب في حديثه البركه   يزيد عند السكون والحركه
لو قال لا في قليل احرفها   لردها بالحروف مشتبكه

حرف الميم

محادثة الرجال تلقيح الالباب. المرء مخبوء تحت لسانه. المرء يوزن بقوله ويقوم بفعله. من اسرع في الجواب لم يدرك الصواب. من افرط فى المقال زل. ومن استخف بالرجال ذل. من بسط لسانه قبض اخوانه. من قوّم لسانه زان عقله. ومن سدد كلامه ابان فضله. من عرف بفصاحة اللسان. لحظته

العيون بالوقار . من كثر سقطه كثر غلطه . من لانت كلمته وجبت محبته . من لم يخف الجواب تكلم . ومن خاف تبكم . من ملكه طول لسانه اهلكه فضل بيانه . من ملك لسانه . ملك سلطانه

وقال عمار الكلابي

ماذا لقيت من المستعربين ومن　　قياس نحوهم هذا الذى ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون لها　　معنى خلاف الذي قالوا وما زرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض　　وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وضاربوا بين عبد الله واجتهدوا　　وبين زيد فطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم　　وكثرة القول بالايجاز تنقطع
ما كل قوليَ مشروح لكم فخذوا　　ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
حتى تصير الى القوم الذين غذوا　　بما غذيت به والقول مجتمع

وقال ابو العلاء المعرى

متى ما تخالط عالم الانس لم يزل　　بسمعك وقر من مقال سفيه
اذا ما الفتى لم يرم شخصك عامداً　　بكفيه عن ضغن رماك بفيه
وقد علم الله اعتقادي وانني　　اعوذ به من شر ما انا فيه

وقال آخر

مصقولة الالفاظ يلقاها الفتى　　من كل جارحة بسمع واع

وقال الباجى ابو الوليد

مضى زمن المكارم والكرام　　سقاه الله من صوب الغمام
وكان البر فعلا دون قول　　فصار البر نطقاً بالكلام

وذيله بعضهم بقوله

وزال النطق حتى لست تلقى　　فتى يسخو بردٍّ للسلام
وزاد الامر حتى ليس الا　　سخى بالاذى اوْ بالملام

وقال آخر

معان كالعيون ملأن سحرا　　والفاظ موردة الخدود

وقال آخر

معان والفاظ تنظم منهما　　عقود لئال فى نحور الشمائل

وزهر كلام كالحدائق نسجه   غنينا به عن حسن زهر الخمائل

وقال آخر

معشوقة اللفظ تستجلي بدائعها   كانما لفظها تحبير ابراد

وقال آخر

معنى بديع والفاظ منقحة   غريبة وقواف كلها نخب

وقال آخر

مقال تفديه اوائل وائل   وتفديه احقابا اعارب يعرب
هو الزهَرُ الغض الذى في كمامه   او اللؤلؤ الرطب الذي لم يثقب

وقال آخر في بليغ

مليح نجيح اخو مازن   فصيح يحدث بالغائب

وقال كشاجم في اجزاء من القرآن

من يتب خشية العقاب فاني   تبت انسا بهذه الاجزاء
بعثتنى على القراءة والنسـ   ـك وما خلتنى من القراء
حين جاءت تروقنى باعتدال   من قدود وصيغة واستواء
سبعة شبهت لى السبعة الانـ   ـجم ذات الانوار والاضواء
كسيت من اديمها الحالك اللو   ن غشاء احببْ به من غشاء
مشبها صبغة الشباب ولما   ت العذارى ولبسة الخطباء
ورات انها تحسن بالضد   د فتاهت بحلية بيضاء
فهى مسودة الظهور وفيها   نور حق يجلو دجى الظلماء
مطبقات على صحائف كالريـ   ـط تخيرْنَ من مسوك الظباء
وكأن الخطوط فيها رياض   شاكرات صنيعة الانواء
وكأن البياض والنقط السو   د عبير رششته في ملاء
وكأن العشور والذهب السا   طع فيها كواكب في سماء
وهى مشكولة بعدة اشكا   ل ومقروءة على انحاء
فاذا شئت كان حمزة فيها   واذا شئت كان فيها الكسائي
خضرة في خلال حمر وصفر   بين تلك الاضعاف والاثناء
مثل ما اثر الدبيب من الذر   ر على جلد بضة عذراء

ضمنت محكم الكتاب كتاب الله ذى المكرمات والآلاء
فحقيق على ان اتلو القرآن فيهن مصبحى ومسائى

وقال كعب بن زهير رضى الله عنه

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

وقال ابو تمام

من السحر الحلال لمجتنيه ولم ار قبله السحر الحلالا

وقال آخر

من كل معنى تكاد الروح تعشقه لطفاً ويحسده القرطاس والقلم

وقال ابو العلاء المعرى

من الناس من لفظه لؤلؤ يبادره اللقط اذ يلفظ
وبعضهم قوله كالحصا يقال فيلقى ولا يحفظ

وقال الحمدوني

من كان في الدنيا له شارة فنحن من نظارة الدنيا
نرمقها من كثب حسرة كاننا لفظ بلا معنى

وقال ابو عامر بن شهيد

من لي بالثغ لا يزال حديثه يذكى على الاحشاء جمرة محرق
يبغى فينبو في الكلام لسانه فكانه من خمر عينيه سقى
لا ينعش الالفاظ من عثراتها ولو انها كتبت له في مهرق

حرف النون

نشاط المحدث على قدر فهم المستمع . نعم الناصر الجواب الحاضر . نطقت عينه بما في الضمير .

قال العلامة احمد المقرى في عالم بليغ

ناهيك من فرد اغر ممدَّح رحب الذرا حر الكلام محسَّد
بهر الانام رياسة وسياسة وجلالة في المنتمى والمحتد

واتى بكل بديعة في نوعها لم تخترع وغريبة لم تعهد
ما شئت من شعر ارق من الصبا وكتابة ازهى من الزهر الندى
وبديع قرطاس توشح متنه بمنمنم من رقمه ومنجد
بهج كان الحسن حل اديمه فكساه ريعان الشباب الاغيد
كالبرد في توشيعه والسلك في ترصيعه والوشى نمق باليد
وكانما سال العذار عليه او خطّته ايدى الغانيات باثمد
يختال بين موصل ومفصل ومطرز ومنظم ومنضد
قد قيد الابصار والافكار من الفاظه بمثقف ومقيد
ما فيه مغرز اصبع الا وفيـ ـه نتيجة لمفرع ومولد
ولكل جزء حكمة او ملحة او بدعة لمرسّل ومقصد
او ليس مثلى قاصراً عن وصفه والحق نور واضح للمهتدي

وقال سعد بن ليون

نزه لسانك عن قول تعاب به وارغب بسمعك عن قيل وعن قال
لا تبغ غير الذي يعنيك واطرح الـ ـفضول تحيي قرير العين والبال

وقال المتنبي

نطق اذا ما القول حط لثامه اعطى بمنطقه القلوب عقولا

وقال آخر فى بليغ

نطقت بحكمة جلى سناها عن المعنى اللطيف دجى الظلام
تظل كانها راح وروح تمشّى في العروق وفي العظام

حرف الهاء

هلك الانسان في طول اللسان. هلك المتنطعون. ونجا المقتصدون
قال ابن جابر حين زار قبر قس ابن ساعدة المشهور بالفصاحة والخطابة وذلك بجبل سمعان

هذى منازل ذى العلى قس ابن ساعدة الايادى
كم عاش فى الدنيا وكم اسدى الينا من ايادى

قد زانها بحلى البلا　　غة مفصحا في كل نادى
قد قر في بطن الثرى　　متفرداً بين العباد

وقال آخر في كلمات بليغة

هى الحديقة الا ان صيبها　　صوب النهى وجناها زهرة الكلم

وقال آخر في بليغة

هى الدر منظوما اذا ما تكلمت　　وكالدر مجموعا اذا لم تتكلم

حرف الواو

ويل لمن له عقل فسيح . ولم يكن له لسان فصيح . ويل لمن لم يصلح لسانه . ولم يفصح بيانه . ويل لمن ينقل كل ما يسمع

قال الشاعر

واحفظ لسانك واحترز من لفظه　　فالمرء يحفظ باللسان ويعطب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن　　ثرثارة في كل ناد تخطب

وقال آخر في متكلم عيّ

واذا اشار محدثا فكانه　　قرد يقهقه او عجوز تلطم
وتراه اصفر ما تراه ناطقا　　ويكون اكذب مايكون ويقسم

وقال سديف مولى بنى هاشم في نسوان بليغات

واذا نطقن تخالهن نواظما　　درا يفصل لؤلؤاً مكنونا
واذا ابتسمن فانهن جمانة　　او اقحوان الرمل بات معينا

وقال آخر

وان كلام المرء في غير كنهه　　لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها

وقال آخر

واني لنظام القلائد للعلا　　ولست بنظام القلائد للنحر

وقال آخر يفخر بقومه وبلاغتهم

وانّيَ من قوم كرام اعزة　　لاقدامهم صيغت رءوس المنابر

وقال احمد بن ابى الخصيب

واني وان احسنت في القول مرة　　فمنك ومن احسانك امتازها جسى
تعلمت مما قلته وفعلته　　فاهديت حلما من جناى لغارسى

وقال على بن العباس فى بليغة

وحديثها السحر الحلال لو انه　　لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى اوجزت　　ودّ المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها　　للمطمئن وعقلة المستوفز

وقال الجريمى

وخير حال الفتى فى القول اقصدها　　بين السبيلين لا عىّ ولا هذر

وقال بشار بن بُرد

ودعجاء المحاجر من معد　　كان حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت　　كأن عظامها من خيزران

وقال آخر

وزن الكلام اذا نطقت فانما　　يبدى عيوب ذوي العيوب المنطق

وقال ابن الرومى

وشمت كل مآربي　　فكان اطيبها غثيث
الا الحديث فانه　　مثل اسمه ابداً حديث

وقال ابو عبيدة في حسن الحديث

وفى الخدود غمامات برقن لنا　　حتى تصيدننا من كل مصطاد
يقتلننا بحديث ليس يعلمه　　من يتقين ولا مكنونه باد
فهنّ ينبذن من قول يصبن به　　مواقع الماء من ذى الغلة الصادي

وقال السلامى في نساء بليغات

وفيهن سكرى اللحظ سكرى من الصبا　　تعاتب حلو اللفظ حلو الشمائل
ادارت علينا من سلاف حديثها　　كؤساً وغنتنا بصوت الخلاخل

وقال المعري

وقد تنطق الاشياء وهى صوامت　　وما كل نطق المخبرين كلام

وقال بشار بن برد في بليغة

وكان تحت لسانها　　هاروت ينفث فيه سحرا

وتخـال ما ضمت عليه ثيابها ذهبـاً وعطرا

وقال حاتم الطائى

وكلمة حاسد في غير جرم سمعت فقلت مرى فانفذينى
عنيت بهـا كأنْ قيلت لغيرى ولم يعرق لهـا يوماً جبينى

وقال آخر

وكم من حديث قد خبأناه للقا فلما التقينا صرت اخرس ابكما

وقال المتنبى

وكم من عائب قولا صحيحـا وآفتـه مـن الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاسماع منـه عـلى قـدر القرائح والفهوم

وقال آخر

ولسان نعمتك التى قلدتنى بالشكر ابلغ من لسان بياني

وقال ابو تمام

ولقد رايتك والكلام لئالىء تومٌ فبكر في النظام وثيب
وكأن قسا في عكاظ يخطب وابن المقفع في اليتيمة يسهب
وكأن ليلى الأخيلة تندب وكثير عزة يوم بين ينسب
يكسو الوقار ويستخف موقرا طورا فيبكى سامعيه ويطرب

وقال ايضـاً في بليغة حسناء

ولما التقينا واللوى موعد لنـا تبين رائى الدر حسنـا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامهـا ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقال ابن السرد

ولمـا تجـلى من احب لنـاظري خررت من الاشواق صعقاً الى الارض
واني لا تلو ذكـره وحديثـه وسمعى به يلتذ في النفـل والفرض

وقال ابو سعيد احمد بن عبد الملك في بليغ

ولما رايت السعد في صفح وجهه منيراً دعانى مـا رايت الى الشكر
واقبل يبدى لى غرائب نطقه وما كنت ادرى قبله منزل السحر
واصغيت اصغاء الجديب الى الحيا وكان ثنـائي كالرياض على القطر

وقال ابن دريد

وما احد من السن الناس سالما ولو انه ذاك النبي المطهر
فان كان مقداما يقولون اهوج وان كان مفضالا يقولون مبذر
وان كان سكيتا يقولون ابكم وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما يقولون رزاق يرائي ويمكر
فلا تحتفل في الناس بالذم والثنا ولا تخش غير الله فالله اكبر

وقال آخر

وما بي من عيّ وما انطق الخنا اذا جمع الاقوام في الخطب محفل

وقال آخر

وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور
فان ترمنه ما يروق فربما امر مذاق العود والعود اخضر
وما الزين في باد تراه وانما يزين الفتى مخبوره حين يخبر

وقال عبد العليم بن عبد الملك القضاعى

وما الناس الا كالصحائف عبرة والسنهم الا كمثل التراجم
اذا اشتجر الخصمان في فطنة الفتى فقوله في ذاك اقوم حاكم

وقال القاضى ابو منصور الهروى

ومبادرون الى السفاهة قد رأوا منى معارضة لهم بمثالها
عكفوا على القول القبيح وانما عصبية الانذال في اقوالها
وعدلت عن سمت الجواب وانما عصبية الاشراف في افعالها

وقال ابو تمام

ومما كانت الحكماء قالت لسان المرء من تبع الفؤاد

وقال ابو نواس فى بليغ جميل

ومنتظر دجع الحديث بطرفه اذا ما انثنى من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللفظ الخفي كلامه جعلت له عينى ليفهمه اذنا

وقال آخر في عبد بليغ اسمه سنبل

ومن عجب تدعى للطفك سنبلا ونشرك كافور وذكرك عنبر
وسعدك اقبال وحسنك مرشد وخلقك ريحان ولفظك جوهر

وقال الحمدوني في العود

وناطق بلسان لا ضمير له   كانه فخذ نيطت الى قدم
يبدى ضمير سواه في الحديث كما   يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

وقال الناشى

ونحن اناس يعرف الناس فضلنا   بالسنتنا زينت صدور المحافل
تنير وجوه الحق عند جوابنا   اذا اظلمت يوما وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك مقالا لصامت   وقلنا فلم نترك مقالا لقائل

وقال آخر في نديم حلو الحديث

ونديم حلو الحديث يجاريك   بما تشتهيه في ميدانك
المعى كان قلبك فى اضلا   عه او كلامه في لسانك

وقال آخر

ولا فضل لى فيما اقول وانما   اياديه عندي السن تتكلم

وقال آخر

ويا رب السنة كالسيو   ف تقطع اعناق اصحابها

حرف لام الف

لا تتكلمن اذا لم تجد لكلامك موضعا. لا تحدث الناس بكل ما سمعت. لا تستنطق من تكذبه. لا تقل بغير تفكر ولا تعمل بغير تدبر. لا تقل ما يزرى بك ولا تفعل ما يستقبح منك. لا تقل ما يزل قدمك . لا تقل ما ينفر عنك حرا . لا تقولن ما يسوؤك جوابه ويضرك صوابه . لا تقولن ما يوافق هواك ويخالف اخاك . لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال . لا تهرف بما لا تعرف . لا يتم حسن القول الا بحسن العمل . لا يستحق الكلام اسم البلاغة حتى لا يكون لفظه الى سمعك . اسبق من معناه الى قلبك .

قال ابو محمد الواسطى

لا ترد من خيار دهرك خيرا   فبعيد من السراب الشراب
رونق كالحباب يعلو على الكا   س ولكن تحت الحباب حباب

عذبت في النفـاق السنة القو م وفي الالسن العذاب العذاب

وقال آخر

لا ترجعنّ الى السفيه حكاية الا جواب تحية حياكها

فمتى تحركه تحرك جيفـة تزداد نتنا ما اردت حراكها

وقال النصير الحمامى

لا تقل ما حييت الا بخير ليكون الجواب خيراً لديكا

قد سمعت الصدى وذاك جماد كل شيء تقول ردّ عليكا

وقال الفقيه منصور

لا تكثرن فخير الكلام قليل الحروف كثير المعاني

وقال الخبزارزى

لا تنظرن الى أثواب مغترب نابى المحل بعيد الاهل والدار

وانظر اليه اذا ما قام في ملأ بمنطق لذوى الالباب سحار

وقال البحتري مرتجلا ومخاطباً كافور الاخشيدى حين دخل عليه ابو الفضل بن عياش وقال ادام الله ايام سيدنا بالخفض ولحن

لا غرو ان لحن الداعى لسيدنا وغص من هيبة بالريق والبهر

فمثـل سيدنا حالت مهابتـه بين البليغ وبين القول بالحصر

فان يكن خفض الايام من دهش من شدة الخوف لا من قلة البصر

فقد تفاءلت في هـذا لسيدنا والفـال مأثرة عن سيد البشر

بان ايامه خفض بـلا نصب وان دولته صفو بلا كدر

حرف الياء

يكفى من البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهـام الناطق . ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع . يكفى في ثبوت ادب الايب حسن نطقه

قال الشاعر

يا جواد اللسان من غير فعل ليت في راحتيك جود اللسان

وقال آخر

يخاطبني السفيه بكل قبح   واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلماً   كعود زاده الاحراق طيبا

وقال آخر

يدل على جهل الفتى فضل نطقه   ونطق اخي الفضل الرصين قليل
وان لسان المرء ما لم يكن له   حصاة على عوراته لذليل

وقال المتنبي

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم   ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال نصيب في عبدالعزيز بن مروان وفصاحته

يقول فيحسن القول ابن ليلى   ويفعل فوق احسن ما يقول
فبشر اهل مصر فقد اتاهم   مع النيل الذى في مصر نيل

وقال ايضاً

يقولون ان السحر في ارض بابل   وما السحر الا ما ارتك محاجره
وما الغصن الا ما انثنى تحت برده   وما الدعص الا ما طوته مآزره
وما الدرّ الا ثغره وكلامه   وما الليل الا صدغه وعذائره

وقال آخر

يقولون ما لا يفعلون وانما   ينال العلى من لا يقول ويفعل

قال ابو وجرة السعدى في كلام رجل بليغ

يكفى قليل كلامه وكثيره   ثبت اذا طال النضال مصيب

وقال ابن الرومى في بليغ

يمسى ويصبح معرضاً فكأنه   ملك عزيز قاهر سلطانه
ليست اساءته بناقصة له   درّ يساقطه اليّ لسانه

وقال آخر

ينوى العتاب له من قبل رؤيته   فان رآه فدمع العين مسكوب
لا يستطيع كلاماً حين ينظره   كلّ اللسان وفي الاحشاء تلهيب

وقال آخر

يهوى اليّ باقوال يلفقها   فلا اعى منه شيئاً وهو يسمعنى
يلقى صداي صفير الطير من فمه   مخاطباً وهو انسان يكلمنى

﴿ الخط ﴾

قال العلماء في تعريف الخط وحدّه انه علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ من مراعاة حروفها لفظاً او اصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل وقد الف فيه جماعة من العلماء منهم ابو القاسم الزجاجي وابن الحاجب وجلال الدين السيوطى وغيرهم رحمهم الله تعالى اجمعين

قال اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية . قيل الدواة غدير يفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من اقطاره

قال بعض الفضلاء الخط عند الفقير مال . وعند الغنى جمال . وعند الاكابر كمال .

قيل ان جعفر البرمكى نظر الى خط حسن فقال لم ارَ باكياً احسن تبسما من القلم ونظر الحسن بن رجاء الى خط حسن فقال خطك منتزه الالحاظ . ومجتنى الالفاظ

قيل اول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر انواع الخط آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبه في الطين ثم طبخه فلما كان ما اصاب الارض من الغرق وجد كل قوم كتابتهم فكتبوا به فكان اسمعيل عليه السلام وجد الخط العربي ولذلك قال بعض الناس اول من كتب بالعربى اسمعيل عليه السلام

وقيل اول من كتب قوم من الاوائل واسماؤهم كانت ابجد الى قرشت فوضعوه على اسمائهم ووجدوا حروفا ليست فيها سموها الروادف وهي ما بقى من الحروف وقد قيل انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم كلمن وهلكوا يوم الظلة وهم قوم شعيب ولذا قيل

ملوك بنى حطى وهوز منهم   وسعفص اهل في المكارم والفخر

وقيل انها لها معنى آخر كما نقل عن ابن عباس (ابجد) ابى آدم الطاعة وسعى في اكل الشجرة (هوز) ذل فهوى من السماء الى الارض (حطى) حطته خطاياه (كلمن) اكل من الشجرة ومُنّ عليه بالتوبة (سعفص) عصا فاخرج من النعيم الى النكد (قرشت) اقر بالذنب فامن العقوبة

وفي كتاب المبدأ ان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما بلغ تسع سنين سلمته امه الى الكتاب عند رجل من المعلمين يعلمه كما يعلم الغلمان فقال المعلم له قل (ابجد) فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال هل تدري ما ابجد فعلاه بالدرّة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فاسألني حتى افسر لك قال فسر لي فقال عيسى عليه السلام (الالف) آلاء الله و(البا) بهجة الله و(الجيم) جمال الله و(الدال) دين الله و(الهاء) هول جهنم و(الحاء) حطت الخطايا عن المستغفرين و(الكاف) كلمات الله لا مبدل لكلماته و(سعفص) صاع بصاع والجزاء بالجزاء و(قرشت) قرشهم فحشرهم فقال المعلم لامه مريم عليهما السلام خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له الى المؤدب

وقال بعض العلماء ان معنى (ابجد) اخذ و(هوز) ركب و(حطى) وقف و(كلمن) صار متكلما و(سعفص) اسرع في التعلم و(قرشت) اخذ بالقلب و(ثخذ) حفظ و(ضظغ) اتمّ

قال المسعودى في مروج الذهب ومعادن الجوهر وقد تنازع اهل الشرائع في قوم شعيب بن نوفل بن رعيل بن مر بن عنقاء بن مدين بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان لسانه العربية فمنهم من رأى انهم من العرب الدائرة والامم البائدة ومنهم من رأى انهم من ولد المحض بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم وان شعيباً اخوهم فى النسب وقد كانوا عدة ملوك تفرقوا في ممالك متصلة فمنهم المسمى بابى جاد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت وهم بنو المحض بن جندل واحرف الجمل هى اسماء هولاء الملوك وهى التسعة والعشرون حرفا التى عليها حساب الجمل وكان ابجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين ببلاد اوج وهى ارض الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكلمن وسعفص وقرشت كانوا ملوكا بمدين وقيل ببلاد مصر

قالت حارثة بنت كلمن ترثي اباها

كلمن هدم ركني ... هلكه وسط المحله

سيد القوم اتاه الـ ... حتف نارا تحت ظله

كونت نارا واضحت ... دار قومى مضمحلة

وفي ذلك ايضاً يقول المنتصر بن المنذر المدني

الا يا شعيب قد نطقت مقالة اتيت بها عمرا وحيّ بني عمرو
وهم ملكوا ارض الحجاز واوجها كمثل شعاع الشمس في صورة البدر
ملوك بني حطي وسعفص الندى وهوز ارباب الثنية والحجر
هموا قطنوا البيت الحرام ورتبوا خطوراً وساموا في المكارم والفخر

قال الكلبي وضع الخط ثلاثة انفار مرامر بن مره واسلم بن سدره وعامر بن حدره فمرامر وضع الصورة واسلم فصل ووصل وعامر العجم واشكل وفي القاموس ان اول من وضع الخط العربي مرامر بن مره واسلم ابن سدره ثم تعلموه اهل الانبار ومنهم انتشرت الكتابة في العراق والحيرة وغيرها فتعلمها بشر بن عبد الملك وكان له صحبة بحرب بن اميه ابن اخت ابي سفيان فتعلم حرب منه الكتابة ثم سافر معه بشر الى مكة فتعلم منه جماعة من قريش قبل الاسلام وسمى هذا الخط بالجزم اى قطع من الخط الحميرى — وذكر الثعالبي في كتابه لطائف المعارف ان ادريس عليه السلام اول من خط بالقلم وكان يوسف عليه السلام يكتب لعزيز مصر وكان هرون ويوشع يكتبان لموسى عليهم السلام وكان سليمان يكتب لابيه داود عليهما السلام وكان آصف يكتب لسليمان عليه السلام

وفي كتاب مجمع الامثال للميداني مثل وهو ﴿انما خدَشَ الخدوشَ انوشُ﴾ الخدش الاثر وانوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم اى انه اول من كتب واثر بالخط او في المكتوب يضرب هذا المثل فيما قدم عهده

وهذه اقوال ذكرها العلماء في كتبهم والله اعلم بحقيقة الحال

ثم اعلم ان اول من نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية هو ابن مقلة الوزير قال الثعالبي يمدح خطه

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو حولت مقلا
فالدر من دره ذو صفرة حسداً والنور من نوره ذو حمرة خجلا

ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت واحد جميع قوانينه وقال

اصول وتركيب كراس ونسبة صعود وتشمير نزول وارسال

واما في وقتنا هذا وهو سنة الف ومائتين واربع وتسعين فلم يوجد احسن واتقن واظرف من خطوط اهالي القسطنطينية دار الخلافة الكبرى ادام الله شوكة سلطانها وهو السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان الغازي (عبد الحميد خان) الثاني فانهم فاقوا بانواعها جميع الامم ويتباهى بكتابتهم القرطاس والقلم وكانه فيهم قال الشاعر

اذا اخذوا القرطاس خلت يمينهم تفتح نوراً او تنظم جوهرا

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق ان يوصف بالجودة فقال اذا اعتدلت اقسامه وطالت الفه ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده وحدوره وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه واشرق قرطاسه واظلمت انقاسه ولم تختلف ادناسه واسرع الى العيون تصوره والى العقول تعثره وقدرت فصوله واندمجت اصوله وتناسب دقيقه وجليله وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية فيكون حينئذ كما قال الشاعر في صفة خط حسن

اذا ما تجلل قرطاسه وساوره القلم الارقش
تضمن من خطه حلة كنقش الدنانير بل انقش
حروف تعيد لعين الكليـ ـل نشاطا ويقرؤها الاخفش

وصف احمد بن خالد جارية حسنة الخط فقال كأن خطها اشكال صورتها. ومدادها سواد شعرها. وقرطاسها اديم وجهها. وقلمها بعض اناملها. وبيانها سحر مقلتها

ثم اعلم ان كتابة الامم على نوعين احدهما يبدء بها من اليمين وهي العربية والسريانية والعبرانية والثاني يبدأ بها من اليسار وهي الافرنجية واليونانية وكتابة الفرس القديمة واحتجوا في ذلك ليكون الاستمداد من حركة القلب لا عليه وكل كتابة من اليسار فهي مفصولة وكتابة الصين نقوش تصوّر

﴿ الكتابة ﴾

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم بالكتابة قالوا الكتابة قطب الادب

وفلك الحكمة ولسان ناطق بالفضل وميزان يدل على رجاحة العقل وبالكتّاب قامت السياسة والرياسة واليهم التى تدبير الاعنة والازمة وعليهم يعتمد فى حصر الاموال وانتظام شتات الاحوال

قال الشاعر

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لا ينالوا بحد المشرفيات

وتطلق الكتابة في اصطلاح الادباء على صناعة الانشاء فيقولون فلان شاعر وذاك كاتب منشىء ناثر ومنه قول الشاعر

وما كل من لاق اليراع بكاتب ... ولا كل من راش السهام بصائب

ويدل على شرف الكتّاب وفضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم﴾ وقوله تعالى ﴿كراما كاتبين﴾ وقوله تعالى ﴿بايدى سفرة كرام بررة﴾

وللكتّاب احكام بينة كاحكام القضاة يعرفون بها وينسبون اليها ويتقلدون التدبير وسياسة الملك دون غيرهم وباهل الكتابة يقام اود الدين وامور العالمين

قال الامام العلامة ابو اسحق المعروف بالوطواط الكتاب ساسة الملك وعماده واركان قراره واطواده باقلامهم تبسط الارزاق وتقبض وباحلامهم تصان المعاقل اذا عجز عن صونها الرجال

وقيل كل صناعة تحتاج الى ذكاء واحد الا الكتابة فانها تحتاج الى ذكائين جمع المعاني بالقلب والحروف بالقلم ولا شك انه يعرف مقدار عقل الرجل بكتابته قال ابن المبارك ما قرأت كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله

قيل من الف كتابا او شعرا انما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف

ومن جملة ما يلزم على الكاتب هو ان يؤدب نفسه قبل ان يؤدب لسانه وان يهذب اخلاقه قبل ان يهذب الفاظه ويصون مرؤته عن دناءة الغيبة وصناعته عن شين الكذب وان يكتب من خير ما يسمع وان يحفظ من خير ما يكتب كما قال الشاعر

اكتب احاسن ما سمعت ولا تكن ... في حفظ احسن ما سمعت مقصرا

وانثر جواهر ما حفظت وهكذا   شان الذي وشى الكلام وحبرا

قال ابو حيان التوحيدى يجب على الكاتب ان يكون حافظاً لكتاب الله تعالى لينتزع من آياته وان يعرف كثيرا من السنة والاخبار والسير حافظا لكثير من الرسائل والكتب وان يكون متناسب الالفاظ متشاكل المعاني متشابه الخط ذكيا عارفا بما يحتاج اليه وان يكون له يد في عمل الشعر نظيف الثوب لطيف المركب ظريف الغلام لقيق الدواة حاد السكين صقيل الكاغد صلب الاقلام متوددا الى الناس مخالطهم غير متكبر عليهم ولا منقبض منهم دمث الاخلاق رقيق الحواشى ترف الاطراف عذب السجايا حسن المحاضرة مليح النادرة غير قنف ولا متعجرف ولا متكلف للالفاظ الغريبة ولا متعسف للغة العويصة

ويلزم ايضا ان يكتم السر ولا يكتب الا الصدق ولا يلبس كلاماً بكلام ولا يباعد معنى عن معنى ويجمع الكثير من المعاني فى القليل من الالفاظ ويلزم ايضا ان يجتهد بان لا يتطلع الى ما يكتبه احد لئلا يضيق صدره وينكشف سره ويتضح امره قيل ان بعض الكتاب كان يكتب والى جنبه رجل يتطلع في كتابه ولما شق عليه ذلك كتب فيه ايضا ولولا ثقيل بغيض كان فى جنبى يتطلع لشرحت جميع ما فى نفسى فقال الرجل ياسيدى والله ما كنت اتطلع قال يا بغيض اذاً من اين قرات هذا الذي انكرت

وقال ابرويز لكاتبه اعلم ان دعائم المقالات اربع ان التمس لها خامس لم يوجد وان نقص منها واحد لم يتم وهى سؤالك الشىء وسؤالك عن الشىء وامرك بالشىء واخبارك عن الشىء فاذا طلبت فاسجح واذا سالت فاوضح واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق

وقيل من شرط الكاتب ان يحترز عن الزيادة على ما يجب والنقصان عما يجب وعن استعمال الالفاظ الغريبة المشتركة وعن ردائة الوضع وهى تقديم ما يجب تاخيره وتاخير ما يجب تقديمه

قال ابراهيم بن محمد الشيباني اذا احتجت الى مخاطبة الملوك والوزراء والعلماء والكتاب والخطباء والادباء والشعراء واوساط الناس فخاطب كلاً على قدر ابهته وجلالته وعلوه وارتفاعه وفطنته وانتباهه واجعل طبقات الكلام على ثماني اقسام

منها الطبقات العلية اربع والطبقات الاخر وهى دونها اربع لكل طبقة منها درجة لا ينبغى للكاتب البليغ ان يقصر باهلها عنها ويقلب معناها الى غيرها فالحد الاول الطبقات العليا وغايتها القصوى الخلافة التى اجل الله قدرها واعلى شانها عن مساواتها باحد من ابناء الدنيا في التعظيم والتوقير

والطبقة الثانية الوزاره والثالثة الاماره فيجب مخاطبة كل احد منهم على قدره وموضعه والرابعة القضاة فانهم وان كان لهم تواضع العلماء وحلية الفضلاء فمعهم ابهة السلطنة وهيبة الامراء واما الطبقات الاربع الاخر اولها الملوك الذين اوجبت نعمهم تعظيمهم وثانيها اتباعهم الذين تقرع ابوابهم وثالثها العلماء فيجب توقيرهم في الكتب بشرف العلم وعلو درجة اهله ورابعها اهل القدر والادب فانهم يضطرونك بحدة اذهانهم وشدة تميزهم وانتقادهم وادبهم وتصفحهم الى الاستقصاء على نفسك في مكاتبتهم فلكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب عليك ان ترعاها في مراسلتك اياهم في كتبك فتزن كلامك في مخاطبتهم بميزانه وتعطيه قسطه وتوفيه نصيبه فانك متى اهملت ذلك يجرى شعاع بلاغتك في غير مجراه وتنظم جواهر كلامك فى غير مسلكه

وقالوا بالقلم تصان الاسرار وتذاع وتؤمن القلوب وتراع وهو يسوس الدول والممالك ويحصد شوكة الطاعن الفاتك وهو سهام الكتاب الصائبة وسيوفهم الضاربة

قال المأمون لله در القلم كيف يحوك وشى المملكة وقيل الاقلام رسل الكلام وقيل ما اثبتته الاقلام لا تطمع في دراسته الايام

قال بعض الادباء القلم احد اللسانين وهو المخاطب للغيوب بسرائر القلوب على لغات مختلفة من معان معقولة بحروف معلولة متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها التفكر ونتاجها التدبر تخرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا اصوات مسموعة ولا السن محدودة

حكى انه اهدى بعض الكتاب الى اخ له اقلاما وكتب اليه لما كانت الكتابة قوام الخلافة وقرينة الرياسة واعظم الامور قدرا واعلاها خطرا احببت ان اتحفك من الآتها بما يخف عليك محمله وتثقل قيمته ويكثر نفعه فبعثت اليك اقلاماً من القصب النابت فى الاعداء المغذو بماء السماء تنوب عن تاثير السنان

ولا يثنيها غمز البيان تمر في القراطيس كالبرق اللائح وتجرى في الصحف كالماء السائح احسن من العقيان فى نحور القيان فهى كما قال الكميت

وبيض رقاق صحاح المتون   تسمع للبيض فيها صريرا
مهندة من عتاق الملوك   يكاد سناهن يعشى البصيرا

وفي ترجيح القلم على السيف حكى انه تخاصم صاحب قلم وصاحب سيف فى الصدارة قال صاحب السيف السلطنة تحصل بى وقال صاحب القلم انا راجح باربعة لان القلم محتاج اليه في دفع الاعداء ونفع الاحباء وانه علة الدخل والحرج وانه لا يوجد باغ من اصحاب القلم وان صاحب القلم يدفع صاحب السيف بالراى بدون العكس فتعينت الصدارة لصاحب القلم

فاخر كاتب نديماً فقال الكاتب انا معونة وانت مؤنة وانا للجد وانت للهزل وانا للشدة وانت للذة وانا للحرب وانت للسلم فقال النديم انا للنعمة وانت للخدمة وانا للحضرة وانت للمهنة تقوم وانا جالس وانت تحتشم وانا موانس وانت تدأب لراحتى وتشقى لسعادتي فانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا قرين

وكذلك فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم انا اقتل بلا عزر وانت تقتل على خطر فقال صاحب السيف القلم خادم السيف ان تم مراده والا الى السيف معاده اما سمعت قول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في   متونهن جلاء الشك والريب

وقيل في مدح القلم انه قيم الحكم وخطيب الدول وراوية الاول والمعبر عن احوال الملل منابره اكف الكتاب والوزراء وانامل الخلفاء والامراء وقد شرفه الله تعالى واقسم به فقال ﴿والقلم وما يسطرون﴾

﴿ لطيفة لاهوتية ونكتة ادبية وابدية ﴾

نقلها من مختصر كتاب احياء العلوم للامام الغزالى رضى الله عنه بوجه الاختصار قال بعض المناظرين للكاغد وقد رآه اسودّ وجهه بالحبر ما بال وجهك

مسودٌ وما السبب فيه

فقال الكاغد ما انصفتنى في هذه المطالبة فاني‌ما سوَّدت وجهى بنفسى ولكن سل الحبر فانه كان مجموعا في المحبرة فسافر من وطنه ونزل بساحة وجهى ظلماً وعدوانا فقال صدقت

فسال الحبر عن ذلك فقال الحبر ما انصفتنى فانى كنت ساكناً في المحبرة عازماً ان لا ابرح فاعتدى عليَّ القلم واختطفنى من وطنى وفرق جمعى وبددني على ساحة بيضاء كما تراني فالسؤال عليه لا عليَّ قال صدقت

ثم سال القلم عن السبب في ظلمه وعدوانه واخراج الحبر من اوطانه قال اسال اليد والاصابع فاني كنت قصباً نابتاً على شط الانهار متنزهاً بخضرة الاشجار فجاءتنى اليد بسكين فقطعتنى ثم برتنى وشقت راسى وغمرتنى فى سواد الحبر وهى تستخدمنى وتمشينى على قمة راسى فقد نثرت الملح على جرحى بسؤالك وعتابك فتنح عنى وسل من قهرني فقال صدقت

ثم سال اليد عن ظلمها القلم فقالت ما انا الا لحم ودم وعصب وعظم وهل رأيت جسداً يتحرك بنفسه وانما انا مركب مسخر ركبنى فارس يقال له القدرة والقوة فهى التى ترددني وتجول بي فى نواحى الارض اما ترى المدر والحجر والشجر لا يتعدى شيء منها عن مكانه ولا يتحرك من نفسه اذا لم يركبه مثل هذا الفارس القوى القاهر اما ترى ايدى الموتى مساوية لى في الصورة وهى لا تتحرك ولا معاملة بينها وبين القلم وانا ايضاً من حيث انا لا معاملة بيني وبين القلم فسل القدرة عن شاني فاني مركَب ازعجنى من ركبنى

ثم سأل القدرة عن استخدامها فقالت دع عنك لومى ومعاتبتى كيف ظننت انى ظلمت اليد وقد كنت راكبة لها قبل التحريك وما كنت احركها حتى جاءني موكل واعجزني وارهقنى الى ما تراه منى فكانت لى قوة على مساعدته ولم يكن لي قوة على مخالفته وهذا الموكل يسمى اراده

ثم سال الاراده ما الذي جرأك على القدرة الساكنة المطمئنة حتى صرفتها الى التحريك فقالت الارادة لا تعجل علي فلعل لنا عذراً وانت تلوم فاني ما انحلت وما انبعثت ولكنى بعثت بحكم قاهر وامر جازم ولقد كنت ساكنة قبل مجيئه وقد ورد على من حضرة القلب رسول العلم

على لسان العقل بالاشخاص للقدرة فاشخصتها باضطرار فاني مسكينة مسخرة تحت قهر العلم والعقل ولا ادرى لاى سبب سخرت له والزمت طاعته لكنى ارى اني في دعة وسكون ما لم يرد على هذا الوارد القاهر وهذا الحاكم العادل او الظالم وقد وقفت عليه وقفاً والزمت طاعته الزاماً بل لا يبقى لى معه مهما جزم حكمه طاقة على المخالفة لعمرى ما دام هو في التردد مع نفسه والتحير في حكمه فانا ساكنة لكن مع استشعار وانتظار لحكمه فاذا انجزم حكمه انزعجت بطبع وقهر تحت طاعته واشخصت القدرة لتقوم بموجب حكمه فسل العلم عن شاني ودع عتابك فاني كما قال المتنبي

متى ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم

فقال صدقت واقبل على العلم والعقل مطالباً لهما ومعاتباً اياهما على استنهاض الارادة وتسخيرها لاشخاص القدرة

فقال العقل اما انا فسراج ما اشتعلت بنفسى ولكن اشعلت وقال القلب اما انا فلوح ما انبسطت بنفسى بل بسطت وقال العلم اما انا فنقش نقشت في بياض لوح القلب لما اشرق سراج العقل وما خططت بنفسى فكم كان هذا اللوح قبلي خاليا عنى فسل القلم عنى فان الخط لا يكون الا بالقلم

فعند هذا تتعتع السائل ولم يقنعه جوابه وقال قد طال تعبي في هذا الطريق وكثرت منازلي ولا يزال يحيلنى من طمعت في معرفة هذا الامر منه على غيره ولكننى كنت اطيب نفساً بكثرة الترداد لما كنت اسمع كلاماً مقبولا في الفؤاد وعذراً ظاهراً في دفع السؤال

فامـا قولك اني خط ونقش وانما خطنى قلم فلست افهمه فاني لا اعلم قلماً الا من القصب ولا لوحا الا من الحديد او الخشب ولا خطاً الا بالحبر ولا سراجاً الا من النور وانى لا اسمع في هذا المنزل حديث اللوح والسراج والخط والقلم ولا اشاهد من ذلك شيئاً اسمع جعجعته ولا ارى طحناً

فقال له العلم ان صدقت فيما قلت فبضاعتك مزجاة وزادك قليل ومركبك ضعيف والمهالك في الطريق الذى توجهت اليه كثيرة فالصواب لك ان تنصرف وتدع ما انت فيه فما هذا بعشك فادرج عنه فكل ميسر لما خلق له وان كنت راغباً في استتمام الطريق الى المقصد فالق سمعك وانت شهيد

واعلم ان العوالم في طريقك هـذا ثلاثة (اولها) عالم الملك والشهادة فالورق والحبر والقلم واليد من هذا العالم وقـد جاوزت تلك المنازل على سهولة

(ثانيها) عالم الملكوت وهو ورائي فاذا جاوزتني انتهيت الى منازله وفيها المهامه الفيح والجبال الشاهقة والبحار المغرقة ولا ادرى كيف تسلم فيها

(ثالثها) عالم الجبروت وهو بين عالم الملك والملكوت فعالم الملك اسهل منه طريقاً وعالم الملكوت اوعر منه منهجاً

فعالم الجبروت يشبه السفينة التى بين الارض والماء فلا هى فى حد اضطراب الماء ولا هى في حد سكون الارض وثباتها

فكل من يمشى على الارض يمشى في عالم الملك والشهادة فان جاوزت قوته الى ان يقوى على ركوب السفينة كان كمن يمشى في عالم الجبروت فان انتهى الى ان يمشى على الماء من غير سفينة مشى في عالم الملكوت من غير تتعتع فان كنت لا تقدر على المشى على الماء فانصرف فقد جاوزت الارض وخلفت السفينة ولم يبق بين يديك الا الماء الصافي

واول عالم الملكوت مشاهدة القلم الذى يكتب به العلم في لوح القلب وحصول اليقين الذي يمشى به على الماء اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام لو ازداد يقيناً لمشى على الهواء لما قيل له انه كان يمشى على الماء

فقال السالك السائل قد تحيرت في امري واستشعر قلبي خوفا مما وصفته من خطر الطريق ولست ادري أأطيق قطع هذه المهامه التى وصفتها ام لا فهل لذلك من علامة

فقال نعم افتح بصرك واجمع ضوء عينيك وحدقه نحوى فان ظهر لك القلم الذى به اكتب في لوح القلب فيشبه ان تكون اهلا لهذا الطريق لان كل من جاوز عالم الجبروت وقرع اول باب من ابواب الملكوت كوشف بالقلم

اما ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره كوشف بالقلم اذ نزل عليه قوله تعالى ﴿ اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ﴾

فقال السالك لقد فتحتُ بصرى وحدقته والله مـا ارى قصباً ولا خشباً ولا اعلم قلما الا كذلك

فقال العلم لقد ابعدت النجعة اما سمعت ان متاع البيت يشبه صاحب البيت

اما علمت ان الله تعالى لا تشبه ذاته سائر الذوات فكذلك لا تشبه يده سائر الايدي ولا قلمه سائر الاقلام ولا كلامه سائر الكلام ولا خطه سائر الخطوط وهذه امور آلهية من عالم الملكوت

فليس الله تعالى في ذاته بجسم ولا هو في مكان بخلاف غيره ولا يده لحم وعظم ودم بخلاف الايدي ولا قلمه من قصب ولا لوحه من خشب ولا كلامه بصوت وحرف ولا خطه رقم ورسم ولا حبره زاج وعفص

فان كنت لا تشاهد هذا هكذا فما اراك الا مخنثاً بين فحولة التنزيه وانوثة التشبيه مذبذباً بين هذا وذا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فكيف نزهت ذاته وصفاته عن الاجسام وصفاتها وكيف نزهت كلامه عن معانى الحروف والاصوات واخذت تتوقف في يده وقلمه ولوحه وخطه

فان كنت قد فهمت من قوله صلي الله عليه وسلم ﴿ان الله خلق آدم على صورته﴾ الصورة الظاهرة المدركة بالبصر فكن مشبهاً مطلقاً كما يقال كن يهودياً صرفاً والا فلا تلعب بالتورية

وان فهمت منه الصورة الباطنة التى تدرك بالبصائر لا بالابصار فكن منزهاً صرفاً ومقدساً فحلاً واطوِ الطريق ﴿ فانك بالوادى المقدس طوى﴾ واستمع بسمع قلبك لما يوحى فلعلك تجد على النار هدًى ولعلك من سرادقات العرش تنادى بما نودي به موسى ﴿ اني انا ربك﴾

فلما سمع السالك من العلم ذلك استشعر قصور نفسه وانه مخنث بين التشبيه والتنزيه فاشتعل قلبه ناراً من حدة غضبه على نفسه لما رءاها بعين النقص ولقد كان زيته الذى في مشكوة قلبه ﴿يكاد يضيء ولو تمسسه نار﴾ فلما نفخ فيه العلم بحدته اشتعل زيته فاصبح نوراً على نور

فقال له العلم اغتنم الان هذه الفرصة وافتح بصرك فلعلك تجد على النار هدى ففتح بصره فانكشف له القلم الالهى فاذا هو كما وصفه العلم فى التنزيه ما هو من خشب ولا من قصب ولا له رأس ولا ذنب وهو يكتب على الدوام في قلوب البشر كلهم اصناف العلوم وكان له في كل قلب راس ولا رأس له فقضى منه العجب وقال نعم الرفيق العلم فجزاه الله عنى خيراً اذ الان ظهر لى صدق انبائه عن اوصاف القلم فانى اراه قلماً لا كالاقلام فعند هذا ودع العلم وشكره وقال طال مقامى عندك ومراودتي لك

وانا عازم على ان اسافر الى حضرة القلم واسأله عن شأنه

فسافر اليه وقال ما بالك تخط على الدوام في القلوب من العلوم ما تبعث به الارادات الى اشخاص القدرة وصرفها الى المقدورات

فقال او قد نسيت ما رأيت في عالم الملك والشهادة وسمعته من جواب القلم اذ سألته فاحالك على اليد قال لم انس ذلك قال فجوابي مثل جوابه قال كيف وانت لا تشبهه قال القلم اما سمعت ﴿ان الله تعالى خلق آدم على صورته﴾ قال نعم قال فسل عن شاني الملقب بيمين الملك فانى في قبضته وهو الذي يرددني وانا مقهور ومسخر فلا فرق بين القلم الآلهى والقلم الآدمى في معنى التسخير وانما الفرق في ظاهر الصورة

فقال من يمين الملك فقال القلم اما سمعت قوله تعالى ﴿والسموات مطويات بيمينه﴾ قال نعم قال والاقلام ايضا فى قبضة يمينه هو الذى يرددها فسافر السالك من عنده الى اليمين حتى شاهده ورأى من عجايبه ما يزيد على عجايب القلم ولا يجوز وصف شيء من ذلك ولا شرحه بل لا تحوى مجلدات كثيرة عشر عُشير وصفه

والجملة فيه انه يمين لا كالايمان ويد لا كالايدى واصبع لا كالاصابع فرأى القلم محركا في قبضته فظهر له عذر القلم

فسأل اليمين عن شانه وتحريكه للقلم فقال جوابي ما سمعته من اليمين التى رأيتها في عالم الشهادة وهى الحوالة على القدرة اذ اليد لا حكم لها في نفسها وانما محركها القدرة لا محالة

فسافر السالك الى عالم القدرة ورأى فيه من العجايب ما استحقر عندها ما قبله وسألها عن تحريك اليمين فقالت انما انا صفة فاسأل القادر اذ العمدة على الموصوفات لا على الصفات

وعند هذا كاد ان يزيغ ويطلق بالجراة لسان السوأل فثبت بالقول الثابت ونودي من وراء حجاب سرادقات الحضرة ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾

فغشيته هيبة الحضرة فخرّ صعقاً يضطرب فى غشيته فلما افاق قال ﴿سبحانك ما اعظم شأنك تبت اليك وتوكلت عليك وآمنت بانك الملك الجبار الواحد القهار فلا اخاف غيرك ولا ارجو سواك ولا اعوذ الا بعفوك من

عقابك وبرضاك من سخطك ﴾

بدائع المنثور وروائع المنظوم

في هذا الفصل

حرف الالف

اذا شككت في شيء فدعه . استغنت الشوكة عن النقش . اسع بجد او دع . اصنعه صنعة من طب لمن حب . اعط القوس باريها . الاقلام اساس الاقاليم . امر الدين والدنيا تحت شيئين السيف والقلم

قال الصاحب في غلام كاتب

ابو القاسم مولاه مليح الخط والخط
فذاك النمل في العاج وذاك الدر في السمط

وقال آخر في جواب الكتاب

اتاني كتاب فيه ذكر زيارة وقد كان قلبي قبل ذلك يخفق
فقبلته مستبشرا بوروده واهديته للقلب لا يتفرق

وقال آخر

اتانى كتاب لو يمرُّ نسيمه بقبر لاحيا نشره دارس القبر
فذكرني عهدا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر

وقال آخر

اتاني كتاب منك لما فضضته تروى من الاحسان صاد من الجنا
فخيل لي ما انت انت لكثرة التواضع والاحسان او ما انا انا

وقال البها زهير

اتاني كتاب منك يحمل انعما وماخلت ان البحر تحويه اوراق
وانى على ذاك الجميل لشاكر وانى الى ذاك الجمال لمشتاق

وقال عباس بن الاحنف

اتاني كتاب من مليك بخطه فما اعظم النعمى وما اضعف الشكرا

فظلت تناجيني بما في ضميرها　　انامل قد خطت باقلامها سحرا
واني لاستبطى المنيــة كلما　　ذكرت التى لا استطيع لها ذكرا
فلما تفهمت الكتاب رددته　　اليهــا ولم انعت باوله سطرا
سلي ان جهلت الحب من ذاق طعمه　　وان كنت لا تلقين مثلي مخبرا
لقد حجبت عيناي عن كل منظر　　ومــا خلقت عيناي الا لتنظرا
وقد قشعت عنى ظلوم بصدهــا　　سحاب نوال بعد ما كان امطرا

وقال آخر

اتانى كتاب منكم جنح ليلة　　فهيجنى شوقا اليكم وابراني
فذكرني عيشاً مضى بوصالكم　　فسبحان ربّ بالتفرق ابلاني

وقال الوزير المهلبي مجاوبا للقاضى التنوخى

اتت رقعة القاضى الجليل فكشفت　　وساوس محزون الفوأد ملهف
فاهدت نظامــا من قريض كأنه　　نظــام لآل او كوشى مفوف
تكامل فيه الظرف والشكل مثل ما　　تكامل فى مهديه كل التظرف
حوى منتهى الحسنى باول خاطر　　يكلفه في الشعر ترك التكلف

وقال عباس بن الاحنف مخاطباً من إهدى اليه اقلاماً

اتتنى منك اقــلام حسان　　حكت في الحسن اطراف الملاح
فحين ذكرت مهديها استطالت　　فازرت بالمثقفــة الرمــاح
وقد وثقت بناني ان مهمــا　　كتبت بها وصلت الى النجاح

وقال ايضاً

اتيناكم وقد كنا غضابا　　نصالحكم ومــا نبغى العتابا
وقد كنــا اجتنبناكم فعدنا　　اليكم حين لم نطق اجتنابا
متى كانت ظلوم اذ اتاهــا　　كتاب لا ترد له جوابا
تناساني الحبيب وملّ وصلي　　فصدّ فلا رسولا ولا كتابا

وقال جرير النميرى من لسان السيف الى القلم

اتحقرني ولست لذاك اهــلا　　وتدني الاصغرين من الخوان
جهــابذة وكتــاب وليسوا　　بفرســان الكتيبة والطعــان

وقال آخر

احبة قلبي ان عندى رسالة   احب واهوى ان تودى اليكم
متى تنقضى هذى القطوع وتنتهى   واحظى شفاها بالسلام عليكم

وكتب عبد الله بن طاهر الى محمد بن عبد الملك الزيات معاتباً

احلت عما عهدت من ادبك   ام نلت ملكا فتهت في كتبك
ام قد ترى في ملاطفة الاخ   وان نقصاً عليك في اربك
اكان حقا كتاب ذى مقة   يكون فى صدره (وامتعبك)
اتعبت كفيك فى مكاتبتى   حسبك ما لقيت من تعبك

وقال آخر متشوقا

احن الى الوادى واصبو الى الشعب   واسأل عن اخباركم سائر الركب
واطلبكم من بين نجد ولعلع   وما لكم ربع انيس سوى قلبي
اموّه عنكم بالربوع وناظري   يشاهدكم في حالة البعد والقرب
سليت بكم عقلي وطرفي ومسمعى   فحسبي اني لا ارى غيركم حسبي
اهيم بكم فيكم اليكم عليكم   فمنكم بدا دائي وعندكم طبي

وقال محمد العلوى ملغزا في القلم

اخرس ينبيك باطراقه   من كل ما شئت من الامر
يذرى على قرطاسه دمعة   يبدى بها السر ومايدري
كعاشق يخفى هواه وقد   نمت عليه عبرة تجري
تبصره في كل احواله   عريان يكسو الناس اويعرى
يرى اسيراً في دواة وقد   اطلق اقواماً من الاسر
اخرق لو لم تبره يكن   يرشق اقواما وما يدرى
كالبحر اذ يجري وكالليل اذ   يغشى وكالصارم اذ يفري

وقال بعض الوراقين

ادمى البكا عينى والمآقى   فظلت ذا هم وذا احتراق
ما ان ارى فى الارض والآفاق   ازرى ولا اشقى من الوراق
اذا اتى فى القمص الاخلاق   رايته مطيرة العشاق
يفرح بالحبر وبالاوراق   كفرحة الجنديّ بالارزاق

وقال آخر في كساد الكتابة وآلاتها

الدهر دهر الجاهلين وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من سوق المحابر والدفاتر

وقال ابن الوردى

اذا اخرت كتبك عن محب فانك قد حشوت حشاه نارا
وان اعرضت يوماً عن صديق فقد حملته في الناس عارا

وقال ابو الفتح البستى

اذا اقسم الابطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتّاب فخراً وسودداً مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

وقال العباس بن الاحنف

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في ودّ يكون بشافع
فاقسم ما تركى كتابك عن قلىً ولكن لعلمى انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعاً فلا بد منه مكرهاً غير طائع

وقال ابو اسحق الحصرى في كاتب

اذا بدا القلم الاعلى براحته مطرزا لرداء الفجر بالظلم
رايت اسود في الابصار ابيض فى بصائر لحظها للفهم غير عمى
كروضة خطرت في وشى زهرتها وافترّ انوارها عن ثغر مبتسم

وقال العباس بن الاحنف

اذا جاءني منها الكتاب بعتبها خلوت بشيء حيث كنت من الارض
وابكى لنفسى رحمة من عتابها ويبكى من الهجران بعضى على بعضى
واني لاخشاها مسيئاً ومحسناً واقضى على نفسى لها بالذي تقضى
فحتى متى روح الرضا لا يصيبنى وحتى متى ايام سخطك لا تمضى

وقال الشمقمق فى كاتب

اذا جرت يده في الطرس كاتبة يبتاج الطرس عن در ومرجان
وان تكلم جاءته براعته بكل ما شاء من فهم وتبيان

وقال آخر

اذا رمت ان تحظى بحسن كتابة ومرتبة بين الانام تزين

تخير ثـلاثا واتخذها فانهـا   على جودة اللفظ المليح تعين
مداداً وطرساً محكماً ويراعة   اذا اجتمعت قرت بهن عيون

وقال آخر

اذا سمح الدهر بلقياكم   وعاد بالشمل كما كانا
فسوف نجزيه على فعله   شكراً على ما كان اولانا

وقال آخر

اذا كتب الصديق الى صديق   فحـقٌ واجب رد الجواب
اذا الاحبـاب فاتهم التـلاقى   فمـا صلة باحسن من كتاب

وقال عباس بن الاحنف

اذا كتبت كتاباً لم اجد ثقة   ينهى اليك وياتي عنـك بالخبر
ما ضر اهلك ان لاينظروا ابداً   ما دمت فيهم الى شمس ولا قمر
اذا اردت انتصاراً كان ناصركم   قلبي ومـا انا من قلبي بمنتصر
هل تذكرين فدتك النفس مجلسنا   يوم اللقاء فلم انطق من الحصر

وقال آخر

اذا كتبكم لم تدن منى تشوقـا   بعثت لكـم كتبي بشوقى اليكم
ولا حاجة لي في سطور كتبتهـا   سوى انى اهدى السلام عليكم
لديّ لكم شوق ووجد فليتنى   علمت بما لي في القلوب لديكم

وقال بعض الوراقين

اذا كنت بالليل لا اكتب   وطول النهـار انا العب
فطورا يبطلنى مـاكل   وطورا يبطلنى مشرب
فان دام هذا على ما ارى   فبيتى اول مـا يخرب

وقال سليمان بن وهب في القلم

اذا ما التقينا وانتضينا ضوارمـا   يكاد يصم السـامعين صريرها
تساقط في القرطاس منها بدائع   كمثل اللآلى نظمها ونثيرهـا

وقال عباس بن الاحنف

اذا هجر المحب بكى وابدى   عتابا كى يراح من العتـاب
وان رام اجتنابا لم يطقه   ولايقوى المحب على اجتناب

الست ترى الرسول كما تراه يبلغها ويأتي بالجواب
ويذهب بالكتاب بما الاقى فتلثمه فطوبى للكتاب

وقال مصباح الهروى في كتابته وشعره

اراني في قبح الكتابة اوحدا على انني في بهجة الشعر واحد
فشعر عليه رحمة الله ابيض وخط عليه لعنة الله اسود

وقال شمس الدين بن الصاحب موفق الدين الآمدى
مجاوبا لمن كاتبه في ورقة زرقاء

ارسلت زهر الروضة الغناء في مثلها من رقعة زرقاء
فكانما هى من اديم سمائنا قدت وفيها انجم الجوزاء
زرق جلا درر القريض بحسنه كالوسم يحلو مبسم اللمياء
اومثل منعطف الخليج وقد صفا فتمثلت ازهاره فى الماء

وقال ابن المطروح

اسائلك عنك الاقدمين فكلهم يبشرني من بشر وجهك بالقرب
وقالوا تراه فى السويداء نازلا نقلت صدقتم فى السويداء من قلبى

وقال عباس بن الاحنف

اصبحت اطوع خلق الله كلهم نفساً لاكثر خلق الله عصيانا
فلا كتاب فدتك النفس يضحكنا وقد اتانا كتاب منك ابكانا

وقال ابن مطروح

أصدرتها والعوالي فى الطلى ترد في موقف فيه ينسى الوالد الولد
وما نسيتك والارواح سائلة على السيوف ونار الحرب تتقد

وقال آخر في كاتب

اضحكت قرطاسك فى جنة اشجارها من حكم مثمره
مسودة سطحاً ومبيضة ارضا كمثل الليلة المقمره

وقال عباس بن الاحنف

اضحكنى طوراً وابكاني كتاب مولاتي واحياني
طربت سروراً حين ابصرته فاعترض الشوق فابكاني
بثٌ بشمٌ واعتناق له مستغنياً عن كل ريحاني

واهاً له من زائر مؤانس   فرّج عنى بعض احزاني

وقال البها زهير

اعد الرسالة ثانيه   وخذ الجواب علانيه
فعسى بتكرار الحديث علي انسى ما بيه
وعساك تطفى من عليل الشوق ناراً حاميه
فاذا رجعت مسلما   فابدأ برد سلاميه
وقل السلام عليكم   اهل القصور العاليه
واعد بحسن تلطف   وكما علمت جوابيه
يا آخذى بل تاركى   في لوعة هى ما هيه
ما بال كتبك عند غيرى دائما متواليه
لا تنسَ ما بيني وبينك من عهود باقيه
واذا كتبت عساك تذ   كرني ولو في الحاشيه
بالله من هذا الذي   تعطيه منك مكانيه
حاشاك ترضى ان ابيت وانت عنى ناحيه

وقال عباس بن الاحنف

اغيب عنك بود لا يغيره   نأي المحل ولا صرف من الزمن
فان اعش فلعل الدهر يجمعنا   وان امت فقتيل الهم والحزن
قد زين الله في عينىّ ما صنعت   حتى ارى حسناً ما ليس بالحسن
تعتل بالشغل عنا ما تكاتبنا   والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وقال عمر بن على المطوعى فى ابي الفضل الميكالى

اقول وقد جادت جفونى بادمع   كاني قد استمليتهن من السحب
وقد علقت بي للنزاع نوازع   كتبن معاناة العناء على قلبى
الى سيد اوفى على الشمس قدره   وزادت معاليه ضياء على الشهب
ابى الفضل من راحت فواضل كفه   وراحته تربى على عدد الترب
سقى الله ارضا حل فيها سحائب   كنائله الفياض او لفظه العذب
سحائب يحدوها نسيم كخلقه   ويقذفها برق كصارمه العضب
ولا زال افلاك السعود مطيفة   بحضرتها تنتا بها وهو كالقطب

وقال عبد الله الصالحى الحنبلى

اكاتبكم واعلم ان قلبى يذوب اذا ذكرتكمُ حريقا
واجفاني تسح الدمع سيلا به امسيت في دمعى غريقا
اشاهد من محاسنكم محياً يكاد البدر يشبهه شقيقا
واصحب من جمالكم خيالا فانّى سرت يرشدني الطريقا
ومن سلك السبيل الى حماكم بكم بلغ المنى وقضى الحقوقا

وقال آخر

اكاتبكم يا اهل ودى وبيننا من البين والبعد المشت فراسخ
فان التلاقى وهو بالبين زائل واما الذي في القلب منكم فراسخ

وقال آخر

اكتب احاسن ما سمعت ولا تكن في حفظ احسن ما كتبت مقصرا
وانثر جواهر ما حفظت وهكذا شأن الذى وشىّ الكلام وحبرا

وقال آخر وكتبه في آخر رسالة ارسلها الى ممدوحه

الله حسبى فيك من كل ما تعود العبد الى المولى
فلا تزل ترفل في نعمة انت بها من غيرك اولى

وقال ابن جابر في غلام كاتب

الف ابن مقلة في الكتاب كقده والنون مثل الصدغ فى التحسين
والعين مثل العين لكن هذه شكلت بحسن وقاحة ومجون
وعلى الجبين لشعره سين بدت حار ابن مقلة عند تلك السين
قل للذي قد خط تحت الصدغ من خيلانه نقطاً لجلب فنون
يا للرجال ويا لها من فتنة فى وضع ذاك النقط تحت النون

وقال ابن مطروح

اليك عنى فليس اللهو من شيمى فما خلقت لغير المجد والكرم
اذا امتطيت يداً للكاس مترعة فانّ كفىّ للقرطاس والقلم

وقال عباس بن الاحنف

اما لكتابي من جواب يسرني ولا لرسول منك لين ولا قرب
وصالكم صرم وحبكم قلىً وعطفكم صد وسلمكم حرب

اذا زرتكم قلتم نزوع وان ادع زيارتكم يوماً يكن منكم عتب
فهجرى لكم عتب ووصلى لكم اذى فلا هجركم هجر ولا حبكم حب
ترى الرجل تسعى بى الى من احبه وما الرجل الاحيث يسعى بها القلب

وقال ابن صادة الاندلسى في الوراقين

اما الوراقة فهى انكد حرفة اغصانها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بابرة خائطٍ تكسو العراة وجسمها عريان

وقال شمس الدين الجرائحى

انا دواة كبحر جود في الفضل قل للسخىّ عنىّ
فلو غدا كفه سحابا عند العطا يستمد منى

وقال الشيخ شمس الدين ابن المرني فى الدواة

انا دواة يضحك الجود من بكا ء يراعى جل من قد يراه
دلوا على مثلى من شفه داء من الفقر فاني دواه

وقال صالح بن شريف الرندى في سكين الكتابة

انا صمصامة الكتابة مالى من شبيه المرهفات الرقاق
فكاني في المسن يوم وصال وكاني فى القطع يوم فراق

وقال ابان بن عبد الحميد اللاحقى الكاتب يخاطب الفضل بن يحيي بن خالد

انا من بغية الامير وكنز من كنوز الامير ذو رباح
كاتب حاسب اديب لبيب ناصح زائد على النصاح
شاعر مفلق اخف من الريشة لما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاذ انا فيه قلادة لوشاح
لو رمى بي الامير اصلحه الله رماحا صدمت حدالرماح
ثم اروى عن ابن سرين في الفقه يقول منور الاصباح
لست بالضخم في روائي ولا الفد م ولا بالممجد الدحداح
لحية كثة وانف طويل واتقاد كشعلة المصباح
وكثير الحديث من ملح النا س بصير بخافيات ملاح
كم وكم قد خبأت عندي حديثا هو عند الامير كالتفاح
اعين الناس طائراً يوم صيد في غدو او بكرة او رواح

اعلم الناس بالجوارح والصيد وبالخرد الحسان الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله على انى ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه ولا الفاتك الخليع الوقاح
لو دعانى الامير عاين منى سمهريا كالجلجل الصياح

وقال ابو نواس لما بلغه هذا النظم جواباً وهجواً له

انا اولى بقلة الحظ منى للمسمى بالجلجل الصياح
قبلوا منه حين عز لديهم اخرس القول غير ذي افصاح
ثم بالريش شبه النقش فى الخفة ما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شماريخ رضوى خفة عنده سوى المصباح
لم يكن فيك غير شيئين مما قلت في خلق نعتك الدحداح
لحية جعدة وانف طويل وسوى ذاك ذاهب في الرياح
فيك ما يحمل الملوك على السخف ويزري بالماجد الجحجاح
بارد الطرف مظلم الكذب تياه معيد الحديث سمج المزاح

وقال لسان الدين بن الخطيب

انا نسخة الاكوان ادج خطها فسر ذوي التحقيق في طي اوراقى
فمن عالم الاشباح ليلي وظلمتى ومن عالم الارواح نورى واشراقى

وقال شمس الدين بن الصاحب موفق الدين الآمدى

انت ارسلت بالكتاب سما تبرز الشهب قبل وقت الزوال
فيه كل نقطة مثل نجم وبه كل جزمة كهلال

وقال آخر متشوقا

ان تبكى عينى دماً فلا عجب قد فارقت نورها وقوتها
وباعدت نفسى الحيوة كما تباعدت بعدكم مسرتها

وقال آخر في كاتب حسن الخط

ان خط فالروض بالازهار مبتسما او قال فالدر منظوماً ومنثورا

وقال الثعالبي فى جواب كتاب ورد اليه من الامير ابي الفضل الميكالي

انسيم الرياض حول الغدير مازجته ريا الحبيب الأثير
ام ورود البشير بالنجح من فك اسير او يسر امر عسير

في مــلاء من الشباب جديد تحت ايك من التصــابي نضير
ام كتاب الامير سيدنا الفر د فيا حبذا كتاب الامير
وثمــار الصدور مــا اجتنيه في صدور فيها شفاء الصدور
نمقتهــا انامــل تفتق الانــوار والزهر في رياض السطور
كالمنى قد جمعن لي النعم الغر ر مع الامن من صروف الدهور
يا ابا الفضل وابنــه واخاه جل باريك من لطيف خبير
شيم يرتضعن در المعالي ويعبرن عن نسيم العبير
وسجايا كانهن لدى النثـ ر رضاب الحيا بارض مشوز
ومحيــا لدى الملوك محيــا صادق البشر مخجل للبدور

وقال ابو الفضل البديع الهمداني

أن شئت تعرف في الآداب منزلتى وانى قــد عداني الفضل والنعم
فالطرف والقوس والارهاق تشهدلي والسيف والنرد والشطرنج والقلم

وقال ابن عبد الظاهر متشوقا

ان شئت تنظرني وتنظر حالتى فانظر اذا هب النسيم قبولا
فتراه مثلي رقــة ولطافــة ولاجل قلبك لا اقول عليــلا
فهو الرسول اليــك مني ليتنى كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وقال آخر في غلام كاتب

انظر الى اثر المداد بخــده كبنفسج الروض المشوب بورده
ما اخطأت نوناته من صدغه شيئاً ولا ألفــاته من قــده
ألقت انامله على اقــلامــه شبهاً اراك فرندهــا كفرنده
وكأنمــا انقاسه من شعره وكأنمــا قرطاسه من خــده

وقال مجير الدين بن تميم وكتبه على خزانة كتبه

انظر اليَّ ترى في صورتى عجبــاً شخصاً حوى العلم في صدر من الخشب
وفيه من كل فن غير ان له وجداً يميل به شوقاً الى الادب

وقال آخر

ان غبتم لم تغيبوا عن ضمائرنا وان حضرتم حملناكم على الحدق

وقال ابن الوردى في كاتب انقلب الحبر على ثوبه

انقلب الحبر على ثوبك فابشر بالارب
فحبر كل كاتب ربح اذا هو انقلب

وقال ابن حزم

ان كانت الابدان بائنة فنفوس اهل الظرف تأتلف
يا رب مفترقين قد جمعت قلبيهما الاقلام والصحف

وقال ابو الفتح المالكى في ابن هلال الحمصى وخطه

ان الكتابة للفتاوى لم تجد احداً سواك يحل من اشكالها
حملتك مقلتها فيا انسانها انت ابن مقلتها وابن هلالها

وقال عباس بن الاحنف

انما الذنب لكف كتبت ذاك الكتابا
فخذى بالذنب عنى وادرئي عنى العتابا
وفق الله مليكاً لي يرى قتلي صوابا
ان للحب لحالي بين نعما وعذابا

وقال ابو الفتح البستى

ان هز اقلامه يوماً ليعملها انساك كل كمى هز عامله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

وقال ابو حاتم الوراق

ان الوراقة حرفة هزلت محرومة عيشى بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل او مت مت وليس لي كفن

وقال ابو العباس التنوخى في ترجيح القلم على السيف

ان يخدم القلم السيف الذى خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يقابله ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذ برئت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وقال عباس بن الاحنف

اني لغضبان وان هان عليكم غضبى
لا شافع يحشركم اذا قرأتم كتبى
ويلي ولا لي ثقة اشكو اليه كربي

وقال ايضاً

انى وان كنت لا اراك ولا اطمع في ذاك آخر الابد

لقانع بالسـلام يبلغنى اشفى غليلي به من الكمـد

وقال آخر مرسلا ومتشوقا

اهدى سلاماً رقى عن رتبة العدد لا ينقضى بانقضاء الدهر والامد

الى سويدا فؤادى منتهى املى اخى شقيقى شفيقى سيدى سندى

اقصى المنى سندى كهفى وملتجائى بل عدتي عدتي ذخرى ومعتمدى

من شكله نصب عينى لا يفارقنى وحبه وهواه حـل فى خلدى

ابقـاه ربي في عز وعافيـة ودولة في صفا عيش بلا نكد

وبعد فاعلم بانى قد قضيت اسىً وذبت من شدة الاشواق والكمد

ولم اجد مسعفـا وفي بعهدك لى غير المدامع لكن خانتىَ جلدى

وكلما فاض دمعى قلَّ مصطبرى كانما صعدته النار من كبدى

ما لذ لى بعد بعدى عنك ياأملى شخص ولا نظرت عينى الى احد

كان فيك جميع الفضل منحصر ومقلتى من عظيم الشوق في رمد

فانعم عـلى بخط منك ينعشنى واسلم وعش وابق طول الدهر في رغد

وقال احمد بن جرار في القلم

اهيف ممشوق بتحريكه يحل عقد السر اعلان

له لسـان مرهف حده من ريقه الكرسف ريان

ترى بسيط الفكر فى نظمه شخصاً له حد وجثمان

كانمـا يسحب في اثره ذيلا من الحكمة سحبـان

لولاه ما قام منار الهدى ولا سما للملك ديوان

وقال الحسن بن وهب معتذراً لزيارة محمد بن عبد الملك الزيات

اوجب العذر في تراخى اللقـاء مـا توالى من هذه الانواء

فسلام الاله اهـديه منى كـل يوم لسـيد الوزراء

لست ادرى مـاذا اقول واشكو من سماء تعـوقنى عن سـماء

غير اني ادعو على تلك بالثكل وادعـو لهـذه بالبقـاء

وقال ابو يعقوب الخزيمي يتشوق الى الحسن بن مخناج

الا مبلغ عنى خليلا ودونه مطا سفر لا يطعم النوم طالبه
رسالة ثاوٍ بالعراق وروحه بفسطاط مصر حيث جمت عجائبه
له كل يوم حنة بعد انة يجيش بها في الصدر شوق يغالبه
الى صاحب لا يخلق الناس عهده لنأيٍ ولا يشقى به من يصاحبه
تخيره حرا نقيا ضميره جميلا محياه كريما ضرائبه
هو الشهد سلما والذعاف عداوة وبحر على الوراد تجرى غواربه
فيا حسن الحسن الذي عم فضله وتمت اياديه وجمت مناقبه
اليك على بعد المزار وصعبه نوازع شوق ما ترد عوازبه
ارى بعدك الاخوان ابناء علة ذوى نسب فى ودهم لا اناسبه
فهل يرجعن عيشى وعيشك مرة ببغداد دهر منصف لا اعاتبه
ليالى ارى لى في جنابك روضة وآوى الى حصن منيع ترائبه
واذ انت لى كالشهد بالراح صفقا بماء رصاف صفقته جنائبه
عسى ولعل الله يجمع بيننا كما لأمت صدع الاناء مشاعبه

وقال آخر

الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا تحمل الى ارض الحبيب سلامى
وبلغهم اني رهين صبابة وان غرامى فوق كل غرام
فان رمدت عينى تداويت منكم بنظرة عين او بسمع كلام
ولست ابالى بالجنان ولا لظىً اذا كان في تلك الديار مقامى

وقال ابو بكر بن عبد المعطى في كاتب بليغ

ايا ابن عبد الله يا بن الاكارم لقد بخلت يمناك صوب الغمائم
لك القلم الاعلى الذي عطل القنا وفل ظبات المرهفات الصوارم
واخلاقك الزهر الازاهر بالربى ترف بشؤبوب الغيوث السواجم
بقيت لتشييد المكارم والعلى تظاهرها بالسالف المتقادم

وقال ابراهيم المعمار

ايا بدر المحاسن حزت جودا وفضلا شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت خطاً فصرت من الكرام الكاتبينا

وقال عباس بن الاحنف

ايا غزال الذهب تركتنى في تعب
اليس هذا عجباً بلى وفوق العجب
اول ما جربتكم عرفتكم بالكذب
مالكم لا تكتبوا جواب تلك الكتب
قد شك فيما جاءه من الوشاة الكذب
فنفسه موقوفة بين الرضا والغضب
يوشك ان يقتلنى الحب ولا يشعر بي

وقال ابن زمرك وارسلها الى السلطان ابي الحجاج ملك الاندلس مع خمسة اقلام

ايا مالكاً لم يبد للعين حسنه سوى ملك قد حل من عالم القدس
لك الخير خذها كالانامل خمسة تعوذ مرآك المكمل بالخمس
فمن ابصرت عيناك مرآه فليقل اعوذ برب الناس او آية الكرسى

وقال عباس بن الاحنف

ايا من لا يجيب اذا كتبنا ولا هو يبتدينا بالكتاب
اما فى حق حرمتنا لديكم وحق اخائنا رد الجواب

وقال صالح السعدى الموصلى

ايرجو ابتسام الحظ رب براعة وفضلى وحرماني كنار على علم
ومتخذ الآداب يوماً وسيلة الى المال كالنفاخ في غير ما ضرم
ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتى فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم

وقال الشهاب المنصور في القلم

ايها البارع الذي كم احاج حل من رتبة المعمى ولغزا
اى شيء حاكى الدياجى وحاكت عند تمنيقه الانامل طرزا
ومن البيض كم تحلى بوصل واليه ما زالت السمر تعزى
وبه تحفظ الشرائع حتى صار صونا لكل شرح وحرزا
اخرس يوسع الانام حديثا وله الدهر لست تسمع ركزا
فاجب فهو في الخفاء جليٌ زادك الله رفع قدر وعزا

وقال الجلال السيوطى مجاوبا لهذا

ايها الشاعر الذى فاق مجدا وارتفاعا على الانام وعزا
جاءني لغزك البهى واضحى للاحاجى وللغيزاء حرزا
هو في اسم ان صحفوه فلم يخف وذو عكسه يرد ويخزى
وهو ذو احرف ثلاث وثلثاه لحرف.وذاك للفعل يعزى
وتراه مركبا وهو لا شك بسيط وما له قط اجزا
دونك الحل بارتجال فلا زلت شهابا وللمحبين طرزا

حرف الباء

بالاقلام تساس الاقاليم. ببكاء القلم تبتسم الكتب. بالساعد يبطش الكف بين العصا ولحائها

قال الجمال محمد دراز الاديب الكاتب وادرجه في صدر كتاب

بحق الوفا بالود بالشيمة التى عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى بعزتك العليا على قمة النجم
بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهى بمافيك من خلق رضى ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتى بتقبيل ارض لم تزل منتهى همى
فدهرى من الاسهاب امنع مانع ووقتى عن الاطناب اضيق من سم
وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولى ولو مدت الاقلام من مدد اليم

وقال عباس بن الاحنف

بخلت عليَّ اميرتي بكتابها وتبدلت بصدودها وحجابها
فالنفس في كرب الهوى مغمورة والعين ما تنفك من تسكابها
حتى متى في كل يوم سخطة قد ذبت من سخطاتها وعتابها
اخذت مجامع قلبه وتحولت عنه فيالك هائماً بشعابها
ماذا لقيت من الهوى ويح الهوى لو ان نفسى في يديه رمى بها
الويل لي ان قمت اطلب وصلها والويل لي ان لم اقم بطلابها

وقال ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى في صبى كاتب مليح

بدائع الحسن فيه مفترقة　　واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقة　　فكل من رام لحظه رشقه
قدكتب الحسن فوق عارضه　　هذا مليح وحق من خلقه

وقال آخر في كاتب مليح

بروحى كاتباً كالبدر حسناً　　بديعاً ما راينا منه اجمل
على ريحان عارضه المفدى　　بوجنته عذا دمعى مسلسل

وقال لسان الدين ابن الخطيب متشوقا

برى جسدى فيكم غرام ولوعة　　اذا سكن الليل البهيم تثور
فلولا انينى ما اهتدى نحو مضجعى　　خيالكم بالليل حين يزور
ولو شئت في طى الكتاب لزرتكم　　ولم تدر عنى احرف، وسطور

وقال آخر ملغزاً فى القلم

بصير بما يوحى اليه وما له　　لسان ولا قلب ولا هو سامع
كان ضمير القلب باح بسره　　اليه اذا ما حركته الاصابع

وقال العباس بن الاحنف

بعثت الىّ صحيفة مختومة　　نفسى الفداء لخطها والكاتب
ففككتها فقرات ما قد حبرت　　فاذا مقالة مستزار عاتب
في الود تزعم انى ذو ملة　　خنت العهود فديتها من كاذب
اني اخونك يا ظلوم وحبكم　　منى بحيث جرى شراب الشارب

وقال ايضا

بعثت الىّ هدية فرددتها　　ولو انها بعثت بها لم تردد
وتقول اني قد تركت غوايتى　　فاذهب لشانك راشداً لم تطرد
قد كنت اتقى من اخى وعمومتى　　فيك الاذى بشتيمة وتهدد
فاليوم اقصر باطلى وتراجعت　　نفسى لحسن تبصرى وتجلدى
نبذت مكاتبتى ورجع مسائلى　　وتشورت بصباحها فى المسجد
وكانما شق الفؤاد بمدية　　قسمين منه بغائر وبمنجد
ان كان سفك دمى بغير جناية　　يا فوز منك عبادة فتعبد

فلانت افتن للقلوب من التى عرضت لداود النبى المهتدى
فاذا هبطت الى بلاد لم تزل تجرى كواكب اهلها بالاسعد
ولقد كتبت مع الرسول وانني لاراه انجح من كتاب الهدهد
ذهب الكتاب وكان في عنوانه هذا من ابن الاحنف بن الاسود
بخلت بارسال السلام وطالما لو ارسلت بثمينها لم تحمد
ايام يقتل شوقها بزيارتي كالماء يقتل برده عطش الصدى
ولطالما مزجت بريقى ريقها كالماء صفق بالسلاف المزبد
فيكون موردها موارد ريقتى ويكون حوض ثنيتيها موردى
اني لاجحد حبكم واسره والدمع معترف به لم يجحد
الدمع يشهد انني لك عاشق والناس قدعلموا وان لم يشهد
فلئن رددت رسالتى وشتمتنى فلطالما ناديتنى يا سيدي
في الناس مثلك لو اردت وجدته لو يبتغى مثلى لكم لم يوجد

قال ابن عبد ربه في القلم

بكفه ساحر البيان اذا اداره في صحيفة سحرا
ينطق في عجمة بلفظته يصم عنه ويسمع البصرا
نوادر تقرع القلوب بها ان تستبنها وجدتها صورا
نظام در الكلام ضمنه سلكا لخط الكتاب مستطرا
اذا امتطى الخنصر ان اذكر من سحبان فيما اطال واختصرا
يخاطب الغائب البعيد بما يخاطب الشاهد الذي حضرا
يرى المقادير تستدق له وتنفذ الحادثات ما امرا
مهفهف تزدهى به صحف كانما جليت به دررا
كانها ترفع العيون بها خلال روض مكلل زهرا
يكاد عنوانها لروعته ينبيك عن سرها الذي استترا

وقال آخر

بالله اقسم عن يمين صادق وهو الشهيد عليّ فيما قلته
لوكنت اقدر ان اكون مكان ما سطرته شوقا اليك لكنته

وقال آخر في غلام كاتب

بليت بشادن كالبدر حسنا يعـذبني بانواع الدلال
غـلالة خـده ورد جنيٌ ونون الصدغ معجمة بخال

وقال ابو الفتح البستى مجاوبا

بنفسى من اهدى الىّ كتـابه فاهدى لى الدنيا مع الدين في درج
كتاب معـانيه خلال سطوره كواكب فى برج لآلىء في درج

وقال آخر

بنفسى من اهـدى الىّ صحيفة مكرمة مملوة حشوها نعمـا
فنلت بها السؤل الذى كنت آملا وزاد بي الشوق الذي كان بي قدما

وقال ابن هرون علي المنجم

بينى وبينك في الهوى اسبـاب والى المحبـة ترجع الانسـاب
يا غائباً بكتابه ووصـاله هـل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلـل بالرجا لتقطعت نفس عليك شعارهـا الاوصاب

حرف التاء

تبين الصبح لذي عينين. تضرب في حديد بارد. تزيوا بزي الكتاب فان فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة .

قال الشاعر

تردى الكتائب كتبه فاذا انبرت لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها الا لان الجو يعبق عنـبرا

وقال آخر

ترى الفتى ينكر فضل الفتى لؤماً وخبثا واذا مـا ذهب
لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

وقال ابن بسام في اسد بن جوهر الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجاب ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدى فيهم رددتهم الى الكتـاب
جيـل من الانعام الا انهم من بينهـا خلقوا بلا اذناب

لا يعرفون اذا الجريدة جردت   ما بين عياب الى عتاب
او ما ترى اسد بن جوهر قد غدا   متشبها لاجلة الكتاب
لكن يمزق الف طومار اذا   ما احتيج منه الى جواب كتاب
فاذا اتاه سائل في حاجة   ردّ الجواب له بغير جواب
وسمعت من غث الكلام ورثه   وقبيحه باللحن والاعراب
ثكلتك امك هبك من بقر الفلا   ما كنت تغلط مرّة بصواب

وقال لسان الدين بن الخطيب

تعلقته من دوحة الجود والباس   قضيبا لعوبا بالرجاء وباليـاس
ضروبا بضرب لليراعة والقنـا   طروبا بحمل المشرفية والكاس
يذكرنيه الصبح عند انصداعه   جمال رواء في تأرّج انفـاس
ويبـدو لعيني شعره وجبينـه   اذا ما سفحت الحبر في صفح قرطاس

وقال آخر في كاتب جميل

تعلم العطف من صدغيه فانعطفا   فكان عادته ان لا يفي فوفى
دب العذار على ميدان صفحته   حتى اذا هم ان يسعى به وقفا
كانه كاتب عزا المـداد به   اراد يكتب لاما فابتدى الفـا

وقال ابن جابر وذكر الاقلام السبعة

تعليق ردفك بالخصر الخفيف له   ثلث الجمال وقد وافته اجفـان
خد عليه رقاع الروض قد جعلت   وفي حواشيه للصدغين ريحان
خط الشباب بطومار العذار به   سطرا ففضاحه للناس فتـان
محقق نسخ صبري عن هواه ومن   توقيع مدمعي المنثور برهـان
ياحسن ما قلم الاشعار خط على   ذاك الجبين فلا يسلوه انسـان
اقسمت بالمصحف السامي واحرفه   ما مر بالبال يوماً عنك سلوان
ولا غبـار على حبي فعندك لي   حساب شوق له في القلب ديوان

وقال البحتري في القلم

تعنو له وزراء الملك راغمـة   وعادة السيف ان يستخدم القلما

وقال الرصافي الكاتب حين بعث اليه من يهواه سكينا

تفـاءلت بالسكـين لمـا بعثتـه   لقد صدقت مني القيافة والزجر

فكان من السكين سكناك في الحشا   وكان من القطع القطيعة والهجر

وقال عبد الله بن احمد المالقى في ابي نصر الكاتب

تفتحت الكتابة عن نسيم   نسيم المسك في خلق كريم
ابا نصر رسمت لها رسوما   تخال رسومها وضح النجوم
وقد كانت عفت فانرت منها   سراجا لاح فى الليل البهيم
فتحت من الصناعة كل باب   فصارت في طريق مستقيم
فكتاب الزمان ولست منهم   اذا راموا مرامك في هموم
فما قس بابدع منك لفظاً   ولا سحبان مثلك فى العلوم

وقال ابن جزي حين تخلى عن الكتابة

تقضى فى الكتابة لي زمان   كشان العبد ينتظر الكتابه
فمنّ الله بالعتق ابتهالا   يطيق الشكر ان يملا كتابه
وقالوا هل تعود فقلت كلا   وهل حرٌّ يعود الى الكتابه

وقال شمس الدين بن موفق الدين الآمدي في القلم

تمشى البراعة والمداد وراءها   ظل على شمس الطروس ينوع
عوض الغواني لو تلوح لمسلم   هذى المعاني راح وهو صريع
لو لم تكن الفاظه خطية   ما راح سرب اللفظ وهو منيع
الفاظه رقت بوجنة طرسه   فكانهن وقد جرين دموع
قلم مسيحى الخطاب لنطقه   في المهد من يمناه وهو رضيع
وغدا كليما وقد ضاهى العصا   فغدا يروق بفعله ويروع
بالنطق حاكته الشموع وبالضيا   حاكته في حلك المداد شموع
قد لازم القرطاس وهو منور   والطل يهوى الروض وهو مريع
نُور ونَوْر خطه وكلامه   هذا يضىء به وذاك يضوع

وقال آخر وكتبها في آخر كتاب نسخه

تم الكتاب تكاملت   نعم السرور لصاحبه
وعفا الاله بجوده   وبفضله عن كاتبه

وقال ابن مطروح وارسلها الى فخر الدين عبدالله بن المختار قاضى زاده

تملكت من سيد اصيد   كريم الارومة والمحتد

وصلت الى درجات العلى وصلت على الزمن المعتدي
وطلت السماك به قاعداً وحزت به قمة الفرقد
فان اقامات مجد العبيد تدل على سؤدد السيد
وكم لك من نعمة ضخمة عليّ وعندي وكم من يد
وقد عزّ لي ادب في المسير لامر قضى لي به مولدي
عسى صحوة من خمار الخمول فاني في سكرة المرقد
الى كم اهون ما لا يهون واصبر في حيث لم احمد
وفيم المقام ولا حالة تسر سوى اعين الحسد
وقصر يولي عن امسه واخشى اطرادها في غد
وجانبني كل من كان لي بمنزلة العين للاثمد
وصارت مشاهدتي عنده مشاهدة الشمس للارمد
سارحل لا مضمر عودة اليهم وانفض منهم يدي
فاما التصدر فى مجلس واما التزهد في مسجد
وما بين هذين من ثالث سوى الموت والموت بالمرصد
وقد يرهب الصارم المنتضى ويطمع في جانب المغمد
وغاية ملتمسي في علاك كتاب فساعد به واسعد
لطيف يلين بأس الحديد ويعطف لي قسوة الجلمد
ويستنزل العصم من نيقها ويأوى الى ذروة الفرقد
بخط كما لاح خط العذار فطرز من وجنة الامرد
ولفظ تهش اليه النفوس كما هشت البهم للمورد
وسجع يفوق كعهدى به نفيس الحلى على الخرّد
ومما يشق على مهجتى فراقك يا ذا المحيا الندى
واعجب بعدك من صحتى وقد ذبت شوقا ولم ابعد
فيا ادمعى انحدري بعده ويا زفراتي اليه اصعدي
عليك السلام سلام امرىء مقرّ بفضلك لم يجحد
حليف ولائك في خلوة خطيب ثنائك في مشهد
وكم قائل عند وصفي ثناك الا طرباً بك من منشد

اذا السحر يعزى الى بابل　　اذا السجع يؤخذ من معبد
لعمرى عمر ثنائي عليك　　لك وهنيت بالعمر السرمدى
فمنك تعلمت سحر البيان　　ن ونزهت نفسى عن العسجد
ووالله لا حلت عن حبكم　　الى ان اوسد في ملحدى

وقال عباس بن الاحنف

تمنيتها حتى اذا ما رأيتها　　رأيت المنايا شرعاً قد اظلت
وما ساءنى الا كتاب كتبته　　فليت يمينى بعد ذلك شلت
اطالت عتاباً ما اطيق جوابه　　لقد عظمت في العين منى وجلت
وصدت بوجه يبهر الشمس حسنه　　اذا ابصرته العين حارت وزلت
فقلت لها ما قال قبلي كثير　　لعزة لما اعرضت وتولت
قياساً له يا عز كل مصيبة　　اذا وطنت يوماً لها النفس ذلت
اسيئى بنا او احسنى لا ملومة　　لدينا ولا مقلية ان تقلت

حرف الثاء

ثروة الخط والكمال آثارها باقية . وثروة المال باجمعها فانية . ثواب كتابة الآثار لا ينكر . ثناء الكتّاب مذكور في الكتاب

وقال الحمدوني

ثنتان من ادوات العلم قد ثنتا　　عنان شاوى عما رمت من هممى
اما الدواة فاردى جرمها جسدى　　وقلم الخط تحريف من القلم
وحبرت لى صحف الحرف محبرة　　تذود عنى سوام المال والنعم
والعلم يعلم انى حين آخذه　　لعصمتى نافر خلو من العصم

حرف الجيم

جاء الكتاب من عند خاله . قال كل من هو في حاله . جاء الكتاب من عند عمه . قال كل من هو ملهى بهمه . جدك لا كدك . جلوس الادباء عند الوراقين . جمال المرء فى الخط والكتابة

قال ابو الطالب بن ابي ركب في محبرة آبنوس بحلة صفراء مذهبة وقلم اصفر مذهب

جاءتك من غرر العلاز نجية | في حلية من حلية تتبختر
سوداء صفراء الحلى كانها | ليل تطرزه نجوم تزهر
كملت باصفر من نجا رحليها | تخفيه احيانا وحينا يظهر
خرسان الا حين يرضع ثديها | فتراه ينطق مايشاء ويذكر

وقال عباس بن الاحنف

جاء الرسول بقرطاس فشوقني | منها فاحببت منه كل قرطاس
فيها معاتبة منها تذكرني | ما كان منها كأني غافل ناسى
لا تحسبى ان طول الدهر غيرني | بل زادني شغفاً يا اطيب الناس
كم عاذل لامنى فيكم فقلت له | شلت يمينك هل بالحب من باس
ام لم تذق للهوى طعماً فتعرفه | بل انت في غفلة عما بعباس

وقال احمد بن شاهين جوابا لكتاب ورد اليه

جاءني من جناب شيخي كتاب | مستطاب مهذب مالوف
من جناب الشريف صدر الموالي | هو ذاك العلامة المعروف
درر كله وسحر وخمر | فلآليه كلهن شفوف
فبالفاظه اهتديت فهما | قيل احسنت قلت اني رديف
قائلا فيه قل اجيبك مهما | رمته عند همتى للطيف
فترويت ثم جئت ببيت | قاله شاعر خبير عريف
ما انا في الذى عليك اختيار | كل ما يمنح الشريف شريف

وقال شمس الدين بن موفق الدين الآمدى في كاتب اديب

جادت رياض الطرس سحب يراعه | لما صدرن من النهى عن ابحر
فكست غصون طروسه ورقابها | اكمام لفظ بالمعانى مثمر

وقال جحظة

جانبت اطيب لذتي وشرابى | وهجرت بعدك عامداً اصحابي
فاذا كتبت لكى انزه ناظرى | في حسن لفظك لم تجد بجواب
ان كنت تنكر ذلتى وتذللي | ونحول جسمى وامتداد عذابي
فانظر الى بدني الذى موهته | للناظرين بكثرة الاثواب

وقال كشاجم في بركار استهداه

جدلي ببركارك الذى صنعت　　فيه يدا قينه الاعاجيبا
ملتئم الشعبتين معتدل　　ما شين من جانب ولا عيبا
شخصان في كل واحد قدرا　　وركبا بالعقول تركيبا
اشبه شيئين في اشتكالهما　　بصاحب لا يزال مصحوبا
اوثق مسماره وغيب عن　　نواظر الناقدين تغييبا
فعين من يجتليه يحسبه　　في قالب الاعتدال مصبوبا
قد ضم قطريه محكماً لهما　　ضم محب اليه محبوبا
يزداد حرصاً عليه مبصره　　مازاد بالبنان تقليبا
ذو مقلة بصرته منسية　　لم تأله رقة وتهذيبا
ينظر فيها الى الصواب فما　　بها يزال الصواب مطلوبا
لولاه ما صح خط دائرة　　ولا وجدنا الحساب محسوبا
الحق فيه فان عدلت الى　　سواه كان الحساب تقريبا
لو اعين اقليدس به بصرت　　خر له بالسجود مكبوبا
فابعثه واجنبه لي بمسطرة　　تلف الهوى بالثناء مجنوبا

وقال آخر فى بعض كتاب العراق

جعلتم قراطيس العراق سيوفكم　　ولن يقطع القرطاس رأس المكابر
وقلتم خذوا البر التقى فانه　　اقل امتناعا واتركوا كل فاجر

حرف الحاء

حرفة المرء كنزه . حسبك من الخط ما يقراء . حسن الخط احدى الحسنين . حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكن له درك البغية . حسن الخط يزيد الحق وضوحا . حق من كتب بمسك ان يكتب بعنبر

قال ابن الرومى

حبر ابي حفص لعاب الليل　　كانه الوان دهم الخيل

وقال آخر في كاتب

حذقك بالحك دليل على انك في الكتب كثير الخطا

وقال كشاجم فى محبرة ومقلمة واقلام وسكين للكتابة

حسبي من اللهو وآلات الطرب ومن عتاد وثراء ونشب
ومن مدام وقيان تصطحب وهمة طماحة الى الرتب
مجالس مصونة من الريب معمورة من كل علم وادب
تكاد من حر الحديث تلتهب شعراً واخباراً ونحوا يقتضب
ولغة تجمع الفاظ العرب وفقراً كالوعد في قلب المحب
او كتأتي الرزق من غير طلب اجل وحسبي من دوى تنتخب
محليات بلجين وذهب محبرة يزهى بها الحبر الالب
منقوبة آذانها وفي الثقب مثل شنوف الخرد البيض العرب
تضمن قطرا فيه للكتب عشب اسود يجرى بمعان كالشهب
لا تنضب الحكمة الا ان نضب نيطت الى يسرى يدى بسبب
كالقرط في الجيد تدلى فاضطرب تصحبها والاخرات تصطحب
كانه يودع نبلا من قصيب لم يعلها ريش ولم تحمل عقب
لا تضحك الاوراق حتى تنتحب ترمى بها عيناى اعراض الكتب
رميا متى اقصد به الصمت اصب ومدية كالعضب ما مس القصب
غضبي على الاقلام من غير سبب تسطو بها في كل حين وتصب
وانما ترضيك في ذاك الغضب فتلك الاتي والآتي تحب
والظرف في الآلات مما يستحب لا سيما ما كان منها للادب

وقال صالح بن شيرداد فى كاتب جاهل

حمار في الكتابة يدعيها كدعوة آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ولو لطخت ثوبك بالمداد

وقال آخر متشوقاً

حملت من الاشواق ما لو قسمته على كل اهل الارض ناءوا به حملا

حرف الخاء

خط الاقلام فى الابصار أسود . وفي البصيرة أبيض. الخط عند الفقيرمال. وعند الغنى جمال. وعند الاكابر كمال . الخط لسان اليد. الخط مصباح للعلوم. ومفتاح لابواب الفهوم . الخطوط المعجمة كالبرود المعلمة . خط منحط كانه ارجل البط. الخط الردىء زمانة الاديب

قال الشاعر وقد اهدى قلماً

خذها اليك ابا بكر العلى قصباً كانما صاغها الصوّاغ من ورقه
يزهى بها الطرس حسنا ما نثرت بها مسك المداد على الكافور من ورقه

وقال آخر

خط حسن جمال مرء ان كان لعالم فاحسن
الدّر مع النبات احلى والدُّر على البنات ازين

وقال آخر

خطها روضة والفاظها الاز هار يضحكن والمعاني ثمار

حرف الدال

الدواة من انفع الادوات. الدواة غدير تفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من قراره

قال الشاعر

دخيل في الكتابة ليس منها فما يدرى دبيراً من قبيل
اذا ما رام للانبوب بريا تنكب عاجزا قصد السبيل

وقال ابو العلاء المعرى في تفضيل السيف على القلم

دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال الردينيات فافتخر
فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت مجداً اتت بمداد من دم هدر

وقال آخر في كاتب جاهل

دعىّ في الكتابة لا روىّ له فيها يعد ولا بديه

كان دواته من ريق فيه   تلاق فريحها ابداً كريه

وقال ابن حزم حين احترقت كتبه

دعوني من احراق رق وكاغد   وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدرى
فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي   تضمنه القرطاس اذ هو في صدري

وقال ابو الفتح البستى في الدواة

دواة لها جنس الحديد وباسه   وزادت عليه بالندى فهى اجهر
وكمل معناها يراعك منشأ   ففولاذها في الحالتين مجوهر

وقال محمد الحلبى العرضى

دواتي كاس والكتاب حديقتى   وساقى مدام الفكر قام على قدم
صرير يراعى مطربي فكانما   سطورى اوتار ومضرابها القلم

حرف الذال

ذو الحسب والنسب يزداد شرفه بتحصيل الكتابة والادب ذوو الاموال لا يستغنون عن الخط والكمال

قال الارجانى فى وزير كاتب

ذو بيان يحكى الكواكب زهرا   وبنان تحكى السحائب وطفا
عم انعامه ويكفى جليل الخطب اقلامه وان كن عجفا
كلما نمقت بيمناه سطرا   زادت الملك قوة وهى ضعفى
ولها دمعة تميت وتحيي   وهى في الطرس رطبة لن تجفى
فهو كالشمس حين تسمو بعين   يرتمى نورها اماما وخلفا
وقديم العلاء من بيت مجد   لم يجد فيه منشد الدهر زحفا
جئته وافدا فاغنى ومشتا   قا فادنى وزائرا فتحفى
صاغ براً وصغت شكرا ولكن   ظل قولى لفعله يتقفى
فيصوغ العلياء للجود طوقا   واصوغ الثناء للاذن شنفا

حرف الراء

رؤية الخط الحسن تجاب السرور وتشرح الصدور. رونق الكتب في حسن الخط وحفظ العلوم بالكتابة. رقم الحروف على وجنات الطروس. اوقع من تدبيج الرياض في النفوس

كتب كاتب في صدر كتاب

رحلت عنكم وقد خلفت عندكم قلباً تهيج له الاشواق بلبالا
بدأت بالبين لكن ما رضيت به وزلت لمنكم وفرط الحب ما زالا
يا من جفونا وابلونا مقاطعة نسيتمونا وعهد البعد ما طالا
لا تحسبونا تبدلنا بغيركم فالحب باق وذاك الوجد ما حالا
ان قدر الله ان الدار تجمعنا ابدى لكم من صفات الشوق احوالا

ومما كتبه البها زهير مخاطباً لبعض اصدقائه

رسائل الشوق عندى لو بعثت بها اليكم لم يسعها الطرق والسبل
امسى واصبح والاشواق تلعب بي كانما انا منها شارب ثمل
واستلذ نسيماً من دياركم كان انفاسه من نشركم قبل
وكم احمل قلبي في محبتكم ما ليس يحمله قلب فيحتمل
قضيتى في الهوى والله مشكلة ما القول ما الراى ما التدبير ما العمل
يزداد شعرى حسنا حين اذكركم ان المليحة فيها يحسن الغزل
يا غائبين وفى قلبي اشاهدهم وكلما انفصلوا عن ناظرى اتصلوا
فيا رسولى الى من لا ابوح به ان المهمات فيها يعرف الرجل
بلغ سلامى وبالغ في الخطاب له وقبل الارض عنى عند ما تصل
بالله عرفه حالى ان خلوت به ولا تطل فحبيبي عنده ملل
وتلك اعظم حاجاتي اليك فان تنجح فما خاب فيك القصد والامل
ولم ازل في اموري كلما عرضت على اهتمامك بعد الله اتكل
فالناس بالناس والدنيا مكافأة والخير يذكر والاخبار تنتقل
والمرء يحتال ان عزت مطالبه وربما نفعت اربابها الحيل
يا من كلامى له ان كان يسمعه يجد كلاما على ما شاء يشتمل

تغزلا تخلب الالباب رقته　　مضمونه حكمة غراء او مثل
ان المليحة تغنيها ملاحتها　　لا سيما وعليها الحلى والحلل
دع التواني في امر تهم به　　فان صرف الليالى سابق عجل
لا ترقب النجم في امر تحاوله　　فالله يفعل لا جديٌ ولا حمل
مع السعادة ما للنجم من اثر　　فلا يضرك مريخٌ ولا زحل
الامر اعظم والافكار حائرة　　والشرع يصدق والانسان يمتثل

وقال اعرابي يصف كاتباً للرشيد

رقيق حواشى العلم حين تبور　　يريك الهوينا والامور تطير
له قلما بؤس ونعمى كلاهما　　سحابته في الحالتين درور
يناجيك عما فى ضميرك خطه　　ويفتح باب النجح وهو عسير

وقال كشاجم يصف بيكانا

روح من الماء في جسم من الصفر　　مولد بلطيف الحسن والنظر
مستعبر لم يغب عن طرفه سكن　　ولم يبت من ذوى ضغن على حذر
له على الظهر اجفان محجرة　　ومقلة دمعها جار علي قدر
يثنى له حركات من اسافله　　كانها حركات الماء في الشجر
وفى اعاليه حسبان يفصله　　للناظرين بلا ذهن ولا فكر
اذا بكى دار في احشائه فلك　　جافي المسير وان لم يبك لم يدر
مترجم عن مواقيت يخبرنا　　بها فيوجد فيها صادق الخبر
نقضى به الخمس في وقت الوجوب وان　　غطى على الشمس ستر الغيم و المطر
وان سهرت لاوقات تؤرقنى　　عرفت مقدار ما القى من السهر
مجدد كل ميقات تخيره　　ذوو التخيير للاسفار والحصر
ومخرج لك بالاجزاء الطفها　　من النهار وقوس الليل والسحر
نتيجة العلم والتفكير صوره　　يا حبذا بدع الافكار في الصور

حرف الزاي

زاحم بقلمك او دع . زينة المرء بالخط والادب . تفضل زينته بالمال والنشب .

زيّن العلم بالخط. زينة العالم حسن خطه. زين الكاتب وبهاؤه. وحلاوته وسناؤه. أن تصدر الالفاظ منه موزونة معتدله. والمعاني رائقة نقيه

قال الاديب احمد العناياتى في خطه وحظه

زاد خطى وقلّ حظى فمن لي نقل نقط من فوق خاء لطاء
وبشعرى العالي ترخص سعرى وبطيب الفنون مت بـدائي

وقال ابو نواس

زجرت كتابكم لما اتاني بمر سوانح الطير الجوارى
نظرت اليـه مخزوماً بزيز على ظهر ومختوماً بقـار
فعفت الظهر اهيف قرطقياً يمـار الطرف منه باحورار
وكان الزيز ذا شدو مصيب وقار الختم من قار العقـار
فطرت اليكم يا اهل ودي بقلب من هواكم مستطـار
فكيف تروني وترون زجرى الست من الفلاسفة الكبار

حرف السين

سطر واحد من الخط الحسن. يجلي عن القلب كل الحزن. سماحة الكتاب. في تعليم الكتابة لتحصيل الآداب. سقامة الخط تورث الكلال. وتحدث في المطالع الكسل والملال

قال ابن عنين

سامحت كتبك في القطيعة عالماً ان الصحيفة لم تجد من حامل
وغدرت طيفك في الجفـاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحـل

وقال اثير الدين ابو حيان الاندلسى

سبق الدمع بالمسير المطايـا اذ نوى من احب عنى نقله
واجاد الخطوط في صفحة الخد ولم لا يجيـد وهو ابن مقله

وكتب آخر متشوقا

سر الينا تفديك نفسى من السو ء فقد طـال عهدنا بالتلاقى
واجعلن ذاك ان رأيت جواني فلقد خفت سطوة الاشتيـاق

وقال ابو اسحق الساوى

سحر البيان بناني صار يعقده والنفس في عقده من منطق الحسن
لا انشد المرء يلقاني ويبصرني انا المعيدى فاسمع بي ولا ترني

وقال ابو حفص الوراق يصف سكيناً

سكيننا من يره سيعجبه وقاه ربي شر من يستوهبه
وكيد من يسرقه ويغصبه ما اظلم الليل ولاح كوكبه

وقال الشيخ ابو بكر بن اسماعيل ابن القطب الزباني شهاب الدين الشنواني فى صدر كتاب كتبه الى شهاب الدين الخفاجي

سلام شذاه يملأ الارض نكهة تبلغه منى اليك يد الصبا
وتحمله هوج الرياح الى العلى وتنشره فى الافق شرقا ومغربا
وسقى ديار الروم والجو عابس رذاذ كمال حل فيها وطنبا
ورد عليه الغيم لؤلؤ طله ففضض هامات النبات وذهبا
لئن كان مصر قد توارى شهابها فقد لاح في دار الخلافة كوكبا
وماكان تاخيرى جوابك عن سدى ولكن ضعفى للقريحة شيّبا
وشرقنى دمع الاسى واهانني على ان قلبى من فراقك غربا
نأت بك يا قس الفصاحة بلدة وخلفتنى بعد الفراق معذبا
فليت الذى شق القلوب برمها وليت الذى ساق القطيعة قربا

وكتب آخر في صدر كتاب ارسله الى بعض اصدقائه

سلام على عاكفى منزل به حل من فاق كل الانام
سلام على طائفى كعبة بتطوافها تم حج الكرام

وكتب آخر ايضاً

سلام عليكم علمكم باشتياقنا ينوب لكم عن شرحه في الرسائل
لامرين عجزى عن تفاصيل بعضه وان لديكم منه اقوى الدلائل

وكتب آخر ايضاً

سلام عليكم كيف حالكم بعدى اعندكم من وحشة البين ما عندى
بعدتم فقلبي موجع لفراقكم يهيجنى شوقا ووجدا الى وجد
فان تصرموا عهدى وتنسوا مودتي فلست بناسيكم ولا ناقضاً عهدى

فوالله مااخترت النوى عن ملالة　　على ودكم لكن حذاراً على الصد

وكتب آخر ايضاً

سلام عليكم ليس لي عنكم غنى　　واني على الحالين فى القرب والبعد
احن اليكم كل وقت وساعة　　واشتاقكم شوق العطاش الى الورد
وعندكم سمعى ولبى وناظري　　وتذكاركم عندي الذّ من الشهد
فيا اسفى لما استقلت ركابكم　　وحادت بكم تلك السفينة عن قصد

وكتب ابن الوردي مجاوباً

سلام على نفسك الزاكية　　وشكرا لهمتك العاليه
ازهرا ام الزهر اهديتها　　لعبد مدامعه جاريه
كتاب يفوح شذا نشره　　فلي منه رائحة جائيه
وقابلنى حين قبلته　　من الطيب ما ارخص الغاليه
مقرب ايضاحه عمدة　　معانيه شافية كافيه
تردد عينى به لا بسدى　　ولكنها تطلب العافيه
فهديه افديه من سيد　　اياديه رائقة راقيه
لاقلامت الرفع بينى بها　　على الفتح افعالك الماضيه
واني لفى خجل منك اذ　　اجبتك في الوزن والقافيه
فعفوا وصفحا فلا تنتقد　　ويا بحر مالك والساقيه
ليهنك انك عين الزما　　ن فليت على عينه الواقيه

وكتب ابو عبد الله محمد الوهرانى متشوقاً

سلام عليكم مضى ما مضى　　فراقى لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عنى مذ غبتم　　اجفنى بالنوم هل اغمضا
أأحباب قلبى وحق الذي　　بمر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعى بكم　　وعوفيت من كارث امرضا
لالتقين مطاياكم　　بوجهى وافرشه في الفضا
ولو كان حبوا على جبهتى　　ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحيا وانشد من فرحتى　　سلام عليكم مضى ما مضى

وكتب شمس الدين الواسطى ايضاً

سلام عليكم هل تراكم علمتم بما نال قلبي منذ ساعة بنتم
وهل عندكم ما عند قلبي من الاسى وهل مثل وجدي للفراق وجدتم
ايا سادتي والله عهدي بلذتي وطيب حياتي منذ كنت وكنتم
ليالي كانت كالنهار منيرة سهرت بها من طيبها وسهرتم
فلا كان يوم كان آخر عهدكم وقد اسرع الحادى سحيرا وسرتم
ولا كان يوم فيه خلفت بعدكم ونحن بوقفات الوداع نسلم
ترحلت عنكم كارهاً غير طائع أؤخر اقداما واخرى اقدم
وودعتكم والقلب يابى وداعكم وفي كبدى نار الاسى تتضرم
علمت من الايام كل كريهة ولكن هذا البعد ما كنت اعلم
حرمتم جفونى ان ترى غير شخصكم كما للذيذ النوم عنها حرمتم
وعينى حرمتم ان تراكم كأنما لقاؤكم طيب وجفنى محرم
ولما حدا حادى الفراق بشملنا وانجدت سرا والاحبة اتهموا
واصبح منكم منزل الانس خاليا تبين عليه وحشة وهو مظلم
واضمر توديعاً له وهو ساكت ولكن لسان الحال منه يكلم
وقالت لي الاوطان هل عودة بهم فقلت لها ربي بذلك يعلم

وكتب آخر فى صدر كتاب

سلام عليكم والعهود بحالها وقد بلغ الاشواق حد كمالها

وكتب عباس بن الاحنف

سلام على الوصل الذي كان بيننا تداعت به اركانه فتضعضعا
تمنى رجال ما احبوا وانما تمنيت ان اشكو اليها فتسمعا
وما انا عن قلبي براض فانه اشاط دمى مما اتى متطوعا
ارى كل معشوقين غيري وغيرها قد استعذبا طعم الهوى وتمتعا
واني واياها على حد ربقة وتفريق شمل لم نبت ليلة معا
وقد عصفت ريح الوشاة بوصلنا وجرّت عليها ذيلها فتقطعا
واني لانهى النفس عنها ولم يكن بشيء من الدنيا سواها لتقنعا

وكتب لقيط الايادي وارسله الى الحارث بن الاعزملكهم ينذرهم حين خرج عليهم

سابور ذو الاكتاف

سلام في الصحيفة من لقيط   على من في الجزيرة من اياد
بان الليث يأتيكم دلاقا   فلا يحسبكم شوك القتاد
اتاكم منهم سبعون الفا   يجرون الكتائب كالجراد
على خيل ستاتيكم فهذا   او ان هلاككم كهلاك عاد

وكتب آخر فى صدر كتاب

سلام الله في كل الصبوح   على من عندهم قلبي وروحي

وكتب آخر ايضاً

سلام الله ما لمعت بروق   على من ليس يسمح بالسلام

وكتب الناصر المهلا الشرفي اليمينى وارسله الى السيد يحيي الشرفي

سلام الله ما همر السحاب   ففاح عبير زهر مستطاب
على يحيي الذي ما نال كهل   علو ما نالها وكذا الشباب
وبعد فان اشواقى اليكم   كثير ليس يحصرها كتاب
وتقصر السن الاقلام عن ان   تقوم بوصفها وكذا الخطاب
فدم واسلم معافىً في نعيم   مقيم والقرابة والصحاب

وكتب السيد يحيي مجاوباً له

سلام لا يحيط به حساب   ولا يحصى فضائله كتاب
سلام من فتيت المسك اذكى   ودون مذاب سلسله الرضاب
الى من لم يزل للمجد خدنا   ولم ينفك بينهما اصطحاب
وبعد فانه قد جاء منكم   كتاب سرني منه الخطاب
بلغت به من الفرح الاماني   وزايلني برؤيته اكتئاب
فدمت مسلما ما لاح فجر   وفاح عبير نشر يستطاب

وكتب آخر في صدر كتاب

سلام وتفسير السلام سلامة   تحية مشتاق وتحفة زائر

وكتب آخر يضاً

سلامى وما التسليم عنى بنافذ   اذا لم اقبل ظهر ايديك بالفم
وان عاقنى دون الزيارة عائق   فاني على عهدى لك المتقدم

وكتب ابن الرعاد متشوقا

سلم على المولى البهاء وصف له　　شوقى اليـه وانى مملوكه
ابدا يحركنى اليـه تشوقى　　جسمى به مشطوره منهوكه
لكن نحلت لبعـده فكاننى　　الف وليس بممكن تحريكه

حرف الشين

شرف الكتَّاب في حسن الخطاب وتنميق الكتاب . شأن الكاتب وهمه في اجادة الاقلام واختيار الكلام . شرف الكاتب في اتقان اداته ومواتة قلمـه ودواته . شغل القلم في منافع الديوان كشغل السيف في مجامع الطعان . شرف الكاتب لا يكمل الا بنظره في صناعة المنطق على وجه الاستظراف والتظرف لا على وجه الاعراض والتصفح

ومما كتبه كاتب متشوقا لبعض احبائه

الشوق فوق الذى اشكو اليك وهل　　تخفى عليـك صبابتى واشواقى
ان كنت بنت فعندى منك نار جوى　　لا تنطفى وغرام ثابت باقى

حرف الصاد

صليل الاقلام اشد من صليل الحسام . صورة الخط في الابصار سواد . وفي البصائر بياض . صاحب الخط محظوظ بما يكتبه . صاحب الخط محروم من الحظ

قال ابن عبد ربه

صادق في الحب مكذوب　　دمعه للشوق مسكوب
كل مـا تطوى جوانحـه　　فهو في العينـين مكتوب

وقال ابو عبد الله الجذامى وقد انصب الحبر على ثوبه من محبرة غلام جميل الخد والخط

صب المداد ومـا تعمد صبه　　فتورد الخـد المليح الازهر
يا من يؤثر حبره فى ثوبنـا　　تاثير لحظك في فؤادي اكبر

وقال احمد بن شاهين الاديب الكاتب

صبوت الى حب الفضائل بعدما   تقلدت خطيا وصلت بلهزم
وصار مدادى من سواد محاجرى   وقد كان محمرا يسيل كعندم
ومارست من بعد القناة يراعة   كابيض مصقول العوارض لهذم

وكتب عباس بن الاحنف الى بعض اصدقائه

صحائف عندى للعتاب طويتها   ستنشر يوماً والعتاب طويل
فلا انا مدفوع الى العذل في الهوى   ولا لى الى حسن العزاء سبيل
كفى حزنا ان لا اطيق وداعكم   وقد حان منكم يا ظلوم رحيل

حرف الضاد

ضئيل الرداء كبير العناء . ضل من اغتر بالخط دون الحظ . ضالة المتعلم كتاب حسن خطه وقوي ضبطه. ضبط المسائل يقرب المعنى للمسئول والسائل. ضاهت اقلامه الحديد في لمعانها. وشاكلت الحيات في الوانها

ومما كتب البها زهير مجاوبا

ضمنتها حمداً وشكرا   واتتك تطلب منك عذرا
لم ادر كيف اجيب ما   حبرته نظماً ونثرا
ارسلته شعراً الىّ   ولو علمت لقلت سحرا
فنشرتها جبراً علىّ   ونشرت لي في الناس ذكرا
اذكرتني زمناً مضى   عنى وعيشا كان نضرا

حرف الطاء

طبع جاس ولفظ قاس لا مساغ له في الاسماع والانفاس طلب تحسين الخط اولى من طلب الذهب . طارت محاسن كتابته بغير جناح. وسار ذكر خطه مسير الرياح. طرقت كتبه مناكب الارض . ونظمت الشرق الى الغرب. طارت صحفه في الافاق. ولم تمش على ساق. طلع كتابه كايماء بطرف. او وحى

بكف طلع خطه فاوجب من الاعتداد اوفر الاعداد واودع بياض الوداد. سواد الفؤاد

وكتب الوزير المهابي مجاوباً

طلع الفجر من كتابك عندي　فمتى باللقاء يبدو الصباح

ذاك ان تم فقد عذب العيـ　ش ونيل المنى وريش الجناح

حرف الظاء

الظفر على الاعداء بالسيوف والاقلام لا بخفقان الاعلام. ظلام الخط السقيم يزيد في ظلام الخاطر العقيم. ظل الاقلام على الصحف ابهى من ظل الازهار على صفحات الحدائق. ظاهر كتاب الاديب مروّه وباطنه فتوه

قال الارجاني في وزير كاتب

ظـل من الله ممدود سرادقه　مداً من الطرف الاقصى الى الطرف

قطيعة الشهب في الافلاك دائرة　والبيض في الهام والاقلام في الصحف

بادى التواضع للزوار معتقـد　ان التواضع اقصى غاية الشرف

في كفه قلم يعنو الزمـان له　ويسمت الخطب منه وهو ذو عجف

الدين والملك منه كوكبا افق　والجود والباس منه درتا صدف

حرف العين

عليك بتجويد الخط والانشاء. فانهما للفقراء مال. وللاغنياء جمال. عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم. وظاهرة في حسن اختيارهم. عطروا دفاتر آدابكم بجيد الحبر. عليك من الدفاتر بأخاير الذخائر لا باسقاط. الاسفاط. فان الادب غوان والحبر غوال

كتب محمد بن طاهر في صدر كتاب

عـلامة من يودك ان تراه　يطيل اليك ان غبت الكتابا

اذا قصر الكتاب فاىّ ود　ترجى من حبيك حين غابا

وقال ابن المعتز في عبيد الله بن سليمان بن وهب الكاتب

عليم باعقاب الامور كانه بمختلسات الظن يسمع اويرى
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا او تنظم جوهرا

وقال آخر

عليك بكاتب لبق رشيد ذكى في شمائله حذاره
تناجيه بطرفك من بعيد فيفهم رجع لفظك بالاشاره

وكتب آخر ايضاً

على مجده العالى مزيد تحية من المخلص الداعى لفاخر حضرته
يقول اذا مدّ الظلام رداءه الهى ادم في العمر ايام دولته

وكتب البها زهير الى بعض احبائه

على من لا اسميه السلام حبيب فيه قد ضج الانام
مليح كل ما فيه مليح مليح دونه البدر التمام
ولي زمن اكاتمه هواه وقلبى فيه صب مستهام

وقال ابن نباتة وكتبها على مرملة

عملت لمن جود اقلامه ربيع ومنطقه بارع
اذا طلع الخط رملته فيا حبذا الرمل والطالع

وكتب البها زهير في صدر كتاب

عندى احاديث اضن بها فلست اودعها للكتب والرسل
ولي رسائل في النسيم لكم ففتشوا فيه آثار من القبل
كتمت حبكم عن كل جارحة من المسامع والافواه والمقل
وماتغيرت عن ذاك الودادلكم خذوا حديثى عن ايامنا الاول
بينى وبينكم ما تعلمون به حب ينزه عن عيب وعن ملل

حرف الغين

غيرة الكاتب تظهر في تحسين آلة كتابته. وغيرة الجاهل تظهر في تحصيل فنون شهوته. غدير الدواة لا ترده غير الافهام. ولا يمتح بغير ارشية الاقلام.

قال كشاجم

غبط الناس بالكتابة قدما   حرموا حظهم بحسن الكتابه
واذا اخطأ الكتابة خط   سقطت طاؤه فصارت كئابه

وقال آخر فى غلام كاتب التحى

غدا لما التحى ليلا بهيما   وكان كانه قمر منير
وقد كتب السواد بعارضيه   لمن يقرا وجاءكم النذير

وقال ابن يربوع ايضاً في كاتب

غزا القلوب غزال   حجت اليه العيون
خطت بخديه نون   وآخر الحسن نون

وقال ابن المعتز فى كاتب مليح

غلالة خده صبغت بورد   ونون الصدغ معجمة بخال

حرف الفاء

فخر المرء بفضله وخطه . اولى من فخره بجاهه وحظه . في الخط الحسن جلاء للعيون وضياء للابصار . فرع الشيء يخبر عن اصله . فلان يغرس الدر في ارض القراطيس . وينشر عليها اجنحة الطواويس

قال الشاعر في وراق

فديتك ايها الوراق قلبي   لمطلك بالوصال يكاد يبلى
وقد طلب الوفاء وغير بدع   محب يسأل الوراق وصلا

وقال ابن عاصم فى لزوم كتمان السر على الكاتب

فديتك لاتسال عن السر كاتبا   فتلقاه فى حال من الرشد عاطل
وتضطره اما لحالة خائن   امانته او خائض في الاباطل
فلا فرق عندي بين قاض وكاتب   وشى ذا بسر او قضى ذا بباطل

وقال ابن الوردي وكتبه في آخر كتاب بخطه

فرغت منه حامداً   مصليا مسلما
يا رب فارحم من على   كاتبه ترحما

وقال آخر

فصاحة حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعوا في المرء والمرء مفلس ونادوا عليه لا يباع بدرهم

وكتب آخر في صدر كتاب مجاوبا

فكان كتابا كلما رام ناظرى راى فيه لذات العيون النواظر
وما كان الا روضته ذات بهجة تزيد على حسن الرياض النواضر

وكتب عبد البر الفيومى متشوقا

فكرى وعقلى عندكم وبكم قد صرت في شغل وفي شكر
فاعجب لمن كتبت انامله خطا بلا عقل ولا فكر

وقال آخر في غلام كاتب

فنو ناته من حاجب استعارها ولا ماته من صدغه المتعاطف
ومن صده الموذى اسوداد مداده ومن وصله المحيي ابيضاض الصحائف

وقال آخر في كاتب

في كفه اخرس ذو منطق بقافه واللام والميم
شبر اذا قيس ولكنه في فعله مثل الاقاليم
محذف الراس ومسوده كابرة الروق من الريم

وقال آخر ايضاً يصف كاتباً

في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

وقال محمد بن على في ترجيح القلم على السيف

في كفه صارم لانت مضاربه يسومنا رغبا ان شاء او رهبا
السيف والرمح خدام له ابدا لا يبلغان به جداً ولا لعبا
فما راينا مدادا قبل ذاك دماً ولا راينا حساماً قبل ذا قصبا

وقال الارجاني في كاتب

في كفه قلم للخطب يعمله كانه لجراح الدهر مسبار
تخاله راية للفضل في يده وخلفها جعفر للرّاى جرّار
يدّر منه على القرطاس در نهى لهن عند ذوى التيجان اقرار

جزتك عنا جوازي الخير من رجل آثاره كلها في الحسن اثمار

وقال آخر ايضاً فى كاتب

في كفه قلم ناهيك عن قلم نبلا وناهيك من كف به ارتشحا
يمحو ويكتب ارزاق العباد به فما المقادير الا ما وحى وضحى

وقال ابو تمام وقيل لابن طاهر في ابن ثوابة الكاتب

في كل يوم صدور الكتب صادرة من رايه وندى كفيه عن مثل
عن خط اقلامه يجرى القضاء على الا عداء بالموت بين البيض والاسل
لعابها عسل في الصدر تبعثه وربما كان فيه النفع للملل
كان اسطرها في بطن مهرقة نور يضاحك دمع الواكف الخضل
كالنار تعطيك من نور ومن حدق والدهر يعطيك من غم ومن جذل

وقال آخر

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

حرف القاف

القلم صائغ الكلام يفرغ ما يجمعه القلب . ويصوغ ما يسكبه اللب . القلب معدن . والحلم جوهر . واللسان مستنبط . والقلم صانع . والخط صنعة . القلم قيم الحكمة . القلم يحوك وشى المملكة . القلم يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة . يسكت واقفا وينطق ساكتا على ارض بياضها مظلم وسوادها مضىء . القلم لسان الضمير اذا رعف اغلق اسراره وابان آثاره

ومما كتبه العباس بن احنف متشوقاً

قالوا تشكى فلم يكتب فواحزني ان كان يمنعه ان يكتب الوجع
نفسى تقيك الردى يا من يوافقه سخطى وقلبى لما يرضيه متبع
وما تذكرت ما قاسيت من جزع الا وكادت نياط القلب تنقطع

وقال ابن الوليد في كاتب صار وزيرا

قبل انامله فلسن انامـلا لكنهن مفاتح الارزاق
واذكر صنائعه فلس صنائعا لكنهن قلائد الاعناق

ينقالك منه ثناؤه وعطاؤه بذكاء رائحة وطيب عناق
كالشمس فى كبد السماء محلها وشعاعها قد شاع في الآفاق

وكتب ابو الفضل الميكالى مجاوباً

قد اتانا من صديق كلام كلآل زانهن نظام
فسرى في القلب منى سرور مطرب يعجز عنه المدام
مثل ما يرتاح رب بنات حوله من عجبهن زحام
فرعى الله طويل حياة خلفا من نسله لا يذام
واتاه بعد تابين بشير قال يا بشر اى هذا غلام

وقال اخر فى دواة واقلام

قد بعثنا اليك ام العطايا والمنايا زنجية الاحساب
في حشاها من غير حرب حراب وهى امضى من نافذات الحراب

وكتب عباس بن الاحنف

قد تخوفت ان اموت من الشو ق ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي اقر السلام على من لا اسمى وقل له ياكتابى
ان كفا اليكم كتبتنى لشقى فؤادها فى عذاب
فاذا ما قرأتموني فخنوا وارحموا كاتبي وردوا جوابي

وقال البحترى في محمد بن عيد الملك الزيات

قد تصرفت في الكتابة حتى عطل الناس فن عبد الحميد
في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه من نظام فريد
وبديع كانه الزهر الضا حك فى رونق الربيع الجديد
ما اغتدت منه في بطون القرا طيس وما حملت زهور البريد
حجج تخرس الالد بالفا ظ فرادى كالجوهر المعدود
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيد
كالعذارى غدون فى حلل صف ر اذا رحن في الخطوب السود

وقال ابن جابر في كاتب مليح

قد حقق الحسن نور حاجبه وخط فى الصدغ واو ريحان
ومدّ من حسن قده الفا اوقف عينى وقوف حيران

وكتب البها زهير

قد كنت اسلكت الرجاء سبيله   واقمت منتظر الرجاء زمانا
لو نلتها كانت لقلبك مقنعا   من كل شيء كأننا ما كانا
ان التي كتبت لما كتبت به   تركت رجاك واقفاً حيرانا

وقال ابن الوردى في كاتب سر عزل ثم باشر بكتابة المصحف

قد كنت كاتب سرّ خارجا معهم   فصرت كاتب وحى داخل الدار
كم قد كتبت عن الباغى لخشيته   فالآن لاتخشه واكتب عن الباري

وكتب ابو اسحق الحصرى مجاوباً

قرأت كتابك الاعلى محلا   لدى وموقعاً شرفاً وقدرا
فاحيانى وقد غودرت ميتا   وانشرني وقد ضمنت قبرا
نقشت بحالك الانقاش نورا   جلا لعيوننا نورا وزهرا
فدبج من بسيط الفكر روضاً   انيقاً مشرق الجنبات نضرا
لو استسقى الغليل به لاروى   او استشفى العليل به لأبرا
هفا عطر الجنوب له نسيم   اقول اذا اناسم منه نشرا
نثرت لنا على الكافور مسكا   ولم تنثر على القرطاس حبرا

وكتب ابن الوردى شاكياً

قل لمن لام لكوني   في مكان غير طائل
هكذا الفاضل مثلى   عند قسم الرزق فاضل

وكتبت جارية على ابن الجهم بيدها

قلب يميل على لسان ناطق   ويد تخط رسالة من عاشق
مزج المداد بعبرة شهدت له   من كل جارحة بقلب صادق
فيمينه تحت الوساد وخده   ويساره فوق الفؤاد الخافق

وقال ابو حيان الاندلس الجياني

قلت للكاتب الذى ما اراه   قط الا ونقط الدمع شكله
ان تخط الدموع في الخط شيئا   ما يسمى فقال خط ابن مقلة

وقال احمد بن ابي طاهر

قلم الكتابة في يمينك آمن   مما يعود عليه فيما يكتب

قلم به ظفر العدوّ مقلم　　وهو الامام لمن يخاف ويرهب
يبدى السرائر وهو عنها محجب　　ولسان حجته بصمت يعرب

وقال ابن المعتز في القاسم بن عبيد الله الكاتب

قلم ما اراه ام فلك يجـ　　رى بما شاء قاسم ويسير
خاشع في يديه يلثم قر　　طاسا كما قبل البساط شكور
ولطيف المعنى جليل نحيف　　وكبير الافعال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم حتـ　　ف وعيش تضم تلك السطور
نقشت بالدجى نهاراً فما اد　　رى اخط فيهن ام تصوير
هكذا من ابوه مثل عبيـ　　د الله يمى الى العلى ويصير
عظمت منة الاله عليه　　فهناك الوزير وهو الوزير

وقال الرمادى في وزير كاتب

قلم الوزير وكفه　　هذا يصول وذا يطول
يده كغيث سحابة　　ودواته لليث غيل

وقال التهامى ايضاً

قلم يقلم ظفر كل ملمة　　ويكف كف حوادث الايام

وكتب العباس بن الاحنف مجاوباً

قولا لمن كتب الكتاب بخطه　　ارحم بقيت تضرعى وخضوعى
ما زلت ابكى مذ قرات كتابكم　　حتى محوت سطوره بدموعى

وقال آخر

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب　　ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا　　ما لا ينال بحد المشرفيات

وقال آخر في الكتاب

قوم اذا خافوا عداوة امرىء　　سفكوا الدما باسنة الاقلام
ولضربة من كاتب ببنانه　　امضى وانفذ من رحيق حسام

حرف الكاف

الكاتب كاتم . الكاتب امين الاسرار . ويمين الملوك والكبار . الكاتب كالدولاب اذا تعطل تكسر . كل حطاط جاهل . كل خطاط بخطه مفتون . وفي خطه مغبون . كل كتاب غير مختوم فهو اغلف . كيف يرتسم في ديوان الكتّاب الاجلة . من يتسم بالافعال المخلة . كيف يكتب ما في القلوب . قلم شق من الجيوب

وبما كتب الشاعر متشوقا

كاتبتكم والدمع من مقلتى   يفيض فيض الوابل الماطر
حتى لقد اشفقت مما جرى   من مائه الهامى على ناظرى

وقال ابن المعتز في كاتب جميل

كان خط عذار فوق وجنته   ميدان آس على ورد ونسرين
وخط فوق حباب الدر شاربه   بنصف صاد ودار الصدغ بالنون

وقال محمد بن عمر العرضى الحلبي في خطاط مليح

كأن عذاره فى الخط لام   ومبسمه الشهىّ العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم   فلا عجب اذا سرق الرقاد

وكتب العباس بن احنف مجاوبا

كتاب اتاك على نائها   يخبر عن بعض انائها
فنفسى الفداء لهذا الكتا   ب ان كان خط باملائها

وكتب البها الزهير ايضاً مجاوباً

كتاب اتانى من حبيب وبيننا   لطول التنائي برزخ اى برزخ
تقدم لي عنه من البعد انسه   وفاح الي الطيب من رأس فرسخ
كان نسيم الروض عند قدومه   سرى بقميص بالعبير مضمخ
لقد بان من تاريخه فيّ هزة   فقل في كتاب بالسرور مؤرخ

وكتب آخر في صدر كتاب مجاوبا

كتاب اتى من ارفع الناس منصبا   فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

وكتب عباس بن الاحنف

كتاب حبيب جاءني بعد جفوة   فظلت تناجى مقلتى انامله

رماني بها طرفي فلم تحظ مقلتي ... وماكل من يرمى تصاب مقاتله
اذا مت فابكوني قتيلا لطرفه ... قتيل عدو حاضر لا يزايله
بكى وكنى عمن يحب ولم يبح ... باكثر من هذا الذى هوقائله
وان احق الناس انيكثر البكا ... عليه قتيل ليس يعرف قاتله
نعوذ من الهجران ان لايكونه ... فلم ارَ الا الموت شيئاً يعادله

وقال آخر

كتاب شريف جاءني من جنابكم ... كنثر اللآلي او كنظم الجواهر
كتاب منير يهتدى من ضيائه ... خيار البرايا كالنجوم الزواهر

وكتب آخر مجاوبا

كتاب فى سرائره سروري ... مناجيه من الاحزان ناجى
فكم معنى بديع تحت لفظ ... هناك مزوجا اي ازدواج
كراح في زجاج او كروح ... سرت في جسم معتدل المزاج

وكتب آخر مجاوبا

كتاب فيه من غرر المعاني ... قلائد لا تنظمها اليدان
اذا نشرت صحائفه تجلت ... بروضتها ازاهير المعاني
ترد العين منها في مراد ... مربع جاده فيض البنان
كان مجال عين الفكر فيه ... مجال اللحظ في غرر الحسان

وقال عباس بن الاحنف

كتاب مظلوم الى ظالم ... يشكواليه من جوى لازم
يا ايها الجائر في حكمه ... هلم ان شئت الى حاكم
ما انت بالمحسن فيما نرى ... منك ولا وصلك بالدائم
ابيت ليلي كله هائما ... ليس بيقظان ولا نائم
جاوزت في الجور المدى كله ... يا حب لو انصفت لم تاثم

وقال ابن سعد الخير البلنسى بديهاً وقد اقترح عليه بعض الامراء ان يضع بيتين اول احدهما كتاب وآخره ذئب واول الاخر جوارح وآخره انابيب

كتاب نجيع لاح في حومة الوغى ... وقارئه نسر هنالك او ذيب
جوارح اهليه حروف وربما ... تولته من نقط الطعان انابيب

وقال عباس بن الاحنف

كتب الحب في جبيني كتـابا بينا كالكتاب في القرطاس
انت في الحب رأس كل محب لاشفاك الاله مما تقاسى

وقال ايضاً

كتب الطرف في فؤادي كتاباً هو بالشـوق والضنى مختـوم
ساق طرفي الى فؤادى البـلايا ان طرفي على فؤادى مشوم
حفظ الله معشرا فارقـوني لا يطيقون في الهوى من يلوم
لا تطيق الجبال يا معشر النـا س من الحب ما تطيق الجسوم
هل لكم ان نقوم نبكى جميعـاً ونشق الجيوب بالله قوموا

وقال ايضاً

كتب المحب الى الحبيب رسالـة والعين منه ما تجف من البكا
والجسم منه قد اضربه البلا والقلب منه ما يطاوع من نها
قدصار مثل الخيط من ذكراكم والسمع منه ليس يسمع من دعا
هذا كتـاب نحوكم ارسلته يبكى السميع له ويبكى من قرا
فيه العجائب من محب صادق اطفاه حبك يا حبية فانطفى
وصبرت حتى عيل صبرى كله وهويتكم يا حب نفسى للشقا
وكتمت حبك فاعلمى واستيقنى والحب من غيرى فديتك قدابى
انمـا لهذا جرمة محفوظة او ما لهذا يا فديتك من جزا
ما ان صبا قلبي جميلاً فاعلمى حقا ولا المقتول عروة اذصبا
لا لا ولا قلبي المرقش اذ هوى اسماء للحين المحتم والقضـا
هاتي يديك فصالحيني مرة أنسيت من بالصد يا نفسى بدا
ردى جواب رسالتى واستيقنى ان الرسالة منكم عندى شفا
منى السلام عليكم يامنيتى عدد النجوم وكل طير في السما

وقال ايضاً

كتبت اسمها في راحتى ولثمته اقبله طوراً وطوراً اعاتبـه
يذكرني الفردوس ريح كتابه وقد كنت حينا قبل ذاك اكاتبه

وقال ايضا

كتبت الى ظلوم فلم تجبنى وقالت ما له عندى جواب
فلمـا استيأست نفسى اتاني وقد غفل الوشاة لها كتاب
كتاب جاء والرقبـاء حولى اذا ما مر طير بي استرابوا
امـا علمت يقينا ان اهلى عليّ لهم عيون وارتقـاب

وقال الامير ابو الفضل الميكالي

كتبت اليك استهدى وصـالا فعللنى بوعد في الجواب
الا ليت الجواب يكون خيرا فيطفى ما احاط من الجوى بى

وقال عباس بن الاحنف

كتبت اليك اشكو ما الاقى من الشوق المبرح في الكتاب
وامليت الجواب ولست ادرى بان الموت ياتي في الجواب
فلمـا جاءني ايقنت اني فضضت ختامه وشفا لمـا بي
وقد كاد الرجاء يرد روحى ويشفى ذكره الم التصـابي
فقبحت الخطاب ولست ادرى لاى جناية قبح الخطـاب

وقال خالد الكاتب

كتبت اليك بمـاء الجفون وقلبى بمـاء الهوى مشرب
فكيف اخط وقلبى يمل وعينى تمحو الذي اكتب
فليس يتم كتـابي اليك بشوقى فمن ههنـا اعجب

وقال آخر متشوقا

كتبت اليك من شوقى بدمعى وحرمة وجهك الحسن الجميل
لقـد اسهرتنى واطلت ليلي واضحكت العواذل من عويل

وقال آخر ايضاً

كتبت اليك والعبرات تجرى على الخدين رشـاً بعد رش
فكنـا باجتماع كالـثريا فصيرنا الزمان بنـات نعش

وقال الناشى

كتبت اليكم اشتكى حرقة الهوى بخط ضعيف والخطوط فنون
فقال خليلي ما لخطك هكـذا دقيقـا ضئيلا مـا يكاد يبـين

فقلت حكاني في نحول ودقة   كذلك خطوط العاشقين تكون

وقال الخليل

كتبت بخطى ما ترى في دفاترى   عن الناس في عصرى وعن كل غابر
ولو لا عزائي انه غير خالد   على الارض لا ستودعته في المقابر

وقال لسان الدين بن الخطيب

كتبت بدمع عينى صفح خدي   وقد منع الكرى هجر الخليل
وراب الحاضرين فقلت هذا   كتاب العين ينصب للخليل

وقال العباس بن الاحنف

كتبت كتابي ما اقيم حروفه   لشدة اعوالى وطول نحيبى
اخط وامحو ما خططت بعبرة   تسح على القرطاس سمح غروب
ساحفظ ماقد كان بينى وبينكم   وادعاكم في مشهدى ومغيبى
وانى لا ستهدى الرياح سلامكم   اذا اقبلت من نحوكم بهبوبي

وقال بدر الدين الدمامينى وارسلها الى امين الدين صاحب ديوان الانشاء بالشام ملغزاً في دواة

كتبت واعذارى اليك مقرر   ونطقى بها يا كاتب السر يجهر
اتتك ابيات المعاني فرضتها   وحكت حبير اللفظ فهو محرر
وحليت اهل الفضل اذ كنت خاتما   لهم فعليك الآن يعقد خنصر
وما انت الا البحر جاش عبابه   ولكن رأينا منك حلما يجسر
فما كلمة افديك دام اعتلالها   وفيها دواء ان عراها تغير
ويحفظها ذو السر وهى التى وشت   وذلك من عاداتها ليس ينكر
وما مسها الا وجابٌ بنفسها   وصحف بها المقصود بالنقس يظهر
وتحمل سمر الخط رايات ملكها   على الراس عباسية حين تخطر
كحيلة طرف تعشق العين شكلها   ويحسن مرآها اذا ما تحبر
مؤنثة كم ذكرتنا بلونها   عهود الصبا والشيء بالشيء يذكر
اذا هجرت يبدو المشيب براسها   وفي الوصل تذرى ادمعا تتحدر
وكم قد ارانا ريقها من مسلسل   يلذ به في الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاحبار منها محاسناً   فعادت لها الجهال بالعى تحصر

مسودة ان ترض فالعيش اخضر وان سخطت فالموت لا شك احمر
ويعذب للسمر الرقاق رضابها فتنهل منه موردا لا يكدر
لقد احكمت والنسخ ما زال دابها بذلك قد جاء الكتاب المسطر
وما هى الا ذات متربة غدت وكم ذاغنى عن قصدها ليس يفتر
اذا امتدت الراحات وهى مشيرة الى نحوها امست على المد تقصر
ولسنا نراها غير سائلة ولم تفه بسؤال فاعترانا التحير
فانعم بحل اللغز يا خير منعم فانت به والله اجدى واجدر
ولا زالت الاقلام تسعى لشكركم على راسها طول المدى لا تقصر

وقال آخر

كتبت وبعد الدار اوقد في الحشا لهيب اشتياق لا اطيق لها صبرا
ولو اننى مكنت مما اريده لصيرت نفسى بين اسطره سطرا

وقال الوزير ابن زمرك

كتبت ودمعى بالل الركب قطره واجرى به بين الخيام السواقيا
حنيناً لمولى اتلف المال جوده ولكنه قد خلد الفخر باقيا
وما عشت بعد البين الا لاننى ارجى بفضل الله منه التلاقيا

وقال آخر

كتبت وفي فؤادى نار شوق لها لهب وفي جفنى سحاب
فلولا النار بل الدمع خطى ولولا الدمع لاحترق الكتاب

وقال ابو اسحق بن خفاجه

كتبت وقلبى في يديك اسير يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعى بكل مكان روضة وغدير

وقال ابن علان الصديقى مضمنا

كتبته ولهيب الشوق فى كبدى والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قد غاب من اهواه واسفى بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

وقال ابن الرشيق

كتبت ولو اننى استطيع لاجلال قدرك دون البشر
قددت اليراعة من انملى وكان المداد سواد البصر

وقال ابو عامر بن عيشون

كتبت ولو وفيت برك حقه — لما اقتصرت كفى على رقم قرطاس
ونابت عن الخط الخطا وتبادرت — فطوراً على عيني وطوراً على راسى
سل الكاس عنى هل ادبرت فلم اضع — مديحك الحانا يسوغ بها كاسى
وهل نافح الآس الندامى فلم اذع — ثنائي اذكى من منافحة الآس

وقال البها زهير

كتبتها من آمد — عن فرط شوق زائد
والله مذ فارقتكم — لم تصف لى مواردى
فهل زماني بعدها — بقربكم مساعدى
فكم نذور اصبحت — عليّ للمساجد
وهبت باقى عمرى — لكم بيوم واحد

وقال ابن مطروح وارسلها الى صديقه مع كرة واسطرلاب وسكين اهداها

كرة الارض مع محيط السماء — لك اهديت يا كريم الاخاء
واذا ما قبلتها فلك المنة عندى يا اكرم الكرماء
ثم سكينة تناسب منك — الذهن فى لطفها وحسن الصفاء
وتفاءلت ان تدوم سعيدا — نافذ الامر صائب الآراء

وقال عبد الله بن ايوب التيمى في عمرو بن مسعدة الكاتب

كفاك ابو الفضل عمرو الندى — مطالعة الامل الكاذب
وصد الرجاء وحسن الوفاء — لعمرو بن مسعدة الكاتب
عريض الفناء طويل البناء — في العز والشرف الثاقب
هو المرتجى لصروف الزما — ن ومعتصم الرّاغب الراهب
جواد بما ملكت كفه — على الضيف والجار والصاحب
خصيب الجناب مطير السحاب — وشيمته لين الجانب
وتلك الخلائق اعطيتها — وفضل من المانع الواهب
كسبت الثناء وكسب الثناء — افضل مكسبة الكاسب
يقينك يجلو ستور الدجى — وظنك يخبر بالغائب

وقال آخر في كاتب جميل

كلا الخطين من سكنى مليح　　وقلبي منهما دنف جريح
فخط عذاره مسك يفوح　　وخط يمينه در يلوح

وكتب آخر متشوقا في صدر كتاب

كم استراح الى صبر فلم يرح　　صب اليكم من الاشواق في ترح
تركتم قلبه من حزن فرقتكم　　لو يرزق الوصل لم يقدر على الفرح

وقال محمد بن عمر العرضى الحلبي في خطاط مليح

كيف لا يسرق العقول وذا العا　　رض واللحظ منه لام وصاد

حرف اللام

لسان القلم مخراق لاعب. وغرر سيف قاضب. لسان اليراعة اخوف من لسان ثعبان ينساب بين رمال او يتغلغل بين جبال. لسان قلم البليغ يغيض البحور ويفلق الصخور . لسان الجاهل تناله الحبسه . وترتهنه اللكنه . وتحيف بيانه العجمه. اللفظ الفائق بالخط الرائق نزهة العين وفاكهة القلب وريحانة الروح. اللفظ الجميل يزيده الخط الحسن حسنا. لفظ احسن من حلل التجر. وخط اجمل من الوصل بعد الهجر . الفاظ كما نورت الاشجار . ومعان كما تنفست الاسحار. وخط كالتبر المسبوك. والوشى المحبوك

قال ابن النقيب الحلبي يستدعى مداداً

لدواة داعيكم مداد شاب من　　جور الزمان وقد رثت لمصابه
فاتت تؤمل فضلكم وتروم من　　احسانكم تجديد شرخ شبابه

وقال ابن الرومى في ترجيح القلم على السيف

لعمرك ما السيف سيف الكمى　　باخوف من قلم الكاتب
له شاهد ان تاملته　　ظهرت على سره الغائب
اداة المنية في جانبيه　　فمن مثله رهبة الراهب
الم تر في صدره كالسنا　　ن وفي الردف كالمرهف القاضب

وكتب عباس بن الاحنف

لعمري ما حبسى كتابي عنكم لهجر ولكن كثرة الرسل تفضح
وان كنت لم اكتب اليكم فانما فؤادي اليكم حين امسى واصبح
اغرك تسليمى على بعض اهلكم وما قلت باسا انما كنت امزح
مخالطتى يا فوز اهلك فاعلمى يقينا باني نحو بيتك اطمح
اذا انا لم امنحكم الود والهوى فمن ذا الذى يا فوز اهوى وامنح
اكاتم خلق الله ما بي وربما ذكرتكم حتى اكاد اصرح
فيا كبدى طالت اليكم رسائلى وهذا رسولى اعجم ليس يفصح

وكتب حبيب بن اوس مجاوباً للحسن بن وهب

لقد جلىّ كتابك كل بثٍّ جلا واصاب شاكلة الرمى
فضضت ختامه فتبلجت لى غرائبه عن الخبر الجلى
وكان اغض في عينى واندى على كبدى من الزهر الجنى
واحسن موقعاً عندي ومنى من البشرى اتت بعد النعى
وضمن صدره ما لم تضمن صدور الغانيات من الحلى
وكائن فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهى
فيا ثلج الفؤاد وكان رضفا ويا شبهى برونقه وريى
فكم كشفت عن بر جليل به واتيت من رأى سنى
كتبت له بلا لفظ كريه على اذني ولا خط قمى
رسالة من تمتع منذ حين ومتعنا من الادب الرضى
لئن غربتها في ارض بكر لقد زفت الى قلب وفى
وان يك من هداياك الصفايا فرب هدية لك كالهدى

وقال ابو تمام في الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وقلمه

لك القلم الاعلى الذي بسنانه تصاب من المرء الكلى والمفاصل
له الخلوات اللاء لولا نجيها لما احتفلت للملك تلك المحافل
لعاب الافاعى القاتلات لعابه وارى الجنى اشتارته ايد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب واعجم ان خاطبته وهو راجل

اذا امتطى الخمس اللطاف وافرغت · عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته اطراف القنا وتقوضت · لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الذكي واقبلت · اعاليه في القرطاس وهي اسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت · ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلاً شانه وهو مرهف · ضنى وسميناً خطبه وهو ناحل

وقال الامير منجك في ابن حسام الدين وقلمه وخطه

لك القلم الذي يزرى مضيّا · لدى الاحكام بالعضب اليماني
براه الله للاعداء حتفاً · وصيره الحيوة لكل فان
وخط يسحر الالباب ودت · لو اكتحلت به مقل الحسان
وفي طي الطروس له رياض · سقاها الفضل انواع المعاني
وواوات هي الاصداغ تحكي · سواد سطورها طرر الغواني
ولو اني اتيت بكل معنى · بديع في مديحك ما كفاني

وقال آخر في كاتب

لك القلم المطيعك غير انا · وجدنا وسمه غير المطاع
له ذوقان من ارى هنى · ومن شرى وبى ذى امتناع
احدّ اللفظ ينطق عن سواه · فيسمع وهو ليس بذى استماع
اذا استسقى بلاغتك استهلت · عليه سماء فكرك باندفاع

وكتب البها زهير مجاوبا

لك فى فضلك المحل الرفيع · لا يجاريك في البديع بديع
ايها المتحفى بنظم ونثر · كلآل قد زانها الترصيع
انت فى الفضل قدوة وامام · فاذا قلت قولك المسموع
فاسرني او فادعنى او فمرني · انا فى الكل سامع ومطيع
يا كثير الجميل مثلك مولى · يشتريني جميله ويبيع
فابسط العذر في الجواب فاني · مثل ما قد تقول لا استطيع

وكتب ابن جزي مجاوبا

لك الله من خل حباني برقعة · حبتنى من آياتها بالنوادر
رسالة رمز فى الجمال نهاية · ذخيرة نظم اتحفت بالجواهر

وقال عبد الحميد بن ابى الفرج الهمداني في وصف القلم
من قصيدة مدح بها الوزير القمى مؤيد الدين

لك من نبات الماء اصفر للعدا　　من راسه المسود موت احمر
خجل القنا من فعله حتى غدا　　مثل النساء يري عليها المعجر
يصفونه ورد العلاء ووروده　　ابداً كعيش الحاسدين مكدر
ظلمات نفس خاضها بروية　　من ما الحيوة كانه الاسكندر
متقيد يعدو وينطق ساكتا　　متحكم فى الدهر وهو مسخر
يا راكعاً لبس السواد وساجداً　　يتلو بنى العباس وهو مزنر
قد خر راسك واللسان لبثه　　شر العلا واسودّ منك المنظر
هب ان جسمك من جواك نحوله　　او ان لونك للنحافة اصفر
مركوبك البحر الجواد وماله　　من كبوة تلفى لماذا تعثر

وقال حماد الدمشقي يصف قلماً

للأيم بعثه وشق لسانه　　وله اذا لم يجرها الطراقه
كالحية النضناض الا انه　　من حيث يجرى سمه درياقه

وكتب آخر مجاوباً

لله در مشرف ارسلته　　حاوى المحاسن جل عن تشبيه
قد كنت مشتاقاً اليه وجاءني　　كقميص يوسف اذ اتى لابيه

وقال آخر

لله لؤلؤ الفاظ تساقطها　　لو كنّ للغيد مااستانسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلنابها　　نجل العيون لاغتناها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته　　على الزمان تمشى مشية الثمل

وكتب ابو الفتح البستى ايضاً مجاوباً

لما اتاني كتاب منك مبتسم　　عن كل بر ولفظ غير معقود
حكت معانيه في اثناء اسطره　　آثارك البيض في احوالى السود

وقال آخر في شآمة جودة الخط

لما اجدت حروف الخط حرّفنى　　عن كل خط وجاءت حرفة الادب
اقوت منازل مالى حين وطنها　　محيا سقط الاقلام والكتب

وكتب ابو حيان الاندلسى الجياني معتذراً

لم أؤخر عمن احب كتابي لقلىً فيه او لترك هواه
غير اني اذا كتبت كتابا غلب الدمع مقلتى فمحاه

وقال ابو الفتح البستى فى كاتب

لم تر عينى مثله كاتبا لكل شىء شاء اوشاءا
يبدع في الكتب وفي غيرها بدائع ان شاء انشاءا

وقال محمد بن عمر العرضى الحلبى فى كاتب مليح

لم يبق منى هوى ذاك الغزال سوى بقية من حيوة نازعت بدني
فسين طرته مع نون حاجبه كلاهما سن لي سيفا من المحن

وقال ابو القاسم البلوى الاشبيلى

لمن اشكو مصابى في البرايا ولا القى سوى رجل مصابي
امور لو تدبرها حكيم لعاش مدى الزمان اخا اكتئاب
اما في الدهر من افشى اليه باسرارى فيؤنس بالجواب
يئست من الانام فما جليس يعز على نهاى سوى كتابي

وقال على بن عباس النوبختى وقيل لابن الرومى

لن يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شىء يغالبه ما زال يتبع ما يجرى به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وقال آخر في كاتب حساب جاهل

لو قيل كم خمس وخمس لارتأى يوما وليلته يعد ويحسب
يروى بعقلته السماء مفكراً ويظل يرسم في التراب ويكتب
ويقول معضلة عظيم امرها ولئن فهمت فانَّ فهمى اعجب
حتى اذا حذرت انامل كفه وكادت عينه تتصوب
اوفى على نشز وقال الا اسمعوا قدكدت من طرب أجن واسلب
خمس وخمس ستة او سبعة قولان قالهما الخليل وثعلب
فيه خلاف ظاهر ومذاهب لكن مذهبنا اصح واصوب
وخواطر الحساب فيها كثرة واظن قولى فيهم لا يكذب

وقال آخر في كاتب

له قلم عمّ الاقاليم نفعه ... وعمّ جميع العالمين منافع
وخمسة انهار اناملِه التي ... تسيل على الاقطار خمس اصابع

وقال ابن المعتز في كاتب جميل

له من عيون الوحش عين مريضة ... ومن خضرة البستان خضرة شارب
كأنّ غلاماً حاذقاً خطه له ... فجاء كنصف الصاد من خط كاتب

وقال تقي الدين بن حجة الحموى

له يراع سعيد في تقلبه ... ان خط خطا اطاعته المقادير
محبر وتحرير العلوم اذا ... جرى يرى منه تحرير وتحبير
غصن عليه طيور العلم عاكفة ... وجانس النور من اوراقه النور
واشقر يده البيضاء غرته ... له الى الرزق فوق الطرس تيسير
بل اسمر عينه السوداء تلحظنا ... وهدب اجفانها تلك التشاعير
اوسهم علم باطراف السطور غدا ... مريشاً وله في الفضل تاثير
كذا محابره سود العيون فان ... دانت اياديه قلنا الاعين الحور

وقال الارجاني في شهاب الدين احمد الكاتب الطغرائي

له يد آثارها علوية ... قطر اذا جاد وبرق اذا كتب
طب باسرار العلوم حازم ... يهدى شفاء الملك من كل وصب

وقال الصابي في الوزير المهلبي وكتابته

له يد برعت جوداً بنائلها ... ومنطق دره بالطرس ينتشر
فخاتم كاتم في بطن راحتها ... وفي اناملها سحبان مستتر

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى

ليراعكم اهديت انسان النظر ... وشباب طرس شاب من فرط الكبر
ارسلته عبدا دعوه عنبرا ... اذا فاح طيب نشره بين البشر
اقلامه اخذته حال كتابة ... سبحا والقته على طرس درر
ويود مرسله الى ابوابكم ... لو زاد فيه سواد قلب او بصر
ليل وان ابدى لنا الفاظكم ... في صبح طرس ابيض قالوا سحر

وقال موفق الدين على الآمدى في القلم

لميناه ذو طرف كحيـل اذا بكى　　تبسم ثغر الخط من دمعه عجبا
وقد راح مشقوق اللسان متى جرى　　بثغر الدوى المعسول ابدى اللما العذبا
وآونـة في سنـه سم ارقم　　اذا ما ثنى في الرقم من جيده جنبا
فطورا خطيب والسواد شعاره　　اذا ما علا اعواد كف جلا خطبا
ويحقر فعل الخط بين كتـائب　　تلاقت اذا ما خط في يدك الكتبا
حكى السمر قداً حيث للبيض خده　　فطاعن به ان شئت واضرب به ضربا

وقال احمد بن رضى المالقى

ليس المدامة ممـا استريح له　　ولا مجـاوبة الاوتار والنـغم
وانمـا لذتي كتب اطالعها　　وخادمى ابدا في نصرتي قلمى

وقال ابن هزيل الفزارى فى لسان الدين بن الخطيب

ليس لى يا مولاي من جابر　　اذا غدا قلبي من البلوى جذاذا
غـير صك احمر تكتب لى　　فيه يمناك اعتناء (صح هذا)

حرف الميم

ما رقمته الاقلام لا تمحوه الايام . ما حفظ فر وما كتب قر . من خدم المحابر خدمته المنابر . من استعان بالكتابة لا تفارقه الكئابة . من لم ينتفع بخطه لم ينتفع بحظه . من ملكت الهيبة خاطره كلّ قلمه . من رمى بقلمه هدف البلاغة أصاب . ومن استدر سحاب الصواب صاب . من يجتنب في كتـابته الاغراب . كان من افصح الكتاب . من يجتنى من الالفاظ انوارهـا . ويجتنى من المعاني ثمارها . احرز قصب السبق في مضمار الكتابه . وفتح له القبول ابوابه

ومما كتب البها زهير الى بعض اصدقائه

ما احتيالى فى كتاب　　ضاق عمـا في ضميرى
صرت لا اعرف ما اشـرح فيـه مـن امورى
كان ان يحرق القر　　طاس من نار زفيرى
ليس يشعر مـا بقلـبي　　منـكم غير حضـور
ان خطب البعـد عنكم　　ليس بالخطب اليسـير

وكتب ابو الفتح البستى مجاوباً

ما ان سمعت بنوار له ثمر في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسم عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك في لألائه زهرا وكان معناه في اثنائه ثمرا
تسابقا فاصاب القصد في طلق لله من ثمر قد سابق الزهرا

وقال ايضاً

ما انس ظمآن بماء بارد من بعد طول العهد بالموارد
الا كانسى بكتاب وارد من سيد محض النجار ماجد
كانما استملاه من عطارد

وقال ابن مطروح

ما انقطعت عنى اخباركم الا بشغل شاغل عنى
فالله لا يوحشنى منكم والله لا يوحشكم منى

وكتب آخر

ما بال كتبي لا يرد جوابها وتظل عندكم بغير جواب
اوجدتم فى طيها لى زلة فجعلتم ترك الجواب جوابي
ان كان ترككم الجواب تعتباً فالعتب محبوب من الاحباب

وقال آخر

ما خطّ كف امرء شيئاً وراجعه الا وعنّ له تبديل ما فيه
وقال ذاك كذا اولى وذاك كذى وهكذا ان يكن تسمو قوافيه

وقال على بن الجهم في رقعة جاءته بخط جارية

يا رقعة جاءتك مختومة كانها خد على خد
تبدو سواداً في بياض كما ذر فتيت المسك في الورد
ساهمة الاسطر معروفة عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتباً اسلمنى عتبه اليك حسبى منك ما عندي

وقال المتنبي في السيف والقلم

ما زلت اضحك ابكى كلما نظرت الى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها ولا اشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت واقلامى قوائل لى   المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابداً بعد الكتاب به   فانما نحن للاسياف كالخدم

وكتب آخر متشوقا في صدر كتاب

ما كنت بالمنظور اقنع منكم   ولقد قنعت اليوم بالمسموع
يا هل لسالف عيشنا بلقاكم   من عودة محمودة ورجوع

وكتب ابن مطروح مجاوباً

ما معدن الدرّ والياقوت غير فمك   فانثر علينا عقود الدر من كلمك
وانظم من النثر ما تسبي العقول به   فالنظم والنثر منقولان من قلمك
وابشر فانك قد اصبحت منفرداً   وكل حسن غدا يعزى الى شيمك
وكل ذى همة علياء قد قصرت   عما حويت فما تسمو الى هممك
ارسلت طرساً يحاكى روضة انفا   فالروض يروى متى ماشاء من ديمك
شممت من طيبه نشراً ذكرت به   طيب الثناء على المعهود من كرمك

وقال آخر في الكتاب

ما الناس الا الكتبه   هم فضة في ذهبه
قد احرزوا دنياهم   بشعبة من قصبه

وقال ابو الفتح كشاجم فى المحبرة

محبرة جاد لى بها قمر   مستحسن الخلق مرتضى الخلق
جوهرة خصنى بجوهرة   ناطت له المكرمات في عنقى
بيضاء والحبر في قرارتها   اسود كالمسك جد منفتق
مثل بياض العيون زينه   سود ما شابه من الحدق
كانما حبرها اذا نثرت   اقلامنا ظله على الورق
كحل مرته العيون من مقل   نجل فاوفت به على يقق
خرساء لكنها تكون لنا   عونا على علم افصح النطق

وكتب حبيب بن اوس في صدر كتاب

مداد مثل خافية الغراب   وقرطاس كرقراق السراب
والفاظ كرنات المثاني   وخط مثل وشم يد الكعاب
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا   اليك لكنت سطرا في الكتاب

وكتب آخر مثله

مداد مثل خافية الغراب ورق مثل رقراق السراب
واقلام كاطراف الحراب والفاظ كايام الشباب

وقال ابو الفتح محمد بن قادوس الدمياطى

مداده في الطرس لما بدا قبله الطرس ومن يزهد
كانما قد حل فيه اللما وذاب فيه الحجر الاسود

وقال ابن نباته في سكين

مرهفة تعجز وصف اللسان للسيف معنى ولها معنيان
تخلفه في حدّه تارة وتارة تخلف حد السنان
ما ابصر الراؤن من قبلها ماءً وناراً جمعا في مكان

وكتب آخر مجاوبا

مصقولة الالفاظ يلقاها الفتى من كل جارحة بسمع واع

وقال آخر

معان كالعيون مُلئنَ سحراً والفاظ موردة الخدود

وقال آخر

معشوقة اللفظ تستجلى بدائعها كان الفاظها تحبير ابراد

وقال آخر في القلم

معشوقة لذوات العز قد صنعت حزينة ما تراها قط تبتسم
كانها من صروف الدهر خائفة تبكي دماءً على ما سطر القلم

وكتب آخر مجاوبا

معنى بديع والفاظ منقحة غريبة وقواف كلها نخب

وقال آخر فى مقط ومحراك

معه مقط قد تجلى سنها شبه الصدود بدا بخلف غرام
يحكى سويداء القلوب اذا رمت فيها لواحظ شادن بسهام
وانضاف محراك اليه كانما اخذوه قد الصارم الصمصام

وقال قاضى الجماعة ابو عبد الله ابن مرزوق

من تكن صنعته الانشاء لا ينكر الرزق لاقصى العمر

ولو استعلى على السبع الدرا ری بما في فمه من درر
فانا الكاتب لكن لو يبا ع الى العتق لكنت المشترى

وقال الفقيه ابو الحسن على بن ليال فى محبرة من شجر العناب محلاة بفضة

منعلة بالهلال ملجمة بالنسر مجدولة من الشفق
كانما حبرها يمتع في فرحتها سائلا من الغسق
فانت مهما ترد تشبهها في كل حال فانظر الى الافق

وكتب اليها زهير مجاوبا

من لى بمن اخشى الوشا ة عليه فى اتيانه
والحب شيء قلّ ما يقوى على كتمانه
لما وقفت ببابه وفرغت من هجرانه
جاءت تحيته قريبا عهدها بلسانه
وانا الفداء لمن الفت مكانه لمكانه

وقال امين الدين صاحب ديوان الانشاء بالشام جوابا لما كتبه اليه الدماميني ملغزاً في القلم وقد سبق في حرف الكاف

مواقع اقلام لها الفضل ينشر وروضة آداب لها القلب يجبر
تحرر معنى حسنها نسج وحدة فيا حبذا الاسكندري المحرر
يطول على الافهام شقة شأوها فكل بليغ عن مداها يقصر
اتت سهلة الالفاظ ممنوعة الذرى حماها من العلياء لا يتسور
تشير الى الحبلى التى عز وضعها فاحشاؤها فيها الاجنة تقبر
ينامون لا تغشاهم سنة الكرى فان هب فرد ظل يسعى ويحصر
وان ارشفته من سلاف رضابها تهادى به نشوان يمشى ويعثر
واما اذا اعتموا السواد فكلهم خطيب له فوق الانامل منبر
يسيل دموعا في مجال سجوده فيخضل من رياه روض محبر
وينطق عن علم وطول نباهة وعما اراه في الاقاليم يعبر
يطاول سمر الخط اني تشامخت سمواً ومع هذا على الطول يقصر
وكل بنى الآداب تلقى بيوتهم تقام به بين الانام وتعمر
واكرم بما قد ولدته وانشأت وربت ويكفيها بذلك مفخر

بخية فكر ان جلست ووجهها تجاهى وجاهى عندها ليس يحقر
وقد فتحت فاها فقالت وقصرت فاما استقالت فهى في ذاك تعذر
فلا زلتم اهل الكمال وجبركم لذى النقص مثلى منه حظ موفر
بمدحكم الاقلام يضحك سنها بحق وافواه الدوىّ تعطر

وكتب اليها زهير مجاوبا

مولاى وافاني الكتاب الذى ذكرت فيه ألم البعد
فكل ما عندك من وحشة فانها بعض الذى عندى
ماحلت عن عهد ولا خنت في ودى ولا قصرت من جهدى

حرف النون

نزه نظرك فى خط هو احسن من بنفسج الخط . ومتع سمعك بلفظ هو اجمل من الدر في السمط . نسيم رياض الفصاحة في مشام النفوس امتع من عهد الصبى واحسن من نسيم الصبا . نضرة العلم في حسن الخط وبلاغة الكتابة . نفرة العيون من الخط الردي اشد من نفرة القلوب من كلام الغبى . نفث الاقلام منه دواء نافع ومنه سم ناقع . نفث قلم البليغ يحيي القلوب ويدفع عنها الخطوب . نقس الدواة انفع الادوات

قال الشاعر وفيه تلميح لانواع الخط

نسخ ريحان عارضيك نسيب بحواشى رقاع حسنك يلحق
ثلث عمر العذول فيك تقضى بغبار فليت وصلى محقق
ان تكن قاتلى بطومار هجر فبشعر العذار قلبى معلق

وكتب عنترة في اهداء السلام والاشواق

نسيم الريح ان اولجت يوماً قبيل الصبح بلغها سلامى
وخبرها شديد الشوق منى اليها في الصباح وفي الظلام
وصف حالى وما القاه منها فجسمى ذاب من الم السقام

وكتب آخر مثلها

نسيم الصبا ان جزت ارض احبتى فبلغهم عنى جزيل سلام

وقـل لهم اني رهين صبابة   وان غرامى فوق كل غرام
عسى عطفة منهم يهب نسيمهـا   فيحيوا بهـا صباً رميم عظـام

وكتب يحيى بن صاعد ايضاً

نسيم الصبا بلغ سلامى اليهم   بفضلك وارفق بالمحبوب عليهم
وقل لهم انى وان كنت غائبا   فقلبي وروحى حاضران لديهم

وقال البوصيرى صاحب البردة في الكتبة

نقدت طوائف المستخدمينـا   فلم ارفيهم رجـلا امينـا
فكتاب الشمال هموا جميعـا   فـلا صحبت شمالهم اليمينـا
فكم سرقوا الغلال وماعرفنا   بهم فكانمـا سرقوا العيونا
ولولا ذاك مـا لبسواحريرا   ولا شربوا خمور الاندرينـا
امولاى الوزير غفلت عمـا   يتم من اللئـام الكاتبينـا
تفقهت القضـاه فـكان كل   امـا نته وسموه الامينـا
وحلت اليهود بحفظ سبت   لهم مـال الطوائف اجمعينا
وفي دار الوكالة اى نهب   فليتك لو نهبت النـاهبينـا

وقال آخر فى القلم

نواطق الا انهن سواكت   يترجمن عما في الضمير مكتما

حرف الهاء

هبة حسن الخط مع البيان افضل هبة أُعطيها انسان . هدف الكتابة انما ينصب لمن اذا رماه اصاب . واذا استدرّ سحاب الاصابة صاب . همُّ الذكى في تحصيل الخط والكمال . وهمُّ الدني في استحصال الاموال . همة الكاتب في حسن الايجاز . وقلة المجاز . وكثرة الاعجاز . همة الكاتب في التجويد والجدّه . وفى فك مشكل وحل عقده . همة الكاتب فى احراز لطائف اقوال . تنوب عن وظائف اموال . هفوة القلم لا تنسى . هفوة البليغ تشفع فيها بلاغته . وتنسيها فصاحته . هيجاء الاقلام بريد هيجاء السيوف

كتب ابن طباطبا الى ابن ابى البغل وبعث اليه قلما اسود وآخر ابيض وسبعة سمرا

هذا ابن سام وبنت حام   شعبهما اليوم ذو التئام
قد اظهرا في الورى ازدواجا   فامتزج النور بالظلام
وانسلا صبية صغاراً   سبعاً يوافين في نظام
هن مدى الدهر مرضعات   يشتقن رياً الى الفطام

وكتب آخر مجاوبا

هذا جواب عليل لا حراك به   قد خانه فهمه بل مات خاطره
يشكو اليك بعاداً عنك اتلفه   وطول شوق ونيران تخابره

وكتب غرس الدين الخليلي على كتاب من شعره

هذا كتاب حقه يشتري   بالذهب المحبوب بين الورى
تقدم العالم اخباره   ان اخر الجاهل خلف الورى

وقال البها زهير

هذا كتاب بدمع عيني   املاه قلبي على بناني
الى حبيب كنيت عنه   اجل ذكر اسمه لساني
قد كنت اطوى هواه عنه   مذ كنت في سالف الزمان
فبحت اذ طال بي بلائي   ولم يكن لى به يدان

وكتب الجمال محمد دراز الاديب مجاوبا فى صدر كتاب

هذا كتابك ام در بمتسق   ام الدرارى التى لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت   نهى العقول فتلو صورة الفلق
وذا بيانك ام صهباء شعشعها   اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
روض من الزهر والانوار زاهية   كانجم الافق في اللألاء والنمق
رسالة كفراديس الجنان بها   غصون بان على ايك من الورق
ميمانها كثغور يبتسمن بما   يزرى على الدر اذ يزهى على العنق
فطرسها كبياض الصبح من يقق   ونقشها كسواد الليل في غسق
ياذا الرسالة قد ارسلت معجزة   ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا مليك ذوى الالباب قاطبة   ويا اماماً هدانا اوضح الطرق

من ذا يعارض ماقد صاغ فكرك من   حلي البيان ومن يقفوك في السبق
انت المجلى بمضمار العلوم اذا   اضحى قروم اولي التحقيق في قلق
عذرا فما فكرتي صواغة دررا   حتى اصوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعالى في مشيد على   تستنزل الشهب للانشا فلم تعق

وكتب عباس بن الاحنف متشوقا

هذا كتاب فتى لعينك حافظ   كلف بذكرك يا ظليمة مدنف
ان غبت آنس طرفه بدموعه   واذا اصابك طرفه لم يطرف
اصبحت شغل لسانه وفؤاده   وجفونه بالساجم المتوكف
ندم المحب على المقام فلم يزل   مذ غاب بين تندم وتلهف
فوددت اني مذ تخلف لم اسر   اوليته اذ سرت لم يتخلف

وكتب ابن العديم متشوقا الى والده قاضى القضاة مجد الدين

هذا كتابي الى من غاب عن نظرى   وشخصه في سويدا القلب والبصر
ولا يمن بطيف منه يطرقنى   عند المنام ويأتينى على قدر
ولا كتاب له يأتي فاسمع من   انبائه عنه فيه اطيب الخبر
حتى الشمال الذى تسرى على حلب   ضنت على فلم تخطر ولم تسر
اخصه بتحياتي واخبره   اني سئمت عن الترحال والسفر
ابيت ارعى نجوم الليل مكتئبا   مفكرا في الذى القى الى السحر
وليس لي ارب في غير رؤيته   وذاك عندى اقصى السؤل والوطر

وكتب البها زهير ايضاً

هذا كتابي وهو يطلعكم على حالي وصبري
فتاملوا فيه تروا   اثر الدموع بكل سطر
ماء تدفق من جفو   ني وهو عن نار بصدرى
فالعود يوقد بعضه   والبعض منه الماء يجرى

وقال بعض الوراقين

هربت من الوراقة ملاء شوطى   فردني الزمان الى الوراقه
وترك المرء حرفته مرارا   لامر ليس يدريه حماقه

وقال عباس بن الاحنف

هلا احدثكم باظرف قصة بلغتكم فى سالف الاحقاب
انسانة عرضت علي وصالها دست الى رسولها بكتاب
كتبت تعيرني بطول صدودكم والله يعلم كيف كان جوابي

وقال آخر في القلم والسيف

هنيئاً لاصحاب السيوف بطالة تقضى بها ايامهم في التنعم
وكم فيهم من دائم الامر لم يرع بحرب ولم ينهر لقرن مصمم
وكل ذوى الاقلام في كل ساعة سيوفهم ليست تجف من الدم

حرف الواو

وافر الفضل هو الذى ملك رقاب القوافى ورق المعاني. وافر الادب من كان البيان اصغر صفاته. والبلاغة عنوان خطراته. وافر العلم من يؤدي الالفاظ ويستغرق الاعراض. ويصيب بفهمه شواكل المراد. ويطبق بتقريره مفاصل السداد. وخيم الكتابة عديم الاصابة. وطأة قلم السفيه على النفوس اثقل منه. وشي الاقلام في برود القراطيس. ابهى واجمل من اجنحة الطواويس. وفاء الاقلام في حسن التحبير. ووفاء الالسن في جودة التعبير. وفود رسائل المحبين من شأنها تصلح ذات البين. وتزيل عن القلوب الرّين. وفود مكاتيب العشاق. تمهد طريق التلاق. وقت الكتابه. لا يسع غيرها

قال ابن المعتز في القلم

واجوف مشقوق كان شباته اذا استعجلتها الكف منقار لاقط
وتاه به قوم فقلت رويدكم فما كاتب بالكف الا كشارط

وقال آخر في القلم ايضاً

واجوف يمشى على رسه يطير حثيثا على املس
فهمت بآثاره ما مضى وما هو آت ولم يلبس

وقال العباس بن الاحنف

واحسن ايام الهوى يومك الذى تروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخطا ولا رضا فاين حلاوات الرسائل والكتب

وقال آخر مجاوبا

واحسن من نور تفتحه الصبا سطور كتاب جاء من خير كاتب
يرينا سواداً في بياض كانه بياض العطايا في سواد المطالب

وقال ابو المكام التنوخي في غلام كاتب

واحيرة القمرين منه اذا بدا واذا انثنى يا خجلة الاغصان
كتب الجمال ويا له من كاتب سطرين في خديه بالريحان

وقال آخر في القلم

واخرس ناطق اعمى بصير بليغ عند منطقه عي
متى ترغف مناخره سوادا يخبر عنك بالمعنى المضى

وقال طلحة بن عبيد الله في كاتب وقيل لكشاجم وقيل لابي هفان

واذا امر علي المهارق كفه بانامل يحملن شختا مرهفا
ومقصرا ومطولا ومقطعا وموصلا ومشتتا ومولفا
ترك العداة رواجفا احشاؤها وقلاعها تلعا هنا لك رجفا
كالحية الرقشاء الا انه يستنزل الاروى اليه تلطفا
يرمى به قلماً يمج لعابه فيعود سيفا صارما ومثقفا

وقال البحترى في الحسن بن الوهب الكاتب الوزير

واذا تالق في العيون كلامه الـمحمود خلت لسانه من عضبه
واذا دجت اقلامه ثم انحنت برقت مصابيح الدجى في كتبه
فاللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويقرب نيله من قربه
حكم فسائحها خلال بنانه متدفق وقليبها من قلبه
فكانها والسمع معقود لها شخص الحبيب بدا لعين محبها

وقال آخر في كاتب

واذا جرى قلم له في مهرق عجلان في رفلاته ووجيفه
نظمت مراشفه قلائد نظمت بنفيس جوهر لفظه وشريفه
بدعا من السحر الحلال تولدت عن ذهن مصقول الذكاء مشوفه
مثلا لضاربه وزاد مسافر جعلت وتحفة قادم لاليفه

وقال للتهامى

واذا راش بالانامل منه   قلما واستمد ساء وسرا
قلماً دبر الاقاليم حتى   قال فيه اهل التناسخ امرا
يتبع الرمح امره فابن عشر   ين ذراعا يتراأى يخدم شبرا

قال كشاجم فى كاتب

واذا نممت بنانك خطا   معرباً عن بلاغة وسداد
عجب الناس من بياض معان   تجتنى من سواد ذاك المداد

وقال آخر

وارغب لكفك ان تخط بنانها   خيرا تخلفه بدار غرور
فجميع فعل المرء يلقاه غداً   عند التقاء كتابه المنشور

وقال ابو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى في القلم

واسمر طاوى الكشح اخرس ناطق   له دملان فى بطون المهارق
اذا استعجلته الكف امطر وبله   بلا صوت ارعاد ولا ضوء بارق
اذا ما حدا غر القوافي رايتها   مجلـلة تمضى امام السوابق
كان عليه من دجى الليل حلة   اذا ما استهلت مزنه بالصواعق
كأن اللئالى والزبرجد نطقه   ونور الخزامى في عيون الحدائق

وقال آخر فيه ايضاً

واصفر عار انحل التبقم جسمه   يشتت شمل الخطب وهو جموع
تدين له الآفاق شرقا ومغرباً   وتعنو له افلاكها وتطيع
حمى الجيش مفطوماً كما كان تحتمى   الاسد في الغابات وهو رضيع

وكتب آخر مجاوبا

وافى كتاب كريم كله كرم   فالدر منتشر فيه ومنتظم
وافى فابراني مما برى جسدى   فالبرّ والبر معقود ومنفصم

وكتب ابن مطروح ايضاً

وافى كتابك بعد فتره   فنفى المساءت بالمسره
وفضضته فلثمته   لما غدافي الحسن ندره
فطربت حين قرأته   وسكرت لكن الف سكره
فحسبت ان الطرس منه   زجاجة واللفظ خمره

وكتب آخر ايضاً

وافى كتابك فاستقر جوارحي   طرباً وبحت بكل ما اخفيه
فلثمته الفاً وبات معانقي   حتى كأنك او خيالك فيه

وكتب آخر ايضاً

وافى كتابك فالتهبت تشوقاً   واجبت في ظهر الكتاب الوارد
متفألاً منا اللقاء كما التقى   خطى وخطك في كتاب واحد

وكتب ابو بكر الخوارزمى ايضاً مجاوبا

وافى كتابك مطوياً على منن   ادنى رغائبها يستغرق الديما
فبت امتعه طرفي والثمه   وانما الثم المعروف والكرما

وكتب آخر ايضاً

وافى كتابك مطوياً على نزر   يقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ مولفة   كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
كأنما نشرت يمناك بينهما   ثوباً من الوشى او ثوباً من الحبر
او روضة من رياض الفكر رنحها   صوب القرائح لا صوب من المطر

وكتب البها زهير ايضاً

وافى كتابك وهو با   لاشواق عنى يعرب
قلبي اليك اظنه   يملي عليك وتكتب

وكتب ابو جعفر بن عبد الملك ايضاً

وافى كتابك ينبي   عن سابغ الانعام
فقلت دُرٌّ ودَرٌّ   من زاخر وغمام

وكتب ابن الوردى ايضاً

وافى كتاب العبد ضمن كتابكم   فالقلب بين مسرتين يوزع
فغدوت احسد من كتابي احرفا   ظلت بحسنك برهة تتمتع
قد كنت اخشى ان يرد بعيبه   شرعاً فعاد بخلعة تتلمع
حمراء من حلل الصبا فضفاضة   ذهبية اوصافها تتنوع
لو لم تجده وحقك لم يطق   عنك اصطباراً فالتجلد ينفع
انت الذى اكبرتنى عن خلعة   ادباً فرحت على كتابي تخلع

حجت اليك بنات افكارى وقد رجعت بفضلك كالحمائم تسجع
فاسحب ذيول سعادة انعامها لا ينقضى وسحابها لا يقلع

وكتب ابن مرج الكحل

وافى كتابكم فارتدلى جذلي واعتضت من فرط اشواقى بتأنيس
وللنوى لوعة تطفو فيطفؤها مسك المداد وكافور القراطيس

وكتب ابن الوردي مجاوبا ايضاً

وافى الكتاب الذى تعنو له الكتب من الشهاب الذى تسمو به الشهب
فلو فرشت سرورا وجنتى له لم اقض من حقه بعض الذى يجب
كتابة السر بل سر الكتابة من فنونكم وعلوم راضها الطلب
لكم يراع بفضل الله ما افتخرت الا اقر لهـا الخطى والقضب
فى الذوق تحلو وفي الاسماع تعذب اذ في السبق تملح حسنا هكذا القصب
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق ان قلنا هى الضرب

وقال البحترى

واقلام كتاب اذا ما نصصتها الى نسب صارت رماح فوارس

وقال عمر بن علي المطوعى في ابي الفضل الميكالي

والى الامير ابن الامير المعتلي بكمال سؤدده على الامراء
وطئت بي الوجناء وجنة مهمه متقاذف الاكناف والارجاء
كيما الاحظ منه في افق العلى فلكاً يدير كواكب العلياء
كالبدر غير دوامه متكاملا كالبحر غير عذوبة وصفاء
بالفضل يكنى وهو فيه كامن كالري يكمن في زلال الماء
يا من اذا خط الكتاب يمينه اهدى الينا الوشى من صنعاء
لم تجر كفك في البياض موقعاً الا تجلت عن يد بيضاء
قوم يداه وقلبه ما منهما · فى النظم والاعطاء الا الطائي

وقال الصابي فى الوزير المهلبى الكاتب

وان استنطق الانامل جاءت ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما نشرت يمناه منها عصائبا من برود
فقر لم يزل فقيراً اليها كل مبدى بلاغة ومعيد

يعتدى البارع المفيد لديها　　لا حقا بالمقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب　　واختصار كاف ومعنى سديد

وقال آخر

واني لاستهدى الرياح سلامكم　　اذا ما نسيم من دياركم هبا
واسألها حمل السلام اليكم　　لتعلم اني لا ازال بكم صبا

وقال آخر

واني وان اخرت فيكم رسائلي　　لعذر فاني في المحبة اول
وما الود ترداد الرسائل دائما　　ولكن على ما في القلوب المعول

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى في قلم

واهيف طاوى الكشح اسمر ناطق　　له جولان في بطون المهارق
كان اللئالي والزبرجد نطقه　　ونور الخزامى في عيون الحدائق
اذا استعجلة الكف امطر خاله　　بلا صوت ارعاد ولا صوب بارق

وقال آخر في القلم

واهيف مذبوح على صدر غيره　　يترجم من ذى منطق وهو ابكم
تراه قصيراً كلما طال عمره　　ويضحى بليغا وهو لا يتكلم

وقال آخر

وبيضاء تحسبها درّة　　تضىء الدجا ان بدت او تكاد
تنم بالمسك كافورتي　　محياحوى الحسن طرآ وزاد
فقلت اوصلك هذا البياض　　وبعض صدودك هذا السواد
فقال ابى كاتب للملوك　　دنوت اليه بحسن الوداد
فخاف اطلاعى على سره　　فلم يعد ان رشنى بالمداد

وكتب ابو نواس مجاوبا

وجدت كتابكم لما اتاني　　يمر بسانح الطير الجوارى
نظرت اليه مخزوناً بزر　　علي ظهر ومختوما بقار
فقلت الزبر ملهية ولهو　　وخلت القار من دن العقار
وخلت الظهر اهيف قرطقيا　　يحيل العقل منه باحورار
فهمت اليكم طربا وشوقا　　فما اخطات داركم بدار

فكيف تروني وترون وجدي   الست من الفلاسفة الكبار

وقال آخر معتذراً

وحقك ما اخرت كتبي ملالة   لعذر فاني في المحبة اول
وما الود ترداد الرسائل دائماً   ولكن على ما في القلوب المعول

وقال آخر

وحقكم ما لنفس عندكم بدل   كلا ولست ارى في غيركم اربا
لعل دهراً قضى بالبعد يجمعنا   وقلما جاد دهر بالذي سلبا

وقال آخر متشوقا

وحق الهوى ما غير البعد عنكم   وما انا ممن للعهود يخون
وعندى من الاشواق مالو شرحته   الى الناس قالوا قد عراه جنون
فوجد وحزن وانتحاب ولوعة   ومن حاله هذا فكيف يكون

وقال آخر

وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم   مترقباً اخباركم متطلعا
منوا بها كرما عليَّ فانها   من اعظم الاشياء عندي موقعا

وقال ابو الحسن بن ليال فى محبرة

وخديمة للعلم في احشائها   كلف بجمع حرامه وحلاله
لبست رداء الليل ثم توشحت   بنجومه وتتوجت بهلاله

وقال الصاحب في حسن الخط

وخط كان الله قال لحسنه   تشبه بمن قد خطك اليوم فائتمر
وهيهات الخط من حسن وجهه   واين ظلام الليل من صفحة القمر

وقال ابن الصائغ

وددت لو ان عيني   مكان كتبي اليكم
حتى اراكم واملى   اخبار شوقى عليكم

وقال ابن المعتز في كتاب

وذو نكت موشى نمنمته   وحاكته الانامل اى حوك
بشكل يرفع الاشكال عنه   كان سطوره اغصان شوك

وقال الحريرى في القلم

وذى نحول راكع ساجد اعمى البصيرة دمعه جاري
ملازم الخمس لاوقاتها مجتهد في طاعة البارى

وقال شمس الدين بن الصاحب الآمدى

وذى مقول يخفى الكلام فان رقى الى اذن قرطاس ففيها يحدث
عقود بلا سلك يجر طروسه ولا عقد فى سحره وهو ينفث

وقال آخر في وراق

وراقنا ذا المعذى فيه تزايد عشقى
فلو يجود بوصل لكان مالك رقى

وقال كشاجم فى غلام يكتب ويمحو ما يغلط فيه بلسانه

ورايته في الطرس يكتب مرة غلطا فيقصد محوه برضابه
فوددت اني في يديه صحيفة ووددته لا يهتدى لصوابه

وكتب آخر مجاوباً

ورد الكتاب فسرنى مضمونه واردت انى في الفؤاد اصونه
وازددت شوقاً عند مـ قبلته فكانما در الهوى مكنونه

وكتب آخر ايضاً

ورد الكتاب فكان عند وروده عيداً ولكن هيج الاشواقا
نوناته قد عانقت صاداته كعناق مشتاق يخاف فراقا
فكأنما النونات فيه اهلة وكانما صاداته احداقا
نعسى الاله كما قضى بفراقنا يقضى لنا يوماً بان نتلاقى

وكتب آخر ايضاً

ورد الكتاب فلا عدمت اناملا كتبت بحسن تعطف وتلطف
فكأنى يعقوب من فرحى به وكأنه ثوب اتى من يوسف

وكتب القاسمى الحلبى ايضاً

ورد الكتاب مبشراً بقدوم من ملأ النفوس مسرة بقدومه
فطربت بالاسماع من منثوره وثملت بالجريال من منظومه
وسجدت شكراً عند مورده على اسعاد هذا العبد من مخدومه

وكتب البها زهير ايضاً

ورد الكتاب وانه　　عندي وحقكم كريم
وفضضته فكأنه　　من حسنه در نظيم
حسنت معانيه وقد　　رقت كما رق النسيم
أحبابنا اني على　　حسن الوفاء لكم مقيم
وحياتكم ودي لكم　　هو ذلك الود القديم
انا ذلك الصب الذي　　ابداً بذكركم اهيم
اهتز من طربي لكم　　ولربما طرب الحكيم
فعليكم مني السلا　　م فودكم عندي سليم

وقال المامون في جارية تخط خطاً حسناً

وزادت لدينا حظوة حين اطرقت　　وفي اصبعيها اسمر اللون اهيف
اصم سميع ساكن متحرك　　ينال جسيمات المنى وهو اعجف

وقال كشاجم لوراق يدعى الكتابة

وزعمت انك في الكتابة مدرك　　شاوي فقلت رماحها اقلام
هيهات تلك صناعة ممزوجة　　فيها ضياء واضح وظلام
هذا الحديد سلاح ابطال الوغى　　وبه يمج دماءنا الحجام

وقال آخر ملغزاً في القلم

وساكن رمس طعمه عند رأسه　　اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم ويمشى صامتاً متكلماً　　ويرجع من في القبر منه مقوما
وليس بحى يستحق كرامة　　وليس بميت يستحق الترحما

وقال ابو الفضل الدارمى في غلام حسن الخط والوجه

وشادن اسرف في صده　　وزاد في التيه على عبده
الحسن قد بث على خده　　بنفسجاً يربو على ورده
رأيته يكتب في طرسه　　خطاً يباري الدر فى عقده
فخلت ما قد خطه كفه　　للحسن قد خط على خده

وقال ابن الحجاج

وشمول كانما اعتصروها　　من معاني شمائل الكتاب

وقال عباس بن الاحنف

وصحيفة تحكي الضمير ر مليحة نغماتها
جاءت وقد فرح الفؤا د لطول ما استبطاتها
فضحكت حين رأيتها وبكيت حين قرأتها
عيني رأت ما انكرت فتبادرت عبراتها
اظلوم نفسي في يديك حياتها ومماتها

وقال ابن المعتز مجاوبا وكتبه في صدر الجواب

وصلت صحيفتكم فهزت معطفي فكأنما اهدت كؤس القرقف
وكأنها ليل الاماني لخائف او وصل محبوب لصب مدنف

وكتب ابن عنين مجاوبا

وصلت منك رقعة اسأمتني صيرت صبري الجميل قليلا
كنهار المصيف حرا وكربا وكليل الشتاء برداً وطولا

وكتب آخر ايضاً

وصل الكتاب لحبذا من واصل شفت الغليل سطوره وحروفه
ففضضته فوجدت فيه نشره عبقا تضمن طيه وعطوفه
ولثمته ولقطت در فصوله وجنيت ورد الروض حان قطوفه

وكتب آخر ايضاً

وصل الكتاب فخلته مسكاً تنفس عن رياض
فسواده انسان عيني والبياض من البياض

وقال العلوي في صفة القلم

وعريانا من خلقه مكتس يميس من الوشي في يلمق
يحدر من راسه ريقه يسيل على ذروة المفرق
فكم من اسير له مطلق وكم من طليق له موثق
يقيم ويوطن غرب البلا دوينهى ويامر بالمشرق
قليل كثير ضروب الخطو طواخرس مستمع المنطق
يسير بركب تلال عجال اذاما حد الفكر في مهرق

وقال ضياء الدين المناوي يصف حبراً

وعندي حبر ودت العين لونه سوادا وترضاه العيون خضابا

غدا سائلا من فرط سقم ورقة واصبح للسمر الرقاق رضابا
كاني لما بت اشكو صبابتي الى الليل بالاشواق رق وذابا

وقال ابو بكر بن قرمان

وعهدي بالشباب وحسن قدي حكى الف ابن مقلة في الكتاب
فصرت اليوم منحنياً كاني افتش في التراب على شبابي

وقال ابو اسحق الصابي

وقد علم السلطان اني امينه وكاتبه الكافي السديد الموفق
او ازره فيما ارى وامده براي يريه الشمس والليل اغسق
يجدد بي نهج العلى وهو دارس ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
فيمناى عيناه ولفظى لفظه وعيني له عين بها الدهر يرمق
ولي فقر يضحى الملوك فقيرة اليها لدى احداثها حين تطرق
ارد بها راس الجموح فينثني واجعلها سوط الحرون فيعتق
فان حاولت لطفا فماء مروق وان حاولت عنفا فنار تالق
يسلم لي قس وسحبان وائل ويرضى جرير مذهبي والفرزدق

وكتب اليها زهير مجاوبا

وقفت على ما جاءني من كتابكم وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كتاب رايت الحسن فيه مفصلا كما فصل الياقوت والدر ناظمه
وكان له نشر يفوح وبهجة كما افترعن زهر الرياض كمائمه
تضاعف عندي منه حين قراته من الشوق والتبريح ما الله عالمه
وبادره بالدمع جفني كانه كريم راى ضيفا فدرّت مكارمه

وقال كشاجم فى التخت الذي يضرب عليه حساب الهند

وقلم مداده تراب في صحف سطورها حساب
يكثر فيها المحو والاضراب من غير ان يسود الكتاب
حتى يبين الحق والصواب وليس اعجام ولا اعراب
فيه ولا شك ولا ارتياب

وقال ابو الحسن الشاعر في كاتب رديّ الخط والكتابة

وكاتب الفاظه وكتبه بغيضة ان خط او تكلما

ترى اناساً يتمنون العمى　　وآخرين يحمدون الصمما

وقال ابو الحجاج في كاتب

وكاتب بارع بـلاغته　　تجلو علينا كلام سحبـان
وخطه والكتاب في يده　　ينثر دراً امـام مرجان
لوكان عند المامومجوهره　　اهداه او بعضه لبوران

وقال الصابي في المهلبي الوزير الكاتب

وكم من يد بيضاء حازت جمالها　　يد لك لا تسود الا من النقس
اذا رقشت بيض الصحائف خلتها　　تطرز بالظلمـاء اردية الشمس

وقال العباس بن الاحنف

وكنت اذا كتبت اليك اشكو　　ظلمت وقلت ليس له جواب
فعشت اقوت نفسى بالامـاني　　اقـول لكل جامحة ايـاب
وصرت اذا انتهى منى كتاب　　اليك لتعطفى نبذ الكتاب
وان الود ليس يكاد يبـقى　　اذا كثر التجنى والعتـاب
خفضت لمن يلوذ بكم جناحى　　وتلقـوني كانكم غضـاب

وقال آخر في محبرة

ولجة بحر اجم العبـا　　ب باد وامواجه تدخر
اذا اغاص فيه اخو غوصة　　سريع السباحة ما يفتر
فانفس بذلك من غائص　　بديع الكلام له جوهر
واكرم ببحر له لجـة　　جواهرهـا حكم تنثر

وقال بعض الكتاب

ولقد مضيت الى المحدث آنفا　　واذا بحضرته ظبـاء رتع
واذا ظباء الانس تكتب كل ما　　يملى وتحفظ ما يقول وتسمع
يتجـاذبون الحبر من ملمومة　　بيضاء تحملهـا علائق اربع
من خالص البلور غير لونهـا　　فكانهـا سبج يلوح ويلمع
ان نكسوها لم تسل ومليكها　　فيما حوته عاجـلا لا يطمـع
ومتى امالوها لرشف رضابها　　اداه فوهـا وهى لا تمنـع
وكـانما قلب يضن بسره　　ابدا ويكتم كلمـا يستـودع

يماحها ماضي الشباب مزلق　　يجري بميدان الطروس فيسرع
وجلاه راسي عنده لكنه　　يلقاه برد حفاه ساعة يقطع
وكانه والحبر يخضب راسه　　شيخ لوصل خريدة يتصنع
لم لا الاحظه بعين جلالة　　وبه الى الله الصحائف ترفع

وقال آخر مجاوباً

ولما اتاني من بديع جمالكم　　كتاب كريم كامل اللفظ والمعنى
سررت به لما اتاني كانه　　كتابي وقد اوتيته بيدي اليمنى

وقال آخر

ولما اتى منك الكتاب الذي　　قلائد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل　　وقوفي بربع للاحبة خال
ارقرق من دمعي وادمن لثمه　　واسأل الطلالا تخيب سوالي
وهمت به حتى وهمت الفظه　　نجوم ليال ام سموط لئال
كتاب كوش الروض خطت سطوره　　يد ابن هلال عن فم ابن هلال

وكتب آخر

ولما كتبت الطرس اشفق ناظري　　وقال لخطي سوف احوك بالهطل
كلانا سواد مع بياض فما الذي　　خصصت به حتى تزورهم قبلي

وقال ابن المعتز تميم

ولم تر عيناي من قبله　　كتاباً حوى بعض ما قد حوى
كان المباسم ميماته　　ولا ماته الصدغ لما التوى
واعينه كعيون الحسا　　ن تغاز لنا عند ذكر الهوى
كتاب ذكرنا بالفاظه　　عهود ازكت بالحمى واللوى

وقال آخر

ولو استطعت بعثت كنه تشوقي　　لاريك كيف تشوق الاحباب
لكن عجزت عن الحقيقة نفسها　　فبعثت صورتها بطي كتاب

وقال عبد الرحمن بن هارون

ولي خط وللايام خط　　وبينهما مخالفة المداد
فاكتبه سواداً في بياض　　وتكتبه بياضاً في سواد

وقال آخر

ولو علم القرطاس ما في ضميره　　شكا وبكى لكنه غير عالم

وقال المعمارى

ولي رفيق جهول　　خالٍ من الآداب
اقول لما رآه　　في جملة الكتاب
سبحان رازق هذا　　رزقا بغير حساب

وقال ابن الخباز

ولي كاتب اضمرت في القلب حبه　　مخافة حسادى عليه وعذالي
له صنعة في خط لام عذاره　　ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال

وقال آخر

وما الخط الا الحظ صحف لفظه　　فان تك ذا حظ فانك ذو خط
فبالحظ بين الناس انك مخطئ　　وبالحظ صوّب راي من شئت او خطى

وقال بعض الكتاب

وما روض الربيع وقد زهاه　　ندى الاسحار يارج بالغداة
باضوع او باسطع من نسيم　　تؤديه الافاوه من دواة

وقال آخر

وما شيء باحسن من ثياب　　على حافاتها سمة المداد

وقال فضل الله بن محب الله الدمشقى

وما كان قطع الكتب عن ملالة　　وحاشا لمثلي ان يقال ملول
ولكن امور قد عرت وحوادث　　المت وشرح الحادثات يطول

وقال آخر

وما من كاتب الا ستبقى　　كتابته وان فنيت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء　　يسرك في القيامة ان تراه

وقال ابو جعفر احمد الثقفى في القلم

ومأموم به عرف الامام　　كما باهت بصحبته الكرام
له اذ يرتوى طيشان صاد　　ويسكن حين يعروه الاوام
ويذرى حين يستسقى دموعا　　يرقن كما يروق الابتسام

وقال البها زهير في صدر كتاب

وما زلت مذ وافى كتابك واقفا على قدمي حتى قضيت مراسمك
وباشرني ان كنت اهلا لحاجة تشير بها او كنت اصلح خادمك

وقال نجم الدين البارزى في القلم

ومثقف للخط يحكى فعل سمر الخط الا ان هذا اصغر
فى راسه المسودان اجروه في المبيض للاعداء موت احمر

وقال الآلوي

ومثقف يغنى ويفنى دائماً في طورَي الميعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها كرم السيول وهيبة الآساد

وقال آخر في القلم

ومرضعة اولادها بعد ذبحهم لها لبن ما لذ قط لشارب
وفي بطنها السكين والثدي رأسها واولادها مدخورة للنوائب

وقال آخر في الدواة

ومسودة الارجاء قد خضت حالها ورديت من قعر لها غير منبط
خميص الحشا يروي على كل مشرب اميناً على سر الامين المسلط

وقال صالح بن شريف الرندى فى المقص

ومصطحبين ما اتهما بعشق وان وصفا بضم واعتناق
لعمر ابيك ما اجتمعا بشيء سوى معنى القطيعة والفراق

وقال ابن عبد ربه

ومعشر تنطق اقلامهم بحكمة تلقنها الاعين
تلفظها في الصك اقلامهم كانما اقلامهم ألسن

وقال عبدالله بن يعيش ملغزاً في مسطرة الكتابة

ومقصورة خلف الحجاب وسرها مضاع فما يلقاك من دونها شر
لها جثة بيضاء اسبل فوقها ذوائب زانتها وليس لها شعر
اذا البست مثل الصباح وبرقعت رأيت سواد الليل لم يمحه الفجر
عقيلة صون لا يفرق شملها سوى من احمته الخطابة والشعر

وقال ناصر الدين العسقلاني

وممسحه تناهى الحسن فيها　　فاضحت فى الملاحة لا تبارى
ولا نكر على القلم الموافي　　اذا في ضمها خلع العذارى

وقال الفقيه ابو بكر ابن ابى الدروس في القلم

ومهفهف زلق صليب المكسر　　سبب لنيل المطلب المتعذر
متألق تنبيك صفرة لونه　　بقديم صحبته لآل الاصفر
ما ضره ان كان كعب يراعة　　وبحكمه اطودت كعوب السمهرى

وقال آخر

وهدى زفت الى السمع بكر　　تتهادى في حلية وشذور
عجب الناس ان بدت من سواد　　في بياض كالمسك في الكافور

وقال دعبل يفخر بقحطان على نزار

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو　　وباب الصين كانوا الكاتبينا
وهم سموا السهام بسمرقند　　وهم غرسوا هناك التبتينا

وقال ابو نواس مجاوبا لكتاب ورد اليه من صديق

ووارد ورد انشاء يؤكده　　صدوره عن سليم الورد والصدر
شدت بتيجانه منه على نزه　　تقسم الحسن بين السمع والبصر
عذوبة صدرت عن منطق ينع　　كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها　　صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدى الربيع بها　　برداً من الوشى او ثوبا من الحبر

وقال عباس بن الاحنف

ويقنعنى ممن احب كتابه　　ويمنعنيه انه لبخيل
فلا انا مدفوع الى العذل في الهوى　　ولا الى حسن العزاء سبيل
كفى حزناً ان لا اطيق وداعكم　　وقد حان منكم يا ظلوم رحيل

حرف اللام الف

لا اصابة لمن خانه لسانه بالعىّ. وقلمه بالرداءة فهو فى اموره يرتفع ويحط.

ثم تقع وقوع البط. لا تحقرنّ من فنون الكتابة شيئاً فتخلّ بهـا. لا تكمل فصاحة اللسان الا بفصاحة القلم. لا تطلب سرعة الكتابه. واطلب تجويدها. لا تستكتب من خانه الاصل ولا من فاته العقل لان كلاًّ منهما يُفسد من حيث يصلح. ويغش من حيث ينصح. لا تُعَد الفصاحةُ غنما اذا ساقت لصاحبها عجبا واورثته كبرا. لا تؤخر عمل يوم لغد. لا غنى لمن لا فضل له. لا فقر اشد من العيّ. ولا وحدة اوحش من الجهل. ولا مظاهرة اوثق من فصاحة اللسان والقلم. لا كاتب الا من تخير الادوات. كالقلم والدواة. لا كسب للكاتب ازين من وفور الادب. ولا قرين له احسن من التفكر ولا خليل له انصح من الصدق. لا ميراث انفع من الكتابة وسلوك مسالكها من الاصابه. لا ينبغي للكاتب ان يهمل مـا يصلح به كتابته. ويحفظ به رتبته. لا يحزك العجب بفصاحة لسانك وقلمك الى اضاعة حقوق من هو اكبر منك سنا او اعظم منك قدراً. لا ينفع حسن الخط مع سوء الادب. كما لا ينفع العلم مع الحماقه

كتب ابن مطروح الى بعض اخوانه

لا استزيدك ودًّا يا اكرم الناس عندي
لكن قصدت بهذا تذكار انسى وعهدى

وقال ابن نباتة السعدي في الوزير المهلبي

لا تأمنوا أراءه وظنونه ان العيون لها من الامداد
وتعوذوا بالله من اقلامه ان السيوف لها من الحساد

وقال جعفر بن محمد مخاطبا لكاتب على ثيابه اثر مداد وهو يسره

لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال وحلية الكتاب

وقال الوزير ابن مقلة الخطاط المشهور

لا تحسبوا ان حسن الخط هيمنى ولا طلاوات تلك الطـاء والخاء
وانمـا انا محتـاج لواحدة لنقـل نقطة تلك الخـاء للطاء

وقال القاضى ابو بكر بن العربي في غلام كاتب

لا تشنه بما تذر عليه فكفاه هبوب هذا الهواء
فكان الذي تذر عليه جدرى بوجنة حسناء

وقال ابو العلاء المعرى

لا تطلبن بغير حظ رتبة　　قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السما كان السماء كلاهما　　هذا له رمح وهذا اعزل

وقال ابو نواس في كاتب مليح

لا تقل لي لا فمكتوب على　　وجهك المشرق بالنور نعم
بحروف سطرت من قدرة　　ما جرى قط عليها من قلم
نونها الحاجب والعين بها　　طرفك الفتان ثم الميم فم

وقال ابو تمام غالب بن رماح

لا يفخر السيف والاقلام في يده　　قد صار قطع سيوف الهند للقصب
فان يكن اصلها لم يقوَ قوتها　　فان فى الخمر معنى ليس في العنب

حرف الياء

يبشر القلم بما يسر. كما انه ينذر بما يضر. يحتاج الكاتب الى خلال منها جودة بري القلم واطالة جلفته وتحريف قطعته وحسن التأني وارسال المدة بقدر اتساع الحروف والتحرز عند فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخط والاعجام على التصحيف واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع. يجري قلم البليغ بما يمليه فكره. ويحبره ذهنه. يجري قلم الاديب بما يجذب القلوب اليه. ويوقفها عليه. يُضحك القلم بالمدح كما انه يُبكى بالقدح. يسعى القلم فيما يُحمد اوله وعاقبته وفيما تُذمّ سابقته وآخرته. فامره غريب وشأنه عجيب. يراع الاديب مسنّ الخواطر. وصيقل النواظر. يراع الملوك لها الشرف اليفاع. والامر المطاع. وفيها الاباء المر. والكرم العذب. يراع الكريم نوالها كسب. ورأيها عضب. يراع الكتاب. عيار المعارف والآداب. يفشي القلم من الاسرار ما يحسن كتمه. وينشر ما ينبغى طيه. يقرب القلم ما حقه البعد. ويُبعد ما ينبغى له القرب. يراع الحكيم تجري بما يبرئ العليل ويشفى الغليل

قال ابن العديم مخاطباً لنور الدين بن سعيد الكاتب الاديب

يا احسن الناس نظما غير مفتقر　　الى شهادة مثلى مع توحده
ان كان خطى كسا خطا كتبت به　　الى حسنا بدا في لون اسوده

فقد اتت منك ابيات تعلمنى نظم القريض الذي يحلو لمنشده
ارسلتها تقتضينى ما وعدت به والحر حاشاه من اخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقنى ورق يجيد خطى فاتيه باجوده
وسوف اسرع فيه الآن مجتهدا حتى يوافيك بدرا في مجلده
باحرف حسنت كالوجه داربه مثل الحواشى عذار في مورده

وقال آخر

يا اخى فرقت صروف الليالى بيننا غير زورة الاحلام
فغدونا بعد ائتلاف وقرب نتناجى بالسن الاقلام

وقال ابن المعتز وارسله الى القاسم بن محمد النميري

يا ايها الجافي ويستجفى ليس تجنيك من الظرف
انك في الشوق الينا كمن يؤمن بالله على حرف
محوت آثارك من ودنا غير اساطيرك في الصحف
فان تحاملت لنا زورة يوماً تحاملت على ضعفِ

وكتب آخر في صدر كتاب

يا ايها القمر المنير الزاهر الا بلج البدر البهى الباهر
ابلغ شبيهتك السلام وهنّها بالنوم واشهد لى باني ساهر

وقال آخر في وراق مليح

يا حسن وراق ارى خده قد راق في التقبيل عند الورق
تميل فى الدكان اعطافه ما احسن الاغصان بين الورق

وقال ابن مطروح في غلام كاتب اطال عذاره

يا حسنه كاتبا قد خط عارضه في خده حاكيا ما خط بالقلم
لام العذول عليه حين ابصره فقلت دعنى فزين البرد بالعلم
وانظر الى عجب مما تلوم به بدر له هالة قدت من الظلم
قولوا عن البحر ما شئتم ولا عجب من عنبر الشحر او من در مبتسم

وقال التهامى

يا رب معنى بديع الشان تسلكه في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
لفظ يكون لعقد القول واسطة ما بين منزلة الاسهاب والحضر

ان الكتابة طارت تحت انمله والجود فالتقيا منه على قدر
ترد اقلامه الارماح صاغرة عكسا كعكس شعاع الشمس للقمر
وفي كتابك فاعذر من يهيم به من المحاسن ما في احسن الصور
الطرس كالخد والنونات دائره مثل الحواجب والسينات كالطرر

وقال حفصة الركونية الكاتبة الاديبة لامراة سالتها
ان تكتب لها شيئاً بخطها

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم غضى جفونك عما خطه قلمى
تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تحفلى برديّ الخط والقلم

وقال ابو اسحق الحصري

يا ريم هات الدواة والقلما اكتب شوقى الى الذي ظلما
غضبان قد غرّني رضاه ولو يسال فيما غضبت ما علما
لو نظرت عينه الى حجر ولد فيه فتورها سقما
فليس ينفك فيه عاشقه في جمع عذر لغير ما اجترما
علقت من لواوى الى انفس الماضين والغابرين ما ندما

وقال عباس بن الاحنف

يا زين من ولدت حواء من ولد لولاك لم تملح الدنيا ولم تطب
اما اللقاء فشيء لا اؤمله فما يضرك لو ناجيت بالكتب
اعنى التى من اراه الله صورتها نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

وقالت حفصة الركونيه مخاطبة عبد المؤمن بن على سلطان الاندلس والمغرب

يا سيد الناس يا من يؤمل الناس رفده
امنن على بطرس يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه (الحمد لله وحده)

وقال البراق في غلام كاتب على فمه اثر المداد

يا عجبا للمداد اضحى على فم ضمن الزلالا
كالقار اضحى على الحميا والليل قد لامس الهلالا

وقال البها زهير

يا غائبا اهدى محا سنه الىّ وظرفه

ورد الكتاب مضمنا ما لست احسن وصفه
فحبا بكل مسرة قلب المحب وطرفه
ولثمت اكراماً له وجه الرسول وكفه

وقال كشاجم في سكين سرقت له

يا قاتل الله كتاب الدواوين ما يستحلون من اخذ السكاكين
لقد دهاني لطيف منهم ختل في ذات صد كحد السيف مسنون
فاقفرت بعد عمران بموقفها منها دواة فتى بالكتب مفتون
تبكي على مدية اودى الزمان بها مكانت على جائر الاقلام تفريني
كانت تقوّم اقلامي وتنحتها نحتاً وتسحتها بريا فترضيني
واضحك الطرس والقرطاس عن حلل ينوب للعين عن نور البساتين
فان قشرت بها سوداء من صحفي عادت كبعض صدود الخرد العين
جزع النصاب لطيفات شعائرها محسنات باصناف التحاسين
هيفاء مرهفة بيضاء مذهبة قال الاله لها سبحانه كوني
لكن مقطي امسى شامتا جذلا وكان في ذلة منها وفي هون
فلست عنها بسال ما حييت ولا بواجد عوضا عنها يسليني
ولا يريد فداء ما فجعت به منها فديناه بالدنيا وبالدين

وقال اخر في كاتب

يا كاتبا تنشر اقلامه من كفه درا على الاسطر
كانما القرطاس كافورة وحبره المسك مع العنبر

وقال ابن عبد ربه

يا كاتبا نقشت انامل كفه سحر البيان بلا لسان ينطق
الا صقيل المتن ململوم القوى صدت لها زمه وشق المفرق
فاذا تكلم رغبة او رهبة في مغرب اصغى اليه المشرق
يدلى بريقة اريه او شريه يبكي ويضحك من سداه المهرق

وقال البها زهير

يا كتاباً من حبيب انا مشتاق اليه
جاءني منه سلام سلم الله عليه

كم يد للدهر مذ ابصرت آثار يديه

وقال آخر

يا كتابي اذا وصلت اليه قبل الارض ثم قبل يديه

وقال العباس بن الاحنف

يا كتابي اقرا السلام على من لا اسمى وقل له يا كتابي
انّ كفا اليكم كتبتنى لشقىٌ فؤادها في عذاب
فاذا ما قراتموني فخنوا وارحموا كاتبى وردوا جوابي

وقال ابن مطروح

يا ليت شعري لماذا قطعت عنى كتبك
اهل تجدد شيء علىّ اوجب عتبك
اني اعيذ من الهجر والقطيعة قلبك

وقال ابن الجزى في غلام كاتب

يا محيا كتب الحسن به احرفا ابدع فيها وبرع
ميم ثغر ثم نون حاجب ثم عين هى تتميم البدع
انا لا اطمع في وصلك لى وعلى وجهك مكتوب منع

وقال ابو الفتح البستى

يا معشر الكتاب لا تتعرضوا لرياسة وتصاغروا وتخادموا
انّ الكواكب كن فى اشراقها الا عطارد حين صوّر آدم

وكتب آخر مجاوبا

يا مفردا اهدى الىّ كتابه جملا يحار الذهن في اثنائها
كالدر اشرق فى سموط عقوده والزهر والانوار غب سمائها
فافادني جذلا وبالى كاسد واجار نفسى من جوى برحائها
وحسبت ايام الشباب رجعن لى فلبست حلي جمالها وبهائها
لا يعدم الاخوان منك محاسنا كل المحاسن قطرة من مائها

وقال ابو روح ظفر بن عبد الله القاضى في ابى الفتح البستى

يا من تذكرني شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
واذا امتطت قلما انامله سحر العقول به وما سحرا

وقال لسان الدين بن الخطيب

يا من تقلد للعلاء سلوكها   والفضل صير نهجه مسلوكها
كاتبتني متفضـلا فلكتني   لا زلت منك مكاتبا مملوكا

وقال البها زهير

يا من جعلت فداه   ومن براني هواه
ومن اروح واغدو   مشمرا في هـواه
ومن يرى الله منه   بدائعـا اذ براه
وكم كتبت كتـابا   يبكي له من قراه
وقد اتاني جواب   له فما انسـاه
انا الفـداء لمـن   خطه ومن امـلاه

وكتب عباس بن الاحنف متشوقا

يا من شقيت بحبـه   واذاب جسمي بالعذاب
هذا كتابي قد اتا   ك بما اردد فى الكتاب
ردى الجواب فان قلبى   مستهـام للجـواب
وخذى بكفك قبضة   مما وطئت من التراب
لهفى عليه فان فيـه   بعض ما يطفى التهابي
وتكون خالطا فى طعا   مي ما حييت وفي شرابي
ذهب الحبيب فيا بلا   ئي كيف طال بي اغترابى
فالصب مضطرم الحشا   والعين مسبلة السحاب
اشكو اليك تلهفـا   بين الجوانح والحجاب
والله مـا انساك ما   جرت الركاب مع الركاب
ان المنيـة راوحتنى   يوم رحت مع الغياب
او ما ذهبت وكل الف   قد يصير الى الذهاب
فعليك يا سكنى السلا   م وكان ما بك مثل مابي

وقال آخر

يا من يحاول في الانشـاء غايته   قف حيث انت فان السبق فيه ليه
الدال والذال في التقطيع واحدة   فالدال اربعـة والذال سبعمايه

وقال ابن البواب في كيفية تعلم الخط واصوله

يا من يريد اجادة التحرير ويروم حسن الخط والتصوير
ان كان عزمك في الكتابة صادقا فارغب الى مولاك في التيسير
اعدد من الاقلام كل مثقف صلب يسوغ صناعة التحبير
واذا عمدت لبريه فتوخه عند القياس باوسط التقدير
فانظر الى طرفيه فاجعل بريه من جانب التدقيق والتحصير
واجعل لجلفته قواماً عادلا يخلو عن التطويل والتقصير
والشق وسطه ليبقى بريه من جانبيه مشاكل التقدير
حتى اذا اتقنت ذلك كله اتقان طلب بالمراد خبير
فاصبر لراى القط عزمك كله فالقط فيه جملة التدبير
لا تطمعن اني ابوح بسره اني اضن بسره المستور
لكن جملة ما اقول بانه ما بين تحريف الى تدوير
لا تخجلن من الردىء تخطه فى اول التمثيل والتسطير
فالامر يصعب ثم يرجع هينا ولربّ سهل جاء بعد عسير
حتى اذا ادركت ما املته اضحيت ربّ مسرة وحبور
فاشكر الهك واتبع رضوانه ان الاله يحب كل شكور
وارغب لفك ان تخط بنانها خيرا تخلفه بدار غروز
فجميع فعل المرء يلقاه غدا عند التقاء كتابه المنشور

وقال المتنبي في قصيدة يمدح بها الوزير محمد بن العميد الكاتب

يتكسب القصب الضعيف بكفه شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مسّ منه بنانه تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
انت الوحيد اذا ارتكبت طريقة فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته وقطفت انت القول لما نوّرا
فهو المتبع بالمسامع ان مضى وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكتت فان ابلغ خاطب قلم لك اتخذ الاصابع منبرا
ورسائل قتل العداة سحاءها فرأوا قناً واسنة وسنوّرا

ودعاك حسدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

وقال آخر

يدل على انه كاتب سواد بلظفاره راسب
فان كان هذا دليلا لنا فاسكافنا كاتب حاسب

وقال آخر

يدير عن القرطاس اسمر مرهفا اذا دار لم تلحق به البيض والصفر
كان المعاني روضته وهو غيثها فمهما سقى اغصانها ضحك الزهر

وقال عطاء الله السلموني المصري

يراعك ان ابكيته ضحك الندى وعضبك ان اضحكته بكت العدا
فشيمة هذا ما اعتدى قط راسه وشيمة هذا قط راس من اعتدى

وقال ابراهيم بن سهل الاشبيلي في كاتب شاعر

يصفر نثر الدرس من نثره ونظمه جل من العقد
وشعره الطائل في حسنه طال على النابغة الجعدى

وقال المريمى في كتاب

يطوى وليس بمطوى محاسنه فالحسن ينشره والكبر يطويه

وقال ابن مندوية الاصفهاني

يكرر طوراً من قراه فصوله فأن نحن اتممنا قرائته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لا طى السآمة بل ضنا

وكتب آخر في صدر كتاب

يقبل الارض لا زالت مقبلة ولا يزال لها يمن واقبال
عبد على حالة تبقى مودته طول الزمان وان حالت به الحال
وان يكن نقلوا عنى الكلام الى علومكم كذبوا ما العبد قوال

وقال التهامى

يلقى العدى من كتبه بكتائب يمررن من زرد الحروف ذيولا
فترى الصحيفة حلية وجيادها اقلامها وصرير هن صهيلا
في كفه قلم اتم من القنا طولا وهن اتم منه طولا

وقال ابو عبد الله محمد البياسى

يمد الدهر من اجلى وعمرى كما اني امدّ من المداد
لنا خطان مختلفان جداً كما اختلف الموالى والمعادى
فاكتب بالسواد على بياض ويكتب بالبياض على السواد

وقال بعض الكتاب مفتخرا بالقلم

يمسك الفارس رمحا بيد وانا امسك فيها قصبه
فكلانا فارس في شانه انما الاقلام رمح الكتبه

وقال آخر في خطاط بليغ

يولد اللؤلؤ المنثور منطقه وينظم الدر بالاقلام في الكتب

الشعر

اعلم ان الشعر ديوان العرب وترجمان الادب ومعدن الحكمة وكنز الفهم وفخر الأرومه وذريعة المتوسل ووسيلة المتوصل وذمام الغريب وحرمة الاديب وعصمة الهارب وعدة الراهب وحاكم الاعراب وشاهد الصواب فهو حلية اللسان وزينة البيان

قال ابو عقيل الشعر بضاعة من بضائع العرب ودليل من ادلة الادب واثر من سالف ذوى الحسب ولن يهدى الشعر الآ لكريم المحتد الكثير السؤدد الكلف بذكر اليوم والغد

وقالوا فى حد الشعر انه كلام موزون بالقصد بوزن مستعمل يدل على معنى والمعنى للشعر بمنزلة المادة واللفظ بمنزلة الصورة وهو يشتمل على اربعة اشياء لفظ ومعنى ووزن وقافيه

وتهذيبه ان يكون اللفظ سمحا سهل المخارج حلوا عذبا وان يقصد الشاعر الكلام الجزل ولا يعمل نظما ولا نثرا عند الملل فان الكثير معه قليل والخواطر ينابيع واذا رفق بها جمعت واذا عنف عليها مرجت وليترنم بالشعر وقت عمله فانه يعين عليه

وقد يتخيل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك وتعقيد المعاني واجعل المعنى الشريف في اللفظ اللطيف ومتى عصى الشعر فاتركه ومتى

طاوعك فعاوده فالنفوس تعطى على الرغبة ولا تعطى على الاكراه

قيل عن زهير انه كان يعمل القصيدة في شهرين ويهذبها في حول ولذلك سمى شعره الحولى المنقح

قال الخوارزمى من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة واهاجى الحطيئة وهاشميات الكميت وقلائص جرير وخمريات ابى نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابى العتاهيه ومراثى ابى تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا شيب الله قرنه يعنى لا اطال الله عمره

وانما سموه شعرا لانه الفطنة والشعور بالغوامض وسموا الشاعر شاعراً لانه يفطن لما لا يفطن له غيره من معاني الكلام واوزانه ومنه قولهم ليت شعري اي ليتنى اشعر به

فالشعراء قومٌ الاقتصاد منهم محمود والكذب الا منهم مذموم اذا ذموا ثلبوا واذا مدحوا سلبوا واذا رضوا رفعوا الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع غنيهم لا يصادر وفقيرهم لا يحتقر وشيخهم يوقر وشابهم لا يستصغر اسمهم ناطق بالفضل وصناعتهم مشتقة من العقل هم امرآء الكلام وجهابذة النظام

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشعر الجزل من كلام العرب يشفى به الغيظ ويتوصل به الى المجالس وتقضى به الحاجة

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه افضل الصناعات صناعة الرجل الابيات من الشعر يقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم

وقال عمر ايضاً رضى الله عنه تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق

وقال بعض العلماء الشعر يفصح اللسان ويذكى الجنان ويجرىء الجبان ويسخى البخيل ويحض على مكارم الاخلاق

وقال عبد الملك بن مروان تعلموا الشعر ففيه محاسن تنتقى ومساوى تتقى

قال ابن الرومى

اري الشعر يحيي الجود والباس بالذي تبقيه ارواح له عطرات

وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم نخرات

وقال الناشى في فصل من كتابه الشعر ما كان سهل المطالع فصل المقاطع فخل المديح جزل الافتخار سخىء النسيب فكيه الغزل سائر المثل سليم الزلل

عديم الخلل رائع الهجاء موجب المعذرة محب المعتبة مطمع المسالك فائت المدارك قريب البيان بعيد المعاني نائي الاغوار ضاحي القرار نقي المستشف قدهريق فيه ماء الفصاحة واضاء له نور الرجاحة فانهل في صادى الفهم واضاء في مراىء البهم قد ابدت صدوره متونه وزهت في وجوهه عيونه وانقادت كواهله لهواديه وطابقت آثاره لمستوضحه واشبه الروض في وشى الوانه وتعمم افنانه واشراق انواره وابتهاج انجاده واغواره واشبه الوشى في اتفاق رقومه واتساق رسومه وحكي العقد في التئام فصوله وانتظام اصوله مهديا الى الاسماع بهجته والى العقول حكمته

ولما في الشعر من النفع والحكمة قد اجاز النبي صلى الله عليه وسلم كعبا حين انشده بمسجده في مشهد اصحابه رضى الله عنهم وقال

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم اثرها لم يفد مكبول

وفيها من التشبيب ما يسبي لب اللبيب فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله ولا كره منه تلك المقالة بل حسنه بتبديل كلمة في بيت وهو

ان الرسول لسيف يستضاء به   مهند من سيوف الهند مصقول

فقال صلى الله عليه وسلم مهند من سيوف الله مسلول ودعا له بقوله لا فض فوك واعطاه البرده

وقد مدحه صلى الله عليه وسلم حسان رضى الله عنه وغيره من شعراء الصحابة فحباهم واجازهم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح رواه ابن حبيب وقد كان يستنشد الشعر فينشد ثم يستزيد فيزاد ويعجبه ذلك اذا وافق صاحبه الحق

وذكر ابن الديناري عن ابي بكرة قال كنت عند النبي صلعم وعنده اعرابي ينشده الشعر فقلت يا رسول الله اشعراً ام قرانا فقال في هذا مرة وفي هذا مرة

وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه وقد قيل له ان فلانا لا ينشد الشعر فقال تنسك تنسكا اعجميا. ابو بكر شاعر وعمر شاعر وعلى اشعر الثلاثه رضى الله عنهم

وقال بعض السلف الشعر لا ينكره الا احد رجلين مرآء يظهر

بذلك نسكه . او جاهل به لا يصلح لروايته

وخرج ابو نعيم الحافظ رحمه الله فى كتاب حلية الاولياء وذكر الشعر فقال فاما الشعر المحكم الموزون فهو من الحكم الحسن المخزون يخص الله به البارع في العلم ذا الفنون فقد كان ابو بكر وعمر وعلى يشعرون

وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة ويرى لحكما والاول اصح

قال الشاعر

وما الشعر الاحكمة من مؤلف　　لمنطق حق اولمنطق باطل

قال ابو اسحق ابراهيم بن علي الحصرى القيرواني في كتاب زهر الآداب وثمر الالباب . الذى رواه الاثبات في هذا الحديث انه قدم رجلان من اهل المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة

وقال ابو القاسم عبد الرحمن بنا اسحق الزجاجى حدثنا يوسف بن يعقوب قال اخبرني جدى قرآءة عليه عن ابي داود عن محمد بن عبد الله عن ابي اسحق عن البراء يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحراً

قال ابو القاسم هكذا روينا الخبر وراجعت فيه الشيخ فقال نعم هو ان من الشعر لحكما بضم الحاء وتسكين الكاف قال ووجه عندى اذا روى هكذا ان من الشعر ما يلزم المقول فيه كلزوم الحكم للمحكوم عليه اصابة للمعنى وقصداً للصواب وفي هذا يقول ابو تمام

ولولا سبيل سنها الشعر ما درى　　بغاة الندى من اين تؤتي المكارم

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة　　ويرضى بما يقضى به وهو ظالم

وقد وجد في الشعر ابياتا يجرى على رسمها ويمضى على حكمها قد كان بنو انف الناقة اذا ذكر احد عند احد منهم انف الناقة فضلا عن ان ينسبهم اليه اشتد غضبهم عليه فما هو الا ان قال الحطيئة يمدحهم

سيرى الامام فان الاكثرين حصى　　والاطيبين اذا ما ينسبون ابا

قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم　　شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوى بانف الناقة الذنبا

فصار احدهم اذا سئل عن انتسابه لم يبدأ الا به

وكان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم ويتشرفون بهذا الوسم اذ كان عبدالله بن كعب جدهم انما سمى العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طيّ نزلوا به فبعث اليهم بقراهم مع عبدٍ له وقال اعجل عليهم ففعل العبد فعتقه لعجلته فقال القوم ما ينبغي ان يسمى الا العجلان فسمى بذلك فكان شرفا له

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمى سمعت ابا عمرو بن العلا يقول انما الشعر كالميسم فقال وكيف يكون ذلك كذلك والميسم يذهب بذهاب الجلد ويدرس مع طول العهد والشعر يبقى على الابناء بعد الاباء ما بقيت الارض والسماء والى هذا نحا الطائي بقوله

واني رأيت الوسم في خلق الفتى هو الوسم لا ما كان فى الشعر والجلد

وروى ابو الغطريف الاسدى عن جده قال عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فسمعته يقول لا باس بالشعر لمن اراد انتصافا من ظلم واستغناء من فقر وشكراً علي احسان

وقال الخليل بن احمد الشعر حلية اللسان ومدرجة البيان ونظام الكلام مقسوم مخطور ومشترك غير محصور الا انه في العرب جوهري وفي العجم صناعى

وقال ايضا الشعراء امراء الكلام يصرفونه اينما شاؤا وجاز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته

وفي تعظيم الشعر حكى ان الفرزدق مر بمؤدب وكان ينشد عليه صبى قول الشاعر

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها اقلامها

فنزل وسجد فقال المؤدب ما هذا فقال هذه سجدة الاشعار نعرفها كما انتم تعرفون سجدة القرآن

وكانت العرب تعظم الشعر وتفتخر به وكانت القبيلة منهم اذا نبغ فيهم شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك ووضعت الاطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر

كما يضعن فى الاعراس لانه حماية لاعراقهم وذب عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشارة لذكرهم وكانوا لا يهنىء بعضهم بعضا الا بغلام يولد او شاعر ينبغ او فرس تنتج والعرب لم يكن لهم في ابتداء امرهم كتاب يرجعون اليه ولا علم ياخذون به وكان الشعر عندهم علما لا علم فوقه وكانت شعراء العرب تفتخر بما في اشعارهم من الحكمة والبيان طبعا لا تكلفا وجبلة لا تعلما وكان كعب بن زهير اذا انشد شعرا قال لنفسه احسنت وجاوزت والله الاحسان وكان الكميت اذا قال قصيدة صنع لها خطبة فى الثناء ويقول عند انشادها اى علم بين جنبي واى لسان بين فكى

قال المقفع وقد جرى ذكر الشعر وفضيلته اي حكمة تكون ابلغ او احسن او اغرب او اعجب من غلام بدوي لم ير ريفاً ولم يشبع من طعام يستوحش من الكلام ويفزع من البشر وياوى الى القفر واليرابيع والظباء وقد خالط الغيلان وانس بالجان فاذا قال الشعر وصف ما لم يره ولم يعهده ولم يعرفه ثم يذكر محاسن الاخلاق ومساويها ويمدح ويهجو ويذم ويعاتب ويشبب ويقول ما يكتب عنه ويروى له ويبقى عليه قال بعضهم

وانى لا هدى بالاوانس كالدمى وانى باطراف القنا للعوب
وانى على ما كان من عنجهيتى ولوثة اعرابيتى لاديب

ثم اعلم ان شعراء العرب على طبقات جاهليون كامرىء القيس وطرفة وزهير ومخضرمون وهو اى المخضرم من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وحسان رضى الله عنهما . ومتقدمون ويقال الاسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الاسلام كجرير والفرزدق . ومولدون وهم من بعدهم كبشار ابن برد . ومحدثون وهم من بعدهم كأبي تمام والبحتري ومتأخرون كمن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق . ولا يستدل في استعمال الالفاظ بشعر هولاء بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين والاسلاميين بالاتفاق . واختلف فى المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم مطلقا وقيل لا يستشهد بشعرهم الا بجعلهم منزلة الراوى فيما يعرف انه لامساغ فيه سوى الرواية ولا تدخل فيه الدارية

وقد اجمع علماء الشعر على ان جريراً والفرزدق والاخطل مقدمون على

سائر شعراء الاسلام واختلفوا في ايهم افضل وقد حكم مروان بن ابي حفصه بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما ... حلو الكلام ومرّه لجرير
ولقد مضى بالهجو اخطلُ تغلب ... وحوى اللها بمديحه المشهور
كل الثلاثة قد ابر بمدحه ... وهجائه قد سار كل مسير

فحكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر

قيل ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وكان جرير الفحل شعراء الاسلام في الاربعة ففي الفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

وفي المديح قوله

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

وفي الهجاء قوله

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وفي النسيب قوله

ان العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهنّ اضعف خلق الله انسانا

وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب

قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لي جريرا والفرزدق والاخطل فقال يا امير المؤمنين اما اعظمهم فخراً وابعدهم ذكراً واحسنهم عذراً وايسرهم مثلا واقلهم غزلا واحلاهم عللا البحر الطامي اذا زخر والحامي اذا دعر والسامي اذا خطر الذي اذا هدر قال واذا خطر سال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم نعتا وامدحهم بيتا واقلهم قوتا الذي اذا هجا وضع واذا مدح رفع فالاخطل

واما اغزرهم بحرا وافهمهم شعرا واكثرهم ذكرا الاغر الابلق الذي ان طلب لم يسبق وان هرب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفؤاد رفيع العماد

وارى الزناد

قال مسلمة بن عبد الملك وكان حاضراً ما سمعنا بمثلك يا ابن صفوان في الاولين ولا في الاخرين اشهد انك احسنهم وصفا والينهم عطفـا واخفهم مقالا واكرمهم فعالا فقال خالد اتم الله عليك نعمته واجزل لك قسمته انت والله ايها الامير ما علمت كريم الفراس عالم بالناس جواد في المحل بسان عند البذل حليم عند الطيش في الذروة من قريش من اشراف عبد شمس ويومك خير من الامس فضحك هشام وقال ما رأيت يا ابن صفوان لتخلصك في مدح هؤلاء ووصفهم حتى ارضيتهم جميعا وسلمت منهم

﴿ ومما يحو هذا النحو ﴾ قال بديع الزمان في احدى مقاماته المشهورة جلسنا يوما نتذاكر الشعر والشعراء وتلقا ناشاب قد جلس غير بعيد ينصت وكانه يفهم ويسكت وكانه يندم حتى اذا مال الكلام بنا ميله وجرّ الجـدل فينا ذيله قال اصبتم عذيقة ووافيتم عذيله ولو شئت للفظت ولو اردت لسردت ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم ويردي العصم فقلت يا فاضل ادن فقد منيت وهات فقد اثنيت فدنا وقال سلوني اجبكم واستمعوا اعجبكم قلنـا فما تقول في امرىء القيس قال هو اول من وقف بالديار وعرصاتها واغتدى والطير في وكناتها ووصف الخيل بصفاتها ولم يقل الشعر كاسبا ولم يجد القول راغبا ففضل من تفتق الحيلة لسانه وتجع الرغبة بنانه قلنا وما تقول فى النـابغة قال ينسب اذا عشق ويثلب اذا حنق ويمدح اذا رغب ويعتذر اذا رهب فلا يرمي الاصائبا قلنا فما تقول في طرفة قال هو ماء الاشعار وطنيتها وكنز القوافي ومدينتها مات ولم تظهر اسرار وضائنه ولم تطلق عتاق خزائنه قلنا فمـا تقول في جرير والفرزدق ايهما اسبق قال جرير ارق شعرا واعذر عذرا والفرزدق امكن صخرا واكثر فخراً وجرير اوجع هجوا واشرف يوما والفرزدق اكثر روما واكرم قوما وجرير اذا نسب اشجى واذا ثلب اردى واذا مدح اسنى والفرزدق اذا افتخر اجرى واذا وصف اورى قلنا فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم قال المتقدمون اشرف لفظا واكثر فى المعاني حظـا والمتأخرون الطف صنعا وارق نسجا انتهى

وقال بعضهم الشعراء ثلاث فرق فنهم من اكتسى كلامه شرف الاكتساب

دون شرف الانتساب كالمكتسبين من الشعراء بالمدائح المتوشحين بها لاخذ الجوائز والمنائح

ومنهم من شرفت بنات فكره عند اهل العقول وجلبت لديهم فضائل القبول لشرف قائلها لا لكثرة عقائلها كالعدد الكثير والجم الغفير من الخلفاء والامراء والوزراء وغيرهم

ومنهم من اخذ بحبل الجودة من طرفيه وجمع رواء الحسن من حاشيتيه كامرىء القيس بن حجر الكندى في المتقدمين وهو امير الشعراء وعبد الله ابن المعتز بالله امير المؤمنين في المولدين وهو اشعر ابناء الخلافة الهاشمية وابرع انشاء الدولة العباسية ومن جل كلامه في التشبيه عن ان يمثل بنظير او شبيه والامير ابي فراس بن حمدان فارس البلاغة ورجل الفصاحة وقال اسماعيل بن عباد الصاحب بدء الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وابا فراس وهذه الطائفة اشهر الثلاثة تقدما وافخر الشعراء وارجحهم فان الكلام الصادر عن الاعيان والصدور اقر للعين واشفى للصدور

قال الشاعر

وخير الشعر اكرمه رجالا   وشر الشعر ما قال العبيد

حكى ان لائماً لام ابن الرومى الشاعر المشهور فقال له لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئاً من قوله الذي استعجزني عن مثله فانشد قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة   قد اثقلته حمولة من عنبر

فقال له زدني فانشد قوله فى الازريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود

كان ازريونها والشمس فيه كاليه   مداهن من ذهب فيه بقايا غاليه

فصاح واغوثاه تالله (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفة وانا اى شىء اصف

وقال بعضهم الشعر على ثلاثة اصناف فشعر يكتب ويروى وشعر يسمع ولا يوعى وشعر ينبذ ويرمى

قال ابن الاثير يستحب للشاعر ان يكون حسن الاخلاق حلو الشمائل

مأمون الجانب طلق الوجه طلق اليدين والا فهو كما قيل

وان احق الناس باللؤم شاعر   يلوم على البخل الرجال ويبخل

وان يكثر من حفظ شعر العرب لاشتماله على ذكر اخبارهم وآثارهم وانسابهم واحسابهم وفي ذلك تقوية لطبعه وبه يعرف المقاصد ويسهل عليه اللفظ ويتسع المذهب فربما طلب معنى فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه لضعف آلته ولا يستغنى عن شعر المولدين المجيدين لما فيه من حلاوة اللفظ وقرب المأخذ واشارات الملح ووجود البدائع

وان يكون متصرفا في انواع الشعر من جد وهزل وحلو وجزل ومدح وهجاء ورثاء وافتخار فاذا كان كذلك لم يمل شعره فيحكم له بالتصرف والتقدم

ويكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره ولو كان مجيداً الا ان يريد ترغيب ممدوح او ترهيبه فيجوز له ذلك

قال الوليد بن عبيد البحترى كنت في حداثتى اروم الشعر وارجع فيه الى طبعى ولم اكن اقف على تسهيل مأخذه ووجوه اقتضابه حتى قصدت ابا تمام وانقطعت فيه اليه واتكلت فى تعريفه عليه فقال لي تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم

واحسن الاوقات لتاليف شيء او حفظه وقت السحر لان النفس تكون قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وان اردت التشبيب فاجمل اللفظ رقيقاً والمعنى رشيقاً واكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكئابة وقلق الاشواق ولوعة الفراق

واذا اخذت فى مديح سيد ذى اياد فاشهر مناقبه واظهر مناسبه وابن معالمه وشرف مقامه ونضد المعاني واحذر المجهول منها واياك ان تشين شعرك بما سلف من شعر الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما تركوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله

قيل اجتمع ابو العتاهية ومحمد بن مناذر فقال له ابو العتاهية يا ابا عبدالله كيف انت في الشعر فقال اقوله في ليلة اذا سنح القول لي واتسمت القوافي عشرة ابيات الى خمسة عشر فقال له ابو العتاهية لكنى لو شئت اقول في الليلة الف بيت لقلت فقال ابن مناذر اجل والله اذا اردت ان اقول مثل قولك

الا يا عتبة الساعه　　اموت الساعةَ الساعه

قلت ولكن لا اعود نفسى مثل هذا الكلام الساقط ولا اسمح لها به فخجل ابو العتاهية

ومن فوائد الشعر ما يروى ان مهلهلا الشاعر خرج مع عبدين له فقتلاه وكان قد قال لهما لما احس بقتله بلغا ابنتيّ السلام وانشداها

من مبلغ الفتيان ان مهلهلا　　لله دركما ودرّ ابيكما

فلما قدم العبدان ذكرا انه مات في الطريق وقاما عليه ودفناه وانشدا البيت الذى اوصاها به فقالت ابنته هذا بيت لا يلتئم صدره مع عجزه وانما صوابه

من مبلغ الفتيان ان مهلهلا　　امسى واصبح في التراب مجندلا

لله دركما ودر ابيكما　　لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستدل بذلك على انهما قتلاه وشدّد عليهما فاقرا بقتله فقتلا

وقريب من هذا ما يحكى ان رجلا من اليهود خرج مسافراً مع رجل من المسلمين ثم ان المسلم رجع وفقد اليهود صاحبهم فاتهموا به المسلم وزعموا انه قتله واستدلوا على ذلك بشعر قاله بعد قدومه وهو

يا صاحبي اقلا اللوم والعذلا　　ولا تقولا لشيء فات ما فعلا

دِرًا عليَّ كميت اللون صافية　　اني لقيت بارض خالياً رجلا

ضخم الجزارة لو ابصرت هامته　　وسط الرجال اذا شبهته جملا

سايرته ساعة ما بي مخافته　　الا التلفت حولي هل ارى دغلا

امسى يسائلنى ما سعر ارضكم　　فقلت اربحت ان زيتاً وان عسلا

يدعو اليهود وقد مالت علاوته　　ولا يهود له اذ قاربت اجلا

غادرته بين احجار بمحنية　　لا يعلم الناس غيري بعدما فعلا

وكان ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرفعوه اليه وقالوا هذا قتل صاحبنا فقال له عمر لمَ قتلته قال ما فعلت قال أليس شعرك هذا يدل على قتله فقال يا امير المؤمنين اما سمعت الله تعالى يقول ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترَ انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون﴾ فقال عمر رضى الله عنه لليهود ان كان لكم بينة على قتله والا فلا سبيل لكم اليه

فخلى سبيله

وشبيه بهذه الحكاية ما يروى ان شاعراً انشد سليمان بن عبد الملك ابياتاً يعرض فيها بالزنا فقال ويحك اقررت على نفسك بالزنا وانا الامام ولا بد لي ان احدّك فقال باي شيء اوجبت ذلك عليّ قال بكتاب الله تعالى قال كتاب الله هو الذى يدرأ عنى الحد قال واين قال في قوله تعـالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون الآية﴾ وانا قلت يا امير المؤمنين ما لم افعل

﴿لطيفة﴾ حكي انه ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة فتبعهم طفيلي فلما دخلوا دخل هو ايضاً معهم فقرأوا قصائدهم واحـداً بعد واحد واخذ كل جائزته فبقي الطفيلي متحيراً ساكتاً فقيل له اقرأ شعرك فقال انا لست بشاعر وانما انا من الغاوين الذين قال الله تعالى فى حقهم ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ فضحك الخليفة وامر له بجائزة الشعراء

فائدة فى سرقات الشعراء

وهى محمودة ومذمومة فالمحمودة اكثر من ان تحصر ويغفر في سرقتها ذنب الشاعر للدلالة على فطنته

مثل استيفـاء اللفظ الطويل في الموجز القصير كقول طرفة

اری قبر نحام بخيل بماله ٭ كقبر غوى في البطـالة

اختصره ابن الزبعرى فقال

والعطيات خصاص بينهم ٭ وسواء قبر مثر او مقل

ففضـل صدر بيته وجاء ببيت طرفة في عجز بيت اقصر منه بمعنى لائح ولفظ واضح

ومثل نقل اللفظ الرذل الى الرشيق الجزل كقول العباس بن الاحنف

زعموا لى انها باتت تحم ٭ ابتلى الله بهذا من زعم

اشتكت اكمل ما كانت كما ٭ يتشكى البدر اذ ما قيل تم

فهذا معنى لطيف اخذه ابن المعتز فقال

طوى عارض الحمى سناه تخالا ٭ والبس ثوبا للسقـام هزالا

كذا البدر محتوم عليه اذا انتهى   الى غاية في الحسن عاد هلالا

ومثل نقل ما قبح مبناه دون معناه الى ما حسن مبناه ومعناه كقول ابي نواس

بح صوت المال مما   منك يدعو او يصيح

ما لهذا آخذ   فوق يديه من يصيح

معناه صحيح ولفظه قبيح اخذه مسلم فقال

تظلم المال والاعداء من يده   لا زال للمال والاعداء ظلاما

فجود الصنعة وجمع بين نظمين كريمين ودعا للممدوح بدوام ظلمه للمال والاعداء وكل ذلك مليح جزل

ومثل عكس ما يصير بالعكس ثناء بعد ما كان هجاء كقول البلاذرى

قد يرفع المرء اللئيم حجابه   ضعة ودون العرف منه حجاب

معكوسه

ملك اغرّ محجب   معروفه لا يحجب

ومثل استخراج معنى من معنى احتذى عليه وان فارق ما قصد اليه كقول ابي نواس في الخمر

لا ينزل الليل حيث حلت   فدهر شرابها نهار

احتذاه البحترى وفارق مقصده فجعله فى محبوب فقال

غاب دجاها واى ليل   يدجو علينا وانت بدر

ومثل توليد كلام من كلام لفظهما مفترق ومعناها متفق كقول ابي تمام

لامر عليهم ان تتم صدوره   وليس عليهم ان تتم عواقبه

اخذه من قول الاعرابي انشده الاصمعى رحمه الله تعالى

فكان على الفتى الاقدام فيها   وليس عليه ما جنت المنون

فجرد لفظه من لفظ من اخذ منه وهو في معناه متفق معه وهذا من ادل الاقسام على فطنة الشاعر

ومثل توليد معان مستحسنات في الفاظ مختلفات فهذا من اشد باب واقله وجودا لانه من احق ما استعمل فيه الشاعر فطنته كقول ابي نواس

واسقينها من كميت   تدع الليل نهارا

ثم قال

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

ثم قال ايضا

المبتغى المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا

فكل هذه معان متقاربات والفاظ متشابهات مولد بعضها من بعض

ومثل مساواة الاخذ الماخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام

وان كان الاول احق به لانه ابتدع والثاني اتبع من ذلك قول العكرل في فرس

مطرد يرتج من اقطاره كالماء جالت فيه ريح فاضطرب

فذكر ارتجاجه ولم يذكر سكونه فاخذه ابن المعتز فقال

فكانه موج يذوب اذا اطلقته واذا حبسته جمد

فجمع بين الصفتين

ومثل مماثلة السارق المسروق بزيادته في المعنى ما هو من تمامه كقول ابي حية

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم

اخذه من قول النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

فلم يزد النابغة على اتقائها باليد وزاد عليه ابو حيه بقوله دونه الشمس

وخبر عن المتقى باحسن خبر فاستحقه

ومثل رجحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظ على لفظ من اخذ

عنه كقول حسان رضى الله عنه

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

وقال ابو نواس

الى بيت حان لا تهر كلابهم عليّ ولا يخشون طول ثوائي

ولا فرق بين المعنيين

والسرقات المذمومة مثل نقل اللفظ القصير الى الطويل الكثير كقول

سلم الخاسر

اقبلن في راد الضحى بنا يسترن وجه الشمس بالشمس

اخذه الثاني الشاعر فقال

واذا الغزالة في السماء تعرضت وبدا النهار لوقته يترحل

ابدت لعين الشمس عينا مثلها   تلقى السماء بمثل ما تستقبل

المعنى صحيح والكلام مليح غير انه تطويل وتضييق والبيتان جميعاً نصف بيت سلم

ومثل نقل الرشيق الجزل الى المستضعف الرزل كقول القائل

كان ليلى صبير غاديه   او دمية زينت بها البيع

واخذه ابو العتاهية وقال

كان عتابه من حسنها   دمية قس فتنت قسها

فقصر لفظه عن الفصاحة ومعناه عن الرجاحة

ومثل نقل ما حسن معناه ومبناه الى ماقبح مبناه ومعناه كقول امرىء القيس

الم ترى يا من كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فاتى بما لا يعلم وجوده في البشر من وجود طيب ممن لم يمس طيبا وجاء ببيت في مراده حسن النظام مستوفى التمام اخذه كثير فقال

فما روضة بالحسن طيبة الثرى   يمج الندى جنجاثها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا   اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فطول وحسن وقصر غاية التقصير واخبرانها اذا تطيبت كالروضة في طيبها وذلك مما لا يعدم في اقل البشر تنظيفا

ومثل عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد ان كان ثناء كقول ابي نواس

فهو بالمال جواد   وهو بالعرض شحيح

عكسه ابن الرومى فقال

ما شئت من مال حمى   ياوى الى عرض مباح

ومثل نقل ماحسنت اوزانه وقوافيه الى ما قبح ونقل على لسان راويه كقول مسلم

اما الهجاء فدق عرضك دونه   والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه   عرض غرزت به وانت ذليل

اخذه ابو تمام فقال

قال لي الناصحون وهو مقال   دام من كان جاهلا اطراء

صدقوا في الهجاء دفعة اقوا   م طغام فليس عندى هجاء

فبين الكلامين فرق بعيد

ومثل نقل العذب من القوافي الى المستكره الجافي كقول ابي نواس

فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم

فهذا الكلام اتم بهاء من قول مسلم

تجري محبتها في قلب عاشقها جري المعافاة في اعضاء منتكس

ومثل نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد الى تقصير وافساد كقول القائل

ولقد اروح الى التجار مرجلا مذلى بما لي لينا اجيادى

وانما له جيد واحد وهذا وان جاز عند بعض العرب فهو عند الآخرين غير حميد ولا سديد

ومثل اخذ اللفظ والمعنى وهو اقبح السرقات وادناها واوضعها وقد اكثر الشعراء ذم السرقة والسارق واول من ذم ذلك طرفة حين قال

ولا اغير على الاشعار اسرقها عنها غنيت وشر الناس من سرقا

وقال الاعشى

فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

فائدة اخرى

قال القاضى ابو الحسن بن عبد العزيز الجرجاني فى كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره كانت العرب ومن تبعها تجرى على عادة في تفخيم اللفظ وجزالة المنطق لم تألف غيره ولا عرفت تشبيها سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها ومن حقه ان يخص بتهذيب ويفرد بزيادة عناية فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة وانضاف اليها العمل والصنعة خرج كما تراه فخماً جزلا وقويا متناً وقد كان القوم ايضاً يختلفون في ذلك وتتباين فيه احوالهم فيرق شعر الرجل ويصلب شعر الآخر ويدمث منطق هذا ويتوعر منطق غيره وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك ظاهرا في اهل عصرك وابناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم كز الالفاظ جهم الكلام وعسر

وعر الخطاب حتى انك ربما وجدت الفضاضة في صوته ونغمته وفي حدسه ولهجته ومن شأن البداوة ان تظهر بعض ذلك ومن اجله قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ولذلك تجد شعر عديّ بن زيد وهو جاهلي اسلس من شعر الفرزدق وجرير وهما اسلاميان لملازمة عديّ الحاضره وايطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب وترى رقه الشعر اكثر ماتأتيك من قبل العاشق المتيم والغزل المتهالك واذا اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف الطبع الى الغزل فقد جمعت لك الرقة من اطرافها ولما ضرب الاسلام بجرانه واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر وتزعت البوادي الى القرى وفشا التأدب والتظرف اختار الناس من الكلام الينه واسهله وعمدوا الى كل شيء ذى اسماء فاستعملوا احسنها مسمعا والطفها من القاب موقعا والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على اسلسها وارشقها كما رأيتهم فعلوا فى صفات الطويل فانهم وجدوا للعرب نحوا من ستين لفظا اكثرها بشع شنع فنبذوا جميع ذلك واهملوه واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان وقلة نبؤ السمع عنه في البيان

(خاتمة فى العروض اختصارا)

العروض علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه وواضعه على المشهور الخليل بن احمد والبحور التى نظمت عليها العرب خمسة عشر على راى الخليل وقد نظم بعضهم اسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيون بقوله

طويل مديد فالبسيط فوافر فكامل اهزاج الاراجيز ارملا
سريع سراح فالخفيف مضارع فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

فالاول الطويل واجزاؤه اي تفاعيله اللاتي تركب منها فعولن مفاعيلن اربع مرات فتكون اجزاؤه ثمانية في البيت

الثاني المديد واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات

الثالث البسيط واجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات

الرابع الوافر واجزاؤه مفاعلتن ست مرات

الخامس الكامل واجزاؤه متفاعل ست مرات
السادس الهزج بالتحريك واجزاؤه مفاعيلن ست مرات
السابع الرجز واجزاؤه مستفعلن ست مرات
الثامن الرمل بفتحتين واجزاؤه فاعلاتن ست مرات
التاسع السريع واجزاؤه مستفعلن مفعولات مرتين
العاشر المنسرح واجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين
الحادى عشر الخفيف واجزاؤه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مفاعيل مرتين
الثاني عشر المضارع واجزاؤه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيل مرتين
الثالث عشر المقتضب واجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين
الرابع عشر المجتث واجزاؤه مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين
الخامس عشر المتقارب واجزاؤه فعولن ثمان مرات
السادس عشر المتدارك واجزاؤه فاعل ثمان مرات
وقد نظمها صفى الدين عبد العزيز الحلى رحمه الله وقال

الطويل

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

المديد

لمديد الشعر عندى صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

البسيط

ان البسيط لديه يبسط الامل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

الوافر

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعول

الكامل

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعل

الهزج

على الاهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيل

الرجز

في ابحر الارجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعل

الرمل

رمل الابحر ترويه الثقات   فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

السريع

بحر سريع ما له ساحل   مستفعلن مستفعلن فاعل

المنسرح

منسرح فيه يضرب المثل   مستفعلن مفعولات مستفعل

الخفيف

يا خفيفا خفت به الحركات   فاعلاتن مستفعلن فاعلات

المضارع

تعد المضارعات   مفاعيلن فاعلات

المقتضب

اقتضب كما سالوا   فاعلاتن مفتعل

المجتث

ان جثت الحركات   مستفعلن فاعلات

المتقارب

عن المتقارب قال الخليل   فعولن فعولن فعولن فعول

وقال ايضاً فيما قيد به حدود القوافي الخمسة

حصر القوافي في حدود خمسة   فاحفظ على الترتيب ما انا واصف

متكاوس متراكب متدارك   متواتر من بعده المترادف

اربع متحركات بعدها ساكن

ثلاث متحركات بعدها ساكن

متحركان بعدهما ساكن

متحرك بعده ساكن

ساكنان

سحر الكلام ودر النظام المتعلق بهذا المقام

حرف الالف

ابلغ الشعر اسلسه. اجدى الشعر ما اسرع الى الاذن وصوله. وتصور في القلب محصوله. اجود الشعر ما يقبله القلب. وترتاح له الروح. احسن الشعر ما راقت اصوله وفسوله. وطاب مقطوعه وموصوله. ادوات الشعر اجدى من التبر. اعذب الشعر أكذبه. اعطاء الشعراء من فروض الامراء. الاغراب في الشعر من عمل المتشدقين. افراط الشاعر فى الفخامة وخامة. ان ابلغ الشعراء من اخذ بازمة الكلام فهو يقودها كيف اراد ويجذبها انى شاء. ان الشاعر من يجمع الكلام حوله حتى اذا انتقى منه ما انتخب وتناول منه ما طلب رضى بعفو الطبع وقنع بما يخف على السمع. ان الشاعر من يجيز فلا يخل. ويطنب فلا يمل. ان من الشعر لحكمة. اياك والشاعر فانه اذا غضب عليك هجاك واذا رضى عنك كذب لك

قال ابن المقفع

ابى الشعر الا ان يفىء رديئه على ويابي منه ما كان محكما
فياليتنى اذ لم اجد حوك وشيه ولم اك من فرسانه كنت مفحما

وقال ابن النقيب في شاعر

ابيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق

وقال محمد بن حازم

ابي لى ان اطيل الشعر قصدى الى المعنى وعلمى بالصواب
فابعثهن اربعة وخمساً مثقفة بالفاظ عذاب
خوالد ما حذا ليل نهاراً وما حسن السوى باخى الشباب
وهن اذا وسمت بهن قوماً تهاداها الرواة مع الركاب

وقال ابو عيسى القلعى

ابي لى ان اقول الشعر اني احاول من يفوق السحر شعرى

وان يصغى اليـه كل سمع   ويعلو ذكره فى كل ذكر

وقال ابن غانم بن ابي العلاء الاصبهاني للصـاحب

ابيت فديتك الا الغضب   على اخويك الندى والادب
وامرضت شعرى واحرضته   وشيبت تشبيهـة المقتضب
بل اشتكت الغرر السـائرا   ت وصاحت دواوين شعر العرب
وحال الجريض دون القريض   وضرب اليعاسيب دون الضرب
وقد كان شعرى قضى نحبه   فامسكه عفـوك المرتقب
وانك تحنو على سرحـه   وتغرز من مائه مـا نضب
وتوقد من ناره ما خبا   وتطلع من نجمه ما غرب
بكى غزلى حسن ورد الخدو   د وضرب بين اللمى والشنب
واعرض منخزلا بعدمـا   تالق من حسنـه والتهب
فلا توحش المهرجان الذي   بنظمى يرى السامعين العجب
وانظم باسمك عقد العـلا   وانشر عنك نضار الحسب
فهب لى ذنبى فانت الشفيـع لا غير والمرء مع من احب
وردّ الىّ نعيم الرضـا   ولا تصلنى بجحيم الغضب
ومـا لي ذنب فان كان لى   فذنب حقير قصير الذنب
متى يرض عنى كافي الكفـا   ة بلغت المراد ونلت الارب

وقال السرى الموصلي

اتتك يجول ماء الطبع فيهـا   مجال الماء في السيف الصقيل
قواف ان ثنت للمرء عطفـاً   ثنى الاعطاف فى برج جميل

وقال القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني في الشعر

اتتنا العذارى الغيد فى حلل النهى   تنشر عن علم وتطوى على سحر
تلاعب بالاذهان روعة نشرهـا   وتشغل بالمرأى اللطيف عن السبر
ألذّ من البشرى اتت بعد غيبـة   واحسن من نعمى تقابل بالشكر
فلم ار عقـدا كان ابهى تالفـا   واشبه نظمـا متقنـا منه بالنثر
ترى كل بيت مستقـلا بنفسـه   تبـاهى معانيه بالفـاظه الغر
تحلت بوصف الجسم ثم تنكرت   ومالت مع الاعراض في حيز تجرى

ارتت سحاب الفكر فيها فابرزت لئالى نور في حدائقها الزهر
فجاءت ومعناها ممازج لفظها كما امتزجت بنت الغمامة بالخمر
اشد اليه نسبة من حروفه واحوج من فعل جميل الى نشر
نظمتهما عقدا كما نظم الحجى وفاءك في عقد السماحة والفخر
كانك اذ مرت على فيك افرغت ثناياك في الفاظها بهجة البشر
كفتنا حميا الخمر رقة لفظها وامّنتنا تهذيبها هفوة السكر

وقال عبد الغفار الاخرس

اتتنا من الزوراء منكم قصيدة فجاءت بابيات يرقن عذابا
فسرت عيون الناظرين وشنفت مسامع ارباب الكمال خطابا
واصبحت الفيحاء مفتخرا بها وقد اظهرت للعارفين عجابا
فما برحت تتلى على كل فاضل وتكشف عن وجه الجمال نقابا
فجوزيت يا مولاى خيرا فقدغدت اياديك عندي في الجميل رغابا
تدير على الارواح كاساً روية فتشرب منها ما يسوغ شرابا
وهيجت اشواقى اليك ولوعتى وها انا فيها قد عزمت ايابا
سارسل بعد اليوم في كل مركب اليك سلامى جيئة وذهابا
ويشغلنى فيك الثناء ولم يكن سكوتي عن ذاك الجواب جوابا
ولو كنت تدرى ما الذى عنك عاقنى عذرت وما اوردت منك عتابا

وقال ابو نواس

احببت من شعر بشار وكلمته بيتا لهجت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلى في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

وقال ابو اسحق الصابي

احب الشعر يبتدع ابتداعا واكره منه مبذولا مشاعا

وقال القاضى احمد بن ابي دواد في محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل حين هجاه بعض الشعراء بقصيدة ابياتها سبعون بيتا

احسن من سبعين بيتاً جمعك اياهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت

وقال المتنبى

احببت للشعراء الشعر فامتدحوا　　جميع من مدحوه بالذى فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا　　على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له　　وكيف شئت فما خلق يدانيكا

وقال ابن الوردى

اذا احببت نظم الشعر فاختر　　لنظمك كل سهل ذى امتناع
ولا تكثر مجانسة ومكن　　قوافيه وكله الى الطباع

وقال الشيخ احمد البربير

اذا انتقصوا شاعرا　　ولم يعرفو افضل نظمه
فذرهم فقد كذبوا　　بما لم يحيطوا بعلمه

وقال عبد الغفار الأخرس

اذا انا انشدت القريض بمدحه　　وعت اذن العلياء ما انا ناشد
وكم جابت الارض البسيطة باسمه　　قواف سوار فى الثناء شوارد
تقلد جيد الدهر منها قلائدا　　ويارب جيد زينتها القلائد
وكم نظمت فيه عقود مدائح　　مزاياه في تلك العقود فرائد
رعيت رعاك الله حق رعايتى　　فافعالك الغر الجياد محامد
فدع غير ما تهوى فانك مفلح　　وخذ بالذي تهوى فانك راشد
وانك معروف بكل فضيلة　　وهل يجحد الشمس المضيئة جاحد

وقال آخر

اذا جهلت مكان الشعر من شرف　　فاى مكرمة ابقيت للعرب

وقال ابو تمام

اذا ما الحاجة انبعثت يداها　　جعلت المنع منك لها عقالا
فاين قصائد لى فيك تابى　　وتانف ان تهان وان اذالا
هى السحر الحلال لمجتنيه　　ولم ار قبلها سحرا حلالا

وقال احمد بن طاهر

اذا نحن حكنا الشعر فيك تسهلت　　علينا معانيه وذلت صعابها
فما انتظمت الا عليك عقودها　　ولا انتثرت الا عليك ثيابها

وقال ابو اسحق الصابي في ابي بكر وابي عثمان ابنى هشام الخالديين

اری الشاعرين الخالديين نشرا   قصائد يفنى الدهر وهى تخلد
جواهر من افكار لفظ وعونه   يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا   ومر جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم   وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمى فاصلحت بينهم   وما قلت الا بالتى هى ارشد
هما لاجتماع الفضل روح مؤلف   ومعناهما من حيث آلفت مفرد
كما فرقدا الظلماء لما تشاكلا   علاء أأشكى ذاك ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه   وفردهما بين الكواكب اسعد
فقاموا على صلح وقال جميعهم   رضيناوساوى فرقد الارض فرقد

وقال ابن الرومى

ارى الشعر يحيي الناس والمجد بالذى   تبقيه ارواح له عطرات
وما المجد لولا الشعر الا معاهد   وما الناس الا اعظم نخرات

وقال المتنبى

ارى المتشاعرين غروا بذمّى   ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريض   يجد مرًّا به الماء الزلالا

وقال عبد الصمد بن بابك مخاطبا للصاحب

ازرتك يا ابن عباد ثناء   كأن نسيمه شرق براح
ومدح ناهب الحلي الغواني   واهدى السحر للحدق الملاح

وقال ابن سعيد المغربي

اسكان مصر جاور النيل ارضكم   فما كسبكم تلك الحلاوة في الشعر
فكان بتلك الارض سحر ومابقى   سوى اثر يبدو على النظم والنثر

وقال عبد بن الحسحاس

اشعار بنى الحسحاس قمن له   عندالفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبداً فنفسى حرة كرما   اواسود الخلق اني ابيض الخلق

وقال آخر

اشغل قريضك بالنسيب   وبالفكاهة والمزاح
يامادح القوم اللئا   م وطالبا نيل السماح

وقال مجير الدين بن تميم

الطالع كل ديوان اراه ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى فشعرى نصفه من شعر غيري

وقال الشيخ ابراهيم الحصكفى المعروف بابن الملا في شعر يوسف بن عمران الحلبى الشاعر المشهور

اطرسك هذا ام لجين مذهب ونظمك ام خمر لهمى مذهب
وتلك سطور ام عقود جواهر وزهر سماء ام هو الروض مخصب
وتلك معان ام غوان تروق لل عيون وباللحن المسامع تطرب
فيا حبذا هذى القوافى التى بمن يعارضها ظفر المنية ينشب
لقد احكمتها فكرة المعية فكدت لها من رقة النظم اشرب
فمن غزل كم هزّ ذا صبوة الى التصابي فاضحى بالغزال يشبب
فيا بحر فضل فائض باللآلئ لها فكرك الوقاد ما زال ينقب
ظننت باني للخطوب مؤهل فارسلته شعرا لنظمى يخطب
فعذرا فان الفكر فيّ مشتت وعقلى بايدى حادث الدهر ينهب

وقال ابو نواس حين انشد شخص ابياتا له وادعى ذلك الشخص انه قائلها

اعدني يا محمد بن زهير يا عذاب اللصوص والذعار
يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الشعر جهرة بالنهار
صار شعرى قطيعة لجبار افهذا لقلة الاشعار
قل له فليغر على شعر حمّا داخى الفتك ام على بشار

وقال ابن النقادة

اعيد من سماك انساً كاذب ما للوحاشة عن خلالك معدل
واقمت ميزان العروض وقد غدا تقطيع كاملها بوصفك يكمل
مستصفع مستقود مستجهل مستحمق مستبرد مستثقل
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعل

وقال محمد بن يوسف الدمياطى خطابا للشهاب الخفاجي

افائق اهل العصر في كل مايبدى واوحد هذا العصر في الحل والعقد
ومن فاق سحبانا وقسا فصاحة ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد

نظمت قريضاً في حلاوة نظمه وفي الصوغ ازري بالنباتى والورد
وضمنته معنى بديعا فمن يرم لا دراك شيء منه يخطى في القصد
ملكت اساليب الكلام باسرها فانت بارشاد الى طرقها تهدى
لقد كنت في مصر خلافة اهلها وفي الروم قد اصبحت جوهرة العقد
وحق شهاب اصله الشمس ان يرى حريا بان يرقى الى غاية السعد
فمعذرة مني اليك وما ترى من العجز والتقصير قابله بالسد
فلا زلت في اوج العلا متنقلا وشانئك الممقوت في العكس والطرد
ولا برحت ابياتك الغر في الذرى وابيات من عاداك في الدك والهد
ودمت فريدا للفرائد راقيا مراتب فضل منهلا طيب الورد

وقال المتنبي في قصيدة مدح بها سيف الدولة

افي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عاذل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي منهم غير انى بغيض الي الجاهل المتعاقل
واكبر تيهي انى بك واثق واكثر ما لى انى لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله وهن الغوازى السالمات القواتل

وقال ابو تمام يخاطب عبد الصمد

انىّ تنظم قول الزور والفند وانت انزر من لا شيء في العدد
اسرجت قلبك من بغض على حرق كانها حركات الروح في الجسد

وقال الشهاب الخفاجي

اقول له تنكب عن مرامى نبال الذم واحذر شر دائي
فمن يقعد على طرق القوافي تمر عليه قافية الهجاء

وقال الاديب ابو بكر العمرى الدمشقي حين انكر القاضى عبد الرحيم نظمه وقال له انظم نصف بيت ان كنت شاعرا

اقضى قضاة الورى عبد الرحيم غدا تقول ممتحنا والصدق شيمته
انظم لنا نصف بيت قلت ممتثلا ها قد نظمت ولكن اين قيمته

وقال السيد موسى الرام يخاطب السيد موسى الشهير بابن قضيب البأن وقد سمع انه انتحل شيئاً من شعره

اقسمت بالسحر الحلال   وحرمة الادب الخطير
ومجالس الانس التى   عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايا   دى البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من   شعري وما ابدى ضميرى
لاذيقه مر العتاب   لدى الكبير مع الصغير
بل والخصام لدى الهما   م رئيسنا صدر الصدور
واصوغ من درر القوا   في عقد لؤم مستنير
ينسى اولى الالباب ما   فعل الفرزدق مع جرير

فاجابه بقصيدة طويلة منها

مالي وللقنص الصريح   وهمتى صقر الصقور
وعصاى طوع يدى   تلقف كل سحر مستطير
ان القها انبجست عيو   ن المجد من صم الصخور
ولي اليد البيضاء بين الجمع والجم الغفير
استغفر الرحمن من   دعوى تدنس بالفخور
هذا قوافي الشعر حا   ضرة لدى المولى الكبير
نجل الحسام المستبد   براية الليث الهصور
من شرفت حلب به   وعلت على هام النسور
ان كان ما زعموه حقا فهو ادرى بالامور

وقال البحترى

الست الموالي فيك غرّ قصائد   هى الانجم اقتادت مع الليل انجما
ثناء كان الروض منه منوّرا   اضحى وكأن الوشى فيه مسهما

وقال السرى الرفاء الموصلى في وصف شعره

الفاظه كالدر في اصدافه   لا بل تزيد عليه فى لألائه
من كل رائعة الجمال كانما   جاد الشباب لها برونق مائه
والشعر بحر حزت انفس دره   وتنافس الشعراء في حصبائه

وقال ابو تمام

اليك ارحنا عاذب الشعر بعد ما تمهل في روض المعاني العجائب

غرائب لاقت في فنائك انسها من المجد فهى الآن غير غرائب

ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرت حياضك منه فى العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول اذا انجلت سحائب منه اعقبت بسحائب

وقال ايضا

اليك بعثت ابكار المعاني يليها سائق عجل وحادِ

جوائز عن ذُنابى القوم حيرى هوادى للجماجم والهوادى

شداد الاسر سالمة النواحى من الاقواء فيها والسناد

يذللها بذكرك قرن فكر اذا حرنت فتسلس في القياد

لها في الهاجس القدح المعلى وفى نظم القوافي والعماد

منزهة عن السرق المورى مكرمة عن المعنى المعاد

تنصل ربها من غير جرم اليك سوى النصيحة والوداد

ومن يأذن الى الواشين تسلق مسامعه بالسنة حداد

وقال ابن عبد ربه

اليك جلوت ابكار المعاني معاذيرا بلألاء القبول

سوارٍ في الظلام بلا نجوم هوادٍ في الفلاة بلا دليل

وقال ايضاً

اليك زففتها عذراء تاوى حجاب القلب لا حجب القباب

اذبت لصوغها ذهب القوافي فادت رونق الذهب المذاب

وقال البحتري

اليك القوافي نازعات قواصد يسير ضاحى وشيها وينمنم

ومشرقة في النظم غر يزيدها بهاء وحسناً انها فيك تنظم

ضوامن للحاجات اما شوافعا مشفعة او حاكمات تحكم

وكاين غدت لي وهى شعر مسير وراحت عليّ وهى مال مقسم

وقال آخر في شاعر جليل القدر اسمه فتح

امام النثر والمنظوم فتح جميع الناس ليل وهو صبح

له قلم جليل لا يجاري يقر بفضله سيف ورمح
يبارى المزن ما سحت سماحا وان شحت فليس لديه شح

وقال لسان الدين بن الخطيب يخاطب السلطان ابا الحجاج

امولاي ان الشعر ديوان حكمة يفيد الغنى والعز والجاه من كانا
وقد وجد المختار في الحفل منصتا له وحبا كعبا عليه وحسانا
وفيما رواه الناقلون واثبتوا بذلك ديوانا صحيحاً فديوانا
بان ابا بكر خليفته الرضا وفاروقه الادنى اليه وعثمانا
وان عليا قدس الله جمعهم وكرمنا بالقرب منهم وحيانا
لهم في ضروب القول اذهم فحوله خطاب وشعر يستقران تبيانا
وفاض على اهل القريض نوالهم فروض روض القول سحا وتهتانا
وانت احق الناس ان تفعل الذى به فعل المختار دينا وايمانا
فما زلت تهدى في البرية هديه وتقضى بما يرضيه سراً واعلانا
وان قيل قدر المرء ما هو محسن فصنعة نظم القول ارفعه شانا

وقال آخر

ان ابا لسمط فتى شاعر وشعره من آلة الحر
طوبى لمن في الصيف يروى له خمسة ابيات من الشعر

وقال آخر في ابي الفتح ابن الكاتب

ان ابا الفتح فتى كاتب والشعر من آلته فضل
انشدنا شعرا فقلنا له ذا غزل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا اسألهم هل عندكم نعل

وقال الارجانى

انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر او انا افقه الشعراء
شعري اذ ما قلت دوّنه الورى بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في قلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء

وقال الخليع السامى

انا شاعر انا شاكر انا ناشر انا راجل انا جائع انا عارى
هى ستة فكن الضمين لنصفها اكن الضمين لنصفها بعيار

والنار عندي كالسوال فهل ترى ان لا تكلفنى دخول النار

وقال ابن العميد الكاتب الشهير

ان آكن مهديا لك الشعراني لابن بيت تهدى لها الاشعار

وقال المتنبى

ان بعضاً من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

وقال ابن جابر في الصلاح الصفدى

ان البراعة لفظ انت معناه وكل شيء بديع انت مغناه

انشاد نظمك اشهى عند سامعه من نظم غيرك لو اسحق غناه

وهى طويله فاجابه الصفدى بقوله

يا فاضلا كرمت فينا سجاياه وخصنا باللئالى في هداياه

خصصتنى بقريض شف جوهره لما تالق منه نور معناه

من كل بيت مبانيه مشددة كم من خبايا معان في زواياه

وقال بن ابي الاصبع

انتخب للقريض لفظا رقيقا كنسيم الرياض في الاسحار

فاذا اللفظ رق شف عن المعنى فابداه مثل ضوء النهار

مثلما شفت الزجاجة جسما فاختفى لونها بلون العقار

وقال آخر في على بن هاني الشاعر المشهور

ان تكن فارساً فكن كعلى اوتكن شاعراً فكن كابن هاني

كل من يدعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

وقال الامير منجك

ان تغزلت او مدحت فاني لست بالشاعر المطيل كلامى

انا من معشر هم الناس امسوا لم يداروا الورى لاجل مرام

كل من قد مدحته فهو دوني وحبيب هويته فغلامى

وقال ابو احمد اليمام البوشنجى

ان تمام السرور للمرء أن يا كل من طيبات غرس يده

وان يغنى بشعره ويلى خدمته من يحب من ولده

وقدحوى بعضنا الثلاث وقد   نغصها كلها ضنى جسده

وقال العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى

أنظم الشعر وخالف   كل من حذر منه
لا يعيب الشعر الا   كل من يعجز عنه

وقال آخر

ان عاب ناس عليَّ قولى   فليس بي قولهم يضير
قد قيل ان القرآن سحر   وما يقول الرسول زور

وقال آخر في شاعر رديء الشعر

ان قال شعراً خلته   علكا قويا يعلك
وان شدا فصوته   صوت دجاج يمسك

وقال ابو تمام

ان القوافى والمساعى لم تزل   مثل الجمان اذا اصاب فريدا
هى جوهر نثر فان ألفته   في الشعر كان قلائدا وعقودا
في كل معترك وكل مقامة   ياخذن منه ذمة وعهودا
فاذا القصائد لم تكن خفراؤها   لم ترض منها مشهدا مشهودا
من اجل ذلك كانت العرب الالى   يدعون هذا سوددا محدودا
وتندّ عندهم العلا الا علا   جعلت لها غرر القصيد قيودا

وقال الصفدى يخاطب مليحاً سرق شعره

ان كان لا بد لمولاي ان   ياخذ شعري جملة كافيه
قافية البيت اطرح لفظها   وقم خذ الكل بلا قافيه

وقال المتنبي

ان الذي خلفت خلفى ضائع   مالي على قلقى اليه خيار
واذا صحبت فكل ماء مشرب   لولا العيال وكل ارض دار
اذن الامير بان اعود اليهم   صلة تسير بشكرها الاشعار

وقال المتنبى

انما احفظ المديح بعينى   لا بقلبى لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها   نظمت لي غرائب المنثور

وقال آخر

انما الشعر بناء　يبتنيه المبتنونا
فاذا ما نسقوه　كان غثا وسمينا
ربما واتاك حينا　ثم يستصعب حينا

وقال ابو العلاء المعري

ان يكرهوا طعم القريض فعذرهم　باد كحاشية الرداء المعلم
هم محرمون عن المناقب والعلى　والشعر طيب لا يحل لمحرم

وقال الامير منجك

اني ارى الشعراء افنوا دهرهم　في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما　بتأسف وتلهف ونحيب
وسواهم يحظى بمن وصفوا له　فهم من القواد في التعريب
لكنما القواد تظفر بالعطا　وهم بمقت الناس والتكذيب

وقال ابو النجم العجلي

اني وكل شاعر من البشر　شيطانه انثى وشيطاني ذكر
فما رآني شاعر الا استتر　فعل نجوم الليل عاين القمر

وقال رجل اسمه جاخ امى

اهديت من شعرى اليك قصيدة　يبلى الزمان وذكرها متمادي
من شاعر لم يطلع ادبا ولا　خطت يداه صحيفة ببغداد

وقال القاضى ابي الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني

اهدت لمجدك حلة موشية　تكسو الحسود كآبة وذبولا
احيت حبيبا والوليد ففضلا　منها وشائع نسجها تفصيلا
فافادها الطائي دقة فكره　والبحترى دماثة وقبولا

وقال ابو الحسين الفضل في وزير كان اقرع

اهديت مدحى للوزير الذى　دعا به المجد فلم يسمع
فحامل الشعر اليه كمن　يهدى به مشطا الى اقرع

وقال ابو سهل النيلي

اوصيك في نظم الكلام بخمسة　ان كنت للموصى الشفيق مطيعا

لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا

وقال اشجع السلمي للرشيد

الا ابلغ امير المؤمنين رسالة لها عنق بين الرواة فسيح

بان لسان الشعر ينطقه الندى ويخرسه الابطاء وهو فصيح

وقال آخر

الا ان حل الشعر زينة كاتب ولكن منهم من يحل فيعقد

وقال المتنبي

الا ليت شعري هل اقول قصيدة فلا اشتكي فيها ولا اتعتب

وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلَّب

واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشأ تملي عليَّ واكتب

وقال ابو تمام

الا يا ايها الملك المعلى اذا بعض الملوك غدا منيحا

اعر شعري الاصاخة منك يرجع طوال الدهر بارحه سنيحا

فانك باستماعكه محلا يفوت علوة الطرف الطموحا

فلم امدحك تفخيما لشعري ولكني مدحت بك المديحا

وقال آخر في المتنبي

ايّ فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع في الكوفة الما ء وحينا يبيع ماء المحيا

وقال الشمس المنشاوي يخاطب القاضي محب الدين الحموي مسائلا

ايا فاضلا اثنت عليه الافاضل وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل

جمعت علوما ثم رحت تفيدها فاصبحت فردا في الورى لا تماثل

وكم غصت في القاموس نحو صحاحه فاخرجت درا ليس يحويه فاضل

ففي نظمك الدر النضيد منظم وفي النثر منثور الجواهر حاصل

حللت محب الدين في الشام فانثنت تتيه بكم اذ زينتها الافاضل

ولا بدع انت البحر في العلم والندى وكم عم طلاب القرى منك نائل

رقيت مقاما في الفصاحة ساميا يقصر عن غاياته المتطاول

لبيد بليد وامرؤ القيس مطرق لديه وسحبان الفصاحة باقل

وقد ارسل المملوك نحوك سائلا سوال محب للحبيب يسائل
لانك في الفقه الامام محمد لذلك قد قامت عليه الدلائل
فاى وكيل لا مجال لعزله وان مات ذوالتوكيل فهو يزاول
بعثت سوآلا عاطلا نحو ربعكم ولكنه يرجو الحلى ويحاول
وقد جاءكم عبد يروم كتابة ويكفيه فخرا انه بك نازل
تأخرت في عصر وانت مقدم وفزت بما لم تستطعه الاوائل
فجد بجواب لا برحت تفيدنا لانك شيخ في الحقيقة كامل

فاجابه المحبى

اهذى سطور ام قدود عوامل وتلك شموس ام بدور كوامل
وهل هذه الالفاظ ازهار روضة سقاها من المزن الغدر هواطل
وتلك المعاني انجم مستنيرة ام القاصرات الطرف فيها تغازل
وبعد فيا رب الفضائل والندى ويا بحر علم ما لفضلك ساحل
لئن كان ما اظهرت في الطرس انجما فانك شمس في سما الفضل رافل
وان كان ما رصعت درّا منظما فانك بحر في الحقيقة كامل
لقد افحم النظام ما انت ناظم واعجز اهل الفضل ما انت قائل
اشرت بالغاز وحسن تلطف الى لغز فيه العيون تغازل
وصورته مولاى توكيل راهن لمرتهن في بيع راهن يزاول
وقد شرط التوكيل في عقد رهنه فان مات قبل البيع لاعزل حاصل
فجد وتفضل بالقبول فانني لعبد فقير خامد الفكر خامل
وسامح لهذا العبد ان ضاعتى لفى الشعر مزجاة وحظى سافل
فوابل نظمى عند الطل قد غدا كما ان يامو لاى طلك وابل
فلا زلت في اوج الفضائل ساميا وفي ذروة المجد الرفيع تحاول
ولا زلت صدراً للعلوم وموردا فلا غرو ان طابت لديك المناهل

حرف الباء

باذخ الشعر كيفما اراد سلك واينما توجه ملك. بارع الشعر من تفيض

ينابيع الحكمة من اقطاره وتنشأ سحابة الفصاحة من قراره . بداعة الشعر في حسن السبك واحكام الرصف ولطافة الوصف . براعة الشاعر في شعره دليل على جودة فكره . بلاغة الشعر يترقرق فيها ماء الطبع ويرتفع لها حجاب السمع . بلاغة النظم تسفر عن قريحة غير قريحة وعن طبع غير طبع . بليغ الشعر يسير ذكره مسير الرياح ويطير بغير جناح .

قال ابو تمام

بالشعر طول اذا اصتكت قصائده ... في معشر وبه عن معشر قصر
سافر بطرفك في اقصى مكارمنا ... اذ لم يكن لك فى تأثيلها سفر
هل اورق المجد الا في بنى ادد ... اواجتنى قط لولا طيء ثمر
لولا احاديث ابقتها اوائلنا ... من السدى والندى لم يعرف السمر

وقال القاضى ابى الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني مجاوباً لقصيدة

بدأت فاسلفت التفضل والبرا ... واوليت انعاما ملكت به الشكرا
وللسابق البادى من الفضل رتبة ... تقصر بالتالى وان بلغ العذرا
اتتنا عذاراك اللواتي بعثتها ... لتوسعنا علما وتلبسنا فخرا
فافصحن عن عذر وطوقن منة ... وقلن كذا من قال فليقل الشعرا
فاوليتها حسن القبول معظما ... لحق فتى اهدى بهن لنا ذكرا
تناهى النهى فيها وابدع نظمها ... خواطر ينقاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت نواظرنا ضيا ... وان نشرت فاحت مجالسنا عطرا
تنازعها قلبى مليا وناظري ... فاعطيت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت طرفى فى وشى رياضها ... والقطت فكرى بين الفاظها الدرا
تضاحكنا فيها المعاني فكلما ... تامات منها لفظة خلتها شعرا
فمن ثيب لم يفترع غير خلسة ... وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا
يظل اجتهادي بينهن مقصرا ... وتمسى ظنوني دون غايتها حسرا
اذا رمت ان ادنو اليها تمنعت ... وحق لها فى العدل ان تظهر الكبرا
وقد صدرت عن معدن الفضل والعلا ... وقد صحبت تلك الشمائل والنجرا
فتمت لك النعمى وساعدك المنى ... ومليت فى خفض اباعمر العمرا
كفتنا واياك المعاذير نية ... اذا خلصت لم يذكر الوصل والهجرا

مدحت فعدتك الذي فيك من علا والبستنى ايـاها لك الزهر الغرا
وما انا الا شعبة مستمـــده لغرز فيض منك تدخر البحرا
وقد كان ما بلغته من مقالة انفت بها للفضل ان يألف الصغرا
اذا البلد المعمور ضاق برحبه على ما جد فليسكن البلد القفرا
وكم ماجد لم يرض بالخسف ذانبرا يقارع عن حالته البيض والسمرا
ومن علقت نيل الاماني شروده تجشم في آثارها الطلب الوعرا
فلا تشك احداث الزمان فانني اراك بمن يشكو حوادثه مغرى
وهل نصرت من قبل شكوى ناضلا لتامل حين العزة والنصرا
وما غلب الايام مثل مجرب اذا غالبتـــه غاية غلب الصبرا

وقال الامير منجك

بذاتك طابت في الوجود العناصر وقرت عيون واطمأنت سرائر
وايسر وصف من جميلك دوحة يطول بها ذكر ويرتع ناظر
سقيت رياض الشكر مني مآثرا تفتح منها بالثنـاء ازاهر
اذود وضوئى لاسواك مصاحبي حماك تثنيني وحولي عشـائر
اذا سرت خفف من عطايك انني ليثقل ظهري جودك المتكاثر
ومـــا انا من يابي نداك زاهـــدا على من السحب اثقـــال المساغر
كفـــاني عزا انني بك لائذ وحسبك فخرا انني لك شاعر

وقال ابو تمام

بغيت بشعرى فاعلاه ببذله فلا يبغ في شعر له احد بعدى

وقال السرى الموصلي يخاطب ابا الخطاب وقد سمع ان الخالديين رجعان الى بغداد
وذلك في ايام المهلبي الوزير

بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افقدنـــا شك بانهمـــا عما في الفتك لا في صحة الانساب
جلبا اليك الشعر من اوطـــانه جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدائع الشعراء فيها جهزا مقرونة بغرائب الكتاب
شنـــا على الآداب اقبح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب

فحذار من حركات صليَّ قفرة · وحذار من فتكات ليثى غاب
لا يسلبان اخا الثراء وانما · يتناهبان نتائج الالباب
ان عز موجود الكلام عليهما · فانا الذى وقف الكلام ببابى
او يهبطا من ذلة فانا الذى · ضربت على الشرف المطل قبابي
كم حاولا ابدي فطال عليهما · ان يدركا الأ مثار ترابى
عجزا ولن تقف العبيد اذا جرت · يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حميت الشعر وهو لمعشر · رمم سوى الاسماء والالقاب
وضربت عنه المدعين وانما · عن حوزة الآداب كان ضرابي
فغدت نبيط الخالدية تدعى · شعرى وترفل في حبير ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب · نقضت عمائمهم على الابواب
من كل كهل تستطير سباله · لونين بين انامل البواب
مغض على ذل الحجاب يردّه · دامى الجبين تجهم الحجاب
ومفوّهين تعرضاً لحرابتى · فتعرضت لهما صدور حرابي
نظرا الى شعر يروق مذهبا · منه خدود كواعب اتراب
شبرباه فاعترفا له بعذوبة · ولرب عذب عاد سوط عذاب
في غارة لم تنثلم فيها الظبى · ضربا ولم تند القنا بخضاب
تركت غرائب منطقي في غربة · مسبية لا تهتدى لاياب
جرحى وما ضربت بحد مهند · اسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه · في مشرقات النظم در سحاب
وكأنما اجريت في صفحاته · حرّ اللجين وخالص الزرياب
اغربت في تحبيره فرواته · في نزهة منه وفى استغراب
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل · عن حسنه بصبا ولا بتصابي
يصغى اللبيب له فيقسم لبه · بين التعجب منه والاعجاب
جدّ يطير شراره وفكاهة · تستعطف الاحباب للاحباب
اعزز عليّ بان ارى اشلاءه · تدمى بظفر للعدو وناب
افن رماه بغارة مانونة · باعت ظباء الروم فى الاعراب
اني احذر من يقول قصيدة · غراء خدنيّ غارة ونهاب

اني نبذت على السواء اليكما فتأهبا للقادح المتناب
واذا نبذت الى امرء ميثاقه فليستعدّ لسطوتي وعقابي

وقال الشهاب الخفاجي

بنات افكاري التى وأدتها اذ كسدت
موؤدة ما سئلت باي ذنب قتلت

وقال ابن الوردى

بنى اياك ونظم الشعر فانه بالعلماء يزرى
فوالله لولا شهرتي وذكري بالعلم كان الشعر حط قدرى

وقال آخر

بنى عمنا لاتنطقوا الشعر بعدما دفنتم بافناء العذيب القوافيا
فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه فيقتل نفسا او يحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا

وقال آخر

بي عروضى مليح موتتى فيه حيوة
عاذلاتي في هواه فاعلات فاعلات

حرف التاء

تباغض الشعراء داء عضال. تبارى الشعراء في مضمار الاجاده. وتتفاخر بعدم التكرار والاعاده. تتفاوت قرائح الشعراء في اجتلاء انوار الالفاظ. كما تتفاوت في اجتناء ثمار المعاني. تتنافس افكار الشعراء في اصابة الغرض. واعطاء الفن حقه المفترض. تجانب الشعراء غنيمه. ومخالطتهم من النفع عقيمه. ترفّع الشاعر المجيد لا يُستبشع. وانحطاط المتشاعر لا يُستبدع. تصريح الشاعر بحاجته اوقع للنفس. واذهب للبس. تفاخر الشعراء لهم فيه فضل في كل فصل. تقوى الشاعر في صدقه. وورعه في رضاه بحقه. تكلف المتشاعرين مقت في كل وقت. تهاتك الشعراء فى المدح اقبح في السمعة من قبيح الهجاء. تهاجي الشعراء

يثير الدمن . ويهيج الاحن . تودد الشعراء مدخول . وتقربهم معلول

قال الاسعد بن مماتي في قصيدة مقيدة

تبكى قوافى الشعر لامية   بيضتها جهلا فسودتها
لما علا وسواس الفاظها   ظننتها جنّت فقيدتها

وقال الشريف الرضى

تجمجم بالاشعار كل قبيلة   وفى القول محفوظ عليها وضائع
وكل فتى بالشعر تجلو همومه   ويكتب ما تملى عليه المطامع
وشعرى تختص القلوب بحفظه   وتحظى به دون العيون المسامع
واولى به من كان مثلك حازماً   يذب عن اطرافه ويقارع
ستظفر من نظمى بكل قصيدة   كما حلت الليل النجوم الطوالع
تضيىء قوافيها وراء بيوتها   طراقا كما يتلو النصول القبائع
اذا هزها السمار طار لها الكرى   وهزت جنوب النائمين المضاجع
وغيرك يعمى عن معان مضيئة   كما تقبض اللحظ البروق اللوامع
وما كل ممدوح يلذ بمدحه   الا بعض اطواق الرقاب جوامع

وقال ابو سعيد الرستمى

تركت الشعر للشعراء اني   رايت الشعر من سقط المتاع

وقال الاعرج الطائي

تركت الشعر واستبدلت منه   اذا داعى صلوة الصبح قاما
كتاب الله ليس له شريك   وودعت المدامة والنداما

وقال البحترى

تطوف القوافي فيكم فكانما   يطير اليكم من علو قصيرها
وكم لى من محبوكة الوشى فيكم   اذا انشدت قام امرؤ يستعيرها

وقال حبيب بن اوس

تغاير الشعر فيه اذ أرقت له   حتى تكاد قوافيه ستقتتل

وقال ابو تمام

تفاخرت الدنيا بايام ماجد   به الملك يبهى والمفاخر تفخر
فتى من يديه الباس يضحك والندى   وفى سرجه بدر وليث غضنفر

به أتلفت آمال وافئدة المنى ... وقالت لنيسا جنة تتشكر
ابا الفضل اني جئت يومك مارحا ... رايت وجوه الجنة كيف تصور
وايقنت اني والج غمر زاخر ... تنوب اليه بالسباحة ابحر
فلا شيء ابهى من رجاء مصدق ... ولا شيء ابقى من ثناء يحبر
وما المال احمى عنك من نصل مدحة ... لها بين ابواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كانها ... على كل راس من يد المدح مغفر
لها بين ابواب الملوك مزامر ... من الذكر لم تنفخ ولا هي تزمر
اذا ازورعنها الوغد اصغى بسمعه ... اليها امرؤ عنه المكارم تنشر
اليك بها عذراء زفت كانها ... عروس عليها حليها يتكسر
ابا الفضل ان الشعر مما يميته ... اباء الفتى والمجد يحيي ويقبر

وقال آخر في قصيدة

تكاد من عذوبة الالفاظ ... تشربها مسامع الحفاظ

وقال ابو تمام

تلك القوافي قد اتيتك نزعا ... تجهم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها ... حظ الرجال من القريض جسيسا
تلهو بعاجل حسنها وتعدها ... علقا لاعجاز الزمان نفيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التى ... تشقى بها الاسماع كان لبيسا
من دوحة الكلم التى لم ينفكك ... وقفاً عليك رصينها محبوسا
كالنجم ان سافرت كان موازيا ... واذا حططت الرحل كان جليسا
انّا بعثنا الشعر نحوك مفرداً ... فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

وقال ابو فراس الحمداني

تناهض الناس للمعاني ... لما راوا نحوها نهوضى
تكلفوا المكرمات كدّا ... تكلف الشعر بالعروض

وقال المتنبي

تنشد اثوابنا مدائحه ... بالسن ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها ... اغنته عن مسمعيه عيناه

حرف الثاء

ثبات الشاعر في مودته محال. ثروة الشاعر من ثروة ممدوحه. ثقتك بالشاعر في صحبته غرر. واعراضك عنه يوقعك في غرر. ثقل الشاعر على النفوس. اشد من ثقل الحمل على الرءوس. ثمار الخواطر لا يقدر قدرها الا اديب شاعر. او بليغ ماهر. ثمرة الشاعر من شعره جائزته وتجارته عائدته . ثناء الشاعر لسان المساعى والبشر منه عنوان المعالي. ثناء الشعراء يرفع الوضيع وطعنهم يضع الرفيع . ثواب الشاعر على قدر اجادته. ثورة الشعراء تستفز الاحلام . وتستزل الاقدام

قال ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن احمد

ثوى بارضك ملء الارض منتظما   من المآثر منثور ومنظوم
آيات عدلك تتلى وهى معتبر   سرّ لكم في ضمير الدهر مكتوم
لله فيك حديث سوف يوضحه   وللمعالى على علياك تحويم

حرف الجيم

جحود الشاعر نعمة المنعم عليه ينقله من العزة الى الذلة ومن الكثرة الى القلة . جحود الشعراء للنعمة من اعظم اسباب شرودها منهم وبعدها عنهم . جد الشاعر جد وهزله جد . جزيل الشعر كثير العثرات وفير الهفوات . جفاء الشاعر بلاء ومواصلته عناء . جمال الشعر في تنسيقه . ورونقه في تحقيقه . جمال الشعر في الجمع بين الجزالة والحلاوة وحسن التصرف . جمع الشعر لغير نفع عبث . جميل الشعر من الشعراء يملك ازمة القلوب لعذوبة شعره ونصاعة الفاظه وتبسم دُرّه . جميل الشعر تنشرح لفكاهته الصدور وترتاح لها الروح . جودة الشعر تطم الاذان سرورا وتقدح في القلوب نورا .

قال القاضى ابى الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

جاءتك كالعقد لا تزرى بناظمها   حسنا وتزري بما قالوا وما نظموا

والشعر كالروض ذا طام وذا خضل   وكالصوارم ذا ناب وذا خذم
اوكالعرانين هذا حظه خنس   مزر عليه وهذا حظه شمم

وقال ابن تمام في قصيدة

جاءتك من نظم اللسان قلادة   سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية ارهفت   واجابها التخصير والتلسين
انسية وحشية كثرت بها   حركات اهل الارض وهى سكون
ينبوعها فضل وحلي قريضها   حلي الهدى ونسيجها موضون
اما المعاني فهى ابكار اذا   نصت ولكن القوافي عون
احذاكها صنع الضمير يمده   جفر اذا نضب الكلام معين
ويسيء بالاحسان ظناً لا كمن   هو بابنه وبشعره مفتون

وقال آخر في شعر دعبل

جاءنا دعبل بثلج من الشعر   فجاءت سماؤنا بالثلوج
نزل الرى بعدما سكن البر   د وقد اينعت رياض المروج
فكسانا ببرده لا كساه الله   ثوبا من كرسف محلوج

وقال عبد الغفار الاخرس مقرظا على تخميس الهمزية لعبد الباقى العمرى

جئت يا ابن الفاروق من معجز القو   ل بما لا تفى به البلغاء
من بديع التسميط ماهو للاب   صار نور وللقلوب جلاء
من قصيد حلت غداة تحلت   فازدهتنا بحليها الحسناء
سمطتها من قبلك الناس لكن   فاتها في قصورها اشياء
انت وفيتها المحاسن طرا   انما شيمة الكرام الوفاء
ولقد خضت في الحقيقة بحرا   وقفت عند حده الشعراء
منطق مصقع ولفظ وجيز   وكلام كانه الصهباء
مثل روض الحزون لاح عليه   رونق من جماله وبهاء
فهى الشهد في الحلاوة لفظا   وهى الماء رقة والهواء
فلك الاجر والمثوبة فيها   ولك الحمد بعدها والثناء

وقال ابو تمام

جنى لى فيك من ثمرات مدحى   لسان الشكر ابياتا جنيه

وقد اهديتها لك وهى عندى   على الايام من اذكى هديــه

حرف الحاء

حاجة الشاعر لا تنقطع . وسحابة طمعه لا تنقشع . حال الشعراء معلوم . وطعنهم مسموم . حب الشاعر خيال . وبغضه وبال . حجّاب الملوك والامراء . اعداء الشعراء . حُجَّة الشاعر على حسب شعره . حدة الشاعر بريد ندامته . حذر الشاعر الفطن يمنعه من البذاذة والهذر . حذر الشاعر من المراء دليل على وقوفه عند حده . وذلك من سعادة جَده . حسدالشعراء فيما بينهم لا يطيب لهم معه عيش . ولا ينفع في حرهِ ثلج ولا خيش . حسن الشعر كحسن الوجوه الصباح . وسحر بيانه كسحر الحدق الملاح . حسن الشعر وعذوبته في الجمع بين التصريع والترصيع . حسن الشعر مستعار من سمة قائله مكتسب من محاسن طبعه . حكمة الشعر لا تمجها الآذان ولا يبليها الزمان . حلية معاني الشعر تجعله تحلى بها مكاثرا . وتجلي فيها مفاخرا . حياة الشعراء في قبول بضاعتهم والاقبال عليها .

قال عبد الباقى الفاروقى الموصلى

حُرُّ شعرى الرقيق في مدح طاها   سيــد المرسلين جــد الحسين
بالقدامى من لفظــه والخوافي   من معانيه طار في الخــافقين

حرف الخاء

خاطر الشاعر بالذم اعلق وطبعه اليه اسبق . خبط الشاعر في الهجاء كخبط عشواء في ليلة ظلماء . خذ برقاب القوافي تملك رق المعالي . خسران الشاعر في بذاذة شعره ورداءة سعره . خطاب الشاعر الاديب الطف واطيب . وشعره اشهى واعذب . خطبة بليغ الشعراء لا تنالها حبسه ولا ترتهنها لكنه . خلائق الشعراء امارة بالسو جانحة الى العتو . خلق الشاعر فى سرعة تقلبه كجناح طــائر في السماء مائر او هواء في الجو ثائر فهو لا يستقر على حال ولا يثبت في مجال .

خواطر الشعراء كالبرق او اسرع وذلاقة السنتهم كالسيف او اقطع. خير ما تُرضى به الشاعر تعجيلك بجائزته

قال ابن نباته في قصيدة

خذهااذاانشدت في القوم من طرب صدورها علمت منها قوافيها
ينسى لها الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

وقال ابن الرومى ايضا

خذها اليك منيحة سيارة في الناس من بادومن متحضر
تعذو اليك بحاجب وبتارب وعلى الرواة بلؤلؤ متخير

وقال ابو تمام

خذها مغربة في الارض آنسة بكل فهم غريب حين تغترب
من كل قافية فيها اذا اجتنيت من كل ما يشتهيه المدنف الوصب
الجد والهزل في توشيع لحمتها والنبل والسخف والاشجان والطرب
لا يستقى من حفير الكتب رونقها ولم تزل تستقى من بحرها الكتب
حسيبة في صميم المدح منصبها اذ اكثر الشعر ملقى ما له حسب

وقال ابن الغزي من قصيدة ارسلها الى تلميذه الكيواني

خريدة عقد المجد بيت قصيدة وعين اهالي الفضل نخبة اعيان
مزاياه عند الفخر قوة ناظر وحلية اجياد واقراط آذان
تفضل اذ اعطى بديع قصيدة اليَّ واولاني عواطف احسان
فابنت في روض الطروس ازاهراً واجرى خلال الروض جدول عقيان
واخجل لما خط خط ابن مقلة وارجاء لما قال شاعر ارجاني
تشابه فيها الحسن معنى ومنطقاً وخطاً وطرسا في لطائف اتقان
وغازلني منها عيون كأنها عيون المها في قول شاعر بغدان
فنزهت فيها الطرف حتى ظننتها معاني حبيب فى بلاغة سحبان
وراع قلوب الحاسدين يراعه بما يقتضيه من بدائع تبيان
فلا فض فوه فهو معدن دره ولا برّ من يجفوه من حاسد شان

وقال السري الرفاء الموصلي في وصف شعره

خلع غضة النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب

فهو كالخرد الاوانس يخلطـن شماس الصبى بانس التصابي
رقة فوق رقة الخصر تبدى فطنـة فوق فطنـة الاعراب

وقال المتنبي فى قصيدة يمدح بها سيف الدولة

خليلى اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تعجبا انّ السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

حرف الدال

دأب الشاعر في عمله متصل. واقباله على المدح او الذم لا ينفصل. دأب الشاعر على الهجو. كدأب الذئب على العدو. درْج الشاعر صدره. دُرر الشعر انفس من دُرر البحر. دِرع الشاعر لسانه. وترسه قلمه. دسم الشعر لا يخلو من سم التنديد. دعابة الشاعر تسر وتغر. دعارة الشاعر في هجوه اشد من دعارة داعر. في كل فتنة ناعر. دعامة الشاعر وقاحته. دفع الشاعر بالاحسان أسلم. ودفعه بالاساءة اشأم. دل الشعر على مقام قائله. دلالة الفعـل على حال فاعله. دلوق لسان الشاعر اخوف من دلوق السيف. دهر الشاعر مظلم ينيره اقبال الكرام

قال المتنبى من قصيدة في علي بن احمد بن عامر الانطاكى

دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنائل النثر
ومـا قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كان المعاني في فصاحة لفظهـا نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبنى قرب السلاطين مقتهـا وما يقتضينى من جماجمه النسر
واني رأيت الضر احسن منظراً واهون من مراى صغير به كبر
لسـاني وعينى والفؤاد وهمتى اودّ اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدى قلت ذا الشعر وحده ولكن لشعرى فيك من نفسه الشعر
وماذا الذى فيه من الحسن رونقاً ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني ولو نلت السماء لعالم بانك ما نلت الذى يوجب القدر

ازالت بك الايام عتبي كأنما   بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال الامير منجك

دعنى من الشعر ان الشعر منقصته   فالمجد يختال بين البيض والاسل
لا تدركنه وان راجت جواهره   فالعقل للخود لا للفارس البطل
استغفر الله من شعر مدحت به   قوماً مديحهم من اعظم الزلل

وقال ابن حجة الحموى

ديوان شعري جاء وهو محرر   برشيق نظم لفظه مستعذب
فاذا بدا لا تستقلوا حجمه   وحيوتكم فيه الكثير الطيب

حرف الذال

ذئاب الشعراء يختلسون بهجوهم الاعراض. ثم يظهرون التظلم والارتماض. ذئاب الشعراء لا يقام لهم بين الفضلاء وزن ولا ينجح لهم عند الكرام سعى فهم في قبح هجائهم ككلاب غاويه . في دموس الليل عاويه . ذأل الشاعر في هجوه كذأل الذئب في عدوه . ذرابة لسان الشاعر فى الهجاء . يخفيها جزيل العطاء . ذراع الشاعر في فنه طويل وباعه في كشف مشكلاته مديد . ذلاقة لسان الشاعر نتيجة سرعة خاطره . ذل الشعراء من شيم اللئام . ذهبُ الشاعر كوَرقهِ ممحوق البركه. داعٍ الى المزيد في الحركه. ذهول الشعراء عن موارد العطاء لا يخطر ببال. ولا يصح عنه سؤال . ذهن الشاعر قوي يتصرف به كيف شاء

قال مروان بن حفصه

ذهب الفرزدق بالفخار وانما   حلو القريض ومره لجرير
ولقد هجا فامض اخطل تغلب   وحوى اللهى بمديحه المشهور
كل الثلاثة قد اجاد بمدحه   وهجاؤه قد سار كل مسير

حرف الراء

رآئد الشعراء كرائد الكلاء يصدق ويكذب. راحُ الشعر الفائق ترياق الهم وصابون الغم. راحُ الشعر تميس في اعطاف الادباء. وتميل باطراف الفضلاء. رئيس الشعر ما قرب منه حتى اطمع. وبعد حتى امتنع. رئيس الشعراء من كان شعره حسن الديباجه. صافي الزجاجه. رقيق المزاج حلو المساغ. رباطة جاش الشاعر دليل على رجاحة رأيه. ووسيلة لنجاح سعيه. رتبة الشاعر على حسب رتبة شعره في البلاغه. رتق الشاعر يدنيه. وفتقه يقصيه. رخص الشعر من رخص قيمة صاحبه. ردعة الشاعر عند الرد اصعب عنده من ردعة الحبيب عند الفرقة. رفيع الشعر رفيع القدر. رقيق الشعر انفح على القلوب من نسيم الصبا والطف من عهد الصبى. روض الدواوين ازهى من روض الرياحين. رونق الاشعار عند اولي الالباب. كرونق الشباب في قوة المذكيات الصلاب. رونق الشعر في حسن سبكه. رونق الشعر في رقة حواشيه. ونصاعة الفاظه ورقة معانيه.

قال الصابي

رب شعر اطاله طول معنا ه وان قل لفظه حين يروى
وطويل فيه الكلام كثير فاذا ما استعدت كان لغوا
عرض البحر وهو ماء اجاج وقليل المياه تلقاه حلوا

وقال ابن على المنجم

رب شعر نقدته ما ينـقد راس الصيارف الدينارا
ثم ارسلته فكانت معانيـه والفاظه معا ابكارا
لو تاتي لقالة الشعر ما اسقطت منه حلوا به الاشعارا
ان خير الكلام ما يستعير الناس منه ولم يكن مستعارا

وقال آخر

ربما عالج القوافي رجال تلتوى تارة لهم وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون

قال ابو عبدالله المازني في معناه طاوعهم العجمة والعى والعجز وعصاهم اللسان والجنان والبيان

وقال بعضهم طاوعهم الهلع والجزع والطبع وعصاهم النحو والنقل والنظم

وقال ابن الرومى

رددت الى شعرى بعد مطل   وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت بعدى   ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد اعلقت فيه   مخازيك اللواتى لن تبيدا
وهل للحى في اثواب ميت   لبوس بعدما امتلأت صديدا

وقال ايضاً

ردوا علىَّ صحائفا سودتها   فيكم بلا حق ولا استحقاق

وقال ابو حسين الجزار

رفضوا الشعر جهدهم ورموه   بينهم بالهوان والازراء
فلو ان الكتاب كان بايد   يهم محوا منه سورة الشعراء

وقال ابن ابي حجله

رؤساؤنا من جاءهم بقصيدة   كانت جوائزهم عليها شكره
واذا طلبت وظيفة من حاكم   فابشر فقد ولاَّك لكن ظهره

حرف الزاء

زاد الشاعر طلاقة لسانه ولطافة اخلاقه . زجر الشاعر يزيد في وقاحته ويوقد نار بذاءته. زرع الاحسان في قلوب الشعراء ينبت الفخر . زعارة اللئيم ترد الشاعر عن بابه. وتجعل له الغنيمة في ايابه. زلة الشاعر لا تغفر وعثرته لا تُقال. زند الشاعر متين. زهد الشاعر اوان خيبته. زور الشعراء يحدث عند الغضب فيشين الحسب ويحط بالنسب. زور الشعراء مؤثر وللصدور موغر. زين الشعر عذوبته. وشينه ركاكته. زينة الشعر فى سلاسة متونه ورقة حواشيه وسهولة نواحيه

قال ابو الفتح البستى

زفت اليك لنا عرائس اربع   ففضضتها بالسمع وهى قصائد
فابعث الىَّ مهورهن باسرها   ان النكاح بغير مهر فاسد

وقال عبد الغفار الاخرس

زففت الى علاك بنات فكري　　فكانت منية الكفو الكريم
اغار من اللئام على القوافي　　فلا يحظى بها حظ اللئيم
امانع عن قوافي الاداني　　ممانعة الغيور على الحريم

وقال آخر

زففت الى نبهان من صفو فكرتي　　عروسا غدا بطن الكتاب لها صدرا
فقبلها عشرا وهام بحبها　　فلما ذكرت المهر طلقها عشرا

وقال القاضي حسن بن احمد البهكلي مجاوباً عن قصيدة

زلالا سقينا من معانيك ام ندا　　شممناه ام زهرا من الروض ام رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم　　حيينا به فاشكر لناظمه حمدا
حكيت معان ايها الحبر لم ينل　　سواك ذراها حيث كنت لها فردا
وقلدتنا من نظمك الدر اسمطا　　زهونا بها فخراً وحزنا بها مجدا
فدم رافلا في ثوب عزّ مكللا　　بتيجان اعلام الكمالات بل اندى

وقال عبد الغفار الاخرس

زهت في حسن مدحتك القوافي　　كما تزهو القلائد في النحور
وطاب بك الثناء وان شعرى　　تضمخ من ثنائك بالعبير

حرف السين

سئم الكرام اطراء الشعراء لتتابع العطاء. سبب سآمة الشعراء من المدح. سآمة الكرام من المنح. سفاهة المبتذل من الشعراء. مما اصفقت عليه الدهماء. سلامة الاعراض من ألسنة الشعراء مفقوده. وهتكاتهم لها موجوده. سلاح الشاعر في ميدان الهيجاء. ما اعدّه من قبيح الهجاء. سهام الشعراء صائبه. وخواطرهم في التنديد دائبه. سؤال الشعرآء جعلهم ينبذون بالعرآء. سوابح الشعراء في بحور العروض لا تكل. وافكارهم في تتبع القوافي لا تمل

قال الشاعر

سارسل بيتا ليس في الشعر مثله　　يقطع اعناق البيوت الشوارد

اقام الندى والباس في كل منزل   اقام به الفضل بن يحيي بن خالد

وقال آخر

ساقفى ببيت يحمد الناس امره   ويكثر من اهل الرواية حامله
يموت ردى الشعر من قبل اهله   وجيده يبقى وان مات قائله

وقال السرى الموصلى

سابعث الحمد موشيا سبائبه   الى الامير صريحا غير مؤتشب
ان المدائح لا تهدى لناقدها   الا والفاظها اصفى من الذهب
كم رضت بالفكر روضة انفا   تفتح الزهر منها عن جنا الادب
لفظ يروح له الريحان مطرحا   اذا جعلناه ريحانا على النجب

وقال ابن المولى

سالت فاعطاني واعطى ولم اسل   وجاد كما جادت غواد رواعد
فاقسم لا انفك انشد مدحه   اذا جمعتنى فى الحجيج المشاهد
اذا قلت يوما فى ثناه قصيدة   ثنيت باخرى حيث تجزى القصائد

وقال الارجاني

سبقت الالى قبلى بشعر اقوله   ولاح به في جبهة الدهر ميسمى
كاني فى أثناء ما خط كاتب   مؤخر سطر سابق للمقدم

وقال الصاحب بن عباد حين سمع ان بعض الناس سرق شعره

سرقت شعرى وغيري   يضام فيه ويخدع
فسوف اجزيك ضعفاً   يكل راسا واخدع
فسارق المال يقطع   وسارق الشعر يصفع

وقال ابو تمام

سل مخبرات الشعر عنى هل بلت   فى قدح نار المجد مثل زنادى
لم تبق حلبة منطق الا وقد   سبقت سوابقها اليك جيادى
ابقين في اعناق جودك جوهراً   ابقى من الاطواق فى الاجياد
وغداً تبين كيف غب مدائحى   ان ملن بي هممى الى بغداد
ومفاوز الآمال يبعد شاوها   ان لم تكن جدواك فيها زادى
ومن العجائب شاعر قعدت به   هماته او ضاع عند جواد

وقال ابن نباته السعدى في ابي الحسين التلعفرى الشاعر

سما التلعفرى الى وصالى ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقى فتابى فعالى ان تضاف الى فعاله
فصنعتى النفيسة في لساني وصنعته الخسيسة في قذاله
فان اشعرفما هو من رجالى وان يصفع فما انا من رجاله

وقال ابو على البصير في وصف شعر الفتح بن خاقان

سمعنا باشعار الملوك فكلها اذا عض متنيه الثقاف تاودا
سوى مارأينا لامرىء القيس اننا نراه متى لم يشعر الفتح اوحدا
اقاما زمانا يسمع القول صامتا ونحسبه ان رام اكدى واصلدا
فلما امتطاه راكبا ذل صعبه وصار فاضحى قد اغار وانجدا

حرف الشين

الشعراء امراء الكلام . الشعر ادب . ولكن اعذبه كذب . الشعر اذا رقت اصوله وراقت فصوله . طاب مقطوعه وموصوله . شعاره اشماره ودابه آدابه . شعر اخذ من عيون الفضل باوفى الاقسام . وقول ضرب باعلى السهام . شعر أسير من الامثال . وأسرى من الخيال . شعر تنشده الايام وتدرسه الليالي وتحفظه الجن ويتغنى به الطير . شعر جمع بين الاسراع والابداع . شعر نطق به لسان المجد فصار تاجاً على مفرق الدهر . شعر يختلط باجزاء النفس لسلاسته . ويكاد يفتن كاتبه لنفاسته

قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك

شاع شعرى في سليمى وظهر ورواه كل بدو وحضر
وتهادته الغواني بينها وتغنين به حتى انتشر

وقال ابن الوردى

شاعر اخرج نصفا زغلا عند خباز فلما ان عرف
قال لم تصرف هذا قال مه يصرف الشاعر ما لا ينصرف

وقال المتنبي

شاعر المجد خدن شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

وقال السراج في المولى نصير الدين

شاقني للنصير شعر بديع ولمثلي في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه قلت نعم المولى ونعم النصير

وقال السرى الموصلى

شرقت بماء الطبع حتى خلتها شرقت لرونقها بتبر ذائب
ويقول سامعها اذا ما انشدت اعقود حمد ام عقود كواكب

وقال ابن عبدون

الشعر خطة خسف لكل طالب عرف
للشيخ عيبة عيب وللفتى ظرف ظرف

وقال ابو فراس

الشعر ديوان العرب ابدا وعنوان الادب
لم اعد فيه مفاخرى ومديح ابائي النجب
ومقطعات ربما حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا ولا المجون ولا اللعب

وقال آخر

الشعر زين المرء ما لم يكن وسيلة للمدح والذام
قد طالما غربه معشر وربما ازرى باقوام
فاجعله فيما شئت من حكمة او وعظة او حسب نام
واهتف به قبل تصريحه فالسهم منسوب الى الرامى

وقال حطيئة

الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه والشعر لا يطيع من يظلمه
يريد ان يعربه فيعجمه ولم يزل من حيث ياتي يحرمه

وقال ابو الحسن الكستى البيروتي

الشعر قد يسرق من شاعر ظلما وهذا امره ظاهر
ونحن في عصر عجيب غدا يسرق فيه الشعر والشاعر

وقال الناشى

الشعر ما قومت زيغ صدوره ... وشددت بالتهذيب ازر متونه
ولأمت بالاطناب شعب صدوعه ... وفتحت بالايجاز غور عيونه
وعهدت منه لكل امر يقتضى ... شبهاً به فقرنته بقرينه
فاذا بكيت به الديار واهلها ... اجريت للمحزون ماء شئونه
ووكلته بهمومه وغمومه ... دهرا ولم يسر الكرى بجفونه
واذا مدحت به جواداً ماجداً ... وقضيته بالشكر حق ديونه
اصفيته بصفيه ورضيته ... ومنحته بخطيره وثمينه
فيكون جزلا فى اتفاق صنوفه ... ويكون سهلا في اتساق فنونه
واذا اردت كناية عن ريبة ... باينت بين ظهوره وبطونه
واذا عتبت على اخ في زلة ... ادمجت شدته له في لينه
واذا نبذت الى التى علقتها ... ان صار منك بغاشيات شئونه
نمقتها بلطيفة ودقيقة ... وشغفتها لجنيته ومكينه
والقول يحسن منه فى منثوره ... ما ليس يحسن منه في موزونه

وقال آخر

الشعر يحفظ ما اودى الزمان به ... والشعر افخر ما يبنى على الكلم
لولا مقال زهير في قصائده ... ما كنت تعرف جودا كان في هرم

وقال المتوكل الليثى

الشعر لب المرء يعرضه ... والقول مثل مواقع النبل
منها المقصر عن رميته ... ونوافل يذهبن بالخصل

وقال الصاحب وكتبه على ظهر جزء من شعر ابن لنكك وهو
ابو الحسن بن محمد البصرى

شعر الظريف ابن لنكك ... مهذب ومحكك
مذهب وممسك ... بمثله يتمسك

وقال ابو عثمان الصعيدى الخالدى

شعر عبد السلام فيه ردىء ... ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف ... وخريف وشتوة وربيع

وقال آخر

شعر المراغي وحوشيته كعلمه اسلمه اسقمه
يلزم ما ليس له لازماً لكنه يترك ما يلزمه

وقال ابو الفتح احمد الكاتب

شعري متين وخطي حين تلحظه كالروض حسناً وما في منزلي قوت
لا الدر عندهما در اذا جمعا عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي اني لست ذا قحة لذاكم انا مهجور وممقوت

وقال آخر

الشعراء فاعلمن اربعه فشاعر يجري ولا تجري معه
وشاعر ينشد وسط المعمعه وشاعر من حقه ان تسمعه

وقال السري الموصلي

شغلتك عن حسن السماع مدائح حسنت فما تنفك تطرب سامعا
طلعت عليك ابا الفوارس انجم منهن يخجلن النجوم طوالعا
زهر اذا صافحن سمع معاند خفض الكلام وغض طرفا خاشعا
جاءتك مثل بدائع الوشي الذي ما زال في صنعاء يتعب صانعا
او كالربيع يريك اخضر يانعاً متودداً ظرفاً واصفر فاقعا

وقال الابيوردي

شغلت قريضي بالنسيب فاصبحت شوارده في الخافقين تجول
تغنى به سفر وتقرأ كواعب وتبكي رسوم رثة وطلول
وكنت اقول الشعر فيه تكلفا فعلمني حبيك كيف اقول

حرف الصاد

صاغ بحسن بداهته شعراً هو في الاشعار. كقائله في الاحرار. صاغ شعراً ملكني العجب به وبهرني التعجب منه. صبر الشاعر على الطمع كرامه. صبر الشاعر على الهجاء زعامه. صبغة الشعر لا تزول وعن موضعها لا تحول. صحة سبك الشعر ووضوح معناه يحرك النفوس ويحث الكئوس. صحف الشعراء انس للمقيم

الحاضر . وزاد للراحل المسافر . صدع قلب الشاعر لا يجبره الا صامت او ناطق . صدور الشعراء خزائن الحكم ومصدر جوامع الكلم . صدوف الشاعر عن الهجاء صدوف عن الفحشاء . صفاء الشعر من صفاء الفكر . صلابة الشاعر تنفض ما في راسه وتفرغ جعبة وسواسه . صمت الشاعر عند المعذرة دليل لؤمه . صناعة الشعر صعبة المنال مشغلة للبال . صوغ الشعر ابهى من صوغ التبر

قال الشاعر

صونوا القريض فانه　　مثل المياسم في المواسم
الشعر جامعة المفاخر والمحاسن والمكارم

حرف الضاد

ضئيل الشعراء لا يفحر فقد يكون في انيابه سم ناقع . وتحت ابطه وعيد واقع . ضارب في قول الشعر باعلى السهام . آخذ من عيون الاجادة باوفى السهام . ضبط الشاعر لما اخذه . اشد من ضبط الاعمى لما تأبطه . ضجر الشعراء من الانتظار والمطل يحملهم على الضجيج والعجيج . ضرر الشعرآء بالذم فادح . وزندهم بالمدح قادح . فلا تؤمن لهم غائله . ولا تحصل منهم طائله . ضل من ركن للشعرآء بصحبه . او ادعى لهم محبه . فان آنس منهم وداً فلامرٍ ما جدع قصير انفه

قال الشاعر

ضرورة الشعر عشر عد جملتها　　وصل وقطع وتخفيف وتشديد
مد وقصر واسكان وتحركة　　ومنع صرف وصرف ثم تعديد

وقال آخر

ضيعت شطر العمر في مدحكم　　ظناً بكم انكم اهله
وعدت افنيه هجاءً لكم　　فضاع عمرى فيكم كله

حرف الطاء

طارت الينا قصائدكم طيران السهم . وطلعت علينا طلوع النجم . طبع الشاعر

المفلق احد من ظبة الحسام. والمع من البرق في الغمام. طلعت علينا صحيفة شعرك الرائق طلوع الهلال في غرة شوال. طمع الشعراء اذلّ اعناقهم ووضع من اقدارهم. طموح الشاعر في شبيبته. طموح الموج في قوته . طوّح الشعراء فى المهامه طمعهم. طيبُ الشاعر يفوح من جؤنة كلامه. طيش الشاعر يفسد ادبه. ويخيب امله

قال ابو تمام

طلل وقفت عليه اساله الى ان كاد يصبح ربعه لي مُسجدا
ما زلت انشده وانشد اهله والحزن حزني ناشدا او منشدا
سقياً لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قبلى للصبابة معهدا

حرف الظاء

ظرافة الشاعر اوقع من شعره. وارفع منه لقدره . ظفر الشاعر بمطلوبه يجعله كأنه تناول السعد بيديه. ووطىء النحس بنعليه. ظلم الشعراء لا يدع للحق عَلَماً الا وضعه. ولا ركناً الا ضعضعه. ظهور الشاعر على اقرانه يكثر حاسديه ويحرك احن اعاديه

قال ابو الفضل الدارمى

ظبى اذا حرك اصداغه لم يلتفت خلق الى العطر
غنى بشعرى منشداً ليتنى اللفظ الذي ضمنته شعري
فكلما كرر انشاده قبلته فيه ولا يدرى

حرف العين

عادة الشعراء البخل . وفى اخبارهم لمن تتبعها شاهد عدل . العاقل من الشعراء من يختار خير الخيرين ويميل مع اعدل الشقين. عثرة الشاعر لا تقال. عشرة الشعراء معامله لا مجامله. عشرة الشعراء ملاكمه لا مكارمه . علم الشعراء بالمثالب اكثر من علمهم بالفضائل والمناقب. علامة التقى من الشعراء . نزاهة

شعره عن الهجاء. علامة التقى من الشعراء خلو شعره من الاطراء. علامة فضل الشاعر اقتصاره على مدح النبي الهاشمي الطاهر. عودة الشاعر على المحسن اذا تكررت اوقعته في شرك الملل. وقيدته بعقال الخجل

قال ابن الرومى

عابوا قريضى وما عابوا بمعرفة ولن ترى الشمس ابصار الخفافيش

وقال ابو الحسن الكستى البيروتي

عروس افكارى لعشاقها تنفث من الحاظها السحرا
يقول من زفت بمدحي له لا يصلح الكون لها مهرا

وقال ابن الساعاتي

عفت القريض فلا اصبو له ابدا حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب
هجرت نظمى له لا من مهانته لكنها خيفة من حرفة الادب

وقال آخر

على نحت القوافي من معادنها وما على اذا لم تفهم البقر

حرف الغين

غبينة الشاعر في بضاعته وغبينة التاجر فى تجارته . غث الشاعر . ولا سمين المتشاعر . غذذ الشاعر في طلب المعلوم اشد من غذذ الخائف المهزوم. غش الشاعر الكافى احمد من نصح المتشاعر الناقص. غفلة الشاعر عن مراده ليست من استعداده. غنى الشاعر في شعره. واداء فروضه في اجادة عروضه. غوائل الشعراء وثباتها دقيقة المسارب. وحدائدها صقيلة المضارب. غوادق الكرام على الشعراء لا تنقطع وغواديهم لا تمتنع . غياث الشعراء من آكرمهم ببشاشته ثم اجزل لهم في عطيته

قال ابو تمام

غربت خلائقه واغرب شاعر فيه فابدع مغرب في مغرب

وقال ايضا

غرائب ما تنفك فيها لبانة لمرتجز يحدو ومرتجل يشدو

اذا حضرت ساح الملوك تقيلت　　عقائل حسن غير ملموسة ملد
اهين لها ما في البدور واكرمت　　لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

حرف الفاء

فحول الشعراء لا يمس شعرهم سو . ولا يشمت به عدو . فخر الشعراء الادباء لا ينكره عاقل ولا يتوقف في ثبوته فاضل . فرح الشاعر بالرفد يقوي ملكته ويحرك همته . فصاحة الشاعر تثني ازمة الاعداء عن الشحناء . كما انها تحيل الصديق ذا الاخاء الى حال الهجر والبغضاء . فصيح الشعراء الفاظه ناصعه ونصائحه ناجعه . فضل الشعراء الاتقياء لا ينكر ومقامهم العالي لا يجهل . فطام الشاعر عن صناعته ليس في امكانه . وكيف يترك ما به رفعة شانه

قال المتنبي

فارم بي ما اردت مني فاني　　أسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كان　　لساني يري من الشعراء

وقال ابو سعيد الرستمي في قصيدة مدح بها مؤيد الدولة

فاقسمت ما في الارض غيرك ماجد　　يزار ولا في الارض غيري شاعر
بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ　　وظلك ممدود وبابك عامر

وقال ابن نباته السعدي في المهلبي الوزير

فدتك بدائع الالفاظ طراً　　وابكار القوافي والمعاني
نزلت من المكارم والمعالي　　بمنزلة الشباب من الغواني
فلا زالت لياليك البواقي　　مواصلة بايام التهاني

وقال ابن سكرة في وصف شعره

فان شعري ظريف　　من بابة الظرفاء
الذ معنى واشهى　　من استماع الغناء

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

فان اهلك لقد ابقيت بعدي　　قوافي تعجب المتمثلينا
رقيقات القواطع محكمات　　لو ان الشعر يلبس لارتدينا

وقال ابو تمام

فما بالوجه الشعر اسود قاتما　　وانف العلا من عطلة الشعر راغم
تداركه انّ المكرمات اصابع　　وان حلى الاشعار فيها خواتم
اذا انت لم تحفظه لم يك بدعة　　ولا عجباً ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعاً　　لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى　　بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

وقال تاج الدين الحوارى

فوالله ما اخرت عنك مدائحى　　لامر سوى اني عجزت عن الشكر
وقد رضت فكري مرة بعد مرة　　فما ساغ ان اهدى الى مثلكم شعرى
فان لم يكن دراً فتلك نقيصة　　وان كان درا كيف يهدى الى البحر

وقال البديهى

فيالك من مولى به الشعر يزدهى　　اذا ما ازدهت اهل المدائح بالشعر
فريد المعالى لا يرى لك ثانيا　　من الناس الا من غدا احول الفكر

حرف القاف

قال فأطال وجال في بسط المقال كل مجال . قبلة الشاعر ممدوحه . وكعبته منحته . قراءة الاشعار تزيل الاكدار . قراءة القصائد تقدح في القلوب نورا . وتطعم الاذان سرورا . قصيدة تجتنى ازهارها بالافكار وتتناول انقالها بالاسماع والابصار . قصيدة المجيد من الشعراء تتراءى للعيان كالروضة الانيقه . او كالمخدرة الرشيقه . قول الاقدمين من الشعراء يبسط اسرة الوجه ويرفع حجاب الاذن ويأخذ بمجامع القلب

قال ابن مليك

قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت　　بالله بالله خبرنا عن السبب
فقلت ما قوبلت بالمنع عن خطاء　　الا لكثرة ما فيها من الكذب

وقال ابن الوردي

قالوا لقد كسد القريض فقلت بل　　عاشت ضراغمه ومات ضباعه

الان طاب سماعه وتقطعت اطماعه وتعززت صناعه

وقال المقرى

قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

قال السلامى في ابي دلف مسعر الطبيب المنجم الشاعر

قال يوما لنا ابو دلف ابردمن طرق الهموم فؤاده
لى شعر كالماء اصاب الشيخ لكن لفظه براده
انت شيخ المنجمين ولكن لست في حكمهم تنال السعاده
وطبيب مجرب ماله بالنجح في كل ما يجرب عاده
مر يوماً الى عليل فقلنا قر عينا فقد رزقت الشهاده

وقال ابن الوردي

قد كسد الشعر فيا اهله بشراكم اذ ذاك بالعافيه
زال لباس الذل عنكم وقد صرتم الى مرتبة عاليه
حتى ركوب الشعراء الضحى في زمن الاحزاب بالغاشيه

وقال ابن سكرة يصف شعره

قرم اذا انشدته شعرى البديع تهللا
فحسبت ان ابا عبا دة يمدح المتوكلا

وقال ابو عطاء السندي

قصائد حكتهن لقرم قيس رجعن اليه صفراً خائبات
رجعنا وما افدن على شيئاً سوى انى وعدت الترهات
فيا عجبا لبحر بات يسقى جميع الناس لم يبلل لهاتي

وقال ابن الرومى رافعاً شكايته الى العلا بن عيسى على البحترى

قل للعلا ابن عيسى والذى نصلت به الدواهى نصول الال في رجب
ايسرق البحتري الناس شعرهم جهرا وانت نكال اللص ذي الريب
وتارة يسرق الارواح منطقه فالقوم ما بين مقتول ومغتصب
نكله ان اناسا قبله ركبوا بدون ما قد اتاه باسق الخشب

اذا اجاد فاوجب قطع مقوله   فقد دها شعراء الناس بالحرب
وان اساء فاوجب قتله قودا   يمن آفات اذا ابقى على السلب
يسيء عفافان اكدت سائله   اجاد لصا شديد الباس والكلب
حتى يغير على الموتي فيسلبهم   حر الكلام بجيش غير ذى لجب

وقال عبد الباقي الفاروقى

قل لمن رام ان يقلد نظمى   فليقلد به نحور الغوانى
ولمن شك في مباراة نثرى   فليشكن منه عقد الجمان

وقال ابن زيدون

قل للوزير وقد قطعت بمدحه   عمرى فكان السجن منه ثوابي
لا تخش لائمتى بما قد جئته   من ذاك فيَّ ولا توقَّ عتابي
لم تخط في امرى الصواب موقعا   هذا جزاء الشاعر الكذاب

وقال ابو سعيد الرستمى

قواف اذا ما رواها المشو   ق هزت له الغانيات القدودا
كسون عبيداً لباس العبيـ   ـد واضحى لبيد لديها بليدا

وقال ابن لنكك في المتنبي وكان حاسداً له زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة

قولا لاهل زمان لاخلاق لهم   ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
اعطيتم المتنبي فوق منبته   فزوجوه برغم امهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها   نعالهم في قفا السقاء تزدحم

وقال ابو الحسن على بن احمد الجوهرى في قصيدة في مدح الصاحب

قولا لمن ذم القوافي وادعى   ان القريض يهجن الرؤساء
ويقول بغيا هل تصرف شاعر   او نافس العمال والضمناء
هيهات لا تحقر عيون قصائدى   اني خدمت ببعضها الوزراء
وبها وصلت الى ابن عباد العلا   وخدمت تلك الحضرة الغراء
ومتى لثمت يديه او انشدته   لم اقتنع بالمشرقين حباء

وقال ابو نواس وفيه مدح الامام علي الرضى بن موسى الكاظم رضى الله عنهما

قيل لى انت اشعر الناس طرا   فى المعاني وفي الكلام النبيه
لك في الجوهر القريض نظام   يثمر الدر في يدى مجتنيه

فلمـاذا تركت مدح ابن موسى　　والخصـال التى تجمعن فيـه
قلت لا استطيع مدح امـام　　كان جـبريل خادمـاً لابيـه

حرف الكاف

كبرياء الشعراء مكابره. وتعاظمهم مجازفه. كبوة الشاعر تخفض مقامه. ونبوته تطوي اعلامه. كتب الشعراء من تصفحها وجد فيها ما لوقرئ على الحجارة لانفجرت. او على الكواكب لانتثرت. كتب لي من نظمه الفائق مـا ارتحت لعيانه واهتززت لعنوانه. كثافة طبع الشاعر تنافي صناعتـه وتقبح سياسته. كدت ابلى صحيفة نظامك طيا ونشراً وقبلتها الفاً ويدحاملها عشراً. كظم الغيظ من الشاعر منقبة. كفاف عيش الشاعر غنى. كمال حسن خلق اهل الشعر يزيدهم كمالا. ويبلغهم من الناس آمالا. كمال الشاعر اعظم وسيلة لقبول شعره. واكبر ذريعة لرفعة قدره.

قال الابيوردي

كم ليلة ليلاء قد بتهـا　　انظم الاشعار تحت الدجى
حتى اذا اصبحت اهديتها　　الى لئيم مستحق الهجـا

وقال آخر

الكلب والشاعر في حالة　　سيان كلبا كنت ام شـاعرا
امـا تراه باسطـا كـفه　　يستطعم الوارد والصـادر

وقال آخر

الكلب والشاعر في رتبـة　　ياليت اني لم اكن شـاعراً
هل هو الا باسط كـفـه　　يستمطر الوارد والصـادرا
والله لولا ان خرافات الهوى　　مـا كنت الا رجـلا تاجرا

وقال ابن سهل الاسرائيلي في غلام شاعر

كيف خلاص القلب من شاعر　　رقت معـانيه عن النقـد
يصغر نثر الدر عن نـثره　　ونظمه جـل عن العقـد
وشعره الطـائل في حسنه　　طـال على النابغة الجعـدى

وقال الارجاني

كيف حالي مابين دهري وشعري ذاك والى هدمى وهذا بنـائي
في زمان لم يبق في قرض شعر طائلا من غنى ولا من غنـائي
ما عـدا غيظ حاسد كلـا استحـسن شعرى مع قلة الاجـداء

حرف اللام

لاتقياء الشعراء مالا يخفى من المساعى السوابق والمعالي الصوامق . لدى الكرام من الترفق مالا يحوج الشاعر الى التملق . لسفهـاء الشعراء من الاهجية ما جعلهم كالمسلوب بصره وسمعه الذى لايرى فيتحفظ ولا يسمع فيتيقظ . لعقلاء الشعراء من حسن السلوك ما نالوا به اقصى ما توجهت اليه امانيهم وسمعت اليه هممهم . لفحول الشعراء قدم راسخة في البلاغة وحسن السبق في البراغة والصناعة . للشعراء اسواق انس نافقة خافقه . له من غرر الشعر ما هو اغر من الكبريت الاحمر والذ من العيش الاخضر . له من الشعر عنوان غنم وعيان فضل . له من النظم مايحق للقلوب ان تسعى اليه اعناقا وتلتف عليه عناقا . ليس في الاستدلال على حسن الشعر اقوى من اجتماع القلوب عليه واستباق الاذان اليه . لهف الشاعر على فقد الجواد لاعلى فقد ركوب الجياد

قال الحافظ ابو الهيثم في ابي عمرو بن طيفون

لابن طيفور قريض فيه شكوك وغموض
عدمت فيه القوافي والمعـاني والعروض

وقال ابو سعيد القصار في جعفر بن يحيي

لابن يحيي مـآثر بلغت بي الى السهى
جاد شعري بجوده واللُهى تفتح اللّهى

وقال ابو الفتح البستى

لئن ادركت في نظمى فتوراً ووهناً فى بيـاني للمعـاني
فـلا تنسب لنقصى ان رقصى على مقدار تنشيط الزمان

وقال ابن وهبون الاندلسى في المتنبى

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللّهى
تنبأ عجبا بالقريض ولو ارى بانك تروى شعره لتألها

وقال ابو القاسم بن جدر

لئن راق مرأى للحسان ومسمع فحسناؤك الغراء ابهى وامتع
عروس جلاها مطلع الفكر فانثنت اليها النجوم الزاهرات تطلع
زففت بها بكرا تضوع طيبها وما طيبها الا الثناء المضوع
لها من طراز الحسن وشي مهلل ومن صفة الاحسان تاج مرصع

وقال ابو بكر الخوارزمي مضمنا والمصرع الاخير للبحتري

لئن كنت اضحى من عطايك شاعرا لقد صرت امسى من جنابك مفحما
ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا وان اعتب الايام فيه فربما
وما لي من الاصوات مقترح سوى اعالج وجدا في الضمير مكتما

وقال آخر

لساني وقلبي شاعر ان كلاهما ولكن وجهي مفحم غير شاعر

وقال الشريف الناسخ في حسين الصواف

لست اخشى حر الهجير اذا كا ن حسين الصواف في الناس حيا
فبيت من شعره اتقى الحر رّ وفي ظل انفه اتفيا

وقال آخر في يوسف بن عمران الحلبي

لشعر يوسف بحر في تموجه يهدى لافهامنا روحا وريحانا
ذو منطق ساحر مطرو ذا عجب للسحر ينشئه وهو ابن عمرانا

وقال بشار بن برد في الخالد البرمكي

لعمرك قد اجدى علي ابن برمك وما كل من كان الغنى عنده يجدى
جعات بشعرى راحتيه فدرتا على كما در السحاب على الرعد

وقال ابو السمط مروان الاصغر في علي ابن جهم الشاعر

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر وهذا عليٌّ ويحه يدعى الشعرا
ولكن ابي قد كان جارا لامه فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

وقال ابن الرشيق

لعنة الله صنعة الشعر ماذا من صنوف الجهال منه لقينا

يوثرون الغريب منه على ما | كان سهلا للسامعين مبينا
ويرون المحال معنى صحيحاً | وخسيس الكلام شيئاً ثمينا
يجهلون الصواب منه ولا يد | رون للجهل انهم يجهلونا
فهم عند من سوانا يلامو | ن وفي الحق عندنا يعذرونا
انما الشعر ما يناسب في النظم | وان كان في الصفات فنونا
فاتى بعضه يشاكل بعضاً | واقامت له الصدور المتونا
كل معنى اتاك منه على ما | تتمنى ولم يكن او يكونا
فتناهى من البيان الى ان | كاد حسنا يبين للناظرينا
فكان الالفاظ منه وجوه | والمعاني ركبن فيها عيونا
انما في المرام حسب الاماني | يتحلى بحسنه المنشدونا
فاذا ما مدحت بالشعر حرا | رمت فيه مذاهب المشتهينا
فجعلت النسيب سهلا قريباً | وجعلت المديح صدقاً مبينا
وتعليت مايهجن من السمع | وان كان لفظه موزونا
واذا ما عرضته بهجاء | عبت فيه مذاهب المرقبينا
فجعلت التصريح منه دواء | وجعلت التعريض داء دفينا
واذا مابكيت فيه على العا | دين يوما للبين والظاعنينا
حلت دون الاسى وذللت ماكا | ن من الدمع في العيون مصونا
ثم ان كنت عاتبا جئت بالوعد | وعيدا بالصعوبة بينا
فتركت الذى عتبت عليه | حذراً آمنا عزيزاً مهينا
واضح القريض ماقارب النظم | وان كان واضحاً مستبينا
فاذا قيل اطمع الناس طراً | واذا ريم اعجز المعجزينا

وقال آخر

لعنت مقارنة اللئيم فانه | ضيف يجر من الندامة الثنا
ومكائد السفهاء واقعة بهم | وعداوة الشعراء بئس المقتنى

وقال السرى الموصلي في قصيدة

لفظ صقلت متونه فكانه | في مشرقات النظم در سحاب
وكانما اجريت في صفحاته | حر اللجين وخالص الذرياب

اغربت في تحبيره فرواته　في نزهة منه وفي استغراب
وقطعت منه شبيبة لم تشتغل　عن حسنه بصباً ولا بتصابي
واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه　عبق النسيم فذاك ماء شباب
يصغى اللبيب له فيقسم لبه　بين التعجب منه والاعجاب
جد يطير شراره وفكاهة　تستعطف الاحباب للاحباب

وقال الصابي

لقدشان شأن الشعر قوم كلامهم　اذا نظموا شعرا من الثلج ابرد
فيارب ان لم تهدهم لصوابه　فاضللهم عن نظم مالم يجودوا

وقال الطرمى

لقد صار لى شرقا وغربا قصائد　تغير حسنا في وجوه القصائد

وقال الشيخ البوصيرى صاحب البردة الشريفة في محمد بن رعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر　ومن عاب اشعارى فلا بد ان يهجى
فشعرى بحر لا يرى فيه ضفدع　ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

وقال محمد بن محسن القرشى

لقد نثرت ايدي السحائب لؤلؤاً　فنظمها كف الرياض بلا شك
وقلد اجياد الغصون عقوده　فشاكلها نظم الاديب بلا وشك
كذلك الفاظ الحبيب وقد دنا　بمستلطف الاعذار بعد الجفا يحكى

وقال آخر وكان مديونا

لقد كان القريض سمير قلبى　فالهتنى القروض عن القريض

وقال ابو عبد الله اللوشى

لله ابيات اتتنا خمسة　مثل الفرند نظمن نظم الجوهر
جمعت من السحر الحلال محاسنا　من كل معنى رائق مستندر
سوى وشيعها لسان حائك　ووشى سداها خاطر كالسمهري
فاتت حبيباً لم يفوه بمثلها　واتت بما يزري بنبل البحتري
فالبس هنيئا برد مجد سابغ　واسحب ذيولك زاهياً وتبختر

وقال على بن غرس الدين الخليلى المدني في ابى السعود ابن الكازروني الشاعر العالم البليغ ووصف تذكرته

لله در بارع اتحفنا بتذكره
حوت علوما جمة على التقى مذكره
تغنى عن المغنى في نحو لما قد ذكره
وفقهها يكفى الفقيه عن كتاب حرره
وشعرها رب الشعور من كلام الخيره
عروضها يعرض ان يدعى له بالمغفره
فيها احاديث عن ا لمولى على حيدره
ابى الحسين من زكا اصلا وضاءت زهره
وكم حديث ثابت عن حافظ قد قرره
وطرفة طريفة بظرفها مخدره
ونكتة بديعة على العدا مظفره
وتحفة نفيسة بروضها مسطره
قد نقلت عن مسند من صحف مطهره
وكتب مرفوعة بين الورى محبرة
لا سيما وهو على ايدى كرام بررة
وجوههم وجيهة على الدوام مسفره
مبيضة من التقى ضاحكة مستبشره
وقد انار سلكها بدره وجوهره
من نظمه البديع مع نثر له قد نثره
ابو السعود الفاضل المفضال نجل الخيره
اعنى الحواريين والصديق نعم المدره
وهو الامام للورى في طيبة المطهره
فدام محفوظا مع النجل وابقى عمره

وقال السري الموصلي في شاعر

لما تبدى الكوفي ينشدنا قلنا له طعنة وطاعونا
تجمع يا احمق العباد لنا شعرك فى برده وكانونا

وقال مجير الدين بن تميم

لما خطبتم قريضي جاءكم عجلا   لكنه جاء للتقصير خجلانا
وما بعثت به تمرا الى هجر   لكن بعثت الى الفردوس ريحانا

وقال ايضاً

لمن ابوح بشعري حين انظمه   ام من اخص بمافيه من الزبد
اما الجهول فلا يدري مواقعه   اوفاضل فهو لا يخلو من الحسد

وقال ابن الرومي

للناس فيما يكلفون مغارم   عند الكرام لها قضاء زمام
ومغارم الشعراء في اشعارهم   انفاق اعمار وهجر منام
وجفاء لذات ورفض مكاسب   لو خولفت خرجت من الاعدام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل   حسن الصنائع سابغ الانعام
من لو بخدمته تشاغل معشر   خدموا فكم اجدى على الخدام
او ما لذلك حرمة مرعية   ان الكرام اذاً لغير كرام
لم احتسب فيك الثواب لمدحتي   اياك يا ابن اكارم الاقوام
لو كان شعري جبة لم اكسه   احدا احق به من الايتام
لا تقبلن المدح ثم تعيفه   فتنام والشعراء غير نيام
واحذر معرتهم اذا دنستهم   فلهم اشد معرة العرام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا   حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية العادي عليهم تنقضي   وكلومهم تبقى على الايام

وقال الوراعي

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه   فاصبح عاصيه على فيه طبعا
اذا خمس الناس القصيد لحسنه   فحق لشعر قاله ان يسبعا

وقال عرقله في ابي الحكم الطبيب

لنا طبيب شاعر اعور   اراحنا من طبه الله
ما عاد في صبحة يوم فتى   الا وفي باقيه رثاه

وقال ابن نباته

لنا ملك قد قاسمتنا هباته   فنثر العطا منه ونظم الثنا منا
يذكرنا اخبار معن بجوده   فننشي له لفظا وينشي لنا معنا

وقال السرى الموصلى في شاعر

لو ان في فمه جمرا وانشدنا　　شعرا لماضره من برد انشاده

وقال الارجاني

لولا زهير والمديح له　　لم يدرهذا الناس من هرم

وانا الذي لم يسخ بي احد　　الا غدا ونديمه الندم

واذا اهتززت لمدح ذى كرم　　فانا لسان والزمان فم

وقال القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني

لو لم اشرف بامتداحك منطقى　　ما انقاد نحوك خاطرى مزموما

لكن راى شرف المصاهر فاغتدى　　يهدى اليك لبابه المكتوما

فحباك من نسج العقول بغادة　　قطعت اليك مقاصدا وعزوما

لما تبينت الكفاءة اقسمت　　ان لا تغرب بعدها وتقيما

لا تبغها مهرا فقد امهرتها　　نعماك عندي حادثا وقديما

الزمت شكري منطقى وانامـلى　　واقت فكري بالوفاء زعيما

وقال ابو عبد الله بن الجبار الاندلسى من قصيدة

لولا اشتغالى بالامير ومدحه　　لا طلت في ذاك الغزال تغزلى

لكن اوصاف الجلال عذبن لى　　فتركت اوصاف الجمال بمعزل

وقال آخر في الصاحب يسأل منه دارا

لى الف بيت قد جعلت بمدحكم　　فاجعل مكافاتى ببيت واحد

وقال السلامى من قصيدة في ابى الريان

لي فيك التى ترى البحترى امتـاز في نظمها ابا تمـام

فهى لفظ سهل ومعنى بديع　　غرة الفكر درة النظام

كلمـا انشدت شهدت بان الشـعر امر مسـلم للسـلامى

وقال ابو محمد بن الحبير

ليعـلم مـولاى باني عبـده　　وان فؤادي عنده وهو في صدرى

واني لا انفك اخـدم مجـده　　بكل بديع من قريضى ومن نثرى

وقال آخر

ليت الكواكب تدنو لى فانظمها　　عقود مدح فلا ارضى لها كلمى

حرف الميم

ما الشعر الا نجم طلع في سمائك ومعنى اشتق من اسمائك . مجالس الكرام مطامح اهل النثر والنظام يدلون فيها بسابق حرمه وسالف خدمه وكل منهما يوجب لهم رعايه ويقتضي محافظه وعنايه . مجاملة الشعراء تدفع شرهم . مخاصمة الشعراء بلاء مستمر . مدح الشاعر الكاذب ذم وبناء ثنائه على غير اساس هدم . مُفاخر الشعراء يُنبذ لا محالة بالعراء . من محاسن الاشعار كونها من مرويات العلماء النظار . من الشعر ما يورخ به محاسن الكلام ويزيد في مفاخر الاقلام . من الشعر ما هو اطيب من الغوالي وامضى من العوالي . من الشعر ما هو احدّ من النصال واثقل من الجبال . من الشعر ما يورث البرسام ويزيد في شدة الالام . منازع الشعراء ليس له الا العناء . من غرر القصائد ما يُرى كيف يضحك الزهر على صفحات الحدائق وكيف يغرس الدر في ارض المهارق . من الاشعار ما يحق له ان يُكتب في غرة الدهر ويلمع في جبهتى الشمس والبدر

قال البحتري حين عارض ابو احمد عبيد الله قصيدته فاستعار من الفاظها ومعانيها

ما الدهر مستنفد ولا عجبه　　تسومنا الخسف كل نوبه
نال الرضا مادح وممتدح　　فقل لهذا الامير ما غضبه
اجلى لصوص البلاد يطردهم　　وظل لص القريض ينتهبه
ارددالينا الذي استعرت وقل　　قولك يعرف لغالب غلبه

وقال العارف بالله ابن الفارض قدس سره فى النبى صلى الله عليه وسلم

ما ان مدحت محمدا بمقالتى　　لكن مدحت مقالتى بمحمد

وقال ابن لنكك في المتنبي

ما اوقح المتنبي　　فيما حكى وادعاه
ابيح مالا عظيما　　حتى اباح قفاه
يا سائلى عن غناه　　من ذاك كان غناه
ان كان ذاك نبيا　　فالجا ثليق الاه

وقال صالح بن اسماعيل

ما سارق الشعر فيه وسم صاحبه   الا كسارق بيت دونه غلق
بل سارق البيت اخفى حين يسرقه   والبيت يستره من ظلمة غسق
من جيد الشعر ان يخفى لسارقه   وجيد الشعر قد سارت به الرفق

وقال ابو القاسم المظفر في المتنبي

ما راى الناس ثاني المتنبي   اى ثان يرى لبكر الزمان
هو في شعره نبيّ ولكن   ظهرت معجزاته في المعاني

وقال السراج الوراق

مالى ونظم الشعر بانت صبوتي   والناس قد رغبوا عن الآداب
أأقوله عبثا بلا سبب له   والشعر مبنى على الاسباب

وقال ابن لنكك فى المتنبي

متنبيكم ابن سقاء كوفا   ن ويوحى من الكنيف اليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى   سلحت فقحة الزمان عليه

وقال ابو تمام في ابى سعيد

محمد اني بعدها لمذمم   اذا ما لساني خانني فيك او شكري
لئن بقيت لى فيك اثار منطق   لقد بقيت اثار كفيك في دهري
لقيت صروف الدهر دوني تابعا   لامر العلى واخترت شكري على عذري
فاوليتنى في النائبات صنائعا   كان اياديها فجرن من البحر
خلائق لو كانت من الشعر سمحت   بدائعها ما استحسن الناس من شعري
فعلمتنى ان البس الحمد اهله   وذكرتنى ما قد نسيت من الشكر

وقال لسان الدين بن الخطيب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

مدحتك آيات الكتاب فما عسى   يثنى على علياك نظم مديحى
واذا كتاب الله اثنى مفصحاً   كان القصور قصارى كل فصيح

وقال ابو الفتح البستى

مدحتك فالتامت قلائد لم تفد   بامثالها صيد الكرام الاعاظم
لانك بحر والمعاني لئالىء   وطبعى غوّاص وشعرى ناظم

وقال ابن حجاج

مستفعلن فاعلن فعول مسائل كلها فضول
قد كان شعر الورى صحيحاً من قبل ان يخلق الخليل

وقال ابو سعيد الرستمى من قصيدة في على بن ابى القاسم

معان نظمت بهن الصبا كما نظم الغانيات العقودا
قواف اذا ما رآها المشو ق هزت لها الغانيات القدودا
كسون عبيداً ثياب العبيد وامسى لبيد لديها بليدا

وقال آخر

معانٍ بديعات النظام يخالها ذوو الفضل درًّا في العقود منظما
تكاد معانيه خلال سطوره لحسن مباني اللفظ ان تتكلما
تأملت في ترتيب اشكال خطه رأيت ظلاماً عن ضياء تبسما

وقال آخر

معان والفاظ تنظم منهما عقود لئال في نحور الشمائل
وزهر كلام كالحدائق نسجه غنينا بها عن حسن زهر الخمائل

وقال ابو فراس الحمداني لابى الحصين القاضى

من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكانما شققت عن در الصدف
شعرا اذا ما قسته بجميع اشعار السلف
قصرن دون مداه تقصير الحروف عن الالف

وقال ابو تمام حين سرق محمد بن يزيد الاموى شعره

من بنو مجدل من ابن الحباب من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل وعامر ومن الحا رث او من عتيبة بن شهاب
انما الضيغم المصور ابو الا شبال جبار كل جيش وغاب
من عدت خيله على سرح شعرى وهو للحين راتع في كتاب
غارة اسخنت عيون المعاني واستباحت محارم الآداب
لو ترى منطقى اسيرا واصبحت اسيرا بعبرة وانتحاب
يا عذارى الاشعار صرتن من بعدى سبايا تبعن في الاعراب
طال رهبي اليك يا رب يا رب ورغبي اليك فاحفظ ثيابي

وقال ابن المعتز

من رام هجو علي   فشعره قد هجاه
لو انه لابيه   ماكان يهجو اباه

وقال الصاحب في ابن العميد الكاتب الشهير

من لقلب يهيم في كل واد   وقتيل للحب من غير واد
انما اذكر الغواني والمق   صد سعدى مكثرا للسواد
فاذا ما صدقت فهى مرامى   ومنائي وروضتى ومرادى
وندى ابن العميد اني عميد   من هواها الية الامجاد
لو درى الدهر انه من بنيه   لازدرى قدر سائر الاولاد
او أرى الناس كيف يهتز للجو   د لما عددوه فى الاطواد
ايها الآملون حطوا سريعاً   برفيع العماد وارى الزناد
فهو ان جاد ضن حاتم طى   وهو ان قال قل قس اياد
واذا ما ارتاى فاين زياد   من علاه واين آل زياد
اقبل العيد يستعير حلاه   من علاه العزيزة الانداد
سيضحى فيه لمن لايواليـ   ـه ويبقى بقية الاعياد
ومديحى ان لم يكن طال ابيا   تا فقد طال في مجال الجياد
ان خير المداح من مدحته   شعراء البلاد فى كل نادى

وقال جمال الدين محمد بن نباته

من منصفى من اناس   فيهم تحير ذهنى
لا درها وزنوه   وحاولوا الشعر منى
وهل سمعتم بشعر   ياتي على غير وزن

حرف النون

نبات افكار الشعراء اذا اخطاه وبل الاحسان هلك . نبغ الشعر من تربة البلاغه يعطيه حلاوه ويكسبه طلاوه. نشر طيب شعرك احيا منى نفسا مواتا ونشر املا رفاتا . نشرت من نظمك ونثرك عصب اليمن ونظرت منها الى الطالع الاسعد

والطائر الايمن . نضوب غدير البر عن الشاعر يجعله في برج نحس منقلب . وفى اعجاز نجم مغترب . نظم اشتمل على لطائف الاداب ونتائج الالباب . نظم بحسن عبارته ملك القلوب وسحر العقول . نظم غزير المشرع سلسال المكرع . نظم قد صينت جزالته وحفظت عن الركاكة سلامته . نظم كامن الفؤاد وطيب الرقاد . نظم كنظم الجمان في روض الجنان . نظم كنظم الدر ونثر كنثر الورد

قال عبد الباقى الفاروقى في النبى صلي الله عليه وسلم

نسر شعر الفورى عبد الباقى　　فى نعوت الراقى لسبع الطباق
بجناحى شطريه قد طار منه　　كل بيت في سائر الآفاق

حرف الهاء

هبة الامراء لافاضل الشعراء فيها قضاء لحقهم ومعرفة بفضلهم واشهار لحالهم وترفيع لمقامهم . هبة الامراء لاراذل الشعراء فيها دفع ضر واتقاء شر . هجوع الشاعر من شدة طمعه لا من شدة جوعه . هذر الشاعر يُرديه وعن ابواب الكرام يُقصيه . هزة الصمصام ولا هزة غضب الشعراء اللئام . هزل الشاعر يحط رتبته ويلين صعدته . همة الشعراء على حسب مشاربهم وشيمهم على مقتضى مذاهبهم . همة الشاعر متعلقة بالطلب والتكلف في نيل حاجته باي سبب . هلاك الشعراء في اعراض الملوك والامراء

قال ابن الحاجب في البحتري

هل الى محنة تخبر من فا　　ضلنا في القريض والمفضول
محنة تفضح اللصوص وتقفى　　بالذي فيهم قضى التنزيل
سارق الحال تقطع الكف منه　　واللسان السروق منها بديل
ليسود الذي يحق له السو　　دد منا ويرذل المرذول

وقال السري الموصلي يتظلم من الخالديين والتلعفري الى سلامة بن فهد

هل الصبر مجد حين ادرع الصبرا　　وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا
تحيف شعري يا ابن فهد مصالت　　عليه فقد اعدمت منه وقد اثرى
وفي كل يوم للغبيين غارة　　تروع الفاظى المحجلة الغرا

اذا عن لي معنى يضاحك لفظه　كاضاحك النوار في روضه العذرا
غريب كشطر البرق لما تبسمت　مخائله للفكر اودعته سطرا
فوجه من الفتيان يمسح وجهه　وصدر من الاقوام يسكنه الصدرا
تناوله مثر من الجهل معدم　من الحلم معذور متى خلع العذرا
فبعد ما قريت منه غباوةً　واوزر ما سهلت من لفظه وعرا
فمهلا ابا عثمان مهلا فانما　يغار على الاشعار من عشق الشعرا
لاطفأتما تلك النجوم باسرها　ودنستما تلك المطارف والازرا
فويحكما هلا بشطر قنعتما　وابقيتمالى من محاسنه شطرا

وقال ابن الحجاج

هو البحر ان حدثت عن معجزاته　ضعفت عن استغراق تلك العجائب
وان رام شعرى ان يحيط بوصفه　احاط بشعري العجز من كل جانب

وقال ابن بقى الاندلسى

هو الشعر اجرى في ميادين سبقه　وافرج من ابوابه كل مبهم
وسل اهله غنى هل امتزت منهم　بطبعى وهل غادرت من متردم
سلكت اساليب البديع فاصبحت　ياقوالى الركبان في البيد ترتمى
وربتما غنى به كل ساجع　يردده فى الشجو والترنم
وضيعنى قومى لاني لسانهم　اذا افحم الاقوام عند التكلم
وطالبنى دهرى لانى زينة　واني فيه غرة فوق ادهم

حرف الواو

وثوب الشاعر على الاعراض ينتهكها كوثوب الذئب على الشاة يهلكها . وجد الشاعر لا يخلو عن كلف الطمع . وجوم الشاعر لا يخلو عن تفكر في اذى . ود الشاعر لا يخلو عن غرض . وصل الشاعر كهجرانه ووجدانه كفقدانه . وفاء الشاعر نادر . وفود الشعر على الكرام وان كان ثقيلا فهو دليل اجلال واكرام . وقود نار الهجاء لا يبقى ولا يذر . وقوع الانصاف من الشاعر دليل فضله وكمال عقله . ولاء الشاعر معلوك . وهن الشعر يفضى بصاحبه الى وهن

قال احمد بن حسين الكيواني فى ابن الغزى

وابدع شعرا ان تأملت واحداً وان كان منه كل بيت بديوان
معاني ابن هاني في قريض الولبد في بلاغة قس فى فصاحة حسان

وقال ابو سعيد الرستمى من قصيدة في الصاحب

واذا ما دعوت شعري فيه طرب المدح واستهل النسيب
مدح كالنسيب رقة الفا ظ وما للنسيب منه نصيب
محكمات محكمات اذا انشدن نال المنى بهن الاديب
رفعت من اعنة الرفع حتى ذل منها المخفوض والمنصوب
لست من امدح الملوك ولا انضى المطايا ولا الفلاة اجوب
انا للصاحب الجليل ابى القا سم مولى وخادم وربيب

وقال احمد بن حسين الكيواني متغزلا

واذا وصفت بسحر شعرى ثغره يوما سكرت بشم ذكرى عرفه
ونثرت دمعى من تذكر نظمه وجدا فيمس كالبحار بوكفه
فيغوص فكري في دموعى غوصة يستخرج الدر الجمان لوصفه
ويظل يتقن نظمه في نظمه عقدا ويحكم نشره فى لفه

وقال سهل البديعى

وارى القوافى لا تصير مطيعة الا الى المثرين من ادواتها
والطبع ليس بمقنع الا اذا حصلت اضافة الى آلاتها

وقال الجوهري المكى

واسمح الناس كفا من لا يقول ويفعل
واعذب الشعر بيت يرويه عذب المقبل

وقال المتنبى

واصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن الدر

وقال ابن الوردي

واعجبا من شاعر وان اقل وافتقر
اهان ما يعلمه يقلد الدر البقر

وقال السلامى

واعطيت طبع البحتري وشعره   فمن لى بمال البحتري وعمره

وقال السري الرفاء الموصلى

والبس غرائب مدحة دبجتها   فكانما دبجت منها مطرفا
من كل بيت لو تجسم لفظه   لرايته وشيا عليك مفوفا

وقال ابن الوردي

وانظم الشعر ولازم مذهبي   فاطراح الرفد في الدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما   احسن الشعر اذا لم يتبذل

وقال احمد بن فنن

وان احق الناس باللؤم شاعر   يلوم على البخل اللئام ويبخل

وقال الاشجعى وقيل لحسان بن ثابت رضى الله عنه

وانما الشعر لب المرء يعرضه   على المجالس ان كيسا وان حمقا
وان افضل بيت انت قائله   بيت يقال اذا انشدته صدقا

وقال الوارثي

واني لصب في القوافي ومدحها   ويبلغ بي حد السرور بليغها
واطيب اوقاتي من الدهر ليلة   تريغ القوافي خاطري واريغها
وكم بلغت بي همتى بعد غاية   يعز على الشعر العيور بلوغها
فما سرني الا كلام اسيغه   بسمع واع او معان اصوغها

وقال ابو تمام

واين قصائد لى فيك تابى   وتانف ان اهان وان اذالا
هى السحر الحلال لمجتنيه   ولم ار قبلها سحراً حلالا

وقال ابو الفتح البستى

وبصير بمعاني الشعر والاعراب جدا
قال لى لما رآني   طالبا مالا ورفدا
ان مالى ياحبيبى   لازم لا يتعدى

وقال ابن شهيد

وبلغت اقواما تجيش صدورهم   عليَّ واني فيهم فارغ الصدر
اصاخوا الى قولى فاسمعت معجزا   وغاصوا على سرى فاعجزهم امري

فقال فريق ليس ذا الشعر شعره　　وقال فريق ايمن الله ماندري
فمن شاء فليخبر فاني حاضر　　ولا شيء اجلى للشكوك من الخبر

وقال يحي الاصيل المصلى

وبي عروضى اذا　　ابصره البدر احتجب
اعطافه لصبه　　فاصلة بلا سبب

وقاق ابو تمام

وتقفو لي الجدوى بجدوى وانما　　يروقك بيت الشعر حين يصرع

وقال بكر بن النطاح

وتيقن الشعراء ان رجاءهم　　في مامن بك في وقوع الباس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم　　فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدر اذا　　حملوا الكلام اليك في قرطاس

وقال الوائلي

وحاطب ليل في القريض زجرته　　وقلت له قول الفصيح المجامل
اذا انت لم تقدر على در لجة　　فدعه ولا تعرض لحصباء ساحل

وقال يحي السرقسطى

وحقك ما تركت الشعر حتى　　رايت البخل قد امضى شهابه
وحتى زرت مشتاقا حميمى　　فابدى لى التجهم والكتابه
وظن زيارتي لطلاب شيء　　فاقصاني واغلظ لى حجابه

وقال السرى الموصلى في وصف قصيدته

وخذها كالتهاب الحلى تغنى　　عن المصباح في الليل التهابا
مشعشعة كان الطبع اجرى　　على صفحاتها الذهب المذابا

وقال السرى الرفاء الموصلى

وخلعة من ثناى دبجها الفكر　　ففاقت بحسنها البدعا
وقرب الحذق لفظها فغدا　　من قربها مطمعا وممتنعا

وقال آخر

وخير الشعر اكرمه رجالا　　وشر الشعر ما قال العبيد

وقال ابن الخازن

وزففت حرة مدحة فخرية　　تركت عبيدا وهو بعض عبيدى
وانا الذى اجلو معاني مدحه　　زهراً طوالع في سماء قصيدى
يتنافس السحر الحلال وتارة　　يتناثر العقيان حول نشيدي
فليفترع ابكار لذات المنى　　وليضرع الراقود للناجود
راحا اذا كمنت جلت من حجبها　　فوق الخدود طلائع التوريد
ولتجل دولته عروسا كللت　　علياء مفرقها بتاج خلود

وقال آخر

وزهدني في الشعر ان قريحتى　　بما تستجيد الناس ليس تجود

وقال ابن الرومى فى شاعر

وشاعر اوقد الطبع الذكى له　　فكاد يحرقه من فرط لألاء
اقام يعمل اياما رويته　　وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وقال الشعبى في شاعر جاهل

وشاعر بالمعانى لا شعور له　　مركب الجهل يبدى سوء تركيب
موكل بمعانيه يحرسها　　فما يركب معنى غير مقلوب
والفتى البحتري يسرق ما قا　　ل ابن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معنا　　ه فمعناه لابن اوس حبيب

وقال محمد بن عبد الرحمن الدمشقى

وشاعر يسحر في طرفه　　ورقة الالفاظ من شعره
انشدني نظماً بديعا له　　احبب بذاك النظم من ثغره

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

والشاعر المنطيق اسود سالخ　　والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل　　ولقد يهون على الكريم علاجه

وفي اولهما

عندي يواقيت القريض ودره　　وعليَّ اكليل الكلام وتاجه
تربى على روض الربى ازهاره　　ويرق في نادي الندى ديباجه

وقال القاضى الفاضل

والشعر ثوب طلت عنه وربما　　تتعثر الشعراء فى اذياله

سهل على الاسماع لا الاطماع في　　تقطيع مطمعه وبعد مناله
كالروح تدركه العقول بفعله　　ويضل عنه الفكر في تجواله

وقال احمد بن حسين الكيواني

وشعر حكته من نسج فكرى　　بروداً مثل ديباج الخدود
معانٍ مثل معسول الاماني　　واشهى من رضاب فم برود
والفاظ عذاب رائقاتٍ　　تروق بحسنها در العقود
كما جمع الهوى من بعد شوق　　يذيب النفس بين فم وجيد
شكوت بها هوى ظبي عزيز　　يعذبني بهجر او صدود
فليس له من الاعراض بدٌّ　　ولا لي عن هواه من محيد
اذا احيي بمنطقه فؤادي　　اذاب النفس بالصد المبيد
اخذت السحر عن عينيه حتى　　طبعت السحر نظماً كالفريد
قواف مثل ما سقطت دموع　　الندى وهناً على الروض الجود
تميل بكل طبع مستقيم　　وتطرب كل مفضال مجيد
اذا انشدتهن ادرت راحاً　　وقال الدهر لي هل من مزيد

وقال ايضاً

وشعر يغير الدر نظم عقوده　　من الدمع ينشى او من القلب يسبك
يروح طبع الحر منه بمؤنس　　وينضى على فرق الدنى منه سنبك
غمزت به عود الزمان فلم يلن　　وحاججت ايامى فلن تك تمحك

وقال احمد بن حسين الكيواني

وشوارد مثل الزلال سلاسة　　تابى بان تنقاد للنقاد
صاغ البيان عقودها واجادها　　فغدت تغير قلائد الاجياد
يضطر سامعها الى تقريظها　　فضلا عن الاصغاء للابراد
ضمنتها شكوى الصبابة والهوى　　وعتاب دهر مولع بعنادى
جار الزمان مع الهوى حتى لقد　　يئس الطبيب وملني عوادى
واستلت الايام سيفا مرهفا　　ماض على الاحرار والامجاد
فالبس لذاك من التصبر لامة　　فالصبر درع الحر يوم جلاد
ما في بني حواء اتعب من فتى　　يبغى من الآداب نيل مراد

وقال السلامى في مؤيد الدوله

وصل الخيال ومنك رمت وصالا هذى الزيارة لا تعد نوالا
زار الخيال فلا تزرني في الكرى حاشا لحسنك ان يكون خيالا
قد كنت فيك شككت يا بدر الدجى حتى رأيتك في اللثام هلالا
وهواك علمنى القريض فزاد في حبيك اني منه اكسب مالا
هو منهض نحو الامير وهمه حملت اليه صلاته آمالا
ووتيرة الشعراء في مدح وفي منح فتجمع مفخراً ونوالا
ضربوا لك الامثال في اشعارهم لكننى بك اضرب الامثالا

وقال ابن الظافر

وصلت من الملك المعظم تحفة ملأت بفاخر درها الاسلاكا
ابيات شعر كالنجوم جلالة فلذا حكت اوراقها الافلاكا
عجباً وقد جاءت كمثل الروض اذ لم تذوها بالحر نار ذكاكا
جلت الهموم عن الفؤاد كمثل ما تجلو بغرة وجهك الاحلاكا
كقميص يوسف اذ شفت يعقوب ريّاه وشفتنى مثله رياكا
قد اعجزت شعراء اهل زماننا حسناً فلم لا تعجز الاملاكا
ما كان هذا الفضل يمكن مثله ان يحتويه من الانام سواكا

وقال السرى الرفاء الموصلى

وغرائب مثل السيوف اضاءة وجدت من الفكر الدقاق صياقلا
فلو استعار الشيب بعض جمالها اضحى الى البيض الحسان وسائلا
جاءتك بين رصينه ودقيقه تهدى اليك مطارفا وغلائلا

وقال ابن الشهيد

وفتية كالنجوم حسنا كلهم شاعر نبيل
متقد الجانبين ماض كانه الصارم الصقيل
راموا انصرامى عن المعالى والقرب من دونها كليل
فاشتد في اثرها مسح كل كثير به قليل
في مجلس شافه التصافى تطيش في وصفه العقول

وقال آخر

وفتى يقول الشعر الا انه في كل حال يسرق المسروقا

وقال ابن الحاجب في البحترى

والفتى البحتري يسرق ماقا ل ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معنا . فمعناه لابن اوس حبيب

وقال السري الرفاء الموصلى

وفكر خواطره البست علاك من الحمد ثوبا خطيرا

محاسن لو علقت بالقتير لحسن عند الحسان القتيرا

اذا ما جفت خلع المادحين عليهن فكانت حريرا

وقالت الخنساء

وقافية مثل حد السنا ن تبقى ويذهب من قالها

تسهلتها ثم ارسلتها ولم يطق الناس ارسالها

وقال السلامى

وقافية منك اوضاحها ولكن لفظى فيها لمع

عراقية اللفظ شامية المحاسن علوية المصطنع

فيا واحد المجد صنها فمن سوى واحد الشعر ماتستمع

مدحتك حتى بلغت المشيب وكنت ببابك دون اليفع

وقال السلامى

وقد زعمت رواة الشعر اني ملكت عنان ابلقه العقوق

وقال ابو تمام

وقد علم الحزم الذي انت ربه بان لا يرى العظم الذي انت هائض

كما علم المستشعرون بانهم بطاء عن الشعر الذي انت قارض

كاني دينار ينادى الى فتى يبارز ان ناديت من ذا يقارض

فلاتنكر واذل القوافي فقدراى محرمها اني له الدهر رائض

وقال الابيوردى

وقصائد مثل الرياض اصغتها فى باخل ضاعت به الاحساب

فاذا تناشدها الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب

وقال عدي بن الرقاع

وقصيدة قد بت اجمع بينهـا　حتى اقوم ميلها وسنادهـا
نظر المثقف في كعوب قناته　حتى يقيم ثقافـه منـآدها

وقال ابن نباته السعدي

وكم لليل عندي من نجوم　جمعت النثر منهـا فى نظامى
عتاباً او نسيباً او مديحـا　لخـل او حبيب او همـام
تفيد بها العقول نهى وصحوا　وقد فعلت بها فعـل المدام
لها في حلبة الآداب ركض　الى حب القلوب بلا احتشام

وقال السري الرفاء الموصلي في شعره

وكم مدحة غب النوال تبسمت　كما ابتسم النوار غب حيا اروى
وما ضر عقدا من ثناء نظمته　وفضلته ان لا يعيش له الاعشى

وقال آخر

وللشعراء السنـة حداد　على العورات موفية دليله
اذا وضعت مكاويهم عليها　وان كذبوا فليس لهن حيلة
ومن عقل الفتى ان يتقيهم　ويدفعهم مدافعة جميـلة

وقال ابن سكرة الهاشمى في ابى الحسن محمد بن عمر بن يحيى

ولعمر الآله لولا ايا　ديك لماتت خواطر الشعراء
عشت تطوي الاعياد طي الاعادى　في سرور نعمة ورخاء

وقال على بن الجهم

ولـكن احسان الخليفة جعفر　دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة　وهب هبوب الريح في البر والبحر

وقال ابو تمام

ولم ار كالمعروف ترعى حقوقه　مغارم في الاقوام وهى مغانم
وان العلى ما لم ير الشعر بينها　لكا لارض غفلا ليس فيها معالم
وماهو الا القول يسرى فيغتدى　له غرر في اوجـه ومـيـاسم

وقال البحترى

ولم ار مثلى اتبع الحمد اهله　وجازى اخا النعمى بما هو صانع
قصائد ما تنفك فيها غرائب　تالق في اضعافهـا وبدائـع

مكرمة الانساب فيها وسائل　　الى غير من يحبى بها وذرائع
تنال منال الليـل كل وجهة　　وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع
اذا ذهبت شرقا وغربا فامعنت　　تبينت من تذكو لديه الصنائع

وقال ابو تمام

ولم امدحك تفخيما بشعري　　ولكنى مدحت بك المديحـا

وقال آخر

ولما جال في علياه فكري　　رايت القول متسع المجـال
وسابقنى المدح فصار لفظى　　به اجرى من الماء الزلال

وقال ابن الرومى

ولمدحيك قلتها كلمـات　　هذبت فيك ايما تهذيب
سودت فيك كل بيضاء تسويـدا　　تراه العيون كالتذهيب

وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزرى　　لكنت اليوم أشعر من لبيد
ولولا خشية الرحمن عندي　　جعلت الناس كلهم عبيدي

وقال السلامى في الصاحب بن عباد

ولولا الصاحب اخترع القوافى　　لما سهل الخلاص من النسيب
وشبهنـا فكنت ابا نواس　　ولكن جل عن قدر الخصيب
اشق الفكر عن لفظ بديع　　فيقدم بي عـلى معنى غريب

وقال الشريف الرضى

ولولا القريض واشغـاله　　شغلت بغير المنى خاطري
وما الشعر فخري ولكنه　　اطـول به همة الفـاخر
انزهـه عن لقـاء الرجا　　ل واجعله تحفـة الزائر
فمـا يهتدى اليـه الملو　　ك الا من المثـل السائر
واني وان كنت من اهـله　　لتنكرني حرفـة الشـاعر

وقال ابن العلاف

ولولا مدائحنـا لم يبن　　فعـال المسيء من المحسـن
فهبك احتجبت عن النـا　　ظرين فهلا احتجبت على الالسن

وقال ابو عثمان الناجم

ولى فى احمد امـل بعيد ومدح حين انشده ظريف
مدائح لو مدحت بها الليالى لما دارت عليّ لها صروف

وقال آخر

ولى فيه ما لم يقل شاعر وما لم يسر قمر حيث سارا
وهن اذا سرن من مقولى وثبن الجبال وخضن البحارا

وقال آخر

وما اهجوك انك كفو شعري ولكنى هجوتك للكساد

وقال المتنبى

وما الدهر الا من رواة قصائدى اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغنى مغرّدا
فدع كل صوت بعد صوتي فانني انا الصائح المحكيّ والآخر الصدا

وقال السري الموصلى في وصف شعره

وما زالت رياح الشعر شتى فمن ريا الهبوب ومن سموم
تحيي الصاحب الطلق المحيا وتعلن شتم ذى الوجه الشتيم
منحتك من محاسنها ربيعاً مقيم الزهر سيار النسيم

وقال كشاجم

وما زلت ابغى الشعر من حيث يبتغى وافتن في افنانه اتطرف
فقد صرت لا التى الذي استزيده ولا يذكر الشيء الذى لست اعرف

وقال الاحوص مخاطباً لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

وما الشعر الا خطبة من مؤلف بمنطق حق او بمنطق باطـل
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا ولا ترجعنا كالنسـاء الارامـل
راينـاك لم تعدل عن الحق يمنة ولا يسرة فعل الظلوم المجادل
ولكن اخذت القصد جهدك كله وتقفو مثـال الصالحين الاوائل
وقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنـا ومن ذا يرد الحق من قول عاذل
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه على فوقه ان عاد من نزع نابل
ولولا الذي قد عودتنا خلائف غطاريف كانت كالليوث البواسل

لما وحذت شهرا برحلي جسرة | تقل متون البيد بين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذي به | صرفنا قديما من ذويك الافاضل
فان لم يكن للشعر عندك موضع | وان كان مثل الدر من قول قائل
وكان مصيبا صادقا لا يعيبه | سوى انه يبنى بناء المنازل
فان لنا قربي ومحض مودة | وميراث آباء مشوا بالمناصل
فذادوا اعدو السلم من عقر دارهم | وارسوا عمود الدين بعد تمايل
فقبلك ما اعطى الهنيدة جلة | على الشعر كعبا من سويس وباذل
رسول الاله المصطفى بنبوة | عليه سلام بالضحى والاصائل
فكل الذي عددت يكفيك بعضه | وينلك خير من بحور السوائل

وقال القاضي ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني

وما الشعر الا ما استقر ممدحا | واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا
اطاع فلم توجد قوافيه نفرا | ولم تاته الالفاظ حسرى لواغبا
وفي الناس اتباع القوافي تراهم | يبثون في آثارهن المقانبا
اذا لحظوا حرف الروى تبادروا | وقد تركوا المعنى مع اللفظ جانبا
وان منعوا حر الكلام تطرقوا | حواشيه فاحتاجوا الضعيف المقاربا
ولكننى ارمى بكل بديعة | يبتن بالباب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت | وتكسب حفاظ الرجال المراتبا
ترى الناس اما مستهاماً بذكرها | ولوعاً واما مستعيراً وغاصبا
اذود لئام الناس عنها واتقى | على حسبى ان لم اصنها المعائبا
واعضلها حتى اذا جاء كفوها | سمحت بها مستشرفات كواعبا
واى غيور لا يجيب وقد رأى | مكارمك اللاتي اتينا خواطبا

وقال آخر فى الشعر

وما الطبع مغن وحده في نظامه | وما العلم من حد الطباع بنائب
اذا لم تكن مجموعة ادواته | فايسر مبناه كنسج العناكب

وقال آخر

وما لى صنعة غير القوافي | وشعر لا يباع ولا يعار

وقال الصاحب

ومـا هذه الا وليدة ليـلة يغور لها شعر الوليد وينضب
على انه املاء مجدك ليس لي سوى انه يملي عليّ واكتب

وقال ابن العميد

ومديحى ان لم يكن طال ابيا تاً فقد طال في مجالى الجياد
ان خير المداح من مدحتـه شعراء البـلاد في كل نادى

وقال الصاحب

وممـا يقتل الشعراء غماً عداوة من يقل عن الهجاء

وقال محمد المنوفي المصرى

ومن تخطئـه نيران القوافي فسوف يصيبـه الم الدخان
وابلغ من مذاق الموت ياس جناه المرء من روض الاماني

وقال السلامى في شعره

وهنيته وحياً من الشعر لم يلق بالفـاظ غيرى عند غيرك درسه
صحيفته قلبى اذا ما كتبته واقلامه الافكار والطبع نفسه

وقال ابو تمام

ووالله لا انفك اهدى شواردا اليك يحملن الثنـاء المنخلا
تخال به برداً عليك محبرا وتحسبها عقداً عليك مفصلا
الذّ من السلوى والطيب نفحة من المسك مفتوقاً وايسر محملا
اخف على روح واثقل قيمة واقصر في سمع الجليس واطولا
ويزهى بها قوم ولم يمدحوا بها اذا مثل الراوي بها او تمثلا
على ان افراط الحياء استمالنى اليك ولم اعدل بعرض معدلا
فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف في الحاجات حتى يثقلا

وقال القاضى ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

ووفاك وفد الشعر من كل وجهة ثنـاء يسدى او مديح ينظم
يزف الى الاسماع كل خريدة تكاد اذا مـا انشدت تتبسم
اطافت بها الافكار حتى تركتها يقال أأبيات تراهـا او انجم

وقال الصاحب

ولا اغير على الاشعار اسرقهـا عنها غنيت وشر الناس من سرقا

وقال الارجاني

ولا انس الا بالذى ان نظمته تهاداه دانٍ في البلاد وناء
جلا الفكر منى كل بكر اقوله وليس لثقب الشعر غير هناء
واني لاعطى الشعر اوفى حقوقه وان لم يقف بي موقف الشعراء
ومنى اقتباس المحدثين معانياً ولم اقتبس معنى من القدماء
عضلت ابنة الفكر المصونة خوف ان تزف الى من ليس كفو ثنائي
وآليت لا زازت كريمة مدحتى من الناس الا اكرم الوزراء
فلما مدحت الماجد ابن محمد وفيت لدى العلياء اى وفاء
وما برحت حتى ابرت يمينه يمينى واعطى فوق كل عطاء

وقال السرى الرفاء الموصلي يتظلم من الخالديين

ولا بد ان اشكو اليك ظلامة وغارة مغوار سجيته الغصب
يخيل شعري انه قوم صالح هلاكا وان الخالديين له سقب
رعى بين اعطان له ومسارح فلم ترع فيهن العشار ولا النجب
وكان رياضاً غضة فتكدرت مواردها واصفر فى تربها العشب
يساق الى الهجن المقارف حليه وتسلبه الغر المحجلة القب
غصبت على ديباجه وعقوده فديباجه غصب وجوهره نهب
وابكاره شتى ازيل مصونها وريعت غداراها كما روع السرب
وكنت اذا ما قلت شعراً حدت به حداة المطايا او تغنى به الشرب

وقال المتنبي

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمّ

حرف اللام الف

لا بد لكل شاعر من هفوه. لا بد لكل شاعر من محامد يُقرّ بها الراضى والغضبان. ويوضحها الدليل والبرهان. لا شاعر الا من كان كيس البيع رائج الشراء. حسن الاخذ عند العطاء. لا يخلو الشاعر المتقاطى من ان يكون ناقص الحظوظ في ادبه. او ناقص اليقين فى دينه. لا يرى الشاعر المتهالك فيتحفظ.

ولا يسمع فيتيقظ . لا يُملك الشعر بالمخاتله . ولا يُدرك بالمجادله . لا يَدرى الشاعر المهذار في اي حَيْف تورط واي شر تأبط

قال السرى الرفاء الموصلي في الخالدى الاصغر وقد ادعى كثيراً من شعره

لا بد من نفثة مصدور فحاذروا صولة محذور
قد انست العالم غارته في الشعر غارات المغاوير
انكلنى غيد قواف غدت ابهى من الغيد المعاطير
الطيب ريحاً من نسيم الصبا جاءت بريا الورد من جور
من بعدما فتحت انوارها فابتسمت مثل الازاهير
وبات فكرى تعباً بينها ينقشها نقش الدنانير
ياوارث الاغفال ما حبروا من القوافي والمشاهير
اعط قفا نبك اماناً فقد راحت بقلب منك مذعور

وقال عبد القاهر الجرجاني

لا تامن النفثة من شاعر ما دام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذباً يحسن ان يهجوكم صادقا

وقال المتنبى

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا بيتا ولكن الهزبر الباسل

وقال ابن الدهان في شاعر افتخر عليه

لا تحسبن انّ بالشعر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وقال آخر

لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة ووبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة والذم عتب والمديح سؤال

وقال الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى

لا تخل انى من الشعر عار حيث اني اكتسبت ثوبا تهرى
لى في النظم قوة والمعاني لبناني تنقاد طوعا وقهرا
ان تغزلت في الجفون وفي الا حداق تانس من التغزل سحرا
او وصفت الجبين والفرق والفر ع فاني ابدى من الليل فجرا

او اردت المديح في احد الا　　عيان اظهرت من بديعي درا
وكذا ان هجوت الخشت في القو　　ل لاني احشوه نهرًا وزجرا
بلسان كانه اللولب الدوار　　او كالحسام مداً وقصرا
ولعمري لقد بنيت من الفهم　　بنـاء مشيـدا مشمخرا
وقرأت الحـديث والفقه　　والمنطق حتى غدوت للعلم صهرا
فليحسن في الظنـون فاني　　لم ارم بالذي تبجحت فخرا

وقال عبد الباقى الفاروقى الموصلى

لا تعجبوا ان نثرت من كلمى　　في نعت ابنـاء حيدر دررا
لانى يوم زرت حضرته　　ومنـه قبلت بالشفـاه ثرى
حشى فمى جوهرا ففهت به　　منتظمـا تارة ومنتـثرا

وقال آخر

لا تعرضن الشعر ما لم يكن　　علمك فى ابحره بحرا
فلا يزال المرء في فسحة　　من عقله ما لم يقل شعرا

وقال ابو حفص المطوعى

لا تعرضن على الرواة قصيدة　　مـا لم تكن بالغت فى تهذيبهـا
واذا عرضت الشعر غير مهذب　　عدوه منك وساوسـا تهذى بها

وقال محمد بن مناذر

لا تقل شعرا ولا تهمم به　　واذا ما قلت شعرا فاجد
لا تعد شراً وعد خيرا ولا　　تخلف الوعد وعجل ما تعد

وقال خليل بن احمد يخاطب جعفر بن سليمان

لا تقبلن الشعر ثم تعقـه　　وتنام والشعراء غير نيـام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا　　حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضى　　وكلومهم تبقى عـلى الايام

وقال ابو تمام

لا تنس من لم ينس مدحك والمنى　　تحت الدجى يزعمن انك ذاكره
بكر فقد بكرت اليك بمدحـة　　غرر القصائد خير امر باكـره
لاقـاك اوله باول شعره　　فاهب باخره يكـن لك آخره

لاشيء احسن من ثنائي سائرا ونداك في افق البلاد يسائره
واذا الفتى المامول انجح عزمه في نفسه ونداه انجح شاعره

وقال ابن الخازن

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة وانما لمعان تعشق الصور
والمقدمون من الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

وقال ابراهيم الراعى

لا يعيب الشعر الا جاهل بين البريه
لا تقولوا الشعر سهل انما الشعر سجيه

وقال ابو العلاء المعرى

لا يوهمنك ان الشعر لى خلق واننى بالقوافي دائم الانس
فانما كان المامى بساحتها في الدهر المام طير الماء بالعلس
والناس في غمرات من مقالتهم لا يظفرون بغير المنطق الورس
ولا يريدون نفعاً في كلامهم وهل يفيدك معنى نغمة الجرس

حرف الياء

ياس الشاعر من الاحسان يوقعه لليدين وربما جره للحين . يبذل الكريم في درء عداوة الشعراء ما لا يبذله في حفظ ودّ الاصدقاء . يدعى الشاعر ماليس فيه . يرد الشاعر في انتصاره ما لا يرده . يصف الشاعر ممدوحه بما عرف وبما لم يعرف . يعسر ارضاء الشاعر اذا غضب كما انه يعسر رد ما من الاعراض سلب . يعتمد الشاعر السافل على قوله ويحكم لنفسه بفضله . يغرب لب الشاعر ثم يثوب . ويذهب فكره ويؤب . يقضى الشعر الفائق بصاحبه الى روضة احسان ينعم رائدها . وشريعة اكرام يكرم واردها . ينطوي الشعراء على كمال وعلى نقص حال

قال السرى الموصلى يتظلم من ابى بكر وعثمان ابن هشام الخالدين لابى البركات

يا اكرم الناس الا ان تعد ابا فات الكرام بآيات وآثار
اشكو اليك حليفى غارة شهرا سيف العقوق على ديباج افكارى
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم لمزقاه بانياب واظفار
سلا عليه سيوف البغى مصلتة في جحفل من صنيع الظلم جرار
وارخصاه فظل العطر ممتهنا لديهما يشتري من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة منه ومنتخب الهندي والفار
وكل مسفرة الالفاظ تحسبها صحيفة بين اشراق واسفار
ارقت ماء شبابي في محاسنها حتى ترقرق فيها ماؤها الجاري
كانها نفس الريحان يمزجه صبا الاصائل من انفاس نوّار
ان قلداك بدر فهو من لججى او ختماك فياقوتي واحجاري
باعا عرائس شعري بالعراق فلا تبعد سباياه من عون وابكار
مجهولة القدر مظلوم عقائلها مقسومة بين جهال واغمار
ما كان ضرهما والدر ذو خطر لو حلياه ملوكا ذات اخطار
وما راى الناس سبيا مثل سبيهما بيعت نفيسته ظلما بدينار
والله ما مدحا حيا ولا رثيا ميتا ولا افتخرا الا باشعاري
هذا وعندي من لفظ اشعشعه سلافة ذات اضواء وانوار
كريمة ليس من كرم ولا التمثت عروسها بخمار عند خمار
تنشا خلال شغاف القلب ان نشات ذات الحباب خلال الطين والقار
لم يبق لى من قريض كان لى وزرا على الشدائد الا ثقل اوزارى
اراه قد هتكت استار حرمته وسائر الشعر مستور باستار
كانه جنة راحت حدائقها من الغيبين فى نار واعصار
عار من النسب الوضاح منتسب في الخالدين بين العرّ والعار

قال ابو الحسن الباخرزى

يا جاهلا عاب شعري فكد قلبي والم
عليّ نحت القوافي وماذا عليّ ان لم

وقال علي بن عبد الغني الضرير الحصري

يا حرفة الشعراء انك منهم حيث ابتغوا رزقاً لبالمرصاد

لو حل بالوادي المقدس ركبهم لشفاء غلتهم لجف الوادي

ولو ابتغوا حلق الرؤس بمكة حضر الرشيد بها وغاب الهادي

وقال يحيي الاصيلي المصري

يا ذا العروضي الذي اضحى بسيط الحسن كامل

وعن ابن قطاع روى هلا رويت عن ابن واصل

وقال ابو علي حسن في ابن الشجري العلوي

يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدا به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوى انك لا ينبغي لك الشعر

وقال السلامي في ابي الحسين التلعفري الشاعر

يا شاعراً بسقوطه لم يشعر ما كنت اول طامع لم يظفر

لو كنت تعرف والدا تسمو به لم تنتسب ضعة الى تلعفر

تاه ابن بائعة الفسوق على الورى بقذال صفعان ونكهة ابخر

وبلادة في الشعر تشهد انه تيس ولو نصرت بطبع البحتري

يحلو بافواه الانامل صفعه حتى كان قذاله من سكر

وقال ابن سكرة الهاشمي في شاعر

يا شاعرا نمتار من افكاره الفقر الدقاقا

شعر لو ان الشهد قيس به وجدناه زعاقا

وقال ابو علي المالقي في ابن خلدون

يا شاعرا يتسامى وجده خلدون

لم يكن انك خل حتى بانك دون

وقال ابو الفتح محمود بن قادوس في القاضي الرشيد

يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخا

سلخت اشعار الورى كلها فصرت تدعى الاسود السالخا

وقال آخر

يا طالب الاشعار والنحو هذا زمان فاسد الحشو

فدع طلاب النحو لاتبغه   ولا تقل شعرا ولا ترو

وقال آخر

يا طبيبا منجما وفقيها   شاعراً شعره غذاء الروح
انت طوراً كمثل جامع سفيا   ن وطوراً تحكى سفينة نوح

وقال آخر

يا عائب الشعر مهلا   فعيبك الشعر عيب
الشعر كالشعر فيه   مع الشبيبة شيب

وقال ابو الرضى الفضل بن منصر الظويف

يا قائلة الشعر قد نصحتكم   ولست ادهى الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي   ذاك امور طويلة الشرح
صونوا القوافي فما ارى احدا   يعثر فيه الرجاء بالنصح
وان شككتم فيما اقول لكم   فكذبوني بواحد سمح

وقال السلامى في ارجوزة للصاحب

يا مجرى الفكر الى اقصى امد   اسمع فقد انجز حر ما وعد
عذراء لم يقرع بها سمع احد   لو عرضت على ابي النجم سجد
وخل ما عاندني وما اعتقد   فليس للحاسد الا ما حسد

وقال ابو تمام يستاذن ابا سعيد الثغرى في الانصراف الى اهله

يا من به يفتخر الفخر   ومن به يبتهج الشعر
ما طابي للاذن ان شاقني   شمس من الانس ولا بدر
الا كتاب اخرس ناطق   انطق من طيه النشر
فانتشرت حين بدا طيه   سر اثر يكتمها الجهر
جاء نذير الحزن في بطنه   بحادث اظهر والظهر
فانهل في اسطره اسطر   للدمع سطر فوقه سطر
فمنّ بالاذن على نازح   عن اهله ساعته دهر
فقد صدقت الظن في كل ما   رجوته اذ كذب القطر

وقال ابن الرومى في ابى الفياض سوار بن ابي شراعة الشاعر

يا من صناعته الدعاء الى العلى   ناقضت في فعليك ايّ نقاض

عجباً لحضّاض الكرام على الندى   هو فيه محتاج الى حضّاض
وصف المكارم وهو فيها زاهد   وراى الجميل وعنه فيه تقاضى
لم الق كالشعراء اكثر صارخا   واشد معيبة على الحراض
كم فيهم من آمر برشيدة   لم ياتها ومرغب عن قاض
يا حسرة لمودة ادبية   لم تفترق عنها افتراق تراضى
ليس العتاب بنافع في قاطع   اعي المشايب تتابع المقراض
لما هجوتك بل وعظتك انني   لا اجعل الاعراض كالاعراض
فاكفف سهامك عن اخيك فانما   اثبته فرماك بالمعراض
فمتى حلمت لقيت احنف دهره   ومتى جهلت منيت بالبراض
فاعذر اخاك على الوعيد فانما   انذرت قبل الرمى بالانفاض

وقال ابو فتح البستى

يا من يقول الشعر غير مهذب   ويسومنى التعذيب في تهذيبه
لو ان كل الخلق لي مساعدى   لعجزت عن تهذيب ما تهذي به

وقال ابو العباس الناشى في شعره

يتحير الشعراء ان سمعوا به   في حسن صنعته وفي تاليفه
فكانه فى قربه من فهمهم   ونكو لهم في العجز عن ترصيفه
شجر بدا للعين حسن نباته   وناى عن الايدى جنى مقطوفه
واذا قرنت ابيّه بمطيعه   وقرنته بغريبه وظريفه
الفيت معناه يطابق لفظه   والنظم منه جليله بلطيفه
فاتاه متسقاً على احسانه   قد نيط منه رزينه بخفيفه
هذبته فجعلته لك باقيا   ومنعت صرف الدهر عن تصريفه

وقال آخر

يزين الشعر افواها اذا نطقت   بالشعر يوما وقد يزرى بافواه

وقال تقى الدين بن حجة في مليح محاضر

يطارحنى بابيات ولكن   يناقضنى اذا طال اجتماعى
فان انشدت اشعار السلامى   يطارحنى بابيات الوداعى

وقال ابن الوردى

يعيب شعري اقوام واعذرهم فان شعري وردي وهم جعل
شعري وان كان سهلا فهو ذو ثقل على حسودي فهو السهل والجبل

وقال آخر في شاعر

يفسد الشعر فان عاتبته في محال قال في هذا لغه

وقال آخر مخاطباً لمن اجاز شعره بالشعير

يقولون لي ارخصت شعرك في الورى فقلت لهم من عدم اهل المكارم
اجزت على شعري الشعير وانه كثير اذا خلصته من بهائم

وقال ابن الرومى

يقولون ما لا يفعلون مسبة من الله مسبوب بها الشعراء

وقال دعبل

يموت ردي الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قائله

وقال السرى الرفاء الموصلى يعرض بالتلعفرى المؤدب الشاعر

ينافسنى بالشعر والشعر كاسد حسود كبا عن غايتى ومعاند
وكل غبى لو يباشر برده لظى النار اضحى حرها وهو بارد
افيقوا فلن يعط القريض معلم وهل يتولى الاغبياء عطارد
ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا فليس من الحصباء تهدى القلائد

المدح

اعلم ان الدنيا انما هى حديث وكل انسان من سلطان او وزير ام امير او عالم او غيرهم يذكر فيها بما كان يعمله وينسب الى ما كان يفعله ان خيرا فخير وان شراً فشر

فيجب على كل انسان ان يزرع بذر الاحسان وان ينفى عن نفسه العيوب الفاحشة والخطايا الموبقة لاسيما اصحاب الجاه والرتب فانه يبقى لهم بعدهم حسن الاسم بالمدح وصالح الرسم بالحمد لان المدح هو الثناء بجميل الصفات والحمد هو الثناء بحسن الافعال فلا يستحق المدح والحمد الا من تحلى بالصفات المرضية وتجمل بالافعال الحسنة

قال بعض العلماء قبيح على الانسان ان يعجبه مدح المادحين او يضغنه قدح القادحين قبل ان يتفقد اعماله فيعلم ما عليه وما له وكذلك قبيح على المادحين ان يمدحوا شخصاً من غير اختبار او بما ليس فيه من حسن الافعال والآثار كما قال الشاعر

لا تمدحن امرءا حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
ان الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها غير التجاريب

فالمدح محمود في محله . ومستحسن لدى اهله لان الحمد وصف الممدوح باخلاق يمدح عليها صاحبها ويكون نعتاً حميداً وهذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في حق نبيه ايوب عليه السلام ﴿ انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اوّاب ﴾ وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ فعلى هذا يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة

واما ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا رايتم المادحين يعني من الشعراء فاحثوا في وجوههم التراب ﴾ فقد قال بعض اهل العلم هذا فيما يكون المدح بالباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس وقد مدح ابو طالب والعباس وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا انه حثا في وجه احد منهم تراباً بل اكرمهم واحسن اليهم ومن جملة مدح حسان ابن ثابت رضى الله عنه فيه صلى الله عليه وسلم حيث قال

واحسن منك لم تر قط عيني واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء

وهو اصدق بيت قالته العرب

ومن احسن ما مدحه به عبدالله بن رواحه الانصارى رضى الله عنه قوله

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر

قيل مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك ولكن ذكّرتك نعم الله تعالى عليك لتجدد لها شكرا فقال هشام هذا احسن من مدحك ووصله واكرمه

ومدح رجل عبدالله بن يحيى بن خاقان وقال له رأيت نفسى فيما اتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر وايقنت اني حيث انتهى

من القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك

وقال بعض العلماء من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جماد او بهيمة

يقال فلان مدحه وقرضه ومجده وشيد ذكره وشهر مآثره وذكر مفاخره وحلله بحلل المجد والثناء وقلده بقلائد الشكر والدعاء

ومدح خالد رجلا فقال كان والله بديع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان ثابت الفعل رقيق الحواشي خفيف الشفتين بليل الريق رحب الشرف قليل الحركات خفي الاشارات حلو الشمائل حسن الطلاوة حيا جريا قوالا صموتا متبوعا غير تابع كانه علم في راسه نار

ووصف بعض البلغاء رجلا فقال انه بسيط الكف رحب الصدر سهل الخلق كريم الطباع ضحوك السن بشوش الوجه بادى القبول راجح الحلم ثاقب الراى طيب الخلق كاس من كل مكرمة عار من كل ملامة ان سئل بذل وان قال فعل

ومدح بعض البلغاء رجلا فقال اصبح زينة مصره وغرة دهره وواحد عصره وفريد زمانه وقريع اوانه هو بمنزلة الغيث حيثما وقع نفع وكالمسك اينما وضع تضوع رحب الصدر عظيم القدر نبيه الذكر

قيل لاعرابي ما عندك في فلان قال وجه صبيح وصدر فسيح وقلب نصيح ونسب صريح وخلق سموح وسعي نجيح ووعد مريح

مدح الخليفة المعتصم بالله وقيل فيه ما رايت وجها اسمح ولا حلما ارجح ولا سبحية اسبح ولا غره اجمل ولا فضيلة اكرم ولا خلقا اصفى ولا وعدا اوفى ولا ثوباً اطهر ولا عقلا اوفر ولا اصلا اطيب ولا رايا اصوب ولا لفظا اعذب مما خص الله به ثالث القمرين وسراج الخافقين وعماد الثقلين المعتصم بالله

مدح المظفر بانه كان انور من الشمس ضياء واكمل من البدر بهاء واندى من الغيث كفا واحمى من الليث انفا واسخى من البحر بنانا وامضى من النصل لسانا

وقال اعرابي لرجل لا يذم بلد انت تأويه . ولا يشتكي زمان انت فيه.

ويقال فلان رفيق الجود ودخيله وزميل الكرم ونزيله وغرة الدهر وتحجيله

مواهبه الانواء وصدره الدهناء عونه موقوف على اللهيف وغوثه مبذول للضعيف يطفو جوده على موجوده وهمته على قدرته ينابيع الجود تنفجر من انامله. وربيع السماح يضحك عن فواضله. ان طلبت كريماً فى جوده. مت من قبل وجوده. او ماجداً في اخلاقه. مت ولم تلاقه. باسل تعود الاقدام. وشجاع يرى الاحجام. عاراً لا تمحوه الايام. له خلق لو مازج البحر لنفى ملاحته. وصفى كدورته. خلق كنسيم الاسحار. على صفحات الانهار. اطيب من زمن الورد في الايام. وابهج من نور البدر فى الظلام. خلق يجمع الاهواء المتفرقة على محبته. ويؤلف الاراء المشتتة في مودته.

ذكر اعرابي رجلا فقال كأن الالسن والقلوب ريضت له فما تعقد الا على وده. ولا تنطق الا بحمده

الهجاء

اعلم ان الهجاء يهدم الشرف ويمحق المناقب ويضع الرفيع ويهتك الاستار ويمزق الاعراض المصونة ويظهر المساوى الكامنة ويخرج العيوب المستكنة ويوضح المثالب الغامضة ويطمع العدوَّ وينفر الصديق قال الشاعر

ولا تتخذ هجو الرجال صناعة   فرب قواف طيرت هام من هجا

لان المرء ولو كان من اكمل اهل زمانه لاثر الهجو فيه

قيل سمع اعرابي قوله تعالى (الاعراب اشد كفرا ونفاقا) فامتعض ثم سمع (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) فقال الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا وكذلك قال الشاعر

هجوت زهيراً ثم اني مدحته   وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

ويلزم ان تعلم ايضاً ان المقصود من ذكر الهجاء هو الوقوف على ملحه وما فيه من الفاظ فصيحة ومعان لطيفة لا التشفي بالاعراض والرتعة فيها

وليس الهجاء دليلا علي اساءة المهجو ولا صدق الشاعر فيما رماه به فما كل مذموم بذميم ولا كل ملوم بمليم وقد يهجى بهتا وظلما او تقربا الى عدو او عبثا او ارهابا لمن يخشى الشاعر سطوته فجبن عن هجائه وقد يهجى جزاء عن

فعل خص الهاجى ولم يعم وليس في ذلك كله عار يلحق الاعتاب ولا في الوقوف عليه غيبته يحصل بها العقاب

قال المتوكل لابى العيناء الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما احسنوا واساؤا وقد رضى الله تعالى على عبد من عبيده فمدحه فقال ﴿نعم العبد انه اوّاب﴾ وغضب علي آخر فقال ﴿مناع للخير معتدٍ اثيم عتل بعد ذلك زنيم﴾ والزنيم الملصق بالقوم وليس منهم ثم انشد

اذا انا بالمعروف لم اثنِ صادقاً ولم اذمم الجبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما

وقيل للحطيئة لا تهج الناس فقال اذاً اموت انا وعيا لى جوعا

قال عمرو بن العاص رضى الله عنه ما شاتمت رجلا مذ كنت رجلا لاني لم اشاتم الا احد رجلين اما كريم فانا احق ان اجله واما لئيم فانا اولى ان ارفع نفسى منه

وقيل لنصيب انك لا تحسن الهجاء فقال من ذا الذى لا يحسن مكان عافاه الله اخزاه الله ولكن رايت الناس ثلاثة رجال رجلا لم اسأله فلا ينبغى ان اهجوه ورجلا سألته فمنحنى وهو الممدوح ورجلا سألته فلم يعط فنفسى احق بالهجاء اذ سولت لى ان اسأله

وقال مسلمة لنصيب ان فلانا قد مدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ما ينبغى ان اهجوه وانما كان ينبغى ان اهجو نفسى حيث مدحته فقال مسلمة هذا والله اشد من الهجاء

حكى انه كتب الحكم بن عبد الرحمن المرواني الى صاحب مصر اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك والسلام

قال رجل لرجل سبه اياك اعنى فقال له وعنك اعرض

قيل من سمع كلمة كرهها فسكت عنها انقطعت والا سمع اكثر منها وما احسن ما قاله الشاعر

وتقلق نفس المرء من اجل شتمة فيشتم الفاً بعدها ثم يصبر

قيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل اللسان فى اللؤم قصير الباع في الكرم وثاباً على الشر مناعا للخير

وذم اعرابي قوما فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللؤم فلباسهم في الدينا الملامة ولباسهم فى الاخرى الندامة

وسئل بعض البلغاء عن رجل فقال هو صغير القدر قصير الشر ضيق الصدر لئيم النحر عظيم الكبر كثير الفخر

وذم آخر رجلا فقال اما الوجه فذميم واما الخلق فدميم واما الخيم فوخيم واما العرض فزنيم واما الحسب فلئيم

وذم آخر رجلا فقال له من الطاوس رجله ومن الورد شوكه ومن الماء زبده ومن لهيب النار دخانه فهو كالنعامة تكون جملا اذا قيل لها طيرى وطائرا اذا قيل لها سيري جهله كثيف وعقله سخيف هو قذى العين وشجى الصدر واذى القلب وجمر الروح وجهه طلعة الهجر ولفظه قطع الصخر حديث النقمه خبيث الطعمة صغير القدر ضيق الصدر غناء فقر ومطبخه قفر سائله محروم وما له مكتوم يملاء بطنه والجار جائع ويحفظ ماله والعرض ضائع فهو عيبة العيوب وذنوب الذنوب

. وذم العتابي رجلا فقال ان وجد مادحا مدح وان وجد قادحا قدح وان استودع سرا فضح

وهجا بعضهم القمر وقال فيه يهدم العمر ويوجب اجرة المنزل ويشحب الالوان ويقرض الكتان ويضل الساري ويعين السارق ويفضح العاشق

وقال اعرابي لرجل انت والله ممن اذا سأل الحف واذا سئل سوف واذا حدث حلف واذا اوعد أخلف تنظر نظر حسود وتعرض اعراض حقود

وذكر اعرابى قوماً فقال اقل الناس ذنوبا على اعدائهم واكثرهم تجرما على اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء

وذم اعرابي رجلا فقال ضيق الصدر صغير القدر عظيم الكبر قصير البشر لئيم النحر كثير الفخر

وذكر اعرابي رجلا فقال سيء الرؤية قليل التقيه كثير السعايه ضعيف النكايه

وقال اعرابي في آخر عليه كل يوم من فعله شاهد بحمقه وشهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال

قيل وقف جدي على سطح فمر به ذئب فاقبل الجدى يشتمه فقال الذئب

لست تشتمنى وانما يشتمنى المكان الذى تحصنت به

درر كلمات وغُرَر اشعار وابيات

حرف الالف

اذا سمعت كلمة تؤذيك فتطأطأ لها تخطاك. اذا قدم الاخاء سمج الثناء. استحياء الكريم من المدح اكثر من استحياء اللئيم من الذم. استحي مِن ذمّ مَن لو كان حاضرا لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غائبا لسارعت الى ذمه. استر سوءة اخيك لما يعلم فيك. اغمد سيفك ما ناب عنك لسانك. اكل وحمد خير من اكل وذم. اياك ان تضرب بلسانك عنقك.

قال العالم الفاضل يوسف بن اسماعيل النبهاني في مدح آل النبي صلى الله عليه وسلم

آل طه يا آل خير نبي   جدكم خيرة وانتم خيار
اذهب الله عنكم الرجس اهل البيت قدما فانتم الاطهار
لم يسل جدكم على الدين اجراً   غير ود القربى ونعم الإجار
حبكم جنة لكل فؤاد   فيه حب الاصحاب والبغض نار
رضى الله عنكم وانتمُ النور فيكم وان ابى الكفار

وقال المغيرة يمدح آل المهلب

آل المهلب قوم ان مدحتهم   كانوا الاكارم اباءً واجدادا
ان العرانين تلقاها محسدة   ولا ترى للئام الناس حسادا

وقال آخر

آل المهلب قوم خولوا شرفا   ما ناله عربي لا ولا كادا
لو قيل للمجد حدْ عنهم وخلهم   بما حكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها   آل المهلب دون الناس اجسادا

وقال ابن حمدون

آل المهاب معشر امجاد   ورثوا المكارم والوفاء فسادوا

شاد المهلب ما بنى اباؤه   واتوا بنوه مابناه فشادوا
وكذاك من طابت مغارس نبته   وبنى له الاباء والاجداد

وقال البها زهير يمدح الامير مجد الدين اللمطى

آيات مجدك ما لها تبديل   وعلو قدرك ما اليه سبيل
فاقت صفاتك كل جيل قد مضى   في العالمين فكيف هذا الجيل
شهدت لك الافعال بالفضل الذى   كل الانام سواك فيه دخيل
ذهل الانام بكل مجد عزّه   لم يحوه التشبيه والتمثيل
هذا هو الشرف الذى لا يدعى   هيهات ما كل الرجال فحول

قال الشيخ امين الجندى يمدح الوزير الحاج نصوح باشا

أاخى ان رمت النجاح فعج الى   وادي الحماة مدى الزمان ويمم
وادخل حمى البر النصوح مقبلا   اذ ياله والي سعادته انتمى
فهو الوزير ابن الوزير ومن به   من كل حادثة تلوذ وتحتمى
مولى كبسم الله دام له على   اقرانه بالفضل حق تقدم
بدر الوزارة والسعادة والعلى   والاكرم ابن الاكرم ابن الاكرم
لم تبرح الوزراء تقتبس السنا   من شمس مظهره الاجل الافخم
شهم اذا اعتقل الرماح ظننته   ليثلا يلاعب كل صل ارقم
واذا اعتلى متن الجواد حسبته   طودا بصهوة اشهب او ادهم

وقال على بن الجهم فى ابن الزيات

ابا جعفر عرج على خلطائكا   واقصر قليلا من مدى غلوائكا
ان كنت قداوتيت في اللؤم رفعة   فان رجائي في غد كرجائكا

وقال الاريب احمد الشاهينى يهجو ابا البقاء الدمشقى الصالحى

أبا البقاء لحاك الله من رجل   فيك الطبيعة قدقدت من الحجر
كم تدعى بعلوم النجم معرفة   وليس تفرق بين النجم والقمر

وقال ابو بكر بن النطاح يهجو ابا دلف

ابا دلف ان الفقير بعينه   لمن يرتجى جدوى يديك ويامله
ارى لك بابا مغلقاً متمنعا   اذا فتحوه عنك فالبؤس داخله
كانك طبل رافع الصوت معجب   خلاء من الخيرات فقر يداخله

واعجب شيء منك تسليم امره　اليك على ضن وانك قابله

وقال البها زهير يهجو ابا يحيي

ابا يحيي وما اعرف　من انت ابا يحيي
من الجن من الانس　من الموتي من الاحيا
بعيد منك ان تفلح　في شيء من الاشيا
فلا اهلا ولا سهلا　ولا سقيا ولا رعيا

وقال آخر في الهجو

اب غير محمود السجيات سفلة　ووالدة فيها الحديث يطول

وقال الحطيئة يهجو نفسه

أبت شفتاى اليوم الا تكلما　بسوء فلا ادرى لمن انا قائله
ارى بي وجها قبح الله خلقه　فقبح من وجه وقبح حامله

وقال ابن ظافر في وصف بركة ابن هلال

ابدعت يا ابن هلال في فسقية　جاءت محاسنها بما لم يعهد
عجبا لامواه الدساتير التى　فاضت على نار نجها المتوقد
فكأنهن صوالج من فضة　رفعت لضرب كراة خالص عسجد

وقال ابو السلط اميه ابن العزيز الاندلسى في وصف الطاووس

ابدى لنا الطاووس عن منظر　لم ترَ عيني مثله منظرا
متوج المفرق ان لم يكن　كسرى بن ساسان يكن قيصرا
في كل عضو ذهب مفرغ　في سندس من ريشه اخضرا
نزهة من ابصر في طيها　عبرة من فكر واستبصرا
تبارك الخالق في كل ما　ابدعه منه وما صورا

وقال آخر يمدح جعفر بن يحيي البرمكى

ابرّ فما ترجو الجياد لحاقه　ابو الفضل سباق الاصاميم جعفر
وزير اذا ناب الخلافة حادث　اشار بما عنه الخلافة تصدر

وقال آخر في المدح

ابشر فانك رأس والعلى جسد　والمجد وجه وانت السمع والبصر
لولاك لم تك للايام منقبه　تسمو اليها ولا للدهر مفتخر

وقال آخر فى شخص كبير اللحيه

ابصرت شيخاً ذاهباً جائيا ذا لحية قد كبرت فى اتساع
عرضاً وطولا وهو من خلفها كأنه ناشر ثوب يباع

وقال آخر فى المدح

ابكى واضحك خصمه ووليه بالسيف والقلم الضحوك الباكى
الدر والدرى خافا جوده فتحصنا بالبحر والافلاك

وقال آخر في المدح

ابلج بين حاجبيه نوره اذا تغدى رفعت ستوره
يزينه حياؤه وخيره ومسكه يشوبه كافوره

وقال ابو جعفر بن الوضاح في المدح

ابلغ لديك المالكى رسالة مشحوذة مثل السنان اللهذم
البست امداحى كازهار الربى وجزيتنى بقطيعة وتجهم
فاردد عليَّ مدائحى موقورة هذا السوار لغير ذاك المعصم

وقال جرير في هجو قبيلة بنى حنيفة

ابناء نخل وحيطان ومزرعة سيوفهم خشب فيها مساحيها
قطع الثمار وسقى النخل عادتهم قدما وماجاوزت هذى مساعيها
لو قيل اين هوادى القوم ماعلموا قالوا لاعجازها هذى هواديها
او قيل ان حمام الموت آخذكم او تلجموا فرساً قامت بواكيها

وقال الاخطل في بنى اميه

ابنى امية ان اخذت نوالكم فلما اخذتم من مديحى اكثر
ابنى امية لى مدائح فيكم تنسون ان طال الزمان وتذكر

وقال الاعشى يهجو ابا دلف

ابو دلف كالطبل يذهب صوته وباطنه خلو من الخير مجدب
ابا دلف ما اكذب الناس كلهم سواى فاني في مديحك اكذب

وقال اخر فيه ايضا

ابو دلف يضيع الف الف ويضرب بالحسام على الرغيف
ابو دلف لمطبخه قتار ولكن دونه سل السيوف

وقال جميل في هجو الشماخ

ابوك حباب سارق السيف برده وجدي ياشماخ فارس شمرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن لآباء سوء يلقهم حيث سيرا
فان تغضبوا من قسمة فيكم فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا

وقال ابو عيينه يهجو خالداً ويمدح اباه

ابوك لنا غيث يغيث بوبله وانت جراد لست تبقي ولا تذر
له اثر في المكرمات يسرنا وانت تعفى دائما ذلك الاثر

وقال ابو نواس يهجو ابا نوح

ابو نوح دخلت عليه يوماً فغداني برائحة الطعام
وقدم بيننا لحماً سميناً اكلناه على طبق الكلام
فلما ان رفعت يدي سقاني كؤسا حشوها ريح المدام
فكان كمن سقى الظمآن آلا وكنت كمن تغدى في المنام

وقال عبد الرحمن بن حسان

ابى لك فعل الخير رأى مقصر ونفس اضاق الله بالبخل باعها
اذا ما ارادته على الخير مرة عصاها وان همت بشر اطاعها

وقال محمد بن برمك منازح يمدح آل برمك

اتانا بنو الاملاك من آل برمك فياطيب اخبار واحسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدى واخرى الى البيت العتيق المنور
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت بيحيي وبالفضل ابن يحيي وجعفر
فما خلقت الا لجود اكفهم واقدامهم الا لسعى مظفر
اذا رام يحيي الامر ذلت صعابه فناهيك من راع له ومدبر

وقال الفاضل محمد افندى اللبابيدى البيروتي في مؤلف هذا الكتاب

اتانا الى بيروت بالحق مدعى عمومى خبير بالامور وعالم
فلا نختشى ظلم الجهالة بيننا وفى افقنا نور المعارف (ناجم)

وقال آخر في هجو لئيم

اتانا بخبز له حامض كمثل الدراهم في رقته
اذا ماتنفس حول الخوا ن تطاير في البيت من خفته

فنحن كظوم له كلنا ... يرد التنفس من خشيته
فيكلمه اللحظ من رقة ... ويأكله الوهم من قلته

وقال أحمد بن الارقط يهجو ضيفه

اتانا وما داناه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال عند اللقم حتى كأنه ... من العى لما ان تكلم باقل

وقال اخرس يهجو صالحا الملقب بالوقح

اتنسى صالحاً يوماً عبوسا ... غداة هجيت في شعر السويدى
ويوماً قد ضربت بكل نعل ... ثقيل فوق رأسك بالجنيد
لقد اصبحت للشعراء مرمى ... فكل قال هذا كلب صيد

وقال آخر في الهجو

أتيت ابن يحيي وهو يأكل فانثنى ... الى قطوبا اذ رآني وهمهما
وقال لماذا جئت قلت مسلما ... فقال لقد سلمت فارجع مثلما

وقال السراج الوراق

اثنى على الانام اني ... لم اهج خلقا ولا هجاني
فقلت لاخير في سراج ... ان لم يكن دافيء اللسان

وقال صفى الدين الحلى في المدح

اثنى فتثنينى صفاتك مظهرا ... عياً وكم اعيت صفاتك خاطبا
لو انتى والخلق جمعا السن ... نثنى عليك لما قضينا الواجبا

وقال ابو اسحق الصابي في قصر بناه الروح بن زنباع بالبصره

احبب الى بقصر روح منزلا ... شهدت بنيته بفضل البانى
سور علا وتمنعت شرفاته ... فكأن اخداهن هضب ابان
وكأنما يشكو الى زواره ... بين الخليط وفرقة الجيران
وكانما يبدى لهم من نفسه ... اطراق محزون الحشا حران

وقال حلفة بن حليفة الاقطع يمدح قومه

احب بقاء القوم للناس انهم ... متى يظعنوا من مصرهم ساعة تخلو
عذاب على الافواه ما لم يذقهم ... عدو وبالافواه اسماؤهم تحلو
عليهم وقار الحلم حتى كانما ... وليدلهم من اجل هيبته كهل

اذا استجهلوا لم يغرب الحلم عنهم وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل
الم تر ان القتل غال اذا رضوا وان رغبوا في موطن رخص القتل
مواعيدهم فعل اذا ما تكلموا بتلك التى قد سميت وجب الفعل

وقالت ليلى الاخيلية في حجاج يوسف

احجاج ان الله اعطاك غاية يقصر عنها من اراد مداها
احجاج لا تفلل سلاحك انما السمنايا يكف الله حيث يراها
اذا ورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العياء الذي بها غلام اذا هزّ القناة ثناها
اذا سمع الحجاج صوت كتيبة اعدّ لها قبل النزول قراها
اعدّ لها مصقولة فارسية بايدى رجال يحلبون ثراها

وقال دعبل بن على في المجو

احسبت ارض الله ضيقة عنّى فارض الله لم تضق
وحسبتنى فقعاً بقرقرة فوطأتنى وقعاً على حنق
فاذا سالتك حاجة ابداً فاضرب بها قفلا على غلق
واعد لى غلاً وجامعة فاجمع يدى بها الى عنق
ثم ارم بي في قعر مظلمة ان عدت بعد اليوم في الحمق
ما اطول الدنيا واوسعها وادلنى بمسالك الطرق

وقال ابراهيم بن المدبر

احق الناس كلهم بعيب مسيء لا يبالى ان يعابا

وقال ابو الفتح كشاجم في وصف مرآة

اخت شمس الضحى في الحسن والاشـ راق غير الاعشاء للاجفان
ذات طوق مشرق من لجين اجريت فيه صفرة العقيان
فهو كالهالة المحيطة بالبد رلست مضين بعد ثمان
وعلى ظهرها فوارس تلهو بزات تعدو على غزلان
لك فيها اذا تاملت فالحسـ ن مخبر بنيل الاماني
لم يكن قبلها من الماء جرم حاض من نفسه بغير اوان
عدلت عكسها الشعاع فبدا ه اليها ورجعه سيان

وهي شمس وان مثالك يوما لاح فيها فانها شمسان
اينما قابلت مثالك من ار ض ففيها تقابل النيران
فالقها منك بالذي ما رآه خائب فانثني بغير امان

وقال خالد بن جعفر الكلابي يمدح نعمان بن المنذر

اخلاق مجدك جلت ما لها خطر في الباس والجود بين البدو والحضر
متوج بالمعالى فوق مفرقه وفي الوغى ضيغم في صورة القمر
اذا جلا الخطب جلاه بصارمه كما يجلى زمان المحل بالمطر

وقال آخر في المدح

اخو ثقة لا يهلك الجود ماله ولكنه قد يهلك المال نائله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك معطيه الذي انت سائله

وقال الارجاني في المدح

اخو كرم يسير بكل ارض حديث منه كالمسك الفتيت
فتى يحيي علا ويميت مالا الا حييت من محي مميت

وقال المطوعى

اخو كرم يفضى الورى من بساطه الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود

وقال ابن عمار يمدح المعتضد والد المعتمد

ادر المدامة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زها بورد خدوده خجلا وتاه بآسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم صاف اطل على رداء اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله سيف ابن عباد يبدد عسكرا
عباد المخضر نائل كفه والجو قد لبس الرداء الاغبرا
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرى

ملك يروقك خلقه او خلقه كالروض يحسن منظرا او مخبرا
اقسمت باسم الفضل حتى شمته فرايته فى بردتيه مصورا
وجهلت معنى الجود حتى زرته فقراته في راحتيه مفسرا
فاح الثرى متعطرا بثنائه حتى حسبنا كل ترب عنبرا

وقال آخر في المدح

ادينكم بقية آل حرب وهضبتها التى فوق الهضاب
تبارون الرياح ندى وجودا وتمتثلوا بافعال السحاب
يذكرني مقامى اليوم فيكم مقامى امس في عصر الشباب

وقال ابو الحسن احمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان

اذا ابو قاسم جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر والمطر
وان اضاءت لنا انوار عزته تضاءل الانوران الشمس والقمر
وان مضى رايه او جدّ عزمته تاخر الماضيان السيف والقدر
من لم يتب حذراً من خوف سطوته لم يدرما المزعجان الخوف والحذر
ينال بالظن ما يعيي العيان به والشاهدان عليه العين والاثر
كانه الدهر فى نعمى وفى نقم اذا تعاقب منه النفع والضرر
كانه وزمام الدهر في يده يرى عواقب ما ياتي وما يذر

وقال آخر يصف شعب بوان

اذا اشرف المكروب من راس قلعة على شعب بوان افاق من الكرب
والهاه بطن كالحرير لطافة ومطرد يجرى من البارد العذب
وطيب رياض في بلاد مريعة واغصان اشجار جناها على قرب
يدير علينا الكاس من لو لحظته بعينيك سالمت المحبين فى الحب
فبالله يا ريح الشمال تحملي الى شعب بوان سلام فتى صب

وقال آخر في المدح

اذا اشرقت في جنح ليل وجوههم كفوا خائط الظلماء فقد المصباح
وان ناب خطب او المت ملمة بكم ثم من آسى جراح وجارح

وقال النجاشى يهجو رهط تميم بن مقبل

اذا الله عادى اهل لؤم وذمة فعادى بنو عجلان رهط ابن مقبل

قبيلته لا يخفرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد من كل منهل
وما سمى العجلان الا لقولهم خذ القعب واطلب ايها العبد واعجل

وقال آخر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقاً ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لى الله المسامع والفما

وقال آخر فى رجل كبير الانف

اذا انت اقبلت في حاجة اليه فكلمه من خلفه
فان انت واجهته بالكلا م لم يسمع الصوت من انفه

وقال دعبل الخزاعى يمدح قوما

اذا انتقموا اعلنوا امرهم وان انعموا انعموا باكتتام
يقوم القعود اذا اقبلوا وتقعد هيبتهم بالقيام

وقال بشار بن برد يمدح عمرو بن العلا

اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم
دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم
ولولا الذي ذكروا لم اكن لامدح ريحانة قبل شم
فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الا بدم

وقال آخر يمدح ملكا عادلا

اذا حللت بارض وهى مجذبة قليلة الغيث لم يخطر بها السارى
فلست ترحل الا وهى مخصبة حتى كانك فيها رحمة البارى

وقال الاسدى فى الشام

اذا ذكرت بقاع الارض يوماً فقل سقيا لجلق ثم سقيا
وقل في وصفها لا فى سواها بها ما شئت من دين ودنيا

وقال الصالحى الهلالى فى هجو عمه ولى الدين

اذا رايت ولى الدين مفتكراً منكساً راسه انسانه ساهى
فذاك من اجل دنيا لا لآخرة خوفاً من الفقر لا خوفاً من الله

وقال آخر في المدح

اذا ركبوا زادوا المواهب بهجة　　وان جلسوا كانوا صدور المجالس

وقال آخر في الهجو

اذا رمت هجواً في فلان تصدني　　خـلائق قبح عنه لا تتزحزح
تجـاوز قدر الهجو حتى كانه　　باقبح ما يرجى به المرء يمدح

وقال آخر في المدح

اذا سالت الورى عن كل مكرمة　　لم يعز اكرمها الا الى الهول
فتى جواد اذاب المـال نائله　　فالنيل يشكر منه كثرة النيل
الموت يكره ان يلقى منيته　　فى كرّه عند لف الخيل بالخيل
لو زاحم الشمس ابقى الشمس كاسفة　　او زاحم الصم الجاها الى الميـل
امضى من النجم ان نابته نائبة　　وعند اعدائه اجرى من السيل
لا يستريح الى الدنيا وزينتهـا　　ولا تراه اليهـا ساحب الذيل
يقصر المجد عنه في مكارمه　　كما يقصر عن افعـاله قولى

وقال آخر في مدح عبد الله بن المبارك

اذا سار عبد الله من مرو ليلة　　فقد سار عنها نورها وجمالهـا
وان ذكر الاخيار في كل بلدة　　فهم انجم فيهـا وانت هلالها

وقال بشار بن برد يهجو بخيلا

اذا سلم المسكين طار فؤاده　　مخافة سؤل واعتراه جنون

وقال آخر في هجو جبان

اذا صوت العصفور طار فؤاده　　وليث حديد الناب عند الثرأد

وقال آخر في هجو قبيلة عبس

اذا عبسية ولدت غلاما　　فبشرهـا بلؤم مستفاد

وقال آخر فى مدح عبد الله بن طاهر

اذا قيل اى فتى تعلمون　　اهش الى الباس والنـائل
واضرب للهام يوم الوغى　　واطعم في الزمن المـاحل
اشار اليك جميع الانام　　اشارة غرقى الى السـاحل

وقال ابو الطمحان القيلى في قبيلة بنى لام

اذا قيل اى الناس خير قبيلة　　واصبر يوما لا توارى كواكبه

فان بنى لام ابن عمرو ارومة سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقال آخر

اذا قيل من للمجد والجود والندى فنادى باعلى الصوت يحيي بن معبد

وقال المتنبى يمدح سيف الدولة

اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولى لانه به يبدء الذكر الجميل ويختم
اطعت الغواني قبل مطمح ناظرى الى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في اوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر مليم
فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
يقر له بالفضل من لا يوده ويقضى له بالسعد من لا ينجم

وقال آخر في هجو بخيل

اذا كسر الرغيف بكى عليه بكا الخنساء اذ فجعت بصخر
وجاء بكل نائحة عليه كما بكت الرباب لفقد عمرو
ودون رغيفه رق الثنايا وحرب مثل وقعة يوم بدر

وقال آخر في قبيلة بن سعد بن تميم وهم اغدر العرب وكانوا يسمون الغدر في الجاهلية كيسان

اذا كنت في سعد وخالك منهم غريباً فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

وقال آخر فى بنى تميم

اذا لبسوا عمائمهم طووها على كرم وان سفروا اناروا
يبيع ويشترى لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار
اذا ما كنت جار بنى تميم فانت لاكرم الثقلين جار

وقال آخر يهجو الحسن بن وهب

اذا لقيت بنى وهب بمنزلة لم تدر ايهما الانثى من الذكر
مؤدبون على الفحشاء من صغر مؤربون على النكراء من كبر

قميص اناهم ينشق من قبل　　وقمص ذكرانهم تنقد من دبر

وقال ابو نواس

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا　　فاى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشترى حسن الثناء بماله　　ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا ضل دونه　　ولكن يسير الجود حيث يسير

وقال خالد بن جعفر يمدح احيحة بن الجلاح الاوسى

اذا ما اردت العز فى دار يثرب　　فناد بصوت يا احيحة تمنع
راينا ابا عمرو احيحة جاده　　ببيت قرير العين غير مروع
ومن ياته من خائف ينس خوفه　　ومن ياته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة　　واكرم بفخر من خصالك اربع

وقال آخر في هجو ثقيل

اذا ما تبدى طالعاً فكانه　　حضور غريم او طلوع رقيب
وان جاء نحوى قاصداً فكانه　　كتاب بعزل او فراق حبيب

وقال يوسف بن حمويه

اذا ما جئت احمد مستميحا　　فلا يغررك منظره الانيق
له لطف وليس لديه عرف　　كبارقة تروق ولا تريق
فما يخشى العدو له وعيدا　　كما بالوعد لا يثق الصديق

وقال آخر

اذا ما العز اصبح في مكان　　سموت لها وان بعد المكان

وقال آخر يهجو زيادا

اذا ما الرزق احجم عن كريم　　والجاه الزمان الى زياد
تلقاه بوجه مكفهر　　كان عليه ارزاق العباد

وقال ابن المعتز في المدح

اذا ما مدحناه استعنا بفعله　　فناخذ معنا قولنا من فعاله

وقال آخر

اذا ما المدح صار بلا نوال　　من الممدوح كان هو الهجاء

وقال ابن الوردى

اذا ما هجاني ناقص لا اجيبه   فاني ان جاوبته فلي الذنب
انزه نفسي عن مساواة سفلة   ومن ذا يعض الكلب ان عضه الكلب

وقال ابن الرومى

اذا ما وصفت امرأ لامرىء   فلا تقل فى وصفه واقصد
فانك ان تغل تغل الظنو   ن فيه الى الامد الابعد
فيصغر من حيث عظمته   لفضل المغيب على المشهد

وقال آخر

اذا المرء لم يمدحه حسن فعاله   فمادحه يهذي وان كان مفصحا

وقال عمرو بن شاس الاسدى

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا   كفى لمطايانا بوجهك هاديا
اليس يزيد العيس خفة اذرع   وان كن حسرى ان تكون اماميا

وقال آخر في هجو قبيلة نخع

اذا النخع اللئام غدوا جميعا   بدكدكت الجبال من الزحام
وما تغنى اذا صدقت فتيلا   ولا هى في الصميم من الكرام

وقال آخر فى المدح

اذا نزل الشتاء فانت شمس   واذا نزل المصيف فانت ظل

وقال آخر فى هجو قبيلة باهل

اذا نص الكرام الى المعالى   تنحى الباهلي عن الزحام
اذا ولدت حليلة باهلي   غلاما زيد في عدد اللئام
ولو كان الخليفة باهليا   لقصر عن مساماة الكرام
وعرض الباهلي وان توقى   عليه مثل منديل الطعام

وقال ابن خالويه في همدان وهو همداني

اذا همدان اعتراها البرد وانقضى   بزعمك ايلول وانت مقيم
فعيناك عمشان وانفك سائل   ووجهك مسود البياض بهيم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة   ولكنها عند الشتاء جحيم

وقال آخر في المدح

اذا وجهه او دأبه او فعاله   تبلجن في ليل تجلت حنادسه

وقال ابو العلاء المعرى

اذا وصف الطائي بالبخل مادر　　وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية　　وقال الدجى للصبح لونك حائل
وحاولت الارض السماء سفاهة　　وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فياموت زر ان الحيوة ذميمة　　ويانفس جدى ان دهرك هازل

وقال زياد الاعجم في هجو بنى يشكر

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه　　فلا تذكرن الله حتى تطهرا
فلو ان من لؤم تموت قبيلة　　اذا لامات اللؤم لاشك يشكرا

وقال آخر في بنى اسد

اذكر محاسن من بنى اسد　　تبدو نحن اليهم القلب
الشرق منزلهم ومنزلنا　　غرب واين الشرق والغرب
من كل ابيض جل زينته　　مسك احم وعارض هضب
ومدجج يسعى لغارته　　وعقيره تنتابه يحبو

وقال ابو العاليه في بغداد

اذم بغداد والمقام بها　　من غيرما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط　　وفد ولا فرجة لكروب
قوم مواعيدهم مطرزة　　بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل العلا لغيرهم　　ونازعوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجى النوال عندهم　　الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون ان تكون له　　وعمرو نوح وصبر ايوب

وقال ابن الرومى في المدح

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم　　في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح　　تجلو الدجى والاخريات رجوم

وقال البها زهير في الهجو

ارحنى منك حتى لا　　ارى منظرك الوعرا
فقد صرت ارى بعدك　　عنى الراحة الكبرى
فما تنفع في الدنيا　　ولا تشفع في الاخرى

لقد خاب الذي كنت له في شدة ذخرا

وقال ابو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن البصرى المعروف بالجمل في ابي الحسن احمد بن المدبر

اردنا في ابى الحسن مديحاً كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرّا ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزه على المدح الصلوة
فقلت لهم وما تغنى صلاتي عيالى انما تغنى الزكاة
فاما اذ ابى الا صلاتي وعاقتنى الهموم الشاغلات
فيامر لي بكسر الصاد منها فتصبح لى الصَّلاة هى الصِّلاة
فتصلح لى على هذا حياتي ويصلح لى على هذا الممات

وقال ابو زكريا الطنيطلي يحيي بن سليمان فى المدح

ارض سقت غيطانها اعطانها وزكت على كثبانها قضبانها
وتصايحت وتجاوبت اطيارها وتداولت وتناولت الحانها
وتنسمت وتبسمت ايامها وتهللت وتكللت ازمانها
بمديرها ومنيرها ونميرها ومعيرها حسناً جلاه عيانها

وقال آخر

ارض وطئت الدر رضراضها واترب مسكا والرياض جنانا

وقال ابن جزى في مدح النبى صلى الله عليه وسلم

اروم امتداح المصطفى فيردنى قصوري عن ادراك تلك المناقب
ومن لى بحصر البحر والبحر زاخر ومن لى باحصاء الحصى والكواكب
ولو ان اعضائي غدت السنا اذا لما بلغت في المدح بعض مآربى
ولو ان كل العالمين تسابقوا الى مدحه لم يبلغوا بعض واجب
فامسكت عنه هيبة وتادباً وعجزا واعظاما لارفع جانب
ورب سكوت كان فيه بلاغة ورب كلام فيه عتب لعاتب

وقال ابو الوليد اسمعيل بن حبيب في وصف الباقلاء

ارى الباقلاء الباقل اللون لابسا جرود سحاء من سحائبها غذى
ترى نوره يلتاح في ورقاته كبلق جياد في جلال زمرّذ

وقال آخر يمدح جامع دمشق الشام

اری الحسن مجموعا بجامع جلق   وفي صدره معنى الملاحة مشروح
فان يتغالى في الزيارة معشر   فقل لهم باب الزيارة مفتوح

وقال آخر

ارى الكف عن شتم اللئيم تكرما   اضربه عن شتمه حين يشتم

وقال المتنبي في مدح سيف الدولة

ارى كل ذى ملك اليك مصيره   كانك بحر والملوك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحائب   فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متى استوهبت ما انت راكب   وقد لقحت حرب فانك باذل

وقال البها زهير في الهجو

ارى قوما بليت بهم   نصيبي منهم نصبي
فنهم من ينافقنى   فيحلف لى ويكذب بي
ويلزمنى تصديق الذي   قد قال من كذب
وذو عجب اذا حدثت عنه جئت بالعجب
ومـا يدرى بحمد الله   ما شعبان من رجب
ومـا ابصرت احمق منه في عجم ولا عرب
واحمق قد شقيت به   بلا عقل ولا ادب
فلا ينفك يتبعنى   وان امعنت فى الهرب
كاني قد قتلت له   قتيلا فهو في طلبي
لامر ما صبحتهم   فلا تسال عن السبب
بحسن عقلنا انا   نصيد الباز بالخرب
وكنا قد ظننا الصفر عند النقد كالذهب
فلم نظفر بحاجتنا   واشقينا على العتب
رجعنا مثل ما رحنا   ولم نربح سوى التعب

وقال سراج الدين الحكيم في الهجو بكبراللحية

ارى لابن سعد لحية قد تكاملت   على وجهه واستقبلت غير مقبل
ودارت على انف كبير كانه   عظيم اناس فى بجاد مزمل

وقال شمس الدين بن دانيال في الهجو

اری لك وجها ان لعنتك جائزا فانت بتحقيق الكلام قمين
فان كان معنى اللام والميم واحدا برأى تميم فالمعين لعين

وقال البحترى في مد المتوكلية

ارى المتوكلية قد تعالت مصانعها واكملت التماما
قصور كالكواكب لامعات يكدن يضئن للسارى الظلاما
وروض مثل برد الوشى فيه جنى الحوزان ينشر والخزاما
غرائب من فنون النور فيها جنى الزهر الفرادى والتواما
يضاحك نورها طورا وطورا عليه الغيم ينسجم انسجاما
ولو لم يستهل لها غمام بِرَيّقه لكنت لها غماما

وقال آخر في هجو قبيلة بنى عجل

ارى الناس يعطون الجزيل وانما عطاء ابن عجل ثلاث واربع
اذا مات عجلى بارض فانما يخط له فيها ذراع واصبع

وقال آخر يهجو قبيلة نماله

اسائل عن نمالة كل حى فكلهم يقول فما نماله
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهاله

وقال المتنبى يهجو السامرى

اسامرى ضحكة كل راء فطنت وانت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجى كانك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفى في هباء

وقال ابراهيم بن العباس الصولى في محمد بن عبد الملك الزيات

اسد ضار اذا مانعته واب برّ اذا ما قدرا
يعرف بعد ان اثرى ولا يعرف الادنى اذا ما افتقر

وقال آخر

اسمع اخى وصية من ناصح ما شاب محض الود منه بغشه
لا تقطعن بقضية مبتوتة فى مدح من لم تبله او غشه

وقال ابراهيم بن العباس فى الهجو

اسمعني كلب بني مسمع　　فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري له　　ومن يعض الكلب ان عضا

وقال آخر في الهجو

اسود اذا ما كان يوم وليمة　　ولكنهم عند اللقاء ثعالب

وقال ابو زيد في عبد الله بن طاهر

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعا　　من شاد مهر ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه　　من هوذة بن على وابن ذي يزن

وقال كثير غره يمدح بني اميه

اشم من الغادين في كل حلة　　يميسون في صبغ من العصب متقن
لهم ازر حمر الحواشي بطونها　　باقدامهم في الحضرمي الملسن

وقال الارجاني في المدح

اصبت العلى عطلا فاصبحت حليها　　فخلنا العلى جيدا وخلناك عقده
وما نلته بشرى بما ستناله　　اذا الصبح وافى كانت الشمس بعده

وقال ابن شيق القيرواني في المدح

اصح واقوى ما رويناه في الندى　　من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا　　عن البحر عن جود الامير تميم

وقال آخر في المدح

اضائت به الآفاق شرقا ومغربا　　وسارت به الركبان في البر والبحر

وقال الصفدى في مدح دمشق الشام

اضحى نسيم دمشق حياها الحيا　　يمشى الهوينا في ظلال حماها
فكانه من مائها وهضابها　　ما داس الا اعينا وجباها

وقال الفرزدق يمدح عبد الله بن عمرو بن عثمان

اعبد الله انت احق ماش　　وساع بالجماهير الكبار
نما الفارق امك وابن اروى　　ابوك فانت منصدع النهار
هما قمرا السماء وانت نجم　　به في الليل يدلج كل سار

وقال السراج الوراق يهجو ممدوحه

اعد مدحا كذبت عليك فيه　　وقد عوقبت بالحرمان عنه

ولكنى ساصدق فيك قولا　　فلا فصعب عليك الحق منه

وقال ايضاً

اعد مدحى على وخذ سواه　　فقد اتعبتنى يا مستريح

ولا تعتب اذا انشدت يوما　　سواه وقيل لى هذا صحيح

وقال آخر في المدح

اعطى فارضى الورى لكن همته　　لم يرضها ما اصابوا من اياديها

وكيف يبلغ في الاعطاء همته　　من دون همته الدنيا وما فيها

وقال آخر

اعطى فانأى المنى ادنى عطيته　　وارهق الوعد نجحا غير مكدود

يجود بالنفس ان ضن البخيل بها　　والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقال آخر

اعطى واكثر واستقل هباته　　فاستحيت الانواء وهى هوامل

لم تخل ارض من نداه ولا خلا　　من شكر ما يولى لسان قائل

وقال آخر

اعلى لؤم ان مدحت معاشرا　　خطبوا الىّ المدح بالاموال

يتزحزحون اذا راوني مقبلا　　عن كل متكاء من الاجلال

وقال المعرى

اعوذ بالله من قوم اذا سمعوا　　خيراً اسروه او شراً اذاعوه

وقال البحتري

اعيا على فلا هيّابةٌ فرق　　يخشى الهجاء ولاهش فيمتدح

وقال ابو تمام في المدح

اعيذك بالرحمن ان تطرد الكرى　　بعتبك عن عين امرىء صادق الود

والبس هجر القول من لو هجوته　　اذا لهجاني عنه معروفه عندي

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

اغرّ عليه للنبوة خاتم　　من الله من نور يلوح ويشهد

وضمّ الاله اسم النبى الى اسمه　　اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وشق له من اسمه ليجله　　فذو العرش محمود وهذا محمد

نبيّ اتانا بعد ياس وفترة من الرسل والاوثان في الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشر جنـة وعلمنا الاسـلام فالله نحمد
وانت آله العرش ربي وخالقى بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا سواك الهـاً انت اعلى وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله فاياك نستهـدى واياك نعبـد
لان ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد

وقال امرؤ القيس في المدح

افاد وجاد وساد وقاد وزاد وعاد وزاد وافضل

وقال ابو الفتح البستى في المدح

افعاله غرر اقواله سور اقلامه قضب آراؤه شهب

وقال حسان فى مدح الزبير بن العوام رضى الله عنهما

اقام على عهد النبي وعقـده حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام على منهـاجه وطريقـه يوالى بولى الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى يصول اذا ماكان يوم محجل
وان امرأ كانت صفية امه ومن اسد فى بيته لمرمـل
له من رسول الله قربى قريبة ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة ذب الزبير بسيفـه عن المصطفى والله يعطى ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها بابيض سباق الى الموت يرقل

وقال ابو تمام في المدح

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس

وقال ابو تمام في الهجو

اقول عدلا فيك فيما يرى انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجازيتنى بخلا لقد انصفت يامطلب

وقال بكر بن النطاح في المدح

اقول لمرتاد الندى عند مالك تمسك بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل الدنيا وقاء لعرضه فاسدى بها المعروف قبل عداته

فلو خذلت امواله جود كفه　　لقاسم من يرجوه شطر حياته
وان لم يجز في العمر قسم لمالك　　وجاز له اعطاه من حسناته
وجاد بها من غير كفر بربه　　واشركه في صومه وصلاته

وقال الصاحب بن عبّاد يهجو مغنيا اسمه عذاب

اقول قولا بلا احتشام　　يعقله كل من يعيه
ابن عذاب اذا تغنى　　فانتى منه في ابيه

وقال آخر في هجو طبيب اسمه نعمان

اقول لنعمان وقد ساق طبه　　نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا　　رويدك بعض الشر أهون من بعض

وقال ابو نواس في المدح

اقول والعيس تعروري الفلاة بنا　　صفر الازمة من مثنى ووحدان
يا ناق لا تسأمي او تبلغي ملكا　　تقبيل راحته والركن سيان
مقابلا بين املاك تفضله　　ولادتان من المنصور سيان
متى تخطى اليه الرجل سالمة　　تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال ابن المنجم في الوجيه بن صورة المصري وقد احرقت داره

اقول وقد عاينت دار ابن صورة　　وللنار فيها وهجة تتضرم
فما هو الا كافر طال عمره　　فجاءته لما استبطأته جهنم

وقال ابن الوردي

اكتم الغيظ في الهجا ان هجيت وان　　زاد هاجيك في الهجاء وقبح
وتجلد لزور هجو وامدح　　او ليس الملوك تهجى وتمدح

وقال البعيث في هجو كليبي

الست كليبيا اذا سيم خطة　　اقر كاقرار الحليلة للبعل
وكل كليبي صحيفة وجهه　　اذل لاقدام الرجال من النعل

وقال المتنبي يمدح عبد الواحد الكاتب

الف المروة مذ نشا فكانه　　سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما　　فاعتادها فاذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا　　ت والمعالى كالعوالي شرعا

متبسما لعفاته عن واضح　　تعش لوامعه البرق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة　　لو حك منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحى الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزى المصقعا
نفس لها خلق الزمان لانه　　مغنى النفوس مفرف ماجمعا
ويدلها كرم الغمام لانه　　يسقى العمارة والمكان البلقعا

وقال آخر في المدح بالجود

الفت نعم حتى كانك لم تكن　　عرفت من الاشياء شيئاً سوى نعم
وعاديت لا حتى كانك لم تكن　　سمعت بلا في سالف الدهر والامم

وقال الزاهد بن عمران

الم كل ثقيل قد اضر بنا　　نروم نقصهم والشيء يزداد
ومن يخف علينا لا يلم بنا　　وللثقيل مع الساعات ترداد

وقال ابن درّاج

الم تعلمى ان النواء هو النوا　　وان بيوت العاجزين قبور
وان خطيرات المهالك ضامن　　لراكبها ان الجزاء خطير
تحوفنى طول السفار وانه　　بتقبيل كف العامرى جدير
مجير الهوى والدين من كل ملحد　　وليس عليه للضلال مجير
تلاقت عليه من تميم ويعرب　　شموس تلاقت في العلا وبدور
هم يستقلون الحيوة لراغب　　ويستصغرون الخطب وهو كبير
ولما توافوا للسلام ورفعت　　عن الشمس فى افق الشروق ستور
وقد قام من زرق الاسنة دونها　　صفوف ومن بيض السيوف سطور
راوا طاعة الرحمن كيف اعتزازها　　وآيات صنع الله كيف تنير
وكيف استوى بالبر والبحر مجلس　　وقام بعبأ الراسيات سرير
فجاؤا عجالى والقلوب خوافق　　وولوا بطاء والنواظر صور
يقولون والاجلال يخرس السنا　　وحارت عيون ملؤها وصدور
لقد حاط اعلام الهدى بك حائط　　وقدر فيك المكرمات قدير

وقال ابن سكرة

اليك اذم حمام ابن موسى وان فاق المنا طيبا وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى ليحضى من يطيف به ويعرى
ولم افقد به ثوبا ولكن دخلت محمدا وخرجت بشرا

وقال ابو المعافى يمدح ابا العباض محمد بن ابراهيم

اليك بمدحتي يا خير ابنا ءرسول الله من تلد النساء
ستاتيك المدائح من رجال وما كف اصابعها سواء

وقال السلامى يمدح عضد الدولة

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصار المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال مروان بن ابي حفصه في المدح

الى المصطفى المهدى خاضت ركابنا دجى الليل يخبطن السريح المخدما
يكون لها نور الامام محمد دليلا به تسرى اذا الليل اظلما

وقال الامير ابو الفضل الميكالي يصف بركة

اماترى البركة الغراء قدلبست نوراً من الشمس في حافاتها سطعا
والنهر من فوقها يلهيك منظره كأنه ملك في دسته ارتفعا
والماء من تحته التى الشعاع على اعلى سماواته فارتج ملتمعا
كأنه السيف مصقولا تقلبه كف الكمى الى ضرب الكمى سعى

وقال البديع الدمشقي في المدح

امام اطاعته البلاغة مارقا ذرى منبر الا وكادت تصافحه
تعد الحصى والليل تحصى نجومه ولم يحص جزأ من سجاياه مادحه

وقال العتابي في الرشيد

امام له كف تضم بنانها عصا الدين ممنوع من البرى عودها
وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليها قربها وبعيدها

وقال فخر القضاة ابن بصاقه خاطبا ممدوحه وهو ساكن عند نهر عيسى

امولاى اني مذ رأيتك ساكنا على نهر عيسى لم ازل دائم الفكر
لانك بحر بالمكارم زاخر ومن عجب ان يسكن البحر في النهر

وقال ابن جابر في المدح

اما معاني المعاني فهي قد جمعت في ذاته فبدت ناراً على علم
كالبحر في شيم والبدر في ديم والزهر في نعم والدهر في نقم

وقال ابو تمام في الهجو

اما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح فيك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل

وقال آخر يمدح الكاس

امدح الكاس ومن اعملها واهج قوماً قتلونا بالعطش
انما الكاس ربيع باكر فاذا ما لم نذقها لم نعش

وقال ابو نجيلة في مسلمة بن عبد الملك

امسلمة يا خير نجل خليفة ويافارس الهيجا وياجبل الارض
شكرتك ان الشكر جل من التقى وما كل من اوليته نعمة تقضى
والقيت لما ان اتيتك زائرا على لحافا سابق الطول والعرض
ونبهت من ذكرى وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

وقال المهلهل ايضاً في مدحه

امسلم انت البحر ان جاء وارد وليث اذا ما الحرب طار عقابها
وانت كسيف الهندواني ان غدت حوادث من حرب يعب عبابها
وما خلقت اكرومة في امرىء له ولا غاية الا اليك مآبها
كانك ديان عليها موكل بها او على كفيك يجرى حسابها
اليك رحلنا العيس اذ لم نجد لها اخا ثقة يرجى لديه ثوابها

وقال آخر يمدح داود بن المهلب

امنت بداود وجود يمينه من الحدث المخشى والبوس والفقر
فاصبحت لا اخشى بداود نبوة من الحدثان اذ شددت به ازرى
له حكم لقمان وصورة يوسف وحكم سليمان وعدل ابى بكر
فتى تفرق الاموال من جود كفه كما يفرق الشيطان من ليلة القدر

وقال آخر في هجو امير

امير كله شحم ولحم وليس وراءه علم وفهم

وقال البهأ زهير في مدح امير

امير له في الجود كل غريبة بها يطرب الراوى اذا ما تمثلا
اغر الورى قدرا وامنعهم حمى واكرمهم نفساً وارفعهم علا
وما قسته في الناس قط بماجد وان جل الا كان ازكى وافضلا
سواء عليه ان يجرد عزمه اذا ناب خطب او يجرد منصلا
اخو يقظة لو ان بعض ذكائه الم باطراف الذبال لاشغلا

وقال آخر في امير

امير له في المجد اقصى مكانة تسامت له بالنصر رايته الخضرا
اذا جال يوما في الوغى بحسامه فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى

وقال ابو دلف

انا ابا دلف المهدى بقافية جوابها يهلك الزاهى من الغيظ
من زاد فيها له رحلى وراحلتى وخاتمى والمدى فيها الى القيظ

وقال حجبة بن المضرب في قوم كرام

اناس اذا ما الدهر اظلم وجهه فايديهم بيض واوجههم غر
يصونون احسابا ومجدا مؤثلا ببذل اكف دونها المزن والبحر
فلولا مس الصخر الاصم اكفهم افاض ينابيع الندى ذلك الصخر

وقال المتنبي في مدح سيف الدولة

انا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كلما تحبو به فيما الاحظه بعينى حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفها حتى ابتلاك فكنت عين الصارم
واذا تتوج كنت درة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انتضاك على العدى في معرك هلكوا وضاقت كفه بالقائم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقال الامير سيف الدين المشد في قفص

انا للطائر سجن اقتنى كل مليح
قضب البان ضلوعى وحمام الايك روحى

وقال ابن عنين في الهجو

انا وابن شيث والرشيد ثلاثة　　لا يرتجى فينا لخالق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى　　يوم الندى وتطول عند المائده
فكاننا واو بعمرو الحقت　　او اصبع بين الاصابع زائده

وقال آخر يمدح امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

انت الامام الذي نرجو بطاعته　　يوم القيامة من ذى الوشى رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا　　جزاك ربي عنا فيه احسانا

وقال اعشى قيس يمدح الاسود بن المنذر اخا النعمان

انت خير من الف الف من النا　　س اذا ما كبت وجوه الرجال
فرع نبع يهتز في غصن المجـ　　ـد غزير اللهى عظيم الجمال
فاذا من عصاك اصبح محزو　　نا وكعب الذي يطيعك عال

وقال احمد بن الحرث الخراز يهجو نصيب الطائي

انت عندى عربى　　ليس في ذاك كلام
شعر ساقيك وفخذيك　　خزامى وثمام
وضلوع الصدر من جسمك　　نبع ويشام
لو تحركت كذا لا　　ان جفلت منك نعام
وظباء راتعات　　ويرابيع عظام
وحمام يتغنى　　حبذا ذاك الحمام
انا ما ذنبى ان كذ　　بنى فيك الكرام
القفا يشهد اذ ما　　عرفت فيك الانام
ثم قالوا هاشمى　　من بنى الانباط حام
كذبوا ما انت الا　　عربى والسلام

وقال ابن الرومى في رجل طويل اللحية

ان تطل لحية عليك وتعرض　　فالمخالى مخلوقة للحمير
علق الله فى عذاريك مخلا　　ة ولكنها بغير شعير

وقال ابن منقذ في ابن طيب المصرى وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا　　قسرا الى الاقدار بالاقدار
ما اوقد ابن طيب قط في داره　　نارا وكان خرابها بالنار

وقال آخر في بركة الفيل التي بالقاهره

انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت بهـا المناظر كالاهداب للبصر
كانما هي والابصار ترمقهـا كواكب قد اداروها على القمر

وقال آخر يصف الفانوس

انظر الى الفانوس تلق متيما ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب جسمه لنحوله وتعد من تحت القميص ضلوعه

وقال ابو تمام غالب بن رباح في ثريا الجامع

انظر الى سرج في الليل مشرقة من الزجاج تراها وهي تلتهب
كأنها السن الحيات قد برزت عند الهجير فما تنفك تضطرب

وقال آخر يصف شجر الاجاص

انظر الى شجر الاجاص قد حملت اغصـانه ثمراً ناهيك من ثمر
تراه في اخضر الاوراق مستتراً كما اختبى الزنج في خضر من الازر

وقال ابن فورجَّه يصف الفستق

انظر الى الفستق المملوح حين بدا مشققـاً في لطيفات الطوافير
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا كالسن الطير مـا بين المناقير

وقال آخر في القثاء

انظر اليهـا انابيبـاً منضدة من الزمرد خضرا ما لها ورق
اذا قلبت اسمها بانت ملاحتها وصار في عكسه اني بكم اثق

وقال كثير عزة في المدح

انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ماراولا قالوا جميعـا انت من اكرم الرجال علينا

وقال ابو نواس في المدح

انت الذي تأخذ الايدي بحجزته اذا الزمان على انيـابه كلحـا
وكلت بالدهر عينـا غير غافـلة من جود كفك تاسو كلما جرحا

وقال آخر في الهجو

انت ياهذا ثقيل وثقيل وثقيل
انت في المنظر انسا ن وفي الميزان فيل

وقال آخر في مدح آل البيت

انتم بنو طاها ونون والضحى　　وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاعر والصفا　　والركن والبيت العتيق وزمزم

وقال المتنبي يهجو وردان

ان تك طيّئ كانت لئاماً　　فالأمها ربيعة او بنوه
وان تك طيّئ كانت كراما　　فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في حِسمى بعيد　　يمج اللؤم منخره وفوه
اشذ بعرسه عنى عبيدى　　فاتلفهم ومالي اتلفوه
فان شقيت بايديهم جياد　　لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال آخر في دمشق

ان تكن جنة الخلد بارض　　فدمشق لا يكون سواها
او تكن في السماء فهي عليها　　قد امدّت هواءها وهواها
بلد طيب ورب غفور　　فاغتنمها عشية او ضحاها

وقال آخر في المدح

ان ترد خبر حالهم عن يقين　　فاتهم يوم نائل او نوال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع　　خضر الاكتاف حمر النصال

وقال آخر يمدح ابا دلف

ان سار سار المجد وان حل وقف　　انظر بعينيك الى اسنى الشرف
هل ناله بقدرة او بكلف　　خلق من الناس سوى ابي دلف

وقال آخر في المدح

ان كان مجدك بيتا في تناسقه　　فانما انت معنى فيه مخترع

وقال ابن نباته في المدح

ان كنت ترغب في بذل النوال لنا　　فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيئاً أؤمله　　تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وقال ابن الرومى في هجو ممدوحه

ان كنت من جهل حقى غير معتذر　　وكنت عن رد مدحى غير منقلب
فاعطنى ثمن الطرس الذي كتبـ　　ـت فيه القصيدة او كفارة الكذب

وقال ابن حازم الباهلی في حق الهجو

ان كنت لا ترهب ذمی لما　　تعلم من صفحی عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت　　فيك لمسموع خنى القائل
فسامع الشر شريك له　　ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السؤ الى اهلها　　اسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه　　ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج ان كنت ذا اربة　　حرب أخى التجربة الغافل
فان ذا العقل اذا هجته　　هجت به ذا خبل خابل
تبصر في عاجل شداته　　عليك غب الضرر الآجل

وقال المتنبی یهجو الكافور

انوك من عبد ومن عرسه　　من حكم العبد على نفسه
فلا ترج الخير عند امرىء　　مرت يد النحاس في راسه

وقال آخر في هجو قوم

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا　　شراً اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

وقال قعنب بن ضمره في هجو قوم

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا　　عنى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به　　وان ذكرت بشرّ عندهم اذن
جهلا علينا وجبنا عن عدوهم　　لبئست الصفتان الجهل والجبن

وقال احمد بن المغلس فی المدح

ان يواجه فطود حلم ركين　　او يفاوض فبحر علم غزير
او يجد واهبا فغيث مطير　　او يصل واثباً فليث هصور

وقال عتبة بن الشماس يمدح عمر بن عبد العزيز

ان اولى بالحق في كل حق　　ثم احرى بان يكون حقيقا
من ابوه عبد العزيز ابن مردا　　ن ومن كان جده الفاروقا
ثم داموا لنا علينا وكانوا　　في ذرى شاهق يفوت الانواء

وقا آخر يهجو حماما

ان حمامنا الذي نحن فيه　　اى ماء به واية نار

قد نزلنا على ابن معين ورويبنا عنه صحيح البخارى

وقال ابن الاعمى في حمام ضيق شديد الحر ليس فيه ماء بارد

ان حمامنا الذى نحن فيه قد اناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسماء والنواحى كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن شهد الله من يجر فيه يندم
وله ما لك غدا خازن النير ان بل ما لك ارق وارحم
كلما قلت قد اطلت عذابي قال لى اخسأ فيه ولا تتكلم
قلت لما رايته يتلظى ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وقال آخر في هجو قبيلة ذُهل

ان ذهلا لا يسعد الله ذهلا شر جيل بظل تحت السماء

وقال يزيد بن مقرع يهجو ثلاث اخوة

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندى من اعجب العجب
ان رجالا ثلاثة خلقوا من رحم انثى مخالف النسب
ذا قرشى كما يقول وذا مولى وهذا بزعمه عربى

وقال المنقب العبدى

ان شر الناس من يمدحنى حين يلقاني وان غبت شتم

وقال آخر في الهجو

ان عاما تسربلت خزا وترديت في الرجال البرودا
لزمان ابدى النحوس الى النا س واخفى عن العيون السعودا

وقال ابن الذروى

ان عيش الحمام اطيب عيش غير ان المقام فيه قليل
فهى مثل الملوك تصفى لك الود ولكن وده مستحيل
جنة تكره الاقامة فيها وجحيم يطيب فيه الدخول
فكان الفريق فيها كليم وكان الحريق فيها خليل

وقال يمدح احمد بن المعتصم

ان الذي خلق الخلائق قاتها اقواتها لتصرف الاحراس
فالارض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس

القوم ظل الله اسكن دينه فيهم وهم جبل الملوك الراسى
في كل جوهرة فرند مشرق وهم الفرند لهؤلاء الناس

وقال آخر في هجو مغن

انك لو اصغيت يوماً الى الحانه تلك المقادير
لخلت في الحلق امرءاً جالسا يعرك آذان السنانير

وقال آخر في المعنى

انك لو تسمع الحانه تلك اللواتي ليس يعدوها
لخلت من داخل حلقومه موسوسا يخنق معتوها

وقال ابن جبلة المعروف بالعكوك يمدح ابا دلف

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره
يا دواء الارض ان فسدت ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

وقال آخر يمدح جد النبي صلى الله عليه وسلم

انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

وقال ابن قيس الرقيات فى مدح مصعب

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
مُلكه ملك رافة ليس فيه جبروت كلا ولا كبرياء
يتقى الله في الامور وقد اف لح من كان همه الاتقاء

وقال ابن جبلة المعروف بالعكوك في حميد الطوسى

انما الدنيا حميد واياديه الجسام
فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

وقال المطرف بن عمر المرواني يمدح المظفر بن المنصور

ان المظفر لا يزال مظفراً حكما من الرحمن غير مبدل
وهو الاحق بكل ما قد حازه من رفعة ورياسة وتفضل
تلقاه صدراً كلما قلبته مثل السنان بمحفل وبجحفل

وقال زياد الاعجم في محمد بن القاسم الثقفي

ان المنابر اصبحت مختالة　　بمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة　　باقرب سورة سؤدد من مولد

وقال آخر في المدح

ان الهبات التى جاد الكرام بها　　مطروقة وندى كفيك مبتكر
مازلت تسبق حتى قال حاسدكم　　له طريق على العلياء مقتصر

وقال آخر يهجو بخيلا

ان هذا الفتى يصون رغيفا　　ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطا　　ئف فى سلتين في منديل
في جراب فى جوف تابوت موسى　　والمفاتيح عند ميكائيل

وقال عبدالله بن الزبعرى الصحابي الذى اسلم عام الفتح وحسن اسلامه مادحا ومعتذراً للنبى صلى الله عليه وسلم

اني لمعتذر اليك من الذى　　اسديت اذ انا في الضلال مقيم
فاغفر فداءك والديّ كلاهما　　وارحم فانك راحم مرحوم

وقال ابو العتاهية فى عمرو بن العلاء

اني امنت من الزمان وصرفه　　لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله　　جعلوا له حر الوجوه نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها　　قطعت اليك سباسباً ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفاً　　واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وقال ابو الطفيل صاحب النبى صلى الله عليه وسلم

ان النبي هو النور الذي كشفت　　به عمايات باقينا وماضينا
ورهطه عصمة في ديننا لهم　　فضل علينا وحق واجب فينا
لن يؤتى الله من اخزى ببغضهم　　في الدين عزاً ولا في الارض تمكينا

وقال نور الدين العسلي يهجو عبدة المسمى فرج

اني ابتليت بزنجى قبائحه　　ليست تعد على مافيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج　　الا اموري اذا ضاقت فمن فرج

وقال النجاشى الحارثي

اني امرؤ قلما اثنى على احد حتى ارى بعض ماياتي ومايذر
لا تمدحن امرءاً حتى تجربه ولا تذمن من لم يبله الخبر

وقال الشعبى

اني بليت بمعشر نوكى اخفهم ثقيل
بله اذا جالستهم صدءت لقربهم العقول
لا يفهمون قولهم ويدق عنهم ما اقول
فهم كثير بي كما اني بقربهم قليل

وقال آخر في المدح

ان الوجود وان تعدد ظاهرا وحيوتكم مافيه الا انتم
انتم حقيقة كل موجود بدا وجميع مافي الكائنات توهم

وقال آخر في المدج

اهل بان يسعى اليه ويرتجى ويزار من اقصى البلاد على الرجا
فلقد غدا بالمكرمات مقلدا وموشحا ومختما ومتوجا

وقال الحطيئة

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان وعدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا

وقال آخر

اوليتني نعماً وفضلا زائداً وبررتنى حتى رأيتك والدا
اقسمت لو جاز السجود لمنعم ماكنت الا راكعا اوساجدا

وقال برهان الدين القيراطى في المدح

اوصافكم تجرى احاديثها مجرى النجوم الزهر في الافق
كما احاديث الذي عنكم تسندها الركبان من طرق

وقال آخر يهجو طفيليا

اوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب
لو ابصر الرغفان فى السحاب لطار فى الجو مع العقاب

وقال آخر في مدح اولاد يحيي البرمكى

اولاد يحيي اربع كالاربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

وقال ابن شرف

اولع النـاس بامتداح القديم　　وبذم الحـديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحىّ　　ومـالوا الى العظـام الرميم

وقال ابو الحجاج يوسف البلوى في مدح قوم

اولئك قوم اتلفوا مهجاتهم　　لاحياء دين الله بالطعن والضرب
بكل طويل من رمـاح روينة　　وكل حسام مرهف ذكر عضب
غيوث اذا اعطوا ليوث اذا التقوا　　معانون منصورون بالرهب والرعب

وقال عامر بن ظرب العدواني يمدح قومه

اولئك قوم شيدَ الله فخرهم　　فما فوقه فخر وان عظم الفخر
اناس اذا ما الدهر اظلم وجهه　　فايديهم بيض واوجههم زهر
يصونون احسابا ومجداً مؤثلا　　ببذل اكف دونها المزن والبحر
سموا في المعالى رتبة بعد رتبة　　احلتهم حيث النعائم والنسر
اضاءت لهم احسابهم فتضائلت　　لنورهم الشمس المنيرة والبدر
فلولا مس الصخر الاصم اكفهم　　لفاض ينابيع الندى ذلك الصخر
شكرت لهم الآءهم وبلاءهم　　وما ضاع معروف يكافؤه شكر
ولوكان في الارض البسيطة منهم　　لمغتبط عاف لمـا عرف الفقر

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يهجو ابا سفيـان ويرد هجوه

الا ابلغ ابا سفيان عنى　　مغلغلة فقـد برح الخفاء
هجوت محمداً واجبت عنه　　وعند الله فى ذاك الجفاء
اتهجوه ولست له بندّ　　فشركما لخيركما الفـداء
فمن يهجو رسول الله منكم　　ويطربه ويمدحـه سواء
لنا في كل يوم من معد　　سباب او قتال او هجـاء
لساني صارم لا عيب فيه　　وبحرى لا تكدره الدلاء
فان ابى ووالده وعرضى　　لعرض محمد منكم وفاء

وقال ابو دلامة يهجو نفسه بحضور المهدى

الا ابلغ لديك ابا دلامه　　فلست من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة قلت قرداً　　وخنزيراً اذا وضع العمامه

وان لبس العمامة كان فيها　　كثور لا تفارقه الكمامه
جمعت دمامة وجمعت لؤماً　　كذاك تتبعه الدمامـه

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنهما يخاطب معاوية حين قال لزياد انت اخى من ابي

الا ابلغ معاوية بن حرب　　فقد ضاقت بما يأتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عفّ　　وترضى ان يقال ابوك زان
واشهد ان قربك من زياد　　كقرب الفيل من ولد الاتان

وقال اعرابي في المدح

الا حبذا البرد الذى تلبسينه　　ويا حبذا من باعك البرد من تجر
فلو كنت ماء كنت ماء غمامة　　ولو كنت دراً كنت من درة بكر
ولو كنت لهواً كنت تعليل ساعة　　ولو كنت لوماً كنت اغفاءة الفجر
ولو كنت ليلا كنت قمراء جنبت　　نحوس ليالي الشهر او ليلة القدر

وقال الارجاني فى المدح

ألا قل لسعد الملك دام علاؤه　　وقد يعطف المولى الكريم على العبد
اعد نظراً يا سعد نحوى فانما　　صلاح الورى لازال من نظر السعد
ودم لي وللعلياء والباس والندى　　وللدين والدنيا وللملك والمجد
بلغت من الدنيا وان رغم العدى　　مراتب قد ادركتها صاعد الجد
واعظم مما نلت مـا ستناله　　من العز ان الالف يبدء من فرد

وقال آخر يهجو قبيلة بنى فارس

الا قل لمعتر وطالب حاجة　　يريد بنجح نفعها وقضاها
فلا تقرب الفرس اللئام فانهم　　يردون مولاهم بحيث دراها

وقال اسمعيل القراطيسى يهجو الفضل بن الربيع

الا قل للذى لم يهـ　　ـده الله الى نفعى
لقد اخطأت في مد　　حك ما اخطأت في منعى
لقد احللت حاجاتي　　بواد غير ذى زرع

وقال آخر في هجو قبيلة الموالي

الا من اراد اللؤم والفحش والخنا　　فعند الموالى الجيد والكتفان

وقال حماد عجرد يهجو بشار بن برد

الا من مبلغ عنى　　الذى والده برد
اذا ما نسب النـا　　س فلا قبل ولا بعد
واعمى يشبه القر　　د اذا ما عمى القرد

وقال غلام يمدح الخالد القسرى

الا هل ترى موج الفرات كانه　　جبال سرور قد اتينك عوّما
وما ذاك من عاداته غير انه　　رأى شيمة من جاره فتعلما

وقال الحسن بن هانى فى رجل ثقيل

الا يا جبل المقت الذى ارسى فما يبرح
لقد اكثرت تفكيرى　　فما ادرى لما تصلح
فما تصلح ان تهجى　　ولا تصلح ان تمدح

وقال الحمدوني في رجل بغيض مقيت

ايا ابن البغيضة وابن البغيض　　ومن هو في البغض لا يلحق
سألتك بالله الا صدقت　　وعلمى بانك لا تصدق
اتبغض نفسك من بغضها　　والا فانت اذاً احمق

وقال ابن المعتز في القاسم بن عبيد الله

ايا حاسدا يكوى التلهف قلبه　　اذا ما رآه غازيا وسط عسكر
تصفح بنى الدنيا فهل فيهم له　　نظير ترى ثم اجتهد وتفكر
فان حدثتك النفس انك مثله　　بجوى ضلال بين جنبيك مضمر
فجد واجد رايا واقدم على العدا　　وشد على الأكم المازر واصبر
وعاص شياطين الشباب وقارع ا　　نوائب وارفع صرعة الضر واجبر
فان لم تطق ذافاعذر الدهر واعترف　　باحكامه واستغفر الله يغفر

وقال ابن ليال في منتزه بشريش يسمى اجانة

ايا حبذا اجانة كيفما اغتدت　　زمان ربيع او زمان عصير
مذانب ماء كاللجين على حصى　　كدر بلا ثقب اغرّ نثير
ورمل اذا ما ابتل بالماء عطفه　　غنينا به عن عنبر وزرور
وتين كما قامت على حلماتها　　نهود عذارى الزنج فوق صدور

كان القباب الخز فيها عرائس   على سرر مفروشة بحرير

وقال ابو محمد الخوارزمى في المدح

ايا سائلى عن كنه علياه انه   لاعطى ما لم يعطه الثقلان
فمن يره فى منزل فكانما   راى كل انسان وكل مكان

وقال الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد بن بهلول السرقسطى

ايا شمس ان اتتك مدائحى   وهن لآلى نظمت وقلائد
فلست بمن يبغى على الشعر رشوة   ابى ذاك لى جد كريم ووالد
واني من قوم قديماً ومحدثاً   تباع عليهم بالالوف القصائد

وقال ابن الوردى في الهجو

اياك من غضبي عليك فانه   سمٌ يجل الدهر عن درياق
واحذر اهاجى التى لو قلتها   طارت باجنحة الى الآفاق

وقال ابن المعتز يمدح عبيد الله بن سليمان

ايا موصل النعمى على كل حالة   الى قريبا كنت او نازح الدار
كما يلحق الغيث البلاد بسيله   وان جاد في ارض سواها بامطار
يا مقبلا والدهر عنى معرض   يقسم لحمى بين ناب واظفار
ويا من يراني حيث كنت بقلبه   وكم من اناس لا يرون بابصار
لقد رمت بي آمال نفسى كلها   فيا لهف نفسى لو اعنت بمقدار
ذكرت منى سمع الامام وعينه   ورفعت نارى كى يرى ضؤها السارى
وكم نعمة لله فى صرف نقمة   ترجى ومكروه عنى بعد امرار
وما كل ما تهوى النفوس بنافع   ولا كل ما تخشى النفوس بضرار

وقال ابو يعلى يهدد نظام الملك بالهجاء

ايجمل يا نظام الملك اني   اعاور من ذراك كما قدمت
واصدعن حياضك وهى نهب   بافواه الرجال وما وردت
يدل على فعالك سؤ حالى   ويخبر عن نوالك ان كتمت
اذا استخبرت ماذا نلت منه   وقد عم الورى كرما سكتت

وقال ابن الرومى

ايست من دهرى ومن اهله   فليس فيهم احد يرضى

ان رمت مدحا لم اجد اهله　　او رمت هجوا لم اجد عرضا

حرف الباء

بدائعه ابهرت الالباب . وفتحت للعفاة الابواب . بذاذته من نتائج لؤمه . وفحشه من رداءة اصله . بذرك الاحسان انبت لك الشكر . وأبقى ذكرك لآخر الدهر . بذل نفسه في حماية حقيقته . وبذل ماله في سبيل مرؤته فجمل الله الفضل وطاءه . والكمال غطاءه . بررت واحسنت . فبلغت من الفخر الى حيث اردت . بره اقل من تبنه . في لبنه . واحقر من قلامه . في قمامه . برورك بالحر احرى . وفي طريق المروء اجرى . بروك نجمه مستنير . وعلى قطب مرادك مستدير . بلوغ المقامات العاليه . انما يكون بالمجاهدات الوافيه . بنى بيت مجد طار ذكره في الافاق . وسار فيها بسير الرفاق . بياض ودادك . دلنا على صفاء فؤادك .

قال مسلم بن الوليد يمدح المأمون

بابي وامي انت ما اندى يدا　　وابر ميثاقا وما ازكاكا
يغدو عدوك خائفا فاذا راى　　ان قد قدرت على العقاب رجاكا

وقال آخر في المدح

البحر انت سماحة وفصاحة　　الدر ينثر من يديك وفيكا
والبدر انت صباحة وملاحة　　والخير مجموع لديك وفيكا

وقال الجاحظ في ابن الزيات

بدا حين اثرى باخوانه　　ففلل منهم شباة العدم
وابصر كيف انتقال الزمان　　فبادر بالعرف قبل الندم

وقال الشاعر في وصف الاسد

براثنه شثن وعيناه في الدجى　　لجمر الغضا في وجهه الشر طائر
يدل بانياب حداد كأنها　　اذا قلص الاشداق عنها خناجر

وقال ابن عبد ربه في الهجو

براعته غرني منها وميض سنا　　حتى مددت اليه الكف مقتبسا
فصادفت حجراً لو كنت تضربه　　من لؤمه بعصا موسى لما انبجسا

كأنما صيغ من بخل ومن كذب　　وكان ذلك له روحاً وذا نفسا
كلب يهرّ اذا ما جاء زائره　　حتى اذا جاء مهدى تحفة نبسا

وقال سري الرفاء يمدح ابراهيم الموصلى بن ثابت بن قرة الحرانى الطبيب

برز ابراهيم في طبه　　فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب في معشر　　مازال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف افكاره　　يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها　　اصلح بين الروح والجسم

وقال اخر في مدح دمشق

برزت دمشق لزائرى اوطانها　　من كل ناحية بوجه ازهر
لو ان انسانا تعمد ان يرى　　معنى خلا من نزهة لم يقدر

وقال القاضى الفاضل يمدح بساطاً لام المعتز بالله

بساط يرى التيجان يهوى للثمه　　فما هو الا قبلة او مقبل
اذا نشرت من نقشه لك روضة　　بدا فوقها من كفه لك جدول
وافضل اجزاء الجسوم رؤسها　　وارجلها في وطىء بسطك افضل

وقال الشاعر الظريف محمد بن العفيف

بساط يملأ الابصار نورا　　ويهدى للقلوب به سرورا
ويشرح حين يبسط كل صدر　　وخير البسط ما ارضى الصدورا

وقال علي بن الجهم يمدح جعفر المتوكل

بسر من رأى امام عدل　　تغرف من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل امر　　كأنه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه　　ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان　　عليه كلتاهما تغار
لم تأت منه اليمين شيئاً　　الا اتت مثله اليسار

وقال ابو الفتح البستى يمدح سيف الدولة

بسيف الدولة اتسقت امور　　رأيناها مبددة النظام
سما وحمى بنى سام وحام　　وليس كمثله سام وحام

وقال الفرزدق في المدح

بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة وبرأ لارباب الجروح الكوالم
كما بعث الله النبى محمداً على فترة والناس مثل البهائم

وقال ابو الصلت اميه بن عبد العزيز الاندلسى يصف الهرمين

بعيشك هل ابصرت احسن منظراً على طول ما عاينت من هرمى مصر
انافا باكناف السماء واشرفا على الجو اشراف السماك على النسر
وقد وافيا نشزاً من الارض عالياً كأنهما نهدان قاما على صدر

وقال ابن عنين في فقيهين يلقب احدهما بالبغل والآخر بالجاموس

البغل والجاموس في حاليهما قد اصبحا مثلا لكل مناظر
قعدا عشية يومنا فتناظرا هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما احكما غير الصياح كأنما لقيا جدال المرتضى بن عساكر
جلفان ما لهما شبيه ثالث الا اخادع مدلويه الشاعر
لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر

وقال ابو عامر البريانى فى الصنم الذى بشاطبة

بقية من بقايا الروم معجبة ابدى الثبات بها من علمهم حكما
لم ادر ما اضمروا فيه سوى امم تتابعت بعد سموه لنا صنما
كالمبرد الفرد ما اخطا مشبهه حقاً لقد برد الايام والامما
كأنه واعظ طال الوقوف به مما يحدث عن عاد وعن ارما
فانظر الى حجر صلد يكلمنا اسمى واوعظ من قس لمن فهما

وقال آخر يمدح ويقدح

بقردى وبازندى مصيف ومربع وعذب يحاكى السلسلي برود
وبغداد ما بغداد اما ترابها فحمى واما حرها فشديد

وقال البها زهير يمدح الملك ناصر الدين الايوبي

بك اهتز عطف الدين في حلل النصر وردت على اعقابها ملة الكفر
فقد اصبحت والحمد لله نعمة يقشر عنها قدرة الحمد والشكر
لك الله من مولى اذا جاد اوسطا فناهيك من عرف وناهيك من نكر
تميس به الايام في حلل الصبا وترفل منه في مطارفه الخضر
اياديه بيض فى الورى موسوية ولكنها تسعى على قدم الخضر

ومن اجله اضحى المقتم شامخا ينافس حتى طور سيناء في القدر
تدين له الاملاك بالكره والرضا وتخدمه الافلاك في النهى والامر

وقال ربيعة الراقى في يزيد بن حاتم الازدى لما عزل عن مصر وولى يزيد بن حاتم السلمى

بكى اهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا منها الاغر بن حاتم

وفيها يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم
فهم الفتى الازدى انفاق ماله وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته ولكننى فضلت اهل المكارم

وقال ابن اللبانة في قرطاجنة

بلد اعارته الحمامة طوقها وكساه حلة ريشه الطاووس
فكأنما الانهار فيه مدامة وكأن ساحات الديار كؤس

وقال لسان الدين بن الخطيب يمدح بلداً

بلد تحف به الرياض كأنه وجه جميل والرياض عذاره
وكأنما واديه معصم غادة ومن الجسور المحكمات سواره

وقال القاضى الفاضل في مصر

بالله قل للنيل عنى اننى لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفوأد فانه لي شاهد ان كان طرفي بالبكاء بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة واظن صبرك ان يكون جميلا

وقال ابن الزقاق في بلنسية

بلنسية اذا فكرت فيها وفي اياتها اسنى البلاد
واعظم شاهدى منها عليها وان جمالها للعين بادى
كساها ربها ديباج حسن لها علمان من بحر ووادى

وقال آخر في بلنسية ايضاً

بلنسية بينى عن القلب قسوة فانك روض لا احن لزهرك
وكيف يحب المرء داراً تقسمت على صارمى جوع وفتنة مشرك

وقال ابو الحسن بن حريق فيها ايضاً

بلنسية قرارة كل حسن حديث صح في شرق وغرب
فان قالوا محل غلاء سعر ومسقط ديمتى طعن وضرب
فقل هى جنة حفت رباها بمكروهين من جدع وحرب

وقال آخر يهجو قوماً

بليت بقوم ما لهم في العلا يد ولا قدم تسعى لبذل الصنائع
اذا نظرت عينى اليهم تنجست برؤيتهم طهرتها بالمدامع

وقال آخر في هجو كوسج

بليت بكوسج في عارضيه يعز الشعر عز الكيمياء
ومها اجدب الوجنات فاعلم بان لم يسقها ماء الحياء

وقال ابو نواس في الهجو

بما اهجوك لا ادري لسانى فيك لا يجرى
اذا ذكرت في عرضك اشفقت على شعرى

وقال آخر في المدح

بناة مكارم واساة كلم ومأؤهم من الكلب الشفاء
فلو ان السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

وقال آخر في المدح

بنت المكارم وسط كفك منزلا وجعلت مالك للانام مباحا
فاذا المكارم اغلقت ابوابها كانت يداك لقفلها مفتاحا

وقال آخر في المدح

بنو جعفر انتم سماء رياسة مناقبكم في افقها انجم زهر
طريقتكم مثلي وهديكم رضى ومذهبكم قصد ونائلكم غمر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وقال الفرزدق في مدح بنى دارم

بنو دارم قومى ترى حجزاتهم عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون اهداب اليماني كانهم سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

وقال آخر في مدح بنى مطر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في بطن خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كانما لجار هم بين السماكين منزل
وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا
بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وقال علي بن بسام في الهجو

بنى ابو جعفر دارا فشيدها ومثله لخيار الدور بناء
فالجوع داخلها والذل خارجها وفي جوانبها بؤس وضراء
ماينفع الدار من تشييد حائطها وليس داخلها خبز ولا ماء

وقال نصيب في سليمان بن على

بنى سليم حزتم كل مكرمة وليس فوقكم فخر لمفتخر
لاتسال المرء يوما عن خلائقه فى وجهه شاهد ينبيك عن خبر
حسب امرئ شرفا ان ساد اسرته وانت سدت جميع الانس والبشر

وقال آخر فى المدح

بنى في العلى والفخر والمجد منزلا له فوق اكناف السماكين موضع
وان هز في يوم الكريهة سيفه رايت شعاع الموت في السيف يلمع

وقال اسمعيل بن العماد في الهجو

بنى مسجدا بنيانه من خيانة لعمرى لقدما كنت غير موفق
كصاحبة الرمان لما تصدقت جرت مثلا للخائن المتصدق
يقول لها اهل الصلاح نصيحة لك الويل لا تزني ولا تتصدق

وقال ابو العلاء المعرى في المدح

بنى من جوهر العلياء بيتا كان النيران له عماد
اذا شمس الضحى نظرت اليه اقرت ان حلتها حداد
فلولا الله قال الناس اضحت ثمانية بها السبع الشداد

وقال اعرابي يخاطب الرشيد ويمدح نجليه الامين والمأمون

بنيت بعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما وانت امير المؤمنين عمودها

وقال ابن الوردي في هجو عبد له اسمه بهادر

بهادر عبدى لا بهاء ولا در ... فما انا حر يوم قولي له حر
رقيق غليظ القلب فظ مقطب ... كثير الاذى بادى البذى جبل وعر
نموم نؤم ماكر غير شاكر ... حقود نقود مائن خائن غمر
لئيم متى احسن اليه يكافنى ... بسيئة لم ينكتم عنده سر
ثقيل خفيف الكف فيما أئتمنته ... وثوب على مالي كما يثب النمر
له كذب يحكى الصحيح وزخرف ... من القول فعال كما يفعل السحر
تساوي لديه منى السخط والرضى ... فما شق اعراضى عليه ولا الهجر
اذا حضرت اعيان قوم بمجلسى ... له حركات ضمنها النقص والصغر
اذا قلت قم برد لنا الماء قال لي ... اترغب فى فاني النعيم وتغتر
وان قلت طيب مطعمى قال قد مضت ... اماثل ما للاكل عندهم قدر
وان قلت جمل بيتنا قال كل ذا ... فضول وفي اشباهه لم يلق فكر
وان قلت باشر بعض ماقداهمنى ... يقول اذا باشرت انت لك الاجر
وان قلت فانظر في الطعام هل استوى ... يقول افتقدت الملح وانكبت القدر
وان قلت من في الباب قال مفائلا ... على الباب عزرائيل وانفصل الامر
وان قلت ما الاخبار قال رديئة ... سعوا فيك اومات امرؤ اوغلا السعر
وان قلت لا تفعل او افعل يقول قد ... بليت بكم حتى متى النهى والامر
وكم ضحوة كلفته رد لهفة ... فغاب ووافاني وقد اذن العصر
ثيابي وشاشى عنده في اهانة ... وطرح ولا طى عناه ولا نشر
وعندي قنديل شبيه بوجهه ... اذا مامضى الشهر ان يغسل والشهر
وعن اكثر الحاجات يكبر نفسه ... فيا اقذر الغلمان ما انت والكبر
بما ذا يدل الكلب لا انا عاشق ... ولا حسنه باه ولا ثغره در
ولا وجهه صبح ولا شعره دجى ... ولا قده غصن ولا ريقه خمر
لقيت نقيض القصد يوم اشتريته ... رجوت به نفعاً فمسنى الضر
وقلت اسير استريح برقه ... فاتعبنى والله وانقلب الامر
بعيد خلاصى منه الا بموته ... فقد سرني ان لا يطول له عمر

وقال ابن حجة الحموى يمدح بلده حما

بوادى حماة الشام من ايمن الشط ... وحقك تطوى شقة الهم بالبسط

بلاد اذا ما ذقت كوثر مأبهـا اهيم كاني قد ثملت باسفنط
ومن يجتهد في ان بالارض بقعة تشاكلها قل انت مجتهد مخطى
وصوب حديثى ماؤها وهواؤها فان احاديث الصحيحين ما تخطى
تنظم بالشطـين در ثمارهـا عقوداً لها العاصى رايناه كالسمط
وترخى علينا للغصون ذوائبـا يسرحها كف النسيم بلا مشط
منازل احبـابي ومنبت شعبتى واوطان اوطارى بها ورضا سخطى
وسبحة جمع الشمل كانت لنا بها منظمة لكن قضى الدهر بالفرط
امثل شوقا شكلها في ضمائرى فتتبع عينى ذلك الشكل بالنقط
وقد سار يمشى الهم نحوى بسرعة فيا ليته لو كان في مشيه يبطى
واصبح نظمى راجعاً بي الى ورا كانى في الديوان اكتب بالقبطى

وقال العباس بن الاحنف في المدح

بيضاء فى حمر الثياب كوردة بيضاء بين شقائق النعمـان
تهتز فى غيد الشباب اذا مشت مثل اهتزاز نواعم الاغصـان

وقال عبد الله الصالحى الحنبلى في المدح

بيض الوجوه اذا افترت مباسمهم فاللؤلؤ الرطب حلو حين يتسق
تقسم الحسن عنهم في الانام كما تجمع الفضل فيهم وهو مفترق
كم زرتهم وغصون الفضل دانية اجنى الثمار بهـا عفوا وارتزق
هم الالى ان دعوني عبدهم صدقوا لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا
تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكرت فكيف ان شافهوا يوما كما نطقوا
اني لاشكر مـا اولوه من نعم شكرا عليه قـلوب الخاق تتفق

حرف التاء

تأمل اذا هجوت الناس. فالهجو للشر اساس. تجنب عن مدح اللئام. ولا تتفوه بهجو الكرام. تباعد من شتم الرجال. فانه يقرب الآجال. تشد الى حماكم الرحال. وتناط بحضرتكم الآمال. وبذلك صارت افعالكم تواريخ المجد. وينابيع الشكر والحمد. تشوقى الى محاسنكم التى سارت اخبارها. قد تحدث به الركبان.

وليس الخبر كالعيان . تفاوت المراتب على حسب تفاوت المناقب . فانظر اى منقبة احرزت لتعلم اى مرتبة بلغت . تقابل الاحسان . اعظم رابطة لمودة الاخوان . تقابل الاساءة بيننا اسقط التعاتب . واوجب التغاضى والتواهب . تقف لا محالة على كرمكم المطامع . وتشير الى فضلكم الاصابع . فانتم اول المحاسن وآخرها . ومورد المكارم ومصدرها . تلافينا بالارواح . أأكد في الوصلة من تلاقى الاشباح

قال ابن المقفع في الهجو

تاملت اسواق العراق فلم اجد دكاكينهم الا عليها المواليا
جلوسا عليها ينفضون لحاهم كما نفضت محجف البغال المخاليا

وقال ابن مجير الدين في وصف الدولاب

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى ودمعهما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما فاصبح ذا يبكى وذاك يدور

وقال يحيي بن حكم البكرى الجياني الملقب بالغزال فى الجزيرة الصالحية بمصر

تأمل لحسن الصالحية اذ بدت مناظرها مثل النجوم تلالا
وللقلعة الغراء كالبدر طالعا تفجر صدر الماء عنه هلالا
ووافى اليها النيل من بعد غاية كما زار مشغوف يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق بحسنها فمد يمينا نحوها وشمالا
جرى قادما بالسعدفاختط حولها من السعد اعلاما بذلك دالا

وقال ابو منصور ظافر الحداد في الهرمين

تأمل هيئة الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيب
كعمار يبتن على رحيل بمحبوبين بينهما رقيب
وفيض البحر عندهما دموع وصوت الريح بينهما نحيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب تخلف فهو محزون كئيب

وقال آخر في الهجو

تانست بذميم الفعل طلعته تانس المقلة الرمداء بالظلم

وقال آخر في الهجو

تاه على اخوانه كلهم فصار مايطرف من كبره
اعاده الله على حاله فانه يحسن فى فقره

وقال آخر في هجو نحوى

تاه على النـاس باعرابه ای فاحذروني انی ملسن
ان كان في اقواله معربا فانه فی فعـله يلحن

وقال آخر في المدح بالجود

تبت يد سالت سواك واجدبت ارض بغير بحار جودك توسم
فالعز الا في حيـاتك ذلة والمـال الا من يديك محرم

وقال آخر

تبرأت من شتم الرجال بتوبة الى الله مني لا ينادى وليدها

وقال ابن حزم

تتبع سوای امرءاً يبتغی سبابك ان هواك السبـاب
فاني ابيت طلاب السفـاه ونزهت عرضى عما يعاب

وقال آخر في المدح

تجـاوز قدر المدح حتى كانه باحسن مـا يثنى عليه يعاب
وقل ما بدا لك من بعد ذا واكثر فان سكوتي خطاب

وقال مروان بن ابی حفصه يمدح معن بن ابى زائدة

تجنب لا فى القول حتى كانه حرام عليه قول لا حين يسال
تشابه يومـاه علينا فاشكلا فلا نحن ندري ای يوميه افضل
ايوم نداه الغمرام يوم باسه فما منهما الا اغر محجـل

وقال ابن عمران

تحر سبيل القصد في الناس ولتكن على حذر منهم ولا تنس الظنا
ولا تمدحن من لم تجرب ولا تقل على غير علم ذاك من ذاك اسنى
فما كل من يرضيك ظاهر حاله لدى الخير محموداً وقد يحمد الادنى

وقال ابو تمام غالب الاندلسی في ثريا الجامع

تحكى الثريا الثريا في تالقهـا وقد عراها نسيم فهی تتقد
كانها لذوى الايمان افئـدة من التخشع جوف الليل ترتعد

وقال القسطلي يصف اسطولاً انشاه المنصور بن ابي عامر

تحل منه البحر بحراً من القنـا يروع بها امـواجه ويهـول

يكل مما لات الشراع كانها ... وقد حملت اسد الحقائق غيل

اذا سابقت شأو الرياح تخيلت ... خيولا مدى فرسانهن خيول

سحائب تزجيها الرياح فان وفت ... اطافت باجياد النعام فيول

ظباء شمام مالهن مفاحص ... وورق حمام مالهن هزيل

سواكن في اوطانهن كان سما ... بها الموج حيث الراسيات نزول

كما رفع الآل الهوادج بالضحى ... غداة استقلت بالخليط حمول

اراقم تحوى ناقع السم مالها ... بما حملت دون العداة مقيل

وقال ابن داره يمدح عدى بن حاتم الطائي

تحن قلوصى فى معد وانما ... تلاقى الربيع في ديار بنى ثعل

وابقى الليالى من عدى ابن حاتم ... حساماً كنصل السيف سل من الخلل

ابوك جواد لا يشق غباره ... وانت جواد ليس تعذر بالعذل

فان تفعلوا شراً فمثلكم اتقى ... وان تفعلوا خيراً فمثلكم فعل

وقال ابو علي الحاتمى فى المدح

تخالهم للحلم صما عن الخنا ... وخرساً عن الفحشاء عند التهاتر

ومرضى اذا لاقوا حياء وعفة ... وعند الحروب كالليوث الخوادر

لهم عز انصاف وذل تواضع ... بهم ولهم ذلت رقاب العشائر

كان بهم وصما يخافون عاره ... وليس بهم الا اتقاء المعاثر

وقال آخر

تدانت طرق الياس ... فطالت طرق النجح

واجدى مكسب الغش ... فاكدى مكسب النصح

وكان الاثم في الهجو ... فصار الاثم في المدح

وقال آخر يهجو معاندا

تراه معدا للخلاف كانه ... برد على اهل الصواب موكل

وقال آخر في الهجو

تراهم خشية الاضياف خرساً ... يصلون الصلوة بلا اذان

وقال بكر بن النطاح

تراهم ينظرون الى المعالي ... كما نظرت الى الشيب الملاح

يحدون العيون الى شذرا كاني في عيونهم السماح

وقال فضل الرقاشي في الهجو

تركت عيادتي ونسيت برى وقدماً كنت بي برا خفيا
فما هذا التغافل يا ابن عيسى اظنك صرت بعدى واسطيا

وقال آخر في المدح

ترى الخيل يوم الحرب يظمان تحته ويروي القنا في كفه والمناصل
حلال لاطراف الاسنة نحره حرام عليها منه متن وكاهل

وقال الحطيئة في المدح

تزور امرءا يعطى على الحمد ماله ومن يعط اثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله ويعلم ان المال غير مخلد
كسوب ومتلاف اذا ما سالته تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وقال مسلم بن الوليد

تساقط يمناه الندى وشماله الر دى وعيون القول منطقه الفصل
كان نعم فيه تجرى مكانها سلافة ما مجت لافراخها النحل
له هضبة تجرى الى ظل برمك منوط بها الآمال اطنابها السبل
عجول الى ان يودع الحر ماله يعد الندى بخلا اذا اغتنم البخل
وقداحرم الاعراض بالبيض والندى فاموالهم نهب واعراضهم نسل
جبالا يطير الجهل في عرصاتها اذا هى حلت لم يفت حلها دخل
بكف ابى العباس يستمطر الغنى وتشترك النعمى ويسترعف النصل
متى شئت رفعت الستور عن الغنى اذا انت زرت الفضل او اذن الفضل

وقال ابو جحظه

تساوى الناس في فعل المساوى فما يستحسنون سوى القبيح
وصار الجود عندهم جنونا فما يستعقلون سوى الشحيح
وكانوا يهربون من الاهاجى فصاروا يهربون من المديح

وقال مروان بن حفصه في المدح

تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها وانت بالدين عن دنياك مشغول

وقال الامير ابو الفضل الميكالى في المدح

تصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لآل
وفيهن انوار الشقائق قد حكت خدود عذارى نقطت بغوالى

وقال منصور الفقيه في الهجو

تضيق به الدنيا فينهض هاربا اذا نحن قلنا خيرنا الباذل السمح
فان قيل من هذا الشقى اقل لهم على شرط كتمان الحديث هو الفتح

وقال ابو العلاء المعرى في الهجو

تعاطوا مكاني وقد فتهم فما ادركوا غير ملح البصر
وقد نبحوني فما هجتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

وقال اياس بن قتادة

تعاقب ايدينا ويحلم راينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم

وقال آخر في المدح

تعاقب تاديبا وتعفو تطولا وتجزى على الحسنى وتعطى وتجزل

وقال ابن النقيب في الهجو

تعالى الله خالقها وجوها فما اخفت من الحيوان حالا
لقد صلبت وخفت من حياء وغير خلقها حتى استحالا
وجوه ليت لى منها حذاء وليت لبغلتى منها نعالا

وقال جرير في قصيده يمدح بها عبد الملك

تعزت ام حرزة ثم قالت رايت الواردين ذوى امتناح
ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
ساشكر ان رددت الى ريشى وانبت القوادم في جناحى
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

وقال ابو الحسن جعفر بن ابراهيم ابن الحاج اللورقى في الهجو

تعز عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف من آل عباد
حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وقال آخر في الهجو

تعستم جميعا من وجوه لبلدة تكنفكم لوم وجهل فافرطا

اراكم تعيبون اللئام وانني   اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا

وقال القاضي ابويعلى في مدح الامير مخلص الدولة

تعود بسط الكف حتى لوانه   اراد انقباضاً لم تطعه انامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله
هو السيد المهتز للتم بدره   وللجود عطفاه وللطعن عامله
متى يسألوه المال يند بنانه   وان يسألوه الضيم تند عوامله
مجالسه في روضة طله الندى   ولكنه في المجد مات مساجله
صفوح عن الجاني وصفحة سيفه   اذا هي لم تقتله فالصفح قاتله
اذا ظن لا يخطى كان ظنونه   على ما يضل الناس عنه دلائله

وقال ابن الرومي في المدح

تغنون عن كل تقريظ بمجدكم   غنى الظباء عن التكحيل والكحل
تلوح في دول الايام دونكم   كأنها ملة الاسلام في الملل

وقال آخر في المدح

تكاد تميد الناس بالارض ان راوا   لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب
هو الشمس وافت يوم دجن فافضلت   على كل ضوء والملوك كواكب

وقال القاسم بن عيسى يمدح ابا دلف

تكاد عطاياه تجن جنونها   اذا لم يعوذها بنغمة طالب
تكاد مغانيه تهش عراصها   فتركب من من شوق الى كل راكب

وقال ابو الشيص في المدح

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها   فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة   والنفس واسعة والوجه منبسط

وقال آخر يهجو امرأة

تكره ذكر الله في بيتها   وهي الى الفحشاء مشتاقه
ان ذكر الخير فما ان لها   من جمل فيه ولا ناقه
مقدامة في الشر سباقة   وفي تقى الله على الساقه

وقال القسطلي في المدح

تلاقت عليهم من تميم ويعرب   شموس تلالا في العلا وبدور

من الحميريين الذين أكفهم ... سحائب تهمى بالندى وبحور

وقال المتنبي في مدح المغيث بن علي العجلي

تلذ له المروة وهى تؤذى ... ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى ... واوصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا ... فما ندري اشيخ ام غلام
وتملكه المسائل في العطايا ... واما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعز ... وقبض نوال بعض القوم ذام
اذا عد الكرام فتلك عجل ... كما الانواء حين تعد عام
ولو يممتهم في الحشر تجدوا ... لاعطوك الذي صلوا وصاموا
قبيل يحملون من المعالي ... كما حملت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم ... وجدك بشر الملك الهمام
اذا ما العالمون عروك قالوا ... افدنا ايها الحبر الهمام
اذا ما المعلمون راوك قالوا ... بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الاوقات حتى ... كانك في فم الدهر ابتسام
واعطيت الذى لم يعط خلق ... عليك صلوة ربك والسلام

وقال وهب الهمداني في المدح

تلقاه فى الظلماء وال ... هيجاء والمحل المجيع
كالغيث والليث المحا ... مى والعقيلة والصديع

وقال مسلم بن الوليد يمدح يزيد بن مزيد

تاتى المنية في امثال عدتها ... كالسيف يقذف جلمودا بجلمود
تجود بالنفس اذ شح الضنين بها ... والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقال ابو الفضل الميكالي في المدح

تمت محاسنه فما يزرى بها ... مع فضله وسخائه وكماله
الا قصور وجوده عن جوده ... لا عون للرجل الكريم كماله
انصر اخاك اذا اجتداك فراسة ... واذا استغاثك واثقا بك ماله

وقال آخر في المدح

تمت وتم الحسن فى وجهها ... فكلا شيء ما سواها محال

للناس في الشهر هلال ولى   في وجهها في كل يوم هلال

وقال اخر في الهجو

تنبه للانذال يرفع امرهم   واصبح عن اهل المرؤة ساهيا

وقال الحطيئه يهجو امه

تنحى فاجلسى عنا بعيدا   اراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سراً   وكانوناً على المحدثينا
حياتك ما علمت حياةسوء   وموتك قد يسر الصالحينا

وقال ابن جبير

تنزه عن العوراء مهما سمعتها   صيانة نفس فهو بالحر اشبه
اذا انت جاوبت السفيه مشاتما   فمن يتلقى الشتم بالشتم اسفه

وقال ابن سكره يهجو بعض الرؤساء

تهت علينا ولست فينا   ولي عهد ولا خليفه
فته وزد ما علي جار   يقطع عنى ولا وظيفه
ولا تقل ليس فيَّ عيب   قد تقذف الحرة العفيفة
والشعر نار بلا دخان   وللقوافي رقى لطيفه
كم من ثقيل المحل سام   هوت به احرف خفيفة
لو هجى المسك وهو اهل   لكل مدح لكان جيفه

وقال اعرابي في المدح

توسمته لما رأيت مهابة   عليه وقات المرء من آل هاشم
والا فمن آل المرار فانهم   ملوك عظام من كرام اعاظم
فقمت الى عنز بقية اعنز   لا ذبحها فعل امرء غير نادم
فعوضنى عنها غناى ولم تكن   تساوى عنزى غير خمس دراهم
فقلت لاهلي في الخلاء وصبيتى   أحقاً ارى ام تلك احلام نائم
فقالوا جميعاً لا بل الحق هذه   تجنب بها الركبان وسط المواسم
بخمس مئين من دنانير عوضت   من العنز ماجادت به كف حاتم

حرف الثاء

ثبات اركان الدولة وعلو مكانها. متوقف على الاستظهار بانصارها واعوانها. ثغور ممالكه مسدوده. وأعضاد انصاره للمدافعة مشدوده. فعزه بذلك شامل. وتمكينه متكامل. ثقّف بقوة عزمه قناة العدل فلا تنئاد. وقطع بحزمه مواد الفساد فلا تعتاد. ثقل حتى قيل هذا صخر بن جبل. ثقوب ذهنك به قوام امرك. ثقيل الظل بارد البعض والكل. ثقيل متثاقل. وسفيه متحامل. ثلاثة لا بقاء لها ظل الغمام. وصحبة الاشرار. والثناء الكاذب. الثناء باكثر من الاستحقاق ملق وهذر. والتقصير عيّ وحصر. الثناء يفيض الخير ودواعيه. ويحسم الشر وعواديه. ثوب الخذلان لا يلبسه الا من تجاهر بالبغي والعدوان. وقابل النعمة بالكفران. ثوت المكارم بفنائه. واقترن الصواب برأيه وامضائه

قال بعض الشعراء في الهجو

ثالبني عمرو وثالبته ... فأثم المثلوب والثالب
قلت له خيراً وقال الخنا ... كل على صاحبه كاذب

وقال اخر في هجو ثقيل

ثقيلا براه الله وابني ثقيلة ... ارى الثقل طبعا في ابيك وفيكا
ابوك امام الناس في الثقل كلهم ... وانت ولي العهد بعد ابيكا

وقال سعد بن ليون في ثقيل

ثقيل تراه النفس في العين كالقذى ... وكالجبل الراسى على الصدر والقلب
تثير غموم المرء رؤية وجهه ... وتشكو جفاء الارض شكوى ذوي الكرب

وقال الحسن بن هاني في ثقيل ايضا

ثقيل يطالعنا من أمم ... اذا سره رغم انفي ألم
اقول له اذ بدا لا بدا ... ولا حملته الينا قدم
فقدت خيالك لا من عمى ... وصوت كلامك لا من صمم

وقال ابو الحسن علي بن انجب

ثلاث بآت بلينا به ... البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش مافي الورى ... ولست ادري ايها اوحش

وقال محمد بن وهب في المدح

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم شمس الضحى وابو اسحق والقمر
يحكي افاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة الذكر

وقال ابن مطروح يمدح الملك الناصر داود

ثلاثة ليس لهم رابع عليهم معتمد الجود
الغيث والبحر وعزهما بالملك الناصر داود

وقال ابو الفتح كشاجم يمدح سقوط الثلج

الثلج يسقط ام لجين يسبك ام ذا حصى الكافور ظل يفرك
راحت به الارض الفضاء كانها في كل ناحية بثغر يضحك
شابت مفارقها فبين ضحكها طوراً وعهدى بالمشيب ينسك
ارى بي على خضر الغصون فاصبحت كالدر في قصب الزبرجد يسلك
وتردت الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرياح تهتك
كانت كعود المندطرى فانكفى في لون ابيض وهو أسود أحلك
والجو من داجي الهواء كانه خلع تعنبر تارة وتمسك
فخذي من الاوتار حظك انما تحرك الاطراب حين تحرك
فاليوم يوزن بالملاحم انه سيطل فيه دم الدنان ويسفك

وقال آخر في المدح

ثوبه قد حار فيه كل صباغ عليم
ولسان الحسن نادى صبغة الله الحكيم
فيروق العين منه فوق اوصاف الكريم

وقال صرمة بن انس احد الاصحاب من قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لا يلقى صديقاً مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم يرمن يوفي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه واصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لايخشى من الناس واحداً بعيداً ولا يخشى من الناس دانيا
بذلنا له الاموال في كل ملكنا وانفسنا عند الوغى والتأسيا
ونعلم ان الله لارب غيره وان رسول الله للحق رائيا

نعادى الذى عادى من الناس كلهم　　جميعا وان كان الحبيب المصافيا

حرف الجيم

جاور الناس بالكف عن مساويهم . الجِدُّ كسب . والجَدُّ وهب . فبالجِدّ تحصل المطالب . وبالجَدّ تُرفع المراتب . جذب بضبع العدل فثبت اصله . وبسق فرعه . جرت منه هنات ابدت كامن شره . واظهرت مكنون سره . جلالة قدره جعلته يتناول السعدين بيديه . ويطأ النحسين بنعليه . جمع الله اسباب السعادة عنده . وأعلى على الملوك يده وأعز جنده . جمع شمل الادب . واحرز منه الموهوب والمكتسب . جمع شتات الالفه . واخمد جمرات الفتنه . جناب الملك مريع . وحِماه منيع . جهز من غثاء جهله ما جعله جامحاً في عيانه . طامحاً الى ما ليس من شانه . جهالته لا تكف الموعظة غربها . وضلالته لا تفلّ النصيحة حدها

قال شرف الدين القيرواني في المدح

جاور عليا ولا تحفل بحادثة　　اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل
اسم حكاه المسمى في الفعال فقد　　حاز العليين من قول ومن عمل
فالسيد الماجد الحر الكريم له　　كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
زان العلى وسواه شانها وكذا　　للشمس حالان في الميزان والحمل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد　　ملء المسامع والافواه والمقل

وقال ابو جعفر البغدادى في الهجو

جاء بدينارين لى صالحا　　اصلحه الله واخزاها
ادناها تحمله ذرة　　وتلعب الريح باقواها
بل لو وزنا لك كليتهما　　ثم عمدنا فوزناها
لكان لا كانا ولا افلحا　　عليهما يرجح ظلاَّها

قال ابن الرومى في الهجو

جاء سليمان بنى طاهر　　فاهتاج معتز بنى المعتصم
كأن ببغداد وقد ابصرت　　طلعته نائحة تلتدم
مستقبل منه ومستدبر　　وجه بخيل وقفا منهزم

وقال آخر في الهجو ايضاً

جاء فلان الدين في وجهه　　انفٌ له كاد يواريه
قلت له ماذا القضا قال لي　　ذا منخري قلت انا فيه

وقال حماد عجرد

جاد ابن موسى من دنانيره　　لنا بدينارين اسرارا
كلاهما في الكف من خفة　　لو نفخا من فرسخ طارا
قلت وقلبي لهما منكر　　ايهما للخير قسطارا
فكان هذا عنده بهرجا　　وكان هذا عنده بارا
ثم وزنا واحدا منهما　　كان له القسطار مختارا
فكان في كفة ميزانه　　ينقص قيراطا وديناراً

وقال آخر في المدح

جبال الحجى أسد الوغى غصص العدى　　شموس العلى سحب الندى انجم الفضل

وقال محمد بن حماد في الواثق

جذبت دواء النفس عن طلب المنى　　وقلت لها كفي عن الطلب المزري
فان امير المؤمنين بكفه　　مدار رحى للرزق دائبة تجري

وقال اخر في مدح قومه

جزى الله فتيان العتيك وان نأت　　بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
هم خلطوني بالنفوس واحسنوا ا　　صحابة لما حم ما كان آتيا
متاعهم فوضى قضا في رحالهم　　ولا يحسنون الشر الا تباديا
كان دنانيرا على قسماتهم　　اذا الموت في الابطال كان تحاميا

وقال الحطيئه يهجو امه

جزاك الله شراً من عجوز　　ولقاك العقوق من البنين
فقد ملكت امر بنيك حتى　　تركتهم أدق من الطحين
لسانك مبرد لا خير فيه　　ودرك در جارية رهين

وقال ابن عماتي في مصر

جزيرة مصر لا عدتك مسرة　　ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على حسن قامة　　يميت ويحيي هجرها ووصالها

مغانيك فوق النيل اضحت هوادجا ومختلفات الموج فيك حبالها
ومن اعجب الاشياء انك جنة تمد على اهل الضلال ظلالها

وقال ابن هاني يمدح جعفر بن علي

جعلنا حشايانا ثياب مدامنا وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تبدى الى كبد هوى ومن شفة توحى الى شفة رشفا
بعينك نبه كأسه وجفونه فقد نبه الابريق من بعدما اغفى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا
وولت نجوم للثريا كأنها خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على آثارها دبرانها كصاحب ردء اكمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملبة بمرزقها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتها اختها من ورائها لتخرق من ثنى مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثرة وبربر في الظلماء ينسفها نسفا
كأن السماكين اللذين تظاهرا على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوى الى سنانه وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كأن رقيب النجم اجدل مرقب يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كأن سهيلا في مطالع افقه مفارق الف لم يجد بعده الفا
كأن بنى نعش ونعشاً مطافل لوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كأن سهاها عاشق بين عود فآونة يبدو وآونة يخفى
كأن معلى قطبها فارس له لواآن مركوزان قد كرها الزحفا
كأن قدامى النثر والنثر واقع ضعفن فلم تسم الخوافى به ضعفا
كأن اخاه حين دوم طائرا اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كأن المزيع الابنوسى موهنا سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا
كأن ظلام الليل اذمال ميلة صريع مدام بات يشربها صرفا
كأن عمود الصبح خاقان عسكر من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
كأن لواء الشمس غرة جعفر رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقال آخر في خلفاء بنى امية

جمال ذى الارض كانوا في الحيوة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

وقال المتنبي من قصيدة يمدح بها القاضي ابا الفضل احمد الانطاكي

جمح الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهى المقام الهائل
ممطورة طرقى اليها دونها من جوده في كل فج وابل
محجوبة بسرادق من هيبة تثنى الازمة والمطى ذوامل
للشمس فيه وللرياح وللسحا ب وللبحار وللاسود شمائل
كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كأن المكرمات قبائل
علامة العلماء واللج الذي لا ينتهى ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حىّ مثله ولد النساء ومالهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر ام انثى الحامل
يا أفخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالى بعدما عرفوا ايحمد ام يذم القائل
اثنى عليك ولو تشاء لقلت لى قصرت فالامساك عنى نائل
لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا بيتا ولكنى الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم شعرى ولاسمعت بسحرى بابل
واذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لي باني كامل
من لي بفهم اهيل عصر يدعى ان يحسب الهندي فيهم باقل
واما وحقك وهو غاية مقسم للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما باحسن من ثناك انامل

وقال ابو العباس في المدح

جهرت بحلفة لا اتقيها بشك في اليمين ولا اغتياب
بانك احسن الخلفاء وجهاً واسمح راحتين ولا احابي
وان مطيعك الاعلى محلا ومن عاصاك يهوى في تباب

وقال صدر الدين بن عبد الحق يهجو حماماً

جهنم حمامكم نارها تقطع اكبادنا بالظما

وفيها عصاة لهم ضجة   وان يستغيثوا يغاثوا بما

حرف الحاء

حسم بصائب رأيه الشر وعواديه. وأسس الخير ودواعيه. حسن سياسته. مهّد له اطراف مملكته. حصد زرع الجور وأباره. وفتّ في عضد الظلم فاجتث قراره. حصل على عيشة نضره. واستقر بساحة خضره. حقده يوقد جمرة الغيظ في صدره. وينطقه بما ليس في وسعه. حكمه صارمٌ عدل. وقوله موجز فصل. حل بربع مأنوس. وملك محروس. حل محل الغيث عند اللزبه. والغوث عند الكربه

قال الشاعر في المدح

حاز الشريفين من علم ومن عمل   وقلما يتأتى العلم والعمل

وقال ابن عبد ربه في الهجو

حاشا لمثلك ان يفك اسيرا   او ان يكون من الزمان مجيرا
لبست ذوائب الشعر فيك مدارعا   سودا وضلت اوجهاً وصدورا
هلا عطفت برحمة لما دعت   ويلا عليك مدائحي وثبورا
لو ان لؤمك عاد جوداً عشره   ما كان عندك حاتم مذكورا

وقال اشجع بن عمر السلمي في مدح جعفر البرمكي

حبذا انت قادما ترد الشا   م فتختال بين ارحل غيرك
ان ارضاً تسرى اليها لو اسطا   عت لسارت اليك من قبل سيرك

وقال المولى احمد المقرى المغربي في الاندلس

حبذا اندلس من بلد   لم تزل تنتج لي كل سرور
طائر شاد وظل وارف   ومياه سائحات وقصور

وقال القاضي ابو الحسن علي بن المؤيد في دولاب وكان ابن ظافر معه ايضاً

حبذا ساعة العشية والدو   لاب يهدي الى النفوس المسره
ادهم لا يزال يعدو ولكن   ليس يعدو مكانه قدر ذره
ذو عيون من القواديس يبكي   كل عين من فائض الدمع ثره
فلك دائر يرينا نجوماً   كل نجم يبدي الينا المجره

وقال ابن ظافر ايضاً فيه

ودولاب يئن أنين ثكلى ... ولا فقداً شكاه ولا مضره
ترى الازهار في ضحك اذا ما ... بكى بدموع عين منه ثره
حكى فلكا تدور به نجوم ... تؤثر في سرائرنا المسره
يظل النجم يشرق بعد نجم ... ويغرب بعد ما تجري المجره

فانظر كيف اتفق نظمهما في الوزن والقافية من غير ان يسمع احدهما كلام الآخر وهذا من قبيل توارد الخواطر ولذلك ادرجناه هنا وان لم يكن في محله من جهة الترتيب

وقال آخر في الهجو

حج اللئيم فقبحت افعاله ... وازداد ظلماً للعباد بما فعل
قد ظن ان الحج يغسل ذنبه ... والكلب انجس مايكون اذا اغتسل

وقال آخر يمدح ملوك بنى حمدان

حدث ببأس بنى حمدان في امم ... تأتي فقد سبقت في هذه النذر
واذكر لهم سيراً فى المجد معجزة ... لولا الشريعة قلنا انها السور
قوم اذا طلب الاعداء عيبهم ... فما يقولون الا انهم بشر
كأن ايديهم للرزق قائمة ... فللندى قائم منه ومنتظر

وقال حماد بن جعفر في الهجو

حديث ابي الصلت ذو خبرة ... بما يصلح المعدة الفاسده
تخوف تخمة اخوانه ... فعوّدهم اكلة واحده

وقال الطغرائي في المدح

حرّ اذا جئته يوماً لتسأله ... اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا
يخفى صنائعه والله يظهرها ... ان الجميل اذا اخفيته ظهرا

وقال اعشى همدان في المدح

حسبتك امس خير بنى معد ... وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الضعف خيراً ... كذاك تزيد سادة عبد شمس

وقال النابغة يمدح ابن الزبير

حكيت لنا الصدّيق لما وليتنا ... وعثمان والفاروق فارتاح معدم

وسويت بين الناس في الحق فاستووا فعاد صباحا حالك اللون مظلم
اتاك ابو ليلى تجوب به الرجا دجى الليل جوّاب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانباً دغدغت به صروف الليالي والزمان المصمم

وقال ابن عبد ربه في المدح

حلفت بمن سوى السماء وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رؤية باثبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع عقائل لم تعقل لهن ثواني
لتقبيل افواه واعطاء نائل وتقليب هندي وحبس عنان

وقال آخر في المدح

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقال ابو محمد عمارة اليمنى في مدح الوزير الصالح ابن زريك

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمداً يقوم بما اولت من النعم
لا اجحد الحق عندي للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظرى حتى رأيت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفداً الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا على الحقيقين من حُكم ومن حِكم
وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلا السن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقداً فوز النجاة واجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله الا يد الصانعين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة تعير انف الثريا عزة الشمم

اری مقاماً عظيم الشان اوهمنی في يقظتی انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املي ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما ارضی لکم کلمی
تری الوزارة فيه وهی باذلة عند الخلافة نصحاً غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما قرابة من جميل الرأي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسی يتعاطی هاطل الديم

وقال ابن جابر في حمص

حمص لمن اضحی بها جنة يدنو اليها الآمل القاصی
حلّ بها العاصی الا فاعجبوا من جنة حل بها العاصی

وقال علي بن جبلة يمدح حميد الطوسی

حميد يا قاسم الدنيا بنائله وسيفه بين اهل النكث والدين
انت الزمان الذی يجري تصرفه على الانام بتشديد وتليين
لو لم تكن كانت الايام قد فنيت والمكرمات ومات المجد مذ حين
قد صور الله من مجد ومن كرم وصور الناس من ماء ومن طين

وقال آخر في الهجو

حياتك لا يسر بها صديق وموتك من مصائبنا العظام
وشرك حاضر في كل وقت وخيرك رمية من غير رام

وقال آخر فی المدح

حياتك يا ابن سعدان بن يحيي حياة للمكارم والمعالی
جلبت لك الثناء فجاء عفواً ونفس الشكر مطلقة العقال
وترجعنی اليك وقد نات بي دياري عنك تجربة الرجال

وقال الامام السمعاني يمدح يحيي بن صاعد

حييت بيحيي اذ رزقت لقاءه ونلت به جداً لامري مساعدا
فلا زال يحيي واسمه فال عمره وكاسم ابيه نجمه دام صاعدا

حرف الخاء

خبث طويته . ارتسم في مرآة علانيته . ختره اداه الى هتك ستره . ثم الى اتلاف عمره . ختله يلتهب بجمرات ظلمه . وينتهب بنبزات غشمه . خفر الذمه . يوجب المذمه . خلقته غرة يجول فيها ماء الكرم . ويُقرأ منها صحيفة حسن الشيم . خَلقه جمعت المرؤة اطرافه . وحرست الحرية اكنافه . خُلقه رضى . وفضله مُمضى خُلقه كالماء صفاء . وكالمسك ذكاء . خواص الانام . المتهجدون والناس نيام . خواص الانام . فرسان الكلام . الخوف منه يستحط العصم . ويستنزل النجم . خير الثناء ما جرى على السنة الاخيار . خيره عم الغائب والحاضر . والجاهل والخابر . خيم عليه وفد الفضل وانتظم به شمل المجد والعدل

قال ابو نواس في الهجو بالبخل

خان عهدى عمرو وما خنت عنده ... وجفاني وما تغيرت بعده

ليس لى مذ حييت ذنب اليه ... غير اني يوما تغديت عنده

وقال ابو القاسم الكستى البيروتي من قصيدة يمدح بها الامير عبد القادر الحسنى

خبير بغايات المعالى وحوزها ... وما كل من يسعى اليها موفق

ومهما علا في السن يزداد عقله ... وبعض الورى يزداد سنا فيحمق

وقال ابو نواس في المدح

خزيمة خير بنى حازم ... وحازم خير بنى دارم

ودارم خير تميم وما ... مثل تميم في بنى آدم

وقال ابن الرومى في هجو ابى صقر اسمعيل بن بلبل

خفض ابا الصقر فكم طائر ... خر سريعا بعد تحليق

زوجت نعمى لم تكن كفؤها ... فصانها الله بتطليق

لا قدست نعمى تسربلتها ... كم حجة فيها لزنديق

وقال الاخطل الصغير يمدح فصل الربيع

خلع الربيع على الثرى من وشيه ... حللا يظل بها الثرى يتخيل

نور اذا مر الصبا فيه الندا ... خلت الزبرجد بالفريد يفصل

فكانها طورا عيون ضحك ... وكأنها طورا عيون همل

وقال محمود بن الوراق في الهجو

خنازير ناموا عن المكرمات   فانبهم قدر لم ينم
فياقبحهم عندما خولوا   ويا حسنهم في زوال النعم

وقال آخر في مدح الخلفاء الاربعة

خيار الناس بعد المصطفى المفضال ذو اللسن
ابو بكر ابو حفص   ابو عمرو ابو الحسن

وقال ابن الرومى يمدح دارا

دار امن وقرار   واعتلاء واقتدار
اسست والطير با   ليمن وبالسعد جوار
خير دار حل فيها   خير ارباب الديار
وقديماً وفق الله خياراً للخيار

حرف الدال

دأبه اقتناص الفضائل . من بحور الصيد الأكارم . درك الكمال بسهر الليال . دعائم دولة الملك وزراؤه . واركان مملكته امراؤه . دع الكلام في اعراض الناس . دع ما يريبك الى مالا يريبك . دعواه في كرم اصله صحيحه . وبينته واضحة صريحه . دعواه فيما ادعاه خداج . وبينته فيها واهية الرتاج . دلالة العالم بفعله . اوقع من دلالته بقوله . دليل الحمق وقلة العقل . هجو اهل المجد والفضل . دمامته برقعته بالحنادس . وكسته قشور الخنافس . دهاؤه عميق . ونظره في الامور وثيق . دهاؤه يرد السيف مثلما . والرمح مقلما . دهاؤه يظهر له من مبادي الافعال . خواتم الاعمال . دينه يشرق اشراق الصبح اللامع . وتقواه تضيء اضاءة البدر الطالع

قال نصر بن صالح يمدح دارا بناها

دار بنيناها وعشنا بها   في نعمة من آل مرداس
قوم محوا بؤسا ولم يتركوا   عليَّ للايام من باس
قل لبنى الدنيا الا هكذا   فليصنع الناس مع الناس

وقال ابن البطريق يمدح دار السراج بن البجلي

دار السراج مليحة ... فيها تصاوير بمكنه
تحكى كتاب كليلة ... فمتى اراها وهي دمنه

وقال كمال الدين بن الاعمى يهجو داره

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تكثر الحشرات في حجراتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ماطربى سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها ... فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ... ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها ومجيئها ... وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة ... تدع الطهاة تضج من شوكاتها
شوكاتها فاقت على سمر القنا ... فاعجب لشدة فتكها وثباتها
وبها من الجرذان ماقدقصرت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
وترى ابا غزوان منها هاربا ... وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت ... في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها ... اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها ... مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكب متحارب ... متراكم في الارض مثل بناتها
وبها قراد لاندمال لجرحها ... لا يفعل المشراط مثل اداتها
ابداً تمص دماءنا فكانها ... حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما ... قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لايدخلون مساكناً بل يحطمو ... ن جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزعاتها ... فنعوذ بالرحمن من نزعاتها

سجعت على اوكارها فتظنها　　ورق الحمام سجعن في شجراتها
ولها زنابير تظن عقارباً　　لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتع　　فينا حمانا الله لدغ حماتها
فكانما حيطانها كغرابل　　اطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولانجا　　ة ولا حياة لمن رأى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في　　فلتاتها والموت في لسعاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها　　والارض قد نسجت بزاقاتها
ولقد رأينا في الشتاء سماءها　　والصيف لا ينفك عن صعقاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها　　وترابها كالرمل في خشناتها
والبوم عاكفة على ارجائها　　والآل يلمع في ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها　　وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد رممت من قبل ملقى آدم　　مع امنا حوآء في عرفاتها
شاهدت مكتوباً على ارجائها　　ورأيت مسطوراً على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا　　تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابداً يقول الداخلون ببابها　　يا رب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا　　تتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الفا غراب ناعق　　كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبراً لعل الله يعقب راحة　　للنفس ان غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها　　فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفرداً والعين من　　شوق الصباح تسح في عبراتها
واقول يا رب السموات العلي　　يا رازقا للوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي　　اخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا　　يا جامع الارواح بعد شتاتها

وقال سعد بن ليون

دع مدح نفسك ان اردت زكاءها　　فبمدح نفسك من مقامك تسقط
ما انت تخفضها يزيد علاؤها　　والعكس فانظر ايهما لك احوط

وقال اخر

دعى ملاحاة من هجانى يا نفس ان تغفلي تصاني
اذا حكيت البذاء عليه فما هجانى سوى لساني

وقال اخر فى المدح

دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل
تحسبه غضبان من عزه ذلك منه خلق لا يحول

حرف الذال

ذئاب الناس اذنابهم. وحثالتهم رذالهم. الذائد عن حوزته. الناطق بحجته. لا يُضام عزه. ولا يُرام جانبه. الذئب في الغنم بالقياس اليه يُعدُّ من الصالحين. والسوس في الصوف عنده يحسب من المحسنين. ذروة عزه لا تطاول. وقوة ساعده لا تصاول. ذروة مجده تزل عنها اقدام النجوم لو وطئتها. وتقصر همم الافلاك عنها ان طلبتها. ذكاؤه تجاوز في قوته حد الاعتدال. وذهب في الادراك ذات اليمين وذات الشمال. ذكره جميل النشر. واخباره في طيبها توفي على الزهر. ذل الطمع يؤدي الى طبَع. ذل السؤال اعظم وبال. ذلل صعاب الامور. واماط بصائب رأيه غياهب الشرور. ذمامه ما برح مؤكدا. وعهده ما فتئ مؤيدا. ذم الكرام من شيم اللئام

وقال القطامى في المدح

ذكرتكم ليلا فنور ذكركم دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
فو الله ما ادرى اضوء مسجر لذكراكم ام يسجر الليل ساجره

وقال ابن الرومى يمدح الاخفش غلام ابى عباس

ذكر الاخفش القديم فقلنا ان للاخفش الحديث لفضلا
واذا ما حكمت والروم قومى في كلام معرب كنت عدلا
انا بين الخصوم فيه غريب لا ارى الزور للمحاباة اهلا
ومتى قلت باطلا لم القب فيلسوفا ولم أُسمَّ هرقلا

وقال ابو العتاهية فى الهجو

ذممتك اولا حتى اذا ما بلوت سواك عاد الذم حمدا

ولم احمدك من خير ولكن رايت سواك شرا منك جدا
كمضطر تحامى اكل ميت فلما اضطر عاد اليه شدا

وقال الارجانى فى المدح

ذو همة يقظ اذا ما جئته لاقيت اوفى الناس حسن صنيع
واذا سمعت به سمعت بماجد ياتيك واصفه بكل بديع
واذا رأيت رأيت منه كاملا مرئيه يوفى على المسموع
اقلامه يقلمن اظفار الردى بيد عظيمة موقع الترفيع
اني قصدتك يا ابن اكرم معشر طرفي اصول في العلى وفروع
متوقعاً يوما بوجهك ان ارى صبح السعادة موذنا بسطوع
فاليوم قد ادركت ما املته ومضى الحسود بمعطس مجدوع
وكانى بي قد بلغت بك المنى وحصدت بعد رجائي المزروع
وسعادة الاتباع من دنياهم مقرونة بسعادة المتبوع

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه في الهجو

ذممت ولم تحمد فادركت حاجتى تولى سواكم اجرها واصطناعها
ابى لك كسب المجد رأي مقصر ونفس اضاق الله بالخير باعها
اذا هى قد حثت على الخير مرة عصاها وان همت بشر اطاعها

وقال آخر في المدح

ذهب الصواب برأيه فكانما آراؤه خلقت من التأييد
واذا دجا خطب تبلج رأيه صبحاً من التوفيق والتسديد

حرف الراء

رأى في بشره تباشير النجح . وشام من وجهه بارقة المجد . رائش نبلهم . وبقية فضلهم . راسخ الاصل شامخ الفرع . راشه بعد ان محصه الفقر . وارضاه وقد اسخطه الدهر . راية عزه تخفق يمناً وشمالا . ونيران نصره تشتعل اشتعالا . رايه وثيق . وفكره عميق . رأيه لا تغيب كواكبه . ولا تنضب سواكبه . رب كلمة سلبت نعمه . واعقبت نقمه . رصد تعقب الظَلَمة برجوم التواء . وقمع المَرَقة بشهب الفناء . رضيعهم

غذي بالعدوان . وصبيهم رُبّي بالطغيان . رفعه من الحضيض الاوهد . الى المقام الامجد . الرقيب اثقل من الخراج بلا غله . واقبح من صفرة بلا عله . رياح فتكه قد هبت فلا تركد . وأشخاص حظه مُثلت فلا تقعد

قال ابو العلاء المعرى

راوك بالعين فاستفوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقال آخر يهجو ابا الحجباء وهو نصيب الاسود الشاعر

رايت ابا الحجباء فى الناس حائرا ولون ابى الحجباء لون بهائم
تراه علي مالاحه من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم

وقال الشماخ يمدح عرابة الاوسى

رأيت عرابة الاوسى يسمو الى العلياء منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وقال ابو نواس يهجو الرقاشى

رأيت قدور الناس سودا من الطلا وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر
يضيق بحيزوم البعوضة صدرها ويخرج ما فيها على قلم الظفر
اذا ما تنادوا للرحيل سعى بها امامهم الحولى من ولد الذر

وقال اعشى همدان وقيل لجرير في مدح عبد الملك بن مروان واخذ لكل بيت عشرة الاف درهم

رأيتك امس خير بنى معد وانت اليوم خير منك امس
وبيتك في المنابت خير بيت وغرسك في المكارم خير غرس
وانت غداً تزيد الخير ضعفاً كذاك يزيد سادة عبد شمس

وقال آخر في الهجو

رأيتك مثل الجوز يمنع خيره صحيحاً ويعطى نفعه حين يكسر

وقال عباس بن مرداس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان امراً مدنساً واطفأت بالبرهان ما كان مضرما

فمن مبلغ عني النبي محمـدا　　وكل امرء يجزى بما كان قدّما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه　　وكان قديماً ركنه قد تهدما
تعالى علواً فوق عرش آلهنا　　وكان مكان الله اعلى واعظما

وقال آخر يهجو رجلا اسمه سوّار

رأيت لي رؤياً وعبرتهـا　　وكنت للاحلام عبّارا
باني اخبـط في ليلتي　　كلباً فكان الكلب سوّارا

وقال عباس الخياط في هجو مغن كريه الصوت

رأيت نصراً شاديا يضرب　　فقمت من مجلسنا اهرب
لانـه ينبح من عوده　　عليك من اوتاره اكلب
كانما تسمع في حلقـه　　دجاجة يخنقهـا ثعلب
ما عجبي منه ولـكنني　　من الذي يسمعه اعجب

وقال البديع الهمداني في المدح

رأيك فيما خطبت اعلا　　لازلت للمكرمات اهلا
صلبت عودا وفقت جودا　　وطبت فرعا وطبت اصلا
لا استطيع العطاء حملا　　ولا اطيق السؤال نقلا
قصرت عن منتهاك ظنا　　وطلت عما ظننت فعلا
يا رحمـة الله والمعالي　　لا لتى الدهر منك ثقلا

وقال آخر في عظيم انف

رأينا للزكى جدار انف　　يضاهى في تشامخه الجبالا
تصدى للهلال فـا رآه　　ولولا انفه لرأى الهلالا

وقال آخر يهجو بخيلا

رأى الصيف مكتوبا على باب داره　　فصحفه ضيفاً فقال الى السيف
فقلت له خيراً فظن بانى　　اقول له خبزاً فمات من الخوف

وقال صفي الدين الحلي مشطرا وهاجيا

رأى فرسى اسطبل عيسى فقال لى　　قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
به لم اذق طعم الشعـير كانى　　بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقعقع من برد الشتـاء اضالعى　　لمـا نسجتها من جنوب وشمأل

اذا سمع السواس صوت تحمحمي يقولون لا تهلك اسى وتحمل
اعول في وقت العليق عليهم وهل عند رسم دارس من معول

وقال حسين بن المطير في مدح يحيى البرمكي

رأى الله للفضل بن يحيي فضيلة ففضله والله بالناس اعلم
له يوم بؤس فيه للناس ابؤس ويوم نعيم فيه للناس انعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
ولو ان يوم الجود خلى يمينه على الناس لم يصبح على الارض معدم
ولو ان يوم البؤس خلى شماله على الناس لم يصبح على الارض مجرم

وقال البها زهير في الهجو

رب ثقيل لبغض طلعته اخشاه حتى كانه اجلي
وكلما قلت لا اشاهده القاه حتى كأنه عملي

وقال بشار العقيلي في ثقيل يكنى ابا عمران

ربما ثقل الجليس وان كا ن خفيفاً في كفه الميزان
ولقد قلت اذا ظل على القو م ثقيلا يربي على ثهلان
كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا عمران

وقال الاحنف

رب من يعنيه امري وهو لم يخطر ببالي
قلبه ملآن مني وفؤادي منه خالي

وقال البحترى في المدح

ربّى الامور بنفسه ومحلها متقارب ومدارها متباعد
يتكفل الادنى ويدرك رايه الاقصى ويتبعه الأبيّ العاند
ان عان فهو من النباهة منجد اوغاب فهو من المهابة شاهد

وقال ابن مالك الرعيني

رعى الله بالحمراء عيشا قطعته ذهبت به للانس والليل قد ذهب
ترى الارض منها فضة فاذا اكتست بشمس الضحى عادت سبيكتها الذهب

وقال ابو بكر البستى

رعى الله من غرناطة متبوءا يسر حزينا او يجير طريدا

تبرم منها صاحبي عند ماراى   مسارحها بالسرح عاد جليدا
هي الثغر صان الله من اهلت به   وما خير ثغر لا يكون برودا

وقال العتابي يمدح الرشيد

رعى امة الاسلام فهو امامها   وادى اليها الحق فهو امينها
مقيم بمستن الفلاحين يلتقي   طوارق ابكار الخطوب وعونها

وقال ابو الخطاب الصابي يمدح كوزاً

رقت حواشيه فخف   ـ على الانامل والقلوب
فكأنه مستعمل   من طيب انفاس الحبيب

وقال ابن نباته في المدح

روت عنك اخبار المعالي محاسناً   كفت بلسان الحال عن السن الحمد
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا   وخلقك عن سهل ورايك عن سعد

وقال جرثومة العنزى في الهجو

رمتني بنو عجل بداء ابيهم   وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عارَ عين جواده   فصار به الامثال يضرب في الجهل

حرف الزاء

زئيره كزفيره زاد على المنازل التي يُدعى له بحلولها . ووفى على الرتب التي يهنا ببلوغها . زحف بما احتطب في ليله . وجهز من غُثاء سيله . زرْع الخير . لا ينبت الضير . زرَع الخير في ارضه . فانبت له الشر في كله وبعضه . زر غبا . تزد حبا . زعازع النوائب تنسى الذكر . وتعفي رسوم الفخر . زعم في غير مزعم . وطمع في غير مطمع . زفت اليه المطالب . وترادفت عليه وفود الرغائب . زلت به قدماه . واضله عماه . زمانه سعيد . وفعله حميد . وعيشه رغيد . زمانه نحس . وفعله نحس . وعيشه بؤس . زند الشفيع يوري نار النجاح . وكف السخي تفيض فوز القداح . زوال النعم مسبب عن كفرانها .

قال الشاعر يهجو طفيلياً

زرعنا فلما تم الله زرعنا   واوفى عليه منجل بحصاد

بلينا بكوفي حليف مجاعة ... اضر بزرع من دبى وجراد

وقال بحير في هجو الادعياء

زعمتم بان الهند اولاد خندف ... وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل ... وبرجان من اولاد عمرو بن عامر
فقد صار كل الناس اولاد واحد ... وصاروا سواء في اصول العناصر
بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم ... واولى بقربانا ملوك الاكاسر
اتطمع في صهرى دعياً مجاهراً ... ولم تر ستراً من دعى مجاهر
وتشتم لؤماً رهطه وقبيله ... وتمدح جهلا طاهراً وابن طاهر

وقال الشيخ اسد بن معين الدين في قصر بناه القاضى عبد الرحمن بن فرفور الدمشقى وكتبه على ابراجه

زر مجلساً اضحى اعز مكان ... ومحل اهل العلم والعرفان
المجد خيم في ذرى ابراجه ... والسعد عبد الباب طول زمان
كالخلد مرفوع البناء وارضه ... مفروشة بالدر والعقيان
بيت به فخر البيوت لانه ... بيت القصيد ومنزل الضيفان
مغنى فسيح فيه معنى مفصح ... عن قدر بانيه بغير لسان
قد قال بعض ذوي الفضائل قبلنا ... قولا بديعاً واضح التبيان
همم الملوك اذا ارادوا ذكرها ... من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء اذا تعاظم قدره ... اضحى يدل على عظيم الشان
قد شاده من ساد اهل زمانه ... بالاصل والافضال والرجحان
ورث السيادة كابراً عن كابر ... وسما برفعته على كيوان
قاضى القضاة ومفخر العصر الذى ... قد جاء فيه سابق الاقران
في العلم بحر لا ينال قراره ... في الحكم مثل مهند وسنان
يروى عطاء عن يديه قد اقتفى ... آثار آباء ذوي احسان
لا زال يبقى شائداً بيت العلى ... وعدوه في الوهن والنقصان

حرف السين

ساء عقده. فسر الناس فقده. سبيل المكرمات ممهد للافاضل لا للاراذل. سطوته مبيره. وعزمته منيره. السعاية من مساعي العمال. والجور عندهم من اهم الاعمال. سعده طلع واعتلى. ونحسه غاب وهوى. السعيد من اتصلت نعم الله لديه. ووصلت لاوليائه على يديه. السعيد من اظلته النعمه فلم تشغله بسكرها عن شكرها. السفاهة راس الرذائل. والحياء رأس الفضائل. سفر وجهه عن خلق الكريم بلسان النسيم. فافاض ماء النعيم. وهدى الى طريق في الكرم قويم. السفه مذله. فمن اعتاده اضله. سلاسة طبعه مع صفاء وده جعلته في القلوب محبوبا. وللصحبة مطلوبا. السلم سلم السلامه. والعدل انفس لامه. سيبه يُقني. وسيفه يُفني

قال كشاجم يمدح فصا

ساجل بفصك من اردت وباهه فكفى به كمداً لقلب الحاسد

متألف فيه الفرند كأنه وجهي غداة ندى وضيف قاصد

لو ان ظمأى منه علت لارتوت من ماء جوهره المعين البارد

بهر العيون اضاءة في رقة فكأنني متختم بعطارد

وقال ابو نواس يمدح البرامكة

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ان حصلوا الا اغر قريع

ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع

عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

وقال الحمدوني يهجو ثقيلا

سالتك بالله الا صدقت وعلمي بانك لا تصدق

اتبغض نفسك من ثقلها والا فانت اذا احمق

وقال جحظة في شخص سيّء الاخلاق والافعال

سالت الله تعميرا طويلا ويهجني بخطب يعتريكم

اخاف بان اموت وما ارتني صروف الدهر ماهواه فيكم

وقال آخر يمدح خالد بن يزيد

سالت الندى والجود حران انتما فقالا جميعا انا لعبيد

فقلت ومن مولاكما فتطاولا   عليٌّ وقالا خالد ويزيد

وقال آخر في محمد بن يحيى بن خالد البرمكي

سألت الندى والجود ما لي اراكما   تبدلتما عزاً بذل مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدّماً   فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما بعد موته   وقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزى بفقده   مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقال آخر في المدح

سالت الندى والمجد حيان انتما   وهل عشتما من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا جميعاً وضمنا   ضريح واحيانا دبيس بن مزيد

وقال آخر في المدح

سالت الندى هل انت حر فقال لا   ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل ورائة   توارثني من والد بعد والد

وقال آخر في هجو قبيلة بجيلة

سألنا عن بجيلة حين جاءت   لنخبر اين قر بها القرار
فما ندري بجيلة اذ سألنا   القحطان ابوها ام نزار
فقد وقعت بجيله بين بين   وقد خلعت كما خلع العذار

وقال آخر في هجو المبرد واسمه محمد بن يزيد

سألنا عن ثمالة كل حى   فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم   فقالوا الآن زدت بهم جهاله

وقال الخوارزمي في المدح

ستلقى به بدراً وبحراً وضيغما   وسيفا وانسانا وطودا وفيلقا

وقال اقيشر الاسدي في الهجو

سريع الى ابن العم يلطم وجهه   وليس الى داعي الندى بسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه   وليس لما في بيته بمضيع

وقال آخر في الهجو

سعوا بنا لا سعت بهم قدم   فلا لنا اصلحوا ولا لهم
ان افسدوا عيشنا فانهم   قد افسدوا قبل ذاك دينهم

وقال آخر يمدح محلا

سقيا لارض اذا ما نمت نبهني   على الهدو بهاقرع النواقيس
كان سوسنها في كل شارفة   على الميادين اذ ناب الطواويس

وقال يوسف بن لؤلؤ في المدح

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها   وحيًّا بلاداً انت فى افقها بدر
وروّى بقاعا جود كفك غيثها   ففى كل قطر من نداك به قطر

وقال البحتري في المدح

سلبوا واشرفت الدماء عليهم   محمرة فكانهم لم يسلبوا
فلو انهم ركبوا الكواكب لم يكن   ليجيرهم من جلد باسك مهرب

وقال عطاء المالقى في حمام

سل بحمامنا الذى   كلٌّ عن شكره فمى
كم اراني بقربه   جنة في جهنم

وقال الغانمى في المدح

سلكت طريق سيبك الانواء   وتبسمت عن سيفك العلياء
طلعت عليهم من لهاك كواكب   ما ان لها الا علاك سماء
في كل مملكة لمجدك آية   شهدت بصحتها لك الاعداء

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك

سليمان غيث الممحلين ومن به   عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام من بعد النبي محمد   وعثمان فوق الارض راع يماثله
جعلت مكان الجور في الارض مثله   من العدل اذ صارت اليك محامله
وقد علموا ان لن يميل بك الهوى   وما قلت من شيء فانك فاعله

وقال آخر

سمعت اعمى مرة قائلا   يا قوم ما اصعب فقد البصر
اجابه اعور من خلفه   عندي من ذلك نصف الخبر

وقال المعتمد بن عباد في ابيه

سميدع يهب الآلاف مبتدءاً   وبعد ذلك يلفى وهو معتذر
له يد كل جبار يقبلها   لولا نداها لقلنا انها حجر

وقال نعمه بن عتاب التغلبي في الهجو

سموت ولم تكن اهلا لتسمو ولكن دهرنا دهر انقلاب

وقال آخر في معن بن زائده

سميت معنا بمعن ثم قلت له هذا سمى فتى في الناس محمود

انت الجواد ومنك الجود تعرفه ومثل جودك فينا غير معهود

امست يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صورة الجود

وقال محمد بن بشير الخارجي في المدح

سهل الفناء اذا حللت ببابه طلق اليدين مؤدب الخدام

واذا رأيت صديقه وشقيقه لم تدر ايهما اخو الارحام

وقال الرئيس ابو عثمان بن ادريس في الناصر

سيشهد ما ابقيت انك لم تكن مضيعا وقد مكنت للدين والدنيا

فبا لجامع المعمور للعلم والتقى وبالزهرة الزهراء للملك والعليا

وقال ابو السهل الزوزني في المدح

السيف والرمح والنشاب والوتر حميت عنها وحامى ملكك القدر

وما نهضت لامر عزّ مطلبه الا انثنيت وفي اظفارك الظفر

اذا طلعت فلا شمس ولا قمر وان سمحت فلا بحر ولا مطر

حرف الشين

شاكلت الشمس غرته . والليل طرته . الشباب بلغة العمر . وغرة الدهر . شبابه في اقباله . وماء حسنه بحاله . شبابه مقتبل . وعقله مكتهل . شيبته لقوتها يخاف هفواتها . ولا تؤمن جمحاتها . شتان ما بين ليل السليم . وليل السالم في فراش النعيم . شحن قلبه بالشحناء . فلازمه الكرب والبلاء . الشر تحت ابط كل احد فالعجز يخفيه . والقوة تبديه . شر الناس من اشتغل باستكفاف شره . عن استجلاب خيره . شفاء الغليل . في لقاء الخليل . شفيت نفسى بلفظك . وقرنت حظى بحظك . الشقيق ثاني النفس وثالث العين . الشكر ازكى المقال . ولشوارد النعم اوثق عقال . شمائله في صغره نواطق بالحسن عنه . وضوامن للنجح فيه .

الشمس لفرط حسنه تشتهيه . والبدر لغيرته منه يحكيه . شهد بفضله الاعداء . واعترف بكمال خصومه الالداء . شهدت له الشمائل غلاما . ان يكون قرما هماما . شهدت له المحاسن رضيعا . ان لا يكون وضيعا . الشهد يشتار من مشاهدة الخليل . والمر يمتار من مجالسة الثقيل . الشهد يؤخذ من الفاظك . والسحر يستعمل من الحاظك . شهم حيثما سقط لقط . واينما حل . عقد وحل

قال الشاعر في الهجو

شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري به ومن يعض الكلب ان عضا

وقال ابن ناهض في مصر

شاطئ مصر جنة ما مثلها في بلد
لا سيما مذ زخرفت بنيلها المطرد
وللرياح فوقه سوابغ من زرد
مسرودة ما مسها داودها بمبرد
سائلة وهو بها يرعد عاري الجسد
والفلك كالافلاك بين حادر ومصعد

وقال آخر يهجو ثقيلا

شخصك في مقلة النديم اوحش من نحسة النجوم
يا رجلا وجهه علينا اثقل من منة اللئيم
اني لارجو بما اقاسي منك خلاصي من الجحيم

وقال ابن بسام في هجو دار ابيه

شدت داراً خلتها مكرمة سلط الله عليها الغرقا
وارانيك صريعاً وسطها وارانيها صعيداً زلقا

وقال البحتري في مدح نيبخت

شرف تتابع كابراً عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب
وارى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب
قمر من الفتيان ابيض صادع لدجى الزمان الفاحم الغربيب
اغنى خطوب الدهر حتى كفها والدهر سلك حوادث وخطوب

واذا اجتداه المجتدون فانه يهب العلى في نيله الموهوب
كرمت خلائقه فصرن قبائلا لقبائل من رفده وشعوب
كم حزن من ذكر لغفل خامل وبنين من حسب لغير حسيب
دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل ند في الندى وحزيب
كالبدر افرط في العلو وضوءه للعصبة السارين حد قريب
يهنى بنى نيبخت ان جيادهم سبقت الى امد العلى المطلوب
ان قيل ربى الفخار فانهم مطروا باول ذلك الشؤبوب
او تجتبى اقلامهم لكتابة فلقبل ما كانت رماح حروب

وقال شهاب الدين بن ابي حجله في المديح

شكرت اقتراحى في المديح فلمتنى وقبلي اناس كان يشكر ما اقترح
ولو كان من شعرى المحجل ريشة لكل بنى الآداب طارت من الفرح

وقال آخر في الربيع العامرى حين كان والياً باليمامة فاتى بكلب قد عقر كلباً فاقاده

شهدت بان الله حق لقاؤه وان الربيع العامرى رقيع
اقاد لنا كلبا بكلب فلم يدع دماء كلاب المسلمين تضيع

وقال محمد بن شمس الخلافة في المدح

شيئان حدث بالقساوة عنهما قلب الفتى يهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم البحر والملك المعظم والمطر

وقال آخر

شيئان لم يبلغهما واصف فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود فى كاسها وذم افعال بنى الدهر

وقال ابو العتاهيه في المدح

شيم فتّحت من المدح ما قد كان مستغلقاً على المداح

حرف الصاد

صاحب الدنيا بين فرحه وترحه. وعَبره وعِبره. صاحبه التأييد والنصر.

ورافقه الفوز والظفر. صافحته الفتوح. ولازمته المناجح فهي تغدو عليه وتروح. صافح مناه وانبسطت يمناه. صدره تضيق عنه الدهناء. وحماه تفزع اليه الدهماء. صدغه يلسع. وترياق ريقه ينفع. صديقك من جعل الهم موليا. والانس بك متوليا. صديقك من يسهر في مصالحك وانت هاجع. ويتعب في منافعك وانت وادع. صرائمه وصوارمه متوافقه. وكتبه وكتائبه متسابقه. صرير الاقلام. كصليل الحسام. صريع الدهر مسكين. وللنوائب مستكين. صلحت حاله واستقلت. وثبتت قدمه واستقرت. صلى بنار حوادث الدهر ونوائبه. وحصل بين انيابه ومخالبه. صنائع الاحسان لاتتهيأ في كل آن. صن عرضك. والا اخلقت وجهك. صوارمه ماضيه. وراياته منصورة عاليه. صيته بعُدَ بَعْد الخمول. ولاح سعده بعد الافول. صيته ممدود في تدبير المقانب. وتحصيل المناقب

قال الشاعر في رجل طويل اللحيـة

صاحبنا الخياط ذو لحية　　كانها في عرضها والكمال
ملحفة للهو مضروبة　　ووجهه من فوقها كالخيال

وقال ابو نواس في هجو ابان

صحفت امك اذ سمت　　ك في المهد ابانا
قد علمنا ما ارادت　　لم ترد الا اتانا

وقال ابو تمام غالب بن رباح

صغار الناس اكثرهم فساداً　　وليس لهم لصالحـة نهوض
الم تر في سباع الطير نسراً　　تسالمنا وياكلنا البعوض

حرف الضاد

ضاءت انوار فضله. واينعت ازهار عدله. وترنمت السنة مادحيه. وانتشرت اقوال شاكريه. ضاع عرف محامده في المحافل. وسارت بذكر محاسنه القوافل. ضاعف للناس العطاء. فاجزلوا له ما يجب من الشكر والثناء. ضافي ثوب الكفاية الوافيه. مستجمع لاسباب الدعة والعافيه. ضاق لظلمه امكانه. ولم يساعده على مراده زمانه. ضاق مجاله. وتحكمت اوجاله. ضده لا ينجح. وعن مقام خجله لا

يبرح. ضرب في الفضل بسهم وافر. واخذ من الكمال بحظ باهر. ضعفَ رأيه لقوة هواه. وشغله بطاب مناه. ضعف عدوُّه عن لحاقه. وكلّ جواد عزمه عن سباقه. ضعيف الفكر سقيمه. بطيء الخاطر عقيمه. ضلاله احفزه الى مصرعه. وباطله قاده الى مهلكه. ضن الزمان ان يأتي بمثله. او يسمح بمن يقاربه في فضله. ضيغم حرب. وقرم طعان وضرب

قال الحضرى

ضاقت بلنسية بي وزاد عنى غموضى
رقص البراغيث فيها على غناء البعوض

وقال مهيار الدّيلمى في المدح

ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطباً على النيران

حرف الطاء

طائره ميمون. ولواؤه بالتأييد مقرون. طاب درسه وخف سرده. طاح روع عدوه فرقا. وطار قلبه قلقا. طار شرر ظلمه. وثار غبار لؤمه. طار قلبه بجناح الوجل. وطاش لبه في قبضة الوهل. طالب الري من فراته لم يخش الظما في ورده. وقاصد كرمه لا يخيب في قصده. طال حصاره. وغابت انصاره. طال صوته. وطاب صيته. طالعه سعيد. وخيره عتيد. طال يومه. وطار نومه. طراز عذاره مسك اذفر. على ورد احمر. طرفه يمد الى النعمى. وسمعه يصغى الى البشرى. طعامه التمنى. وادامه التشهى. طلعت نجوم سعادته. وهطلت سحائب ارادته. طلع في افق الملك نجم سعد. وشهاب عز وكوكب مجد. طلوع الشمس من وجهه. ومنبت الدر من فمه. وملقط الورد من خده. طود من الدين موثق. وسيل من الكرم متدفق. طوى مراحل الشباب. وانفق من عمره بغير حساب. طيفكم اذا رآه العدو في منامه هاله. واذا انتبه ورآه راعه

طفيلي ويجلس في الصدر. طفيلي ويقترح. طويل الكم خطار. قليل الفرح في الدار. طعامك ما جاني ودخانك اعمانى

قال الراعي يهجو الخيال

طاف الخيال باصحابي فقلت لهم   أأمّ سدرة زارتني ام الغول
لا مرحباً بابنة الاقيال اذ طرقت   كان محجرها بالقار مكحول

وقال المتنبي لبدر بن عمار

طربت مراكبنا فخلنا انها   لولا حياء عاقها رقصت بنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها   مدت محيية اليك الاغصنا

وقال كميت بن زيد الاسدي في مدح بني هاشم

طربت وما شوقاً الى البيض اطرب   ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
ولم تلهني دار ولا ربع منزل   ولم يطربني بنان مخضب
ولا السانحات البارحات عشية   امرّ سليم القرن ام مر اعضب
ولكن الى اهل الفضائل والنهى   وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم   الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي فانني   بهم ولهم ارضى مراراً واغضب
خفضت لهم مني جناح مودتي   الى كنف عطفاه اهل ومرحب
وما لي الا آل احمد شيعة   وما لي الا مذهب الحق مذهب
اليكم ذوي آل النبي تطلعت   نوازع من قلبي ظماء والبب
باي كتاب ام باية سنة   يرى حبهم عاراً عليّ ويحسب
يشيرون بالايدي الي وقولهم   الا خاب هذا والمشيرون اخيب
وجدنا لكم في آل حاميم آية   تأوّلها منا تقي ومعرب
على اي جرم ام باية سيرة   اعنف في تقريضهم واكذب
اناس بهم عزت قريش فاصبحت   وفيهم خباء المكرمات المطنب
اولئك ان شطت بهم غربة النوى   اماني نفسي والهوى حيث يقربوا

وقال آخر في المدح

طلاب العلى الا عليك مسير   وباع الاعادي عن مداك قصير
اذا عد اهل الفضل كنت الذي له   وللفضل فيه اول واخير

وقال آخر في الهجو

طلبت بك التكثير فازددت قلة   وقد يخسر الانسان في طلب الربح

وقال ابن عمرون في المدح

طوقنى منك الجميل قلائداً وبررتنى حتى حسبتك والدا
والله لو حل السجود لمنعم ما كنت الا راكعاً لك ساجدا

وقال ابن جابر في طيبة وهى المدينة زادها الله شرفا

طيبة ما اطيبها منزلا سقى ثراها المطر الصيب
طابت بمن حل بارجائها فالترب منها عنبر طيب
ياطيب عيشى عند ذكرى لها والعيش في ذاك الحمى اطيب

وقال الحمدوني في طيلسان وهبه له احمد بن حرب المهلبي

طيلسان لابن حرب يتداعى لامساسا
قد طوى قرنا فقرنا واناسا فاناسا
لبس الايام حتى لم تدع فيه لباسا
غاب تحت الحس حتى لايرى الا قياسا

حرف الظاء

ظرافته جذبت القلوب. وآدابه اوصلته الى كل مطلوب. ظفر بالهدى لا عن ضلاله. واتته المكارم لا عن كلاله. ظفرٌ لسانه ناطق. ونصرٌ لواؤه خافق. الظفر يقدم اعلامه. والقدر يخدم ايامه. ظلاله على الرعية ظليله. وسحب انعامه عليهم مطيره. ظله ظليل. وفضله جزيل. ظله مبسوط على النهار حتى لا تشب نوائبه. وعلى الليل حتى لا تدب عقاربه. ظمئان الى لقائك. مفتقر الى احسانك. ظهرت بالفساد معاضدته. وبطنت بالمكر معاندته. فهو مصرٌّ على النفاق. مستعد للشقاق. ظهر الاقبال عليه. وانحازت الآمال اليه

قال الشاعر يعرض بهجاء قوم ويتهكم عليهم

ظننتم في التجشم بي جميلا وارجو ان اكون كما ظننتم
وما اخلفتكم امراً ونهياً ولكن لست ادري اين انتم

حرف العين

عاداه قومه. فطال لومه. عاقل عرف مكانه وحدّه. فلم يتجاوزه ولم يتعده. عاقل يستنبط دفائن القلوب. ويستخرج ودائع الغيوب. عالم جمع بين الادب والمال. فحاز بذلك جمل الجمال. ومجمل الكمال. عذر تصابيه متعذر مع ابيضاض عذاره. وكيف والمشيب آخذ في اعذاره وانذاره. عراه وهت. وقواه انتهت عريان التينه. وفي حزامه سكينه. عريان وفي كمه ميزان. عف ازاره. فخففت لذلك اوزاره. علمه اوفى عده. واقواله عند الناس اقوى عمده. عند المصائب تحل عقود حقوده. وتضعف دواعى عناده وجحوده. عوارض الفوات. مثل شوائب الافات. عواري الدهر التى يفتخر بها مردوده. وامانيه تقصر وان كانت ممدوده.

قال الشاعر يصف الاسد

عبوس شموس مصلخد مكابد جرى على الاقران للقرن قاهر
براثنه شثن وعيناه في الدجى لجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر
بديل بانياب حداد كانها اذا قلص الاشداق عنها خناجر

وقال ابو نواس في هجو ابليس اللعين

عجبت من ابليس ومن كبره وخبث ما اضمره في نيته
تاه على آدم في سجدة وصار قواداً لذريته

وقال آخر فى هجو متشيخ

عجبت من شيخ ومن زهده يذكّر النار واهوالها
يكره ان يشرب في فضة ويشرب الفضة ان نالها

وقال الارجانى يمدح ولي الدولة

عدتك الحادثات الى عداكا فما للناس معنى ماعداكا
فانت سننت للناس المعالي وان لم يبلغوا فيها مداكا
خلقت من العلا والمجد حتى تضمنت الفضائل بردتاكا
فلو كان العلا والمجد شخصاً يراه الناظرون لكنت ذاكا
ونسمع من كرام الناس ذكراً وننظر ما نرى احداً سواكا

ولا نعبأ اذا سخط الليالي   واهلونا اذا حزنا رضاكا
فما اكتحلت بوجه السعد يوماً   من الدنيا سوى عين تراكا

وقالت زينب بنت اسحق النصراني الرسعيني في مدح بني هاشم

عديّ وتيم لا احاول ذكرهم   بسوء ولكني محب لهاشم
وما يعتريني في علي ورهطه   اذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم   واهل النهى من اعرب واعاجم
فقلت لهم اني لاحسب حبهم   سرى في قلوب الخلق حتى البهائم

وقال ابن جابر مورياً باسماء الكتب

عرائس مدحي كم ابين لغيره   فلما رأته قلن هذا من الاكفا
نوادر آدابي ذخيرة ماجد   شمائل كم فيهن من نكت تلفى
مطالعها هن المشارق للعلا   قلائد قد راقت جواهرها رصفا
رسالة مدحي فيك واضحة ولي   مسالك تهذيب لتنبيه من اغفى
فيا منتهى سؤلي ومحصول غايتي   لانت امرؤ من حاصل المجد مستصفى

قد اشتملت هذه الابيات الخمسة على التورية بعشرين كتابا وهي (العرائس (للثعالبي و (النوادر) للقالي و (الذخيرة) لابن بسام و (الشمائل) للترمذي و (النكت لعبد الحق الصقلي و (المطالع) لابن قرقول و (المشارق) للقاضي عياض و (القلائد) لابن خاقان و (رصف المباني في حروف المعاني) لابن عبد النور و (الرسالة) لابن ابي زيد و (الواضحة) لابن حبيب و (المسالك) للبكري و (الجواهر) لابن شاش و (التهذيب) في اختصار المدونة و(التنبيه) لابي اسحق و (منتهى السول) لابي الحاجب و (المحصول للامام الرازي و (الغاية) للنووي و (الحاصل) مختصر المحصول و (المستصفى) للامام الغزالي رحمهم الله تعالى ورحمنا اجمعين

وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق

عرضت عليها ما ارادت من المنى   لترضى فقالت قم فجئني بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله   كمن يشتهي لحماً لعنقاء مغرب
سلي كل امر يستقيم طلابه   ولا تذهبي يا بدر بي كل مذهب
فاقسم لو اصبحت في عز مالك   وقدرته ما رام ذلك مطلبي

فتى شقيت امواله بسماحه كما شقيت قيس بارماح ثعلب

وقال آخر في الهجو

عدو راح في ثوبي صديق شريك في الصبوح وفي الغبوق

له وجهان ظاهره ابن عم وباطنه ابن زانية عتيق

يسرك معاناً ويسوك سراً كذاك يكون ابناء الطريق

وقال عبد الصمد يهجو اخاه

عذيرى من اخ قد كان يبدى على من لابس السلطان عتبه

وكان يذمهم فى كل يوم له بالجهل والهذيان خطبه

فلما ان اتته دريهمات من السلطان باع بهن ربه

وقال ابو الشيص فى المدح

عشق المكارم فهو معتمد لها والمكرمات قليلة العشاق

واقام سوقاً للثناء ولم يكن سوق الثناء يعد فى الاسواق

بث الصنائع في البلاد فاصبحت يجبى اليه مكارم الاخلاق

وقال الامير منجك

عطاء اولي المكارم كان فتحا لابواب المدائح والنشيد

وكم في الناس مثل ابي نواس ولكن ليس فيهم من رشيد

وقال امية فى المدح

عطاؤك زين لامرىء ان اصبته بخير وما كل العطاء يزين

وليس بعار لامرىء بذل وجهه اليك كما بعض السوال يشين

وقال الرصافي في السهيلي

عفى الله عنى فاني امرؤ اتيت السلامة من بابها

على ان عندى لمن هاجنى كنائن غصت بنشابها

ولو كنت ارمى بها مسلماً لكان السهيلي اولى بها

وقال آخر يهجو مفسداً

عقدت باعناق الامور مفاسداً فليس لها حل الى آخر الدهر

وقال ابو دعبل الجمحى فى المدح

عقم النساء فما يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم

متهلل بنعم بلا متباعد ... سيان منه الوفر والعدم

نزر الكلام من الحياء تخاله ... صمتا وليس بجسمه سقم

وقال آخر في المدح

عقم النساء فلا يلدن نظيره ... فنظيره في العالمين قليل

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل

وقال آخر يهجو قبيلة بك

عك لئام كلهم ابك ... ليس لهم من الملام فك

وقال آخر يهجو شخصاً كبير اللحية

علق الله في عذاريه مخلا ... ة ولكنها بغير شعير

لو راي مثلها النبي لاجرى ... في لحى الناس سنة التقصير

وقال الخطيب ابو اسحق العراقي في المدح

على مهل فني الاحوال ريث ... اتخشى ان تضام وانت ليث

بمصر ان اقمت فانت نيل ... وان سرت الشئام فانت غيث

وقال آخر يهجو الشيطان الرجيم

على مه تتيه ابا مرة ... وتزهى كثيراً على آدم

وانك في الخزى من بعده ... تقود على جملة العالم

وقال زكريا بن هرون يمدح اخا ويهجو الآخر

عليّ وعبد الله بينهما اب ... وشتان ما بين الطبائع والفعل

الم تر عبدالله ينهى على الندى ... عليا ويلحاه عليّ على البخل

وقال ابو الحسن البديهي في المدح

عممت الورى بالبر حتى كانما ... ترد عليهم من لهاك عضوب

وعرفتهم طرق الثناء فكلهم ... على طبقات شاعر وخطيب

راى المزن ما تعطى فضم على الاسى ... فؤاداً كان البرق فيه لهيب

وكم لاح برق وابتسمت لشائم ... فكنت صدوق الوعد وهو كذوب

وقال نصيب يمدح البرامكة

عند الملوك مضرة ومنافع ... وارى البرامك لا تضر وتنفع

ان كان شر كان غيرهم له ... او كان خير فهو فيهم اجمع

ان العروق اذا استسر بها الثرى ... اشّ النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرىء اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يصنع

وقال آخر يهجو عواداً

عوادنا قد طمست عينه ... فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا لقياداته ... لاجل ذا اصبح عوادا

وقال آخر يهجو عواداً ايضاً

عوادكم منطقه خارج ... وضربه ضرب من الحين
وعوده في الكف من قبحه ... ما زال مثل العود في العين

وقال ابو تمام في المدح

عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا ... فيها وتجمع الدنيا اذا اجتمعوا
ويضحك الدهر منهم من غطارفه ... كأن ايامهم من حسنها جمع

وقال آخر في المدح

عيّ عن الفحشاء اما لسانه ... فعفّ واما طرفه فكليل

حرف الغين

غذي بالعلم والعرفان . وسقي من ماء الادب والتبيان . غرر عطايا الكريم وقاية لعرضه . وغرر منع اللئيم موجب لرفضه . غرض البخيل الثراء . وغرض الكريم المجد والثناء . غره بالله ظهور حلمه . وجرأه على محارم الله جهله بحكمه . غريمه كالدهر ربما يفي بما يعد . وكالحبلى ربما تتمّ فيما تلد . غصن من غصون مجدك . وفرع من فروع دوحة بذخك . غضاضته ابعدته . وفضاضته اقصته . غض طرفه عن العورات . فأمن العثرات . وسلك سبيل المكرمات . غفل عن صلاح نفسه . فكيف لا يغفل عن صلاح من سواه . او لا يعجز عن تدبير من عداه . غمزة طرفه الفاتن تنفث في عقد السحر . وتحل عقد الصبر . غمص عليه نعمته . وجحد فضله ومنته . الغم اذا كان سبباً للسرور فهو سرور . والظلمة اذا كانت وسيلة للنور فهي نور .

قال الشاعر يهجو ظالماً قتل

غدت على ابوابه مواكب مزدحمه
فراح قد صب الردى على الثرى جهرا دمه
وانتهبت امواله كذاك عقبى الظلمه

وقال آخر يهجو قوماً ويعيبهم

غدروا فغودر منهم ارواحهم في النار الاشباح في الغدران
حفروا الخنادق حولهم فكأنما حفروا قبورهم لدى الخذلان

وقال بعضهم في المدح

غذيت بدر ضرع العلم طفلا ففقت الخلق فى المهد اختناكا
فلا شرب الطلا الهالك يوماً ولا بيض الطلا عما عناك

قال ابو بكر الخوارزمى يمدح عضد الدولة

غريب على الايام وجدان مثله واغرب منه بعد رؤيته الفقر
فلا حرّ الا وهو عبد لجوده ولاعبد الأ وهو في عدله حرّ

وقال عويف القوافي يمدح عبد الرحمن المروانى في صغره

غلام رماه الله بالخير يافعاً له سيمياء لاتشق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى وفي جيده القمر
ولما رأى المجد استيعرت ثيابه تردى رداءه واسع الذيل واتزر

حرف الفاء

فاتح اقفال القلوب. ومزيل اشكال الغيوب. فاحش لا يخالطه عاقل. ولا يلاحظه فاضل. فارس مكثر لسواد الفضل. موفر لجمال الاقارب والاهل. فارس مأمون حده. مضمون سعده. قارع ذروة المجد. ممتطى فرس العز. فارقه الفضل وهاجره العدل فاسد الطويه خبيث النيه. فحواه يوم على نجواه. ولفظه يتأخر عن معناه. فراشه بشعار المكر محفوف. وطرفه برعى الخديعة مطروف. فرش مهاد الغم. وتوسد ذراع الهم. فرش النصفة وافاضها. وبسط الرعية وازال انقباضها. فرط التأني تواني. فرط الفخامه. وسخامه. فرط الدمائه. غباوه. فساده

أثار السيئات . ودفن الحسنات . فضائله خارجة عن المعتاد . الى ما لا يدرك بالاجتهاد . فضائله كثيره . وفواضله اثيره . فضلاء هذا الصقع جذبته اجتذاب الاصل للفرع . الفضل من غير معدنه نقيصه . كما ان الاقرار بالنقص فضيله . فلان ثقيل الطلعه . بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركه . فلان قد خرج عن حد الاعتدال . وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال . فلان كان وجهه ايام المصائب وليالى النوائب . وسوء العواقب

قال ابن هانى الاندلسى في المدح

فاذا حللت فكل واد ممرع　　واذا ظعنت فكل واد ماحل
واذا بعدت فكل شيء ناقص　　واذا قربت فكل شيء كامل

وقال آخر

فان تلمم بقفر عاد روضاً　　وان تمرر بملح صار شهدا
وان يخطر ببالك نحس نجم　　يعد في الحال من رياك سعدا

وقال اوس يمدح حاتم الطائي

فان تنكحى مارية الخير حاتما　　فلا مثله فينا ولا في الاعاجم
فتىً لا يزال الدهر أكبر همه　　فكاك اسير او معونة غارم

وقال آخر في الهجو

فان فخرت بآباء لهم شرف　　قلنا صدقت ولكن بئسما ولدوا

وقال ابو عبد الله سوار القاضى في مدح عبد الله بن طاهر

فبابك ايمن ابوابهم　　ودارك مأهولة عامره
وكفك حين ترى المجتدين اندى من الليلة الماطره
وكلبك آنس بالمعتفين من الام بابنتها الزائره

وقال آخر يهجو قوماً بالبخل

فبتنا كانا بينهم اهل ماتم　　على ميت مستودع بطن ملحد
يحدث بعض بعضنا بمصابه　　ويامر بعض بعضنا بالتجلد

وقال ابو القاسم بن هاني يمدح ابا الفرج الشيباني

فُتقت لكم ريح الجلاد بعنبر　　وامدّكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعاً　　بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وضربتم هام الكماة ورعتم ... بيض الخدور بكل ليث مخدر
انى العوالي السمهرية والسيو ... ف المشرفية والعديد الأكثر
كل الملوك من السروج سواقط ... الا المملك فوق ظهر الاشقر
من منكم الملك المطاع كانه ... تحت السوابغ تُبَّع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا ... خزراً الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة آذانها ... قب الاياطل داميات الانسر
تبنو سنابكهن عن عفر الثرى ... فيطأن في خد العزيز الاصعر
في فتية صدء الحديد عبيرهم ... وخلوقهم علق النجيع الاحمر
انسوا بهجران الانيس كانهم ... في عبقري البيض جنة عبقر
ومشوا على قطع النفوس كانما ... تمشى سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ... ومبيتهم فوق الجياد الضمّر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم ... فكانهن سفائن في ابحر
فخياضهم من كل مهجة خالع ... وخيامهم من كل لبدة قسور
وكفاك من حب السماحة انها ... منهم بموضع مقلة من محجر

وقال آخر في المدح

فتى جاء والايام سود وجوهها ... فاصبح كالتوريد في وجنة العصر

وقال حبيب في المدح

فتى جعل الدنيا وقاء لعرضه ... فادى بها المعروف قبل عداته
فلو خذلت امواله جود كفه ... لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجز في العمر قسم لطالب ... وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر لربه ... واشركه في صومه وصلوته

وقال آخر في المدح

فتى جمعت فيه المكارم كلها ... فما فاته منها اخير واول

وقال ابو الفتح البستى في المدح

فتى جمع العلياء علماً وعفة ... وباساً وجوداً لايفيق فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونضرة ... ورائحة محبوبة ومذاقا

وقال ابو سعيد الرستمى في المدح

فتى حاز رق المجد من كل جانب　　اليه وخلى كاهل الحمد ذا ثقل
بعفو بلا كد وصفو بلا قذى　　ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل

وقال الحارث بن ربيعة في المدح

فتى دهره شطران فيما ينوبه　　ففي باسه شطر وفي جوده شطر
فلا من بغاة الخير في عينه قذى　　ولا من زئير الحرب في اذنه وقر

وقال آخر

فتى زاده عز المهابة ذلة　　وكل عزيز عنده متواضع

وقال الرفاء السرى في المدح

فتى شرع المجد المؤثل في العلى　　مآربه والمكرمات شرائعه
اذا وعد السراء انجز وعده　　وان وعد الضراء فالعفو مانعه

وقال آخر في المدح

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله　　فلست تراه الدهر الا على العهد
وان قصرت امواله عن فعاله　　فليس على الحر الكريم سوى الجهد

وقال ابو هلال العسكري في المدح

فتى على نفسه من نفسه رصد　　يصده ان يطول الشين والذاما
ما زال يغنم مالا ثم يغرمه　　لازال للمال غناماً وغراما
اعز اودع يحكى الغيث مكرمة　　والنجم منزلة والطود احلاما
تخاله حين يبدو ان تقول له　　كان في سرجه بدراً او ضرغاما

وقال عبد الرحمن ناجم مؤلف الكتاب من قصيدة مدح بها صبحى باشا

فتى قد سرى في جسمه الفضل والعلى　　وفضل علاه للبرية شامل
اقام على رغم العدا بانفراده　　شواهد مجد صدقتها شمائل
يدبر كل الامر في الملك والورى　　وليس له شيء عن الفضل شاغل
مجدد قانون الممالك بالنهى　　ليحيي به حق ويهلك باطل

وقال الارجاني في المدح

فتى فرق ما بين الانام وبينه　　هو الفرق فيما بين كفر وايمان
وابلج لم تخلق لشيئين كفه　　لاحسان امساك وامساك احسان
ونجو باهل الفضل فلك رحابه　　اذا حادثات الدهر جاءت بطوفان

وقال آخر في المدح

فتى كان يحميه من النار سيفه ... ويكفيه سؤات الامور اجتنابها

وقال آخر في مدح طلحة بن عبدالله ابن عم ابي بكر الصديق رضى الله عنهما

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

كان الثريا علقت في يمينه ... وفي خده الشعرى وفي الاخر البدر

وقال ابراهيم الاسرائيلي الاشبيلي في المدح

فتى كثر الحساد في مكرماته ... كما قل فيها شبهه ومماثله

حليف جلاد ليس تكسى سيوفه ... وثوب طراد ليس تعرى صواهله

وقال النابغة الجعدي

فتى كملت اخلاقه غير انه ... جواد فما يبقى من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الاعاديا

وقال آخر في الهجو بالبخل

فتى لو ادخل الحمام حولا ... وحولا بعد احوال كثيره

والبس الف فرو بعد الف ... ولحف حشوها قطن الجزيره

واوقدت الجحيم عليه حتى ... تصير عظامه مثل الزريره

لما عرقت انامله لبخل ... بعشر عشير معشار الشعيره

وقال عقيل بن الفرج يمدح يزيد المهيلي

فتى لايبالي الدهر ما قل ماله ... اذا جعلت ايدى المكارم تسنح

يداه يد بالعرف تنهب ماحوت ... واخرى على الاعداء تسطو وتجرح

اذا ما اتاه المرملون تيقنوا ... بان الغنى فيهم وشيكاً سيسرح

اقام على العافين حراس بابه ... ينادونهم والحر بالحر يفرح

هلموا الى سيب الامير وعرفه ... فان عطاياه على الناس تنفح

وقال ابو السمط بن ابي حفصه في المدح

فتى لا يبالي المدلجون بنوره ... الى بابه ان لا يضىء الكواكب

يصم عن الفحشاء حتى كانه ... اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

له حاجب عن كل امر يشينه ... وليس له عن طالب العرف حاجب

وقال عوف بن محلم في المدح

فتى يتقي ان يخدش الذم عرضه ‏ ‏ ولا يتقي حد السيوف البواتر

وقال آخر فى المدح

فتى يجعل المعروف قبل سؤاله ‏ ‏ ويجعل دون العذر فضل التكرم
اعز متى تقصد به فضل حظه ‏ ‏ تصب ومتى تطلب به الغنم تغنم
على رايه ينضم منصدع الصفا ‏ ‏ ويخل من عقد العرى كل مبرم
له عزمة اغنى من الجيش في الوغى ‏ ‏ وخطرة رام كالحسام المصمم

وقال ابن ليان يصف الفحم

فحم زكت في حشاه نار ‏ ‏ فقلت مسك وجلنـار
او خد من قد هويت لما ‏ ‏ اظل من فوقـه العـذار

وقال ابن صاحب فى النيل

فرح الانام بنيلهم ‏ ‏ اذ صار احمر كالشقيق
وتبركوا بشروقه ‏ ‏ فكأنه وادي العقيق

وقال المتنبي يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى

فدتك الخيل وهى مسومات ‏ ‏ وبيض الهند وهى مجردات
وصفتك في قواف سائرات ‏ ‏ وقد بقيت وان كثرت صفات
افاعيل الورى من قبل دهم ‏ ‏ وفعلك في فعالهم شيـات

وقال آخر في المدح

فذلل اعناق الرجال ببـاسه ‏ ‏ واعناق طلاب الندى بالفواضل
فما انقبضت كفاه الا بصارم ‏ ‏ ولا انبسطت كفاه الا بنائل

وقال آخر في الهجو

فضول بلا فضل وسن بلا سناً ‏ ‏ وطول بلا طول وعرض بلا عرض

وقال اخر في المدح

فقد غدوت على شكرين بينهما ‏ ‏ تلقيح مدح وفحوى شاعر فطن
شكراً لتعجيل ماقدمت من حسن ‏ ‏ عندي وشكراً لما اوليت من حسن

وقال ابراهيم بن الهيصم في المدح

فكانه بالجود يعرف ربه ‏ ‏ لو لم يجد بالمال لم يك مؤمناً

وكانه وجد الخيار لنفسه   في خلقه فمن السخاء تكونا

وقال البحترى يمدح ابناء العجم ويذكر فضل الفرس على اسلافه

فكم لكم من يد يزكو الثناء بها   ونعمة ذكرها باق على الزمن
ان تفعلوها فليست بكر انعمكم   ولا يد كاياديكم على اليمن
ايام جلى انو شروان جدكم   غيابة الذل عن سيف بن ذى يزن
اذ لا تزال خيول الفرس دافعة   بالضرب والطعن عن صنعا وعن عدن
انتم بنو المنعم المجدى ونحن بنو   من فاز منكم بفضل الطول والمنن

وقال الفرزدق يمدح بنى المهلب

فلا مدحن بنى المهلب مدحة   غراء قاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قمراؤها   تجلو العمى وتضىء ليل السارى

وقال ابو حسن الكستى البيروتى

فلان اجمد الثقلين صدغا   كان يد القضا ما نجرته
فرضنا انه فى الاصل طين   ولكن السماجة حجرته

وقال دعبل

فلو انى اصبحت فى جود مالك   وعزته ما نال ذلك مطلبى
فتى شقيت امواله بسماحة   كما شقيت قيس بارماح تغلب

وقال ابن الرومى

فلو شهدت مقامى ثم اندية   يوم الخصام وماء الموت يطرد
في فتية لم يلاق الناس اذ وجدوا   لهم شبيهاً ولا يلقون ان فقدوا
مجاور الفضل افلاك العلا سبل ال   تقوى محل الهدا عمد النهى الوطد
كانهم في صدور الناس افئدة   تحس ما اخطئوا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم   كانهم وجدوا منها الذى وجدوا
دلوا على باطنى الدنيا بظاهرها   وعلم ما غاب عنهم بالذى شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غسقت   الا ومنهم لديها كوكب يقد

وقال آخر

فلو صورت نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباع

وقال مروان بن ابي حفصه

فما احجم الاعداء عنك تقية　　عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الحتف والجود فيهما　　ابي الله الا ان يضر وينفعا

وقالت الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة　　وان اطنبوا الا الذى فيك افضل
وما بلغت كف امرىء متناولا　　من المجد الا والذى نلت اطول

وقال الارجاني يمدح الامام المستظهر

فما الغيث مثلك في شيمة　　ولكنه عبدك المقتدى
وما ينزل الغيث الا لان　　يقبل بين يديك الثرى
فلله دولة مستخلف　　به راح مستظهرا واغتدى
غدا الدين والملك في ظله　　وكل منيع رفيع الذري
واعطت زكوة الندى كفه　　فنالت يد البحر منه الغنى
واقسم ما مثله في السخا　　ء الازمان به قد سخا

وقال زياد الاعجم يهجو الفرزدق

فما ترك الهاجون لي ان هجوته　　مصحا اراه في اديم الفرزدق
وماتركوا عظماً يرى تحت لحمه　　لكاسره ابقوه للمتعرق
ساكسر ما ابقوه لى من عظامه　　وانكت مخ الساق منه وانتقى
وانا وما تهدى لنا ان هجوتنا　　لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

وقال الاعشى في ثقيل

فما الفيل تحمله ميتا　　باثقل من بعض جلاسنا

وقال زهير بن ابي سلمى في المدح

فما كان من خير اتوه فانما　　توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى الا وشيجه　　وتغرس الا في منابتها النخل

وقال آخر فى المدح

فمن لي بهذا ليت اني اصبته　　فقاسمته مالي من الحسنات

وقال آخر في المدح

فالناس كلهم لسان واحد　　يتلو الثناء عليك والدنيا فم

وقال ابو الفرج الاصفهاني يصف البيضة

فيها بدائع صنعه ولطائف ال‍ا فن بالتقدير والتلفيق
خطان ما ويان ما اختلطا على شكل ومختلف المزاج رقيق
صنع تدل على حقيقة صانع للخلق طرأً ليس بالمخلوق
فبياضها ورق وتبر مخها في حق عاج بطنت بدبيق

وقال ابو حيان الاندلسى

فلا تعجب لحسن المدح مني صفاتك اظهرت حسن البوادى
وقد تبدى لك المرآة شخصاً ويسمعك الصدى ماقد تنادى

وقال جرير في المدح

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولاغرض الدنيا عن الدين شاغله

وقال المتنبي يمدح الامير ابا العشائر الهمداني

فيا بحر البحور ولا اورى ويا ملك الملوك ولا احاشى
كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

وقال آخر يمدح صدر الاسلام

فياسائلي عن خيار العباد صادفت ذى العلم والخبره
خيار العباد جميعاً قريش وخير قريش ذو والهجره
وخير ذوى الهجرة السابقو ن ثمانية وحدهم نصره
علي وعثمان ثم الزبير وطلحة واثنان من زهره
وشيخان قد جاورا احمدا وجاور قبراهما قبره
فمن كان بعدهما فاخراً فلاتذكروا عندهم فخره

وقال آخر في ثقيل

في حندس الليل اتانا فتى ونادم القوم فبئس النديم
فقلت للاصحاب لما اتى قد جائنا في جنح ليل بهيم

وقال ابو العتاهيه يهجو احمد بن يوسف

في عداد الموتي وفي ساكنى الدنيا ابو جعفر اخى وخليلي
ميت مات وهو فى وارف العيـ ـش مقيما في ظل عيش ظليل
لم يمت ميتة الوفاء ولكن مات عن كل صالح وجميل

وقال ذكوان مولى الحسين بن علي رضى الله عنهما في المدح

فيم الكلام لسابق في غاية والناس بين مقصر ومبلد
ان الذى يجرى لبدرك شاؤه ينمى بغير مسود ومسدد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام وخير آل محمد

وقال ابو حيان الاندلسى في المدح

في كل افق من صباح دجاكم نور جلا خيط الظلام بخيطه
راقت محاسن مجدكم فبهرن ما كسيت من حبر المديح وريطه

وقال الصولى في المدح

في المهد ينطق عن سعادة جده اثر النجادة ساطع البرهان
ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت بدرا منه في اللمعان

وقال ابن الرومى يمدح ابا الصقر

في وجهه روضة للحسن مونقة ما راد في مثلها طرف ولا سرحا
طل الحياء عليها ساقط ابدا كا لؤلؤ الرطب لو رقرقته سفحا
انا الزعيم لمكحول بغرته ان لا يرى بعدها بؤساً ولا ترحا
مهما اتى الناس من طول ومن كرم فانما دخلوا الباب الذى فتحا
يعطى المزاح ويعطى الجد حقهما فالموت ان جدوالمعروف ان مزحا
وانى عطارد والمريخ مولده فاعطياه من الحظين ما اقترحا
ان قال لا قالها للامر يه بها ولم يقلها لمن يستمنح المنحا
فى كفه قلم ناهيك من قلم نبلا وناهيك من كف بما ارتشحا
يمحو ويثبت ارزاق العباد به فما المقادير الا ما محا ووحا
كأنما القلم العلوي في يده يجريه في اى انحاء البلاد نحا

حرف القاف

قبل ان يصل ببرّه . يصل بطلاقته وبشره . قبل ان يميت الفاقة بعطائه . يحيي القلوب بلقائه . قبلة الطلب . وكعبة الامل . قابل الاحسان بالكفران . وجاهر بالبغى والعدوان . قدح زند شره . وامتطى ظهر مكره . القضاء غالب . والزمان معط وسالب . قطب المكارم فعليه تدور رحاها . وعليه تنعطف

اولاها واخراها . قبلة المعروف . وملاذ الملهوف . قليل تحمد آخرته . خير من كثير تذم عاقبته . قد جمع شرف الاعراق . الى شرف الاخلاق . وكرم الآداب الى كرم الانساب . قوم محاسنهم مساوى السفل . ومساويهم فضائح الامم . والسنتهم معقولة بالعى . وايديهم معقودة بالبخل

قال عبد الله يهجو ابا العلاء الاسدى

قابل هديت ابا العلاء نصيحتى بقبولها وبواجب الشكر
لا تهجون اسن منك فربما تهجو اباك وانت لا تدرى

وقال ابو العتاهية يهجو ابن معن

قال ابن معن وجلى نفسه على القرابين من الاهل
هل في جوار بنى وائل جارية واحدة مثلى
قد نقطت فى خدها نقطة مخافة العين من الكحل

وقال ابو تمام

قال لى الناصحون وهو مقال ذل من كان جاهلا الطراء
صدقوا في الهجاء رفعة أقوا م طغام فليس عندى هجاء

وقال احمد بن المعدل في هجو اخيه عبد الصمد

قال لي انت اخو الكلب وفي ظنه ان قد هجاني واجتهد
احمد الله تعالى انه مادرى اني أخو عبد الصمد

وقال ابن الرومى في قصيدة يمدح بها ابا صقر

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان
ولم اقصر بشيبان التى بلغت بها المبالغ اعراق واغصان
لله شيبان قوم لا يشوبهم روع اذا الروع شابت منه ولدان
قوم سماحتهم غيث ونجدتهم غوث وآراؤهم في الخطب شهبان
تلقاهم ورماح الخط حولهم كالاسد البسها والآجام خفان
صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا منهن في سبل العلياء ما صانوا
المنعمون وما منوا على احد يوما بنعمى ولو منوا لما ما نوا

وقال زياد الاعجم في هجو الاشاقره وهم بنو عائذ بن دوس

قالوا الاشاقر تهجوهم فقلت لهم   ماكنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
وهم من الحسب الزاكي بمنزلة   كطحلب الماء لا اصل ولا ورق
لا يكثرون وان طالت حياتهم   ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

وقال ابن الرشيق يهجو الديك

قام بلا عقل ولا دين   يخلط تصفيقاً بتأذين
فنبه الاحباب من نومهم   ليخرجوا في غير ماحين
بصرجة تبعث موتي الكرى   قد اذكرت نفخ سرافين
كانها في حلقه عضة   اعضه الله بسكين

وقال على بن الخليل في الهجو

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم   حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وقال آخر في الهجو

قبحت وزدت فوق القبح حتى   كانك قد خلقت من الوداع

وقال زياد الاعجم في الهجو

قبيلة خيرها شرها   واصدقها الكاذب الآثم
وضيفهم وسط ابياتهم   وان لم يكن صائما صائم

وقال النجاشى في بنى تميم يهجوهم بالذل والعجز

قبيلة لا يخفرون بذمة   ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية   اذا صدر الوراد عن كل منهل

وقال محمد بن مسعود الاصفهاني في المدح

قد حل في مدارج العلياء مرتبة   مطامع الشهب عن غاياتها تقف
اغرى بوصف معاليها الورى شغفاً   لكنه والمعالي فوق ما وصفوا
ان ناصبته العدى فالدهر معتذر   او انكروا فضله فالمجد معترف

وقال ابو دلامه فى المدح والقدح

قد رمى المهدى ظبياً   شق بالسهم فؤاده
وعليّ بن سليمان   رمى كلبا فصاده
فهنيئاً لهما كل امرىء   ياكل زاده

وقال طريح بن اسماعيل فى ابي العباس عبد الله بن محمد بن على السفاح

قد طلب الناس مابلغت ولم   يالوا فماقاربوا وقد جهدوا
فهم ملوك مالو يروك فان   لاح لهم منك بارق خمدوا
تعروهم رعـدة لديك كما   قد قف تحت الدجنة الصرد
لا خوف ظلم ولا قلي خلق   لكن جلا لا كساكه الصمد
ما يبقك الله للانام فما   يفقد من العالمـين مفتقـد

وقال ابن الهاني من قصيدة يمدح بها جعفر بن علي

قد طيب الافواه طيب ثنائه   من اجل ذا تجد الثغور عذابا
يهب الكتائب غانمات واللهى   مستردفات والجيـاد عرابا
فكانما ضرب السماء سرادقاً   بالزاب او رفع النجوم قبـابا
قد بات صوب المزن يسترق الندي   من كفه فرأيت منه عجابا
ماضى العزائم غيره اغتنم اللهى   في الحرب واغتنم النفوس نهابا
هذا الذى قد جل عن اسمائه   حتى حسبناهـا له القـابا
من ليس يرضى ان يسمى جعفراً   حتى يسمى جعفر الوهـابا

وقال آخر في المدح

قدقلت حين تكاملت وغدت   افعـاله زيناً من الزين
ما كان احوج ذا الكمال الى   عيب يوقيه من العين

وقال ابن دانيال يهجو برذونه

قد كمل الله برذوني بمنقصة   وشانه بعد ما اعماه بالعرج
اسير مثل اسير وهو يعرج بي   كانه ماشياً يخط من درجي
فان رماني على مافيه من عرج   فما عليه اذا ما مت من عرج

وقال ابو الفضل الميكالي في المدح

قذالك احسن من وجهه   وامك خير من المنـذر
ويُسرى يديك اذا اعسرت   كيمنى يديه فلا تمـتر

وقال الآخر في مدح النبى صلى الله عليه وسلم

قريش خيار بنى آدم   وخير قريش بنو هاشم
وخير بنى هاشم احمد   رسول الاله الى العالم

وقال البها زهير في الهجو

قصدتكم ارجو انتصاراً علي العدا   حسبتكم ناساً فما كنتم ناسا
فلم تمنعوا جاراً ولم تشفعوا اخاً   ولم تدفعوا ضيما ولم ترفعوا راسا

وقال ابن قلاقس الاسكندى في قصر

قصر بمدرجة النسيم تحدثت   فيه الرياض بسرها المستور
خفض الخورنق والسدير سموه   وثنى قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية   واقام في ارض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وصفه   فافتر عن نور يروق ونور
فالدوح يسحب حلة من سندس   تزهو بلؤلؤ طلها المنثور
والنخل كالغيد الحسان تقرطت   بسبائك المنظوم والمشذور
والرمل في حبك النسيم كانما   ابدى غصون سوالف المذعور
والبحر يرعد متنه فكانه   درع تشن بمقطنى مقرور
وكاننا والقصر يجمع شملنا   في الافق بين كواكب وبدور
وكذاك دهر بنى خليف لم يزل   يثنى المعاطف في حبير حبور

وقال زياد الاعجم في الهجو

قضى الله خلق الناس ثم خلقكم   بقية خلق الله آخر آخر
فلن تسمعوا الا الذى قبلكم   ولا تدركوا الا مدق الحوافر

وقال ابن حاخ يمدح المعتضد عباد

قطعت يا يوم النوى أكبادى   وحرمت عن عينى لذيذ رقادى
وتركتنى ارعى النجوم مسهداً   والنار تضرم في صميم فوأدى
فكأنما آلى الظلام الية   لا ينجلى الا الى ميعاد
لى بين بين ابن تقتاد النوى   ابلي الذين تحملوا بسعاد
ولرب خرق قد قطعت نياطه   والليل يرفل في ثياب حداد
بشملة حرف كان زميلها   سرح الرياض وكل برق غادى
والنجم يحدوها وقد ناديتها   ياناقتى عوجى على عباد
ملك اذا ما اضرمت نار الوغى   وتلاقت الاجناد بالاجناد
فترى الجسوم بلا رؤس تنثنى   وترى الرؤس لقى بلا اجساد
يا ايها الملك المؤمل والذى   قدماً سما شرفاً على الانداد

ان القريض لكاسد في ارضنا ولہ هنا سوق بغير كساد
فجلبت من شعرى اليك قوافيا يفنى الزمان وذكرها متمادي
من شاعر لم يضطلع ابدا ولا خطت يداه صحيفة ببغداد

وقال ابن اللبانة في ابي اسحق ابن الامير

قل للامير بن الامير بل الذى ابدى به في المكرمات وفي الندى
والمجتنى بالزرق وهى بنفسج ورد الجراح مضعفا ومنضدا
جاءتك آمال العفاة ظوامئا فاجعل لها من ماء جودك موردا
وانثر على المداح سيبك انهم نثروا المدائح لؤلؤاً وزبرجدا
فالناس ان ظلموا فانت هو الحمى والناس ان ضلوا فانت هو الهدى

وقال ابو نواس الحسن بن هاني يمدح العباس بن عبيد الله ابن ابي جعفر

قل لمن ساد ثم ساد ابوه قبله ثم قبل ذلك جده
وابو جده فساد الى ان يتلاقى نزاره ومعده
ثم اباؤه الى المبتدا منـ ـه اب لا اب وام تعده
يا ابن بحبوحة البطاح عبيـ ـد الله غوثا من مستغيث توده
فاهتبل عندي الصنيعة واذخر ني لقول اجيده واجده
واستردني الى مكارمك الغر وفضل اليك خيم مجده
عبد ريّ اذا انتمى ابطحى تالد نسجه عتيق فرنده

وقال آخر

قل ما بدا لك من زور ومن كذب حلمى اصم واذني غير صماء

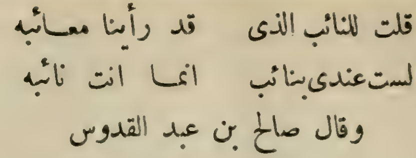
وقال ابو المختار العلوي

قلت لما تجمعوا وبذمى تحدثوا
لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث

وقال ابن بسام في الهجو

قلت لما رايته في قصور مشرقات ونعمة لا تعاب
رب ما ابين التفاوت فيه منزل عامر وعقل خراب

وقال ابن عاشر الفاسى يهجو نائباً



قلت للنائب الذى … قد رأينا معائبه

لست عندى بنائب … انما انت نائبه

وقال صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست ادري من تلونه … اناصح ام على غش تناجينى

اني لاكثر مما سمتنى عجبا … يد تستبح واخرى منك تاسوني

تغتابنى عند اقوام وتمدحنى … فى آخرين وكل منك ياتينى

هذان شيئان قد نافيت بينهما … فاكفف لسانك عن شتمى وتزيينى

وقال ابو نواس يمدح الفضل بن الربيع

قولا لهارون امام الهدى … عند احتفال المجلس الحاشد

انت على ما بك من قدرة … فلست مثل الفضل بالواجد

اوجده الله فما مثله … لطالب ذاك ولا ناشد

وليس على الله بمستنكر … ان يجمع العالم في واحد

وقال ابو علي البلخى المشهور بالزاخر

قولوا لقوم بنيسابور امدحهم … عند الضرورة والافلاس والضيق

اصبحت فيهم وحق الله خالقنا … كمصحف دارس في بيت زنديق

وقال ابن الرومى يهجو ابا الحسن علي بن سليمان الاخفش

قولوا لنحوينا ابي حسن … ان حسامى متى ضربت مضى

وان نبلي اذا هممت بان … امضى نصلتها بجمر غضى

لاتحسبن الهجاء يحفل بالرفـ … ـع ولا خفض خافض خفضا

ولا تخل عودتي كبادتى … ساسعط السم من ابي الحضضا

اعرف في الاشقياء بي رجلا … لا ينتهى او يصير لي غرضا

يُبيح بي صفحة السلامة والا … سلم ويخفى في قلبه مرضا

اضحى مغيظا على ان غضب الله … عليه ونلت منه رضا

وليس يجدي عليه موعظتى … ان قدر الله حينه وقضى

كانى بالشقى معتذراً … لذى القوافى اذقته مضضا

ينشدني العهد يوم ذلك والعـ … ـهد خضاب اذا له قبضا

لا يامنن السفيه بادرتي … فانى عارض لمن عرضا

عندي له السوط ان تلوا في الـ ... سير وعنده اللجام ان ركضا
اقسمت بالله لا غفرت له ... ان واحداً من عروقه نبضا

وقال زهير يمدح هرم بن سنان

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم ... طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم باولهم او مجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا ... مزردون بها ليل اذا احتشدوا
محسدون على ما كان من نعم ... لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

وقال حجظة في هجو قوم بالبخل

قوم احاول نيلهم فكانني ... حاولت نتف الشعر من آنافهم
قم فاسقنيها بالكبير وغنني ... ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وقال الصفي الحلي في المدح

قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة ... وان هموا حلموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت ... نار الوغى خلتهم مجانينا
اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة ... وان دعوا قالت الايام آمينا

وقال آخر

قوم اذا اشتجر القنا ... جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسين قلوبهم ... فوق الدروع لدفع ذلك

وقال آخر

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم ... شمساً وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل ... عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة ... بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا

وقال جرير في بني تغلب

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فوق نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح قريشاً

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة | ان الخلائق فاعلم شرها البدع
لو كان في الناس سباقون بعدهم | فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم | عند الرقاع ولا يوهون ما رفعوا
ولا يضنون عن جار بفضلهم | ولا يمسهم في مطمع طمع
خذمنهم ما اتوا عفواً اذا عطفوا | ولا يكن همك الامر الذي منعوا
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم | اذا تفرقت الاهواء والشيع

وقال آخر

قوم اذا حالفتهم | لم تخش نائبة الصروف
واذا وصلت بحبلهم | حبلا امنت من المخوف

وقال ابو نواس

قوم اذا وعدوا اوواعدوا غمروا | صدقا ذوائب ما قالوا بما فعلوا
يستعذبون مناياهم كانهم | لا ييأسون من الدنيا اذا قتلو

وقال آخر

قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم | لم يحسبوا ان المنية تخلق
انظر بحيث ترى السيوف لوامعا | ابداً وفوق نفوسهم تتالق

وقال القاسم بن اميه

قوم اذا نزل الغريب بدارهم | تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كريهة | سدوا شعاع الشمس بالفرسان
لا ينكتون الارض عند سؤالهم | لتطلب العلات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها | عند السؤال كاحسن الالوان

وقال المتنبي

قوم بلوغ الغلام عندهم | طعن نحور الكماة لا الحلم
اذا تولوا عداوة كشفوا | وان تولوا صنيعة كتموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة | او نطقوا فالصواب والحكم

وقال آخر

قوم شراب سيوفهم ورماحهم | في كل معترك دم الاشراف
رجعت اليهم خيلهم بمعاشر | كل لكل جسيم امر كاف

يحنون الى لقاء عـدوهم كتحنن الآلاف للايلاف
ويباشرون ظبا النفوس وباسهم امضى واقطع من مضى الاسياف
جبلت على سفك الدماء نفوسهم واكفهم جبلت على الاتلاف
فاذا هم صدموا العدو بصـارم خضبوا الاسنة من دم الاطراف
فنفوسهم تفنى نفوس عداتهم وعطاؤهم يفنى سؤال العافي

وقال منصور بن الربيع في هجو قوم بالبخل

قوم غدوا والطعام عندهم وزن لجـين ووزن ياقوت
ان كان قوتي اليهم وبهم برئت منهم ومنك يا قوتي

قال حسان بن ثابت رضى الله عنه في الهجو

قوم لئام فلن تلق لهم شبها الا التيوس على اكتافها الشعر
ان سابقوا اسبقوا او نافروا انفروا اوكاثروا احدا من غيرهم كثروا
قوم لئـام اقل الله خـيرهم كما تساقط حول الفضحة البعر
كان ريحهم في الناس ان برزوا ريح الكلاب اذا ما بلها المطر

وقال الحجاري في بنى سعد

قوم لهم في فخرهم شرف الحديث مع القديم
ورثوا الندى والباس والعليا كريم عن كريم
من كل وضـاح به يجلى دجى الليل البهيم

وقال عبيد بن الابرص يمدح قومه

قومي بنوا دودان اهل الندى والباس اذ ألقحت الحائل
كم فيهم من سيّد ايّـد ذي نفحات قائل فاعـل
من قوله قول ومن فعله فعـل ومن نائله نائـل

وقال الامير منجك

قيـل عاشت بموته وارثوه حيث كانوا من فقرهم فى اكتئاب
قلت لابدع قد سمعنا قديماً يوم موت الحمار عيد الكلاب

وقال ابن الرومى

قيـل لى لِمَ ذممت البرايا وهجوت كل الانام هجوا قبيحا
قلت هب انى كذبت عليهم فارونى من يستحق المديحا

حرف الكاف

كانه من طواحين الكشكار . دائر على رجل الفار . كرّه الشيطان اليه الرشاد . ووضح له طريق الفساد . وحبب اليه العناد . حتى استزل قدمه . واطال ندمه . الكريم في الناس كالغذاء النافع . واللئيم كالسم الناقع . كرمكم من انقباض الوحشة بسطني . وفضلكم من عقال الحشمة انشطني . كرم النجار . يستدعى حفظ الجار . كريم الطرفين . شريف الجانبين . قد ركب الله دوحته في قرارة المجد . وغرس نبعته في محل الفضل . كريم الظفر اذا نال أقال . واللئيم اذا نال استطال . الكريم يصعب اغضابه . ويسهل ارضاؤه . كعبة الآمال . التى تشد اليها الرحال . كل كاب ببابه نباح . كل من كان ذنبه اعظم . كانت عاقبته اوخم . كلامه اذا تكرر وبلغ السمع تقرر . كم من مهم كفاه . وداء فشا فشفاه . كن من الملوك مكانك من الشمس .

قال ابو الحجنا الاصغر نصيب يمدح اسحق بن صباح

كان ابن صباح وكندة حوله ... اذا ما بدا بدر توسط انجما
على ان في البدر المحاق وان ذا ... تمام فما يزداد الا تمما
ترى المنبر الغربي يهتز تحته ... اذا ما علا اعواده وتكلما
فانت ابن خير الناس الا نبوة ... ومن قبلها كنت السنام المقدما

قال ابن طباطبا يصف النجوم

كان اكتتام المشترى في سحابه ... وديعة سر في ضمير مذيع
كان سهيلا والنجوم امامه ... يعارضها راع وراء قطيع
وقد لاحت الشعرى العبور كانها ... تقلب طرف بالدموع هموع
واضجعت الجوزاء في افق غربها ... فبات كنشوان هناك صريع
الى ان اجاب الليل داعى صبحه ... وكان ينادي منه غير سميع

وقال الغساني يصف خسوف القمر

كان البدر لما ان علاه ... خسوف لم يكن يعتاد غيره
سجنجل غادة قلبته ... اراها شبهها حسدا وغيره

وقال ابن سعيد يمدح بلنسية

كان بلنسية كاعب ‏ ‏ وملبسها سندس اخضر
اذا جئتها سترت نفسها ‏ ‏ باكمامها فهى لا تظهر

وقال ظافر الحداد يصف الفحم

كان سواد الفحم من فوق جمره ‏ ‏ وقد جمعا فاستحسن الضد بالضد
غدائر خود فرقتها وقد غدت ‏ ‏ على خضر من تحتها حمرة الخد
فلما تناهى صبغه خلت انه ‏ ‏ فصوص عقيق او جنى زهر الورد
الى ان حكى بعد الخمود رماده ‏ ‏ غبارا من الكافور في قطع الند

وقال نهار بن توسعه يهجو قتيبة بن مسلم

كانت خراسان ارضاً اذ يزيد بها ‏ ‏ وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا نطوف به ‏ ‏ كانما وجهه بالخل منضوح

وقال محمد بن هاني الاندلسى

كانت مسايلة الركبان تخبرني ‏ ‏ عن جعفر ابن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ‏ ‏ اذني باحسن مما قد رأى بصرى

وقال آخر يصف الكانون

كأن كانوننا سماء ‏ ‏ والجمر في وسطه نجوم
ونحن جن بجانبيه ‏ ‏ والشرر الطائر الرجوم

وقال البحترى

كأنك السيف حداه ورونقه ‏ ‏ والغيث وابله الداني وريّقه
هل المكارم الا ما تجمعه ‏ ‏ او المواهب الا ما تفرّقه

وقال ابو نواس

كأنك في خد الزمان تورد ‏ ‏ وفى فمه ضحك وفي وجهه بشر
فمن يك ممدوحا بنظم يصوغه ‏ ‏ فانك ممدوح بك النظم والنثر

وقال آخر

كأنك في الكتاب وجدت لاءً ‏ ‏ محرمة عليك فلا تحل
وما تدرى اذا اعطيت مالا ‏ ‏ اتكثر من سماحك ام تقل
اذا دخل الشتاء فانت شمس ‏ ‏ وان دخل المصيف فانت ظل

وقال على بن محمد الانطاكى

كأنك من كل النفوس مركب فانت الى كل القلوب حبيب

وقال الصفدى يصف روضة ذات اشجار

كأنما الاغصان لما انثنت امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها تفرجت منه على موكبه

وقال آخر يصف الدخان

كانما دخاننا اذبدا لعين من ينظره من قريب
ذوائب من غادة سرحت وقد بدا فيها بياض المشيب

وقال آخر يصف النار

كانما النار في تلهبها والفحم من فوقها يلظيها
زنجية شبكت اصابعها من فوق نار بخة تغطيها

وقال الناشى يمدح سعد الدولة ابا المعالى شريف بن سيف الدولة

كان مكنون فهم الدهر في يده يرى بها غائب الاشياء لم يغب
ما يرفع الفلك العالى سماء علا الا علاها شريف كوكب العرب
يا من بعين الرضا يلقى مؤمله والبخل يطبق اجفانا على الغضب
لو يكتب الملك اسماء الملوك اذا اعطاك موضع بسم الله فى الكتب
غربت في كل يوم منك مكرمة فليس ذكرك في ارض بمغترب

وقال آخر يصف الفحم والنار معا

كان نضيد الفحم فوق شراره اذا النار مست جلده فتلونا
يذكر ايام السحاب التى جرت بمنيته لما تأود اغصنا
فانبت منها الآبنوس بنفسجاً واثمر عنابا واورق سوسنا

وقال آخر في النيل

كان النيل ذو فهم ولب لما يبدو لعين الناس منه
فيأتي حين حاجتهم اليه ويمضى حين يستغنون عنه

وقال آخر في خالد بن يزيد

كريم كريم الامهات مهذب تلفق يمناه الندى وشمائله
هو البحر من اى الجهات اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكف حتى لوانه دعاها لقبض لم تجبه انامله

وقال آخر

كريم له عينان عين عن الخنا   تنام واخرى في المكارم تسهر

وقال آخر

كريم له نفسان نفس عظيمة   تنزهه عن كل امر يشينه
ونفس لها عن ساحة الكبر مصرف   فيظهر منها للاخلاء لينه

وقال احمد بن يوسف

كريم له نفس يلين بلينها   ليردع عن سلطانه سنن الكبر
اذا ذكرته نفسه عظم قدرها   دعاه الى تسكينها عظم القدر

وقال ابراهيم بن علي بن هرمه يمدح ابا جعفر المنصور

كريم له وجهان وجه لدى الرضا   طليق ووجه في الكريهة باسل
وليس بمعطى الحق من غير قدرة   ويعطى اذا ما امكنته المقاتل

وقال ثعلب الاعرابى في المدح

كريم يغض الطرف فضل حيائه   ويدنو واطراف الرماح دواني
وكالسيف ان لا ينته لان متنه   وحداه ان خاشنته خشنان

وقال آخر

كسوب ومتلاف اذا ما سألته   تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشو الى ضوء ناره   تجد خير نار عند خير موقد

وقال البحترى

كالغيث فى اخذامه والغوث في   ارهامه والليث فى اقدامه
ان كنت تنكر ما اقول فجاره   او باره او حاكه اوسامه

وقال آخر

كفاك منظره ايضاح مخبره   فى حمرة الخدما يغنى عن الخجل

وقال ابن الرومى

كل الخلال التى فيكم محاسنكم   تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معا   حملا ونشرا وطاب العود والورق

وقالت ام العلاء بنت يوسف الحجارية طيب الله انفاسها

كل ما يصدر منكم حسن   وبعليا كم تحلى الزمن

تعطف العين على منظركم　　وبذكراكم تلذ الاذن
من يعش دونكم في عمره　　فهو في نيل الاماني يغبن

وقال محمد بن ابراهيم الاسدي

كفى حزنا اني خدمتك برهة　　وانفقت في مدحيك شرخ شبابي
فلم ير لى شكر بغير شكاية　　ولم ير لي مدح بغير عتاب

وقال البها زهير في شيخ ثقيل

كلما قلت استرحنا　　جاءنا الشيخ الامام
فاعترانا كلنا منـ　　ـه انقباض واحتشام
فهو بالمجلس فدم　　ولنا فهو فدام
وعلى الجملة فالشيخ ثقيل والسلام

وقال آخر

كلهم اعمى اذا ما كان خير　　ولدى الشر بصير وسميع

وقال آخر يمدح عبد العزيز بن عبد الله

كل يوم كانه عيد اضحى　　عند عبد العزيز او عيد فطر
وله الف جفنة مترعات　　كل قدر يمدها الف قدر

وقال ابن العروس

كم قال منتقدوك احمر زائف　　ماذا اقول وقد عصيت الناقدا
ولقد عرضتك يا زنيم بدرهم　　فيمن يزيد فما وجدت مزايدا
سافر بطرفك هل ترى لك شاكرا　　او ذاكرا او حاسدا او حامدا

وقال آخر يمدح الفضل بن الربيع

كم من مقيم ببغداد على طمع　　لولا رجاء ابي العباس لم يقم
البدر ان نظروا والبحر ان رغبوا　　والحصن ان رهبوا والسيف ذو النقم

وقالت اعرابية في المدح والتشكر

كم نعمة لك اخرست كرماً　　صرف الزمان والسن العسر
البستنى نعما خلعت بها　　عنى ثياب مذلة الفقر
ماذا اقول لمن محاسنه　　غطت على مساوى الدهر

وقال آخر في هجو ابن سالم المغنى

كنت في مجلس انيق جميل فاتانا ابن سالم مختالا
فتغنى صوتاً فاخطاء فيه وابتدا ثانياً فكان محالا
وابتغى خلوة على ذاك منا فخلعنا على قفاه النعالا

وقال آخر يهجو مغنياً بارداً

كنت في مجلس فقال مغنيا قوم كم بيننا وبين الشتاء
فذرعت البساط مني اليه قلت هذا المقدار قبل الغناء
فاذا ما عزمت ان تتغنى آذن الحر كله بانقضاء

وقال ابو تمام في هجو اعمى

كيف يرجو الحياء منه صديق ومكان الحياء منه خراب

حرف اللام

لبست لك ثوب الخاضع . ورداء السامع الطائع . لسان الصديق اذا كذب هفا . كالحسام اذا استكره نبا . لسان الظفر له ناطق . ولواء النصر عليه خافق . لطافة العشرة والاصطحاب . من نتائج دماثة الاخلاق ووطأة الجناب . لفضله تشد الرحال . وبكرمه تناط الآمال . لك مني اشد محالفه . واقل مخالفه . لك وفاءي كوفاء العرف للعود . وعهدي لك اكرم العهود . لما استعد الطريق . اهمل الصديق . لما ألف البعد . نسى العهد . لنا من علمك وضميرك شاهدان لا تخشى جهالتهما . ولا تجرح عدالتهما . لو اتى الدهر بمثله لصفحنا عن صروفه . وأمنّا المحذور من مخوفه . لو القى بعض لؤمه على الكواكب لما سارت . او كلفت الافلاك حمل ثقله لما دارت . لؤمه شهير . وقبح فعله مستطير . لو فرّق همه على القلوب الخالية لامتلأت . ولو قُسم على الاكباد الباردة لاشتعلت . لو كان فيها خير ما رماها طير . له في الجفاء رايه . وفى الصدود آيه . له في المجد اول واخر . وفي الكرم تليد وطارف . له في الفضل حديث وقديم . لولا تساوي الاقداح في الجفاء . لاطلت من اعنة العتب والاستقصاء . لولا حصانة الاجل . لخرجت روحه على عجل .

قال ابن ساره فى النار

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدر اري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني ألديها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها سبائك تبر رصعته بالفضة البيضاء
كلما ولول النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء
لو ترانا من حولها قلت قوم يتعاطون اكؤس الصهباء

وقال آخر يمدح سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم

لأديمن مديح المصطفى فعل من في الله قوى طمعه
فعسى انعم في الدنيا به وعسى احشر في الاخرى معه

وقال آخر

لازمت دهليزكم برهة ولم اكن آوى الدهاليزا
خبزي من السوق ومدحي لكم هذا لعمري قسمة ضيزى

وقال ابو فراس الحمداني

لئن خلق الانام لحب كأس ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان الا لمجد او لبأس او لجود

وقال الحطيئه يهجو اباه

لحاك الله ثم لحاك حقاً ابا ولحاك من عم وخال
فبئس الشيخ انت لدى المخازى وبئس الشيخ انت لدى المعالى
جمعت اللؤم لا حياك ربى وابواب السفاهة والضلال

وقال عبد الباقى الفاروق فى التلغراف

لخط التلغراف حروف جر يجىء بها من الغور البعيد
ويلفظها بغير فم ولكن بالسنة حداد من حديد

وقال ابن الرومى

لذوى الجدال اذا غدوا لجدالهم حجج تضل عن الهدى وتجور
وهن كآنية الزجاج تصادمت فهوت وكل كاسر مكسور

وقال الشريف الناسخ في هجو شعر حسين الصواف وانفه

لست اخشى حر الهجير اذا كا ن حسين الصواف في الناس حيا

فبيت من شعره اتقى الحر وفى ظـل انفه اتقيـا

وقال السراج الوراق في برذونة

لصاحب الاحباس برذونة بعيدة العهد على القرط
اذا رأت خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطى
تمشى الى خلف اذا ما مشت كأنمـا تكتب بالقبطى

وقال ابو محمد عبد الوهاب بن علي القيسى يمدح العرب والنبيّ صلى الله عليه وسلم

للعرب الفضل على الناس وخيرهـا اولاد الياس
والنضر منظور الى فضله ثم قريش عزها راسى
والسادة الغر بنو هاشم خيارهـا في الجود والبأس
والمصطفى خير بنى هاشم وخير مبعوث الى الناس
احمد ذو النور الذى ضاق عن وصف علاه كل قرطاس
ارسله الله الى خلقـه والشرك فيهم رافع الراس
صلّى عليه الله اعداد ما اوجد من نفس وانفاس

وقال بشار بن برد في مدح خالد البرمكى

لعمرك قد اجدى عليّ ابن برمك وما كل من كان الغنى عنده يجدى
حلبت بشعري راحتيـه فدرتا عليّ كما در السحاب على الرعد

وقال آخر

لعمرك ما سب الامير عدوه ولكنه سب الامير المبلغ

وقال ابو محمد التيمى في الفضل بن سهل السرخسى

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع من قد زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضـع

وقال علي بن الجهم في المدح

لعمرك ما الناس اثنوا عليك ولا قرظوك ولا عظموا
ولا سابقوك على ما بلغت من الصالحـات ولا قدموا
ولا وجـدوا لهم مطعنـا الى ان يعيبوك ما احجموا
ولكن صبرت لما الزموك وجدت بمـا لم تكن تلزم

وكان قراك اذا ما لقوك لسانا بما سرهم ينعم
وخفض الجناح ووشك النجاح وتصغير ما اعظم المنعم
وانت بفضلك الجأتهم الى ان تعالوا بان يكرموا

وقال البها زهير في الهجو

لعن الله صاعدا واباه فصاعدا
وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا

وقال آخر

لفضل ابن سهل يد تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى وظاهرها للقبل
وبسطتها للغنى وسطوتها للاجل

وقال ابن الوردى في الهجو

لفلان الدين بغل فاض منه الريح فيضا
قال مركوبيَ نحس قلت والراكب ايضا

وقال السرى الموصلى يمدح ابا الحصين القاضى

لقد اضحت خلال ابي الحصين حصوناً في الملمات الصعاب
كساني ذيل نائله وآوى غرائب منطقى بعد اغتراب
فكنت كروضة سقيت سحابا فاثنت بالنسيم على السحاب

وقال ابو تمام فى قاضى القضاة احمد بن ابي دواد

لقد أنست مساوى كل دهر محاسن احمد بن ابي دواد
فما سافرت في الافاق الا ومن جدواه راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابى في البلاد

وقال مروان بن ابي الجنوب في القاضى احمد بن ابي دواد

لقد حازت نزار كل مجد ومكرمة على رغم الاعادي
فقل للفاخرين على نزار ومنهم خندف وبنو اياد
رسول الله والخلفاء منا ومنا احمد بن ابي دواد
وليس كمثلهم في غير قومى بموجود الى يوم التناد
نبى مرسل وولاة عهد ومهدى الى الخيرات هادي

وقال اعرابي يذم حدثاً يدّعى العشق وهو بطين ياكل كثيراً

لقد رابنى من جعفر ان جعفرا يطيش بقرصى ثم يبكى على جمل
فقلت له لومسك الحب لم تبت بطينا ونساك الهوى شدة الاكل

وقال ابو العيناء في المأمون

لقد رجوتك دون الناس كلهم وللرجاء حقوق كلهـا تجب
ان لم تكن لي اسباب اعيش بها ففى العلى لك اخلاق هى السبب

وقال ابن خلاد يمدح ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طراً وحسبك بالبصائر من شهود
بان محـاسن الدنيا جميعـا بافنية الرئيس ابن العميـد

وقال آخر فى الهجو

لقد عثرت بجنح الليل رجلي على شخص ولم يك فى حسابي
فقال مجاوبا لى انت اعمى فقلت نعم ودوّاس الـكلاب

وقالى آخر يهجو شخصاً اسمه رباح بطول لحيته

لقد كانت مجالسنا فساحا فضيقها بلحيـته رباح
مقلبة الاسافل والاعالي لهـا في كل زاوية جناح

وقال آخر

لقد كتب الدهر فضل الكرام وفضلك للآن لا يحسب
فلا ايتم الله منك الورى لانك للفضـل نعم الاب

وقال ابو نعيم البزار

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى فلا شان شيئاً من كمالك بالنقص
ومن جمع الافاق في العين قادر على جمع اشتات الفضائل في شخص

وقال الحسن بن هاني يمدح الفضل بن الربيع

لقد نزلت ابا العباس منزلة ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا
وكلت بالدهر عيناً غير غافـلة بجود كفك تاسو كلما جرحا

وقال آخر

لقد وضح الطريق اليك حقا فما احد بغـيرك يستدل
اذا جاء الشتاء فانت كهف وان جاء المصيف فانت ظل

وقال المتنبي

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك معطيه واني ناظم

وقال آخر يهجو سعيد بن سالم الباهلي

لكل اخي مدح ثواب يعده وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت سعيدا والمديح يهزه فكان كصفوان عليه تراب

وقال آخر

لكل فتى خرج من العيب ممتلي على كتفه منه ومن اهل دهره
فعين عيوب الناس نصب عيونه وعين عيوب النفس من خلف ظهره

وقال ابن نباته في المدح

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه وانزل عليه على حكم الرجا وانا الضمين

وقال آخر يهجو ابن حرب في كبر انفه

لك انف يا ابن حرب انفت منه الانوف
انت في القدس تصلي وهو في البيت يطوف

وقال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل البرمكي

لك الفضل يا فضل بن يحيى بن خالد وما كل من يدعى بفضل له الفضل
رأى الله فضلا منك بالناس شائعا فسماك فضلا فالتقى الاسم والفعل
وزادك فضلا ان اصلك في الورى كرام اذا ازرى بذي الشرف الكهل
ولم يبق فيك الجود للبخل موضعاً فاصبح يستدعى على جودك البخل
اذا كذبت اسماء قوم عليهم فاسمك صديق له شاهد عدل

وقال ابن شرف في مجلس

لك مجلس كملت بشارة لهونا فيه ولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوث

وقال آخر في رجل عظيم الانف

لك وجه وفيه قطعة انف كجدار قد اسندوه ببغله
وهو كالقبر في المثال ولكن جعلوا نصبه على غير قبله

وقال آخر في الاندلس

لله اندلس وما جمعت بها   من كل ما ضمت لها الاهواء
فكانما تلك الديار كواكب   وكأنما تلك البقاع سماء
وبكل قطر جدول في جنة   ولعت به الافياء والانداء

وقال الحريرى في المدح

لله در عصابة   صدق المقال مقاولا
فاقوا الانام فضائلا   مأثورة وفواضلا
جاورتهم فوجدت سحـ   با نا لديهم باقلا
وحللت فيهم سائلا   فلقيت جودا سائلا
اقسمت لو كان السكرا   م حياً لكانوا وابلا

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح آل جفنة

لله در عصابة نادمتهم   يوماً بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة عند قبر ابيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

وقال مروان بن أبيّ يمدح زبيدة وولدها محمد

لله درك يا عقيلة جعفر   ماذا ولدت من العلا والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها   للناظرين على جبين محمد

وقال ابن عبد ربه يصف منار اسكندرية

لله در منار اسكندرية كم   يسمو اليه على بعد من الحدق
من شامخ الانف في عرنينه شمم   كانه باهت في دارة الافق
يكسر الموج منه جانبى رجل   مشمر الذيل لا يخشى من الغرق
لا يبرح الدهر من ورد على سفن   ما بين مصطبح منها ومغتبق
للمنشأت الجواري عند رؤيته   كموقع النوم من اجفان من ذي ارق

وقال ابو حسن الانصارى

لله دولاب يفيض بسلسل   في روضة قد اينعت افنانا
قد طارحته بها الحمائم شجوها   فيجيبها ويراجع الالحانا
فكانه دنف يدور بمعهد   يبكى ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجاري دمعه عن جفنه   فتفتحت اضلاعه اجفانا

وقال آخر يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

لله ممن قد برا صفوة　　وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من هاشم　　محمد النور ابو القاسم

وقال آخر يصف نهرا

لله نهر سال في بطحاء　　اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه　　والزهر يكنفه مجر سماء
قد رق حتى ظن قرصا مفرغا　　من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها　　هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة　　صفراء تخضب ايدي الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى　　ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال ربيعة بن مقروم الضبي يمدح مسعود بن سالم

لما تشكت الي الاين قلت لها　　لا تستريحين ما لم الق مسعودا
ما لم الاق امرءاً جزلا مواهبه　　سهل الفناء رحيب الباع محمودا
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم　　اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا
لا حلمك الحلم موجود عليه ولا　　يلفى عطاؤك في الاقوام منكودا
وقد سبقت بغايات الجياد وقد　　اشبهت آباءك الصيد الصناديدا
هذا ثنائي بما اوليت من حسن　　لا زلت عوض قرير العين محسودا

وقال جرير يهجو الفرزدق والبعيث والاخطل ببيت واحد

لما وضعت على الفرزدق ميسمي　　وعلى البعيث جدعت انف الاخطل

وقبل هذا البيت

اعددت للشعراء كاساً مرة　　فسقيت آخرهم بكأس الاول

وقال آخر

لم ارَ وجهاً حسناً　　منذ دخلت اليمنا
فيا شقاء بلدة　　احسن من فيها انا

وقال ابو الحسين محمد المرادي يمدح ابا علي الصاغاني

لم الق غيرك الا ازددت معرفة　　بان مثلك في الافاق معدوم
ارى سيوفك في الاعداء ماضية　　ركن الضلال بها ما عشت مهدوم

يهمى الندى والردى من راحتيك فلا   عاصيك ناج ولا راجيك محروم

وقال ابو تمام

لم امتدحك رجاء المال اطلبه   لكن لتلبسنى التحجيل والغررا
ما كان ذلك الا انى رجل   لاقرب الورد حتى اعرف الصدرا

وقال على بن محمد العلوى

لم انسَ دجلة والدجى متضرم   والبدر في افق السماء مغرب
فكانه فيه رداء ازرق   وكانه فيها طراز مذهب

وقال ابن تميم في الرياض

لمَ لا اهيم الى الرياض وحسنها   واظل منها تحت ظل ضافي
والزهر حياني بثغر باسم   والماء وافاني بقلب صاف

وقال محمد بن وهب يهجو محمد بن هاشم

لم تند كفك من بذل النوال كما   لم يند سيفك مذ قلدته بدم

وقال ابو تمام في المدح

لمحمد بن الهيثم بن شبابة   مجد الى حيث السماك مقيم
ملك اذا اقست الندى في ملتقى   طرفيه فهو اخ له وحميم

وقال ابن شرف القيرواني

لمختلفى الحاجات جمع ببابه   فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى   وللمذنب العتبى وللخائف الامن

وقال احمد بن فتح الله العمرى في مصر

لمصر فضل باهر   بعيشها الرغد النضر
في صفح روض يلتقى   ماء الحيوة والخضر

وقال آخر في المدح

لم ناق غيرك انسانا يلاذ به   فلا برحت لعين الدهر انسانا

وقال آخر

لم يبق لى امل ارجو نداك به   دهرى لانك قد افنيت آمالى

وقال آخر

لنا صديق سمج اعور   طلعته ناعية للبين

من عجب الدهر تحدث به   بفرد عين وبوجهين

وقال ابو محمد الواسطى

لنا صديق به انقباض   ونحن بالبسط نستلذ
لا يعرف الفتح من يديه   الا اذا ما اتاه اخذ
فكفه أين حين يعطى   شيئاً وبعد العطاء منذ

وقال آخر يهجو مغنيا

لو ابصرت عيناك بشرا جالسا   والعود في يده يبث وساوسا
لرايت منه فتى تحب بان ترى   في الراس منه مساورا وطنافسا
فاذا تربع لا تربع بعدها   وبدا يحرك عوده متنافسا
فكان جردان المدينة كلها   في عوده يقرضن خبزا يابسا

وقال الفرزدق في الهجو

لوان قدراً بكت من طول ماجهشت   على الجفوف بكت قدر ابن عمار
ما مسها دسم مذ فض معدنها   ولا رات بعد نار القين من نار

وقال مسلم بن الوليد في المدح

لو ان قوما يخلقون منية   من باسمهم كانوا بنى جبريلا
قوم اذا حمى الوطيس لديهم   جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا

وقال ابن دريد في نفطويه النحوى

لو اوحى النحو الى نفطويه   ما كان هذا النحو يقدى اليه
احرقه الله بنصف اسمه   وصير الباقى صراخا عليه

وقال ابن الرومى فى المفضل

لو تلفقت في كساء الكسائي   وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى   سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابى الاسود شخصاً يكنى بالسوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا في جملة الاغبياء

وقال آخر يهجو طفيليا

لو طبخت قدر بمطمورة   بالشام او اقصى جميع الثغور
وانت بالصين لوافيتها   يا عالم الغيب بما في القدور

وقال آخر في المدح

لوكان يحوى الارض ناضر خلقه　　ما كان يذبل نوره بشتائه
او قابل الا فلاك طالع سعده　　ما سار نحس فى نجوم سمائه

وقال آخر فى مدح اهل البيت

لو كان يوجد عرف مجد قبلهم　　لوجدته منهم على اميال
ان جئتهم ابصرت بين بيوتهم　　كرماً يقيك مواقف التسآل
نور النبوة والمكارم فيهم　　متوقد في الشيب والاطفال

وقال عبدالله بن رواحة الانصارى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لو لم تكن فيه آيات مبينة　　كانت بديهته تنبيك بالخبر

وقال ابن الرومى

لولا عجائب صنع الله ما نبتت　　تلك الفضائل في لحم وفي عصب

وقال ادريس بن ابي حفصه في المدح ويذكر ابلا

لها امامك نور يستضيء به　　ومن رجائك في اعناقها حادى
لها احاديث من ذكراك تشغلها　　عن الرتوع وتلهيها عن الزاد

وقال آخر يهجو امرأة

لها جسم برغوث وساق بعوضة　　ووجه كوجه القرد بل هو اقبح
تبرق عينيها اذا ما رأيتها　　وتعبس في وجه الضجيع وتكلح
لها منظر كالنار تحسب انها　　اذا ضحكت فى اوجه الناس تلفح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها　　تعوذ منها حين يمسى ويصبح

وقال آخر

له آمر بالرشد في يقظاته　　وفي الليل يهديه لخير الطرائق
فان قام لم يدأب بغير فضيلة　　وان نام لم يحلم بغير الحقائق

وقال آخر في المدح

له سيرة لم يعطها الله غيره　　وكل قضاء الله فضل مقسم

وقال ابن هرر

له طينة بيضاء من آل هاشم　　اذا اسود من كرم التراب القبائل
اذا ما اتى شيئاً مضى كالذى اتى　　وان قال اني فاعل فهو فاعل

وقال آخر

له محيا جميل يستدل به   على جميل وللبطنان ظهران

وقل من اضمرت خيراً طويته   الا وفي وجهه للخير عنوان

وقال آخر في الهجو

له وجه يحل البصق فيه   ويحرم ان يلقى بالتحيه

وقال آخر فى الهجو

له يومان يوم ندى ويوم   يسل السيف فيه من القراب

فاما جوده فعلى قحاب   واما سيفه فعلى الكلاب

وقال آخر في مدح قبيلة همدان

لهمدان اخلاق ودين يزينهم   اناس اذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بواباً على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال آخر في الهجو

هم على كل مكرمة حجاب   فقد تركوا المكارم واستراحوا

وقال العباس الاعمى

ليت شعري من اين رائحة المسـ   ـك وما ان اخال بالخيف انسى

حين غابت بنو امية عنه   والبهاليل من بنى عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا   ن عليها وقالة غير خرس

فى حلوم اذا الحلوم استفزت   ووجوه مثل الدنانير ملس

وقال المتنبي فى المدح

ليت المدائح تستو في مناقبه   فما كليب واهل الاعصر الاول

خذما تراه ودع شيئاً سمعت به   في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول واسعة   فان وجدت لسانا قائلا فقل

وقال آخر يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

ليس كل القريض يقبله السمـ   ـع وتصغى لذكره الافهام

ان بعض القريض ما كان هزءاً   ليس شيئاً وبعضه احكام

واجل الكلام ما كان فى مد   ح شفيع الورى عليه السلام

طيب العرف دائم الذكر لا تا   تي الليالى عليه والايام

مثل زهر قد شق عنه كمام ... او كمسك قد فض عنه ختام
ليس تحصى صفات احمد بالعد ... د كما لم تحط به الاوهام
ولو ان البحار حبر وما في ... الارض من كل نابت اقلام
فطويل المديح فيه قصير ... وحسام ماضى لديه كهام
ولسان البليغ للعى ينمى ... وكذا صيب الفصيح جهام
كيف يحصى مديح مولى عليه ... الله اثنى وذكره مستدام

وقال آخر

ليل البراغيث اعياني وانصبنى ... لا بارك الله في ليل البراغيث
كانهن وجلدى اذ خلون به ... قضاة سوء اغاروا في المواريث

وقال آخر فى غلام اسمه سعادة

لى عبد سوء وعبد السوء منقصة ... والمسترق لعبد السوء مولاه
قالوا سعادة قال من سعادته ... كانهم جهلوا اسما ضد معناه
هذا الغراب ابو البيضاء كنيته ... وانظر باى سواد خصه الله

وقال لسان الدين بن الخطيب

لي المدح يروى منذ كنت كانما ... تصورت مدحاً للورى وثناء
وما لي هجاء فاعجبن لشاعر ... وكاتب سر لا يقيم هجاء

حرف الميم

ما اتته المحاسن عن كلالة . ولا ظفر بالهدى عن ضلالة . بل تناول المجد كابرا عن كابر . واخذ الفخر اسرة ومنابر . مثوبته جزيله . وأُحدوثته جميله . المجد لسان اوصافه . والشرف نسب اسلافه . محاسن ايامه . نشأت عن جوده وانعامه . المحبة اذا استمرت قواها واحكمت عراها . لا تبعد ان تزيد على الرحم وقرباها . محله منى محل الاقارب او اقرب . وحقه عليَّ حق الابوة او اوجب . مدح الكرام ياخذ بمجامع المسامع . ويطرب الرائي والسامع . مشيه لم يزل في ضراء . ومن دأبه انه يُسرّ حسواً في ارتقاء . مقتل الرجل بين فكيه . مُلئ قلبه دينا . وصدره مينا . من اعظم الذنوب تحسين العيوب . من ردّاه الله

برداء الايمان . فقد أهله لليمن والامان . من غاظك بقبيح الشتم منه . فغطه بحسن الحلم عنه . من قصرت خطوته . عجزت سطوته . من لم تحكمه التجارب اسرع بالمدح الى من يستوجب الذم وبالذم الى من يستوجب المدح . مواهبه موفية على منية الراغب . وبغية الطالب . المودة امٌّ لا تفرق بين اولادها . ولا تشعب بين اسبابها

قال الشاعر في يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن على

ما انت في امراء الناس كلهم   الا كصاحب هذا الدين في الرسل
احييت بالسيف دين الهاشمى كما   احياه جدك عبد المؤمن بن على

وقال ابو الحسين بن سعد في الهجو

ما ان له في الفضل والخيرات جمعا من خلاق
الا النفاق فانه   وافى النصيب من النفاق

وقال عبد الملك بن عبد الحميد

الماء في دار عثمان له ثمن   والخبز فيها له شان من الشان
عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن   لكنه يشتهى حمدا بمجان
والناس اكيس من ان يحمدوا احدا   حتى يروا عنده آثار احسان

وقال ابو لبانة في المدح

ما بقعة جادها غيث وقربها   فازهرت باقاصى البيت الوانا
ابهى واحسن مما آثرت يده   في الشرق والغرب معروفا واحسانا

وقال ورقه بن سنان

ماثرة غر وايامه زهر   وطلعته بدر وراحته بحر

وقال الامير منجك في قصيدة يمدح بها الامير على بن معن

ماج بحرا وجال ليث عرين   وسطا صارما واقبل لدنا
راقيا بالفخار كل عليّ   ساحبا فوق هامة الشهب ردنا

وقال جعيفران يهجو نفسه

ما جعفر لابيه   ولا له بشبيه
اضحى لقوم كثير   فكلهم يدعيه
هذا يقول ابنى   وذا يخاصم فيه
والام تضحك منهم   لعلمها بابيه

وقال ابو نواس

ما حطك الواشون من رتبة　　عندي ولا ضرك المغتاب
كانهم اثنوا ولم يعلموا　　عليك عندي بالذي عابوا

وقال آخر

المادحون اليوم اهل زماننا　　اولى من الهاجين بالحرمان
ذهب الذين يهزهم مداحهم　　هز الكماة عوالى المران
كانوا اذا مدحوا راوا ما فيهم　　فالاريحية منهم بمكان

وقال العتابي

ماذا عسى مادح يثنى عليك وقد　　ناداك في الوحى تقديس وتطهير
فت الممادح الا ان السنتنا　　مستنطقات بما تخفى الضمائر

وقال آخر يمدح القمر حين وجد بطلوعه راحلته الضاله

ماذا اقول وقولى فيك ذو خطر　　وقد كفيتنى التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا　　او قلت زادك ربي فهو قد فعلا

وقال آخر يهجو شخصا قصيرا طويل اللحية

ما راينا ولا سمعنا بشخص　　مثل هذا بين الخلائق اجمع
فله لحية ذراع وانف　　طول شبر وقامة طول اصبع

وقال ابن جابر الاندلسى فى مصر

ما زلت اسند من محاسن ارضها　　خبراً صحيحاً ليس بالمقطوع
كم مرسل من نيلها ومسلسل　　ومدبج من هضبها المرفوع

وقال مساور بن هند يهجو بنى اسد

ما سرني ان قومى من بنى اسد　　وان ربي ينجينى من النار
وانهم زوجوني من بناتهم　　وان لى كل يوم الف دينار

وقال ابن اللبان يمدح القائد عثمان بن يحيي

ما شام انسان انسان كعثمان　　ولا كبغيته من حسن احسان
بدر السياده يبدو في مطالعه　　من المحاسن محفوفا بشهبان
له التمام وما بالافق من قمر　　متمم دون ان يرمى بنقصان

وقال اسحق بن خلف يهجو رجلا بالقصر وطول اللحية

ماشيت داود فاستضحكت من عجب   كأنني والد يمشي بمولود
ما طول داود الا طول لحيته   يظل داود فيها غير موجود
تكنه خصلة منها اذا نفخت   ريح الشمال وجف الماء في العود

قال ابو بكر الخالدي في الوزير المهلبي

ما صح علم الكيمياء لغيركم   ممن راينا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدر اذا   حملوا اليك الشعر في قرطاس

وقال البها زهير في الهجو

ما العقل الا زينة   سبحان من اخلاك منه
قسمت على الناس العقو   د وكان امرا غبت عنه

وقال ابو العتاهيه يمدح يزيد بن منصور الحميري

ما قلت في فضله شيئاً لامدحه   الا وفضل يزيد فوق ما قلت
مازلت من ريب دهري خائفا وجلا   فقد كفاني بعد الله ما خفت

وقال آخر

ماقلت فيك هجاء خلته كذبا   الا بدت لك سوآت تحققه

وقال ابن مطروح في المدح

ما كان اشوقنى للثم بنانه   ولقد ظفرت بلثمها فليهننى
ودخلت من ابوابه في جنة   يا ليت قومى يعلمون بانني

وقال آخر

ما لى ارى ابوابهم مهجورة   وكان بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى   بيديك فاجتمعوا من الآفاق
اني رايتك للمكارم عاشقاً   والمكرمات قليلة العشاق

وقال سراج الدين عمر الوراق

ما لى وللغرابيلى يبسط في   عرضى لسانا كثيرا للغو والهذر
فهل توهم جهلا ان سيجمعنا   بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقال ابو الفضل الميكالى يمدح اباه وفيه جناس القوافي

مبتدعاً في شمائل المجد خيماً   ما اهتدينا لاخذه واقتباسه
فهو فظ بالمال وقت نداه   وجوادا بالعفو في وقت باسه

وقال آخر يمدح الامام الشافعى رضى الله عنه

مثل الشافعى في العلماء   مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير   ايقاس الضياء بالظلماء

وقال احمد المقرى مؤلف كتاب نفح الطيب في الشام

محاسن الشام اجلى   من ان تحاط بحد
لولا حمى الشرع قلنا   ولم نقف عند حد
كانها معجزات   مقرونة بالتحدى

وقال آخر فى المدح

محبب في جميع الناس ان ذكرت   اخلاقه الغر حتى في اعاديه

وقال آخر

محبب في قلوب الناس كلهم   فكل قلب اليه مائل كلف

وقال الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس

محمد خير بنى هاشم   فمن تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما   مثل قريش في بنى آدم

وقال آخر في الشمس

مخبّأة اما اذا الليل جنها   فتخفى واما في النهار فتظهر
اذا انشق عنها ساطع الفجر او نجلى   دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
والبس عرض الارض لونا كانه   على الافق الغربي صوب معصفر
تجلت سريعا حين يبدو شعاعها   ولم يبد للعين البصيرة منظر
فلما انجلت وابيض منها اصفرارها   وجالت كما جال الوشاح المشهر
وجللت الافاق نورا فاصعدت   بحرّ له صدر الشجى يتسعر
ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة   تراه اذا زالت على الارض ينشر
كما بدات اذا شرقت بطلوعها   تعود كما عاد الكبير المعمر
وتدنف حتى ما يكاد شعاعها   يبين اذا ولت لمن يتبصر
وافنت قرونا وهى اذ ذاك لم تزل   تموت وتحيي كل يوم وتنشر

وقال لسان الدين بن الخطيب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

مدحتك آيات الكتاب فما عسى   يثنى على علياك نظم مديحى

واذا كتاب الله اثنى مفصحا كان القصور قصار كل فصيح

وقال جعفر بن شمس الخلافة في ابن شكر وزير الملك العادل

مدحتك السنة الانام مخافة وتشاهدت لك بالثناء الاحسن

اترى الزمان مؤخراً في مدتي حتى اعيش الى انطلاق الالسن

وقال ابن الرومى

مدحتكم طمعا فيما أؤمله فلم انل غير حظ الاثم والوصب

ان لم تكن صلة منكم لذى ادب فاجرة الخط او كفارة الكذب

وقال الموسوى

مدحتهم فاستقبح المدح فيهم الا رب عنق لا يليق به العقد

وقال المعتمد البغدادى

مدحتهم وحدى فلما هجوتهم هجوتهم والناس كلهم معى

وقال ابن هاني الاندلسى في المدح

المدنفان من البرية كلها قلبي وطرف بابلى احور

والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

وقال عبد الباقى الفاروقى

مديح آل النبى عندي خير من اللهو والتجاره

انجو به من عذاب نار وقودها الناس والحجاره

وقال ابن الوردي في الهجو مومياً الى بعض ابحر العروض

مديد الزحاف سريع الخلاف بسيط الخراف خفيف طويل

على جهله بضروب العرو ض لكل قبيح فعول فعول

وقال آخر في بلدة حمص

مدينة حمص كعبة القصف اصبحت يطوف بها الداني ويسعى لها القاصى

بها روضة من حسنها سندسية تعلق في اكناف اذيالها العاصى

وقال ابو تمام فى الهجو

مساو لو قسمن على الغواني لما امهرن الا بالطلاق

وقال آخر يمدح الامام الحسين بن على رضى الله عنه

مسح النبى جبينه فله بريق في الخدود

ابواه في عليا قريش　　وجده خير الجدود

وقال ضياء الدين الدماميني في المسك

المسك انفس طيب　　مثل الشباب وزينه
ان كان للطيب عين　　فالمسك انسان عينه

وقال آخر فى بغيض

مشتغل بالبغض لا تنثنى　　اليه لحظا مقلة الرامق
يظل في مجلسنا قاعداً　　اثقل من واش على عاشق

وقال آخر يهجو اهل فاس عاصمة المغرب

مشى اللؤم في الدنيا طريدا مشردا　　يجول بـلاد الله شرقا ومغربا
فلما اتى فاسا تلقاه اهلها　　وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا

وقال آخر في حجاج يعيرهم بالبخل

مضوا ليحجوا والوجوه كانها　　تكاد لفرط البشر ان توضح السبلا
وعادوا كان القار فوق وجوههم　　فلا مرحبا بالقادمين ولا سهلا
وجاءوا وما جادوا بعود اراكة　　ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلا

وقال آخر في المدح

معن بن زائدة الذي زيدت به　　فخرا الى فخر بنو شيبان

وقال ابراهيم الصولى في عبد الله بن طاهر وقيل لابن الرومى

مقبل ظهر الكف وهاب بطنها　　لها راحة فيها الحطيم وزمزم
فظاهرها للناس ركن مقبل　　وباطنها عين من العرف غيلم

وقال ابن دقيق العيد فى رجل متلون

مقبل مدبر بعيد قريب　　محسن مذنب عدوّ حبيب
عجب من عجائب البر والبحـ　　ـر ونوع قرد وشكل غريب

وقال ابو نواس في المدح

ملكت على طير السعادة واليمن　　وجاءت لك العليا مقتبل السن
يحيي وجود الدين يحيي مهنئاً　　بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائه　　وزادت به الايام حسنا على حسن
لقد فك ارقاب العفاة محمد　　واسكن اهل الخوف في كنف الامن

اذا نحن أثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة لغيرك انساناً فانت الذي نعني

وقال ابن الرشيق القيروانى

مما يزهدني في ارض اندلس تلقيب معتضد فيها ومعتمد
القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد

وقال آخر يهجو رجلا كبير الانف

منارة الجامع في وجهه كرقة الخنصر في الخاتم
لو دخل العالم فى انفه اضحت الدنيا بلا عالم

وقال آخر في الشمس

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت في النفس
اليوم يعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه امس

وقال ذو الرمة في بلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعرى

من آل ابي موسى ترى الناس حوله كانهم الكروان عاين بازيا
فما يعرفون الضحك الا تبسما ولا ينبسون القول الا تناجيا
فما الفحش منه يرهبون ولا الخنا عليه ولكن هيبة هى ما هيا
فتى السن كهل الحلم يسمع قوله يوازن ادناه الجبال الرواسيا

وقال علاء الدين الوداعى في المدح

من امّ بابك لم تبرح جوارحه تروى احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وقال القاسم بن حنبل المدني في المدح

من البيض الوجوه بنو سنان لو انك تستضيىء بهم اضاؤا
فلو ان السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء
هم حازوا من الشرف المعلى ومن كرم العشيرة حيث شاؤا

وقال ابو على الزوزني يمدح علويا

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ

فان اطل او اقصر في مدائحه ... فليس بعد بـلاغ الله تبليغ

وقال آخر في هجو جحظة

من كان مشتاقا الى منكر ... فجحظة انكر من منكر

لو عـذب الله به ناره ... اطفأهـا بردا ولم تزفر

وقال سهل بن هرون

من كان يعمر ما شادت اوائله ... فانت تهدم ما شادوا وما سمكوا

ما كان في الحق ان تابى فعالهم ... وانت تحوى من الميراث ما تركوا

وقال سعد بن ليون

من لم يكن مقصده مدحة ... فقد اتى بحبوحة العـافيه

محبـة المدحة رق بـلا ... عتق وذل يا له داهيـه

من لا يبالى الناس مدحا ولا ... ذما اصاب العيشة الراضيه

وقال ايضاً

من لم يكن يقصد ان يحمدا ... يعش هنيئـاً وينـل اسعدا

من يبتغى المدحـة لا بد ان ... يلحقـه الذل وان يجهـدا

عيش الفتى في ترك تقيـده ... ومـوته البحث اذا قيـدا

وقال صالح بن عبد القدوس

من يخبرك بشتم عن اخ ... فهو الشاتم لا من شتمك

ذاك شيء لم يواجهك به ... انما اللوم على من اعلمك

وقال عباد في الهجو

من يشترى منى ابا وائل ... بكر بن نطـاح بفلسين

كانما الآكل من خبزه ... ياكله من شحمـة العين

وقال الحزين الديلمى يهجو عمرو بن عمرو بن الزبير

مواعيد عمرو ترهات ووجهه ... على كل ما قد قلت فيه دليل

جبان وفحاش لئيم مذمم ... واكذب خلق الله حين يقول

فلا بشر من عمرو لجار ولا له ... ذمام ولكـن للئام وصول

وقال آخر في المدح

موفق لسبيل الرشد متبع ... يزينه كل ما ياتي ويجتنب

له خلائق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

وقال مسلم بن الوليد الانصاري في يزيد بن مزيد

موف على مهج في يوم ذى رهج   كانه اجلٌ يسعى الى امل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به   كالموت مستعجلا ياتي على مهل

وقال الارجاني في المدح

مولى تجمع فيه كل مفترق   من المحاسن بالتفصيل والجمل
تخاله رجلا في الناس تبصره   اذا بدا لك وهو الناس في رجل

وقال البها زهير يمدح الامير مجد الدين اللمطى

مولى بدا من غير مسئلة بما   حاز الندا كرما وعاد كما بدا
وانال جوداً لا السحاب ينيله   يوما وان كان السحاب الاجودا
يعزى لقوم سادة يمنيـة   اعلى الورى قدرا وازكى محتدا
الحالين البدن من اوداجهـا   والموقدين لهـا القنا المتقصدا
والغالبين على القلوب مهـابة   والواصلين الى القلوب توددا
واذا الصريخ دعاهم لملمـة   جعلوا صليل المرهفات له صدا
يا سيدا للمكرمـات مشيدا   لا فل غربك سيدا ومشيدا
لك في المعـالى حجة لا تدعى   لمعـاند ومحجة لا تهتـدى

وقال فيه ايضا

مولى ترى بين الانام وبينه   فى القدر ما بين الثريا والثرى
بهر الملائك في السماء ديانة   الله اكبر مـا ابرّ واطهرا
ذو همة كيوان دون مقامها   لو رامهـا النجم المنير تحيرا
وتهز منه الاريحية مـاجدا   كالرمح لدنا والحسـام مجوهرا
فاذا سالت سالت منه حاتمـا   واذا لقيت لقيت منـه عنترا
يهتز في يده المهنـد عزة   ويميس فيها السمهريّ تبخترا
واذا امرؤ نادى نداه فانمـا   نادى فلبـاه السحاب ممطرا
بين المكرم والمكارم نسبـة   فلذاك لا تهوى سواه من الورى
من معشر نزلوا من العلياء في   مستوطن رحب القرى سامى الذرى
جبلوا على الاسلام الا انهم   فتنوا بنار الحرب او نار القرى

ركبوا الجياد على الجلاد كانما   يحملن تحت الغاب آساد الشرى
فافخر بما اعطاك ربك انه   فخر سيبقى في الزمان مسطرا

حرف النون

نبذ عهد محبه في المطامير. وطوى وده طى الطوامير. نبه قدره عن خمول. واجرى ماء الشرف فى عوده بعد ذبول. نجم طلع في افق سمائك. ومعنى اشتق من اسمائك. ندم على استحيائه. وخاف من بادرة لسانه. نسب فخم وشرف ضخم يستوفي شرف الارومة بكرم الابوة والامومة. وشرف الخؤلة والعمومة. نسب المجد به عريق. وروض الشرف به انيق. ولسان الثناء بفضله نطوق. نسب عليه فلك المجد يدور. واليه يد المعالي تشير. النصل والنصر اخوان. والاقبال والقبول قرينان. نطقت بفضله الايام. وسعدت بيمنه الانام. نطق منه لسان الاعتذار. فاتسع له نطاق الاغتفار. نعمه اشرقت بها ارضى. ومطر بها روضى. نعمه انعمت البال. وقوّت النفس والحال. نعمه عندى مشرقة الجو. مغرقة النو.

قال الامير منجك يمدح ابن الحسام الدمشقى

الناس كلهم شراء عطائه   والعيد والنوروز من آلائه
يختال ذا بالحلى من عليائه   شرفا وذا بالوشى من نعمائه
مولى اقل هباته الدنيا فقل   ما شئت في معروفه وسخائه
عدل له ما زال يورق عوده   حتى استظل الامن فى افيائه
نجل الذي الافضال من القابه   وحسام دين الله من اسمائه
السعد من خدامه والعز من   اتباعه والمجد من ندمائه

وقال دعبل الخزاعى يهجو مالك بن طوق

الناس كلهم يغدو لحاجته   من بين ذي فرح فيها ومهموم
ومالك ظل مشغولا بنسبته   يرم منها بناء غير مرموم
يبنى بيوتاً خراباً لا انيس بها   ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

وقال المتنبى يمدح ابا العشائر

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وانت ناظرها والباس باع وانت يمناه

وقال ابن الرومى في جحظة وكان طيب الغناء الا انه كان ناتىء العينين قبيح الوجه جدا

نبئت جحظة يستعير جحوظة من فيل شطرنج ومن سرطان
يا رحمتى لمناديه تأملوا الم العيون للذة الآذان

وقال ابن حجة يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

نبيٌ غدا في جبهة الدهر غرة بنسبته البيضاء والشرك ادهم
وروضة حسن في ربيع لنا بدت ومنبتها البيت العتيق المحرم
له النسب الاعلى فيا مادح الورى اذا كان مدح فالنسيب المقدم
ويامن غدا في حب زينب هائما وكان له عند الرباب ترنم
فحب ابن عبد الله اولى فانه به يبدء الذكر الجميل ويختم

وقال على بن محمد الكوفي

نجوم اراعى طول ليلى بروجها وهن لبعد السير ذات لغوب
حدائق فى جنح الظلام كانها قلوب معناة بطول وجيب
ترى حوتها في الشرق ذات سباحة وعقربها في الغرب ذات دبيب
اذا ما هوى الاكليل منها حسبته تهدل غصن في الرياض رطيب
كان سواد الليل في ضوء صبحه سواد شباب في بياض مشيب
كان نذير الشمس يحكى ببشره على ابن داود اخى ونسيبى
ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي ولكن يراها من اجل ذنوبي
جواد بما تحوى يداه مهذب اديب غدا خلاً لكل اديب
نسيب اخاء وهو غير مناسب قريب صفاء وهو غير قريب
ونسبة ما بين الاقارب وحشة اذا لم يونسها انتساب قلوب

وقال ابن السيد يمدح عبد المؤمن سلطان المغرب والاندلس

نداك الغيث ان محل توالى وانت الليث ان شاؤا القتالا
سلبت الليث شدة ساعديه نعم وسلبت عينيه الغزالا
وما افنى السؤال لكم نوالا ولكن جودكم افنى السؤالا

وقال آخر في الهجو

نديمك عطشان وضيفك جائع · وكلبك نباح وبابك مغلق
شرابك مختوم وخبزك لا يرى · ولحمك بين الفرقدين معلق

وقال الاخينس الطائي يمدح آل المهاب

نزلت على آل المهلب شاتيا · غريبا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي احسانهم وجميلهم · وبرهم حتى حسبتهم اهلى

وقال ظافر الحداد بلسان كرسى وكتب عليه

نزه لحاظك في غريب بدائعى · وعجيب تشبيهى وحكمة صانع
فكانني كفا محب شبكت · يوم الوداع اصابعا باصابع

وقال السرى الموصلي في المدح

نسب اضاء عموده في رفعة · كالبدر فيه تواضع وضياء
وشمائل شهد العدوّ بفضلها · والفضل ما شهدت به الاعداء

وقال ابو تمام

نسب كان عليه من شمس الضحى · نورا ومن فلق الصباح عمودا

وقال شهاب الدين بن حجر يمدح بدر الدين الدماميني

نسيت ان امدح بدر العلى · فلم يدع برّي وايناسى
قل لبنى الدنيا الا هكذا · فليصنع الناس مع الناس

وقال ابن عبد ربه يمدح القائد ابا العباس

نفسى فداؤك والابطال واقعة · والموت يقسم في ارواحها النقما
شاركت صرف المنايا في نفوسهم · حتى تحكمت فيها مثل ما احتكما
لو تستطيع العلى جاءتك خاضعة · حتى تقبل منك الكف والقدما

وقال ابن بقى يمدح يحيى بن على بن قاسم

نوران ليسا يحجبان عن الورى · كرم الطباع ولا جمال المنظر
وكلاهما جمعا ليحيي فليدع · كتمان نور علائه المتشهر
في كل افق من جمال ثنائه · عرف يزيد على دخان المجمر
مثل الحسام اذا انطوى في غمده · القى المهابة في نفوس الحضر
اربي على المزن الملث لانه · اعطى كما اعطى ولم يستكثر

ومنها

اقبلت مرتادا لجودك انه صوب الغمامة بل زلال الكوثر
ورايت وجه النجح عندك ابيضا فركبت نحوك كل لج اخضر

وقال آخر فى المدح

نمته العرانين من هاشم الى النسب الاصرح الاوضح
الى نبعة فرعها في السما ء ومغرسها في ذرى الابطح

وقال بعض النميريين يجيب جريراً

نمير جمرة العرب التى لم تزل في الحرب تلتهب التهابا
واني اذ اسبّ بها كليبا فتحت عليهم للخسف بابا
ولولا ان يقال هجا نميرا ولم نسمع لشاعرهم جوابا
رغبنا عن هجاء بنى كليب وكيف يشاتم الناس الكلابا

وقال حماد عجرد يهجو بشار بن برد

نهاره اخبث من ليله ويومه اخبث من امسه
وليس بالمقلع عن غيه حتى يوارى في ثرى رمسه

وقال حارثة بن بدر في عبد الرحمن الثقفى القاضى بالكوفة

نهاره في قضايا غير عادلة وليله في هوى سعد بن هبار
ما يسمع الناس اصواتا لهم عرضت الا دويا دوى النحل في الغار
يدين اصحابه فيما يدينهم كاسا بكاس وتكرارا بتكرار
فاصبح الناس اطلاحا اضربهم حث المطى وما كانوا بسفار

وقال آخر يهجو قبيلة نهد

نهد لئام اذا ما حل ضيفهم سود وجوههم بالعار كالقار
والمستغيث بنهد عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وقال آخر يهجو بخيلا

نوالك دونه خرط القتاد وخيرك كالثريا في البعاد
ولو ابصرت ضيفا في منام لحرمت الرقاد الى المعاد
ارى عمر الرغيف يطول جداً لديك كأنه من قوم عاد
وما اهجوك انك كفو شعرى ولكنى هجوتك للكساد

حرف الهاء

هبْ انك من الشعراء. فلا ترغب من المدح الى الهجاء. هبَّ عليه نسيم الثروه. فتمهد له فراش النعمه. هفوات الكريم تحصى . وهفوات اللئيم لا تستقصى . همه في ارباب السيوف . لا في ربات الشنوف . هو ابغض من مثل غير سائر . هو اجمع للعيوب من بغلة ابي دلامة . هو اثقل من خراج بلا غلة ودواء بلا علة . هو بين الجفن والعين قذاة . وبين الاخمص والنعل حصاة . هو ثقيل السكون بغيض الحركه . كثير الشؤم قليل البركه . هو راكب للعزه . راكن للسلامه . هو عرابة رايته . وعكاشة عنايته . هو صفيحة فضل طبعت على سكتك . وسبيكة مجد ضربت على شكتك . هو في السواد من عيني وقلبي . هو من الطاووس رجله . ومن الورد شوكه .

قال الفضل بن العباس يمدح جد النبي صلى الله عليه وسلم

هاشم بحر اذا سما وطما ... اخمد حر الطريق واضطرما
واعلم وخير المقال اصدقه ... بان من رام هاشما هشما

وقال فيه ايضا

هاشم شمس بالسعد مطلعها ... اذا بدت اخفت النجوم معا
اختارنا الله في النبي فمن ... قارعنا بعد احمد قرعا

وقال الفرزدق لما حج هشام بن عبد الملك واجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء الامام زين العابدين علي بن الحسين رضى الله عنهما فوقف الناس له وتنحوا عنه هيبة واجلالاً حتى استلم فاغاظ ذلك هشام فقيل له من هذا قال لا اعرفه وكان الفرزدق حاضراً فقال انا اعرفه وانشد مرتجلاً

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحها عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها العتم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
الله فضله قدماً وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها الغياهب والاملاق والعدم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما عدم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه خلتان الحلم والكرم
حمال اثقال اقوام اذا افترحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لاقط الا في تشهده ... لولا التشهد لم ينطق بذاك فم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم ... ويستدام به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... اوقيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يابى لهم ان يحل الضيم ساحتهم ... خلق كريم وايدٍ بالندى خضم
اى الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا منهم نعم
من يشكر الله يشكر اولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

وقال المتنبي

هذا الذي افنى النضار مواهبا ... وعداه قتلا والزمان تجاربا
هذا الذي ابصرت منه حاضرا . ... مثل الذي ابصرت منه غائبا
كالبدر من حيث التفتّ رأيته ... يهدى الى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا   جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها   يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وقال آخر

هجوت زهيرا ثم اني مدحته   وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

وقال آخر

هجوتك لا لانك اهل هجو   ولكنى اجرب فيك سبّي
وليس يضر شفرة حد سيف   اذا ما جُرّبت في جلد كلب

وقال الحزين الديلمى يمدح هلالا ويهجو سعدا

هلال بن يحيي غرة لاخفا بها   على الناس في عسر الزمان ولا اليسر
وسعد بن ابراهيم ظفر موسّخ   فهل يستريح الناس من وسخ الظفر

وقال رؤبة في لحية حرب بن قطن وكانت كبيرة

هلوفة كانها جوالق   نكداء لا بارك فيها الخالق
لها فضول ولها نفائق   اذا الرياح العصف السوابق
طيرنها طارت لها عقائق   ان الذي يحملها لمائق

وقال الامير منجك يمدح عبد الرحمن افندي العمادي

همام يرجى لا سواه ويتقى   وان زاد ابناء الرجال وان عدوا
لديه تحل المعضلات وتجلى   ومن دونه الافضال والحسب العد
كأن له عين الطلاع بقلبه   فسيان ما يخفى لديه وما يبدو

وقال بديع الزمان الهمذاني يهجو بلده

همدان لى بلد اقول بفضله   لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه   وشيوخهم في العقل كالصبيان

وقال آخر فيها ايضا

همدان متلفة النفوس ببردها   والزمهرير وحرّها مأمون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها   فكانما تموزها كانون

وقال ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب في المدح

هم القوم ان هبوا لكشف ملمة   فلا الملتقى صعب ولا المرتقى وعر
اذا سالوا اعطوا وان نوزعوا سطوا   وان واعدوا اوفوا وان عاهدوا برّوا

وان مدحوا اهتزوا ارتياحا كانهم　　نشاوى تمشت في معاطفهم خمر

وقال آخر

هم القوم الذين اذا المت　　من الايام مظلمة اضاؤا

وقال يهجو قوما باللؤم

هم الكشوت فلا اصل ولا ثمر　　ولا نسيم ولاظل ولا ورق

جفوا من اللؤم حتى لو اصابهم　　ضوء السهى في ظلام الليل لاحترقوا

لو صافحوا المزن ما ابتلت اناملهم　　ولو يخوضون بحر الصين ما غرقوا

وقال زهير بن ابي سلمى في المدح

هنالك ان يستخزلوا المال يخولوا　　وان يسالوا يعطوا وان ييسروا يغلو

وفيهم مقامات حسان وجوهها　　واندية ينتابها القول والفعل

على مكثريهم حق من يعتريهم　　وعند المقلين السماحة والبذل

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم　　فلم يفعلوا بل لم يلموا ولم يألوا

وقال ابن الرومي يهجو الاخفش النحوي

هنيئا يا ابا الحسن المفدى　　بلغت من الفضائل كل غايه

شركت القرد في قبح وسخف　　وما قصرت عنه في الحكايه

وقال الامير منجك يمدح شيخ الاسلام اسعد افندي

هو بهجة الدنيا وفرقدها الذي　　بسناه ارباب البصائر تهتدي

بوجوده شاد المهيمن شرعه　　وبه اعز الله دين محمد

متفرد في العالمين بهمة　　علوية آثارها لم تجحد

وبداهة بفراسة عمرية　　حتى يكاد يقول عما في غد

وقال ابو تمام في ابي سعيد محمد بن يوسف

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه　　وتقتاده من جانبيه فيتبع

وقال آخر في الهجو

هو الكلب الا ان فيه ملامة　　وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

وقال ابن الرومي

هو المرء اما ماله فمحلل　　لعاف واما جاره فحرام

وقال آخر في المدح

هو واحد الدنيا فلم يوجد له ند ولا حتى القيامة يوجد

وقال آخر في الهيم وكان دعيا

الهيثم بن عدى من تنقله في كل يوم له رحل على قتب

اذا احتدى معشرا من فضل نسبتهم فلم ينيلوه عداهم الى نسب

فما يزال له حل ومرتحل الى النصارى واحيانا الى العرب

اذا نسبت عديًّا في بنى ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب

وقال العرندس الكلابي فى مدح بنى بدر الغنويين

هينون لينون ايسار ذوو كرم سواس مكرمة ابناء ايسار

ان يسئلوا الخير اعطوه وان صبروا في الجهد ادرك منهم طيب اخبار

وان توددتهم لاذوا وان شهموا كشفت اذمار شر اي اذمار

فيهم ومنهم يعد المجد متلداً ولا يعد شنا خزي ولا عار

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها السارى

وقال الطائي في المدح

هيهات ان يسخو الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وقال ابو الشمقمق يهجو سعيد بن مسلم

هيهات تضرب في حديد بارد ان كنت تطمع في نوال سعيد

تالله لو ملك البحار باسرها واتاه مسلم في زمان مدود

يبغيه منها شربة لطهوره لابى وقال نيما بصعند

حرف الواو

واصل بالاحسان غبطته. وآل ان لا يتجاوز بالانعام خطته. وجه اعتماده. الى من يبذل في راحته اجتهاده. ودّه للاصدقاء كالغيث الغادى. و بغضه للاعداء كالليث العادى. وده ميمون. وغيبه مأمون. وضح في ايامه منهج العدل. وانبسط جناح الفضل. فارخ الزمان بحسن آثاره. وصعب على الملوك شق غباره. وعده يفك العناه. وايعاذه يفل العتاه. وفوده تغمرهم فوائده. وتشهد لديهم بفضله

مشاهده. وفور فضله يفض افواه الاعداء . ونور عدله يجلو ظلم الاعتداء

قال حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

واحسن منك لم ترقط عيني　　واجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرءاً من كل عيب　　كانك قد خلقت كما تشاء

وقال المتنبي في المدح

واذا اهتز للندى كان بحرا　　واذا اهتز للوغى كان نصلا

واذاالارض اظلمت كان شمساً　　واذا الارض امحلت كان وبلا

وقال آخر يمدح حاتم الطائي

واذا تامل شخص ضيف مقبل　　متسربل سربال ليل اغبر

اومى الى الكرماء هذا طارق　　نحرتني الاعداء ان لم تحرى

وقال ابن المبارك يمدح ابن المهلب

واذا تباع كريمة او تشترى　　فسواك بائعها وانت المشترى

واذا توعرت المسالك لم تكن　　فيها السبيل الى نداك باوعر

وقال ابو تمام في المدح

واذا سرحت الطرف نحو قبابه　　لم تلق الا نعمة وحسودا

وقال آخر

واذا شكوتك لم اجد لى مسعدا　　ورميت فيما قلت بالبهتان

وقال البها زهير يهجو رجلا اسود

واسود ما فيه من الخير خصلة　　له زفرة من شره وشواظ

خلائقه والفعل والوجه والقفا　　قبائح سوء كلها وغلاظ

غراب ولكن ليس يستر سوأة　　وكلب ولكن ليس فيه حفاظ

وقال احمد بن جلنك في مدح اقطع

واقطع قد اضحى يجود بماله　　ومن فضله للناس مارد سائل

تناهت يداه فاستطال عطاؤها　　وعند التناهى يقصر المتناول

وقال ابن دنيال يهجو اقطع

واقطع قلت له　　هل انت لص اوحد

فقال هذي صنعة　　لم يبق لى فيها يد

وقال آخر ملغزاً في نار

وآكلة بغير فم وبطن　　لها الاشجار والحيوان قوت
اذا اطعمتها انتعشت وعاشت　　وان اسقيتها ماء تموت

وقال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

وانت لما ولدت اشرقت الار　　ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النو　　ر وسبل الرشاد نخترق

وقال الفرزدق يمدح عبد الرحمن بن الحكم

وانت ابن بطحاوى قريش فان تشا　　فكن من ثقيف سبل ذي حدب غمر
وانت ابن سوار اليدين الى العلى　　تلقت بك الشمس المضيئة للبدر

وقال آخر

وانت امرؤ مناخلقت لغيرنا　　حيوتك لاترجى وموتك فاجع

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يهجو ابا سفيان جوابا لشعره وذلك قبل ان يسلم ابو سفيان

وان سنام المجد من آل هاشم　　بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت ابناء زهرة منهم　　كرام ولم يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن امه　　ولكن لئيم لا يقوم له زند
وان امرء كانت سمية امه　　وسمراء مغمور اذا بلغ الجهد
وانت زنيم نيط من آل هاشم　　كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وقال آخر

وان قميصا حيك من نسج تسعة　　وعشرين حرفا في علاه قصير

وقال آخر

وان كريم القوم من صان عرضه　　من الذم والتفت اليه المحافل

وقال النابغة

وانك سوف تعلم اوتناهى　　اذا ماشبت اوشاب الغراب

وقال آخر

وانهم نجوم الارض مجداً ورفعة　　اذا واحد يخفى فيظهر واحد

وقال آخر في بركة

وبركة للعيون تبدو في غاية الحسن والصفاء
كانها اذ صفت وراقت في الارض جزء من السماء

وقال ابن شهيد يصف ليلاً طويلاً

وبتنا نراعى الليل لم يطو برده ولم يجل شيب الصبح في فوده وخطا
تراه كملك الزنج من فرط كبره اذا رام مشياً في تجتره ابطا
مطلا على الآفاق والبدر تاجه وقد جعل الجوزاء في اذنه قرطا

وقال امرؤ القيس يمدح ملك كنده

وتعرف فيه من ابيه شمائلا ومن خاله اومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل هذا ان صحا واذا سكر

وقال آخر يهجو ثقيلاً

وثقيل اشد من غصص المو ت ومن كيدة العذاب الاليم
لو عصت ربها الجحيم لماكا ن سواه عقوبـة الجحيم

وقال ابو حسن الكستي البيروتي

وثقيل في صدر مجلس قوم حل يرغو به رغاء الجمال
قلت لاتعجبوا اذا حل صدرا انما الصدر موضع للسعال

وقال اعشى همدان

وجدتك امس خير بني لوىّ وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الخير ضعفاً كذاك تزيد سادة عبد شمس

وقال ابن عبد ربه في المدح

وجه عليه من الحياء سكينة ومحبة تجرى مع الانفاس
اذا احبّ الله يوما عبده القى عليه محبة للناس

وقال آخر في الهجو

وجه يحيي يدعو الى البصق فيه غير اني اصون عنه بصاقى

وقال الدامري في زامر اسود

وحالك اللون كالليل البهيم له فضائل مشرقات الحسن كالفلق
تخال مجلسنـا وجها به حسنا . اذ صار فيه كخال معجب لبق
تراه يحفظ ما يوحى اليه به وسرّه ابدا يهوى بمنخرق

يحدو بانفاسه الاوتار مجتهداً ... فتستقيم به الالحان في الطرق
اهدي الشباب اليه حسن بهجته ... فناسب المسك في لون وفي عبق

وقال آخر يهجو حماماً

وحمام دخلناه لامر ... حكى سقراً وفيها المجرمونا
فيصطرخوا يقولوا اخرجونا ... فان عدنا فانا ظالمونا

وقال آخر فى حمام ايضاً

وحمام كأن النار فيه ... مسعرة بنيران الجحيم
دخلت انا ومن اهواه فيه ... فعاد لنا كجنات النعيم

وقال شهاب الدين بن فتح الله

وحمامنا كعبة للوفو ... د حج اليها عفاة عراه
يكرر صوت انابيبه ... كتاب الطهارة باب المياه

وقال آخر

وخذ حمدى بجودك ذا بهذا ... كلانا اليوم اربح صيرفيّ
لاصبح من نوالك في رياش ... وتصبح من مقالي في حليّ

وقال آخر في المدح

وخصال تودهن الغواني ... بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات ... جل باري النجوم كيف براها

وقال جمال الدين محمد بن نباته في دار

ودار علت قدراً على الدور مثلما ... علا ربها بالمكرمات على الورى
مطابقة الاوصاف اما نسيمها ... فضح واما ماؤها فتكسرا
تكرر فيها النبت دهنا وروضة ... فلله ما احلى نباتا مكررا
وشيدها رب الفضائل والندى ... فيا حبذا دار القراءة والقِرا

وقال المتنبى

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامه فيما يريد قيام
وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام

وقال ابو طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم في مدحه عليه السلام

ودعوتنى وعلمت انك صادق ... ولقد صدقت وكنت قبل امينا

ولقد علمت بان دين محمد   من خير اديان البرية دينا

وقال البها زهير في خسيس

وذي خسة وافيته عند حاجة   سمعت به لفظاً ولم اره معنى

فوجه ولا بشر ومال ولاندى   لقدخاب لاحسنا حواه ولاحسنى

وقال الوزير ابو جعفر احمد الوقى في غلام اسود في يده قضيب نور

وزنجى اتى بقضيب نوَر   وقد زفت لنا نبت الكروم

فقال فتى من الفتيان صفها   فقلت الليل اقبل بالنجوم

وقال آخر في الهجو

وزلة يكثر الشيطان اذ ذكرت   منها التعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبن لخير زلَّ من يده   فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

وقال آخر

وشرك حاضر في كل يوم   وخيرك رمية من غير رام

وقال آخر في صرفي

وصرفيٌ له وجه سداسى   لفيف اجوف العينين قاسى

مضى في الصرف نقد العمر منه   وماعرف الرصاص من النحاس

وقال ابو الفضل الميكالى

وطلعة بقبحها قد شهرت   تحكى زوال نعمة ما شكرت

كانها عن لحمها قدقشرت   اقبح بها صحيفة قد نشرت

عنوانها اذا الوحوش حشرت   يلعنها ما قدمت واخرت

ان سار يوماً بالجبال سيرت   او رام اكلا فالجحيم سعرت

وقال آخر

وطوَّل الشارب كى لا يرى   اذا تغدى حركات الشفه

وقال ابو بكر الخوارزمى يصف طيبا

وطيب لايحل بكل طيب   يحيينا بانفاس الحبيب

متى تشممه انف حنَّ قلب   كان الانف جاسوس القلوب

وقال ابن المعتز في النمر

وعابس الوجه لا لقادحة   تحسبه من قبائل الترك

تخال أثوابه مصندلة نقطها الغانيات بالمسك

وقال ابن الرومى

وعزيز عليّ مدحى لنفسى غير اني جشمته للدلاله
وهو عيب يكاد يسقط فيه كل حرّ يريد يظهر حاله

وقال الحطيئة في المدح

وفتيان صدق من عدىّ عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
اذا مادعوا لم يسالوا من دعاهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وطاروا الى الجرد العتاق فالجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق
اولئك اباء الغريب وغاثة الا صريخ وماوى المرملين الدرادق
احلوا حياض المجد فوق جباههم مكان النواصى من وجوه السوابق

وقال البها زهير يهجو فرسا

وفرس على المسا وي كلها محتويه
فما مساويها لمن عددها منتهيه
وليس فيها خصلة واحدة مستويه
يا قبحها مقبلة وقبحها موليه
مالكها في خجلة كانه فى مخزيه
مستقبح ركوبها مثل ركوب المعصيه

وقال الابيوردى

وفق الخضم لهى صنو السماك على وسع الزمان حجى ملأى الندىّ ندى
افاد عرفا وتعريفاً ومعرفة كالكوكب السعد اهدى واهتدى وهدى

وقال ابن الوردي يهجو اهالى بغداد

وفي بغداد اقوام كرام ولكن بالسلام بلا طعام
وما زادوا الصديق على سلام لهذا سميت دار السلام

وقال ابن مجير الاندلسى

وقائلة تقول وقد راتنى اقاسى الجدب فى المرعى الخصيب
اما عطف الفقيه وانت تشكو له شكوى العليل الى الطبيب
وقد مر الثناء بمعطفيه كما مر النسيم على القضيب

فقلت عليَّ شكر وامتداح   وليس عليَّ تقليب القلوب

وقال آخر

وقالوا في الهجاء عليك اثم   فليس الاثم الا في المديح
فاني ان مدحت مدحت زورا   واهجو حين اهجو بالصحيح

وقال ابن ابي حازم

وقالوا لو مدحت فتى كريماً   فقلت وكيف لى بفتى كريم
بلوت ومر بي خمسون حولا   وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير   ولا احد يجود على عديم

وقال ابو نصر المنازي في وصف وادى بزاعا

وقانا لفحة الرمضاء واد   سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحة فحنا علينا   حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا   الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس اني واجهتنا   ويحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

وقال حسان رضى الله عنه في المدح

وقد كنا نقول اذا اتينا   لذي حسب يعد وذى بيان
كانك ايها المعطى بيانا   وجسما من بنى عبد المدان

وقال الارجاني في المدح

وقضى له بالفضل اهل زمانه   بشهادة الاعداء والحساد
وسمعت اخبار الندى عن كفه   فعرفت فيها صحة الاسناد
من معشر بيض الوجوه اكارم   يوم السماح وفي الوغى انجاد
رضعوا لبان المجد في حجر العلى   فعلوا على الاكفاء والانداد
قوم اذا اسفروا واحسبت وجوههم   للناظرين اهلة الاعياد

وقال آخر في عبد الله بن طاهر

وقوفك تحت ظلال السيو   ف اقر الخلافة في دارها
كانك مطلع في القلوب   اذا ما تناجت باسرارها

وقال ابو الحسن البغدادي الفكيك في هجو ناصر الدولة بن حمدان

ولئن غلطت بان مدحتك طالبا ، جدواك مع علمي بانك باخل
فالدولة الغراء قد غلطت بان سمتك ناصرها وانت الخاذل
ان تم امرك مع يدلك اصبحت شلاء فالامثال شيء باطل

وقال بديع الزمان في المدح

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
الليث لو لم يصد والشمس لو نطقت والبدر لو لم يغب والبحر لو عذبا

وقال المؤمل بن اميل المحاربي

وكم من لئيم ودَّ انى شتمته وان كان شتمى فيه صاب وعلقم
وللكف عن شتم اللئيم تكرما اضر له من شتمه حين يشتم

وقال ابن السيد يمدح ابا جعفر احمد بن عبدالملك

وكنا نسمى قبل كونك حاتما ومذ لحت فينا لم نعد ذكر حاتم
بآل سعيد يفخر السعد والعلا فايديهم تلغى ايادي الغمائم

وقال ابن الرومى في لحية رجل

ولحيـة يحملها مائق مثل الشراعين اذا اشرعا
تقوده الريح بها طائعاً قودا عنيفاً يتعب الاخدعا
وان عداه الريح فى وجهه لم ينبعث فى مشيه اصبعا
لو غاص في اليم بها غوصة صاد بها حيتانه اجمعا

وقال ابن ساره ايضاً في لحية

ولحية لست ادرى كيف انعتها فضول اشعارها اودت باشعاري
كانها ويمين الريح تنشرهـا مذبة رفعت في عود بيطـار

وقال ابن عبد ربه يصف اسداً

ولرب خافقة الذوائب قد غدت معقودة بـلوائه المنصـور
يرمى بها الافاق كل شرنبث كفـاه غـير مقلم الاظفور
ليث تطير له القلوب مخـافـة من بين همهمة له وزئـير
وكانمـا يومى اليك بطرفه عن جمرتين بجلمد منقور

وقال ابن المسجف

ولقد مدحتهم على جهل بهم وظننت فيهم للصنيعة موضعـا

ورجعت بعد الاختبار اذمّهم فاضعت فى الحالين عمرى اجمعا

وقال آخر في المدح

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التى عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب

وقال ابن الوردى

والله لا هجوته ولا التفت نحوه
من لست ارضى مدحه فكيف ارضى هجوه

وقال ابو الفضل الميكالى وفيه تجنيس القوافي

ولما تتابع صرف الزما ن فزعنا الى سيد نابه
اذا كشر الدهر عن نابه كشفنا الحوادث عنابه

وقال ابو عبادة البحتري في الفتح بن خاقان

ولما حضرنا سدة الاذن اخرت رجال عن الباب الذي انا داخله
فافضيت من قرب الى ذى مهابة اقابل بدر التم حين اقابله
بدا لى محمود السجية شمرت سرابله عنه وطالت حمائله
فلما تاملت الطلاقة وانثنى الىّ ببشر آنستنى مخائله
دنوت فقبلت الندى من يد امرىء جميل محياه سباط انامله
صفت مثل ما تصفو المدام خلاله ورقت كما رق النسيم شمائله

وقال ابن الرومى

ولما دعاني للمثوبة سيد يرى المدح عارا قبل بذل المثاوب
تنازعنى رعب ورهب كلاهما قويٌّ واعياني طلوع المعائب
فقدمت رجلا رغبة في رغيبة واخرت رجلا رهبة للمعاطب
اخاف على نفسى وارجو مفازها واستار غيب الله دون العواقب
الى ان يرينى غايتى قبل مذهبى ومن اين والغايات بعد المذاهب

وقال ابن القاسم في سبا بن احمد الصليحى احد ملوك اليمن

ولما مدحت الهبرزي ابن احمد اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضنى شعراً بشعر وزادني عطاء فهذا راس مالى وذا ربحى

وقال آخر

ولما نزلنا في ظلال بيوتهم امنا ونلنا الخصب فى زمن المحل
ولو لم يزد احسانهم وجميلهم على البر من اهلي حسبتهم اهلي

وقال آخر

ولما رايت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد

وقال سيف الدين المشد يصف شمعة

ولم ار مثل شمعتنا عروسا تجلت في الدجى ما بين جمع
كأن عقود ادمعها عليها سلاسل فضة او قضب طلع

وقال آخر في المدح

ولن تبلغ الاقوام ما انت فاعل ولو بلغوا في وصف الآئك الجهدا
فانزر ما تعطيه يوفي على المنى وايسر ما توليه يستغرق الحمدا

وقال مسلم بن الوليد

ولو ان قوما يخلقون منية من باسهم كانوا بنى جبريلا
قوم اذا احمر الهجير من الوغى جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا

وقال البحتري في المدح

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

وقال آخر

ولو ان المكارم صرن نفسا لكنت لها الضمائر والعيونا
راى التوفيق شكلك غير شكل يشاكله فصار له قرينا

وقال ابو تمام فى المدح

ولو قصرت امواله عن سماحه لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه وواساهمو من صومه وصلاته

وقال آخر في الهجو

ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لؤم ذاك النسب

وقال ابو العلاء المعرى

ولولا قولك الخلاق ربي لكان لنا بطاعتك افتتان

كلا كفيك في سلم وحرب يكون الخوف منه والامان
فليس يشاغل اليمنى حسام وليس يشاغل اليسرى عنان

وقال الفرزدق فى الهجو

ولو يرمى بلؤم بنى كليب نجوم الليل ما وضحت لسارى
ولو ابس النهار بنو كليب لدنس لؤمهم وضح النهار

وقال عبد الجبار بن حمديس الصقلى يصف الاسد

وليث مقيم في غياض منيعة امير على الوحش المقيمة فى القفر
يوسد شبليه لحوم فوارس ويقطع كاللص السبيل على السفر
هزبر له في فيه نار وشفرة فما يستوى لحم القتيل على الجمر
سراجاه عيناه اذا اظلم الدجى فان بات يسرى باتت الوحش لا تسرى
له جبهة مثل المجن ومغطس كان على ارجائه صبغة الحبر
يصلصل رعد من عظيم زئيره ويلمع برق من حماليقه الحمر
له ذنب مستنبط منه صوته ترى الارض منه وهى مضروبة الظهر
ويضرب جنبيه به فكانما له فيهما طبل محيض على الكر
ويضحك في التعبيس فكيه عن مدى نيوب صلاب ليس يهتم بالقهر
يصول بكف عرض شبرين عرضها خناجرها امضى من القضب البتر
يجرد منها كل ظفر كانه هلال بدا للعين في اول الشهر

وقال الباخرزى

وليس به عيب سوى ان ضيفه يلام بنسيان الاحبة والوطن

وقال آخر يصف ليلا مظلماً

وليل ذي غياطل مدلهمّ رميت بنجمه غرض الافول
يرد الطرف منقبضاً كليلا ويملاء هوله صدر الدليل

وقال بن ابي جحفة في معن بن زائده

وما احجم الاعداء عنك تقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الجود والحتف فيهما ابى الله الا ان يضر وينفعا

وقال ابن الهاني في ثقيل

وما اظن القلاص منجيتى منك ولا الفلك ايها الرجل

ولو ركبت البراق ادركنى　　منك على ناى دارك الثقل
هل لك فيما ملكته هبةً　　تأخذه جملة وترتحل

وقال اعشى ربيعه يفتخر

وما انا في حقى ولا في خصومتى　　بمهتضم حقى ولا قارع سنى
ولا مسلم مولاى من سوء ما جنى　　ولا خائف مولاى من سوء ما اجنى
وفضلى في الاقوال والشعر اننى　　اقول الذى اعنى واعرف ما اعنى
وان فؤادي بين جنبى عالم　　بما ابصرت عينى وما سمعت اذني
واني وان فضلت مروان وابنه　　على الناس قد فضلت خير اب وابن

وقالت الخنساء تمدح اخاها صخر

وما بلغت كف امرىء متناول　　بها المجد الا حيث ما نلت اطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة　　وان اطنبوا الا وما فيك افضل
وما بي من عيّ ولا انطق الخنا　　اذا جمع الاقوام في الخطب محفل

وقال آخر

وما الجهل الا ان تقرظ معشرا　　شمائلهم يشهدن انك تكذب

وقال ابو فياض الحمصى يمدح

وما خلقت كفاك الا لاربع　　وما فى عباد الله مثلك ثاني
لتجريد هندي واسداء نائل　　وتقبيل افواه واخذ عنان

وقال امرأة في زوجها

وما دعوت عليه حين العنه　　الا واخر يتلوه بآمين
فليته كان ارض الروم منزله　　وليتنى قبله قد صرت للصين

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

وما زال في الاسلام من آل هاشم　　دعائم عز لا ترام ومفخر
بهاليل منهم جعفر وابن امه　　عليّ ومنهم احمد المتخير

وقال آخر

وما شرف ان يمدح المرء نفسه　　ولكن اعمالا تذم وتمدح
وما كل حين يصدق المرء ظنه　　ولا كل اصحاب التجارة يربح
ولا كل من ترجو لغيبك حافظ　　ولا كل من ضم الوديعة يصلح

وقال سلمة بن عياش في جعفر بن سليمان

وما شم انفى ريح كف شممتها من الناس الاريح كفك الطيب

وقال آخر

وما شيء احب الى سفيه اذا سب الكريم من الجواب

متاركة السفيه بلاجواب اشد على السفيه من السباب

وقال ابو فراس في المدح

ومالى لا اثنى عليك وطالما وفيت بعهدي والوفاء قليل

واوعدتنى حتى اذاماملكتنى صفحت وصفح المالكين جميل

وقال آخر يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

وما مصدر الاشياء الا محمد وناهيك طول المدح فيه قصور

بدائرة التكوين نور جماله عليه جميع الكائنات تدور

وقال زهير في المدح

وما يك من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل

وقال اسمعيل بن محمد في الحسن بن رجاء

ومحجب بالنور ليس بمدرك الا بما تأتي به الانباء

ملك يحب الله وهو يحبه ويطيعه فتطيعه الاشياء

يمشى الهوينى للصلوة يقيمها واذا مشى للحرب فالخيلاء

لله درك ايما ابن عزيمة يشوى الزمان وماله اشواء

وقال الامير منجك في الهجو بالبخل

ومذ قالوا فلان حم قلنا كلوا من زاده في الحال يغرق

وخافوا الله فيه ان شربتم له ماء فقبل الشرب يشرق

وقال كشاجم

ومستهجن مدحى له اذ تأكدت له عقد الاخلاص والحب يمدح

ويابى الذي في القلب الا تبيناً وكل اناء بالذى فيه يرشح

وقال العتابى يمدح الربيع

ومعضلة قام الربيع ازاءها ليعمد ركن الدين لما تهدما

بمكة والمنصور ركن كما اتى اخا الوحى داعى ربه فتقدما
غداة عداة الدين شاخذة المدى اليه غؤل الحرب فاغرة فما

وقال كشاجم يهجو مغنيا

ومغن بارد النغمة مختل اليدين
لا يراه احد فى دار قوم مرتين

وقال آخر

ومغن يورث الند مان هما واغتماما
لو يغنى في حريق صار برداً وسلاما

وقال آخر

ومن جوده يرمى العداة باسهم من الذهب الابريز صيغت نصالها
لينفقها مجروحها في دوائه ويشترى الاكفان منها قتيلها

وقال آخر

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخراً ان تعد معائبه

وقال ابن المعتز يصف سحابة

وموقرة بثقل الماء جاءت تهادى فوق اعناق الرياح
فباتت ليلها سيحا ووبلا وهطلا مثل افواه الجراح
كان سماءها لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضر تراه تفتح بينه نور الاقاح

وقال دعبل بن علي

وميناء خضراء زربية بها النور يلمع فى كل فن
ضحوكا اذا لاعبته الريا ح تاود كالشارب المرجحن
فشبه صحبى سنا نورها بديباج كسرى وعصب اليمن
فقلت قعدتم ولكننى اشبهه بجناب الحسن
فتى لا يرى المال الا العطا ولا الكنز الا اعتقاد المنن

وقال آخر

ونادت باسرار القلوب ظنونهم كان لهم في كل جارحة اذنا

وقال آخر فى نهر

والنهر مكسو غلالة فضة　فاذا جلا سيفا فثوب نضار
واذااستقام رايت صفحة منصل　واذا استدار رايت عطف سوار

وقال ابو العتاهية يمدح هرون الرشيد

وهرون ماء المزن يشفى به الصدى　اذا ماالصدى بالريق غصت حناجره
واوسط بيت في قريش لبيته　واوّل عز فى قريش وآخره
اذا نكب الاسلام يوما بنكبة　فهرون من بين البرية ناصره

وقال آخر يصف خاتما

ووحيد الكيان صيغ بديعاً　فاذا تم صيغ من جوهرين
خلعت خجلة الخدود عليه　خلعا قد لبسن فوق اللجين
فاذا ما رايته في بنان　قد كساها من حسنه خلتين
قلت نجم هوى من الجو حتى　صار بحرا مروجه في اليدين

وقال آخر

ووجهك بدر فى الغياهب مشرق　وكفك في شهب السنين غمام
عجيب لبدر لا يزال امامه　سحاب ولا يغشاه منه ظلام
واعجب من هذا غمام اذا سطا　تلظى مكان البرق منه حسام

وقال آخر في الاحتراز عن هجو الناس

ولا تتخذ هجو الرجال صناعة　فرب قواف طيرت هام من هجا

وقال آخر في المدح

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم　بهن فلول من قراع الكتائب

وقال آخر في المدح

ولا عيب فيهم غير ان اكفهم　تغرق آمال العفاة بحورها
وان سيوف الهند في كل معرك　بايمانهم حاضت دماء ذكورها

وقال آخر

ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه　مراد لعمرى ما اراد قريب

وقال آخر

ويشتمنى النذل النديم فلا ارى　كفوا لعرضى عرضه فاجامله
اجرّ له ذيلى كاني غافل　اضاحكه طورا وطورا اخاتله

وقال ابو الفرج بن هندو في المدح

ويكاد من كرم الطباع وليدهم　　يهب التمائم ليلة الميلاد
واذا امتطى مهدا فليس ينمه　　الا نشيد مدائح الاجداد

وقال ثعلب يهجو المبرد النحوى

ويوم كتنور الطهاة سجرنه　　على انه منه احر واوقد
ظللت به عند المبرد جالساً　　فما زلت في الفاظه اتبرّد

حرف اللام الف

لا اصل شريف ولا وجه ظريف. لا تتكلف ما كفيت. فتضيع ما وليت. لا تتلقّ نصيحة العاقل الا بالقبول والعمل. لا تردن على ذي خطاء خطاءه فيستفيد منك علما ويتخذك عدوا. لا تكن رطبا فتعصر. ولا يابساً فتكسر. لا تفتح بابا يعييك سده. ولا ترم سهما يعجزك رده. لا تمدحن امرءاً باكثر من قدره. فتكون مهينا لنفسك كذابا لغيرك. لا سبيل الى السلامه. من السنة العامه. لا يخلو المرء من ودود يمدح. وعدوّ يقدح. لا يشبع من جماله الناظر. ولا يروى منه الخاطر. لا يضر السحاب نباح الكلاب. لا ينبعث لكسله اذا بعثته. ولا يقف عن مخالفته اذا وقفته. لا يفرق بين خبيث القول وطيبه. ولا يميز بين بكر الكلام وثيبه

قال الحزين الديلمى يهجو بنى كعب

لا بارك الله في كعب ومجلسهم　　ماذا تجمع من لؤم ومن ضرع
لا يدرسون كتاب الله بينهم　　ولا يصومون من حرص على الشبع

وقال ابو بكر الخوارزمى يهجو الصاحب بن عباد

لا تحمدن ابن عباد ولو مطرت　　كفاه بالجود حتى جازت الديما
فانها خطرات من وساوسها　　يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

وقال آخر

لا تشتمن امرءاً ممن يكون له　　ام من الروم او سوداء عجماء
فانما امهات القوم اوعية　　مستودعات وللانساب آباء

وقال آخر

لاتظنن بي وبرك حي ان شكرى كشكر غيرى موات
انا ارض وراحتاك سماء والايادى وبل وشكرى نبات

وقال آخر

لا تقدح الظنة في حكمه شيمته عدل وانصاف
يمضى اذا لم تلقه شبهة وفي اعتراض الشك وقاف

وقالت ليلى الاخيلية

لا تقربن الدهر آل مطرف ان ظالما يوماً وان مظلوما
قوم رباط الخيل حول بيوتهم واسنة زرق يخلن نجوما
وممزق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رايته يوم الهياج على الخميس زعيما

وقال آخر

لا تمدحن امرءاً حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
فمدحك المرء ما لم تبله خطأ وذمه بعد مدح شر تكذيب

وقال الامير عبد الباقى

لا تمدحنه بآباء له كرموا واحرزوا الامد الاقصى ابا فابا
فالراح قد اكثر المداح وصفهم لها ولم يذكروا مع وصفها العنبا

وقال آخر

لاتهتكن من مساوى الناس ماستروا فيكشف الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال ابن الرومى يهجو ابا صقر في نكبته

لا زال يومك عبرة لغدك وبكت بشجو عين ذى حسدك
فلئن نكبت لطالما نكبت بك همة لجات الى سندك
لو تسجد الايام ما سجدت الا ليوم فت في عضدك
يا نعمة ولت غضارتها ما كان اقبح حسنها بيدك
فلقد غدت بردا على كبدى لما غدت حرًّا على كبدك
ورايت نعمى الله زائدة لما استبان النقص في عددك

ولقد تمنت كل صاعقة لو انها صبت على كتدك
لم يبق لى مما برى جسدك الا بقاء الروح في جسدك

وقال ابن سنا الملك في هجو الشمس

لا كانت الشمس فكم اصدات صفحة خد كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بواكى الكرى طيف خيال جاءني من خليل
وهى اذا ابصرها مبصر حديد طرف عاد عنها كليل
يا غلة المهموم يا جلدة الـ ـمحموم يا زفرة صب نحيل
يا قرحة المشرق وقت الضحى وسرحة المغرب وقت الاصيل
انت عجوز لم تبرجت لى وقد بدا منك لعاب مسيل
وانت بالشيطان قرنانة فكيف تهدينا سواء السبيل

وقال ابن المعتز يمدح منزلا

لا مثل منزلة الدويرة منزل يا دار جادك وابل وسقاك
بؤسا لدهر غيرتك صروفه لم يمح من قلبي الهوى ومحاك
لم يحل للعينين بعدك منزل ذم المنازل كلهن سواك
اى المعاهد منك اندب طيبه ممساك بالآصال ام مغزاك
ام برد ظلك ذى الغصون وذى الجنا ام ارضك الميساء ام رياك
وكانما سطعت مجامر عنبر اوفت فأر المسك فوق ثراك
وكانما حصباء ارضك جوهر وكان ماء الورد دمع نداك
وكانما ايدى الربيع ضحية نشرت ثياب الوشى فوق رباك
وكان درعا مفرغا من فضة ماء الغدير جرت عليه صباك

وقال آخر يهجو مغنيا

لا مرحبا بمغن طوى المسرة عنا
قال الندامى جميعا لما تغنى تعنى
يا ليته ما تغنى بل ليته مات عنا

وقال آخر في المدح

لا يجبرون الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

وقال كعب بن الاشراف يمدح قتيبة بن مسلم

لايدرك الناس ما قدمت من حسن ولا يفوتك فيما قدموا شرف

وقال مسكويه الخالدى

لا يعجبنك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست فى منازلها

لو زيدت الشمس في ابراجها مأة ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

وقال آخر

لا يعمل المبرد في وجهه بل وجهه يعمل في المبرد

وقال آخر في هجو قوم

لا يكبرون وان طالت حيوتهم ولا تبيد مخازيهم وان بادوا

وقال آخر

لا يوجد الخير الا في معادنه والشر حيث طلبت الشر موجود

حرف الياء

يأتي شره دفعا . ويواتي خيره لمعا . يا طارق الباب بعد العشى . يهنيكم قدومه قد جاءكم بشومه . يتيمة مجد . وغنيمة بر . يذب عن حرم المعالى بذباب حسامه . ويحمى حماها بغرار اقلامه . يصير الهلال بعد ليل بدراً كاملا . ويسكب الطل ثم يعود وابلا . يطاول يده الى الاحسان . ويبلغ امده في الامتنان . يطرق الدهر اذا نطق . وينطق المجد اذا افتخر . فالآمال موقوفة عليه . والثناء اجمع مصروف اليه . يعطى كالدهر تفاريق ويسترجعها جملا . ويرضع افاويق ويقطعها عجلا .

قال ابن جابر فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم ونعته

يا اهل طيبة في مغناكم قمر يهدى الى كل محمود من الطرق

كالغيث في كرم والليث في حرم والبدر فى افق والزهر في خلق

وقال آخر يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا خير من ولدت حواء من بشر لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب

انت الذي من اراك الله صورته نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

وقال لسان الدين ابن الخطيب فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

يا مصطفى من قبل نشأة آدم　　والكون لم تفتح له اغلاق
ايروم مخلوق ثناءك بعدما　　اثنى على اخلاقك الخلاق

قال كعب بن مالك الانصارى يمدح آل هاشم

يا آل هاشم الاله حباكم　　ما ليس يبلغه اللسان المفصل
قوم لاصلهم السيادة كلها　　قدما وفرعهم النبي المرسل

وقال مطرف الخزاعى في آل عبد مناف

يا ايها الرجل المحول رحله　　هلا نزلت بآل عبد مناف
الآخذين العهد من آنافنا　　والراحلين برحلة الايلاف

وقال جعيفران الموسوس يمدح ابا دلف

يا ابن اغر الناس مفقودا　　واكرم الامة موجودا
لما سالنا الناس عن واحد　　اصبح في الامة محمودا
قالوا جميعا انه قاسم　　اشد آباء له صيدا

وقال الامير منجك في الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره

يا ابن بيت له الفضائل قسم　　في سواه ما لاح للمجد رسم
ان من بعض وصف ذاتك عندي　　انك الروح والفضائل جسم

وقال ابن دريد

يا اكرم الناس آباء ومفتخراً　　والأم الناس مبلوًّا ومختبرا

وقال ابو عامر في الفقيه ابى عباس وداره

يا اوحد الناس قد شيدت واحدة　　تحل فيها حلول الشمس فى الحمل
فما كدارك فى الدنيا لذى امل　　ولا كدارك في الاخرى لذى عمل

وقال آخر في الهجو

يا ايها الخارج من بيته　　وهارباً من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له　　فارجع تكن ضيفاً على الضيف

وقال عبيد

يا ابا جعفر كتبتك سمحاً　　فاستطال المداد والميم لام
لا تلمنى على الهجاء فلم يه　　جك الأ المداد والاقلام

وقال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

يا ايها الزاجرى عن شيمتى سفهاً　حمداً عصيت مقام الزاجر الناهى
اقصر فانك من قوم ارومتهم　في اللؤم فافخر بهم ما شئت او باهى
يزين الشعر افواهاً اذا نطقت　بالشعر وقد يزرى بافواه
قد يرزق المرء لا من فضل حيلته　ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى
لقد عجبت لقوم لا اصول لهم　اثروا وليس لئن اثروا باشباه
وان لي من غنى يوماً ولا عدم　الا وقولي عليه الحمد لله

وقال ابن نباته في سيف الدولة وكان قد اعطاه فرساً

يا ايها الملك الذى اخلاقه　من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءني الطرف الذي اهديته　هاديه يعقد ارضه بسمائه
فكأنما لطم الصباح جبينه　فاقتص منه فخاض في احشائه

وقال سلم الخاسر يمدح يحيي البرمكى

يا ايها الملك الذى　اضحى وهمته المعالى
انت المنوه باسمه　عند الملمات الثقال
ثم الذى امواله　عند المحامد خير مال
لله درك من فتى　ما فيك من كرم الخلال
يحيي بن خالد الذي　يعطى الجزيل ولا يبالى
اعطاك قبل سؤاله　وكفاك مكروه السؤال
ملك خلا من ماله　ومن المروة خير خال
واذا رماك بموعد　كان النوال مع المقال

وقال آخر يهجو رجلا اسمه بهول بطول لحيته

يا ايها الناس خذوا حذركم　قد برزت لحية بهلول
فطولها الفرسخ في فرسخ　وعرضها ميل الى ميل
لو ضم ما يقطر من دهنها　اسرج منها الف قنديل

وقال آخر في الهجو

يا بغيضاً زاد في البغـ　ـض على كل بغيض
انت عندى قدح اللبلا　ب فى كفى المريض

وقال ابن دريد

يا بنى مالك عقلتم لساني كيف يجرى المقيد المعقول
ان سلكتم الى الفعال سبيلا وضحت لى الى المقال سبيل

وقال المتنبى في قصيدة يمدح بها بدر بن عمار

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الثرى يا حمام يا رجل
ان البنان الذى تقلبه عندك في كل موضع مثل
انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

وقال آخر

ياتيك في جبة مخرقة اطول اعمار مثلها يوم
وطيلسان كالآل يلبسه على قميص كانه غيم

وقال الامام نفطويه يهجو ثقيلا

يا ثقيلا على القلوب اذا عنّ فقد ايقنت بطول السهاد
يا قذى فى العيون ما بين الف يا غريماً اتى على ميعاد
خل عنا فانما كنت فينا واو عمرو كما الحديث المزاد

وقال آخر فى اندلس

ياحسن اندلسٍ وما جمعت لنا فيها من الاوطار والاوطان
تلك الجزيرة لست انسى حسنها بتعاقب الاحيان والازمان
نسج الربيع نباتها من سندس موشية ببدائع الالوان
وغدا النسيم بها عليلا هائماً بربوعها وتلاطم البحران
يا حسنها والطل ينثر فوقها درراً خلال الورد والريحان
وسواعد الانهار قد مدت الى ندمائها بشقائق النعمان
وتجاوبت فيها شوادي طيرها والتفت الاغصان بالاغصان
ما زرتها الا وحيّاني بها حدق البهار وانمل السوسان
من بعدها ما اعجبتنى بلدة مع ما حللت به من البلدان

وقال آخر

يا ذا الذى ركب الفساد وعنده انى اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رايك عامدا او ناسيا من ذا الذي ركب الفساد فسادا

وقال ابو نصر الكاتب

يا رب عفوك اننى في معشر   لا ابتغى منهم سواك مـلاذا
هذا ينافق ذا وذا يغتاب ذا   ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

وقال الارجاني في المدح

يا سا ئلى عنه لما جئت امدحه   هذا هو الرجل العارى من العار
لقيته فرايت الناس في رجـل   والدهر في ساعة والارض في دار

وقال ابو الفتح البستى

يا سيد الامراء يا من جوده   اوفى على الغيث المطير اذا همى
الغيث يعطى باكيا متجهما   ونداك يعطى ضاحكا متبسما

وقال الخليل بن احمد

يا صاحب القصر نعم القصر والوادى   بمنزل حاضر ان شئت او بادى
ترفى به السفن والظلمان واقفة   والنون والضب والملاح والحادى

وقال ابو بكر النطاح يمدح ابا دلف

يا طالبا للكيمياء وعلمهـا   مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم   ومدحتـه لاتاك ذاك الدرهم

وقال سحبان الوائلى المشهور بالفصاحة يمدح طلحة بن عبيد الله

يا طلح اكرم من مشى   حسبا واعطـاهم لتـالد
منك العطـايا فاعطنى   وعليّ مدحك في المشاهد

وقال ابن بسام يهجو ثقيلا

يا طلوع الرقيب من غير الف   يا غريمـا اتى على ميعـاد
يا ركودا في وقت غيم وصيف   يا وجوه التجـار يوم كساد

وقال مناذر يهجو خالد بن طليق القاضى

يا عجبا من خالد كيف لا   يخطىء فينـا مرة بصـواب
كان قضاة النـاس فيما مضى   من رحمـة الله وهذا عذاب

وقال ابو النطاح يمدح ابا دلف

يا عصمة العرب الذي لو لم يكن   حيـا لقد كانت بغير عمـاد
ان العيون اذا راتك حدادها   رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بعزمة   فتحت منه مواضع الاسداد

فكان رمحك منقع في عصفر　　وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابو دلف على　　بيض السيوف تدين في الاغماد
اذكى واوعد للعداوة والقرى　　نارين نار وغى ونار زناد

وقال كشاجم

يا عوضا من فائت　　لم يحتسب منه عوض
يا دعـة وراحـة　　من تعب ومن مضض

وقال ابو نواس في الهجو

يا غراب البين في الشوم　　ومـيزاب الجنـابه
يا كتابا بطـلاق　　وعزاء بمصـابه
يا مثـالا من هموم　　وتبـاريح كـآبه

وقال آخر في المدح

يا غياث العباد في كل محـل　　ما يريد العباد الا رضـاكا
لاومن شرف الامام واعلى　　ما اطاع الاله عبد عصاكا

وقال آخر

يا قبلة ذهبت ضياعا في يد　　ضرب الاله بنانها بالنقرس

وقال ابو الفتح البستى في الهجو

يا قليل الخير موفور الصلف　　والذي في البغى قد حاز السرف
كن لئيما وتواضع تحتمـل　　وكريما يحتمـل منك الصلف

وقال ابو عثمان الناجم في الهجو

يا قوة الياس ويا ضعف الامل　　يا كل مكروه وكرب وبخـل
يا حيـلة المملق اعيته الحيـل　　يا زحـل الدهر ومريخ الدول

قال عمارة اليمنى في المدح

يا لسان الزمان لفظا ومعنى　　وربيع الانام كفاً ومغنى
تعتلى كوكباً وتشرق شمساً　　وتحـامى يشا وتهـل مزنا

وقال جحظة في ثقيل

يا لفظة النعى بلفظ الخليـل　　يا وقعة التوديع بين الحمول
يا شربة البـارج يا اجرة الـ　　ـمنزل يا وجه العذول الثقيـل

يا طلعة النعش ويا منزلا　　انفر من بعد الانيس الحلول

وقال آخر

يا ليت لى من جلد وجهك رقعة　　فاقد منها حافرا للاشهب

وقال آخر في ثقيل اهدى اليه جملا ثم نزل عليه حتى ابرمه

يا مبرما اهدى جمل　　خذ وانصرف الفى جمل

قال وما اوقارها　　قلت زبيب وعسل

وقال ابو الفتح كشاجم في المدح

يا مسدى العرف اسرارا واعلانا　　ومتبع البر والاحسان احسانا

اقلع سحابك قد غرقتنى نعما　　ما ادمن الغيث الا كان طوفانا

وقال ابراهيم المعمار في المدح

يا من بباب علاه　　العيش للناس طابا

ارسلت مدحي غلاما　　اليك يخدم بابا

وقال حبيب الطائي في ثقيل

يا من تبرمت الدنيا بطلعته　　كما تبرمت الاجفان بالسهد

يمشى على الارض مختالا فاحسبه　　لثقل طلعته يمشى على كبدى

لو ان في الارض جزءاً من سماجته　　لم يقدم الموت اشفاقا على احد

وقال آخر يهجو بالكبر والتيه

يا من تلبس اثوابا يتيه بها　　تيه الملوك على بعض المساكين

ماغير الجل اخلاق الحمير ولا　　نقش البرادع اخلاق البراذين

وقال الراعى يهجو عدى بن الرقاع العاملي

يا من توعدني جهلا بكثرته　　متى تهددني بالعز والمدد

انت امرؤ نال من عرض وغرته　　كغرة العير يرعى تلعة الاسد

لو كنت من احد يهجى هجوتكم　　يا ابن الرقاع ولكن لست من احد

وقال ابن الهاني في ثقيل

يا من على الجلاس كالفتق　　كلامك التخديش في الحلق

هل لك فى مالى وماقد حوت　　يداى من جل ومن دق

تاخذه منى كذا فدية　　واذهب فنى البعد والسحق

وقال ابو تمام فى ثقيل

يا من له في وجهه اذ بدا　　كنوز قارون من البغض
لو فر شيء قط من شكله　　فر اذاً بعضك من بعض
كونك فى صلب ابينا الذى　　اهبطنا جمعاً الى الارض

وقال ابو العميثل يمدح عبد الله بن طاهر

يا من يؤمل ان تكون خصاله　　كخصال عبد الله انصت واسمع
اصدق وعز وجد وانصف واحتمل　　واصفح وكف ودار واحلم واشجع
والطف ولن واشتد وارفق واتئد　　واحزم وجد وحام واحمل وارفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى　　وهديت للنهج الاسد المهيع

وقال لسان الدين بن الخطيب

يا ناصر الدين لما قل ناصره　　ومطلع الجود في الدنيا وقد افلا
لولا التشهد والترداد منك له　　لم يسمع الناس يوما من لسانك لا

وقال ابو الصلت اميه في الرصد الذى بظاهر مصر

يا نزهة الرصد الذي قد اشتملت　　من كل شيء حلا في جانب الوادى
فذا غدير وذا روض وذا جبل　　والضب والنون والملاح والحادى

وقال سرى الرفاء يمدح خالد بن حاتم

يا واحد العرب الذى دانت له　　قحطان قاطبة وشاد نزارا
اني لارجو ان لقيتك سالما　　ان لا اعالج بعدك الاسفارا
رشت الندى ولقد تكسر ريشه　　فعلا الندى فوق البلاد وطارا

وقال ابن الهباريه فى الهجو

يا واسطيين ثقوا اننى　　بهجوكم بين الورى مولع
ما فيكم كلكم واحد　　يعطى ولا واحدة تمنع

وقال آخر

يا هاتكا عرض الرجال وقاطعا　　مسبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حرا من سلالة آدم　　ما كنت هتاكا لحرمة آدم

وقال آخر يمدح كريماً

يبيتون فى المشتى خماصا وعندهم　　من الزاد فضلات تعد لمن يقرى

اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا

وقال اعشى في علقمه بن علاثة

يبيتون في المشتى ملاء بطونهم وجاراتهم غرثي يبتن خصائصا

وقال ابن الرومى في اصلع

يجذب من نقرته طرة الى مدى يقصر عن ميله

فوجهه ياخذ من راسه اخذ نهار الصيف من ليله

وقال المتنبي في قصيدة يمدح فيها عمر بن سليمان الشرابي

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأى مخذم

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الامر الذى هو حالل ولا يحلل الامر الذى هو مبرم

ولا يرع الاذيال من جبرية ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

ولا يشتهى يبقى وتفنى هباته ولا تسلم الاعداء منه ويسلم

الذ من الصهباء بالماء ذكره واحسن من يسر تلقاه معدم

وقال حميد الارقط المشهور بالبخل يهجو ضيفه

يجهز كفاه ويحدر حلقه الى الزور ماضمت عليه الانامل

اتانا وما سواه سحبان وائل بيانا وعلما بالذى هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كانه من العىّ لما ان تكلم باقل

وقال آخر في الهجو

يحب المديح ابو خالد ويفزع من صلة المادح

كبكر تود لذيذ النكاح وتخشع من صولة الناكح

وقال آخر يهجو بخيلا ايضا

يحصن زاده عن كل ضرس ويعمل ضرسه في كل زاد

ولا يروى من الاداب شيئاً سوى بيت لا برهة الايادى

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال ابو بكر الخوارزمى يمدح الصاحب بن عباد

يد تراها ابداً فوق يد وتحت فم

ما خلقت بنانها الا لسيف وقلم

وقال زهير في المدح

يد الملك الجليل تناولتهم باحسان فليس لها مزيل
لان الخير اجمع في يديه وربي بالجزاء له كفيل

وقال المتنبي في مدح كافور

يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالى بالندى فانك تعطى في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا

وقال بلابل بن ابي عتيبه يمدح بستانه

يذكرني الفردوس طوراً فانثنى وطوراً يواتينى على النسك والفتك
بغرس كابكار العذارى وتربة كأن ثراها ماء ورد على مسك
كان قصور الارض ينظرن حوله الى ملك اوفي على منبر الملك
يدل عليها مستطيلا بحسنه ويضحك منها وهى مطرقة تبكي

وقال الطائي فى المدح بالجود

يرى اقبح الاشياء اوبة آمل كستها يد المأمول حلة خائب
واحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا فى سواد المطالب

وقال ابو الفضل الميكالى يهجو بخيلا

يريد .. يوسع في بيته ويابى له الضيق في صدره
فتى سخط النصب في قدره كما رضى الخفض في قدره
يحذر اوصال اضيافه ولا يبرز الخبز من خدره

وقال آخر يهجو منافقا

يريك النصيحة عند اللقا ويبريك في السر برى القلم
فبت حبالك من وصله ولا تكثرن عليه الندم

وقال بشار في المدح

يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام

وقال الحطيئة في المدح

يسوسوك احلاما بعيداً اناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
اقلوا عليهم لا ابا لا بيكم من اللؤم اوسدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا　　وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها　　وان انعموا لاكدروها ولا كدوا
مطاعين للهيجا مكاشيف للدجى　　بنى لهم اباوهم وبنى الجد
ويعذلنى ابناء سعد عليهم　　وما قلت الا بالذي علمت سعد

وقال آخر في ابي دلف

يشبهه الرعد اذا الرعد رجف　　كانه البرق اذا البرق خطف
كانه الموت اذا الموت ازف　　تحله الى الوغى الخيل القطف
ان سار سار المجد او حل وقف　　انظر بعينيك الى اسنى الشرف
هل ناله بقدرة او بكلف　　خلق من الناس سوى ابى دلف

وقال ابو دعبل

يشبهون ملوكا في تجلتهم　　وطول منصبة الاعناق واللمم
اذا بدا المسك يجرى في مفارقهم　　راحوا كانهم مرضى من الكرم

وقال آخر يهجو دعيا

يشم الشيح والقيصو　　م كى يستوجب النسبا
وليس ضميره في الصد　　ر الا التين والعنبا

وقال آخر في الهجو

يشركنى العالم في ذمه　　لكننى امدحه وحدي

وقال عويف القوافي يمدح طلحة بن عبد الله الزهرى

يصم رجال حين يدعون للندى　　ويدعى ابن عون للندى فيصيب
وذاك امرؤ من اى عطفيه ينثنى　　اتى المجد يحوى المجد وهو قريب

وقال آخر في احمق

يصيب وما يدرى ويخطى وما درى　　وكيف يكون النوك الا كذلكا

وقال آخر في ثقيل

يطول بقربك اليوم القصير　　ويرحل ان مررت بنا السرور
لقاؤك للمبكر فال سوء　　ووجهك اربعاء لا تدور

وقال على ابن الجهم في المدح

يعاقب تاديباً ويعفو تطولا　　ويجزي على الحسنى ويعطى ويجزل

وقال الارجاني في المدح

يعفو عن المرء يجنى وهو معتذر حتى يقال ترى من منهما الجانى
الفاظه مثل ارواح اذا سمعت في محفل والمعاني مثل ابدان
ترى تواضعه فالزائرون له كاخوة يصطفيهم او كاخوان

وقال المتنبى في المدح

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال ابن الرومى يمدح صاعدا

يقرظ الا ان ما قيل دونه ويوصف الا انه يتجدد
ارق من الماء الذى في حسامه طباعا وامضى من شباه وانجد
له سورة مكتنة في سكينة كما اكتن في الغمد الجواد المهند
كان اباه حين سماه صاعداً راى كيف يرقى في العلاء ويصعد

وقال عبدالله بن ابي طاهر في اخيه الحسين

يقول انا الكبير فعظمونى الا ثكلتك أمك من كبير
اذا كان الصغير اعم نفعاً واجلد عند نائبة الامور
ولم يات الكبير بيوم خير فما فضل الكبير على الصغير

وقال نصيب يمدح عبد العزيز بن مروان

يقول فيحسن القول ابن ليلي ويفعل فوق احسن مايقول
فبشر اهل مصر فقد اتاهم مع النيل الذى في مصر نيل

وقال البها زهير

يقولون لى انت الذى سار ذكره فمن صادر يثنى عليك ووارد
هبوني كما قد تزعمون انا الذى فاين صلاتي منكم وعوائدي

وقال ابو الطحان القينى وهو حنظلة بن الشرف يمدح يزيد بن عبد الملك

يكاد الغمام الغرّ يرعد ان يرى محيا بن مروان وينهل بارقه
يظل فتيت المسك في رونق الضحى تسيل به اصداغه ومفارقه

وقال البديع الهمداني

يكاد يحكيه صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقال المتنبى

يمشى الكرام على آثار غيرهم . وانت تخلق ما تأتي وتبتدع

وقال ابو احمد النسفى في رجل كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس بالضحى . فان جن ليل فهو وسنان ناعس
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله . فان لاح صبح فهو وسنان ناعس

وقال ابن وكيع في مدح الربيع

يوم اتاك بوجهه المتهلل . ناهيك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار سمائه . خلعاً فبين ممسك ومصندل
وكسا الربى حللاً تخالف شكلها . بمورد ومعصفر ومكحل
وتمايلت فيه قدود غصونه . من شرب كاسات العيون الهطل
وعلا على الاشجار قطر سمائه . فهدت لعين الناظر المتأمل
يحكى قباب زمرد قد كللت . بمنظم من لؤلؤ ومفصل
واتاه نور الباقلاء كانما . يرنو اليك بعين اكحل اقبل
الورد يخجل كل نور طالع . وتراه منتقبا بحمرة مخجل
يحكى بياض الطلع في كافوره . وجه الخريدة في الخمار الصندلى
فكانما الدنيا عروس اقبلت . في كل انواع الملابس تجتلى

وقال الوزير ابن عماد

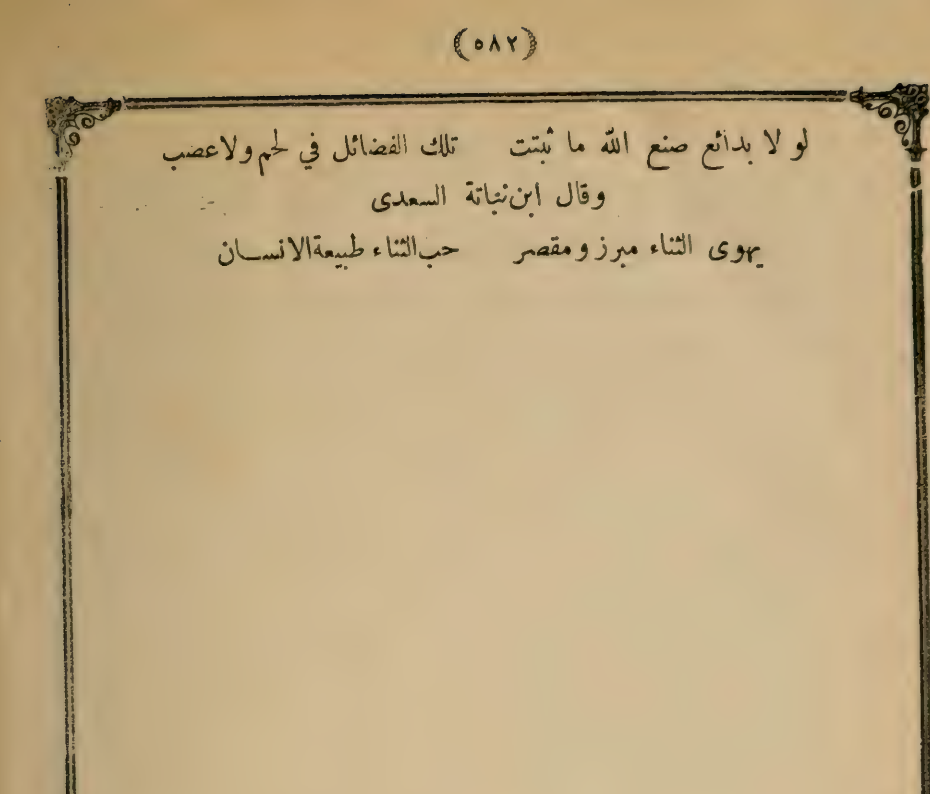
يوم تكاثف غيمه فكانه . دون السماء دخان عود اخضر
والطل مثل برادة من فضة . منثورة في تربة من عنبر
والشمس احيانا تلوح كانها . امة تعرض نفسها للمشترى

وقال ابو الفتح البستى في الربيع

يوم له فضل على الايام . مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم . والغيم يبكى مثل طرف هام
وكان وجه الارض خد متيم . وصلت سجام دموعه بسجام

وقال ابن الرومى

يهتز للجود عند المدح يسمعه . من هزة المجد لا من هزة الطرب
كانه هو مسئول وممتدح . غناه اسحق والاوتار في صخب



لو لا بدائع صنع الله ما ثبتت   تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وقال ابن نباتة السعدى

يهوى الثناء مبرز ومقصر   حب الثناء طبيعة الانسان

حمدًا لمن خص من شاء من عباده بالبيان . وأقام على شرف لسان العرب أوضح حجة وبرهان . وأزلف لاهله من عقائل البلاغة ابكارا . وفجّر لهم من دأماء الفصاحة عيوناً وانهارا . والصلاة والسلام على افصح من نطق بالضاد . فروى من عين فصاحته كل صاد . وعلى آله واصحابه الذين قلدوا بعقود كلمهم من الزمان نحرا . ورووا عنه صلى الله عليه وسلم قوله ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا . (اما بعد) فان الكتاب الموسوم (بهدية الامم . وينبوع الآداب والحكم) . لحضرة العلامه . الدراكة الفهامه . الذي تربى في مهد المعالي والمكارم . عزتلو عبد الرحمن افندي ناجم . هو كتاب وافق اسمه مسماه . وطابق لفظه معناه . لاشتماله على ما ينتفع به ادباء كل مله . ويستفيد منه الابناء كل مذهب ونحله . لم تسمح العصور الحالية بمثله للمتقدمين في البراعه . المالكين لازمة اليراعه . ولم ينسج على منواله احد من المتوقلين في هضاب الادب . الناسلين لالتقاط درره من كل حدب . المترقلين في اخراج ما هو من النظم والنثر ثمرة العقل . وعين القول الفصل

كتاب أعطى مولفه الجهد عنانه . وفسح للسهر على جمعه ميدانه . فلم يُبق يتيمة خطاب . ولا كريمة صواب . ولا غرة حكمه . ولا درة نكته . ولا طرفة حكايه . ولا فقرة روايه . الا جملها للمطالع عرضة خاطره . ونهزة هاجسه . ونزهة خاطره

فلله دره من مؤلف طرز حلل العلوم بوشي ارقامه . ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه . وشرح ببراعة يراعته صدور المهارق . واتى من جوامع الكلم وروائع الحكم بالخوارق . فحسن تاليفه على فضله دليل . وكلام الجليل كقدره جليل . وقد اعتنى ابقاه الله بنشره ابتغاءً لنفع العموم . ورغبةً في تمهيد الوسائل لاحراز نتائج العلوم . فطبع حلله البهيه . في مطبعة جريدة بيروت الوطنيه . التي هي بطبع الكتب الجليلة حريه . المستظلة بظل من اسبل على ممالكه العثمانية غيوثَ انعامه واحسانه . وشمل الجميع بعظيم رأفته وامتنانه . واطلع كوكب العلم وكان خافيا . واوضح مذهب تحصيله وكان عافيا . حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين السلطان بن السلطان السلطان الغازى (عبد الحميد خان)

ملك به بدر المعارف طالع لا يستطيع الدهر يكتم نوره
دامت مواسم فضله في ملكه وادام ربي في الانام سروره

وكان ختام طبع هذا الجزء النفيس . الذي هو لمطالعه نعم الجليس . في اوائل ذى القعدة الحرام . من شهور عام تسع وثلاثماية والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام . وعلى آله واصحابه البررة الكرام . ما همى الغمام . ونفح البشام . وتعطرت مفارق الكتب عند انتهاء الكلام . بمسك الختام











